

فهرست السنة الثامنة

وجه	التقيل وانواعه	وجه	(أ)
٥٢ و ٢٦	التوحيد	٢٦٥	آمال المؤمنين
٤٠٩ و ٣٩٦	(ث)	٣٦٨	اثبات وجود الاقنيم
١١٧ و ٩٣ و ٦٩ و ٤٥ و ٢٠	ثيودورة او سقوط الاستانة	٤٠٣ و ٤٢٦ و ٤٤٥	اسئلة واجوبة
٢٦٢ و ٢٣٨ و ٢١٣ و ١٨٩ و ١٦٥ و ١٤١		٥٨ و ٣٥	الاسلام واليابان
٢٨٦ و ٢٠٩ و ٣٢٣ و ٣٥٧ و ٣٨١ و ٤٠٤		٢٥٢	اعتذار
٤٢٨ و ٤٥٣ و ٤٧٧ و ٥٠١	(ج)	١٠٠	اغلاط الكتاب
٤٢٢	جامع آيا صوفيا	١٦٣	اقرب الطرق الى الله
٢٤٩	جزيرة بطمس	١٩٣	الاباظة
٤٠	جمعية اتحاد الشبان المسيحيين	٣١ و ٢٤	الى قرائنا الكرام
٣٦٩ و ٣١٧	الجنرال بوث	١٧٣	الام-اين مي ؟
(ح)		٣٧٩	اندية القمار
٢٣٤ و ١٨٢	الحادثة العظمى	٥٧	انما المسيح كلمته
٤٦٦	حفلة تدشين	٣٨	اوراق النباتات
٢٢٣ و ١١٦	حكيمات		اوراق متناثرة :-
١١٢	الحياة ميدان	٢٤١	الى طفل نائم
(خ)		٢١٨	جنازة لويانان
١٧٧	خرافة عن المرأة	٢٥	جولة في الظلماء
٥٦	الخرطوم	١٤٥	دقائق القلوب
٦٨ و ٤٣	الخلاص المثلث	٩٧	الزواج بالنبوت
(ذ)		٤٥١	صوت من ساحة الحرب
١٥٥	ذخائر المخطوطات	٣٧٦	على الجلجثة
(ر)		٤٢٣	في بلاد السكوت
٢٠٨	الرسالة الى اهل كولوسي	٧٣	كابوس الجيابرة
٢٩٠ و ٢١٩	الرقى والاعتدال	١٢١	كناهي
١٧٥	روح الاعتدال	٥٠	مطامع
(ز)		٢٠٥	اوريجانوس الاسكندري
١٩٩	زمن الشبوية	١٧٠	اية المدينيتين افاذتنا بالاكثر ؟
٢٩٥	الزواج	(ت)	
(س)		٣١٥	تأثير الدين في الاخلاق
١٥١	السجع	٢٥٩	تأملات في يوم المراج
٣٩٩	السحر	٢٩	تأمل واقتكر
٨٠	السراج والنور	٣٤٩	التدبير والمشورة
		٣٨٩ و ٣٧٢ و ٣٣٧ و ٣١٨ و ٢٩٧ و ٢٧٣ و ٢٥٣ و ٢٢٧	التصوف

وجه	(م)		وجه
١٣٠		ماذا حدث قبل الهجرة	٦٠
٤٨١		التيولي والمسيح	٤٢٠
٤٧٣ و ٤٤٩ و ٤٢٤ و ٤٠١ و ٢٤٧ و ١٥٩		متفرقات	٥٤
٤٥٧ و ٤٣٣ و ٤١٥		المسيح قرآنا	٢
٢٠٢ و ١٧٩ و ١٥٣ و ١٣٤ و ١٠٤ و ٧٧		مشكاة الانوار	٤٩٤ و ٤٨٠
٣٠١ و ٢٧٠ و ٢٥٠			٣٠٣ و ٢٧٩
٣٥٢		مطامع الشبية	(ص)
١٧٧		مطالب الرجال من النساء	٤٨٥
٢٢٤		مفقرات المرسلين	(ع)
٢٦٨		مكارم الاخلاق	١٠٨
١٧٥ و ٢٤٤		المماثلة بين آدم والمسيح	٤٤٣
٣٠٥		المن	٣٢٦
٤٩٧		منثورات	٤٧٢
		منظومات :-	١٤٩ و ١٢٣
٤٩		تبرم الدولاب	١٨٦
٤٦٩		تحية وسلام	(غ)
١٤٧		الجرعة الاولى	٤٩٠
٢٤٣		شكوى	٢١١
٣٥٥		الطفل الاسير	٥
١		عام سميد	(ف)
٩٩		عقاب الحب وصفح الحنو	٤٩٥
١٩		الفتور	٣٧٨
٣٢٩		مناجاة	٦٥
٨٧ و ٦٢		الميلاد الجديد	٤٤٠
	(ن)		٤٦٢
٤٩٨		نشوء آداب اللغة العربية	٢٦٦
١٠٢		نصير الانسانية	١١١
٤٧١		نققات الحروب	٩٠
	(هـ)		١٦٢ و ١٣٧ و ٨
٤٩٤		هل تزول الحروب ؟	(ق)
٤٣٨		هل هذه الحرب صليبية ؟	٤٨٣
	(و)		٣٩٤
٣٨٠		واحد وأحد	(ك)
٣٢ و ١١		وجهة التبشير الادبية	٣٢٩
٨٥		الوفد القبطي في الخرطوم	٨٤
٤٦٤		وليمة العرس	١٠٦ و ٨٢
١٨		وهذه هي الغلبة	٤١ و ١٥
	(ي)		٣٨٨
٢٠٤		يويل خمسيني	١٥٦ و ١٢٨
	(اوراق متناثرة)		٤٧٥
	(منظومات)		(ل)
		انظر حرف (أ)	٤٨٧
		انظر حرف (م)	٧٥
			١٢٥

وجه		وجه
٦٠		سر الحياة
٤٢٠		السيدات والازياء الحديثة
٥٤	(ش)	الشبان في خطر
٢		الشعر العربي
٤٩٤ و ٤٨٠		شكر والتماس
٣٠٣ و ٢٧٩		شهادتي لقوة الدين المسيحي
٤٨٥	(ص)	صوت من الصين
١٠٨	(ع)	المادات الذميمة عند الشبان
٤٤٣		المبادات الغربية
٣٢٦		عبوديتنا للاخطية
٤٧٢		العفة والدنس
١٤٩ و ١٢٣		عمر الحيام
١٨٦		عيد القيامة
٤٩٠	(غ)	النارة على الانجيل
٢١١		غداً
٥		الغزالي
	(ف)	
٤٩٥		فضائل الصيبيين
٣٧٨		فضائح البشر
٦٥		فوائد صحية روحية
٤٤٠		في ايام شبانا
٤٦٢		في ايدي المعلم
٢٦٦		في سبيل الانتحار
١١١		في القطب الشمالي
٩٠		في المنطقة المتجمدة الشمالية
١٦٢ و ١٣٧ و ٨		في اليابان
٤٨٣	(ق)	قصة رد هاند
٣٩٤		قم ايها الشاب
٣٢٩	(ك)	الكاس الاولى
٨٤		الكتاب مقياس برنا
١٠٦ و ٨٢		الكلام والكلمة
٤١ و ١٥		كلمة الله
٣٨٨		كلمة بين الاديان
١٥٦ و ١٢٨		كيف كتب الانجيل
٤٧٥		كيف يهلك البشر
٤٨٧	(ل)	لا تشاكلوا هذا الدهر
٧٥		اللغة والشعر
١٢٥		لحة تاريخية



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ١

٥ يناير سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الاول

- | | | |
|----|---------------------------------|----------------------|
| ١ | عام سعيد | باب المنظوم |
| ٢ | الشعر العربي والصفات الحميدة | الباب الادبي |
| ٥ | الغزالي | باب المباحث المتفرقة |
| ٨ | في اليابان | |
| ١١ | وجهة النشر الادبية (محاورة) | |
| ١٥ | كلمة الله (يوحنا ١:١-١٨) | باب التفسير |
| ١٨ | « الغلبة التي تغلب العالم » | |
| ١٩ | الضنور (شعر) | |
| ٢٠ | نيودوره او سقوط الاستانة | باب الفكاهات |
| ٢٤ | الى قرائنا ختام العدد الافتتاحي | |

الاشترك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—●—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب. ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزك

—*—

الخبايرت يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاق مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباب كورة الشهية	ثمانها غرشان صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الحديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي	ثمانه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانه غرش صاغ
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيّة ربيّة

سنة ٨ عدد ١

٥ يناير سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

عام سعيد

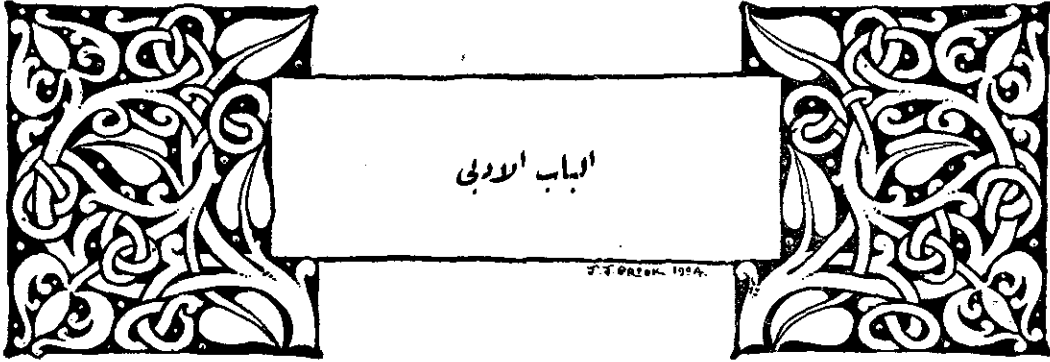
هنا الله القراء الكرام بالعام الجديد . ومتعمم كل يوم بنور سعيد .
وجعل كل ايامهم مواسم اعياد . وافاض عليهم بركات اليمين والاسعاد . ما
غنى الهزار وعاقب الليل النهار .

تطوى السنون فإيام تضحكننا وما تطول وإيام تجافينا
تقلنا سفن الاعمار ماخرة الى مقر به نلقي مراسينا
ورب بحر مخوف اللج ملتطم وقد وقفنا قليلاً فيه راسينا
وانما العمر انفاس وموعدها سحابة الصيف تبدو في الفضا حيناً
ير عام ويأتي غيره وترى اهل الزمان عن الايام لاهينا
ونحن اشبه في الدنيا بقافلة نجد بالسير ركباناً وماشينا

في ذمة الله ايام نودعها * * *
في ذمة الله ايام بنا عبرت * * *

امسرع السير والامال تتبعه * * *
اكلم مر عام وانقضى اجل * * *
وكلم بعث الماضي دفائنه * * *
يا عام بسر بسلام الله مرتحلاً * * *
لئن عدلناك فالدنيا مداولة * * *

وحبذا بك آمال تداوينا * * *
دفنت يا دهر ما احيا الرجافينا * * *
احيت ما قد دفنا فيه ناسينا * * *
وغض طرفك واصفح عن مساوينا * * *
حسب الذي بك رحبنا مرثينا * * *



وهم يعبرون عن الكريم بقولهم فلان كثير
تبع الكلاب كناية عن المضيف . ويقولون ايضاً
فلان كثير الرماد كناية عن الكرم

وكما اشتهر العرب بالكرم هكذا اشتهروا ايضاً
بالحلم عند المقدرة والعضو عند القوة وقد رووا في
ذلك ايضاً روايات عديدة اشهرها ما يأتي:

كان معن بن زائدة لا يغيظ احداً ولا احد
يغيظه فقال بعض الشعراء انا اغيظه لكم ولو كان
قلبه من حجر . فراهنوه على مئة بدير ان غاظه
اخذاها وان لم يغيظه دفع مثلها . فعمد الرجل الى جبل
فذبجه وسلخه ولبس برجليه نعلين وجلس بين يدي
معن على هذه الصورة المشروحة ومد رجليه في
وجهه وقال :

انا والله لا ابدي سلاماً

على معن المسمى بالامير

فقال له معن السلام لله فان سلمت رددنا

عليك وان لم تسلم ما عتبنا عليك . فقال الشاعر :

ولا آتي بلاداً انت فيها

ولو حزت الشام مع الثغور

الشعر العربي

والصفات الحميدة

لم يشتهر العرب في شيء قدر اشتهارهم بالحلم
والكرم حتى كان العدو يأوي الى عدوه وهو آمن
غدره لان من عادتهم ان يحافظ الرجل على ضيفه
طالما هو محتم به في داره . وقد روي عن كرم
العرب روايات عديدة اشبه بانحرافات منها
بالقصص الواقعة . وقد كانت هذه السجية مشهورة
عند العرب يتغنى بها شعراؤهم ويمتدحون بها اصحابها .
وكان اولئك الشعراء يتسابقون الى بيوت الكرماء
فجيدون فيهم الشعر ويجود اولئك عليهم بمنحهم
وعطاياهم . وقد حفظ التاريخ اسماء الكثيرين من
مشاهير العرب كحاتم ويزيد ومعن والبراءة و بعض
الخلفاء وغيرهم من الذين اشتهرت عنهم الروايات
المدهشة . قيل ان اشهر بيت قالته العرب في مدح
الكرماء قول احدهم

ولو لم يكن في كفه غير روحه

لجاد بها فليتنق الله سائله

فقال البلاد بلاد الله ان نزلت مرحبا بك وان
رحلت كانه الله في عونك . فقال الشاعر :

اتذكر اذ قيصك جلد شاة

واذ نملاك من جلد البعير

فقال له اعرف ذلك ولا انكره . فقال الشاعر :

وتأوي كل مصطبة وسوق

بلا عبد لديك ولا وزير

فقال ما نسيت ذلك يا اخا العرب . فقال

الشاعر :

ونومك في الشتاء بلارداً

واكلك دائماً خبز الشعير

فقال الحمد لله على كل حال . فقال الشاعر :

وفي يمتاك عكاز قوي

تذود به الكلاب من الحرير

فقال ما خفي عليك خبرها اذ هي كمصا موسى

فقال الشاعر :

فسبحان الذي اعطاك ملكاً

وعلمك الجلوس على السرير

فقال له بفضل الله لا بفضلك . فقال الشاعر :

فمجل يا ابن ناقصة بمال

فاني قد عزمت على المسير

فامر له بالف دينار . فقال الشاعر :

قليل ما امرت به فاني

لا طمع منك بالشيء الكثير

فامر له بالف دينار اخرى . فقال الشاعر :

فثلث اذ ملكت الملك رزقاً

بلا عقل ولا جاه خطير

فامر له بثلاث مئة دينار . فقال الشاعر :

ولا ادب كسبت به المعالي

ولا خلق ولا رأي منير

فامر له باربعمئة دينار . فقال الشاعر :

فثنتك الجود والافضال حقاً

وفيض يديك كالبحر الغزير

فامر له بخمس مئة دينار وما زال يطلب منه

الزيادة حتى استكمل الي دينار فاخذها وانصرف

متعجباً من حلم معن وعدم انتقامه منه ثم قال في

نفسه مثل هذا لا ينبغي ان يهجي بل يمدح . واغتسل

ولبس ثيابه ورجع اليه . فسلم عليه ومدحه واعتذر

له بان الحامل له على هجوه المئة بعير التي صار الرهن

عليها في نظير غيظه له فامر له بمئة بعير يدفعها في

نظير الرهن ومئة بعير اخرى لنفسه فاخذها

وانصرف

ومن الصفات الحميدة التي اشتهر بها العرب

الوفاء واحسن ما قيل فيه قصيدة السموأل المشهورة

التي يقول في مطلعها :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل دواء يرتديه جميل

ولهذه القصيدة حكاية طويلة ملخصها ان امرء

القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع

السموأل دروعاً فلما مات امرء القيس غزاه ملك

و شتهر ايضاً العرب بسرعة الخاطر . والامثلة
على ذلك تضيق عن الحصر قيل انه سئل بعضهم
عن اسمه فقال بحر . فقال السائل وابن من ؟
فقال ابن فياض . فقال وما كنيتهك فقال ابو الندى
فقال لا ينبغي لاحد لقاءك الا في زورق
وقال شخص لآخر جئتك في حواجة . فقال
دعها حتى تكبر . وقيل ان كثيراً اتى الفرزدق
فقال الفرزدق يا ابا صخر انت انسب العرب حيث
تقول :-

اريد لأنسى ذكرها فكانما

تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال كثير وانت انخر العرب حيث تقول :-

تري الناس ان سرنا يسرون خلفنا

وان نحن اوماننا الى الناس وقفوا

والبيتان هما الجميل فكان الفرزدق سرق الثاني
وكثيراً سرق الاول .



من ملوك الشام فتحرز منه السمؤال فاحد ابناً كان
له مع ظئره خارجاً من الحصن ثم صاح بالسمؤال
فاشرف عليه فقال هذا ابنك في يدي فانه دفعت
الي الدروع والا ذبحت ابنك . فقال ليس الي دفع
الدروع سبيل ما كنت لاخفر امانة فاصنع ما انت
صانع وان العدر طوق لا يبلى . فدبح الملك ابنه
وهو ينظر فلما دخلت ايام الموسم وافى السمؤال
بالدروع الموسم فدفعها الي ورثة امر القيس وقال
عند ذلك :

وفيت بادرع الكندي اني

اذا ما خان اقوام وفيت

بنى لي عاديا حصناً حصيناً

اذا ما سامني ضيم ابيت

وقد ذهب هذا مثلاً في الوفاء .

واشتهر العرب بالشجاعة ايضاً واشعارهم
مملوءة شواهد على ذلك واهمها قصائد عنزة
العبيسي التي سارت مسير الامثال وهو الذي يقول

اهتز على الكتيبة لا ابالي

افيهما كان موتى ام سواها

وقال صفي الدين الحلي من قصيدة شهيرة :

سلي الزماح العوالي عن معالينا

واشتشهدى البيض هل خاب الرجا فينا

وسائلي الترك والاعراب ما فعلت

في ارض قبر عبيد الله ايدينا



الغزالي

الغزالي من اعظم فلاسفة الاسلام واعلام كعباً ظهر في منتصف القرن الخامس للهجرة يوم كانت العلوم الاسلامية في ذروة مجدها. وقد فاق جميع علماء عصره حتى قيل انه لو ضاعت جميع المؤلفات العلمية الاسلامية وبقي احياء العلوم الذي افه الغزالي ما كان في ذلك كبير خسارة

ولما كان الغزالي في الثلاثين من عمره عين استاذاً في بغداد فشغل ذلك المنصب مدة اربع سنوات بلغ في خلالها شهرة عظيمة ثم هجر بغداد وسافر الى دمشق ثم الى اورشليم وهو عائش عيشة الزهد والتقشف فكان يقضي اكثر اوقاته صائماً مصلياً في الجوامع. وبعد ان قضى عشر سنوات على هذا المنوال عاد الى التعليم ثم انكب على درس الاحاديث. ولو كان المجال يسمح لنا لاسهبنا في تاريخ اعماله. وانما غرضنا ان نبسط الاسباب التي حملته على السير في الخطة التي سلكها وربما عدنا في المستقبل الى نشر سيرته بالتفصيل

ان رجال العلم في العالم فئتان. فئة هي قادة الفكر مملوءة همة واقداماً بلوغ اوج التقدم

والارتقاء. وفئة مرتخية العزم لما يصادفها في طريقها من الموانع والمتناقضات التي تسقط فيها فتستسلم بكليتها الى الايمان بالله وتتكلم عليه. وينوب عن الفئة الاولى ابن سينا وعن الفئة الثانية صاحب الترجمة. فقد كان الاول شديد الثقة بقوة الفكر والتصور حتى بنى نظام فلسفته بطريقة التدرج. واما الغزالي فانه استخدم قواه المنطقية لاطهار سخافة الاعتماد على العقل. فلم يكن سروره الا كبر انتصار الفكر بل ممارسة الفضيلة. وكان يسعى الى الفرح الذي يحصل للنفس باحاديثها مع الله اي فرح القلب الناشئ عن السلام القلبي وقد شرح في كتابه المعنون بالمنقذ من الضلال (وهو من احسن الكتب التي من نوعه) طريقة سعيه وراء الحقيقة فوجد ان جميع المبادئ الاساسية التي هي نتيجة الحواس الخمس هي فاسدة فكم بالحري تكون الديانة خلواً من العلم اليقيني فلا بد اذاً من وجود حالة كالموت مثلاً - تتجلى عندها الحقيقة باجلى بيان. قال في كتابه المذكور انفاً: «وقالت (اي النفس) اما تراك تعتقد في النوم اموراً وتخيّل احوالاً وتعتقد لها ثباتاً واستقراراً ولا تشك في تلك الحالة فيها ثم تستيقظ فتعلم انه لم

في فم الكذاب وقد قال علي بن ابي طالب لا تعرف الحق بالرجال. اعرف الحق تعرف اهله»
ولا يخفى ما في هذه الفلسفة من الحكمة. ولكن كيف نعرف الحق؟

قال الغزالي ان العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ولا يتسع القلب لتقدير ذلك بل الامان من الخطا ينبني ان يكون مقارنا لليقين.....

فاني اذا علمت ان العشرة اكثر من الثلاثة وقال لي قائل لا بل الثلاثة اكثر بدليل اني اقلب هذه العصائباناً. وقلها وشاهدنا العلامة لم اشك بسببه في معرفتي ولم يحصل لي منه الا التعجب من كيفية قدرته عليه»

وهنا لك طريقة اسلم من هذه فقد يعرف الانسان معنى الصحة ولا يكون مالمكها وقد يتكلم الفيلسوف عن الحقيقة اشهرأ طوالاً ولا يدركها. الا ان جميع حركات العلماء وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به.

والعارفون يتوصلون الى العلم اليقيني متى ابصروا بالبصرة الروحية ما يتكلم عنه الآخرون والذين يبلغون هذه الدرجة يكونون في منزلة الحلول او الاتحاد او الوصل معه تعالى على ان

يكن لجميع متخيلاتك ومعتقداتك اصل وطائل. فبم تأمن ان يكون جميع ما تعتقده في يقظتك بحس او عقل هو حق بالاضافة الى حالتك لكن يمكن ان تطراً عليك حالة تكون نسبتها الى يقظتك كنسبة يقظتك الى منامك وتكون يقظتك نوماً بالاضافة اليها. فاذا اوردت تلك الحالة ايقنت ان جميع ما توهمت بمقلك خيالات لا حاصل لها. اولعل تلك الحالة ما يدعيها الصوفية انها حالهم اذ يزعمون انهم يشاهدون في احوالهم التي اذا غاصوا في انفسهم وغابوا عن حواسهم احوالاً لا توافق هذه المعقولات. ولعل تلك الحالة هي الموت... فعمل الحياة الدنيا نوم بالاضافة الى الآخرة»

وكثرت الشكوك في نفس الغزالي حتى استولى عليه الحزن الذي لم يفارقه حتى فارق بغداد ثم اخذ يحمل على الفلاسفة فقال ان الفلسفة بسائر انواعها تضر صاحبها وخصم صاحبها على حد سوى. فاما صاحبها فلانها تشغل كل فكره وعقله حتى لا يبقى للايمان مجال في قلبه فيستتج النظريات المختلفة دعماً لدعاويه ويجعل البرهان عليها شرطاً لقبولها. اما الضرر على الخصم فهو تطرف هذا الخصم حتى يرفض كل حسنة ناتجة عن الفلسفة اعتقاداً منه ان الاستاذ اذا اخطأ في أمر كان كل تعليمه خطأ. «ومن المعروف عن العقول الضعيفة انها تنظر الى القائل دون القول ولا يخفى ان الحق يظل حقاً ولو

المسيحيين والمسلمين لان في لبشر جميعهم رغبة بلوغ الحياة العليا التي تبدو اثارها في النفوس الباطنة باستعدادها ان تهجر حياة الرخاء والبطر وتحمل العناء املاً ببلوغ الغاية العظمى . امثال هذه النفس هم الرجال الذين يرقون العالم بارتقائهم اديماً ويقربونه خطوة اخرى من الله ومبلغ ارتقائهم انما يتوقف على شروط هم المسئولون عنها

* * *

ومن احسن مما قاله عن اشتياق النفس الى معرفتها الاختيارية بالله ما يأتي :-

« كنت اجاهد نفسي ان ادرس يوماً واحداً تطيباً لقلوب المختلفة وكان لا ينطق لسانى بكلمة ولا استطيعها البتة. ثم اورثت هذه العقلة في اللسان حزناً في القلب بطل معه قوة الهضم وقرم الطعام والشراب فكان لا ينساع لي شربة ولا تهضم لقمة وتمدى الى ضعف القوى حتى قطع الاطباء طمعهم عن العلاج وقالوا هذا امر نزل بالقلب ومنه سرى الى المزاج فلا سبيل اليه بالعلاج الا بان يتروح السر عن الهم الملم. ثم لما احسست بعجزى وسقطت بالكلمة اختياري التجأت الى الله تعالى التجاء المضطر الذي لا حيلة له فاجابني الذي (يجيب المضطر اذا دعاه) وسهل على قلبي الاعراض عن الجاه والمال والاهل والولد والاصحاب»



الالفاظ لا تستطيع ان تعبر عن كنه هذه الحقيقة الروحية

هذه هي نظريات الغزالي التي توصل اليها بعد عناء السنين الطوال . وقد استنتج منها ان الصوفية هم السالكون في طريق الله تعالى لان طريقهم مبنية على الاختبار وهي تقتضي تطهير القلب من كل مالا يتفق وجوده مع الحق وذلك باستغراق القلب بالكلمة بذكر الله واخر درجاته الفناء بالكلمة في الله . ويظهر ان الغزالي كان يسعى وراء هذا الاختبار من البدء . ويغلب في سائر الاديان ان السذج هم الذين يهتدون الى حياة القداسة والاتحاد مع الله فاذا قام عالم كبير ذو مواهب عقلية كبيرة وذو بساطة كبساطة الاولاد يصبح من اعظم عظماء الارض وفي هذه الحالة لا بد من حصول جهاد داخلي في القلب ليس جهاد الفضيلة والمغاف ضد الشهوات فقط بل جهاد النفس العالمة بوجود حياة اسمى من حياة الصالحين الارضية ولكنها لا تستطيع خرق الحجاب للوصول اليها . والبلوغ الى هذه الحياة هي جزاء الباحثين المجتهدين . وقد قام الغزالي بهذا البحث السنين الطوال ولسان حاله يقول ما قاله القديس اوغسطينوس قبله بنحو سبعة قرون « انك خلقتنا لمجدك فقلوبنا لا تطمئن الا متى وجدت الراحة فيك يا الله»

ان درساً كهذا عن الغزالي يفيد كلا

في اليابان

يتوق اليوم الكثيرون الى معرفة ما بلغت اليه اليابان من الحالة الدينية والشوط الذي قد اجتازه الانجيل في تلك الاضقاع النائية. لذلك رأينا ان نحرف الفراء بفدلكة صغيرة عن حالة الديانة المسيحية هنالك. وسنأتي في العدد القادم بفدلكة عن موقف الديانة الاسلامية هنالك

في سنة ١٨٦٨ انتبته اليابان من غفلتها فادركت عظم الخسارة الملمة بها من جراء اعتجابهها عن العالم المتمدن اتباعاً لتقاليدھا القديمة فاخذت تسمح للاوربيين بالدخول اليها والاقامة فيها بالتدريج حتى يصح القول اليوم بأنه ليس في العالم مملكة يجد فيها الاجانب من الحرية ما يجدونه في اليابان سواء كان في الامور التجارية او الفكرية او الدينية

ولما فتحت هذه المملكة ابوابها للاجانب رأى المرسلون المسيحيون فرصة سانحة لنشر الانجيل في بلاد الشمس المشرقة. ولا تزال تلك الفرصة سانحة حتى اليوم لان الديانة المسيحية تسد كل حاجات اليابانيين. فقد انطوت كل ايام الجهل والتعصب واصبحت الحرية الدينية منتشرة في سائر اصقاع اليابان فاقبل القوم على سماع البشارة واعتنق الكثيرون منهم الديانة المسيحية. واليابانيون كلهم غير راضين اليوم عن اديانهم القديمة وتقاليدهم التي

اكل الدهر عليها وشرب ولذلك ترى ان نفوذ تلك الايان والتقاليد قد تقلص وغيرت الحكومة كثيراً من نظاماتها ولاسيما نظام التعليم فقد وضعت على اساس علماني محض فتلاشى التعليم الديني القديم حتى من بيوت الافراد. اما نظام التعليم الميري فيستغرق عشرين سنة وهي المدة التي يقضيها الياباني منذ اول دخوله الى المدرسة البسيطة (المروفة بالفر دوسية) في الثالثة من عمره الى حين انتهائه من المدارس العليا في نحو الثالثة والعشرين من سنه. والحضور في المدرسة اجباري للاولاد الذين تتراوح اعمارهم بين السادسة والثانية عشرة على ان معظم الشبان والشابات من طلبة المدارس ينشأون على مبادئ اغنوسطية (او اللادرية) فينكرون الله ولا يعتقدون بديانة من الاديان على الاطلاق

وقد كان اليابانيون عند اول فتحهم ابوابهم للاجانب يعلمون انفسهم باجتناء الفوائد العظيمة من العلوم الغربية. ولكنهم قد تحققوا اليوم ان العلم بدون دين كبناء بدون اساس وادركوا ان حاجتهم العظمى هي ديانة سامية تسد حاجاتهم العديدة ويقول العارفون ان افكار اليابانيين بين سن الرابعة عشرة والرابعة والعشرين هي مجموع شكوك وآمال لا تسدها ديانة من اديانهم او تقاليدهم القديمة. ولهذا يزعمون ان الحياة لا تستحق الاهتمام. فالشنتية نظام وطني اكثر من كونه نظاماً دينياً.

ايضاً من خير الصفات التي يمتازون بها وهم يحرصون على استقلالهم وامتيازاتهم القومية فيقاومون كل ما هو سلطة اجنبية ولكنهم يقتبسون خير الامور التي يرونها في الاجانب . على ان كرههم لما هو من قبيل السلطة الاجنبية قد اخذ في الزوال والفضل في ذلك للديانة المسيحية التي قد ارتهم ان الغيرة الوطنية الصحيحة يجوز ان تنفق مع محبة الجميع على حد سوى .

على ان اليابانيين واسعو العقول جداً وسريعوا الاستفادة من الشعوب المختلفة . ولهذا ترى البلاد اليوم في حالة انتقال وهي لا تزال في مدرسة الاختبار وكل ما استفادت درساً لثقته للشرق اجمع فهي اذاً معلمة الممالك الشرقية ومدرستها . قال احد هم ان اليابان تقود الشرق . ولكن الى اين تقوده هل تقوده الى الاغنوسية ام الى ذلك النور الذي يليق بارض الشمس المشرقة - نور البر والحق والقداسة ؟ ان العلامات تبث فينا الامل على انها ستقود الانتم الشرقية الى نور الحق لان بين زعماء الامة جمهوراً ممن هم غير راضين عن الاحوال السائرة اليوم هنالك بل هم يتوجسون منها شراً ويتمنون لو يعتقد الجميع الديانة المسيحية مع انهم هم انفسهم غير مسيحيين وانما يقدرون فضل الديانة المسيحية حق قدرها . فقادة الامة يشعرون بالحاجة العظمى الى جعل الديانة المسيحية اساساً لحياتهم القومية .

والكوثوشية ليست سوى مجموع وصايا اديبة وحكم ومواعظ . والبوذية ديانة سلبية تنفخ اليأس في القلوب ولا تسد حاجات اليابانيين الذين يملون من طبعهم الى الطرب واللهو . ثم ان البوذية تقول بان الحياة الارضية هي غرور والخداع والحياة بعد الموت هي سر لا ندركه بل فناء تام . ومن امثال البوذيين قولهم « ان امامي قيد شبر اجتازه فاصل الى الظلمة الابدية » فلا ديانة اذاً كالمسيحية تقوم بكل ما يتطلبه الياباني من الحاجات الروحية لانها تعلم عن الاله الحي الازلي وعن الفداء من الخطية والامل بالخلود . قال احد اليابانيين المسيحيين : « ان اول ما اجتذبي الى الديانة المسيحية هو الرأي المجيد في الله الاله الازلي غير المحدود فتأملت في هذا الرأي الى ان استحوذت علي الديانة المسيحية قبل ان اعلم ذلك

ثم ان اليابانيين شعب جد وعمل ولا شيء يؤثر فيهم قدر رؤيتهم معيشة المسيحي الحقيقي وموته الهادئ . قيل ان طبيباً يابانياً في احد المستشفيات طلب مرة ان يعتنق الديانة المسيحية لكي يستطيع ان يعزي الذين يموتون على غير امل ثم ان اليابانيين يمتازون بدقة محافظتهم على الواجبات وتضحيتهم بانفسهم في اطاعتهم اوامر اوليائهم ويعتبرون الاخلاص الى اهل البيت اول واجباتهم المقدسة . اما اخلاصهم الى ملكهم وتعلقهم بمرشه فاشبه بمباداة منه باحترام والوطنية

رئيس الوزارة اليابانية لرئيس احدى المدارس المسيحية المالية في اليابان اعترافه بما للديانة المسيحية من الفضل في وضع اساسات العظمة اليابانية ثم ان جانباً كبيراً من اعظم المؤرخين والكتاب والشعراء والروائيين في اليابان هم من المسيحيين وهم يحرمون اليوم افكار الامة بخميرة الديانة المسيحية. وكثيرون منهم يشغلون المناصب السامية ومنهم رئيس مجلس النواب

هذا وان حرص اليابانيين على الحرية ومحبتهم للاستقلال جعلتهم يستقلون بادارة شؤون كنيستهم عن المرسلين ولذلك ترى الكثير من الكنائس اليابانية قائمة بشؤون نفسها على رغم فقرها المالي. وليس ذلك فقط بل ان جانباً منها يقوم بعمل التبشير في الداخل والخارج وبالاعمال الخيرية العديدة وكثير منها يسعى لقفل محلات الفجور والخلاعة وتخفيف ويلات القحط ومداراة المرضى في المستشفيات الحربية وهلم جراً

فالكنيسة اليابانية لا يتجاوز عمرها الخمسين عاماً ومع هذا فهي اليوم كنيسة مستقلة تسمى لتقوم بشؤون نفسها ولا تعتمد الا على ابناءها وهذا ما يبعث على الامل بان اليابان ستصبح في المستقبل ان شاء الله مملكة مسيحية عظيمة. عجل الله اليوم الذي تقود فيه جميع الممالك الشرقية الى اقدم المسيح

ويقال ان مستر فا كوزاوا الذي كان من اعظم قادة الفكر في اليابان ومن فئة الاغنسطيين قال عند ختام حياته «اني خسرت خسارة عظيمة لاني عشت بدون ديانته ولذلك انصح جميع اصدقائي بدون تمهل باعتناق الديانة المسيحية» ومما دل على رضا الامبراطور عن عمل الديانة المسيحية بين الجنود في الحرب الروسية الاخيرة انه وهب جمعية اتحاد الشبان المسيحيين الف جنيه

ورب سائل يسأل «ما هو النجاح الذي احرزته المسيحية في اليابان؟» فنقول ان المسيحيين من اهل اليابان يبلغون نحو مئتي الف. وقد ازداد عدد البروتستان مثلاً هنالك في الثلاثين سنة الاخيرة من ٢٧٠٠ الى ٧٣٠٠٠ على ان نفوذ الديانة المسيحية عظيم جداً يفوق التصور لان معظم المسيحيين هم من طبقة «الساموري» الملقبين «بجياة الامة» وهم زهرة الشعب الياباني. فهذه الطبقة هي الاشد سعياً وراء الديانة المسيحية وقد رحبت بتعليمها ايماناً ترحيب ومنها القواد والمعلمون والتلاميذ والاساتذة. لذلك ترى ان نفوذ الديانة المسيحية عظيم جداً هنالك فضلاً عن ان مدارك المسيحيين اليابانيين هي سامية جداً لان المرسلين رأوا منذ اول الامر ضرورة نشر العلوم الصحيحة السامية بين الشعب الياباني. فمدارس المرسلين احسن معاهد التعليم هنالك وهي ترمي الى تربية الصفات الحميدة ونشر الفضائل السامية. وقد اظهر



فاتمنى لك ولكل انسان في هذا العالم هذا السلام»
 محمدي: «ان كنت تقصد بالسلام الاسلام
 فانا اول من تمناه لك . او بالحري اذا قدر لك الله
 فانتى اسر بذلك»

عيسوي: «اني اشكرك على احساساتك
 وعلى تمنيك لي شيئاً تمناه انا لك اي الخلاص»
 محمدي: «ولكني لا استطيع ان اشكرك
 ان ان كنت تمنى لي التنصر»

عيسوي: «ان الشكر يجب ان يكون على نفس
 الامنية وليس على الشيء الممنى كما لو كنت تشكر
 رجلاً يقدم لك هدية لا نعمة لها على الاطلاق فان
 ذلك الشكر يكون من باب اللياقة وليست العبرة
 بقيمة الهدية نفسها . والغريب ان كلامنا هذا يقودنا
 الى موضوع تلفظ به الجرائد كثيراً في هذه الايام»
 محمدي: «وما هو؟»

عيسوي: «هو التبشير اي محاولة اقتناع
 الآخرين بصحة ديانة لا يدينون بها»

محمدي: «ان هذا الموضوع ليس له اول ولا
 آخر . والغريب ان نفس الكتاب الاوربيين من
 انجليز وغيرهم ينتقدون اعمال المبشرين حتى لقد
 كتب احدهم في جريدة الاجبشن غازيت فصلاً
 مسبباً اوضح فيه ان المرسلين في سائر البلدان هم
 موضوع سخط الناس وكرههم لانهم يزرعون
 بذور الانشقاق بين اصحاب الاديان المختلفة . وقد
 نشرت جريدة الايجبت فصلاً آخر لكتاب آخر

وجهة التبشير الادبية

بين

تابي الديانتين العيسوية والمحمدية

عيسوي: «سلام عليكم»

محمدي: «سعيدة!»

عيسوي: «عفوك يا أخي فلعله لم يكن يجوز

لي ان احببك بمثل هذه التحية لولا اني ادعو في
 الحقيقة بالسلام عليك . انني ارى شيئاً من عدم
 اللياقة لعدم تمنيك سلام الله لي كما تمناه لك مع
 رحمته وبركاته»

محمدي: «ولكني تمنيت لك ليلة سعيدة فاذا

تطلب بعد؟»

عيسوي: «اطلب ان تمنى لي ما تمناه لك

ليس ليلة واحدة فقط بل جميع ليالي حتى ابد
 الآبدن»

محمدي: «ولكن هذا مستحيل طالما انت

خارج من عداد اولئك الذين يحق لهم سلام الله
 وهذه السعادة الدائمة»

عيسوي: «ان كنت كما تقول خارجاً عن

حظيرة الذين يستحقون سلام الله وهذه السعادة
 الدائمة فانا احوج الى ذلك منك اذ يجب ان تمنى
 لي ما لست حاصله عليه . اما انا فبما اني معتقد ان
 خير السلام هو المشار اليه في الآية اذ قد تبررنا
 بالايمان لنا سلام مع الله بسيدنا يسوع المسيح

ولا فيه ذرة من التعقل»

محمدى: «الحق انى ادهش لكون المبشرين
المسيحيين هم وخدم معرضون لاضطهاد هؤلاء،
القوم ولا سيما لان الاضطهاد هو من المسيحيين
انفسهم. فلا شك انهم في موقف يصعب الدفاع عنه»
عيسوي: «اخطأت. ان المبشرين المسلمين
أيضاً معرضون لهجمات المسلمين انفسهم كما يتضح
لك من مراجعة اعداد العلم واللواء والمنازل القريبة
العهد وحملات بعض الصحف الاسلامية على الشيخ
رشيد رضا مؤسس جماعة الدعوة والارشاد الحديثة»
محمدى: «ولكن تلك الحملات كانت لغايات
سياسية وخوفاً من ان يزيد مشروع الشيخ في تعقيد
المشاكل الحاضرة»

عيسوي: «وهذا سبب أكثر حملات المسيحيين
على المبشرين المسيحيين. ولا يخفى ان رجال السياسة
يخشون حدوث المشاكل ولذلك يتحاشون كل ما من
شأنه ان يزيد في حملهم. اما المبشرون المسيحيون فلا
أرى داعياً للتحوف منهم لان اعمالهم جميعها ترمي
الى الطمأنينة والسلام وحسن التفاهم بين الجميع. ولا
اظنك تخالفني اذا قلت لك ان احوال الصين كانت
ارداً لو دخلها اوربا لمجرد التجارة وليس لاجل
التبشير»

محمدى: «لعلك مصيب ولكن ما قولك في
ان جانباً كبيراً من صحف الغربيين يطمئن على
المبشرين المسيحيين دون غيرهم»

ذهب فيه الى ان المرسلين انما يضيعون اوقاتهم
سدى في محاولتهم تبشير الآخرين. ورأى كاتب
آخر في جريدة الاجبشن اوزر فر ما يقارب الرأي
المذكور وقال ان اطاعة المرسلين لتلك الوصية
الوهمية - اذهبوا وبشروا - هي مستحسنة في حد
ذاتها ولكن يأسف لها العقلاء لانها ليست الآن
(على زعمه) واجبة الاتباع»

عيسوي: «اننى اطلمت على المقالة الاخيرة
التي اشترت اليها فرأيت فيها انصافاً أكثر من
المقاتلين الآخرين اذ ارتأى الكاتب ان ديانة
الطبقة المتهدبة في المستقبل ستبلغ الى ابعد مما قد
وصلت اليه الاديان الحاضرة»

محمدى: «ولكننا كلينا لاناوافق على هذا الرأي»
عيسوي: «هذا صحيح. واننى اؤكد لك ان
هذا هو نفس الفكر الذي يخامر اولئك الذين قد
جعلوا انفسهم حديثاً في موقف الواعظ الناصح
للمبشرين. فهم لا يصدقون بديانة من الاديان
الحاضرة ولا يرون داعياً لدعوة الناس الى احداها
ولذلك يستاءون كلما رأوا انساناً يبشرون غيرهم
بحقائق الدين فيسمونهم متعصبين ضيق العقول ولو
استطاعوا ما تأخروا عن ملامشة سائر الاديان
ودعاتها. كل هذا وهم يفتخرون بكونهم متسامحين
مع انهم يحتقرون ويضطهدون كل من يعتقد ان
دينه صحيح ويتمنى ان يرى الجميع يدينون به. وانت
ترى ان سلوكهم هذا ليس على شيء من التسامح

ان جميع الاديان هي صحيحة ولكنها تضرر اشد الحقد للديانة المسيحية . والذين ينضمون الى المورمون أو ديانة المسز ادي في اميركا يقطعون العلاقات التي تربطهم باديانهم القديمة ويخدمون ديانتهم الجديدة كما لو انضموا الى الديانة البوذية مثلاً . ولا شك انه لو دان بعض الانجليز بديانة عباس افندي لا يلبثون ان يقطعوا علاقاتهم مع كنيسهم ويفصلوا عن الديانة المسيحية اثم الانفصال»

محمدى : « انى اختلفك في هذا الرأي ووافق كل من يسعى للتوفيق بين الاديان المختلفة»
عيسوي : « وكيف يمكن هذا مع انك رددت تحيتي منذ دقيقتين بقولك «سعيدة» بدلاً من «السلام عليك» كما حيتك انا؟»

محمدى : « دعنا من هذه المسئلة فانا اقر لك بخطأى»

عيسوي : « اذا طرحنا الهزل جانباً نجد ان كل من يقول بصحة الاديان المختلفة انما يعنى ان جميعها صادقة او كاذبة على حد سوى . والذي يقول ان ديانتى توفق بين جميع الاديان انما يعلن للناس ديانة جديدة لان تضمن كل شيء يقتضى فناء المتضمن»

محمدى : « فهل تبقى المخاصمات الدينية الى الابد؟»

عيسوي : « ان الخلافات الدينية ستظل طالما كل طائفة تعتقد باخلاص ان ديانتها هي الديانة

عيسوي : « يجب ان تذكر ان المرسلين المسيحيين هم في الواقع المرسلون الوحيدون في العالم منذ نحو مئة سنة حتى الآن . ربما ان اولئك الطاعنين من طبيعتهم ان يطعنوا في نشر العقائد المخصوصة لم يجدوا من يسكبون عليه جامات غضبهم الا جماعة المرسلين المسيحيين»

محمدى : « ولكن احد الكتاب قال عن عباس افندي مثلاً انه مبشر حقيقي بكل معنى الكلمة وذكر ما جرى له من الاستقبال الحسن في احدى كنائس لندن حديثاً . ومن رأيه ان المبشرين الحقيقيين هم الذين ينادون بمساواة الاديان ويعتقدون ان جميعها صحيحة فلا يجب ان تكون داعياً للخصام والشقاق»

عيسوي : « ان هذا الرأي يسوقنا الى موضوع جليل . (فاولاً) انى اشك كثيراً في صحة هذا الرأي ومطابقتها للعقل . فالحقيقة تقتضى الانكار كما تقتضى التصديق ولا يمكن ان تكون مزيجاً من آراء وافوال متناقضة كما انه لا يجوز للمشتغل بعلم الفلك ان يصدق جميع الآراء التي ذهب اليها العلماء بخصوص تكون الافلاك ونشئها . فالذين يقولون بصحة جميع الاديان (كالبابية مثلاً) انما يريدون ديانة اخرى على الاديان الحاضرة . والذين ينضمون اليهم يقطعون كل علاقاتهم السابقة مع ديانتهم القديمة لينضموا الى هذه الديانة الجديدة . فالسيدة يزانث مثلاً تتظاهر بكونها من اتباع الديانة الهندية وتدعي

المسلمين لان من اركان الانجيل عندنا حرية الضمير»

محمدى : « ذلك من اركان القرآن ايضاً »
عيسوي : « هل نسيت العقاب الذي يفرضه القرآن على المرتد (كذا) اي الذي يترك دينه طوعاً ويدين بدين آخر عن اخلاص ؟ الم يفرض الحبس على المرتدة الى ان تؤوب الى دياتها ؟ فكيف تباهي بحرية الضمير وانت مقيد بهذه القيود ؟ »

محمدى : « ولكن ليس في العالم مسلم واحد يهجر الاسلام طوعاً ويدين بغيره عن اخلاص »
عيسوي : اولا ترى ان كل مسيحي مخلص في اعتقاده يقول انك تفرض صحة الشيء المطلوب برهانه »

محمدى : « اذاً اني لا اصدق بوجود مسيحي مخلص في اعتقاده بصحة ديانته »

عيسوي : « اسمح لي ان اقول لك ان كلامك خارج عن حد المعقول وانت نفسك تعلم ذلك وهذا يرجع بنا الى موضوعنا وهو ان الاسلام لا يستطيع ان يباهي بانه اكثر الاديان تسامحاً مادام الامر بعقاب المرتد مثلاً من اوامره . على اننا لا ننكر انه قد اظهر شيئاً من التسامح في الزمن القديم »

محمدى : « ولكن الامر بخصوص المرتد من نص القرآن الشريف » (البقية تأتي)

الصحيحة . واما المخاصمات الدينية فلا افهم لها سبباً فالخلافات الدينية يجب ان تحكم فيها الهيئات الاجتماعية . وكل ديانة فاقدة هذه المزية وجودها عدم . والحق انه ليس من العدل ان تدين بديانة وتعتقد انها الديانة الصحيحة المنطبقة على شريعة الله ثم تحتاز (اي تحتكر) لنفسك تلك الديانة ولا تدعو اليها غيرك »

محمدى : « ان المسلمين لم يفعلوا ذلك قط »
عيسوي : « ونحن نحترمهم لانهم لم يفعلوا ذلك وكثيراً ما نحرض بعض كنائسنا على الاقتداء بهم مع اننا على وجه العموم لا نوافق على كل الطرق التي يتبعونها »

محمدى : « ان الاسلام وهو دين الموحدين يجب ان ينتشر ويملاً كل العالم »
عيسوي : « وهذا ما نقوله نحن عن ديانتنا المسيحية »

محمدى : « ولكن دياتكم فاسدة فلا يجب نشرها او على الاقل لا يجب نشرها بين المسلمين »
عيسوي : « اولى كلامك هذا خلوياً من كل انصاف ؟ ان احترام الاقتناع يجب ان يكون متبادلاً او ان لا يكون على الاطلاق . اما نحن فنعتقد انه ممكن ويجوز ان يتفق مع اشد مظاهر الفيرة الدينية على نشر الدين . ولا انكر ان كلا المسيحيين والمسلمين قد اخفقوا في هذا الامر قديماً . ولكن اصلاح هذا الخطا اسهل على المسيحيين منه على



باب التفسير



كلمة الله

من الانجيل المقدس — بشارة يوحنا ١:١

(اجمع علماء التاريخ واللاهوت ان البشارة الرابعة من كتاب الانجيل كتبت بعد البشائر الاولى الثلاث بزمن غير قليل والرأي المشهور ان البشائر الثلاث كتبت حوالي سنة ٧٠ ميلادية — قبيلها او بعينها بقليل — حالة ان البشارة الرابعة كتبها الحواري الشيخ يوحنا الحبيب في اواخر ايامه اي عند نهاية المئة الاولى للميلاد. فالبشائر الاربع اذاً تشتمل على تاريخ المسيح وتشهد له. ثم ان نطاق البشارة الرابعة كان اضيق من نطاق البشائر الاولى الثلاث لان هذه البشائر تنطوي على جميع التعاليم المعطاة للمترشحين للدخول في الديانة المسيحية في سائر العالم المسيحي يومئذ اي في عصر الرسل. فالبشائر اذاً تشهد بالتواتر لاعمال المسيح واقواله

والمباحث العلمية التي جمعت بمنتهى التدقيق قد أثبتت صحة ما قلناه وان البشائر المذكورة هي السجل الوحيد الحقيقي الذي يحتوي على اعمال المسيح واقواله. ولذلك يعتبرون هذه البشائر جزءاً جوهرياً من كتاب الله)

تفسير مقدمة البشارة

﴿ في البدء ﴾ اي قبل بدء العالم او منذ الازل.

وقولنا « قبل » هو عن اضطرار لان كلامنا لا بد ان يكون ذا اشارة الى زمن . ولما كان الوقت مخلوقاً كسائر الاشياء كان استعمالنا للالفاظ الدالة عليه من قبيل الاضطرار كلفظة « قبل » مثلاً ونحن انما نستعملها لعدم وجود لفظة احسن منها . ﴿ كان ﴾ اي وجد وجوداً مطلقاً عند وقت الخليقة وقبلها ﴿ الكلمة ﴾ وفي الاصل اليوناني « لغس » ومعناها الفكر الذي يخامر المفكر والباسه قالب النطق . ومعناها ايضاً كيان الشيء الحي الذي به يعرف وجدانه ويفصح عن ذلك . واستعمال كان بصيغة المذكر هو لان « كلمة » مؤنثة لفظاً فقط . والاية تذكرنا بالكلام الذي هو من صفات الذات حسب عرف المتكلمين المسلمين . وسترى شدة الوفاق بين رأيي المسلمين والمسيحيين بهذا الاعتبار . الا ان لفظة « كلمة » هنا تدل على اكثر من انظة صفة ﴿ والكلمة كان عند الله ﴾ . ان لفظة « عند » في الاصل اليوناني هي « پَر » وتشير الى وجود نسبة ازلية . فيكون المعنى ان الكلمة كان ذات اتصال ونسب ازليين مع الحق تعالى . ﴿ وكان الكلمة الله ﴾ الواو للعطف وهي هنا لزيادة الاخبار ولاستنتاج الكلام من العبارة السابقة . وقوله « كان الكلمة

انما كان بواسطة الكلمة. وهذا طبيعي اذا اعتبرنا الكلمة اعلاناً لصفات الله وافكاره تعالى ﴿والنور﴾ اي كل ضياء من النوع المذكور ﴿يضيء﴾ دائماً ﴿في الظلمة﴾ لان ظلمة الخطية والاثم انتشرت في العالم على اثر بدء خلق عالمنا وربما انها تطرفت الى العالم العلوي قبل ذلك. لذلك اصبح النور يضيء في الظلمة التي كانت ملتفة حول العالم ﴿والظلمة لم تدركه﴾ لما بينهما من التباين في الصفة. ومعنى قوله لم «تدركه» في الاصل اليوناني لم تلاشه او لم تطفئه. وذلك ان الظلمة تحاول التغلب على النور فلا تستطيع ويزداد النور شهرة

الى هنا ينتهي الكلام عما يختص بامور الازل والعالم الروحاني. ونأتي الآن الى حوادث العالم الزمني ﴿كان انسان﴾ بشر غير الكلمة الالهي الذي ذكرناه ﴿مرسل﴾ نبياً ﴿من الله﴾ اسمه يوحنا بن زكريا والمسلمون يسمونه يحيى. وذكر تاريخ يوحنا هذا يصل التاريخ الازلي بالتاريخ الزمني عند نقطة معينة وهي حكم طيباريوس قصير

﴿هذا﴾ اي يوحنا ﴿جاء للشهادة﴾ والشهادة هي اساس هذه البشارة لانها تدعي الشهادة للحق وهكذا جاء يوحنا ﴿ليشهد للنور﴾ الذي فيه كانت الحياة ﴿لكي يؤمن الكل بواسطته﴾ اي بواسطة يوحنا فيروا نور الحق سبحانه وتعالى. ولما وصل يوحنا بن زبدي كاتب هذه البشارة الى هذه النقطة تذكر قول المسيح عنه

الله « لازم من قوله في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله . لان الكلمة الذي وجد منذ الازل وقبل الخليقة وكان متحداً اتحاداً ازلياً مع الحق تعالى لا يمكن ان يكون شيئاً آخر سوى نفس الله . ﴿ هذا ﴾ اي الكلمة الذي ذكرنا تعريفه ﴿ كان في البدء ﴾ اي بدء الكائنات ﴿ عند ﴾ اي متحداً اتحاداً ازلياً مع ﴿ الله ﴾ الحق تعالى ﴿ كل شيء به كان ﴾ اي بواسطة الكلمة ومن اجله خلقت جميع الكائنات . وهذا لازم اذا اعتبرنا الكلمة (١) ذا وجدان (٢) ذا اعلان ذات . وبناء عليه يكون العالم حاصلًا (١) من علم الكلمة اياه منذ الازل (٢) من اخراجه الى حيز الكيان مظهرًا من مظاهر ارادة الله . وقد اشارت التوراة الى هذا بقولها « في البدء . . . قال الله ليكون نور فكان نور » وقول القرآن « كن فكان » يشير الى هذا الشيء بعينه ولكن آية الانجيل تبلغ الى اسمى من ذلك فتصور الخليقة ناتجة عن وساطة الكلمة الله وليس عن كلمة من كلمات الله . ﴿ وبدونه ﴾ اي بدون الكلمة ﴿ لم يكن شيء ، مما كان ﴾ وهذا يدل على امرين مهمين (اولهما) ازلية الكلمة وكونه غير محدث (وثانيهما) بيان ان جميع الكائنات متعلقة عليه ﴿ فيه ﴾ اي في الكلمة ﴿ كانت الحياة ﴾ اي الحياة الحيوانية والنباتية والعقلية والادبية والروحية ﴿ والحياة كانت نور الناس ﴾ فكل نور اشرق على الانسان منذ البدء - سواء كان النور الادبي او العقلي او الروحي

ايضاً قائلاً انا نور العالم . من يتبعني فلا عيشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة ﴿ واما كل الذين قبلوه ﴾ مرحبين به لانه نورهم وحياتهم ﴿ فاعطاهم سلطاناً ﴾ اي حقاً . وهذا الحق لا يتوقف على عملهم بل على نعمته لكي لا يفهم العالم بل ان ﴿ يصيروا اولاد الله ﴾ . وهي ارفع النسب اي « اصدقاء » « واولياء » وليس كعميد فقط . وقد قال الكاتب في موضع آخر (كان انسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود) واما سر ولادتهم الثانية فكان انهم ﴿ ولدوا ليس من دم اي الطبيعة مطلقاً ولا من مشيئة جسد ﴾ اي ليس بالفريزة الحيوانية ﴿ ولا من مشيئة رجل ولا بارادة البشر المقصودة بل من الله ﴾ فولادتهم الثانية كانت بنعمة الله بوساطة الكلمة . ولم تنجع في احداث تلك الولادة وسيلة بشرية على الاطلاق

وخلاصة الاعداد التي شرحناها ترجع (١) الى كائن سموي عجيب هو الكلمة (٢) الى نور جاء الى العالم (٣) ان كلا الكلمة والنور هما واحد . ﴿ والكلمة ﴾ الذي كان منذ البدء متحداً مع الله اتحاداً ازلياً وبه كان كل شيء وهو مصدر النور والحياة ﴿ صار جسداً ١١ ﴾

ونوقف هنا القلم تاركين للقارئ ان يتأمل في عظم هذا السر ونعمة الله ورحمته الفائتين حتى نعود الى هذه الآية ثانية (لها بقية)

« انه السراج الموقد المنير » (يوحنا ١: ٩) فاراد ان يقرر حقيقة نسبتة الى النور الذي اشار اليه في اشارته الى الكلمة فقال ﴿ لم يكن هو النور ﴾ الذي فيه كانت الحياة بل انه ارسل ﴿ ليشهد للنور ﴾ وهذه الوظيفة عظيمة الاهمية وان تكن ثانوية بالنسبة الى وظيفة النور الكلمة . وكما ان السراج يقتبس نوره من غيره هكذا الانبياء هم سرج الناس ويقتبسون انوارهم من الحق سبحانه (انظر مشكاة الانوار للغزالي وجه ٢٢) وهذا يأتي بنا الى نور الانوار . واذا لم يكن يوحنا مصدر ذلك النور فن كان مصدره ؟ ﴿ كان النور الحقيقي ﴾ لا نور السراج المقتبس ﴿ الذي ينير كل انسان آتياً الى العالم ﴾ وقد رأينا انه في الكلمة كانت الحياة الحيوانية والعقلية والادبية والروحية وكانت تلك الحياة نور الناس لذلك كان النور يشرق باسمته على كل انسان ذي حياة آت الى العالم . ولم يترك نفساً بدون نور قط ﴿ كان ﴾ اي النور ﴿ في العالم ﴾ ينير الناس عموماً ﴿ ولم يعرفه العالم ﴾ اي انهم لم يدركوا ان كل نور في داخلهم هو مقتبس من ذلك المصدر الازلي بل نسبوه الى انفسهم فافتخروا في قلوبهم ﴿ الى خاصته جاء ﴾ قابل قوله جاء بقوله مرسل من الله نجد هنا فعلاً . معيناً يشير الى زمن محدود . اما قوله خاصته فمعناه اليهود شعب الله المختار ﴿ وخاصته لم تقبله ﴾ الاشارة هنا هي الى المسيح مصدر كل نور قال في موضع آخر (ثم كلمهم يسوع

«وهذه هي الغلبة التي

تغلب العالم - إيماننا»

ان حل مشاكل العالم واتمام الفداء طريقتين .
الاولى وهي طريقة الذين لا يدينون بدين - الفداء
ذلك العمل على عاتق الانسان والانتظار منه ان
يفكر ويخترع ويدبر الى ان تحصل النتيجة المرغوبة
فيزول الشر من العالم ويبلغ الانسان الى الكمالات
الممكنة . والثانية الفداء المسئولية كلها على عاتق الله
فكأنها تقول ليسترح الانسان ويخضع لمشيئة الله
فلا يبدي حراكا والله يتم كل شيء متى حان ميعاده
فالطريقة الاولى مجردة من الايمان ولذلك
نتيجتها الفشل لان الانسان الذي يعتمد على نفسه
كيفما التفت يرى الشر منتشراً في العالم وصروف
الدهر محيطة به على رغم القوانين التي يشترعها
والنظمات التي يسنها فانها تضمحل بشكل وتظهر
بشكل آخر وهو يظن انه قد لاشاها فاذا رآها
قد ظهرت اظهر عجبه ودهشته لظهورها

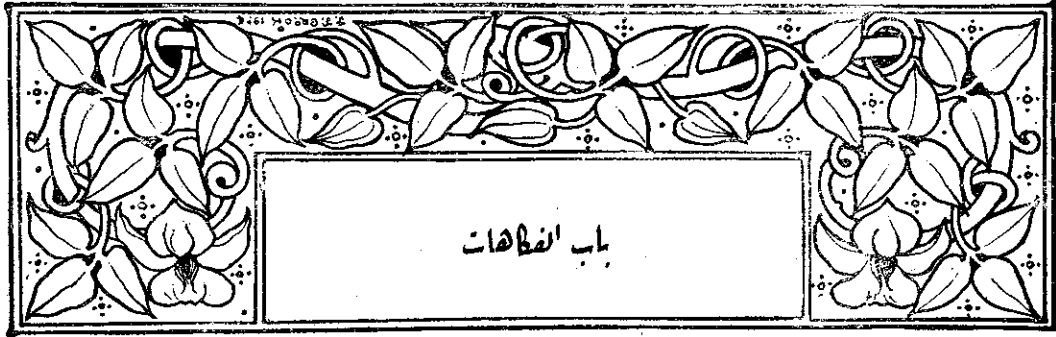
والطريقة الثانية ايضاً عاقبتها الفشل لان
الانسان الذي يقف بعيداً وينتظر من الله ان يفدي
العالم بدون ان ينضم هو اليه ويقوم بالنصيب المعين
له من العمل لن يرى ما يمتنى ابداً . لان الله
لا يستخدم قوى الطبيعة المجردة عن عمل الانسان
لتطهير العالم من الشر والرذيلة فهو لا يرسل الزواجر

للملاشاة الخطية ولا يستخدم الرعود والبروق لحو
الاوزار بل ينتظر من الانسان ان يشترك في العمل
معه . ولا شك ان اركاننا الى الله وانتظارنا منه
تعالى ان يقوم بكل شيء وحده بدون ان نشترك
معه في العمل لئلا يس في شيء من الايمان الحقيقي
واذا اتضح لك عدم صلاح الطريقتين
المذكورتين لتحقيق عمل الفداء لم يبق بدٌّ من
الالتجاء الى طريقة ثالثة وهي ان هذا العمل
لا يقوم به الله وحده ولا الانسان وحده بل
باشتراك الاثنين معاً . ولعل البعض يستغرب هذا
القول ولكن مقصودنا هو ان يظهر الله محبته
للانسان ويظهر الانسان خضوعه لله فيصبح
الانسان واحداً في العمل معاً على خلق العالم
من جديد وطرد الخطية منه . اما الرابطة التي
تجعل الله والانسان واحداً في العمل فهي الايمان
فاذا كان الانسان مؤمناً بالله فتح قلبه للامتلاء من
روح الله فيصبح كلاهما واحداً ويعملان بالاشتراك
لتحقيق تلك الامنية السامية . ولا يمكن الغلبة على
الخطية وطرد الشر من العالم الا بقوة هذه الوحدة
الجديدة التي في استطاعتها تجديد العالم.



الفتور

- ١ قف اسمع لي حديثاً ذا شجون
يلوذ بعقوة اسحق اليقين
يقوم كشاهد عدل امين
فان ما رأيت في الحق الصريح
يدور على الاله من الشؤون
وينبذ كل رجم بالظنون
عليك بكل تقصير مبین
فلست متمماً قول المسيح
- ٢ هنا امرأة رجت منك ابتساما
ولكن ما قضت لها مراما
فراحت منك فاقدة سلاما
فلم تعطف على قلب جريح
يفيد جراح كأبتها الثاما
كأنك كنت تحسبه حراما
وواجدة أسمى زاد اضطراما
لانك لم تطع قول المسيح
- ٣ وهذا عامل يسمى ويداب
عليه كلمة تأتي فيذهب
وصدر فيه جمر الغم يلهب
كسير النفس ذا جفن قريح
ويشقى في معيشته ويتعب
بقلب مشبع فشلاً ومشرب
وظهر منحن لليأس مركب
لانك لم تطع قول المسيح
- ٤ وذلك عنك ناء في اغتراب
بخلت عليه حتى بالكتاب
وعنه سدوت حلالاً كل باب
بحرف منعش شاف مرج
جفاه الاصدقاء مع الصحاب
فما اخصته بعد العتاب
وما جاوبته عند الخطاب
لانك لم تطع قول المسيح
- ٥ وهذا منك ترنيماً توقع
اسر اليك فيه الروح يشفع
عطية صوتك الرنان تمنع
ولست مصداقاً قول النصح
به لظلمته الروحي ينقع
بالخاح ولكن لست تسمع
فتى مغرى بها ابداً ومولع
لانك لم تطع قول المسيح
- ٦ فهذا بعض ما صوت النذير
أعره اذن مستمع بصير
طويل العمر اقصر من قصير
فموت التقي المستريح
يرن به يسيراً من كثير
وتايك التماذي في الغرور
واصفى العيش مجتمع الكدور
من الاتعاب تحي مع المسيح
- اسعد داغر



يتعمون باطبايب الاطعمة والخمر المعتقة وموسيقى
الحرس الامبراطوري تشنف اذانهم بالانغام الرخيمة
المطربة حتى كان يخيل للواقف هنالك انه في فردوس
هلاس ذات القيثارة الذهبية .

وكان رب الوليمة يرفع الكاس بين آونة
واخرى فيشرب نخب ضيوفه فيردون عليه بشرب
نخبه جمعاً

وبين المدعوين الى تلك الوليمة البروتوقست^(١)
جورج فرانزا الشريف صديق الامبراطور الحميم
ومستشاره الخاص . وكان الامبراطور قد ارسله
ليبحث له عن عروس فعاد غير مفلح في مهمته .
واذ شرب المدعوون نخبه وقف بينهم وشكرهم على
رقة عواطفهم ثم قال « اني لم افلح في المهمة التي
ارسلني فيها مولاي الامبراطور ولكننا نامل جميعنا
ان نرى في عاصمتنا امباطورة في اوائل الصيف
المقبل ان شاء الله . وعلى ذلك اشرب نخب جلالة
الامبراطور ونخب صديقنا الشريف ليونتيوس

(١) كان منصب البروتوقست في الدرجة السادسة

بعد العرش

ثيودوره

أو

سقوط الاستاننت

—*—

الفصل الاول

اصدقاء الامبراطور

في احدى ليالي الخريف من سنة ١٤٥٢
ميلادية كان ليونتيوس احد اشرف القسطنطينية
قد صنع وليمة عظيمة دعا اليها جمهوراً كبيراً من
اشرف العاصمة وسراتها . وكان الجو صافياً والهواء
معتدلاً وقد برز القمر من خلال الغيوم القطنية
ليشرق على تلك المدينة العظيمة — عاصمة القياصرة
البيزنطيين وعروسة الشرق الفخانة — وكان الاهالي
قد التجأوا الى بيوتهم ولا حديث لهم الا قرب انتهاء
الازمنة وسقوط الاستاننت في يد الاتراك .

أما الوليمة المذكورة فكانت في قصر احد
الاشرف المقربين من الامبراطور وقد ابدع في
اقتائها حتى جاءت آية في الكمال . فكان المدعوون

فقال السر رشتن « اذاً لا بد لكم من الاعتماد على اللاتينيين والا اضطررتم للتسليم بدون شرط ولا قيد »

— : « صدقت ولكن ما العمل ؟ نحن في زمن يفعل فيه كل انسان ما يحلو في عينيه »

— : « هل صحيح ان الكردينال ابذور وصل الى سليجريا ؟ »

— : « نعم وسيعقد مؤتمراً يدعو اليه جميع الاساقفة . وسيقوم بقداش في كنيسة اياصوفيا .

اما طلب المساعدة من نيقولا فلا امل لي منها البتة »

— : « انكم ملومون اكثر منه فقد سمعت الفرانديق منذ ثلاثة ايام يقول اني افضل رؤية السلطان محمد في الكنيسة على رؤية الكردينال »

فقال فرانزا : « دعنا الآن من العتاب . انك لا تبني فافعل ما في وسعك لاقناع الكردينال على احترام

شعائر الشعب . وعلى استعمال نفوذه لمساعدتنا ان لم يكن حياً بنا فعلى الاقل غيرة على المسيحية »

فقال السر رشتن : « اني سأفرغ جهدي لذلك . ولكنني اخشى شيئاً واحداً وهو ان

الكردينال لا يدع الفرصة تمر بدون ان ينتفع منها فقد يجد الفرصة ملائمة الآن للانتقام والشماتة .

وانت تعلم انه ليس لديكم جندي واحد يمكنكم الاعتماد عليه في ساعة الخطر . نعم ان جيشكم حسن

للإبهة والعرض ولكنه في وجه العدو لا يختلف كثيراً عن النساء »

صاحب هذه الضيافة ونخبكم جميعاً ايها الاشراف » قال ذلك وجلس . واستمر القوم في هرجهم

ولغظهم . واما هو فعمد الى صديق له كان جالساً الى جانبه واخذ معه باطراف حديث ألهاهما عن

الجمهور . وكانت ملامح الصديق المذكور تدل على انه انجليزي الجنس وهو قوي البنية جميل الطلحة يتوقد

غيره واقداماً ولذلك كان لامبراطور قد جعله رئيس حرسه الخاص . واما اسمه فهو السر ادورد رشتن .

فلما رأى هو وصديقه فرنزا ان القوم قد غابوا عن وجدانهم لما فعلته بهم سورة الخمر غاصا في حديثهما

غير مكرئين بما كان يجري حولهما فقال السر رشتن لفرانزا : « هوذا القوم قد غابوا عن صوابهم فلا

يرون امامهم الا الكؤوس والطاسات . واذا ان الوقت قصير فاخبرني باختصار ملخص الاحوال

ومبلغ قوتنا بازاء قوة العدو » فقال فرانزا : « علمنا ان العدو قد بنى الحصون

والمعاقل على الضفة المقابلة من البوغاز اي على بعد خمسة اميال من العاصمة . وقد بلغنا ان هذه

الحصون مما لا ترزعها ادوات الحروب ولا طوارق الحدنان . فاذا صح ذلك فقد اصبح محمد الثاني

صاحب البوسفور بلا منازع بل صاحب هذه البلاد حتى اسوار العاصمة . ولا نعلم سبب ابطائه في

مهاجمتنا ولا الزمن الذي يبدأ فيه بالهجوم . ومما يؤسف له ان رجال الكنيسة منشقون فيما بينهم وهم

يتنازعون على الالقاب والرتب فيزيدون طينتنا بلة »

لدي اخبار اكيده عن خطته وما ينوي ان يفعله .
ولو كان لدي رجل اتق به لارسلته لتجسس الاخبار
واستجلاء ما يجري في معسكر الترك . فهل بين
رجال الحرس من هو كفؤ لها؟»

فاجاب السر رشتن : «نم اعرف واحداً
نستطيع ان نتكل عليه وهو من اب انكليزي وام
ازميرية ويحسن التكلم باللغة التركية كالترك
انفسهم بحيث لا يستطيع احد ان يشك في كونه
تركيّاً صرفاً . ومما يشفع فيه انه كتوم للسر بفضل
الموت على افشاء حرف واحد»

فصاح فرنزا طرباً «حسن ! هذا هو الرجل
الذي نحتاج اليه فما هو اسمه؟»

— : «اسمه رتشارد برستو»

— : «لنسمه ريكاردوس برستوس»

— : «سمه بما تشاء»

— : «وهل تستطيع ان تأتي به الي غداً؟»

— : «في اية ساعة؟»

— : «قبيل الظهر لانني سأكون في الصباح

في مجمع المطارنة ولي الامل ان يحضر الامبراطور
ايضاً»

— : «الافق اذاً ان احضره في الساعة الثانية»

— : «ليكن كذلك . والان هل نستطيع الخروج

بدون ان نلحظنا الابصار؟»

— : «انتظر ريثما اعطي اشارة الى كرزولا

لكي يلحق بنا فانه هو ايضاً قد من هذه الضيافة

فقال فرانزا : «بل ان نساءنا اكثر شجاعة من
جنودنا»

واذ قال ذلك باغته صاحب الضيافة قائلاً :
«خذ اشرب هذه الكاس ايها البروتوقست الشريف
فان خمرها معتقة تحسدنا عليها الآلهة»

فتناولها فرانزا وشرب منها جرعة صغيرة
وقال «حقاً انها لذيدة الطعم»

ولم يكده يفرغ من عبارته حتى رن في الفضاء
دوي هائل اشبه بقصف الرعود . فصار الضيوف
يتساءلون عن معنى ذلك الصوت . ثم دخل بعض
المبيد وقالوا انه صوت مدفع يجربه الاتراك على
الضفة المقابلة من البوسفور . فرجع فرانزا الى
حديثه مع السر رشتن وقال «انا اخطأنا كثيراً
لاننا لم نقاوم الاتراك مقاومة جدية بل سمحنا لهم
باقامة الحصون والمعقل على ضفاف البوسفور حتى
اصبحنا الآن في قبضة ايديهم . فن يستطيع انقاذنا
منهم وليس في هذه المملكة رجل واحد شجاع
يمكننا الاعتماد عليه سوى الامبراطور»

فقال السر رشتن : «وما الاخبار عن
ادريانوبل ؟ ان السلطان محمداً ليس بالرجل الكسول
ولا يمكن ان يقضي الشتاء بدون عمل . فهل تعلم ما
هي خطته؟»

فقال فرانزا : «لست اعلم . ولكن بلغني انه
بيني اليوم قصراً عظيماً في ادريانوبل ويجري
اختبارات عديدة بالمدافع الحديثة . على اني ليس

لنا امل بالمدافعة عن المدينة بدون مساعدة
اللاتينيين؟»

فقال كريزولا: «وهل لنا امل بمساعدتهم؟»
فقال فرايزا: «نعم ان شاء الله. فاذا لم يكن
من الممكن تسوية الخلاف وكان حقد اللاتينيين مما
لا يرجى معه اصلاح فالموت حينئذ خير من
الالتجاء اليهم»

فقال كريزولا: «انني لا امتنع عن الاذعان
لاوامر المؤتمر بحكم الضرورة. ولكن اسمع! ما
هذا الصوت؟»

فقال السر رشتن: «انه آت من صوب
كنيسة اريته فلنسرع وننظر ما الخبر»

ومع ان الوقت كان نصف الليل فانهم وجدوا
جمهوراً كبيراً يقرب الكنيسة المذكورة وقد وقف
راهب يخطب فيهم مندداً بالمؤتمر ومحرضاً الشعب
على عدم الاعتراف به. فكان يقول «ايها الناس لا
تسكوا الا على الله وعلى الملاك الحامي ذمار هذه
المدينة. لا تنجسوا ايمانكم ونفرطوا بانفسكم بالالتجاء
الى طغمة الهراطقة لعنهم الله وابداهم جميعاً.
لا تغتروا باقوال نيقولا الذي يسعى لتحويلكم عن
معتقدكم القويم. ليفعل محمد ما يشاء فان الله يحرس
هذه المدينة وان هجرها الجميع. ان الاتراك
سيضربون خيامهم امام اسوار مدينتنا ويصوبون
الينا اسلحتهم ويدخلون الى العاصمة بخيولهم
ومركباتهم ويتقدمون الى قصر (البقية تأتي)

على ما يلوح لي وهو شجاع كالاسد»

:- «هذا صحيح ولو كان عندنا بضعة رجال
مثله ما كنا نخشى على هذه الامبراطورية من
الاتراك»

واذ ذاك اشار فرايزا الى كريزولا خفية
فلحق بهما فخرج الثلاثة الى رواق القصر وكان
السكوت مستولياً على الطيبة والقمر متكبداً السماء
والنسيم يهب عليلاً. وبعد ان وقف الثلاثة هنيهة قال
كريزولا متأملاً في مجد القسطنطينية وجمالها «اسفاه
عليك ايها المدينة العظيمة! انك اهل ان يجاهد
عنك العالم ولكن اخشى ان لا يكون فيك من
يدافع عنك سوانا نحن الثلاثة»

فقال فرايزا: «صدقت يا كريزولا وهذا ما
يجعل مهمتنا اشق. ولكن خير لنا ان نتمتع على
سيوفنا من ان نتمتع على اناس يخافون ظلالهم في
الليالي المقمرة. هل انت ذاهب الى البلاط ايها
السر رشتن؟»

فقال رشتن «نعم»

واراد ان يفرق عنهما ولكن كريزولا وفرايزا
رافقاه قليلاً. واستمر الجميع في حديثهم فقال
كريزولا مخاطباً السر رشتن: «اصحيح ان
الكردينال يصل غداً؟»

فقاطعه فرايزا قائلاً: «انا اعلم انك لا تحبه
يا كريزولا ولكن الاحوال الحاضرة تقضي علينا
بنهد كل الانشاقات واطراح الاحقاد جانباً. وهل

ولما كان من جل امانينا ان تداول هذه المجلة ايدي اخواننا المسلمين . رأينا ان نهم بنشر الفصول التي تهتمهم كما ترى في هذا العدد . وسيرى حضراتهم اننا لا نخط سطرأً واحداً قبل التمعن واعمال الفكرة . ولا يسعنا في هذا المقام الا الاعتراف بان نطاق التمدن الاسلامي وسعة المنظمات والمؤلفات الاسلامية تبث فينا عاطفة الاحترام . ولما كان قصدنا اظهار الحقيقة اينما كانت فنسشر كثيراً من المباحث الاسلامية مظهرين ما بينها وبين الديانة المسيحية من اوجه الشبه والخلاف . وفضلاً عن ذلك سنسشر فصولاً اخرى عن آداب الاسلام والعلوم الاسلامية قديماً وحديثاً

ومن مظاهر التحسين الذي يشاهده القراء حجم هذه المجلة وهو اقرب منلاً واسهل مداولة من حجمها الماضي وخصوصاً عند الذين يحرصون على اعدادها ومجلدونها . وقد عزمنا على اصدارها مرتين في الشهر بعد ان زدنا عدد صفحاتها زيادة تشفع في تصغير حجمها وجعلها مرتين في الشهر . اما العطلة الصيفية السنوية فستظل حسب المعتاد

هذا واننا نستسبح بركات على هذا العمل

المجيد امين



الى قرائنا

ختم العدد الافتتاحي

تبتدئ اليوم هذه المجلة بالسنة الثامنة من حياتها بعد ان قضت بمونة الله سبع سنوات سائرة بحسب الخطة التي رسمناها لها منذ اول ظهورها حتى الآن

ويراها القراء اليوم مجلة غير التي اعادها في السنوات الماضية وذلك دليل على ما احرزته من التقدم وخطوة في سبيل التحسين الذي ستظل سائرة فيه ان شاء الله الا انها ستثابر على الخطة التي رسمناها لها عند اول ظهورها

لان غايتها اليوم لا تزال كما كانت منذ سبع سنوات . وسنسمى للتوسع فيها وبذل كل المساعي في سبيل تحقيقها . ولقد رأينا ان ندخل عليها تحسينات عديدة . فنسوقف الآن نشر السير الكتابية وقد نشرنا منها فيما مضى سير ابراهيم ويعقوب ويوسف وموسى ويشوع وصموئيل وداود وبولس والمسيح . وربما عدنا الى نشر غيرها في فترات مختلفة . وسنلج باباً جديداً عوضاً عن هذه السير فنفسر بعض آيات الكتاب العجيبة البعيدة المرعى ونسشر فصولاً دينية من قبيل المواعظ مما يؤثر في القلوب ويزيد ورعها وتقواها لان غايتها هي هداية النفوس الى الله تعالى ومساعدتها على الولادة الثانية

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

-
- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر . ٢٠ يناير سنة ١٩١٢ * سنة ٨ عدد ٢

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثاني

- | | | |
|----|---|-----------------|
| ٢٥ | اوراق متائرة | الباب الاديبي — |
| ٢٦ | التقيل وانواعه | |
| ٢٩ | باب المباحث المنفرقة — تأمل وافكر (لسلم يفكر) | |
| ٣١ | الى قرائنا الكرام | |
| ٣٢ | وجهة التبشير الاديبي (تممة) | |
| ٣٥ | الاسلام واليابان | |
| ٣٨ | اوراق النباتات | |
| ٤٠ | جمعية اتحاد الشبان المسيحيين | |
| ٤١ | كلمة الله (تممة) | الباب الديني — |
| ٤٣ | الخلاص الثالث | |
| ٤٥ | ثيودوره او سقوط الاستانة | باب الفكاهات — |

الاشترك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكينيل

—*—

محرر القسم الاديبي : سليم عبد الاحدب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشبية	ثمنها غرشان صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمنه غرش صاغ
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشوارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رثية اريية

سنة ٨ عدد ٢

﴿ ٢٠ يناير سنة ١٩١٢ ﴾

تصدر مرتين في الشهر

عليه من الظلم والهمجية

مستبد انت ايها الانسان ! في العالم مخلوق
يسمونه المرأة وانت تشهر عليه حرباً شعواءً لغير
سبب سوى انك مستبد طاغ. وهو ضعيف بأئس.
هل ينيلك الله اجراً لحفرك قبور الشقاء ؟ هلا
جعلت ججورك وطغيانك في غير محاربة الضعيف

ان الحيوانات تدافع عن اناسها وانت تصارع
المرأة. ما مررت بك الا ورأيتك تساوم المرأة على
عرضها فاذا باعتك نفسها لا تلبث ان تنال منها اربك
وتقذف بها الى الهاوية. وان ابته عليك سعت الى
الانتقام منها بكل وسيلة محرمة

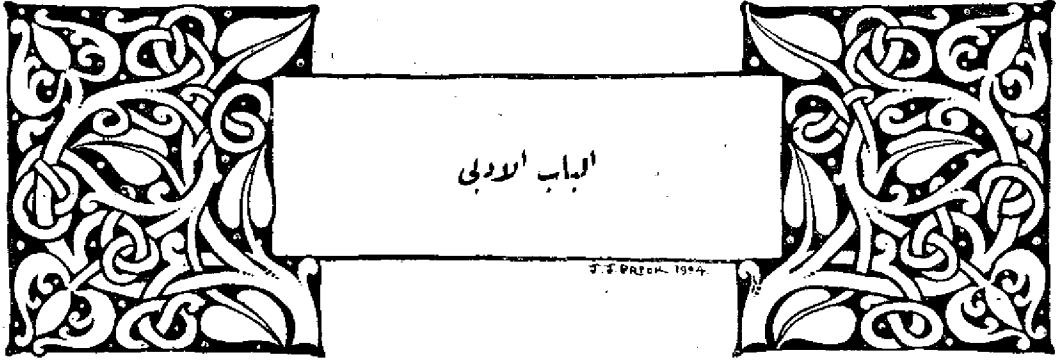
ألم تر في المقابر عظاماً تملل ؟ انها عظام اولئك
اللواتي ثقت لهن قعر الهاوية فهوين الى حيث
لا مسند ولا قرار. لعلك تسمع انينهن من عالم
الارواح وتبصر اشباحهن متى اسندت رأسك على
مخدتك الناعمة. لماذا تشكو شوكة في الخدعة ؟ انك
قضيت على مخلوق اضعف منك بالشقاء فم انت
ايضاً غير ممتع بالراحة

اوراق متناثرة

جولة في الظلما

رأيتها تجول في ازقة المدينة المظلمة وقد بلي
جلباها وعضها الجوع بنابه. رأيتها في هاوية من
الشقاء لا قرار لها والمارة يجتازون بها فلا يكثرثون
لها ولا يرتون لمذلتها

لعلمهم اعتادوا روية امثالها فقتت قلوبهم .
كان الاجدر بينة الاهرام ومشيدي القلاع لو بنوا
معاقلهم من قلوب البشر العائشين في هذا العصر
المعروف بعصر النور والمدنية. وهل حجارة
الاهرام وتدمر وبعلبك اصلب من قلوب البشر ؟
لن انسى دموعها وقد حجبت وجهها لثلا
يعرفها ابناء السبيل. كفى ما بها من الداء حتى
يزيدها عارفوها شقاء. ألم يكن ماضيها صفحة بيضاء ؟
رهماك ايها الرجل. ابلغ منك الظلم انك تحفر
بيديك مهاوي الشقاء فتقذف فيها كل ضعيف بأئس
بعد ان تنال منه مأربك الذي هو لطفة سوداء في
سفر حياتك ؟ انك تظهر امام العالم بغير ما انت



التقبيل وأنواعه

التقبيل عادة شائعة بين أكثر الأمم المتمدنة وكانت معروفة منذ أقدم الأزمنة. وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها عادة مخصوصة بالجنس القوقازي غير معروفة عند الشعوب الصفراء أو السوداء. والجمال لا يسمح لنا أن نرجع في هذه العجالة إلى منشأ هذه العادة في الحيوانات والمشهور أن القبلة نشأت من حنو الأم ثم اختلفت بمرور الزمن فتنوعت غاياتها. وأشهر أنواعها عند الرومانيين القدماء قبلة التحية بين الأصدقاء وعندهم أخذ المسيحيون قبلة السلام التي سنذكرها. وربما يسوء البعض أن يسمعوها بأنه قد نشأت حديثاً جمعيات متعددة في أميركا وأوروبا لمقاومة هذه العادة لما يتأتى عنها من الأضرار الوخيمة صحياً وادبياً. أما حججهم في أن القبلة مضرّة صحياً فهي قولهم إن جرائم العدوى تنتقل بسهولة من الفم إلى الفم. وأما حججهم في كونها منافية للآداب فهي قولهم إن الإنسان يستحي أن يقبل امرأته على قارعة الطريق مثلاً

على أن كلا الاعتراضين في غير محلها فالحجة الأولى تترك الجواب عليها للأطباء والحجة الثانية نقول عنها إن المانع للرجل من تقبيل زوجته على قارعة الطريق ظاهر وهو أن الإنسان يتمتع عن آتيان أمور كثيرة على قارعة الطريق عملاً بالمبدأ القائل إن لكل شيء وقتاً. ولا يخفى أن قبلة المحبة كانت من أشرف العادات عند المسيحيين الأولين وقد كان التقبيل من الشعائر الدينية أيضاً عند الرومانيين ولم يكن أحد يتجاسر على تدنيسه. ولكن القبلة تحولت بمرور الزمن إلى تحية مألوفة ثم أصبح عددها دليلاً على درجة المحبة بين المقبل والمقبل. وقد جاء أن الإمبراطور قسطنطين سن قانوناً غريباً في بابه فكان الخطيب إذا قبل خطيبته ثم مات قبل أن يتزوجها انتقل إليها نصف ممتلكاته أراثاً شرعياً. وإذا ماتت هي قبل الزواج انتقلت حصتها إلى وارثها الشرعيين أما اليهود فقد كانت القبلة تحية مألوفة عندهم

ومما يستحق الذكر ان المتسولين في النمسا اليوم يقبلون ايدي من يحسنون اليهم او على الاقل يقولون لهم «أنا نقبل ايديكم». وكثيراً ما يقبل الخدم في الفنادق وغيرها ايدي الغرباء الذين يقيمون بينهم

ولا تزال عادة التقيل شائعة في روسيا اليوم ومتى جاء عيد القيامة فكل انسان حق ان يقبل من يصادفه حتى من النساء على الطريق قائلاً «المسيح قد قام» ولا يجوز لاحد ان يمتنع عن هذه القبلة على الاطلاق

ويقال ان عادة تقيل اقدام الاحبار الرومانيين نشأت في المئة الثامنة للميلاد واصلها على ما قال بعضهم ان احد احبار رومية كان مقطوع الكتف فكان الذين يقابلونه يقبلون قدمه عوضاً عن يده . وقد جاء ان الامبراطور يوستينانوس الثاني قبل قديمي قسطنطين عند دخوله الاستانة سنة ٧١٠ ولما جاء قاليثوس الاول في سنة ٨٢٧ فرض على الجميع ان يقبلوا اخص قدمه ومنذ ذلك الحين نشأت عادة تقيل الاحبار الرومانيين في اقدامهم . وقد اعني منها البروتستانت مؤخراً عند مقابلة البابا لانهم يحنون ركبهم عوضاً عنها

وقد كان التقيل شائعاً بين العرب منذ اقدم عصور الجاهلية حتى العصور الحديثة . وكان للقبلة معان كثيرة نذكر منها ما يأتي :-

كما يفهم من تقيل يهوذا لسيدة المسيح . وكان شائعاً بينهم ثلاثة أنواع من القبل وهي قبلة الاحترام والعبادة . وقبلة المقاتلة . وقبلة الانصراف . اما قبلة الاحترام والعبادة فقد كانت شائعة عند غير اليهود ايضاً فكان الوثنيون يقبلون عجلهم . ولا يخفى ان المسلمين عند حجهم الى البيت الحرام يقبلون الحجر الاسود في الكعبة

قلنا ان التقيل على انواع . فتقيل الشفتين دليل المحبة . وتقيل الارض دليل الخضوع . وتقيل الثوب دليل الاحترام . واختلفوا في تاريخ تقيل اليدين ومعنى ذلك الاصلي والارجح انه قديم العهد جداً . وقد ذكر لوسيان عن ديموستينس الخطيب الشهير انه عندما سقط في يد انتيأر واراد الدخول الى احد الهياكل نقل يده الى فمه وقبل انامله لكي يحمي حراسه انه يقبل انامله القبلة الدينية ولكنه في الحقيقة ابتلع سماً واتحجر . ولا يخفى ان الداخل الى معبد في الزمن القديم عند الرومانيين كان يقبل انامل يده دلالة الخضوع والاحترام

وذكر هوميروس الشاعر اليوناني ان برياموس ملك تراودة قبل يدي اكلس وركبته متوسلاً اليه ان يعطيه جثة هكتور . وكانت هذه القبلة في ايام الجمهورية الرومانية شائعة بين المتساوين في المقام ولكنها زالت بتماذي الزمن وفي ايام الامبراطورية اصبح تقيل اليدين يقوم به كل شخص نحو من هو اكبر منه مقاماً

(٤) قبلة الاستحسان. ومنها قول اعرابي لولده
يحرضه على الانتقام له:

إذا اخلقت نار ابيك عمداً

فما لم تنال ولا دعاء

(٥) قبلة الهوى العذري. ومنها قول الحداد في
رجل يداعب بنتاً صغيرة:

فقبلها والقلب خال من الهوى

ودغدغها حتى ملا ضحكها القما

(٦) قبلة الوداع. ومنها قول بعضهم:

وقبلها عند الوداع وقد جرت

مدامعها تحكي الفيوث المواطلا

وقال آخر:

وقبلتها تسعاً وتسعين قبلةً

وواحدةً أخرى وقت علي عجل

هذا وفي اقوال العرب كثير من الاشارات
الى التقييل وهناك انواع اخرى كثيرة لا تحضرنا
في هذا المقام فنكتفي بما اوردناه وتترك لكل قارىء
رايه فيه. (لها باق)

﴿ تصحيح القصيدة في وجه ١٩ من العدد الاول ﴾

صواب	خطأ	عدد	
الحق	اسحق	٢	في البيت
ماريت	ما رايت	٤	» »
قضيت	قضت	٦	» »
تحي	تحي		البيت الاخير

(١) قبلة الخضوع قال المتبي:

ان لم تخالطه ضواحكهم

فلمن تصان وتذخر القبل؟

وقال ابن الوردي:

انا لا اختار تقييل يد

قطعها افضل من تلك القبل

(٢) قبلة المحبة: وهي اشهر انواع التقييل

عندهم والامثلة عليها كثيرة قال عنتره:

فوددت تقييل السيوف لآها

لمعت كبارق ثعرك المتبسم

وقال العبد:

وخود لجر على وجنتها

يحلل عندي دين المجوس

وضعت على وجنتها في

وما بست لكن هممت ابوس

وقال ايضاً:

فناجيتها والليل مرخ سدوله

وقبلت منها الحد والنحر والقما

(٣) قبلة المصالحة. قال الصفي:

إذا ما اعدانا سالمونا فاننا

تقبلهم من بعد ان ينقضي الثأر

وقال غيره:

ما ان تقبل اعدانا ولو عفروا

وجوهم بتراب الحي واتضعوا



تأمل وافكر

العصمة لله لا للانسان

البحث عن ذات الله لا يؤدي الى معرفة حقيقة تلك الذات ولا ينتج غير التخبط والارتطام فيما لا يدرك ولا يحد ولا يكيف . فان قيل ان البحث عن ذات الله كفر لا يكون المعنى من هذا القول ان البحث هو الكفر حقيقة وإنما كونه يؤدي الى الكفر حتماً

وهذا الحكم صحيح في كل زمان ومكان . والحكم الصحيح ما استند على اسباب صحيحة فيكون المنتج منه ان كل بحث عن ذات الله لم يوصل في اي زمان الى معرفة حقيقة تلك الذات . ويكون الخالق قد كان ولا زال مجهولاً من الخلائق الا باعماله وصفاته

وصفات الله ليست اكتسابية بل هي من خواص جوهره الكريم فهي خواص لا صفات تنسب الى ذاته لظهور أثرها في اعماله ولا تنسب اليه لعدم ادراك الدال عليها . فالابدية مثلاً كانت فعلاً من خصائص هذه الذات قبل ان تنسب اليها قولاً وكذلك الازلية وسائر ما عرف من صفات الخالق كالقدرة والرحمة والعدل والعصمة الخ

فإنها كانت من صفات الله سبحانه وتعالى منذ الازل اي من قبل ان يظهر في عالم الكائنات ما يرجع الى كل منها من الاعمال التي تثبت وجودها وتؤيد نسبتها اليه جل وعلا

ولما كانت الصفات متعددة كان لكل منها أثر خاص في الكائنات وعمل يفقر وعن عمل غيرها من الصفات الاخرى . فالخليقة من عمل القدرة . وتديير نظام الاكوان والكائنات المنظور منها وغير المنظور يرجع الى الحكمة . والثواب والعقاب من اختصاص العدل الالهي ومغفرة الخطايا والتجاوز عن السيئات من أثر الرحمة . والتزه عن النقائص من اختصاص العصمة . وهكذا الحال في كل الصفات التي عرفناها للخالق بغير ان تكون تجزئة الاعمال وتعدد المراجع او خواص الذات الالهية ادلة على تعدد الذات وإنما على تعدد خواصها ووحدانية الجوهر

ولا يفوت العقل كون الخواص غير الذات لان النتيجة لا تكون هي القوة المنتجة . وكونها ليست في وجود تلك الذات لان الجوهر الالهي وجد بذاته ولذاته وبغير علة نشأت منها ذاته ولا يفوت العقل ايضاً كون ما ظهر من

ولما كان الانسان اليوم هو بذاته الانسان الاول الذي خضع لاهواء الطبيعة الفاسدة فمحال ان يفرد امره بخاصة لم تسلسل اليه من الانسان الاول ولم تكن من خواص نفسه البشرية منذ الخليفة . ومحال ان يطرأ على الناموس الخاضع له الانسان ما يجعله يميز ذاتاً بذاتها ويجعل لها خاصة قاصرة عليها بعد ان عرف مصدر خواصها وحصرت هذه الخواص حصراً مقيداً مدركاً . ومحال ان يتم ذلك شذوذاً ما دامت القدرة التي اوجدت هذه الذات والنظام الذي اوجدته لها لم يجعل ذلك الشذوذ ممكناً محال من الاحوال ولا لسبب من الاسباب لداعي كون الاحوال تنشأ من مقتضى هذا النظام لا كون النظام يوجد مع الاحوال حيث تكون وتنشأ

فالقائلون بعصمة الانسان لحال من الاحوال كاختياره للنبوة لا يرتكزون في قولهم على اسباب صحيحة ولا يؤيدون دعواهم بادلة وجيهة . فان العصمة من خواص الجوهر الالهي تنزهاً بذاته عما لا يتفق مع كمالها المسلم به . وما دام التنزه من مقتضى العصمة وما دام التنزه خصيصاً بالله سبحانه وتعالى لا يماثله به مخلوق فالعصمة لله وحده لا للانسان مهما كانت مرتبة هذا المخلوق من الفضيلة ومهما كانت ظروف الحال والاسباب الانسان يكون معصوماً من الخطأ على قدر رغبته في عدم الخطأ وعمله للاحتراس من الوقوع

خواص هذا الجوهر هو كل خواصه لان تقييد الخواص بالحصص حصص للجوهر ذاته وهو من قبيل حصص غير المحصور وتحديد غير المحدد . وهذا يتنافى خاصة ذلك الجوهر الكريم من كونه غير مدرك محصور حتى بالعرض والتخيل

كل هذا واضح بذاته وواضح منه ان ذات الانسان ليست من ذات الله سبحانه وتعالى فلا تكون خواصها خواص ذلك الجوهر الفرد . والصفات التي يتحلى بها الانسان للتكامل اقتداءً بخالقه في صفاته الكريمة كلها صفات اكتسابية ليست من خواص ذاته . فينال منها على قدر ما يبذل من الجهد في سبيل الحصول عليها والتجمل بها . فان قل جهده قلت نسبتها اليه وان تضاعف تضاعفت وان زال زالت قياساً مضطرباً صحيحاً بغير شذوذ

ومهما بذل الانسان من المجهود للتكامل فانه لا يبلغ مستوى الكمال ولن يرتفع الى غير افق الانسان . فمحال ان يماثل الله في كماله او يساويه في صفة من صفاته مهما تكمل وتجمل وهذب نفسه وخلقه وبذل من المجهود لان الوصول الى غير المحدود محال بدهاءة وعقلاً . ومن يرغب في التكامل بالصفات الفاضلة لا يبذل الجهد فقط للحصول عليها والتطبع بها بل يضيع شيئاً من هذا الجهد في مقاومة ميول النفس الخبيثة وجنوحها الى ما لا يتفق مع الصفة الفاضلة المكتسبة . فالجهاد اذن مقسم بين قمع هوى النفس وتحصيل رغباتها الحسنة وتوقاها اليها

الى قرائنا الكرام

سررنا جداً من الخطابات الواردة الينا من حضرات
مشركتنا الكرام مصحوبة بقيمة اشتراكم عن سنة ١٩١٢
مقدماً ولا يمكننا ان ننشر جميع الرسائل الواردة الينا بهذا
وانما نذكر احداها وقد وردت الينا من حضرة الخواجا
تادرس منقريوس جرجس التاجر باسنا وها هي :

جناب الفاضلين المحترمين القسيس جردز
والقس مكينل

بعد تقديم فائق احترامي لشخصكم السامي اشرف
بارسال مبلغ ستين غرشاً صاغاً باسم جنابكم بموجب حوالة
طيه على البوستة وهي ثلاثون غرشاً صاغاً قيمة اشتراكم
في المجلة عن سنة ١٩١١ اذ على ما افكر اني قد سددت
كل ما علي قبل قياي من الخروطوم لآخر سنة ١٩١٠
والثلاثون غرشاً الاخرى هي عن قيمة اشتراكم بالمجلة
سنة ١٩١٢ ادفعه مقدماً . قرأت مقالكم المنشورة بالمجلة
الى المشتركين الوطنيين المؤثرة جداً ولذا اردت ان اكون
ضمن البادئين في تشجيع المجلة بدفع قيمة الاشتراك مقدماً
وانني اتحنى من صميم فؤادي ان حضرات المشتركين
يشجعون المجلة بتسديد ما عليهم ودفع الاشتراك مقدماً
لان هذه المجلة وجدت بالحقيقة لفائدة الوطنيين فالله
نسأل ان يلهمنا بان تتم الواجب علينا دائماً وخصوصاً في
مثل هذا العمل الديني المفيد

فيه وعلى قدر مداركه المميزة التي تحدد الخطأ وتصوره
تصويراً حقيقياً لا يجعل مكاناً للريبة فيه والالتباس
وعلى قدر سمو مبادئ ذلك الانسان واقترابها من
الحقيقة والعقيدة الصحيحة . والا فانه قريب من
الخطأ واقع فيه مهما رغب في الابتعاد عن الرذيلة
والتمسك بالفضيلة الوهمية

والنبوة لم تخرج الانسان من نوع البشرية ولم
تبدل نفسه وميولها وضعفها بنفس اخرى غير التي
كانت للانسان الاول . وانما النبوة وظيفة اسندت
الى من يختاره الله للنبوة بغير ان يجرده من خواص
الآدميين . فالنبي انسان خاضع لكل النوااميس
والمؤثرات التي يخضع لها غيره من بني الانسان .
والنبوة لا تعصمه من الخطأ الا في تأدية الرسالة
الالهية وتكون العصمة بقدره الله لمقتضى الحكمة
ووصول الرسالة صحيحة الى من بعث بها اليهم .
ويكون فيما عدا التأدية انساناً بالمعنى التام يخطئ
ويصيب يكمل نفسه بما يرغب فيه من الصفات
الفاضلة ويعتوره الضعف الانساني فيخطئ ويعرف
خطيئته فيندم عليها ويستغفر الله التواب الرحيم .

فاذا لم يقتنع الباحث بما جاء في الكتب
السموية من نسبة الخطايا الى من ثبتت نبوتهم
وكان ممن يرجع الى المعقول من الحقائق الوضعية
والتأج الصحيحة منها كان له من هذه الكلمة ما
يؤيد له كون العصمة لله وحده لا للانسان وفقنا
الله جميعاً الى معرفة الحقائق مسلم تفكر



وجهة التبشير الادبية

بين تايبي الديانتين العيسوية والمحمدية (٢)

عيسوي: «ذلك لا يهمني انا. لماذا لا يجمع المسلمون اجماعاً على ان ذلك الامر كان لظروف زمان ومكان معينة؟ اسمح لي ان اقول لك انكم تخالفون الانصاف فينما تادون بوجوب اعطاء الحرية للتصارى لكي يدينوا بالاسلام سواء في مصر او في لفربول مثلاً تسخطون على كل مسلم يعتقد النصرانية وتسعون لاهلاكه بكل وسيلة ممكنة. واذا اتفق انه كان في افغانستان او غيرها من حى الاسلام فانه يقتل لا محالة اما نحن فلو اسلم مسيحي لا نعامله بهذه المعاملة ابداً. ولعلك قد سمعت عن ذلك الانجليزي الذي قيل انه اسلم اخيراً في مصر فلو فرضنا ان هذا الرجل عاد الى بلاده فنفر منه قومه وهجره اهله وقاطعه اصحابه ثم قتل فماذا تقول الصحافة الاسلامية المصرية؟ الا يشتد حق المسلمين لو رأوا في الانجيل ما يبرر مثل ذلك»

محمدى: «ولكن لا يخفى عليك ان الآيه القرآنية التي اشرت اليها هي صورية لا مفعول لها في هذه البلاد. على ان مبشرينا هم اكثر حكمة من مبشرينكم الذين يأتون الى مصر حى الاسلام فيدعوننا الى ديانتهم في وجوهنا واذا اعتنق احد المسلمين ديانتهم اخذوا يطعمون الفصول والمقالات حضاً للمسلمين على اعتناق الديانة النصرانية»

عيسوي: «واي ضرر في ذلك؟ ألم يكن الشيخ عبد الله كوليم (الذي محي اسمه من قائمة المحامين بانكلترا لجناية ارتكبتها) يدعو الانجليز الى الاسلام في لفربول ويحاول تبشيرهم بكل ما في وسعه سواء كان بطبع الكتب والمؤلفات الاسلامية او بالقاء الخطب والمواعظ - طاعناً على الديانة المسيحية وقائلاً انها لا تنطبق على الديانة الاسلامية ومع هذا لم يتعرض له احد من اصحاب الصحافة الاسلامية قط كما يحدث عندما يقوم مبشر في دياره ويدعو الى الديانة النصرانية»

محمدى: «ولكن بين الوجهين خلافاً مبنياً»

عيسوي: «لا ارى خلافاً سوى انكاركم على الذمي الحقوق التي يتمتع بها المسلم. فانتم تطلبون حرية الفكر لانفسكم وتحرمونها على غيركم ولننظر الآن في الطرق التي تتبعونها لنشر ديانتكم - ولنترك الجهاد...»

محمدى: «ليس الجهاد الطريقة الوحيدة لنشر

دين الاسلام»

عيسوي: «صدقت فاني لا انكر انه كثيراً

ما انتشر في بعض الممالك بوسائل سلمية»

محمدى: «الحق ان الجهاد لم يكن من طرق

نشر الدين على الاطلاق بل كان نهضة عسكرية

اجتماعية وبعد ان تم اقتتاح الممالك المختلفة انتشر

الاسلام بطرق اخرى»

عيسوي: «ولكن الاساس الاقوى كان

المسيحيين طعنًا ليس من شيم الادباء الكرام وهو موضوع بقلب يترأ منه كل ذي انفة. ومع هذا فان المبشرين المسيحيين لا يضرون له حقدًا من اجل ذلك لانهم يعلمون ضعف الطبيعة البشرية وكثرة تعرضها للسقوط ويأملون انه يؤوب الى رشده ويسير في خطته المسيحية التي قد اتبعها مؤخرًا»
 محمدي: «اني ساقط كلامك هذا الى جنبه ولا شك انه يستفيد منه فائدة كبرى»

عيسوي: «وهذا يأتي بنا الى امر كنت اريد ان ابيده. فلننظر اليه بعين الانصاف المجردة من كل غرض. ان امامنا الديانتين الاسلامية والمسيحية تختلف احدهما عن الاخرى في امور اجمعت كتابهما على كونها جوهرية...»

محمدي: «اصبت. والحق اني ادهش كل الدهشة لان بعض الصحافيين الانكايز يتقدمون المرسلين من ابناء جلدتهم ويكذبون قولهم ان الديانة الاسلامية ترفض كثيراً من الآراء المسيحية وهو امر صحيح فاننا نرفض جانباً كبيراً من معتقداتكم ونفتخر بذلك»

عيسوي: «هذا صحيح فانكم احرار ان تعتقدوا بما تشاءون وترفضوا ما تشاءون. ولقد سبقتني الى ما كنت اقصد ان ابيده وهو ان الديانتين المسيحية والاسلامية متناقضتان في امور جوهرية فلا بد اذاً من تلاقيهما في ميدان المناظرة ما دامتا ديارين حيتين وبما انه لا بد من تناظرهما فلماذا لا تكون تلك

الجهاد. واذا قابلناه مع انتشار الديانة المسيحية في الامبراطورية الرومانية نرى فرقاً هائلاً. وعلى كل حال ان الجهاد لا ينطبق على روح العصر الحالي»
 محمدي: «صدقت. ومن انار التحسين مشروع الشيخ رشيد رضا»

عيسوي: «ان مشروع الشيخ رشيد مأخوذ عن طريقتنا في التبشير ولهذا اوافق عليها. واتنى دائماً ان ارى المسلمين يقتبسون الروح المسيحية»
 محمدي: «ولكن الشيخ رشيد رضا اشد لنا منكم فانه في موقف مدافع لا مهاجم وقد انشأ جماعة الدعوة والارشاد ليس لتبشير البلاد الكتانية بل للدفاع عن الاسلام»

عيسوي: «ولكن هذا لا يتفق مع المنشور الوارد في صفحة ٥٣٥٢ من مجلة المنار (مجلد ١٤) حيث يجعل البلاد الكتانية من جملة الاصقاع المقصود تبشيرها. ومع هذا فاننا رحبنا بمشروع الشيخ رشيد رضا لاننا نعتبر العمل في حد ذاته شريفاً ومقابلاً لمساعي المسيحيين التبشيرية وقد كنت اشعر ان مثل هذا المشروع سيحمل المسلمين على الاعتراف بان للمسيحيين حقاً بالتبشير سواء في البلدان الاسلامية او غيرها. لانه اذا كان للمسلمين حق تبشير غيرهم فلماذا لا يكون للمسيحيين نفس الحق. وقد كنت اعتقد قبلاً ان الشيخ رشيد يعنى حرمة مناظره المبشرين المسيحيين ولكن خاب املي لاني رأيت له مؤخرًا فصلاً طعن فيها على

مؤيد بالعقل والبرهان . وليت شعري لماذا لا يعلم الناس ان مثل هذا الجدل لا بد منه مع الذين يكذبون هذه الامور وان ذلك الجدل شريف ويجب ان يظل شريفاً ابدًا؟ ولماذا يقلقون راحة اولئك الذين عندهم من العقل والادراك ما يكفي ليقنعهم بوجوب الجدل . فالاسلام من الوجة النظرية مضطر لمحاربة المعتقدات النصرانية لانها في نظره كذب . ومن الوجة التاريخية قد حاول الحلول محل الديانة المسيحية ولا يزال ساعياً في ذلك . ومع هذا لا الوهه بل احترم غيرته من حيث هي غيرة ولكن احفظ لنفسه حق التمني بان يغير الاسلام خطته . فلننبد جميعنا المتطفلين على المبشرين ولتناقش بعضنا بعضاً ضمن حدود الادب واللياقة حتى نجلي الحق ويحى الباطل . انا جميعنا خدام للحق فاذا لعب كل منا دوره بامانة زهق الباطل لان الحق يعلو....»

محمدى: «ولكن الاتفضي بنا المناظرة بطبيعة الحال الى التباعده فالتباغض؟»

عيسوي: «كلا اذا راعينا حرمتها فان علاقات المسيحيين بالمسلمين هي احسن اليوم منها في العصور المتوسطة فقد كان التباعده والتباغض يومئذ على اشدهما اذ لم يكن كل فريق يعرف مناظرة حتى كان المسيحيون يتداولون عن نبي المسلمين قصصاً غريبة الى ان قام الرسلون وغيرهم فدرسوا وحققوا وبسطوا للمسيحيين حقيقة تاريخ نبي العرب . وقد

المناظرة شريفة خالية من الشتائم والمثالم خدمة للحق ومراعاة لآداب المناظرة؟ اوليس ذلك ادعى الى الظرف واللياقة؟ . خذ مثلاً لذلك انجيلنا الذي بين ايدينا . فنحن نعتقد باخلاص انه حاو لسيرة المسيح وللحوادث التي وقعت في نصف القرن الاول عقب موت المسيح فهو اذاً الانجيل الوحيد الحقيقي . واما انتم فتقولون انا حرفنا الانجيل وتشيرونا الى انجيل آخر ليس لوجوده اثر من الصحة على الاطلاق حتى ولا بين الخرافات . ولما كنا نعتقد ان كلامكم هذا لا يخرج عن حد الوهم بسطننا لكم ما يتضمنه انجيلنا الحقيقي من حياة يسوع المسيح وموته ولكنكم رفضتم ذلك مستهزئين . فهل تعتقد ان المسيحيين تخور عزائمهم لمجرد تكذيبكم الانجيل؟ وهل من الشرف ان يسكتوا عن هذا التكذيب؟ الا يدافعون عن انجيلهم ويثبتوا للمسلمين فساد زعم اولئك الذين يقولون ان الانجيل محرف لا يمكن تصديقه ولا يعتقد به الا زمرة ممن لا علم لهم ولا ادراك؟ وهل من المعقول ان الاعتقاد بالحوادث الواردة في الانجيل يكون اعتقاداً اعمى غير مؤسس على بحث مامع ان الفريق الاكبر من عطاء العالم كاوريجانوس واوغسطينوس وباكون وباسكال وديكارت ونيوتن والوف غيرهم من الفلاسفة والعلماء وجدوا في الانجيل نوراً وهدى وأنسوا منه راحة وسلاماً؟ فان كنا نحن قد اعتقدنا بالانجيل فذلك ليس عن جهل او سذاجة بل عن اعتقاد راسخ

هذا ويجب الاخلاص والصراحة في كل قول والابتعاد عن المماحكة والمراوغة. واذا اقتنعت بصحة شيء فلا يجب المكابرة بل التسليم باخلاص» محمدى. «كل هذا حسن وشريف ولا شك ان التناظر بهذه الكيفية يلد الاحترام المتبادل» عيسوي: «اني معتاد مطالعة مجلة الشرق والغرب لان مباحثها هي بهذه الكيفية منذ اول نشأتها حتى الآن. ويلوح لي من مطالعة العدد الاول منها لهذه السنة انها ستداوم على هذه الخطة الشريفة فانصحك ان تطلعها انت ايضا بامعان» محمدى: «سأفعل ذلك ان شاء الله!»

الاسلام واليابان

بليت بعض الصحف المصرية بداء عضال هو داء الكذب فان جانباً كبيراً منها اشاع الاشاعات العديدة بخصوص الاسلام في اليابان وكلها مما لا نصيب له من الصحة. وقد نشرنا في اعداد سابقة لهذه المجلة ثلثة فصول كانت نتيجة مباحث دقيقة اجراها احد اصدقائنا الذين نشق بهم في اليابان. فخذنا تلك الاشاعات بتاتا واثبتنا ان الاسلام لم يكن له ظل من الار في اليابان يومئذ وانه لم يكن على وجه الارض مسلم واحد ياباني وذلك بشهادة «مصلحة الاديان» اليابانية وشهادة الكثيرين من اصدق الثقات الخبيرين بامور التبشير هنالك

كان المسلمون ايضا يعتبرون الديانة المسيحية من خرافات العجائز ولا شك ان المبشرين قدساعدوا على ازالة هذه الفكرة من عقول الكثيرين من المسلمين وبعبارة اخرى ان عمل المبشرين هو ادعى للوثام منه للتباعد وان المعرفة المتبادلة والارتباط المتبادل لا بد ان يفضيا الى حسن التفاهم والسلام بين المتناظرين. فانارسان اللذان يلتقيان في ميدان المناظرة يحترم احدهما الآخر اما اذا اغتابه فيفضي ذلك الى التباعد والتباغض»

محمدى: «ان هذا جديد علي ايها الاخ. فباية طريقة تقترح ان تكون مناظرتنا الدينية؟»

عيسوي: «اقترح ان يبسط كل منا قضيته ثم يدافع عنها ايجابياً مع اشارة خصوصية الى حالة فكر اولئك الذين يرفضونها»

محمدى: «وهل تدحض اقوال الاضداد؟» عيسوي: «ان الانتقاد باخلاص لا يمكن ولا يجب منعه ولكنه يقتضي اشد الاحتراس ويجب حصره في خطأ الوقائع لا في خطأ الرأي بصرف النظر عن الشخصيات (الا انه عندما ابسط معتقدي ولا يكون كلامي موجهاً الى مناظر بالذات فاني مضطر ان اكتب كل ما اعتقد انه حق)

ثم يجب تبيان الامور التي يصعب تعليلها في معتقد مناظري وكيف يمكن التعليل عنها بسهولة في عقيدتي. واخيراً يجب تبيان كل حسنة في معتقد مناظري واثباتها في عقيدتي ايضاً بوجه اكمل»

التأدب والحكمة . وكثيراً ما يشير الى ابوة الله وصب المسيح وآلامه واقواله على الصليب بلهجة اقرب الى النصرانية منها الى الاسلام . الا ان معظم مقالته هي من النوع المنتظر صدوره من قلم كاتب مسلم يكتب عن الديانة المسيحية

اما مساعي هذه الجمعية فهي في غاية الهدوء والسكوت بحيث لا يسمع بها احد كما ذكر الدكتور وليم امبري اوسع المبشرين في اليابان خبرة فان مراسلنا في اليابان كتب اليه يستوضحه عن الاسلام في اليابان فذهب (الدكتور امبري) الى المصدر الذي تجتمع فيه كل الاخبار ونعني به «مصلحة الاديان» وبعد البحث والاستقراء كتب الى مراسلنا ما يأتي :—

«عزيزي مستر غراي — تناولت رسالتك فاسرعت الى «النايموشو» (اي نظارة الداخلية) ولكن صديقي المستر شيبارئيس مصلحة الاديان والهاياكل لم يكن موجوداً . ولم استطع ان ازوره ناية الاهداء اليوم فاني ذهبت اليه واطلعت على رسالتك التي نقلت فيها بعضاً من رسالة المستر جردنر اليك ولا سيما اقواله التالية :—

«عادت الاشاعات فتجددت في هذه الايام بانتشار نهضة اسلامية بين اليابانيين واذاع بعضهم ان التلاميذ الصينيين المسلمين المقيمين بطوكيو يسعون بكل جهدهم لنشر الاسلام هنالك وان ضابطاً يابانياً اسمه ياموكا (وكان في جيش القائد

وقد تجددت تلك الاشاعات مرة اخرى فرأينا ان نكاف مراسلنا باليابان باجراء بحث مدقق لتعلم نصيب هذه الاشاعات من الحقيقة . وهالك نتيجة بحثه . قال

«قد وقت الآن على سبب هذه الاشاعات الكاذبة المتوالية وكالها مؤسسة على زعم خطأ فان احد الهنود المسلمين المقيمين باليابان واسمه محمد افندي بركات الله ذكر ان سائحاً مصرياً (لم يعرف اسمه) زار جزيرة فرموسا حيث يقيم الوف من المسلمين «الصينيين» تحت حكم اليابانيين . وقد خلط بين الفر موسيين واليابانيين ولم يستطع التمييز بينهم فنشر كتاباً باللغة العربية زعم فيه ان الديانة الاسلامية قد انتشرت في اليابان وقد نقل كتابه الى الهندستانية وجاءت رسالة من جدة يطلب فيها الكاتب نسخة من هذا الكتاب»

فالوف اليابانيين المسلمين (على زعم بعض الصحف المصرية) ما هم في الحقيقة الا من الصينيين المقيمين بجزيرة فرموسا الداخلة في حكم اليابان . واما في اليابان نفسها فاننا نرتاب — كما كنا نرتاب منذ سنوات — في وجود ياباني واحد مسلم على رغم المساعي التي يبذلها بعض الطلبة المسلمين من هنود وغيرهم لنشر الاسلام . وقد تألفت منهم جمعية برئاسة بركات الله افندي المذكور آنفاً وبدأ حضرته بنشر جريدة تدعى الاخاء الاسلامي ولدينا مجموعة من اعدادها وفيها مقالات شائقة وفصول مكتوبة بغاية

ولا اعلم ماذا تم في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في مدينة دلهي بالهند فان كان ذلك المؤتمر قد خصص مبلغ خمسة عشر الف جنيه لنشر الاسلام في اليابان فان عشرة اضعاف هذا المبلغ لا يكفي للقيام بمثل هذا المشروع . واما كتاب «روح الاسلام» الذي اشرت اليه فاني لم اسمع به قط الخ

الامضاء

وقد كتب الدكتور امبري فيما بعد يقول انه زار اكبر مكتبة لبيع الكتب في طوكيو وسأل مديرها هل يعلم شيئاً عن كتاب عنوانه «روح الاسلام» وهل القرآن قد ترجم الى اللغة اليابانية فاجاب مدير المكتبة بالسلب

اما الضابط «ياموكا» المشار اليه فقد ظهر انه كان رجل بهذا الاسم في الحرب الروسية اليابانية الاخيرة وقد نظره في تلك الحرب والبعض يخلطون بينه وبين رجل آخر (مسلم) بهذا الاسم ويسمونه الحاج عمر ولكن قد ثبت ان ياموكا المسلم هو غير ياموكا الفاقد البصر . وقد بحثنا عنه فلم نقف له على اثر ولعله ذهب الى تركيا ولم يعد منها . ومما يستحق الذكر انه لم يحضر الاجتماع الذي عقده المسلمون النزلاء في طوكيو مؤخراً ولا ورد اسمه في الاجتماع المذكور كما انه لم يرد ايضاً اسم احمد ناجي الذي ادعت مجلة العالم الاسلامي انه اهتدى الى الاسلام مؤخراً في الصين

(البقية تأتي)

نوجي واسمه الان الحاج عمر) قد اسلم وذهب الى الاستانة حيث احتفل به القوم هنالك ثم حج الى مكة وانه قد ارسلت بعثة دينية الى اليابان وعقد مؤتمر اسلامي في مدينة دلهي بخصص مبلغ خمسة عشر الف جنيه لنشر الاسلام في الخارج ولا سيما في اليابان . وان كتاب روح الاسلام الذي افقه السيد امير علي الهندي قد ترجم الى اللغة اليابانية . وان الضابط المشار اليه آنفاً بارح الشرق الاقصى ذاهباً الى اليابان في ٩ ابريل سنة ١٩١٠ عازماً على نشر الاسلام في اليابان وهو يعتقد ان اعتراض المسيحيين على نبي العرب لكونه رجل حرب لا يصادف قبولاً عند اليابانيين المائلين الى الحرب الخ

فلما اطلع المستر شيبا على هذه الرسالة تبسم وقال :-

«ان كل هذا جديد علي فاني لم اسمع بمثل هذه الاشاعات البتة . نعم ان بين الصينيين عدداً من المسلمين ولعل بعض الطلبة الصينيين في طوكيو هم ايضاً من المسلمين . ولكنهم لو سعو ابشر الاسلام لعلمت بامرهم قبل كل انسان آخر في العالم . اما الضابط «ياموكا» الذي اشرت الى اشاعة اسلامه فلا اعلم عنه شيئاً . واسمه شائع كثيراً في اليابان فلا يبعد ان رجلاً بهذا الاسم قد اسلم . ولكن لو كان هذا الرجل يسعى الى نشر الاسلام لعلمت به حالاً فتأكد اذاً انه ليس في اليابان مبشرون مسلمون

اوراق النباتات

ان كثرة مشاهدتنا بعض الاشياء التي حولنا ليست دليلاً على كون تلك الاشياء بسيطة او من السهل ادراك كنهها. خذ اوراق النباتات مثلاً فانك لا تكاد تدير بصرك الى جهة من الجهات حتى تشاهدها ومع ذلك فأنها من اغرب المخلوقات التي يستطيع العقل ان يتصورها.

لا يخفى ان النبات يعيش على الرطوبة والغذاء اللذين يمتصهما من الارض. وكل زهرة تكون بذوراً ضرورية لحفظ النوع. فمائدة الجذع (الساق) والزهرة ظاهرة. ولكن ما هي فائدة الاوراق هل لها وظيفة غير الزينة وهل يستطيع النبات ان ينمو ويثمر بدون اوراق؟

غرضنا ان نشرح بهذه العجالة فائدة الاوراق ووظيفتها في النباتات العادية بالاختصار. قلنا النباتات العادية لان هنالك نباتات غير عادية ولاوراقها وظائف غريبة. فان من النباتات مثلاً ما يستعين باوراقه ليتسلق شيئاً يستند عليه. ومنها ما يستعين باوراقه ليمسك الذباب ويقتات عليها وهلم جراً من النباتات الغريبة التي لا تستطيع البحث فيها الآن فلنقتصر بحثنا على الاغراض الاعتيادية

يجب ان نذكر قبل كل شيء ان كل مادة عضوية اي كل قسم من الخلائق الحية سواء كانت نباتية او حيوانية اذا وضعت تحت المجهر (اي

المكروسكوب) تظهر مؤلفة من خلايا لا تحصى وهي مرتبطة معاً بحيث تشبه نسيجاً مستمراً. وهذه الخلايا هي ذات اشكال مختلفة ومواد متنوعة واختلاف اشكالها وتراكيبها وانواع مادتها هو سبب اختلاف الاعضاء المختلفة في الخلائق الحية كجلد الانسان او قشر الشجرة وهلم جراً

واذا فحصنا ورقة نبات عادي فحسباً علمياً نرى ان كلا وجهيها الاعلى والاسفل مكسوان بطبقة من الخلايا تكون كثافتها عادة خلية واحدة تكون من مجموعها نسيج خلوي وهو شبه جلد او غشاء واق للورقة. وتحت كل من الطبقتين المذكورتين طبقة اخرى من نسيج اكثف مؤلف من خلايا اكبر وهي تحتوي على المادة الخضراء التي تعطي للورقة لونها. وهذه الخلايا هي شبه اسطوانات تمس قواعدها الغشاء الخارجي

ويلى الطبقة الثانية نسيج اسفنجي مؤلف من خلايا خضراء موضوعة بغير ترتيب ويتخللها شبه انابيب يمر منها الهواء. ويجب تذكير القارئ هنا بان قولنا خلايا كبيرة انما هو نسبي اي بالنسبة الى غيرها من الخلايا. على ان اصغر جزء منظور من الورقة يتألف من الوف من الخلايا الكبرى اما الهواء في الانابيب المذكورة فطلق ويتصل بالهواء الخارجي بواسطة مسام جسد الانسان تماماً

هذا ملخص تركيب الورقة. ونأتي الآن الى

هذا السؤال وهو ما فائدة الورقة للنبات؟

ان للورقة عادة ثلاث وظائف . (اولها) انها تغذي النبات وذلك ان الخلايا المحتوية على المادة الخضراء تمتص (عندما يكون النور كافياً والهواء ملائماً) مقداراً من حامض الكربوليك الموجود في الهواء وتحلله الى العناصر التي يتألف منها وهو الكربون والاكسجين فيمتص النبات الكربون وينتج الاكسجين اي الهواء فيمر في الانابيب التي اشرفنا اليها . وهذا نقيض نظام التنفس في الانسان فاننا نمتص الاكسجين ونطرد حامض الكربون . ولو عشنا في هواء مؤلف من حامض الكربون فقط لمتنا حالاً . وهكذا ترى ان الانسان والنبات يتعاونان فيمتص أحدهما من الهواء ما لا يمتص الاخر (والوظيفة الثانية) هي ان الاوراق تمتص الرطوبة التي في الارض وما فيها من الغذاء وذلك ان خلايا الاوراق متصلة اتصالاً تاماً مع الهواء وجدرانها نحيفة جداً فالماء الذي فيها يتبخر دائماً ويحل محله ماء آخر وتكون النتيجة ما ذكرناه . فالماء يجري في الالياف العديدة التي يتألف منها الجذع . والالياف متداخلة بالاوراق وهي واسطة نقل الماء اليها . وهي تتشعب في سائر جهات الورقة بشبه عروق تظهر للعين المجردة اما المجاري فعلى نوعين احدهما يجهز الخلايا بالماء (وهي الخلايا التي تمتص الهواء وتحلله الى اكسجين وكربون) والاخر يوزع نتيجة ذلك التحليل على الورقة كلها

وهذا بين ان شكل الورقة ملائم لقيامها بهاتين الوظيفتين . فان سطح الخلية الاكبر معرض للهواء بحيث يمر الهواء والماء المتبخر بسهولة . ثم ان هذا الترتيب الطبيعي يحفظ لكل قسم من الورقة وظيفته الخصوصية ويمنع الخلط بينها وبين غيرها . فاذا اكثر الماء عند الجذور وكان الهواء معتدلاً اشتمت الاوراق بالماء احسن انتفاع . وفي الاقاليم الحارة يتبخر الماء بسرعة عظيمة فلا تكاد الجذور تمتص الرطوبة حتى يتبخر الماء ولذلك تجد تركيب الاوراق مختلفاً قليلاً لكي يلائم احوال الاقاليم الحارة . وسنشرح هذا فيما بعد . وأما الآن فلنذكر وظيفة الاوراق الثالثة

نجد ان في بعض النباتات يكون امتصاص الكربون من الهواء وتكوين العناصر الكيمية الجديدة اسرع من توزيعها في النباتات . وهذا يحدث في أثناء النهار عندما يكون النور والحرارة قائمين بعملهما . فالورقة في هذه الحالة تكون بمثابة مخزن تذخر ما يزيد من الماء حين تبتدى تغذية النبات من الورقة . على ان هذه الوظيفة ليست مهمة كالوظيفتين الاخرين في الاوراق عادة اذ لا حاجة غالباً الى ذخير القوت او المؤونة على الطريقة التي شرحناها . ولكنها تبلغ في بعض الاحيان درجة عظيمة من الاهمية وذلك عندما لا يكون الماء كثيراً فالنباتات التي تنمو في الصحراء مثلاً لو لم يكن فيها موضع لنخري الغذاء ما امكنها ان تعيش ابداً . ويفلب

ان رمت تمييزاً عن السر الذي
 سر القلوب بهجة الميلاد
 لجميعكم ابناء اسرار القدي
 وجميعكم اعلام دين القادي
 وجميعكم اقرار مصر وغوثها
 في ساعة الاعوار والانجاد
 وجميعكم رسل السلام لاهلها
 ودعاتها بقواعد الارشاد
 قم باعظم واجب في مصرنا
 فترنم الاملاك بالانشاد
 مثلي قليل لن يقوم بشكركم
 بشهادة الشراد والوراد
 فاذا وقفت بكم وقوف معيد
 فذروا سيوف النقد في الاعناد
 وتجاوزوا عن كل اغلاطي التي
 ان احصها كانت كرمل الوادي
 متنصر وفصيتي منومة
 بجرائد التشهير والافساد
 فتنازلوا لسماع قولي سادتي
 بتسامح الآباء الاولاد
 حتى اقول مهنتاً لجميعكم
 دمتم مدى الاعوام والاعباد
 دمتم ودام سرروكم ونجاحكم
 وفلاحكم برقي هذا النادي

في هذه الاوراق ان تكون مستديرة وكثيفة
 وضعيفة لانها مكونة بطريقة تجعلها بمثابة مخزن
 لغذاء النبات

فلسان حال الورقة يقول : « انني قد عشت في
 بيئة غزيرة المياه فموت وسأنتقل الآن الى الصحراء
 فباية وسيلة اتمنع تبخر الماء مني بسرعة ؟ الجواب على
 ذلك ان الورقة يجب ان تكون ذات غشاء نحن
 ومسام اقل . ويجب ان يكون حجم الانابيب
 الهوائية اصغر . وكثيراً ما نجد في بعض الاوراق
 شعراً يمنع الهواء من المرور في وسط المسام وذلك
 مما يقلل التبخر ثم ان الخلايا نفسها تكون كبيرة تامة
 النشو وفاقدة اللون وهي تذر من الماء ما يكفيها
 لزمن النشوفة

ان هذا الترتيب يبين لنا مجد الخالق وعظمته
 وتجلنا نحن الرؤوس امام عزته الالهية

جمعية اتحاد الشبان المسيحيين

اقامت هذه الجمعية حفلة في اواخر ديسمبر الماضي لوداع
 السنة الماضية واستقبال السنة الجديدة فخطب لفيف من
 الادباء بما يوافق المقام والتي حضره الاديب الفاضل الشيخ
 اسكندر عبد المسيح الباجوري خطبة افتتحها بالآيات الآتية
 ان رمت ثراً فالقريحة سافرت

او رمت نظماً فالقريض معاد
 ان رمت ايضاحاً لما هو حاصل
 فملومكم نهر لري الصادي



باب التفسير



كلمة الله

﴿والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده كما لوحد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً. يوحنا شهد له ونادى قائلاً هذا هو الذي قلت عنه ان الذي يأتي بعدي صار قدامي لانه كان قبلي. ومن ملته جميعاً اخذنا. ونعمة فوق نعمة. لان الناموس بموسى اعطي. أما النعمة والحق فيسوع المسيح صارا. الله لم يره احد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبير﴾

﴿الكلمة صار جسداً﴾ هذه العبارة تبسط وتكمل جميع الاعلانات والالهامات التي اظهر بها الله علاقته بالعالم واهله. فانه في شخص ذلك المتجسد تلاقت الارض والسماء — الاله والانسان — الازل والزمن — اللانهاية والنهاية. وقوله الكلمة اي الذي كان عند الله وكان الله. وقوله «صار» دليل على اتخاذ الكلمة كياناً جديداً ولكن هذه الصيرورة الجديدة لم تبطل الكينونة القديمة ﴿جسداً﴾ اي بشراً ذات طبيعة انسانية تامة. وكثيراً ما وردت لفظة جسد بمعنى بشر وذلك من قبيل استعمال البعض بدلاً من الكل فنتيجة تجسد الكلمة كانت صيرورة الكلمة بشراً كاملاً ذات نفس وروح

ثم ان بشرية الكلمة كانت تامة ودائمة. فانه (اي الكلمة) صار جسداً ولم يقل انه لبس شكل جسد. وكانت هذه البشرية منزهة عن اعراض الجنس أو الامة أو القبيلة. فان قوله «الكلمة صار جسداً» لا يعني انه صار رجلاً او شرقياً أو يهودياً بل انساناً يمثل جميع البشر على السواء. ولهذا دعي بابن الانسان. اما صيرورته بشراً فانها لم تبطل لاهوته بل اتحدت مع ناسوته اذ تقول الكلمة صار جسداً — دلالة على اتحاد العنصرين وكان كل منهما يعمل حسب التاموس الذي هو خاضع له على انهما لم يكون منفصلين في شخص واحد اذ يقول ان الكلمة صار جسداً ﴿وحل بيننا﴾ وهذه العبارة خبر آخر لنفس المبتدا. اما لفظة «حل» فمعناها في الاصل اليوناني اقام بالخيمة والاشارة هي الى خيمة الاجتماع عند الاسرائيليين حيث استعلن مجد الرب وحل وقوله «بيننا» اي في وسطنا. فانه كما كانت خيمة الاجتماع في وسط الاسباط الاثني عشر هكذا حل الكلمة المتجسد بين الحواريين الاثني عشر. والضمير في بيننا يعود اليهم والى الشهود الآخرين الذين يشير اليهم بقوله ﴿ورأينا﴾ اي كنا معهم شهود عين نرى يوماً فيوماً ﴿مجده﴾ الادبي الروحي

مطلق ﴿قبلي﴾ اي منذ الازل . وقد كانت هذه
الاسبقية ضرورية

هذا هو كلام الشاهدين اللذين ابصرا مجد
ذلك المتجسد فلنسمع كلام الشاهد الثالث اي كنيسة
الله جمعاً بضم الحواري يوحنا الشيخ اذ قال ﴿ومن
ملئه﴾ كما قال بولس الرسول فيما بعد «لانه فيه يحل
كل ملء اللاهوت جسدياً» — كولوسي ٢: ٩
﴿نحن﴾ اي انا وجميع المؤمنين في سائر الامكنة
والازمنة ﴿اخذنا﴾ اي استقينا من ينبوعه
فارتويتنا وولنا حاجتنا الروحية ﴿نعمة فوق نعمة﴾
اي هبة اثر اخرى لان النعمة والحق من صفات
الكلمة كما رأينا ﴿لان الناموس﴾ الذي كان يأمر
وينهى ﴿بموسى اعطي﴾ وذلك الاعطاء ابقى المعطي
والمعطي له والعطية ممتازين عن بعضهم ﴿اما النعمة
والحق﴾ وهما اسمى من اوامر الناموس ونواهيها
﴿فيسوع المسيح صار﴾ اي لم يوهبها بواسطة بل
وجداً بتجسده . وبعبارة اخرى ان المسيح كان
ينبوع النعمة والحق ليس معطيها . ثم ان المسيح لم
يعطنا كتاباً لانه هو نفسه كتاب الله اي كلمته
الازلية تجسد وحل بيننا . فوجد تعاليمه واقواله
واحواله وآلامه وتجلياته جميعها كانت حياً وموحى
بها لان الحق به كان . فمن المستحيل اذاً ان كلمة الله
المتجسد يأتيها بكلمته بشكل كتاب مادي لانه هو
نفسه صاحب الوحي لا الموحى اليه . وبعبارة
اخرى انه الوحي المتجسد . ولهذا السبب ايضاً

دائماً . الجسدي احياناً . كما حدث عند التجلي . أما
مجده الروحي فكان عصمته من كل خطية حتى رأى
صحابته حياة متحدة مع حياة الله . وقد شهد البشير
ان ذلك المجد كان ﴿كما لو حيد من الآب﴾ والترجمة
الاصح « كما لو حيد من أب » ومعنى ذلك ان مجده
كان مجد الكائن الذي يمثله وهو جوهر من
جوهره . ولما كانت هذه صفة العلاقة بين الله
والكلمة استعملت كلمة اب وابن بالهام رباني . وكلام
الحواريين والشهود هذا هو من قبيل جملة معترضة
وقد وصف الكاتب طريقة حلول الكلمة بيننا فقال
انه كان ﴿مملوءاً نعمة وحقاً﴾ وفي هذا اشارة الى
ما فعله المسيح وما كان عليه من الحال . اما النعمة
فكانت هبة مجانية منه . واما الحق فكان من
جوهر الكلمة الخالي من كل كذب . وسنرى فيما
بعد ان هاتين الصفتين اي النعمة والحق المختصتين
بالعهد الجديد هما اسمى من صفتي الامر والنهي
في العهد القديم . وقد فرغنا الآن من سماع الشاهد
الاول من الصحابة فلنسمع الشاهد الثاني وهو
﴿يوحنا﴾ اي يحيى خاتمة انبياء العهد القديم واعظمهم
الذي ﴿شهد له﴾ اي للمسيح الكلمة المتجسدة
﴿ونادى قائلاً﴾ بعد ان رأى مجده المعلن ومعموديته
﴿هذا هو الذي قلت عنه﴾ قبل ان اعرفه . مستتجاً
ذلك من النبوات المختصة به ﴿ان الذي يأتي بعدي﴾
في الزمن ﴿صار قدامي﴾ فلحق بي وسبقني . وقد
كان ذلك طبعياً ومحملاً وحقاً ﴿لانه كان﴾ له وجود

هو كلمة الله الاخيرة للانسان لانه زاد البشر بملكه فما حاجتنا بعد الى نبي آخر وكتاب او الى سلسلة الهامات واعلانات ربانية كما يعتقد اهل الشيعة والباوية . فاعلان الله بواسطة الكلمة هو بطبيعته خاتمة الاعلانات لذلك يقول ان ﴿الله﴾ الكائن المطلق الوجود ذا المجد الاسمي ﴿لم يره احد قط﴾ بوجه سافر اي برؤية العين الا ﴿الابن الوحيد﴾ راجع ما قلناه سابقاً بهذا الخصوص ﴿الذي هو في حضن الآب﴾ والكلام في الاصل العبراني يدل على معنى الراحة او السكون وحرف الجر يدل على الحركة فنستنتج من ذلك اتحاد الحركة والسكون في كيان الله . وليس المقصود من الحركة الضجة ولا المقصود من السكوت الكسل ﴿هو خبر﴾ اي عن الله . والفعل في الاصل العبراني يعني شرح . فالانسان الكامل الكلمة المتجسدة ذو الجلال الاسنى هو الذي شرح اي اعلن لنا الاله غير المنظور فرأينا كما رأوا هم كنه الله الاديبي ومجد قداسته ومحبته . واما مجد جوهره فانه اخفي عنهم وهذا معنى تلك الآيات العجيبة وهي بمثابة مقدمة لبشارة يوحنا . ومنها انتقل الكاتب الى ذكر بعض اعمال الكلمة المتجسد واقواله وحوادث سيرته مختاراً ما يظهر مجد الكلمة من خلاله على اتمه وغاياته من ذلك ان ينشئ فينا ايماناً

قد اعلنا لك مجد الكلمة ايها القارىء . افلا تنضم الى الحواريين وتقول انك قد شاهدت مجده ونلت

من ملكه نعمة فوق نعمة ؟

ولا يسعنا السكوت في هذا المقام عن ابداء بعض الملاحظات التي عنت لنا عند درسنا القرآن والاسلام فيسمح لنا القارىء بايرادها هنا مؤجلين الاسهاب فيها الى فرصة اخرى ان شاء الله .

(١) ان في قول القرآن كلمة الله شهادة لازلية عيسى ولاهوته

(٢) ان في حادثة العليقة والنزول الى السماء الدنيا ما يساعدنا على ادراك حقيقة المسيح .

(٣) ان هذا الاعتقاد ليس اصعب من الاعتقاد بان صفة الكلام اصبحت القرآن . فالفكر بان صفة الكلام صارت كتاباً يفضي بنا الى تعليم اسمى وهو «الكلمة صار جسداً»

الخلاص المثلث

ان انعام الله على الانسان بالخلاص منسوب في الكتاب المقدس الى يسوع المسيح الذي دعي لهذا السبب عينه مخلص العالم . ونفس كلمة يسوع معناها منقذ أو مخلص والى هذا اشار الملاك عندما بشر يوسف بميلاد المسيح فقال « ستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم » وهذا يدلنا على ان قولنا الخلاص يعني النجاة من الخطية قبل كل شيء وليس الخلاص مبدئياً من الشقاء أو الالم أو المصائب او خلاف ذلك .

التي اختبرت هذا التغيير بكيفية فعالة تعلم أن التغيير لا يتم مرتين فكأن الخلاص قد تم. وهذا الخلاص هو من جرم الخطية وسلطتها ودينوتها وعقابها
(٢) «اني مخلص»

هذا ما يقوله المؤمن يسوع المسيح بعد ذلك التغيير العظيم فان تلك الحادثة وان جعلت له سلطة عظيمة على الخطية فان تلك السلطة لا تزيل الجهاد الناشء عنها ولا تقي الانسان بطبيعتها من السقوط بل كثيراً ما تجعل الجهاد اشد اذ تجعل للحياة مبدأً جديداً يوقظ في النفس كره الطبيعة القديمة فيكون الجهاد حينئذ على اشده . فهناك اذاً سر آخر وهو سر الغلبة على الخطية المعروفة فعلاً

وهذا ايضاً يتم بالايمان . وما افرح هذه البشارة للنفس التي تبغض الخطية اشد البغض ومع هذا تجد ذاتها تحت سلطة التجربة . فيا ايها الشاب المحرب المغلوب من الخطية المميتة التي تقتل النفس والجسد . ههنا بشارة مفرحة لك . ان الخلاص من تلك السلطة ممكن فعلاً والمسيح دعي يسوع لانه ينقذ شعبه من خطاياهم فعلاً

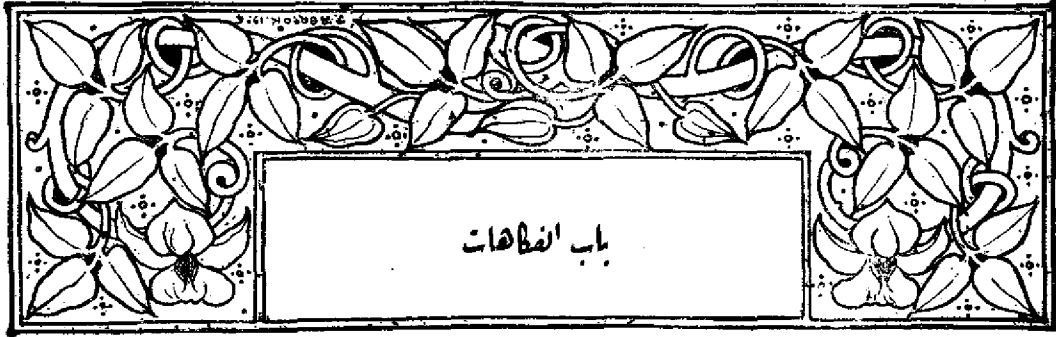
ان هذا الخلاص يجري في الحاضر ويجوز تسميته بالخلاص من قوة الخطية

واما الخلاص الذي سيجري في المستقبل فسرى ماهيته في العدد الآتي

ان الخطية اشبه بتنين هائل تطفل على خليفة الله فافسد قلب الانسان واماله عن خالقه واوجد في العالم وفي نفس الانسان سما قاتلاً يهلك الروح وكثيراً ما يقتل الجسد ايضاً ويحول الحياة الى موت فالمخلص يسوع المسيح الذي انتصر على هذا التنين الهائل يخلصنا خلاصاً مثلثاً اذا تبنا وآمنا باسمه والانجيل يشرح لنا هذا الخلاص الثالث باستعمال ثلاث صيغ وهي الماضي كقوله عن المؤمن انه قد خلص . والمضارع كقوله يخلص . والمستقبل كقوله سيخلص

تري كيف يمكننا التوفيق بين هذه التعبيرات المختلفة ؟ اي كيف يصح ان نقول عن النفس التي تم خلاصها في الماضي انها ستخلص في المستقبل ؟
(١) «اني خلصت»

هذا ما يقوله المؤمن يسوع المسيح اذا نظر الى الماضي وتذكر الزمن الذي تاب فيه والتجأ الى المسيح طالباً الاحتماء به ونال المغفرة بواسطة الكفارة التي قدمها المسيح . فالمسيح مات عن الجميع ليفدي الجميع من خطية الانسان . ولجعل ذلك الخلاص العام ذاتاً تآمير فعال في كل فرد يجب ان كل فرد يؤمن به بحرية تامة ويناله بحرية تامة ويتمتع به بحرية تامة . وهذا ما يقتضي شيئاً أكثر من مجرد تغيير الدين او العقيدة لانه بمثابة ثورة في نفس الانسان ينتج عنها ولادة جديدة تؤثر في كل وجهة من طبيعة الانسان وتغير قلبه تغييراً تاماً . والنفوس



ثم رفع صوته وقال: «أيها المواطنون. كان
الاجدر بنا أن نستسلم في مثل هذه الاحوال
لاسافتنا ومطارتنا فانهم اكثر حكمة منا. فهم
سيجتمعون غداً لينظروا في مسألة الاتحاد فاذا لم
يستصوبوا...»

فقاطعه الراهب اذ ذاك وقال: «ملعون انت
يا جورج فرانزا وملعونة مشورتك! ان الرجال الذين
تريد ان تستسلم اليهم هم الذين قد اوصلونا الى هذا
الذل. وامثال المشورة التي تشير بها علينا هي التي
اثارت علينا غضب الله»

وعند ذلك صرخ الجمهور المجتمع بصوت
واحد «ملعون كل آرمي!»

فقال كرزولا مخاطباً فرانزا «من العيث ان
تحاول ردع هؤلاء الرعاة فانهم يعبدون هذا
الراهب وينقادون اليه انقياداً أعمى. فلو حرصهم على
مهاجة بلاط القيصر ما بقي منه غداً الا اطلال دارة»

* الأزميون هم الذين لا يستعملون الخبز في خبز
العشاء الرباني وقد كان هذا من اشد اسباب الخلاف بين
الكنيستين

ثيودوره

او

سقوط الاستانته

—*—

الفصل الاول

(تابع)

قسطنطين ولكن انتصارهم يقف عند ذلك الحد فان
ملاك الرب سينزل من السماء ويده سيف مسلول
فيعطيه لرجل فقير يكون جالساً عند سفح العمود
الكبير ويقول له: «خذ هذا السيف واتخذ به شعب
الله. واذ ذاك يرتد الارك على اعقابهم فيطاردهم
رجال القسطنطينية من مدينة الى مدينة ويبعدونهم
عن البوسفور ثم يجري القيصر وراءهم حتى يبلغوا
بلاد الاناضول وهناك ايضاً ينتصر عليهم
الرومانيون فيضربونهم ضربة عظيمة»

فلم يمالك فرانزا من استيائه. فقال: «ان
هذا لا يطاق وكلام هذا الرجل سيكون وخيم
العاقبة علينا جميعاً»

فسأل كريزولا: «هل يعرف رجال البلاط
والآخرون هذا السر»

اجاب فرانزا: «كلا. يجب ان نكتم عنهم هذا
الامر والا فانهم يكرهوننا على التسليم. على انه
اذا نجح مؤتمر الاتحاد كان لنا أمل بمساعدة اوربا.
ولكن سواء نجح المؤتمر او لم ينجح فقد بلغني ان
جنوا ستساعدنا»

فقال السر رشتن «ان المصلحة تقضي عليها
بمساعدتنا نظراً لاتساع نطاق تجارتها بيننا. وعندي
ان اهل جنوى هم اهل مروءة ووفاء وعندهم ذكاء
مفرط واقدم عجيب»

وكان اصحابنا الثلاثة قد وصلوا الى باب القصر
وقد وقف عليه اربعة من الحراس وانبت حول
القصر شردمة منهم. فلما رأوا القادمين الثلاثة ولم
يعرفوهم امرهم بالوقوف عن بعد ولكن احدهم
عرف السر رشتن رئيس الحرس فقال لرفاقه
«اسكنوا انه السر رشتن وانسان من اصدقائه المقربين
الى جلالة الامبراطور» فافسح لهم الحرس مجالاً
ليمروا بعد اداء التحية العسكرية. والتفت فرانزا الى
الجندي الذي عرفهم وكان يدعى عمانوئيل فقال له
«اني سأراك غداً يا عمانوئيل. هل كانت حراستكم
هادئة ام طرأ حادث ما؟»

فاجاب الجندي: «لم يحدث شيء ايها
الشريف»

وحانت التفاتة من السر ادورد رشتن فرأى

فقال فرانزا «اصبت ولكن يجب ان نحترس
لثلاثي تسود الفوضى فان الذي يكون له نفوذ كبير
كهذا الراهب قد يكون سبب هلاكنا»

قال هذا تم فتح الثلاثة طريقاً لهم في وسط
الجموع المحتشدة وساروا في سبيلهم. ثم سأل السر
رشتن «ما هو عدد العساكر الذين نستطيع ان
نعتمد عليهم متى بدأ الحصار؟»

فقال فرانزا: «هل تحلفان بشر فكلما ان تكتمنا
العدد اذا بحث لكما به؟»
فاقسم كلاهما على ذلك.

فقال فرانزا: «اخشى اني اذا ذكرت لكما
العدد تخور عزائمكما وتعتقدان ان من العبث محاولة
الدفاع»

فقال رشتن: «اخبرنا الحقيقة»
فاجاب فرانزا: «اربعة الاف وتسعمئة جندياً»
فصاح كريزولا: «ماذا تقول؟ اني كنت
منتظراً ان لا يقل الجيش عن عشرة اضعاف هذا
العدد!»

وسأل رشتن: «هل يعرف الامبراطور هذا
الامر؟»

فاجاب فرانزا: «نعم»
فقال رشتن: «وما رأيه؟»

اجاب: «رأيه انه ان كان هؤلاء الاربعة
آلاف شجعاناً فهم بمقابل اربعين الفاً»

الفصل الثاني

كريزولا وخطيبته

ترك الآن العاصمة وما كان فيها من هياج الافكار ونذهب بالقارىء الى بقعة هادئة في ضواحي الاستانة بعد نحو نصف ساعة عن نهر سيلقري وتشرف على بحر مرمر. وكان في هذه البقعة لذلك العهد قصر نفيم كان قديماً مصيف احد اشرف الاستانة ولكنه وصل لعهد روايتنا الى حوزة رجل يقال له نيسيتاس كونيانس وهو نقيب (او عمدة) مقاطعة سلقري. وكان القصر محاطاً برواق مستدير ذي اعمدة من المرمر الكثير الثمن وهو قائم في وسط حديقة لم تر العين ابداع منها جمالاً ولا طلعت الشمس على اتم منها كمالاً. وكان الجو صافياً واشعة الشمس تنثر التبر من اشعها الذهبية على ذلك القصر الفخيم وقد جلس في رواقه سيدة وابنتها تراقبان مياه مرمر الزرقاء وتنتصتان الى زقزقة العصافير

وكانت ملامحها تدل على ان البنت تناهز السابعة عشرة من عمرها وامها تناهز الخامسة والثلاثين وقد جلست الى منزل تديره فتارة تناغي الطيور وطوراً تصغي الى طنين النحل. واما ابنتها فكانت لاهية بقطعة من الحرير تطرزها بالابرة وقد بدت على وجهها ملامح السامة والملل ولاحت على محياها الجميل غمامة كآبة زادتها حسناً وكمالاً. وكانت

رتشارد برستو في نوبة الحراسة. فقال له: «اهذا انت يا رتشارد؟ دع احد رفاقك ياخذ عنك نوبتك واتبني»

قال ذلك مودعاً رفيقيه كريزولا وفرانزا على موعد لقاء فرانزا في اليوم التالي. فبمه الجندي الى غرفته داخل القصر. فلما وصلها جلس السر رشتن واوماً الى الجندي ايضاً ان يجلس. ثم نبذ عنه التقاليد العسكرية وتناسى ما كان بينهما من التفاوت في المقام فاخذ يخاطبه كمن يخاطب صديقه الحميم. فقال له: «انني اريد ان اعهد اليك بمهمة يا رتشارد. فان نجحت في القيام بها ربحت ثروة طائلة» فقال: «واذا اخفقت؟»

فجز السر رشتن كتفه وقال: «لا اظن ان مثلك يجزم او يخفق»

—: «اذاً ما المهمة يا مولاي؟»

—: «هي هذه. ان جلالة الامبراطور يريد ان يقف بالتدقيق على ما هو جار الآن في ادرياتوبل ولا يستطيع ان يعتمد الا على احد افراد حرسه الخاص. ولا شك انك اكفام لهذه المهمة»

—: «انني مستعد للقيام بما تطلبه يا مولاي فمتى تريد ان اسافر؟»

—: «متى اراد الامبراطور. والاحسن ان تأتي معي غداً لزيارة الشريف فرانزا».

—: «ليكن كما يشاء مولاي»

وهكذا افترقا.

فقلت فيروزية ابنتها: «أذاً قولي له هكذا متى جاء» ولم تكمل عبارتها حتى لاح في الأفق راكب قادم نحو القصر. فصاحت: «أه عمانوئيل يا امام فقد حان ميعاده»

وبعد بضع دقائق وصل الراكب وهو عمانوئيل كريزولا حبيب فيروزية بعينه. فترجل عن حصانه وصافح ماريا كونيانس ثم احتضن فيروزية جذلاً مسروراً. وبعد الفراغ من التحيات العادية رأت ام الفتاة ان تضع حداً لشكوكها وتخطب كريزولا في شأن ابنتها بكل صراحة فقالت له: «مولاي الشريف. اني قد عاملتك دائماً بالصرامة التامة وآمل ان تعاملني انت ايضاً كذلك. فانا لا اوافق على كتم خطبتك عن البلاط ابداً الا اذا كان تمت عذر جدير ان يمنحك عن اعلان الامر» فقال كريزولا: «يسرني ان اقول اني ماجئت الى هنا الآن الا لاطلعك على السبب وهو ان الشريف جورج فرانزا...»

فقاطعه قائلة: «انا اعرف فرانزا»

فقال: «ان فرانزا هو اقدم اصحابي واخلصهم وقد كان بينه وبين والدي رحمه الله شبه اتفاق ان تزوج متى كبرت ثيودوره فرانزا ابنة صديقي هذا ولكن لماذا اذهب انا صريحة هذا التماهد وانا احب فيروزية حباً مبرحاً ولا اظن ان ثيودوره تستطيع ان تهني قلبها او تحبني حباً مخلصاً؟

(البقية تأتي)

تحدث امها من آونة الى اخرى عن حبيب لها من الاشراف فكلما ذكرت اسمه اشرق حياها ومرت بغيرها ابتسامة لطيفة مصداقاً لقول الشاعر حديثه او حديث عنه يطربني

هذا اذا غاب او ذياك ان حضرا
قالت الفتاة لامها: «انك تعلمين يا امام شدة حبه واخلاصه لي وكم انا اثق به. ولا شك انه سيحضر عن قريب فزول ريتك وتأكدين اخلاصه»

فقلت الام: «اني لم اشك فيه قط يا ابنتي بل انا اثق به كل الثقة وانما لا استطيع ان افهم لماذا يكتم خبر خطبتك عن البلاط. فان كان السبب انه يخجل بك امام الناس ويخشى ان يقال عنه انه تزوج فتاة وضيعة الاصل فلا استطيع ان احترمه ابداً»
—: «لو كان السبب ما تقولينه لحقدت عليه اكثر مما تستطيعين ان تصوري يا امام. ولكنني واثقة تمام الثقة ان هنالك سبباً كافياً يحمله على السكوت في الاحوال الحاضرة»

—: «قد يكون كما تقولين يا بنتاه. ولكن يجب ان تذكرني ان في بلاط القيصر فتيات كثيرة لا تستطيعين مغالبتهن لما بينك وبينهن من التفاوت في المقام. فما ادراك ان كريزولا لا يقع في شرك احداهن ويهجرك يا فيروزية؟ لذلك ارى ان الواجب يقضي عليه باعلان خطبته والا فانه غير مخلص في حبه»

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih.**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- Studies in the Quran.**
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة أدبية إديتة أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ٣

﴿ ١ فبراير سنة ١٩١٢ ﴾

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثالث

٤٩	تبرم الدوب !	باب المنظوم :
٥٠	اوراق متناثرة	الباب الادبي :
٥٢	التقبل وانواعه (٧)	
٥٤	الشيان في خطر	باب المباحث المتفرقة :
٥٦	الحطوم ١٨٨٥-١٩١٢	
٥٧	« انما المسيح . . . كلمته »	
٥٨	الاسلام واليابان (تمة)	
٦٠	سر الحياة	الباب العلمي :
٦٢	الميلاد الجديد	باب التفسير والدين :
٦٥	فوائد صحيحة روحية	
٦٨	الخلاص المثلث (تمة)	
٦٩	ثيودورة او سقوط الاستانة	الباب الفكاهي :

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سته وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سافاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

الخبايرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشبهة	ثمانية غرشان صاغ
منار الحق	ثمانية ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانية ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانية غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانية نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانية غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانية غرشان صاغ
الدليل الحديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانية غرش صاغ
الوحي	ثمانية غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانية ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمانية الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانية غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من محريف في الكتاب الشريف	ثمانية غرش صاغ
آية الرجم	ثمانية غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانية غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانية غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانية غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيّة ارثية

تصدر مرتين في الشهر

﴿ ١ فبراير سنة ١٩١٢ ﴾

سنة ٨ عدد ٣

تبرم الدولاب!

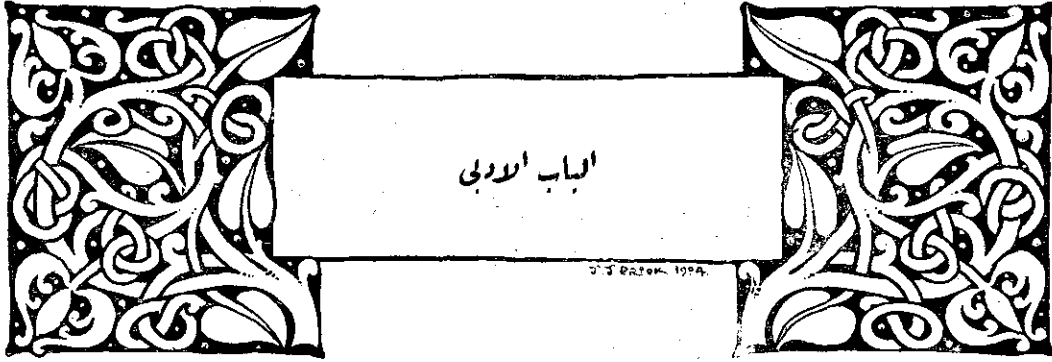
تبرم الدولاب والدمع الغزير فوق خديها كسيل ينحدر
وتقضي الليل والنجم سمير تذكر الماضي بقلب منكسر
وزماناً ربطت فيه العهود

تبرم الدولاب كي تلهو به وبها الدنيا كدولاب تدور
أما الدنيا لمن في قلبه زهرة تبقى على مر الدهور
زهرة موعدها عهد الخلود

كم تراءى في الدجى طيف الحبيب فتمنت لو يطول الحلم
ولكم ناجته والقلب كئيب وحشاها باللاظي تضطرم
تذرف الدمع وترجو لو يعود

كلما طار حمام في الفضاء حملته زفواتٍ وسلام
أوبداً طيف سحب في السماء سبقته تذرف الدمع السجام
وتقضي الليل نوحاً وهجود

كان ذلك العهد ثم انصرما وتلاه عصر حزن وشجن
فسلام الله ما الغيث همي وسلام الله ما طال الزمن
إنها الدنيا نزول وصعود



الباب الاربى

اوراق متناثرة

مطامع

هذا زمان أتى لم يبل هالكه

وليس يفرح بالمولود للأمل

ما كنت أوتر ان يمتد بي زمني

حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

كيف تنتهي ايام رجال الباس وتنقضي حياة

اصحاب السلطة وتنفى الشعوب وتهلك الامم؟ كيف

تثقل العروش وينحط السؤدد وتدمر اساسات

الملك وتزول عظمة العظماء؟ كيف تنك دعائم الحق

ويقوؤض عرش العدالة بل كيف تذلل وتسقط

الدول؟

كالا سماك كذلك الناس . الكبير منهم يتلخ

الصغير والقوي يستعبد الضعيف والغني يستخدم

الفقير

وكالناس كذلك الدول . فالكبيرة منها تلهم

الصغيرة والعظيمة تخضع الدنيئة والغنية تعد آلات

سفنك الدماء وتعمل من مطامعها دلالاً وسمساراً

يبيع النفس ويشتريها . فله من مطامعك ايها الانسان

فانها مجلبة الضنك والتعب . والله من مطامعك ايها

الدول فان موصلة الى الفناء ومزعزعة دعائم الارض

ولكن كيف تسقط الدول الكبيرة من علو

مجدها وكيف تميل عن قاعدة ملكها وشوكتها؟

بل كيف تنفي وتبرح من الوجود؟ اليس بالظلم

والجور؟ اليس بالمطامع والاستبداد؟

نعم بالظلم والاستبداد؟

اوليس بالظلم والاستبداد هلاك الرعية؟ اليس

بهلاك الرعية هلاك العالم وانقراضه؟ ألم يثبت اذاً

ان مطامع الدول واستبدادها فناء العالم؟

اين انت يا اشور وبابل . واين عظمتك يا نينوى؟

اين انتن اليوم واين سكتنا كن؟ كيف رضيتن بالقبور

بعد القصور وبالذلل بعد المجد؟ البثن فقد لقيتن جزاء

عملكن واستبدادكن بالشعوب

اين انت يا مملكة الفرس — يا من جيشت

الجيوش وعبرت البوسفور على جسر من سفائنها؟

انا بالقبور . لانني جيشت الجيوش العديدة

ولاقدام جيشي كانت تهز الارض واندفعت على

والشعوب المنقرضة؟ الم يرعك ما آلت اليه احوالها
وكيف ينق البوم اليوم على اطلالها؟

انا نقيم القسط ونجري العدل . فلا نحارب
الامسوقين ولا نشهر السيف الا مدفوعين . الم تر
كيف قيدنا الحروب بقوانين ووضعنا لها روابط
لا تتعدها فخرنا الديناميت ومنعنا القاء القنابل من
شاهق وحذفنا رصاص دمدم ولم نعد نسمح
للاعداء الى يقتلوا اعداءهم الا بطريقة شريفة اي
بكل الآلات الجهنمية ما عدا «دمدم» والديناميت
فما الذي تطلبه بعد المدينة راضية عن اعمالنا ونحن
لا نقتل الا باسم العدل ولا نذبح الا باسم الانسانية
ولا نحارب الا دفاعاً عن المدينة؟ ما الذي تطلبه
وجمعيات الصليب الاحمر والحلال الاحمر تعني
بجرحي الحروب فتضمد جراحهم وتقوم بتمريضهم
ربما يشفون ليعودوا الى ساحة الحرب ويشهروا
السيف وهم لا يدبجون الا بعد ان يحمداوا باسم
الانسانية ويتعوذوا من الشياطين الزرقاء

فاذهب وخبر اخوتك بني البشر انا لا نقتل
الا باسم الله ولا نحارب الا دفاعاً عن البشر

ج.ع



الغرب كالسيل وعبرت البوسفور على جسر من
سفائي!

انا بالقبور . لاني ظلمت المساكين واضطهدت
الفقراء واخربت الممالك وأرقت الدماء وكومت
من اشلاء البشر وجماجهم جبلاً وآكاماً .

وانت يا هلاس يا ام الجمال اين انت واين
قيثارتك الذهبية؟

قد انكسرت لاني نظرت الى الجمال اكثر
من العدل واتبع الرذيلة دون الفضيلة فقتلت
الحكماء واهنت العلماء فسقطت الى الابد

وانت يارومة المسورة بالمجد والرفعة والمبنية
على اساسات الابهة والعظمة لماذا حطم تاجك المجيد؟
انت كنت عادلة مستقيمة وفيك ينبوع الآداب
والفضائل . فما الذي اسقطك من علوك الشاهق
وكسر صولجانك؟

كلا! ذلك كان محض رياء . انادست المساكين
ويتمت الاطفال ورميت النساء واجريت دماء البشر
سيولاً وانهاراً . ألم اثم من اشلاء البشر اسواراً ومن
جماجم القرطاجيين اهراماً واضطهد الفقراء وادافع
عن الاغنياء؟ الم يفيض التبير بدماء السايين والقولش
والاغريقيين وغيرهم؟ فلماذا تدعوني عادلة مستقيمة
وقد كان بيني وبين العدل ما بين الارض والسماء؟

وانت يا ام العهد الجديد وشعوب هذه العصور
الحديثة . الم تعتبري بتواريخ تلك الممالك الدارسة

التقبيل وأنواعه

(تابع)

اتينا فيما سبق على فذلكة من تاريخ التقبيل واوردنا بعض انواعه من وجهة ادبية . وقد اطلعنا على نكتة لطيفة في هذا الباب اوردها احدهم وملخصها ان شاباً وقع على عنق خطيبته واخذ يقبلها عشرات من القبلات . ثم توقف هنيهة فظرت اليه خطيبته وقد انفجرت دموعها فقالت هل توقفت عن حيي ؟ فقال كلا وانما اردت ان اتنفس !...

ولاشك ان القبلة من اثار الارتقاء المدني . ولم يميزها الا الانسان الراقى . فالكلب مثلاً يلمس جروه والقطط تلحس صغارها والحمر (وقبائل الاسكيمو) تفرك بعضها انوف البعض والبقر والخيول تماس باعناقها . والطيور تظهر تألقها بطرق أخرى . واما القبلة فمن ميزات الطبقة الراقية من بني البشر . وان نفس القبائل المتوحشة من الناس تجهل القبلة الحقيقية

قال احد شعراء الافرنسيس ما معناه : « انني اتنى لو تمد خطيبي عدد القبلات التي اقبلها ومتى بلغت الالف تغلط لكي اعيد القبلات من جديد. » ويقال ان التقبيل كان شائعاً جداً في انكلترا في عهد الملك ادورد الرابع فكان الزائر يقبل افراد الاسرة التي زارها . وقد كتب اراسموس في

اواخر القرن الخامس عشر على اثر زيارته لانكلترا فقال ان عادة التقبيل قد اصبحت مبتذلة جداً فحينما تذهب يقابلك القوم قبلة واذا ودعهم اضطرت ان تقبلهم .

قلنا سابقاً ان عادة التقبيل كانت شائعة عند اليهود وغيرهم . فقد كان عبدة الاوثان يقبلون عجولهم . قال النبي هوشع : « ويصنعون لانفسهم تماثيل مسبوكة ... يقبلون العجول » وقال الله لايليا : « قد ابقيت لي في اسرائيل سبعة آلاف كل الركب التي لم تجث للبعل وكل من لم يقبله »

وقد ذكر القديس اوغسطينوس ثلاثة انواع للتقبيل اولها قبلة المصالحة اي عندما يتصالح الاعداء وثانيها قبلة السلام وكان المسيحيون يتبادلونها في كنائسهم عند تناول العشاء الرباني . والثالث قبلة المحبة التي يتبادلها المتحابون . وقد اعتاد بولس وبطرس ان يحتما رسائلهما بمثل قولهما « سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة » . ويظهر ان عادة التقبيل كانت شائعة في اوائل الكنيسة عند جميع المسيحيين بقطع النظر عن الجنس او السن . واوصى اوريجانوس ان تكون القبلة مقدسة . قيل انه اوصى بذلك لان عادة التقبيل ابتدلت بين المسيحيين الاولين لكثرة شيوعها بين الجميع

ومما يستحق الاعتبار ان التوراة ذكرت ثمانية انواع للتقبيل نذكرها هنا على وجه الاختصار .

(١) قبلة التحية . كقوله في ١ تس ٥: ٢٦ « سلموا

في متى ٢٦: ٤٨ و ٤٩ « والذي اسلمه اعطاه علامة قاتلاً. الذي قبله هو هو امسكوه. فلوقت تقدم الى يسوع وقال السلام يا سيدي. وقبله». وقوله في امثال ٢٧: ٦ « امينة هي جروح الحب وغاشة هي قبلات العدو» (انظر ايضاً امثال ١٣: ٧)

(٨) قبلة المحبة. وهي أكثر أنواع القبلات شيوعاً. فمن ذلك قوله في تكوين ٢٩: ١٣ « فكان لما سمع لابان خبر يعقوب... انه ركض للقائه وعانقه وقبله» وقوله في تكوين ٤٥: ١٥ عن يوسف انه «قبل جميع اخوته وبكى».

وقد ذكر صاحب قاموس الكتاب المقدس انه ورد في التوراة ذكر قبلة الولد لوالده ووالدته وحميه. والوالد والوالدة لاولادهما وحفدهما. وقبلة الاقرباء والاصحاب. وقبلة ذوي الرتبة الواحدة وقبلة المختلفين رتبة على نوع التنازل او الوقار. وتستعمل لفظة التقيل مجازياً بمعنى تقديم الطاعة (تكوين ٤١: ٤٠).

وهناك شواهد اخرى على شيوع عادة التقيل بين اليهود وغيرهم من الشعوب الغابرة كنا نود اقتباسها لولا ضيق المقام.

على الاخوة جميعاً بقبلة مقدسة». وقوله في رو ١٦: ١٦ و ١٦: ٢٠ «سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة» وقوله في خروج ١٨: ٧ «نخرج موسى لاستقبال حميه وسجد وقبله» وقوله في «١ بط ٥: ١٤» «سلموا بعضكم على بعض بقبلة المحبة

(٢) قبلة الوداع. كقوله في قوله ١ صم ٢٠: ٤١ عن داود ويوناتان «وقبل كل منهما صاحبه وبكى» وقوله في راعوث ١: ٩ «فقبلتهما ورفعن اصواتهن وبكين»

(٣) قبلة المصالحة. كقوله في ٣ صم ١٤: ٣٣ «فأتى (ابشالوم) الى الملك وسجد على وجهه الى الارض قدام الملك فقبل الملك ابشالوم»

(٤) قبلة الخضوع. كقوله في مزمو ٢: ١٢ «قبلاوا الابن لثلايفضب فتبيدوا من الطريق»

(٥) قبلة العبادة كقوله في ١ مل ١٩: ١٨ «وقد ابقيت في اسرائيل سبعة آلاف كل الركب التي لم تجث للبعل وكل من لم يقبله» (راجع ايضاً هوشع ١٣: ٢) وقوله في لوقا ٧: ٣٨ «ووقفت (مريم) عند قدميه (اي قديمي يسوع) من ورائه باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحها بشعر رأسها وتدهنها بالطيب»

(٦) قبلة الاستحسان كقوله في امثال ٢٤: ٢٥ و ٢٦ «اما الذين يؤدبون فينعمون وبركة خير تأتي عليهم. تقبل شفقتنا من يجاوب بكلام مستقيم»

(٧) قبلة الحياة والعياذ بالله (وهي شاذة) كقوله





الشبان في خطر

من يقدمهم؟

اشرنا في العدد السابق الى الحفلة التي اقامتها هذه الجمعية في نادها الخاص لوداع السنة الماضية واستقبال السنة الحالية. ويسرنا ان نشير الآن الى الحفلة الاخرى الكبرى التي اقامتها في الثامن عشر من يناير الماضي

لا يخفى على كل من له الملم بهذه المدينة الكبرى ان الشبان فيها معرضون لاطار اديبة عظيمة وكثيرون منهم يسقطون في فخاخها. وعلى رغم انتشار الفساد وكثرته وتنوع طرقه ليس في هذه المدينة ما يقاوم تياره الجارف وسيله المندفق. فالكنايس تبدي بعض المقاومة ولكنها يجب ان يكون لعملها الديني وجهة اجتماعية ايضاً. والمدارس ايضاً تقوم ببعض الواجب ولكن عملها كثيراً ما يؤدي الى عكس المطلوب. لان التلميذ محاط بتجارب عديدة من الداخل والخارج وانقطاع بعض الطلبة عن بيوت ابائهم ومعيشتهم منفردين عن اعين رقبائهم مما يرخي لهم عنان الحرية الخطرة وهم في السن التي تسهل وقوعهم في الفخاخ. ولعمري كم من الاولاد في القاهرة ممن لم يبلغوا بعد الخامسة

عشرة من سنهم وهم ملمون بجميع انواع الرذيلة. فثلثهم مثل خراف لا راعي لها وليس من يلتفت اليهم او يسعى لا تقاضهم

ولقد بدأت في هذه الايام طلائع فجر سعيد فان جمعية اتحاد الشبان المسيحيين قد اخذت على عاتقها ان تقوم بهذه الخدمة من نحو الشبان وهي كما لا يخفى منتشرة في سائر اصقاع العالم وقد شيدت لها الابنية العديدة في الوف كثيرة من مدن العالم شرقاً وغرباً حتى وصلت اثارها الى مدينة القاهرة. ففي مدينتنا اليوم فرعان معروفان احدهما للمتكلمين باللغة العربية والآخر للنزلاء المتكلمين باللغة الانكليزية. فمسي ان يكونا مقدمة لفروع اخرى شبيهة بهما هنا وفي الاسكندرية بل في سائر القطر المصري

قلنا ان الفرع العربي اقام حفلة كبيرة لمرور عامين على انشائه اذا حسبنا تاريخ ميلاد الفرع منذ اليوم الذي اجتمع لقيف من الشبان الادباء وعزموا على انشائه

ولاحاجة الى ايراد تاريخ هذا الفرع بالتفصيل فان ذلك مدون في التقرير الذي قرئ في الحفلة التي اشرنا اليها ويستطيع كل من اراد الحصول على

نسخة منه اذا كتب الى سكرتير الجمعية

اقيمت الحفلة في نادي العساكر الانكليز بالازبكية برخصة من مديره المستر فرث الفاضل وكان عدد الحاضرين نحو ستمئة من نخبة الشبية المصرية. — بعضهم من طلبة المدارس المختلفة والبعض الآخر من متوظفي الحكومة

وكان في كرسي الرئاسة شخص وقور تبدو عليه سياء المهابة والجلال وهو نغامة اللورد كنرد رئيس جمعية اتحاد الشبان المسيحيين في العالم وقد قدم الى مصر مستشفياً بثنائها اللطيف . وعلى رغم منع طبيبه اياه لم يسهه الا ترأس هذه الحفلة الكبيرة التي اقامها الفرع الحدث السن . فلما بدأت الحفلة قدمه الى الجمهور وهبه افندي مينا نائب رئيس الفرع فرن في القاعة تصفيق المجتمعين والتي نغامتة خطبة بليغة باللغة الانكليزية كلها درر ثمينة

وعقب ذلك قراءة التقرير الذي اشرفنا اليه وفيه ملخص تاريخ الفرع العربي وما لاقاه من الصعوبات وما بلغ اليه في الحاضر وما يؤمله في المستقبل . قال اللورد كنرد انهم قد عزموا اليوم على جمع مئة الف جنيه لتشييد بناء خاص للجمعية الاصلية بلندن واظهر امله بان يحيى اليوم الذي يشيد فيه الشبان المصريون بناء خاصاً لهم في مدينتهم . ولعل ذلك الوقت قد آن والاغنياء الراغبين في خير الشبان يكتبون دفعة واحدة لاتمام هذا الغرض الشريف . والفرع العربي يسعى الآن للانتقال الى محل اوسع

نظراً لنمو عدد اغضائه

وقد علق حضرة العلامة الدكتور نمر على خطاب اللورد بخطاب آخر كله درر غالية فلخص خطاب اللورد لاجل الذين لم يفهموه واطاف اليه ما عن له من الملاحظات المناسبة فاشار الى ايامه الماضية والزمن الذي جاء فيه الى مصر يوم كان في نفس ذلك المكان المعقودة فيه الحفلة ناد للخلاعة يعرف بالكازينو

وعقب ذلك اربعة خطب مختصرة فاه بها اعضاء اللجنة التنفيذية وهم حضرات الدكتور فريد افندي عبد الله وعوض افندي واصف والقس جردر احد منشي هذه المجلة وفرح افندي جرجس . وكانت خطبهم موجهة الى الشبان حثاً لهم على الانضمام الى هذه الجمعية الشريفة

والتي عوض افندي واصف قصيدة غراء تقطف بعض اياتها . قال : —

جمعية حيوية فيها الهدى ولها ال

فدا وبها الندى والنيل

وشعارها الحق الصريح وترسها ال

سند المسيح وسيفها الانجيل

الله في عون الشباب وحرهم

مع دولة للشر ليس تدول

شبانها الناجون من شرك الشرو

ر يحاربون وسيفهم مسلول

بكلمة تدل على الخوف او الجبن؟

هوذا اليوم قد انقضت سحب الدخان وانقطع
هزيم المدافع وبطل صراخ الجرحى فخل السكوت
محل الضجة وساد الهدوء عوضاً عن الهياج فشيء
في ذلك الموضع معبد لله لا يسمع فيه سوى قرع
الاجراس وانغام الترانيم واصوات الصلوات
المرفوعة الى الله. وقد قام على اطلال تلك المدينة
الخرابة مدينة جميلة قد ارتوت تربتها بدماء الشهداء
وازدانت احيائها بالابنية الجميلة ونشأ فيها شعب
يتمتع بالعدل والحرية والنظام!

على ان اسم ذلك البطل لا يزال نصب اعيننا.
وتمثاله القائم في وسط الخرطوم والكلية المعروفة
باسمه لمن اعظم الادلة على ما كان له من المقام في
اعين مواطنيه. وهوذا اليوم—في يوم موته—قدم
افتتاح معبد عظيم—كأندرائية الخرطوم الكبرى—
لكي يقيم فيها البشر فروض العبادة لله الخالق

فما ليق ان تقام في الخرطوم كنيسة لله في يوم
موت غردون. ان ذلك البطل كان مسيحياً مخلصاً
في دينه يعتقد بتعاليم ديانتته ويقوم بفروضها بكل
اخلاص. وكان مملوءاً من الروح القدس وايمانه
اساس لكل اعماله وماآثره العديدة. وكان ايضاً
يخدم اخوانه المسلمين الذين عاش بينهم بكل امانة
واستقامة ويحترم ديانتهم. فاذا كان من اللائق ان
تقام بالخرطوم كلية باسمه يتعلم فيها المسلمون الا ليق
ان تقام بالحري كنيسة تكرس لله في المسيح؟

يفزون غزو الصالحين وفوقهم
علم الفضيلة والتقى محمول
ومدارها التوفيق بين مذاهب
وعناصر تمزيقهن وييل
ابناؤها عبد المسيح واحمد
والموسوي وليس ثم دخيل
لا فرق بين العالمين وارضهم
وطن وحيد والجميع سليل
ماذا جناه الناس من نزعاهم
يا صاحبي وما جنى التفضيل
هل في السماء مذاهب وعناصر
هل ثم الا صاحب وخليل

الخرطوم

في ٢٦ يناير سنة ١٨٨٥ و ٢٦ يناير سنة ١٩١٢
في نفس المكان والزمان. في نفس اليوم
والشهر! ولكن ما ابعد الفرق بين المشهدين—بينهما
برهة سبع وعشرين سنة!
ما اسرع ما تمر الايام. الم تسقط الخرطوم
البارحة ولا يزال دوي سقوطها يملأ الفضاء ويصم
الاذان؟ مجاهل افريقيا تردد صدى قصف البنادق
وهزيم المدافع وصياح الدراويش وانين الجرحى؟
الم نقف البارحة عن بعد ونشاهد سقوط ذلك البطل
العظيم المرحوم غوردون باشا الذي ذهب فريسة
جنون الدراويش فوق على درج القصر ولم ينطق

العجم لم يكن ذلك صحيحاً بخلاف ما لو اعطيت هذا اللقب لملك الفرس اذ يكون حقيقة . فليت شعري من الذي لقب المسيح في القرآن بكلمة الله؟»

محمدى :- «الله نفسه عز وجل»

عيسوي :- «وانت تعتقد ان الله صادق .

فهل هو صادق في تسميته المسيح كلمة الله كما جاء في

توراتنا؟» (يوحنا ١: ١٤ و ١٩: ١٣)

محمدى :- «حاشا لله ان يقول غير الصدق»

عيسوي :- «فالمسيح اذاً هو كلمة الله حقيقة .

وما معنى كلمة -- اي ما هو الغرض منها؟»

محمدى :- «ان الكلمة تبين فكر المتكلم اذا

كان صادقاً في قوله . وقد يعبر عنها قائلها بالنطق أو

الكتابة او الاشارة أو بطريقة اخرى.»

عيسوي :- «فالكلمة اذاً هي تعبير لما في

الفكر . ولو كان المسيح كلمة من كلمات الله لكان

بمثابة تعبير عن فكر من افكار الله تعالى . فامغزى

تسميته كلمة الله؟»

محمدى :- «اذا راعينا قواعد اللغة كان المعنى

ان سيدنا عيسى هو كلمة الله الوحيدة وهذا محال

لان انبياء آخرين ايضاً كانوا بمثابة معبرين عن ارادة

الله وشارحين ارادته تعالى للبشر»

عيسوي :- «انك اذاً تنسب الخطأ الى

القرآن . امانحن فنقول ان الانبياء تكلموا بواسطة

كلمة الله التي شهدوا لها . وهكذا ينتهي الاشكال .

وهل دعي احد آخر في القرآن بكلمة الله؟»

انما المسيح... كلمته

يذكر القراء اننا بسطنا في العديدين الفاتئين

بعض التعاليم البعيدة المرمى بخصوص الكلمة . وقد

عن لنا الآن ان نبدي بعض الملاحظات على ما جاء

بخصوصها في القرآن

ولا حاجة الى القول ان رأينا في هذا الامر

هو ان نبي الاسلام ظهرت فيه آثار التعاليم المسيحية

التي كانت شائعة حوله وقد اُثرت فيه تأثيراً خفياً .

ولذلك يصح القول بان بعض آيات القرآن تردد

بعض تعاليم الكتاب المقدس عندنا

ولا يخفى ان الاشارات الى سيدنا عيسى في

القرآن هي بعيدة المرمى جداً ولا سيما تسميته كلمة الله

فكأن سرّاً يحوم حول مخلص البشر لا يمكن طمسه

على رغم التعاليم السلبية بخصوصه في القرآن

* * *

محمدى :- «ان اشارة القرآن الى سيدنا عيسى

تكفيننا نحن المسلمين وتغنيننا عن التعاليم التي تستتجونها»

عيسوي :- «جاء في سورة النساء آية ١٦٩

قوله : انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته

القاها الى مريم وروح منه فما معنى ذلك؟»

محمدى :- «ذلك مجرد لقب لاغير . فقد

دعي ابراهيم خليل الله تعالى وموسى كليم الله»

عيسوي :- «ان الالقاب امان تعطى عن

استحقاق او عن غير استحقاق . فاذا دعوتك شاه

الاسلام واليابان

(تابع)

ولا بد هنا من ذكر كلمة عن الاجتماع المذكور جاء في عدد ابريل سنة ١٩١١ من مجلة الاخاء الاسلامي انه في الرابع عشر من ذلك الشهر انعقد اجتماع حضره المسلمون وذلك لمناسبة قدوم شيخين من الأتراك وهما الشيخ علي رضا افندي والسيد طاهر الحسيني . وقالت المجلة المذكورة ان اولهما اقام بالصين اربع سنوات لهداية المسلمين وذلك بناء على رغبة السلطان وشيخ الاسلام في الاستانة

وكان الرجلان يقيمان مع رجل مصري يقال له احمد فضلي (وهو مساعد في تحرير مجلة الاخاء الاسلامي) فدعي بعض المسلمين المقيمين بطوكيو وكوبه ويوكوهاما للاجتماع بالزائر المذكور . وفي الاجتماع الذي اشرنا اليه تأسست جمعية باسم الجمعية الاسلامية اليابانية وغرضها نشر الديانة الاسلامية في اليابان بواسطة معلمين ومبشرين

وعند ختام الجلسة تناول المدعوون الغداء . وكان بينهم ضابط في الجيش الياباني برتبة بكباشي وهو الملاجور تاناكا ورجل آخر اسمه هاتانانو . ويظهر انهما الرجلان اليابانيان الوحيدان اللذان حضرا الاجتماع المذكور . ولم يتمكن مراسلنا من معرفة اخبارها ولا سمع انهما مسلمان وبعد الغداء اخذت صورة المجتمعين بالآلة

محمدى :- « كلا »

عيسوي :- « أفليس ذلك دليلاً على ان المسيح وحده هو كلمة الله التي تعلن فكره و ارادته تعالى للبشر؟ (لوقا ١٠: ٢٢) واذا كان الامر هكذا فكيف يصح اعتباره نبياً بسيطاً كسائر الانبياء . وهل يستطيع احد الا الله وانت ان يعرف افكارك ما لم تعلمها صراحة؟ »

محمدى :- « لا احد يستطيع ذلك »

عيسوي :- « اوليست كلمتك تعبيراً لفكرك؟ »

محمدى :- « نعم »

عيسوي :- « فالمسيح اذاً هو اعلان لفكر الله و ارادته وبدونه لا يمكن اعلان شي البتة . وهل يستطيع المسيح ان يعلن ذلك الفكر وتلك الارادة بدون ان يعلمها؟ وهل يمكن ان يمتاز عن الله الذي هو اعلان فكره . لذلك يقول انا هو الطريق والحق والحياة ليس احد يأتي الى الآب الا بي »

* * *

﴿ ملاحظة - ان المسلم والمسيحي قد يتناقشان في مواضع دينية بطريقة حية . فليقابل القارئ ما فسرناه من كلام الانجيل بخصوص الكلمة مع ما جاء بخصوصها في القرآن وليحكم لنفسه بكل انصاف ليرى اليس في المسيح شي فوق الطبيعة وليس هو اعلان الله الحقيقي الكامل وخاتمة كلامه السابق بحيث لم يبق موضع لكلمة بعده ﴾

اتفاق المال في سبيل تهذيب الاولاد المسلمين على
اتفاقه في سبيل تعليم الاولاد اليابانيين لان المسلمين
فقراء. واما العمل مع الجمعية الآسية اليابانية فمن
رأيه انه لا يجدي نفعا البتة لانه ليس هنالك ضامن
على انهم مخلصون في عملهم

اما رفيقه القديم بركات الله افندي فيناقضه في
هذا الرأي. ويظهر ان احمد فضلي ذهب الى اليابان
قبل غيره رغبة في نشر الاسلام هنالك فلما ذهب
بركات الله افندي الى هنالك وجده يكرز بالاسلام
فاخذ يساعده. وفي سنة ١٩٠٨ ذهب احمد فضلي
الى الاستانة وبلغه عزم بعض اليابانيين على درس
الاسلام فكتب اليهم جذلاً مسروراً ولما عاد الى
اليابان تعرف بهم والح عليهم بوجوب الاسراع.
ولكنهم كانوا رجال جد وعمل ففضلوا الانتظار على
التسرع. واذذاك اشار احمد فضلي على رفيقه بركات
الله ان يباشرا بالكرازة مستقلين عن اليابانيين
المشار اليهم فلم يستصوب بركات الله خطته بل اقترح
انشاء مجلة اسلامية شهرية

وبعد نحو ستة اشهر انفصل احمد فضلي عن
المجلة ويظهر انه لا يأمل خيراً من الجمعية الآسية
اليابانية وربما كان مخطئاً في زعمه

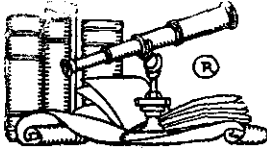
الفوتوغرافية ثم ذهب الجميع الى حديقة «هيبيا»
حيث احتفلت بهم الجمعية الآسية اليابانية

اما هذه الجمعية فليست مشهورة ولا نعلم
قصدها من التداخل في الشؤون الاسلامية. ويظهر
من اسمها انها جمعية مؤلفة من بعض اليابانيين
الذين يدافعون عن الاقوام الآسيين ولعل غايتها
درس الاديان. واذ ان الديانة المسيحية ليست في
نظرها ديانة الآسيين والديانة البوذية لا تفي بمطالبها
مالت الى درس الاسلام الذي هو احد اديان
الآسيين الكبرى. على ان كل هذا نقوله بالاستنتاج
وقد ذكرت مجلة الاخاء الاسلامي ان هؤلاء
الدعاة قد انشأوا المجتمعات ونشروا المطبوعات
الاسلامية وقبلوا ثلثة من التلاميذ الاتراك تحت
رعايتهم. وفي حفلة الغداء التي اشرفنا اليها وقف
مستر اوهارا احد اعضاء الجمعية فرحب بالحاضرين
وقال «انا نحب محمداً وديانته السامية لانها اقرب
الى الطبيعة والى تقاليدنا المقدسة. فاملنا انكم
تساعدوننا على درس هذه الديانة ونشرها بيننا

فاجابه الشيخان التركيان انهما سيدلان كل
ما في وسعهما لتحقيق تلك الاماني الشريفة. وزادا
على ذلك انه بدون سعي لا تتم النتيجة المنتظرة وان
الحية لا تضرا....

ويظهر ان احمد فضلي كان يقاوم فكرة نشر
الاسلام في اليابان بحجة ان اليابانيين ليسوا ذوي
استعداد ديني كغيرهم من الشعوب. وقال انه يفضل





الباب العلمي



سر الحياة

كيف تنشأ الحياة من غير الحياة؟

لا يخفى ان بين ادنى انواع الخلائق الحية والجماد غير الحي فرقاً واضحاً. فقد يعسر تمييز علامات الحياة في الخلائق الحية السفلى ولكن لهذه الخلائق اعضاء تقوم بها الحياة وتنمو. فالاشياء غير الحية يمكن تكبيرها ولكنها لا تنمو ابداً بخلاف الخلائق الحية

اذا اخذنا مخلوقاً من المخلوقات الحية وشرحناه نجده مركباً من عدد لا يحصى من خلايا دقيقة تتألف كل منها من مادة تحوي جرثومة الحياة فتقتات وتقيت وتقوم بالعمل المرتب لها. وتعرف هذه المادة بالبروتوپلازم وهي سريعة الفناء والتجدد. اما تجدها فيتم باكتساب مادة من الخارج يتغير تركيبها فيقبل بعضها ويرفض البعض الآخر حتى تصبح پروتوپلازماً. وكل طعام او غذاء يتناوله الانسان يتحول الى پروتوپلازم. ويمكننا اخذ هذا كقاعدة اساسية لمعرفة الطعام النافع للانسان

واذا تأملنا قليلاً نجد ان الطعام الذي يتناوله الانسان بل جميع الحيوانات ايضاً هو پروتوپلازمي. اي انه مؤلف من عناصر كانت قبلاً ذات حياة. فالاطعمة النباتية والحيوانية التي نأكلها تتألف من

مواد عضوية اي حية. واما المواد غير العضوية كالمعادن وغيرها فلا نأكل شيئاً منها. ثم ان الطعام الحيواني الذي نتناوله انما هو من حيوانات كانت تقتات في دورها على مواد حيوانية او نباتية. ولذلك نقول ان العالم النباتي هو قوام الحياة

ذكرنا في الفصل الذي كتبناه في العدد السابق عن اوراق النباتات ان المادة الخضراء في خلايا تلك الاوراق تمتص الماء وغيره من الارض والكربون من الهواء وتحولهما الى غذاء. وهذا امر لا يستطيعه الحيوان اذ لا يمكنه ان يمتص الكربون ويحوّله الى غذاء يحفظ الحياة. واما النبات فيستطيع ذلك بواسطة المادة الخضراء المعروفة باسم كلوروفيل. * وقلمنا يخطر ببال احد ان هذه المادة الخضراء هي المادة الوحيدة في الكائنات التي تستطيع ان تحول المادة غير العضوية او غير الحية الى مادة عضوية او حية. وبعبارة اخرى انها تنشى حياة من غير حياة وهذا امر من الغرابة بمكان. فالدود والفراس والحشرات تقتات على اوراق النباتات. والحيوانات الكبرى والناس تقتات على النباتات وبعض الحيوانات. وهكذا تمتص الحيوانات مواد

* هذه الكلمة مأخوذة من اليونانية وهي مركبة من كلمتين معناها ورقة خضراء.

والصمغ والشمع واللاستيك

وإذا عمد الانسان الى المملكة النباتية للبحث عن القوت وجب عليه ان يطلب المواد التي تحتوي على كميات كبيرة من البروتوپلازم. وفي الحقيقة ان المواد المغذية تؤخذ من اجزاء النبات المدخور فيها القوت كالبصلات او العروق المنتفخة او الاثمار او خلاف ذلك : واهم المواد المغذية هي اثمار النباتات التي تبذر حبوباً كالقمح والرز والشوفان وهلم جراً. وكذلك حبوب النباتات التي من قبيل الحمص والفاصولية والكستنا وجوز الهند او غيرها من الاثمار اللينة كالنخاع والكمثرى والبرتقال الخ. وهناك ايضاً ثمار أخرى تنمو تحت الارض كالبطاطس والجزر وغيرها

فعلم النبات يفيدنا ان المواد المغذية هي الجزء المدخور فيه البروتوپلازم من النبات. فاذا تذكرنا هذا امكنتنا ان نعين افيد انواع الاطعمة واغذائها

فالحياة تنوقف على تلك المادة الغريبة التي نسميها كلوروفيل. وهي وحدها قادرة ان تلتشى حياة من غير حياة وتقدم غذاء لجميع المخلوقات الحية فلا شك انها اغرب ما خلقه الله تعالى

غير عضوية لانماء احسادها. وما اصدق كلام الله تعالى بهذا الصدد اذ يقول: «وقال الله اني قد اعطيتكم كل بقل يبزر بزراً على وجه كل الارض وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزراً. لكم يكون طعاماً. ولكل حيوان الارض وكل طير السماء وكل دابة على الارض فيها نفس حية اعطيت كل عشب اخضر طعاماً»

ومما يستحق النظر انه عندما يموت النبات او تتأثر اوراقه تفقد الاوراق لونها الاخضر وذلك لان مادة الكلوروفيل يبطل عملها فلا تعود تحول المادة المغذية الى حياة فيموت النبات ويفنى الكلوروفيل لانه لا يستطيع البقاء ما لم يكن قائماً بوظيفته. وهذا من اهم نواميس الطبيعة وينطبق علينا نحن البشر ايضاً باعتبار طبيعتنا الادبية الروحية فاننا وجدنا في هذا العالم لتكون سبب حياة لخلائق أخرى فاذا توقفتنا عن ذلك تلاشت الحياة

ولنعد الآن الى موضوعنا. رأينا سابقاً ان من وظائف الاوراق ان تذخر مواد مغذية لكي تمتصها النبات على مهل. على ان الورقة العادية المسطحة لا تفعل ذلك بدرجة محسوسة بل تتركه لاجزاء اخرى من النبات كالثمر والبنر والبصلات والجدوع فان جميعها هي بمثابة خزانة للمادة المغذية وهناك ايضاً مواد او حواصل متبلورة كالنشأ والمواد السكرية والزيتية وهلم جراً. فمن هذه المواد ما يستعمله النبات نفسه ومنها ما لا يفيد النبات شيئاً ولكن قد يفيد الانسان كالكثيراء والزيت





باب التفسير والدراسة



الميلاد الجديد

تفسير آيات يوحنا ٢: ٢٢-٣: ١٠ وهي

﴿ولما كان في اورشليم في عيد الفصح آمن كثيرون اسمه اذ رأوا الآيات التي صنع . لكن يسوع لم يأتهم على نفسه لانه كان يعرف الجميع . ولانه لم يكن محتاجاً ان يشهد احد عن الانسان لانه علم ما كان في الانسان

كان انسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود . هذا جاء الى يسوع ليلا وقال له يا معلم نعم انك قد أتيت من الله معلماً لان ليس احد يقدر ان يعمل هذه الآيات التي انت تعمل ان لم يكن الله معه . اجاب يسوع وقال له الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله . قال له نيقوديموس كيف يمكن الانسان ان يولد وهو شيخ . أله يقدر ان يدخل بطن امه ثانية ويولد . اجاب يسوع الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله . المولود من الجسد جسد هو . والمولود من الروح هو روح . لا تعجب اني قلت لك ينبغي ان تولدوا من فوق . الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من اين تأتي ولا الى اين تذهب . هكذا كل من ولد من الروح

اجاب نيقوديموس وقال له كيف يمكن ان يكون هذا . اجاب يسوع وقال له انت معلم اسرائيل ولست تعلم هذا﴾

التفسير

ان الحياة البشرية تظهر كما نراها من يوم الى آخر بسيطة جداً ولكننا اذا بدأنا بفحصها وتحليلها

نجدها مؤسسة على انغراض المبادئ . وهكذا نجد انفسنا غائضين في بحر عميق لمعرفة الحقيقة . في الفصل الذي كتبناه في العدين الماضيين تكلمنا عن هذه الحقائق الاساسية . ورأينا انها غير قابلة للاتصال عن حياتنا اليومية . فان الله نور وليس للنور معنى ان لم يكن له صلة مع الناظر اليه والله في الحقيقة معن نفسه بالطبع وقد اعلن نفسه في الكلمة التي اظهرت ملء الله في صورة بشرية «ومن ملئه نحن جميعاً» اي البشر البسطاء «اخذنا»

ونواصل كلامنا اليوم بفحص فصل مهم وضع فيه يسوع تطبيقاً حقيقياً للمبادئ المذكورة امام احد علماء اليهود موضحاً له كيفية احتوائها سر الحياة وذلك بلغة بسيطة جداً تدهش الرجل المتعلم الذي يطالب المناقشات الفلسفية .

﴿ولما كان في اورشليم في عيد الفصح آمن كثيرون باسمه اذ رأوا الآيات التي صنع﴾

الفصل السابق لهذه الكلمات ينشأ بحادثة أو حادثين من الحوادث المخصصة هنا ﴿لكن يسوع لم يأتهم على نفسه لانه كان يعرف الجميع﴾ هنا نوع من الجناس بين لفظتي آمن ويأمن وهما في الاصل اليوناني لفظة واحدة . وكان يمكننا ان نقول «انهم

﴿اسمه نيقوديموس رئيس لليهود﴾ اي عضو من مجمع السهديم وهو الهيئة الحاكمة الرسمية لليهود ﴿هذا جاء الى يسوع ليلاً﴾ وذلك حذراً من ان يراه أحد اذ كان من الخطر العظيم ان يروه مجتمعاً بيسوع ﴿وقال له يا معلم نعم انك قد اتيت من الله معلماً﴾ لعل ضمير الجمع هنا يشير الى ان نيقوديموس جاء ايضاً بالنيابة عن غيره من اعضاء مجمع السهديم الذين كانوا يشاركونه في افكاره ﴿لان ليس احد يقدر ان يعمل هذه الآيات التي انت تعمل ان لم يكن الله معه﴾ ان كلام نيقوديموس هذا هو بمثابة تمهيد وقد ذكر بعض المفسرين انه قال ما قال اذ لم يكن لديه شيء آخر يقوله وكان يطلب ان يقف على آراء المسيح . وذهب آخرون الى انه بدأ بمخاطبة يسوع ولكن يسوع قاطعه وبدأ معه البحث المطلوب ﴿اجاب يسوع﴾ كان جواب المسيح منطبقاً على ما نحال فكر نيقوديموس اكثر من انطباقه على سؤاله ﴿وقال له الحق الحق﴾ التكرار هنا للتأكيد ﴿اقول لك ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله﴾ قصد المسيح بهذا ان يشير حب الاطلاع في نيقوديموس ويحمله على البحث اكثر لا سيما وان قوله ملكوت الله كان من التعابير الاصطلاحية عند اليهود وكانوا جميعهم ينتظرون ظهوره واكد لهم المسيح انه جاء ليثبتته . الا ان تفسيره للملكوت لم يكن منطبقاً على ما كانوا يؤملونه اذ قال في موضع آخر ان ملكوت الله لا يأتي بمراقبة

وتقوا باسمه لكنه لم يثق بهم على نفسه . واستعمال الضمير الاضافي في اليونانية يزيد الكلام تأكيداً وهو قوله «يسوع نفسه» واما يسوع فلم يغير بنجاحه الظاهر وذلك للأسباب الآتية وهي قوله ﴿لانه كان يعرف الجميع ولانه لم يكن محتاجاً ان يشهد احد عن الانسان لانه علم ما كان في الانسان﴾ وفي العبارة الاخيرة قد تكرر ذكر ضمير التأكيد في الاصل اليوناني وهو قوله «هو نفسه علم ما كان في الانسان» وليس تمت اشارة الى معرفته الالهية بل الى حدة نظره الامر الذي هو في استطاعة كل انسان طاهر القلب بنوع ما ولذلك تمكن يسوع من قراءة افكار القوم كأنه كان يطالع سفرًا مفتوحاً . ﴿كان انسان﴾ ان لكل قاعدة شواذ . فيسوع لم يكن يثق بذلك الجمهور الضعيف الارادة الا انه كان يجد فيه افراداً مختصي النية . والاصل اليوناني لهذه الآية مصدر باداة الاستدراك وهي قوله «ولكن كان انسان من الفريسيين» وتكرير لفظة انسان في هذه الآية هو استدراك لنفس اللفظة في الآية السابقة . ولا يخفى ان المسيح يعرف قلب كل انسان ولذلك لم يكن يأتمن الناس بدون ترو . الا ان الانسان اثار اليه هنا كان مختلفاً عن بقية افراد ذلك الجمهور ﴿من الفريسيين﴾ وهم طغمة من اليهود امتازوا بدقة حافظتهم على مبني الناهوس الحرفي وكانوا يعتقدون ان كل يهودي مستكمل للصفات والفضائل اليهودية اهل ان يدخل ملكوت الله

اليه جماهير كبيرة من اورشليم وغيرها من المدن والقرى وبينهم جانب عظيم من القريسيين وكان يعلمهم ان المعمودية قائمة على مغفرة الخطايا وانها رمز الى غسل النفس من ادران الخطايا والرجوع الى التوبة وبعبارة أخرى ان المعمودية كانت بمثابة بدء حياة جديدة للتعمد فكانه ولد ثانية. والخلاصة ان المسيح اظهر بكلامه هذا موافقته على فرض المعمودية وازداد الى ذلك اشارته البعيدة المرمى الى الروح وهي تدل على شيء أكثر من التوبة وبذ الخطة اي على حياة جديدة يحياها الانسان فيمنو في حياة الروح الجديدة حياة البر والقداسة. ولا شك ان نيقوديموس ادرك اذذاك اولاً ان المعمودية فرض مقدس يشير الى التوبة وبالنتيجة الى المغفرة تألياً انه يشير الى حياة جديدة حصلت بواسطة المعمودية ونشأت من روح الله لا يقدر ان يدخل ملكوت الله ان هذا الكلام يدل على حقيقة راهنة وليس على ناموس طقسي لان العضوية في الملكوت تقتضي الاشتراك في الحياة الروحية الداخلية المولود من الجسد جسدهو والمولود من الروح هو روح في هذا الكلام تميز قطعي بين الولادة الجسدية والولادة الروحية اذ لا يجوز حمل الكلام المجازي على أكثر من مدلوله. فالكلام هنا مجاز والحقيقة تفوقه لا تعجب اني قلت لك رأى المسيح ان نيقوديموس يزداد تعجباً وذهولاً اذ لم يكن يحسب لعمل الروح في نفس الانسان حساباً ولذلك كان

لانه فيكم. وقال ايضاً طوبى للمساكين بالروح لان لهم ملكوت السموات. وقال ايضاً مملكتي ليست من هذا العالم واقوال اخرى كثيرة بهذا المعنى. وغرض المسيح من كل ذلك ان يظهر لنيقوديموس ان الاستعداد لدخول الملكوت يجب ان يكون روحياً محضاً لان الملكوت هو حالة روحية لا تظراً الابتغير داخلي ولذلك فكلمة ملك وملكوت وامثالهما من التماير المجازية وقال له نيقوديموس كيف يمكن الانسان ان يولد وهو شيخ العله يقدر ان يدخل بطن امه ثانية ويولد زعم بعضهم ان نيقوديموس لم يفهم جواب المسيح قط او انه تجاهله بازدياد. والحق انه لم يدرك غرضه تماماً ولكنه ابصر شعاعاً ضئيلاً من النور ورأى ضرورة حصول التغير الروحي في الانسان. وتحقق ايضاً صعوبة حدوث ذلك التغير في الانسان البالغ السن اذ تكون طبيعته قد تملكته منه

ترى كيف يستطيع الانسان والحالة هذه ان يغير طبيعته ما لم يولد ثانية في هذا العالم وذلك امر مستحيل اجاب يسوع الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من الماء والروح هذا تفسير لقوله «ان كان احد لا يولد من فوق» مما اذهل نيقوديموس. اما ذكره الماء فقيه اشارة الى المعمودية ولا سيما اذا تذكرنا ان اليهود يومئذ كانوا يلغظون كثيراً بمعمودية يوحنا المعمدان اي يحيان زكريا وكان قد مر عليه زمن وهو يعمد في البرية ويجمع

نفس اللفظة في الاصل اليوناني ﴿اجاب نيقوديموس وقال له كيف يمكن ان يكون هذا﴾ اي كيف يمكن حدوث ما اشرت اليه ﴿اجاب يسوع وقال له انت معلم اسرائيل ولست تعلم هذا﴾ وهذا الكلام يدل على ان نيقوديموس اعترف بجهله حقيقة عن الروح فاخذ يسوع في دوره يظهر دهشته وذهوله لانه رأى امامه رجلاً وظيفته ان يعلم طرق الله ونواميسه لشعب اليهود ومع هذا لم يكن يعلم ابسط الحقائق الاساسية المختصة بعلاقات الله والانسان على رغم كونها لا تحتاج الى بحث كثير بل هي مما نشاهده دائماً في حياتنا اليومية فان حلول الروح القدس في الانسان هو بدء الدين فيه .

فوائد صحية روحية

سئل ارسطو طاليس مرة من هو اسعد الناس قال اجودهم صحة . وقيل ايضاً الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى
والمعيشة الصحية لها شروط خصوصية وكان للصحة الجسدية شروطاً معينة كذلك ايضاً للصحة الروحية شروطاً معينة ومنها ما يأتي:
النور. النظر

لله نور من هبة عظيمة وهدية قيمتها كل القيمة فمن كان حازراً عليه يمكنه ان يرى ما امامه وما حوله فيأمن شر العثرات ويؤدي واجباته بترتيب

يتأمل ليدرك اشارة المسيح الى الولادة الجديدة اي الروحية ويحاول ان يلم بها بحواسه فاراد المسيح ان ينقذه من هذا المشكل فقال له ان المسألة ليس مما يمكن تصويره الا متى تمت فعلاً فان نتائجها تكون واضحة بدرجة لا تخفى على احد ﴿ينبغي ان تولدوا من فوق﴾ كان المسيح قبلاً يتكلم بضمير الشأن فغير حديثه الى ضمير المخاطب وهو في الاصل اليوناني معزز بالتأكيدي فكانه قال لنيقوديموس «انت نفسك يا من تظن انك عالم بمشيئة الله وخطته تعالى في فداء الجنس البشري وقد علقت نفسك بدخولك الملكوت . انت نفسك يجب ان تولد ثانية» ثم انه باستعمال ضمير المخاطب اشار الى انه هو نفسه (اي المسيح) لم يكن محتاجاً الى الولادة الثانية كبقية البشر ﴿الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من اين تأتي ولا الى اين تذهب﴾ يمكننا ان تصور المسيح ونيقوديموس جالسين معاً في ليلة مقمرة في ظل شجرة زيتون وقد انتشر السكون ثم هبت نسمة ريح سمع بعدها خفيف اوراق الشجر فاشار المسيح اليها مخاطباً نيقوديموس قائلاً «اصغ الى صوت الريح فهل تستطيع ان تعلم من اين جاءت او الى اين تذهب؟ كلا ولكنك تعلم انها موجودة وذلك لظهور اثرها» ﴿هكذا كل من ولد من الروح﴾ هنا ايضاً جناس بين الروح والريح واللفظتان في الاصل اليوناني لفظة واحدة وفعل هب ايضاً مشتق من

الغذاء او وضع له السم في الدسم لا شك ان يموت
جوعاً ولا يوجد غذاء لارواحنا الجامعة افضل من
كلمة الله فهي خبز الحياة. كلمتك ممحصه جداً وعبدك
احبها (مز ١١٩: ١٤٠) يحيا الانسان بكل كلمة تخرج
من فم الله (متى ٤: ٤)

وكم من اناس لا يبالون بمطالعة الكتب
المقدسة والمجلات الدينية بل يتهاوتون على قراءة
الروايات والجرائد السياسية وقد تركوا اطعمتهم
الروحية فهزلت ارواحهم واوشكت ان تموت
جوعاً! يا ابني اصغ الى كلامي امل اذنك الى اقوالي
لا تبرح عن عينك اجعلها في قلبك. لانها حيوة
للذين يجدونها ودواء لكل الجسد (امثال ٤: ٢٠ - ٢٢)

الماء. الشراب

الماء من اهم الضروريات للانسان وكما انه لو
قطع عنه الطعام زمناً طويلاً يموت جوعاً كذلك
ايضاً اذا قطع عنه الماء يموت عطشاً والماء يصير صالحاً
للشراب متى كان رائقاً خالياً من الجراثيم. ويحزني
ان ارى كثيرين لا يكتفون بالماء الزلال فيدمنون
الخمر ويرنون الكؤوس بين سرور وحبور.
الروح تحتاج الى ماء لتروي عطشها ومن كان
عطشاً فليشرب من ماء الحياة الذي ينبع من عرش
الاله. والروح القدس هو نبع الحياة كما كان كلمة الله
خبز الحياة. ولا تسكروا بالخمير الذي فيه الخلاعة
بل امتنوا بالروح (افسس ٥: ١٨)

ونظام وتهون عليه ويلات الزمان. قال السيد المسيح
له المجد الذي يسير في الظلام لا يعلم الى اين يذهب
(يوحنا ١٢: ٣٥)

يسير الكثيرون في ظلام الجهل والغباوة
وينغمسون في الخطايا فتقابلهم الصعوبات وتكأر
عليهم المصائب فعلياً ان نستضي بنوره تعالى وبكلمته
ايضاً داخل قلوبنا فنأمن شر العثرات في طريق
هذه الحياة الدنيا وتهون علينا تجارب الزمان الحاضرة
ومن يعوزه شيء فليأت الى البدر المتكامل الذي
يهب نوراً وحكمة لمن يسألونه

الهواء. التنفس

الهواء النقي الذي نستشقه من اهم الضروريات
التي تتوقف عليها تحسين صحتنا الجسدية وخير مقو
ومنعش للابدان. والشاعر وردسورث كان كل يوم
يخرج من بيته طالباً الهواء النقي وكان يقول:
لا احسب لحالة الجو حساباً ولا افتح للطيب
حساباً واذا اردنا ان نستشق الهواء الروحي المطلق
فعلياً ان نخرج من المستنقعات العالمية الغاصة بالجراثيم
ونصعد جبل قدسه حيث تشرق تلك الشمس
الذهبية الالامعة ويوجد الهواء الروحي النقي الذي
يكسبنا قوة ونشاطاً وتتجدد بركات الله لنا كل صباح
(مراثي ارميا ٣: ٢٣)

الغذاء. الطعام

الغذاء الجيد الموافق للصحة يحفظ الجسم في
حالة مرضية واذا انقطع الانسان زمناً طويلاً عن

كم يحزننا ان نرى كثيراً من ضروب العذاب حليفاً للجهل والاهمال . وان نرى لهذين الوفاً من الشهداء المحترمين قبل آجالهم . وفي شرح اعمالهم . وقد يكونون من صفوة الرجال وافضلهم وانفعهم للانسانية

على ان شروط الصحة بسيط مفهومه وما هي الا تنظيم العادات والمواظبة على الرياضة البدنية ومراعاة النظافة والاعتدال في كل الامور من مأكل ومشرب وغيرها

واذا كنا نود من صميم افئدتنا ان نكون متمتعين بالصحة والعافية الجسدية فكلم بالحري يجب علينا ان نهتم بصحتنا الروحية الابدية وكل شيء معد لنا مجاناً بفضلته تعالى فهللما بنا نأكل من خبز الحياة هنيئاً مريئاً ونشرب من ماء الحياة رويأ مليئاً فرج مرقص بالانزالي



النار . الحرارة

الجسم في حالاته الاعتيادية له حرارة طبيعية ناشئة من المأكل والمشرب والرياضة البدنية ومتى كانت كلمته تعالى وروحه داخل قلوبنا وسرنا طبقاً للشروط الصحية فتكون النفس حارة وياحبذا لو كنا حارين في الروح على الدوام . اذا شعرت بنار المحبة تتقد داخل قلبك ولك ميل لاطهارها بعمل الخير ومساعدة الغير فاقدم بلا خوف ولا وجل وبذلك تردها التهاباً على التهاب واتقاداً على اتقاد

الرياضة . العمل

له علاقة بالقسم السابق

الرياضة البدنية تكسب الجسم قوة فالركض مثلاً يزيد الرجلين سخونة والرياضة عموماً تزيد الجسم حرارة وذلك لسرعة جريان الدم في كل الاعضاء فتجدد القوى شيئاً فشيئاً

والكسلان مثلاً لا يشتغل فلا يجوع بسرعة ولا تكون عنده شية للاكل فتضعف قوته ويصير عرضة للسقام

والرياضة الروحية ضرورية لنمو وحفظ قوتنا الروحية فلعينا ان نمرن ذاكرتنا وكل موهبة انعم الله تعالى بها علينا فمن هداه الله . عليه ان يسعى في اجتذاب الآخرين الى ملكوته تعالى وان يكون عضواً عاملاً في كرمه الرب فينمو ويزداد قوة وتشتاق روحه اكثر الى كلمته تعالى

الخلاص المثلث

(تابع)

(٣) «انني سأخلص»

ان المؤمن بالمسيح يقول هذا مشيراً الى السعادة التي يتعلل بها في المستقبل وما دام الانسان حياً فان الجهاد المذكور لا بد ان يستمر ولكن قوة التجربة والخطية تضعف بالتدرج لمقاومة قوة النعمة لها. ويعتقد البعض انه يمكن استئصال شافة الخطية من النفس دفعة واحدة. ولكن على فرض امكانية ذلك لا بد للنفس من الاحتراس فيكون هنالك جهاد مع التجربة الآتية من الخارج التي كان نفس المسيح معرضاً لها. وزعم آخرون ان ازدياد النعمة ينشأ عنه ازدياد في معرفة النفس مما يعلن امتداد الخطية في النفس حتى ان القديسين يكشفون دائماً مظاهر جديدة للخطية ويتغلبون عليها

ومهما يكن فالواضح ان التجربة لا نهاية لها طالما نحن في هذه الحياة حيث لا بليس والجسد مطلق الحرية. والجهاد لا ينتهي الا في ذلك العالم المجيد—عالم الخلود والقداية وسما الله الطاهرة اذ لا تجربة هنالك بل خلاص الله الكامل

هذا هو الخلاص الذي تشير اليه النفس بقولها سأخلص ويمكن تسميته بالخلاص من حضور الخطية فها هو مركز ايها القارئ بازاء هذا الخلاص المثلث؟

هذا هو الخلاص المثلث الذي اعده الله بواسطة يسوع المسيح وهو خلاص كامل لانه يتناول ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ولانه مبني على ارادة وقصد اله قدوس محب لا يتغير ويقوم به مخلص كامل كما جاء في عبرانيين قوله: «فمن ثم يقدر ان يخلص ايضاً الى التمام الذين يتقدمون به الى الله اذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم»

فالخلاص كامل والمخلص ايضاً كامل! هذا هي بشارتنا ايها القارئ لك ولكل مصري

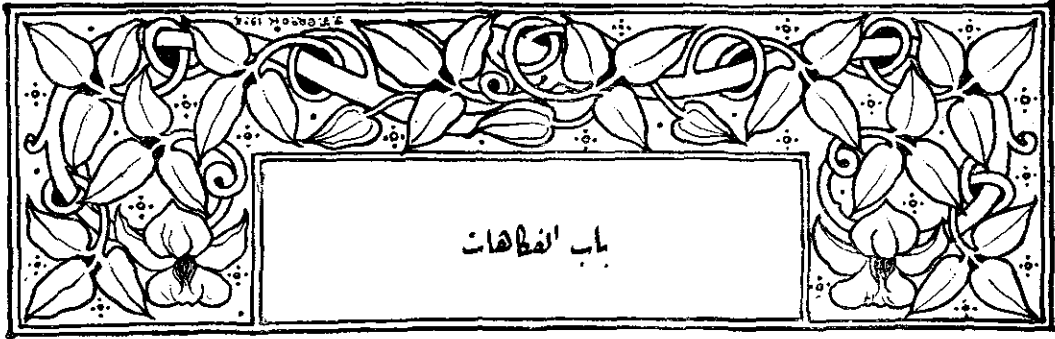
انك تستطيع ان تمد يد الايمان وتنال هذا الخلاص حتى عند مطالعتك هذه السطور لان روح الله يعمل دائماً في قلوب الذين يقبلون انجيل المسيح فيجددهم ويغير قلوبهم حالاً

ان هذا امر ممكن. ولسنا ندعي انه الواقع دائماً وغرض هذه المقالة انما هو ان تعجل بدء ذلك العمل المجيد فتحمل القارئ على امعان الفكر والدرس والصلاة

وعلى كل فان صلاتنا من اجلك ايها القارئ هي هي—ان تختبر وتعلم وتنال

الخلاص المثلث!





فشكر لها كرىزولا صراحتها ثم التفت الى خطيبته وقال لها «وهل انت ايضا شككت في يا فيروزية»
فاجبته وقد توردت وجنتها بحمرة الفرح: «انتي لم اشك فيك ولا لحظة يا عمانوئيل وانما يحزنني ان اكون سبب انفصالك عن صديقك الحميم فرانزا»

فقال لها: «لا تخافي من هذا الامر يا حبيتي فان الشريف فرانزا واسع الصدر كثير الحلم ولا يمكن ان يحقد علي لانني لم اصاهره. ولكن ما لنا ولهذا الحديث الآن؟ ان في اقامتك هنا خطراً عليك يا حبيتي لان الاتراك قرييون منكم فالاحسن ان تأتوا معي الى العاصمة لكي يطمنن بالي من جهتم»

فقلت فيروزية: «هل بلغت الامور الى هذا الحد؟ انني اخشى ان لا يكون والدي قادراً على المعيشة في العاصمة لانه قد اعتاد المعيشة في الغلا منذ طفولته فاقامته بالعاصمة اشبه باقامته في الحبس»

—: «اوليس ذلك خيراً من السقوط في يد الاعداء؟»

—: «لا شك»

—: «اذلاً لا بد من انتقالكم الى العاصمة. هل تكرهين الاقامة فيها يا حبيتي؟»

—: «انني لا اكره الاقامة معك انما كنت»

وهكذا استمر الثلاثة في حديثهم الى ان قاربت الشمس الافول. ثم اقبل صاحب البيت وكان رجلاً ربيع

ثيودوره

او

سقوط الاستانتي

—*—

الفصل الثاني

(تابع)

فقلت ماريابكونياس: «ولكن ما علاقة هذا بتكتمك؟»

فاجاب: «اصبري ريثما اطعمك عليه. تعلمين ان القيصر عهد الى فرانزا بهمة شاقة وهي ان يطوف عواصم اوربا ويبحث له عن زوجة. فغاب فرانزا مدة سنتين ولم يعد الا منذ يومين فقط. وقد كنت اريد ان اكتب اليه في اثناء سفره ان لا يعلق علي آمالاً لانني لا استطيع زواج ابنته ولكنني خشيت ان لا تبلغه رسالتي ففضلت الانتظار ريثما يعود من سفرته فاطلمه على ذلك واخبره بانني قد خطبت فيروزية. وهانذا قد جئت الآن لاخبرك بانني عازم على اخباره بهذا الامر»

فاكتفت ماريابهذا التصريح وقالت: «اشكرك لانك قد ازحت عن فؤادي حملاً ثقيلاً فقد كنت اخشى من تكتمك امراً. اما الآن فقد استرحت من عبء ذلك الحمل ولا شك ان والد فيروزية ايضاً سيكون مسروراً جداً بهذا الامر»

الپروتوقست لم يكن قد عاد من المجمع مع ان مياعده الساعة الثانية بعد الظهر
فدخل السر رشتن والجندي رشارد برستو الى ردهة
الانتظار وكانت تطل على حديقة القصر وقد اخذت
الشمس تنثر عليها التبر من اشعتها الذهبية . ثم اخذ السر
رشتن يتخطر في الردهة جثة وذهاباً وقد لاحت على وجهه
علامات اشغال البال . ولو امكنا اختراق افكاره لرأيناها
منحصرة في نقطة واحدة هي ثيودوره الجميلة ابنة فرانزا فقد
كان يحبها محبة تقرب من العبادة ولكنها لم تكن تعلم بحبه
ولا هو باح لها به اذ كان يسمع انها مخطوبة لصديقه
كريزولا . وما زاد في آلامه انه لم يكن يعلم احساسات
ثيودوره وهل هي تحب كريزولا ام لا . نعم ان ميعاد
زواجها قريب ولكن هل هي راغبة في هذا الزواج ام
مكرهة عليه وهل من الممكن معرفة افكارها بخصوص
هذا الامر

واذ كان يتخطر في تلك الردهة جثة وذهاباً وهو يفكر
مطرقاً في الارض اذا يباب الردهة قد انفتح ودخل منه
عمانوئيل كريزولا نفسه . ثم تقدم الى صديقه السر رشتن
فصاحه مساماً عليه وسأله هل يعلم متى يعود الپروتوقست
فقال السر رشتن : «اظن انه لا يزال في المجمع»
— : «ليتة يعود الآن لانني في حاجة شديدة اليه»
— : «لا اظنه يبطر لان بيني وبينه ميعاداً في هذه
الساعة للبحث في شوون تختص بالملكة . لعلك انت ايضاً
تطلب محادثته في نفس الشوون»

— : «كلا يا مولاي بل ان الموضوع الذي اريد
محدثه فيه يخصني انا وشخصاً آخر فقط»
فلاح لالسر رشتن ان كريزولا يقصد مكاشفة فرانزا
بخصوص ثيودوره . فثارت عواطفه في داخله ولكنه كتمها
وتمالك نفسه . فسأله كريزولا : «وهل يطول حديثك مع
الشريف فرانزا؟»

القامة يناغز الحسين من عمره وقد لوحته الشمس . فلما
رأى كريزولا صاحفه ببشاشة ودعاه للاكل معه . فقبل
كريزولا الدعوة شاكرآ . ثم اختلى الاثنان معاً فاخذ
كريزولا يتحدث في موضوع زواجه فقال : «لقد مر اربعة
اشهر على خطوبتنا ولست ارى الآن داعياً لكتمانها كما انني
لا استصوب بقاءكم في هذا البيت»

فقال نيسيتاس : «اما اعلان خطوبتك فانت مصيب
فيه . واما اتقالتنا من هذا الليت فلا ادري له سبباً»

فاجاب كريزولا : «انك لا تستطيع ان تتصور عظم
الخطر المحقق بعاصمتنا من جهة الانراك . ولا شك انهم
ينوون مهاجمتنا عن قريب . فاذا مروا بكم لا سمح الله لم
تأمناو شرهم . لذلك ارجوكم ان تلتجئوا الى العاصمة لانها
اسلم مقاماً . وسأفرغ لكم بيتي لتقيموا فيه الى ان يزول
الخطر»

فقال نيسيتاس : «انني اشكرك يا مولاي على لطفك
هذا واهتمامك بسلامتنا ولكنني لا اظن الخطر متجسماً كما
تتصوره انت ولعلنا اذا التجأنا الى سلقري نكون بأمن من
كل داهية اذ لنا هنالك منزل كما تعلم . وعلى كل حال
فان امامنا متسعاً من الوقت للنجاة من الخطر»

وظلا يتحدثان على هذا المنوال ثم ضربا موعداً للزفاف
بعد ذلك باسبوعين ولما فرغا من ذلك عمدا الى مائدة
الاكل

الفصل الثالث

ثيودوره فرانزا

في الوقت الذي كان عمانوئيل كريزولا منطلقاً على
حصانه الى الاستانة كان السر ادورد رشتن ورشارد برستو
داخلين الى قصر الامبراطور حيث يقيم الپروتوقست
فرانزا . فقابلهما بضعة من الخدام وقالواهما ان مولاها

يخالجه من الافكار. ورأى من العبث ان يحاول النكران
والمراوغة فقال لكريزولا: «لا شك انك تعتقد بوجود ميل
عندي الى ثيودوره. فن العبث اذاً ان انكر ذلك ولكنني
اوكد لك ان ما كنت اشعر به من نحو ثيودوره لم يكن
يخرج عن حيز التمني»

فقال كريزولا: «انك اهل ان تنال ثيودوره يا صديقي
ولا اظن في الامر صعوبة على الاطلاق لا سيما وان شرف
نسبك مما يزيد في شرف نسب الپروتوقست»

فاجاب السررشتن: «انني اعتقد ان خير ما يشفع
في نسب الانسان سيفه وشرفه. ولكن تذكر يا كريزولا
انني لا تبني وان الاحقاد الدينية كثيراً ما تحول دون اعظم
المشروعات»

—: «هذا صحيح ولكن لعل المؤتمر يستطيع ان
يزيل تلك الاحقاد او يخفف وطأتها. اسمع! ها ابواق
تنفخ فيظهر ان الامبراطور قد عاد من الجمع ولا شك ان
فرانزا بصحته. هل تسمح لي بمقابلته اولاً؟»

—: «ولكن بيني وبينه ميعاداً واخشى ان يظن انني
قد اخلقت الميعاد»

—: «لا بأس فانا اقول له انك سمحت لي بمقابلته
اولاً»

—: «اذاً ليكن ما تريد»

قال ذلك وخرج الى حديقة القصر ليشي فيها قليلاً.
وترك كريزولا ينتظر دخول الپروتوقست. وبعد قليل
وصل الامبراطور وحاشيته الى القصر بين هتاف الشعب
ودوي ابواق فرجل وسار نحو الجناح الايمن وانفصل
عنه كريزولا داخلاً الجناح الايسر. فلما وصل الى غرفة
الاستقبال رأى كريزولا في انتظاره فتقدم اليه وصاحه قائلاً
«انني مسرور برويتك يا كريزولا لانني اريد محادثتك في
بعض الشؤون ولو انني لم اكن منتظراً زيارتك. بلغني ان
السررشتن في انتظاري هنا».

فقال: «كلا. لا اخاله يستغرق اكثر من بضع
دقائق»

—: «اذاً سأنتظر ريثما تفرغ من حديثك معه» ثم
غير موضوع الحديث وقال: «يسرني انه لم يلحظ احد غيابي
عن الاساتنة»

—: «وهل كنت غائباً عنها؟ انني لم انتبه الى ذلك»
—: «نعم كنت غائباً وقد وفقت الى عروس لي ايها
الصديق»

فبرقت اسرة السررشتن عند سماعه هذا الكلام
لانه رأى شعاع امل منبثق. فسأله: «ومن عسى ان تكون
تلك السعيدة الطالع»

فقال: «انها ليست من عائلة عريقة في الحسب
ولكن ادبها الرائع وجمالها الفتان يشفعان بها متى جاءت
الى البلاط»

—: «اذاً اهنتك من صميم قلبي. العلي اعرف هذه
الفتاة الساحرة؟»

—: «اسمها فيروزية كونيانس وابوها يسكن في
سلايري»

—: «اتقصد كونيانس النقيب (العمدة)؟ انني اعرفه
جيداً فقد حادثته مرة في امر تحصين سلايري. حقاً انني
اهنتك يا كريزولا واتمنى لك كل ما تتمناه انت لنفسك.
ولكنني كنت اسمع انك خاطب فتاة اخرى»

—: «اتعني ثيودوره؟»

—: «نعم فقد بلغني انكما خطيبان منذ عهد طويل»
—: «قد كان بين والدي المرحوم ووالدها شبه اتفاق
ان اتزوج ثيودوره متى بلغت السن الموافقة. ولكن اية
شريعة عادلة تقيدني بمثل هذا القيد؟»

—: «لا شريعة تستطيع ذلك على الاطلاق»

—: «اذا انا افصح لك المجال!»

فبغت السررشتن لانه رأى كريزولا عالماً بما كان

فصاح فرانزا اذ ذاك: «ماذا كان يقول ابوك لو علم بهذا الامر؟ اهكذا يجازف آخر سلاله لا شرف اسر البيزنطيين فيبذ الشرف جانباً ويتزوج فتاة تصم اسرته الى الابد بوصمة لا يرضاها له اهل العز والانفة؟»

فقال كيرزولا بشيء من الشم: «مولاي. ان فيروزية اهل لكل مجد وشرف سواء في بيتها او في قصر الامبراطور»

—: «انك قد ارتكبت غلطاً فظيماً ستندم عليه اشد الندم على ان واجبات الشرف تقضي علي ان لا اعرضك في شأن لا يخص احداً سواك. فان كنت قد خطبت فيروزية فيجب ان تزوجها. ولكنني اشفق على اسرتك التي قد فرطت بشرفها الى هذا الحد كما انني اعده عاراً على فيروزية لانها سمحت لك ان تقترن بها مع علمها بما ينكحها من التفاوت في الحسب والنسب»

فقال كيرزولا ناهضاً وقد بدت على وجهه علامات الكدر الشديد: «مولاي. انني لا اريد ان اسمع مثل هذه الكلمات من احد. ولست اعرف لك حقاً سوى حق الصداقة لتحكم على اعلمي وشؤوني الخصوصية. ولا شيء في العالم يبررك مما نسبته الى خطيبي. فاودعك الان...»

قال ذلك وخرج وهو يحرق الارم لشدة سخطه وكدره

(البقية تأتي)



فاجاب: «نعم ولكنني استأذنته في محادثتك اولاً على امل انك تسمح لي بهذا»

—: «لا بأس فان جلالة الامبراطور لا يستطيع ان يراه قبل مرور ساعة والآن فا الذي تطلبه مني؟ انك تعلم سمو المنزلة التي لك عندي»

—: «اعلم ذلك جيداً يا مولاي وانت تعلم اني انظر اليك دائماً كما ينظر الولد الى ابيه. ولكن اسمح...»

—: «انت تعلم انه كان بيني وبين والدك المرحوم شبه اتفاق عند ولادة ابنتي ثيودوره...»

—: «ولكن يا...»

—: «دعني اكمل حديثي. كان بيننا شبه اتفاق انه اذا لم يمنع جلالة الامبراطور فان ثيودوره تكون عروساً لك...»

—: «مولاي...»

—: «وقد راقبتك منذ حدثك ودرست اخلاقك

فكان ذلك مدعاة لسروري لانني لا اريد ان اجازف بثيودوره او ازوجها رجلاً لا اثق به. ويسرني ان اخبرك ان كل ما قد اخترته من صفاتك وسيرتك يعثني على الاطمئنان. وقد رضي جلالة الامبراطور بمقد هذا القران»

—: «انني اشكرك يا مولاي على حسن اخلاصك من نحوي واعلم ان ثيودوره ممن يتمنى الملوك والقيصرة ان يفوزوا بها ولكنني اخشى ان لا استطيع التعلل بهذا الشرف الرفيع»

—: «لست افهم ما تقول»

—: «انني قد خطبت فتاة منذ اربعة اشهر»

—: «ماذا تقول؟»

—: «انني قد خطبت فتاة منذ اربعة اشهر»

: «ومن هي هذه الفتاة؟»

—: «هي فيروزية بنت نيسيتاس كونيانس قيب

سلفري»

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper, Covers, 2 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4½ piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



حزمو تون فابريكه ديتس

فرع مصر

اكبر واعظم فابريكه في العالم لصنع وابورات وماكينات اوتو الحقيقية
الالمانية



المكتب باسكندرية

بشارع محطة مصر نمرة ٢

صندوق البوسطة نمرة ٦٧٨

التليفون نمرة ١٦١١

العنوان التلغرافي

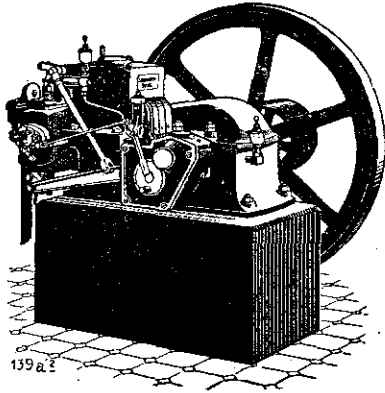
« اوتوموتور » لمصر وللإسكندرية

العموم بمصر

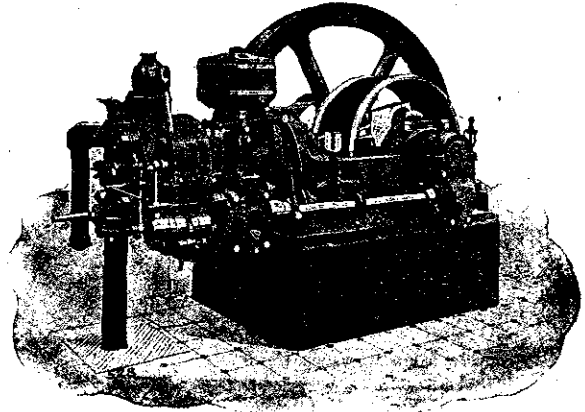
بشارع نوبار باشا نمرة ١٦

صندوق البوسطة نمرة ٨٧٨

التليفون نمرة ٢٩٢٠



١٣٩٤





مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ٤

﴿ ١٥ فبراير سنة ١٩١٢ ﴾

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الرابع

٧٣	اوراق متناثرة
٧٥	الباب الادبي : اللغة والشعر
٧٧	باب المباحث المتفرقة : مشكاة الانوار
٨٠	السراج والنور
٨٢	السلام والكلمة
٨٤	الكتاب مقياس يوناني
٨٥	الوفد القبطي في الخرطوم
٨٧	باب التفسير والدين : الميلاد الجديد
٩٠	في المنطقة المتجمدة الشمالية
٩٣	باب الفكاهات : ثيودورة او سقوط الاستانة

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سافاً

—*—

مدبر المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكينيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التليفون ١٣٣٩ .

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاستفدية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنا غرشان صاغ
منار الحق	ثمنا ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنا ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنا غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنا نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنا غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنا غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنا غرش صاغ
الوحي	ثمنا غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنا ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
«انجيل برنابا»	ثمنا غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف

آية الرجم

عصمة الانبياء

الروح في القرآن (بالعربية)

الروح في القرآن (بالانكليزية)

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاعاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رغبة ربيّة

سنة ٨ عدد ٤

﴿ ١٥ فبراير سنة ١٩١٢ ﴾

تصدر مرتين في الشهر

الجو لثلا يقلق السماء . هلم نزل ونضربه فلا بزعب
الكائنات !

وكان ظل ذلك الجبار يلقي رعباً على المسكونة .
وكلما رفع يده تلمس اوربا رأسها لترى هل هو
بعد على عنقها !

وكان الفضاء مملوءاً بدوي مزعج — انين
الارامل وبكاء الثواكل وعويل النادبات . من ساحة
«اوسترتنز» الي براري «موسكو»

ثم حدث بعد ذلك سكوت طويل لان
الكائنات حبست انفسها لتنظر الي شيخ ذلك
الطاغية . ونادى المريح ابنه فقال : « تقلد سيفك ايها
الجبار ولا يغرك نجم سعدك . فان بعد «اوسترتنز»
موسكو وبعد «مارنجو» واترلو ! »

وكانت «ألبا» تتآب «والقديسة هيلانة»
تفتح احضانها وقد بدأ الشهاب المذنب بالسقوط
من علوه الشاهق فترك وراءه خيطاً ضئيلاً كان
يضعف كلما اقترب من الافق
ولاحت في ذلك الافق غمامة سوداء بقدر

اوراق متناثرة

كابوس الجبارة

ذلك الجبار الطاغية ! رأته مضطجعاً ضجعته
الاخيرة وقد اخرس الموت لسانه وابطل القبر
صوته

جرّ دسيفه فاقلق الكون . وتمادى في جبروته
فازعج السموات . وضع قدمه اليميني على اهرام مصر
واليسرى على كرملين القيصر . ثم صاح باوربا صيحة
مرعبة فكان لزيّره دوي ضجت له الارض وهلمت
له الكائنات !

رجل الدم والحديد !

كان يرى العالم كما يرى النسر النملة من علوه
الشاهق . هدم الباستين ليطلق منه الاسرى . ثم بنى
على انقاضه باستيلاً آخر سجن فيه العالم اجمع .
وكان السعد يخدمه فنصره في «اوسترتنز» وعقد له
الظفر في «مارنجو» وحالفه في الاهرام . فلما رأى الله
طغيانه قال ليس حسناً ان يبني هذا النسر عشه في

الباشق. واصبحت صروح اللوثر والتويلري تصفر
فيها الريح
تم اقبل ملاك الموت ونشر رأيته السوداء.
ومد عزرائيل يده الى «جليات» فضربه «جليات»
على نخذه ضربة زلزلت لها الارض
ولكن الى اين يهرب النسر وقد انكسر
جناحاه؟

* * *

هوذا اليوم يرقد رقده الابدية — عظيمًا في
موته كما في حياته — والنفس تهب الاسد ولو كان
جثة هامة

الا نم يا صاحب الجبروت. لقد احسنت
بموتك الى العالم. فهل كفرت عن ذنوبك الى الله؟
انت تطلب المجد حتى في القبر. لذلك تنام في حفرة
عميقة حتى يكون كل من ينظر اليك حاني الرأس
انت في حفرة ترى القوم حولي

ها خشوعًا فكيف لو كنت حيا
ليت شعري وقد نزلت برمس
من ملك الدنيا تركت وصيا
فسلام عليك يوم طواك الـ
قبر ميتًا ويوم تبعث حيا



كف اليد. ثم اخذت تكبر وتعلو الى ان صارت
تهدد ذلك النجم اللامع
ولمح نيوليون تلك الغمامة فاراد ان يموت كما
تموت الجبارة. فصاح بالكائنات صيحة مرعبة من
على قمة الاهرام وقال: «ايها الجنود. ان اربعين قرنًا
تنظر اليكم من هذه القبور!»

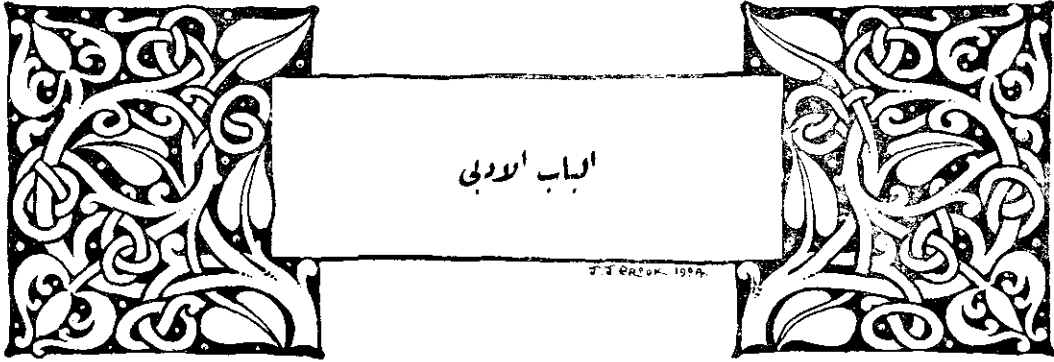
ثم مرت الايام وذلك الباشق يبسط جناحيه
على السكونة. وكان خفوقهما يقلق العماقة في
قبورها ويلقي هلعًا في قلوب البشر

الا ان لكل «جليات» داودًا

في ذلك اليوم سخر نيوليون من ولتتون.
فاجابه ولتتون: «غداً نلتقي في وائرلو!...»

وكان «نتون» اله البحر يعد سفينة لنقل
«جليات» الى جزيرة القديسة هيلانة. وتنفست
ارامل اوربا لان الله نهض لينتقم لدماء ازواجهن
ويقيد ذلك التين

اما نيوليون فظل يحلم: رأى كل شيء ما عدا
«البا» و«وائرلو». وضاع عليه في الخارطة موقع
القديسة هيلانة. لو درى بها يومئذ لاختسفها في قعر
البحر وجعل من عليها اكلا للتنانين العظام. ولكن
«لويانان» كان يحرسها ويدفع عنها صدمات الجبار
ولما سقط ذلك النسر اقلته السفينة الى الباستيل
المعدله واعتقلته بين ازرقين — ماءً وسماءً. وتنفست
اوربا لان حملاً ثقيلاً ازيح عن صدرها. وخرجت
العصافير من اعشاشها لانها لم تعد تخشى سطوة



اللغة والشعر

لغات ادوار كما للشعوب ترتقي بارتقائها وتخط بانحطاطها. فاذا تبنا سلم الارتقاء نجد اللغات على اتمها عند اتم الشعوب تمديناً وعلى ادناها عند اشد الامم انحطاطاً. ويقول النشيتيون (اي علماء النشوء والارتقاء) ان جميع اعضاء المملكة الحيوانية من نبات وحيوان وانسان يتخاطبون بلغة ما. وليست اللغة في عرفهم مجموع الفاظ منطوقة بل وسيلة للتفاهم مهما تكن. واذا رجعنا الى الامم المنحطة كقبائل افريقيا المتوحشة مثلاً نجد ان اللغة لا تتجاوز مئة او مئتي لفظة يكتبون بها للتفاهم. وسبب ذلك ان مشاعرهم لم ترتق بعد ولا هم خرجوا في افكارهم عن دائرة المحسوسات الطبيعية الاولية

اما الشعوب المتمدنة فتجد لغاتها على درجة سامية من الارتقاء وهي (اي تلك اللغات) ترتقي بارتقاء شعوبها فكلمة مر عليها الزمن اتسعت وازدادت بسبب ما يتوصل اليه الانسان من الاختراعات الحديثة والتفنن في طرق التعبير. ولذلك

اذا نظرنا الى الشعوب الغابرة المتمدنة نجد طرق التعبير عندها اضيق مجالاً مما عندنا اليوم ويلوح لنا ان العصور المقبلة ستزيد في سعة اللغات وطرق التعبير فتتمو بذلك اللغات وتتسع الى درجة بعيدة. الا انها من الجهة الاخرى ستطفيء جذوة التصور والخيال لان سير التمدن متجه نحو الجد والعمل اكثر من اتجائه نحو الخيالات. وبعبارة اخرى ان دور الخيال قد انتهى او كاد وحل محله دور الحقائق والعمل. ولذلك يزعم اهل الخبرة ان الشعر اخذ في الاقراض بين الامم المتمدنة ودليلهم على ذلك عدم نبوغ شعراء مشهورين بينهم كشرعراء العصور الوسطى. وسواء صححت نظريتهم هذه او لم تصح فان الامر الذي لا يختلف فيه انسان هو ان الشعر قد فقد ما كان له من المقام في الزمن القديم وان الشاعرية لا بد ان تفسح المجال للحقائق ومما يؤسف له ان الشعر قد بات سلعة رخيصة في هذا العصر واللوم في ذلك واقع على كتابنا لا محالة لان اكثرهم يجهلون او يتجاهلون الفرق بين الشعر والنظم. فقد ينظم الانسان الوفاً من القصائد

نعم لقد ظهر بيننا افراد قلائل عشقوا الشعر فاجادوا فيه ولكنهم نفر قليل يضعون بين شعراء الدور الثاني . واكثرهم يقلدون من تقدمهم ويقيدون انفسهم بالروابط التي وضعها الاقدمون منذ مئات من السنين . وذلك في اعتقادنا عار على شعراء هذا الزمن لانهم يرضون بالقيود والتقليد وهم اولى من غيرهم بطرق الطرق الجديدة في الشعر . فمن تلك القيود التزام قافية واحدة في قصيدة قد تكون اطول من شهر الصوم . والصيغ على البحور المعروفة وعدم تجاوزها الى بحور جديدة . ولا ندرى اية حجة منطقية يتمسك بها علينا الشعراء السابقون اذا خرجنا عن بحورهم ووضعنا اوزاناً جديدة .

وقد كان بودنا ان نأني على بعض شواهد من اقوال الشعراء في ادوارهم الثلاثة ولكننا نرجى ذلك الى فرصة اخرى ان شاء الله . ونختتم هذه المقالة بطلبنا الى كاتبنا ألا يفرروا بشويعري هذا الزمن لثلا يستنسر البغاث ويتنزل الشعر . نعم ان الالقاب رخيصة لا ينحسر الانسان شيئاً اذا وهبها لغيره . ولكن ليرع الكتاب حرمة اللغة والادب فلا يجازفوا بحقوق الشعر المقدسة او يسموا كل من نظم بيتاً شاعراً

فلا كل من هن الحسام بضارب

ولا كل من هن اليراع بكاتب



الصحيحة باعتبار قواعد القريض ولا يكون نظمه شعراً لان الشعر اسمى من النظم وهو ما نشأ عن شعور وعواطف . وقد بلت اللغة العربية— ولعل اخواتها اللغات الاخرى مبتليات مثلها -- يقوم يندفعون على الشعر ويلجأون الى قرضه طلباً للشهرة وعندنا انه متى كان للشعر غاية نفسانية (ما عدا التعبير عن العواطف الحقيقية) بطل ان يكون شعراً

ونعود الآن الى بسط حالة الشعر في كل من ادواره الثلاثة الكبرى اي دور الجاهلية ودور العصور الوسطى ودور العصور الحديثة

اما في زمن الجاهلية فقد كان للشعر والشعراء المقام الاسمى . وقد نبغ في ذلك العهد شعراء كثيرون اشهرهم امرؤ القيس صاحب المعلقة المشهورة . الا ان شعر ذلك الدور ينحصر في الغزل وقليل من الحماسة . واحسن غزلهم ما كان تشبياً بالطول والخيال لان القوم لم يكونوا قد تحضروا بعد فكانوا يصفون ما يشاهدونه حولهم . وقد قدم المتأخرون في تلك الطريقة ولا يزال بعض شعرائنا حتى هذا اليوم يسلكون ذلك المسلك مع ان عهد الخيام والعيس قد انقضى واصبح التشبب به مبتدلاً ثقيلاً على المسامع

اما شعراء الدور الثاني فهم ارق من قال الشعر في اللغة العربية . ولا شك انه لم ينبغ حتى اليوم بين من قرض الشعر رجل كالمثني في بلاغته او الفارض في غزله او ابن هاني في رفته او الحلي في بديعياته .



مشكاة الأنوار

للغزالي

نشرنا في العدد الاول من مجلد هذه السنة سيرة العلامة ابي حامد الغزالي واشرنا الى ما وقع له من الاتباه الديني في حداثته مما حمله على ترك منصبه (حيث كان يعلم قواعد الدين والفقه) والقيام على وجهه كدرويش عائشاً عيشة الزهد والتشف التي بلغ اليها بواسطة التصوف

وقد وجد في التصوف ضالته التي كان ينشدها فعاش عيشة التشف التي كان يشاق اليها بعد ان اطلق نفسه من قيود الاعتقادات الطقسية وثبت له عدم كفاءة الفرائض الشرعية لتحقيق امانى النفس وقد بسط ذلك كله في كتابه المعروف بالمتقذ من الضلال اذ قال: - «ثم اني لما فرغت من هذه العلوم اقبلت بهمتي على طريق الصوفية وعلمت ان طريقهم انما تم بعلم وعمل وكان حاصل علمهم قطع عقبات النفس والتزهد عن اخلاقها المذمومة وصفائها الخبيثة حتى يتوصل بها الى تخلية القلب عن غير الله تعالى وتخليته بذكر الله» وقال ايضاً: «اني علمت يقيناً ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقهم اصوب الطرق

واخلاقهم ازكى الاخلاق . بل لو جمع عقل العقلاء وحكم الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئاً من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلاً . وان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به»

واشارته هذه الى النبوة تفضي بنا الى موضوع طالما شغل فكر الغزالي وهو «النور» وله مقام مهم جداً في فلسفة الصوفية اذ كثيراً ما يعتبر الكائن الاعظم نوراً والعوامل المختلفة التي يعلن بها ذاته تعالى انواراً تتفاوت درجات لمعانها وكل منها يستمد نوره من النور الذي فرقه وهلم جرأ الى الله مصدر النور وهذا يشبه قول الزبور «لان عندك ينبوع الحياة . في نورك نرى نوراً» وكثيراً ما اشار الغزالي الى هذا الموضوع في مؤلفاته ولا سيما في كتاب مشكاة الأنوار الذي بسط فيه زبدة ارائه الصوفية بخصوص النور

والكتاب المذكور من اشهر كتب اللغة العربية وقد اعيد طبعه حديثاً في القاهرة وذكره الفيلسوف ابن رشد في كتابه المسمى «الكشف عن

ان العقل احق بتسميته نوراً من العين نفسها . ولذلك يتخذة اساساً لبحثه ويدعي انه معصوم لا يخطئ الا اذا كان العلماء الحازنون عليه منخّدين «اذ ان خيالاتهم واوهامهم قد تحكّم باعتقادات يظنون ان احكامها احكام العقل فالغلط منسوب اليها» وبناء عليه تكون ادنى درجات النور العقول التي قد اطلقت من الخيالات والاهوام وهي مستنيرة بكتب الله الموحى بها . وهذه مستنارة ولكنها غير منيرة وهي تفضي بنا الى الدرجة الثانية من النور وهو منير وينير وقد دعاه الغزالي «السراج المنير» وكل نبي هو سراج «والانبياء كلهم سرج وكذلك العلماء ولكن التفاوت بينهم لا يحصى» الا ان نور هذه السرج مقتبس من منبع آخر . وهذا يوصلنا الى الدرجة الثالثة التي هي خارج العالم المنظور . اي العالم غير المنظور وقد دعاه الغزالي عالم الملكوت او العالم العلوي او عالم الغيب وهلم جراً . ومنابع النور في هذا العالم (التي يقتبس منها السرج الارضيون انوارهم) هي درجات متفاوتة في اهليتها بان تدعى نوراً فادناها يقتبس نوره من الذي فوقه وهلم جراً في سائر طبقات الملائكة حتى جبرائيل وفوقه اسرافيل اما نسبتهم الى السرج فكالتار الى النور . وهم يتصلون الى كائن علوي اعظم من الملائكة ولكن احط من مصدر الجميع وهو الروح القدسي النبوي ويقتبس نوره رأساً من المنبع الاصلي فيتشرف به لكونه اقرب الانوار اليه . على ان افكار الغزالي بهذا الصدد

مناهج الادلة في عقائد الملة» (*) (انظر صفحة ٥٩ طبعة مصر) فقال ان الغزالي ذكر في كتابه هذا مراتب العارفين بالله اي «الانوار» المشار اليها . ولهذا سمي الكتاب مشكاة الانوار . وهو يبحث في الموضوع الذي نحن بصدده . ومع انه يتضمن شيئاً من التعاليم الغربية التي كنا نود التوسع فيها فلا شك انه من تأليف الغزالي لان الاسلوب اسلوبه وفيه آراء اخرى شبيهة بما جاء في كتاب احياء العلوم وهذا الكتاب هو تفسير لآية قرآنية وشرح لاحد الاحاديث

اما في تفسيره آية القرآن فقد اسهب في الكلام عن حملة النور والملائكة والانبياء والاولياء وهلم جراً وذكر ايضاً فئة من المتتورين وغيرهم وادخل في ذلك اهم الاديان والمعتقدات . وسنأتي على شيء من ذلك في عدد آخر ان شاء الله . لان تلك الاقوال تبسط لنا رأي الغزالي في الاديان المختلفة ونسبة الاسلام اليها . اما الآن فنحصر كلامنا في بسط بعض آرائه بخصوص حملة الانوار

وقد بدأ ذلك بقوله ان المظهر الطبيعي الذي نسميه نوراً هو اقل استحقاقاً لهذا الاسم من سائر ما يؤثر في الباصرة الجسدية او الروحية وان العين احق بهذا الاسم منه . ثم يلي ذلك برهان طويل على

(*) كثيراً ما يلاحظ الناس بين هذا الكتاب وفلسفة ابن رشد . وهو يتضمن كتاب آخر يعرف بفصل المقال وتقرير ما بين الشريعة من الاتصال

الى مرتبته تعالى . فكان هذا النظام عكس نظام الفيضان او الصدور عن ذات الله . ثم ان هذه الفلسفة ترجع الى الفلسفة اليونانية المتأخرة على رغم ان المسلمين كان يعتقدون بانها ترجع في الاصل الى ارسطوطاليس . ولكن هذا وهم وسنشرح في فرصة اخرى ان شاء الله فلسفة ارسطوطاليس بهذا الصدورين كيف نشأ هذا الزعم الخطأ عند المسلمين ويكفي هنا ان نشير الى وجود شبه بين فلسفة الغزالي والفلسفة الافلاطونية الجديدة وقد ألبست قالباً اسلامياً كما يستدل من بعض الالفاظ والعبارات كقوله الانبياء والملائكة والقرآن والروح القدس وهلم جراً. اما القول بان فلسفة الغزالي في الخلق تشبه الافلاطونية الجديدة في مذهب الفيضان فامر يقتضي الدرس واعمال الفكرة . وقد كثرت الاشارات الى الفيضان في كتاب المشكاة

وهذا يفضي بنا الى العلاقة بين ابن رشد والغزالي ونسبة احدهما الى الآخر وكذلك نسبة الغزالي الى غيره من الفلاسفة ورجال العلم . الا اننا نؤجل هذا المبحث الى فرصة اخرى ان شاء الله

ليست واضحة فانه يقول في موضع ان هذه الأنوار هي كالنار وفي موضوع آخر يعمد الى نوع آخر من المجاز ويجعل اسمى تلك الأنوار بمثابة نسبة القمر الى الشمس . الا ان غايته واضحة . وترى فيما يلي درجات هذه الأنوار :-

- | | | | |
|---------------------|---|----------------------|-----|
| مصدر النور | { | الله | (٨) |
| | { | الروح القدس النبوي ؟ | (٧) |
| | { | اسرافيل | (٦) |
| | { | جبرائيل | (٥) |
| انوار العالم العلوي | { | نيران | (٥) |
| | { | الملائكة صفاء صفاء | (٤) |
| | { | ادنى الملائكة درجة | (٣) |
| | { | الانبياء | (٢) |
| انوار عالم الشهادة | { | سرج منيرة | (٢) |
| | { | العلماء بالله | (١) |
| | { | ذوو عقل اي نور | (١) |

فكل من هذه الأنوار يقتبس نوره من النور فوقه وهذه الافكار مما امتاز بها الصوفية كما امتازوا ايضاً بالاعتقاد بان الملائكة هم صفوف يوزعون نور الله المطلق على الكثيرين بواسطة الدرجات المختلفة وهناك امر آخر امتاز به الصوفية وهو انهم يجعلون بين الله والملائكة كائناً سرياً . وليست هذه الميزات مختصة بالمسلمين فقط من الصوفية بل ترجع الى الفلسفة الافلاطونية الجديدة التي اتبعها الصوفية وهي تفصل عالم الشهادة عن الله باطوار عديدة كل منها لطف مما يليه من تحت ويتحرك بدافع الشوق الى ما يليه من فوق لكي يبلغ درجة من الكمال . واسمى هذه الاطوار اقربها الى الله ويتمنى البلوغ



السراج والنور

قال الانجيل عن يحيى بن زكريا: « كان هو السراج الموقد المنير »

وقال عن المسيح: « هو النور الحقيقي الذي ينير كل انسان »

رأينا في المقالة السابقة ان الغزالي يميز (١) درجات الانبياء الذين لا يتجاوز اعظمهم السراج (٢) الملائكة الذين هم نيران يقتبس منهم السراج انوارهم (٣) الله الذي هو الشمس او مصدر النور وقد ذكرنا في العدد الاول من مجلد هذه

السنة (في باب التفسير) ان كلمة الله مصدر كل نور وان ذلك الكلمة اصبحت تجسده نوراً للعالم اجمع وهذا يفضي بنا الى ابداء بعض الملاحظات

في موضوع النور والسراج

قلنا ان الغزالي قسم الانوار الى ثلاثة اقسام. فهناك السراج الذي يحتاج الى زيت ولهب، من الخارج ليظهر نوره. وهناك النار التي هي اعظم من السراج وعلى استقلال اتم ولكنها تحتاج الى من يوقدها بعكس الشمس التي هي مصدر النور ولا تحتاج الى من يوقدها

وبالحقيقة ان الاقسام الثلاثة المذكورة ترجع الى قسمين وهما السروج الصغيرة والكبيرة (اي التي تحتاج الى ايقاد واطعام) والسراج الاعظم اي الشمس وهو النور الحادث والمحدث

وقد ذكر الانجيل الآيتين اللتين صدرنا بهما هذه المقالة. وقال المسيح عن يوحنا المعمدان ﴿ كان هو السراج الموقد المنير وانتم اردتم ان تتهجوا بنوره ساعة ﴾ وبين هذا القول وفلسفة الغزالي طباق شديد فانه (اي الغزالي) دعا الانبياء جميعهم سراجاً كما دعاهم الانجيل. لانه اذا كان يوحنا المعمدان سراجاً منيراً فكذلك جميع الانبياء لان المسيح قال عن يوحنا في موضع آخر ﴿ بل ماذا خرجتم لتظنوا. انبياءاً. نعم اقول لكم وافضل من نبي. هذا هو الذي كتب عنه ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيء طريقك قدامك. لاني اقول لكم انه بين المولودين من النساء ليس نبي اعظم من يوحنا المعمدان. ولكن الاصغر في ملكوت الله اعظم منه ﴾ بجميع الانبياء اذ هم سراج يحتاجون الى ايقاد. وقد دعي يوحنا في الآية السابقة السراج الموقد فكان كلاً منهم اقتبس نوره من مصدر اسمه فاصبح سراجاً منيراً

فالغزالي والانجيل متفقان اتفاقاً تاماً بهذا المعنى ولكن اسمع ما يقوله الانجيل عن يوحنا هذا. قال: ﴿ لم يكن هو النور بل ليشهد للنور. كان النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آتياً الى العالم ﴾ والنور الحقيقي كما لا يخفى على القارئ هو كلمة الله فهذا برهان آخر (اذا اقتضى الامر برهاناً آخر) على ان كلمة الله هو الله نفسه وان طبيعة المسيح كانت الهية. لان السراج هو بالحقيقة عبارة

اجتيازها وأنه أي المسيح متى اشرق اطقاً جميع السراج التي تقدمته في الليل الطويل فنسبة كل نفس إلى نور الانوار هي التي تحدد شروطها باعتبار النور أو الظلام. وقد جاء في الزبور آية يصح اعتبارها من قبيل التصوف المسيحي وهي قوله «لأن فيك ينبوع الحياة. في نورك نرى النور» وبعبارة أخرى ان استسلام النفس إلى المسيح (الذي فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس) هي صيرورتها نوراً أو كما قال الانجيل من اولاد النور ﴿ ما دام لكم النور آمنوا بالنور لتصيروا ابناء النور ﴾

نعم أيها القارئ المسلم أو المسيحي. ان نسبتك إلى المسيح التاريخي تقرر موقفك بازاء النور أو الظلام ونختم هذه المقالة بتوجيه انظارك إلى المقالة المدرجة في باب التفسير من هذا العدد. فافقرأها وتعمن في الآيات الواردة فيها ﴿ وهذه هي الدينونة ان النور قد جاء إلى العالم واحب الناس الظلمة أكثر من النور لان اعمالهم كانت شريرة. لان كل من يعمل السيئات يبغض النور ولا يأتي إلى النور لئلا توضح اعماله. واما من يفعل الحق فيقبل إلى النور لكي تظهر اعماله انها بالله معمولة ﴾

عن شهادة للنور الذي تقدم منه. واي نور ينير كل انسان الا الشمس والشمس في اعتقاد الغزالي هي الله وهذا واضح من الآيات الاخرى اذ يقول في احداها: «فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس» ثم ان المسيح شهد لنفسه (والشمس لا بد لها من مثل هذه الشهادة) فقال «انا هو نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة» وشبه نفسه في موضع آخر بالشمس اذ قال: «النور معكم زمناً قليلاً بعد. فسيروا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام والذي يسير في الظلام لا يعلم إلى اين يذهب»

فالمسيح لم يكن سراجاً يطفى الموت نوره بل كان الشمس. اذ زال عن العالم اصبغ العالم في ظلام واذا سفر له اصبغ في اسطع نور. هذا هو المسيح الذي اشار إليه ملاخي بقوله ﴿ ولكم ايها المتقون اسمعي تشرق شمس البر والشفاء في اجنحتها فتخرجون وتنشأون كمجول الصيرة ﴾

فالسراج يهد الطريق للشمس. والليالي الطويلة لا يبرها الا ضياء السروج فمتى اشرقت الشمس تطفى تلك السروج. وإلى هذا المعنى اشار ملاخي في كلامه عن يوحنا العمدان (الذي قال عنه المسيح انه اعظم الانبياء بل اعظم من نبي) انظر لوقا ٢٧:٧ وهكذا نصل إلى تلك النتيجة وهي ان بين المسيح وجميع الانبياء هوة عظيمة لا يمكن



«الكلام» و«الكلمة»

وعدنا القراء في عدد سابق ان نذكر شيئاً عن العلاقة بين كلمة الله في الانجيل وكلام الله في القرآن وهو احد الصفات السبع التي ينسبها المسلمون الى الله تعالى ويسمونها صفات الذات الازلية. فهم يقولون ان الله متكلم اوله كلام وان كلامه هذا صفة ازلية. وينون قولهم هذا على ما جاء في سورة ٤ آية ١٦٢ وهو قوله «وكلم الله موسى تكليماً»

على ان الفكر البسيط الذي ينطوي عليه التعليم المذكور كان منذ اول الامر معقداً نظراً لما تقتضيه نسبة كتاب القرآن الى تلك الصفة الازلية. ونشأت كلتا وجهتي الموضوع—اي صفة القرآن وصفة الكلام—في اتجاه واحد في اول الامر. فان التعمق في درس القرآن اثبت للمسلمين ان القرآن كلام الله (اي انه لم يكن لكائن آخر سوى الله يديه) وان كلام الله هو كسمعه وبصره وحياته وهلم جراً صفة ازلية له تعالى. ولكنهم رفضوا ان يتجاوزوا هذا الحد او يبنوا آراء في هذا الموضوع وكمالك بن انس (توفي سنة ١٨٩ للهجرة) قطعوا كل جدال فيه بقولهم «بلا كيف...» على ان البعض الآخر من اهل العقول الحرة اصرروا على التوسع في هذه المواضيع والتكلم عنها ولذلك عرفوا «بالتكلمين»

وسمي اللاهوت الذي وضعوا اساسه «علم الكلام» وكان المتكلمون في اول امرهم شبه شيعة او ان خصومهم على الاقل اعتبروهم كذلك لانهم هم ايضاً رموا خصومهم بعدم استقامة الرأي. وبعبارة اخرى انهم حزب المعتزلة الذين ظهروا في اوائل المئة الثانية للهجرة قبيل سقوط الدولة الاموية. وفي الاسم دليل على انهم اعتبروا شيعة منفصلة كما قلنا. وكان هؤلاء المتكلمون من المعتزلة وموقفهم بازاء صفات الذات عموماً وصفة الكلام خصوصاً سلبى اكثر منه ايجابياً. فانهم خوفاً من ان تفضي بهم الصفات الى تعدد اقنوم الله انكروا حقيقتها ولم يتركوا منها الا اسماء مجردة. ولذلك دعوا انفسهم اهل التوحيد وقالوا ان خصومهم المحافظين بتسمكهم بحرف القرآن ومبناه (كنسبة الكلام والبصر والحياة والاستواء على العرش وهلم جراً الى الله تعالى) عددوا اقنوم الله وحصره في مكان معين. والحق ان المحافظين تمسكوا بحرفية القرآن في جميع ما يختص بهذا البحث الا انهم رفضوا ان يحددوا موقفهم فيما بعد. ومن هؤلاء حسن البصري الذي توفي في سنة ١١٠ هجرية واحمد بن حنبل الذي توفي سنة ٢٤١ هجرية وكانوا يدعون ان صفة الكلام في الله حقيقة ولازمة لذاته تعالى وبناء عليه يكون القرآن الذي هو كلام الله المحض ازلياً غير مخلوق. الا انهم لم يحاولوا على ما يلوح لنا ان يبينوا العلاقة بين الصفة في حد ذاتها والقرآن في في حد ذاته. اي انهم لم

الصفة. الا انهم لم يبحثوا في كنه تلك النسبة قبل النزول. وقد جاء في متن الفضالي (*) قوله ويسمى كل من الصفة (اي صفة الكلام) والالفاظ الشريفة «قرآناً» و«كلام الله» اي ان الصفة الازلية يمكن تسميتها قرآناً او كلام الله. وزاد السجوري على ذلك قوله «اي على سبيل التحقيق. لكن اطلاق «القرآن» على الالفاظ الشريفة اشهر من اطلاقه على الصفة القديمة» وهكذا يرى القارىء عدم ثقة هذا الامام بالقول بان «الصفة» و«القرآن» هما واحد قبل النزول.

واذا امعنا النظر في هذا الامر نجد مملوءاً بالتناقضات التي تثبت لنا ان ائمة المسلمين وان يكونوا مصيبين في نسبتهم الكلام الى الله الا انهم أخطأوا في الخلط بين ذلك الكلام وكتاب القرآن ان المحافظين اثبتوا ان المصحف في حد ذاته اي ورقه وحبره واحرفه وحركاته وهلم جرا لم تكن ازلية غير مخلوقة. ثم اثبتوا ايضاً انه ليست هذه الالفاظ الشريفة دالة على الصفة القديمة بمعنى ان الصفة القديمة تفهم منها (الفضالي) فاذا لم تكن تدل تلك الدلالة فماذا اذا؟ ان حل المشكل على رأيهم يتضح من قولهم «بل ما يفهم من هذه الالفاظ الشريفة مساو لما يفهم من الصفة القديمة لو

(*) مات في القرن الثالث عشر للهجرة وكتابه من اشهر الكتب وقد بناء على كتاب السنوسي الذي مات في سنة ٨٩٥ للهجرة

يسعوا ليروا هذان الشيطان هما واحد تماماً ام هما ممتازان بشيء ما

ولم يكن يمكن ان تستمر الحال على هذا المنوال الذي ذكرناه فان المحافظين لم يكن في استطاعتهم ان يتلوا آيات القرآن ويسكتوا عن مجاوبة خصومهم فنشأ اذذاك حلقة من المتكلمين في اواخر المئة الثانية وبداية المئة الثالثة للهجرة. واضطربهم المعتزلة ان يتعلموا كيف يستعملون سلاح الجدال ثم حمى الوطيس بين الفريقين ونشأ عن ذلك علم الكلام كما هو معروف اليوم اي علم التوحيد الذي يتلقنه الطلبة اليوم في الازهر. واشهر ائمة هذا العلم الاشعري والماتريدي ومنذ ذلك الزمن اصبح جميع ائمة الدين المشهورين من المتكلمين ضرورة. ولكن مع ان بعضهم (ومنهم العزالي) كانوا يكرهون موضوع الكلام كانوا يعتقدون انه يجب تلقيه للخواص لا للعوام وان يستعمله الخواص كدواء للاعلاء دينياً اكثر منه طعاماً. ذكرنا هذه المقدمة لكي يفهم القارىء حقيقة الموضوع الذي نحن بصدده فقد اجمع اليوم ائمة الدين الاسلامي على ان صفة الكلام في الله تعالى هي حقيقة ازلية لازمة

قلنا ان هذا التعليم كان مرتبطاً بالقول بازلية القرآن. ولا بد لنا هنا من التنبيه الى الحالة المهمة التي اهلكت عليها هذه النسبة وقد اكثر ائمة الاسلام من الكلام عن نسبة كتاب القرآن بعد نزوله الى

كشفت عنا الحجاب» (الفضالي)

الكتاب مقياس برنا

يسمى المسيحيون في القرآن اهل الكتاب . وهو اسم يطابق مسماه . نعم ان لاهالي الاديان المختلفة كتباً مقدسة ولكن الديانة المسيحية تتناول حوادث وحقائق تاريخية لا يستطيع احد ان ينكرها وهي خلاصة اعلان الله للبشر . وهذا الاعلان مدون في اسفارنا المقدسة المعروفة بالتوراة . والتوراة تعلن لنا صفات الله وطبيعته فتمثله لنا خلاصة الصلاح والكمال الازلي الابددي . ثم ان الاعلان الالهي تم بالتدريج في اوقات متفرقة فلما جاء ملء الزمن صار الكلمة جسداً وحل بيننا فبلغ اعلان الله درجة الكمال بشخص ذلك الاقنوم المعصوم

والغاية من انجيل النعمة هي اعتناق الناس من عبودية الاثم والخطية وتحويل خطواتهم الى سبل البر والقداسة . وهذه الغاية السامية انما تتضح بجلاء لاولئك الذين يجوعون ويعطشون الى البر . وكلمة الله تحاطبنا بلهجة غريبة لا ينكشف لنا معناها الا اذا كنا مملوءين من الروح وقد ذقنا وعرفنا ما اطيب الرب واعظم الفداء الذي وهبه للبشر . فالذين عندهم هذا الشعور يرون في الكتاب اعظم مبكت وموئب . فهو من الجهة الواحدة يملأهم نعمة وحقاً ومن الجهة الاخرى يخجلهم على خطاياهم السابقة

قال احد البراهمة المرسل في الهند : «لو كنتم ايها المرسلون صالحين كما تقضي عليكم توراتكم لاصبحت الهند كلها للمسيح في خلال خمس سنوات» ولا شك ان في عبارة هذا البرهمي تبكيتاً لنا نحن معشر المسيحيين فلنحاذر لئلا تأني علينا دينونة الله

فهنا خاتمة مباحث اللاهوت الاسلامي في هذا الموضوع وخلاصته ان مدلول القرآن مساو لمدلول الصفة وليس الاثنان واحداً . وليس في هذا على ما يرى القارئ كبير شرح بل بالعكس يخفي عنا ما نحتاج الى معرفته . وكلما تأملنا فيه ازدادنا حيرة وارباكاً اذ لا نرى كيف يمكن اعتبار القرآن وحيداً في بابه فريداً في نسبته الى كلام الله .

ويقال ان اول درجات نزول القرآن هي كتابة بقلم في اللوح المحفوظ وكلا اللوح والقلم من اقدم الاشياء المخلوقة : ولكن ماذا كان مكتوباً في اللوح في ذلك الزمن ؟ وبالبحري ماذا كانت نسبة ذلك الشيء المكتوب الى الصفة الازلية ؟ وهنا المشكل واما الحوادث التالية فلا تزيده تعقيداً كما نزال الفاظ القرآن الشريفة من اللوح المحفوظ الى السماء السفلى في ليلة القدر . ثم ازال جبرائيل تلك الالفاظ آيات على النبي

ترى ما الذي كان مكتوباً على اللوح ؟ قيل ان مدلوله كان مساوياً لمدلول الصفة اي ان ما يفهم من تلك الالفاظ كان مساوياً لما يفهم من الصفة . (البقية تأتي)



تحياتنا الروحية مضحوبة بالقبلة الرسولية ونأمل ان
تكونوا متمعين بالصحة التامة والنجاح

وصلتنا رسالتكم المؤرخة في التاسع من شهر
اكتوبر الماضي فشكرناكم على دعوتكم ايانا للاشتراك
معكم في تدشين الكنيسة الانجليكانية المبنية لمجد الله
في الخرطوم وكان بودنا ان نحضر معكم لما نكنه من
الحب لكنيستكم ولكم شخصياً وللامانة الانجليزية
المباركة. فبينما كنا نستعد للسفر الم بنا انحراف جثائي
حررنا انجاز امنيتنا هذه. ولما كانت رغبتنا العظمى
وواجبنا الاقدس ان نشترك في حفلة كهذه لمجد اسم
الله فقد ارسلنا اليكم بالنيابة عنا وفداً مؤثقاً من :-

نيافة الانبا يوناوس مطران القدس

سيادة الانبا ارستيووس مطران دير مار بولس

بقرب البحر الاحمر

سيادة المطران يوانس من الحبشة

واصحبنا هؤولاء ولدينا الشمس حبيب افندي

جرجس واعظ الكنيسة القبطية بمصر ومينا افندي

جرجس الباشكاتب ليكون سكرتيراً للوفد

ودلالة على محبتنا لكنيستكم المباركة ارسلنا اليكم

مع هذا الوفد هدية زهيدة تألف من نسخة من

الانجيل المقدس داخل علبة فضية من الاسلوب

القبطي القديم. وصليب فضي من صنع بلاد الحبشة

ومجموعة كتب كنسية قبطية

واني اطلب من اعماق قلبي وارفع صوتي الى

عرش العزة الالهية ليبارك ويقوي هذه الكاتدرائية

الوفد القبطي

في الخرطوم

في الخامس والعشرين من الشهر الماضي بلغ
الوفد الذي ارسله قداسة البابا كيرلس الخامس
بطريرك الكنيسة القبطية الى الخرطوم فقدم الى
مطران السودان هدايا نفيسة وتحفاً ثمينة لاجل
الكاتدرائية الجديدة

وكان الوفد مؤثقاً من نيافة مطران القدس
وسيادة مطران دير بولس بقرب البحر الاحمر
والانبا يوانس مطران قوجام بالحبشة والشماس
حيب افندي جرجس واعظ الكنيسة القبطية
ومينا افندي جرجس سكرتير الوفد وصاحب السعادة
مرقس بك سميكة العضو بمجلس الشورى بمصر
وواصف بك غالي نجل المرحوم بطرس باشا غالي

فلما وصل الوفد قابلهم سعادة الحاكم العام عند
باب الكاتدرائية الغربي وقدمهم الى مطران لندن
ومطران الخرطوم والقسوس الذين كانوا في انتظارهم
وبعد ان التى سعادته خطبة وجيزة مرحباً بهم بهض
مطران القدس وتلا الرسالة الآتية من قداسة
بطريرك الاقباط وهي (مترجمة عن الانجليزية) :-

الى اخينا المحبوب في الرب «لولين جوين»

مطران السودان حفظه الرب في الصحة

نهديكم ايها الاخ المحبوب في الرب يسوع

جوين واحترامه. وامل ان تدوم العلاقات الحية مستمرة كذلك الى ما شاء الله وان تزداد المحبة بين الكنيسة القبطية والكنيسة الانجليكانية لاسيما وان الاخيرة لا تسعى ابداً لحمل الاقباط على ترك كنيسهم والانضمام اليها بل بالعكس تحاول ان تشددم وتبثهم في الايمان

وبعد ان لخص جناب القس مكس هذه الخطبة بالعربية رد عليه نيافة الانبا يوثاوس مطران القدس بخطاب رقيق ترجمه سعادة مرقس بك سميحه

ثم عرضت الهدايا المرسله من بطريرك الاقباط ومنها نسخة جميلة من الانجيل موضوعة في علبة فضية موضوعة على الطرز القبطي القديم. وصابل فضي من صنع الحبشة. وبضعة من الكتب الدينية المستعملة في الكنيسة القبطية

ثم انتقل الجميع الى كنيسة غوردون التذكارية حيث وضع مطران لندن الهدايا المذكورة على المائدة المقدسة وقدم الى الله صلاتين موجزتين وختمهما بالبركة الرسولية

في المجد والقداسة ويسكب بركاته السموية بفرارة على شعبها

وتفضلوا بتبليغ احتراماتي الى اخينا المحبوب في الرب سيادة مطران لندن مع اهداء تحياتنا الروحية الى رجال الكنيسة والجماعة وللرب المجد الى ابد الابدين

مصر في ٣ طوبه ١٦٢٨ كيرلس بطريرك
الموافق ١٢ يناير ١٩١٢ الكرازة المرقسية

ثم قرأ سعادة الحاكم العام ترجمة الرسالة المذكورة بالانكليزية لان بعض الزائرين لم يكونوا يعرفون العربية. وتلاه مطران الخرطوم فشكر البطريرك على رسالته هذه والتحف الثمينة التي اهداها الى الكاتدرائية. ثم ابدى انعطافاً شديداً نحو الكنيسة القبطية وبوجه خاص نحو جمعية الشبيبة القبطية التي تجتمع في بيته منذ بضع سنين وأكد للحاضرين محبته واحترامه لقداسة البطريرك المعظم وتلاه مطران لندن بخطبة وجيزة وجهها الى الوفد ودعا الى جانبه القس مكس سكرتير الارشالية الاسقفية الانجليزية بمصر ليتترجم اقواله للوفد فاكده المطران للوفد انه يحترم الكنيسة القبطية اعظم احترام ويحل قداسة بطريركها المعظم كيرلس الخامس. ومع انه المطران المثلثة والثامن للندن الا ان قداسة البطريرك من سلالة اقدم. وقد سره ان الاقباط في السودان يقدرون حكمة سعادة الحاكم العام وعدله حق قدرهما واهم موضوع حب المطران





باب التفسير والدراسة



الميلاد الجديد

(تابع)

(يوحنا ٣: ١١-١٦)

يحفظها غيباً ويسير بموجبها بالتدقيق . اما المسيح فكان يتكلم عن خبرة ومعرفة اصلية غير مكتسبة فيشير الى جهاد النفس الباطني ومحبة الله الذي كان ابا لكل . لذلك كان جميع الذين يسمعون تعجبون لانه كان يتكلم كمن له سلطان وليس كالكاتبه (متى ٧: ٢٨) - ﴿ولستم تقبلون شهادتنا﴾ على رغم كون معرفتنا اصلية غير مكتسبة ﴿ان كنت قلت لكم الارضيات﴾ اي الحقائق والظواهر المختصة بهذا العالم من نحو نشوء الطباع وتغيرها بسبب العوامل المختلفة وجميع الشؤون المختصة بطبيعة الانسان الادبية مما يظهر في المعاملات العامة بين الناس . ولا يخفى ان المسيح كان يتكلم عن هذه الامور علناً وواحياً على افراد ﴿ولستم تؤمنون . فكيف تؤمنون ان قلت لكم السمويات﴾ اي تلك الحقائق التي هي اسمى من حقائق الارضيات المختصة بعلم الله وسر وجوده وعلان ذاته تعالى للبشر ومحبي المسيح وسر الفداء . اذ كيف يستطيع الانسان ان يدرك هذه الامور اذا كان لا يزال مقيداً بتقاليد ابائه واجداده ؟ ﴿وليس احد صعد الى السماء﴾ اي لا احد بلغ الى العالم الحقائق الازلية المطلقة فادرك كتبها واصبح يستطيع اعلانها

﴿الحق الحق اقول لك اننا انما نتكلم بما نعلم ونشهد بما رأينا ولستم تقبلون شهادتنا . ان كنت قلت لكم الارضيات ولستم تؤمنون فكيف تؤمنون ان قلت لكم السمويات . وليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء

وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الانسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية . لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية﴾

﴿الحق الحق اقول لك اننا انما نتكلم بما نعلم ونشهد بما رأينا﴾ ترى يسوع هنا يتكلم بضمير المتكلمين وقد كان قبلاً يتكلم بضمير المتكلم المفرد . والاشارة هي الى اولئك الذين كانوا يلتفتون حوله ويتلمذون له فيشهدون معه لحقائق الحياة السامية . وقد دهش السيد لان نيقوديموس كان مجهل مبادئ الحق الروحية فقال له اننا نتكلم بما نعلم . ولا يخفى ان نيقوديموس وجميع معلمي اليهود كانوا يعلمون الناس ما قد تلقوه ابا عن جد فوضعوا التعاليم الدينية في قالب طقسي وفرضوا على كل يهودي تقي ان

والتشبيه هنا عام لا يتناول الدقائق . فكما رفعت الحياة على محل مرتفع ليشاهدها الجميع ويحيوا هكذا سيرفع المسيح امام جميع العالم لكي ينالوا الحياة . وبعد ان مات المسيح وقام صلوا المسيحيون الاولون يفسرون رفع ابن الانسان برفعه على الصليب وهو المعنى المقصود تماماً لان المسيح الموضوع امام العالم هو المسيح المصلوب . ثم انهم فسروا الرفع ايضاً بالصعود الى السماء والحق انه يجوز تفسيره بحادثة من الحوادث الخطيرة المذكورة التي الفتت انظار العالم الى المسيح المرفوع ليصبره الجميع ﴿ لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية ﴾ يظهر ان العبارة السلبية اي قوله لا يهلك الخ . زيدت في اثناء النسخ تكررآ للعبارة التالية . واما العبارة الايجابية اي قوله بل تكون له الحياة الابدية الخ . فهي وعد مؤكد . ثم ان كل اشارة الى الايمان - سواء كان الايمان بالمسيح او غيره - ترمي الى معنى بعيد جداً وتدل على الاستسلام التام والثقة الكاملة . لذلك يشير بولس الرسول الى المسيحي بقوله انه عاش في المسيح . واول عمل الايمان هو ان يبلغ الاثبات الى هذه الحالة . اما الحياة الابدية فليس المقصود منها حياة خالدة لانهاية لها بل المقصود منها حالة هنيئة . فالحياة الجسدية ليست ابدية لانها مشتملة على ضعف داخلي وعلى جرائم الموت . واما حياة النفس المستمدة من روح الله فهي ابدية لان من طبيعتها النمو المستمر والانتصار

للشعر ﴿ الا الذي نزل من السماء ﴾ وهذا الاستثناء لا يدل على ان المسيح كان قبلاً على الارض ثم صعد الى السماء ثم نزل ثانية بل المقصود ان المسيح وحده تتمتع بتلك المعرفة التي ليس لاحد ان يدركها الا اذا صعد الى السماء ﴿ ابن الانسان الذي هو في السماء ﴾ قوله « الذي هو في السماء » غير موجود في بعض النسخ الاصلية وقد زعم كثيرون من المفسرين ان هذه العبارة زادها بعض الشراح على الهامش ثم اندجت فيما بعد بالنص . وعلى كل حال فان هذه العبارة تشرح الآية شرحاً تاماً . والمقصود بالسماء هنا حالة روحية لا مكان معين . وقد كان المسيح وهو على ارض عائشاً في تلك السماء اي الحالة لانه كان ذا صلة روحية تامة مع الله ولذلك كانت حياته الروحية مرآة تنعكس عنها الحقائق الازلية . ولم تكن تعاليمه قائمة بتلقين الناس حقائق بسيطة او سامية بل باعلان تلك الحقائق عملياً بسيرته الكاملة ﴿ وكما رفع موسى الحياة في البرية ﴾ الاشارة هنا الى حادثة من حوادث العهد القديم . ذلك ان بني اسرائيل اذ كانوا تائبين في برية سيناء على ارض خروجهم من ارض مصر دهمتهم حيات سامية قصاصاً لهم من الله على خطاياهم . ثم صنع لهم موسى تمثال حية من نحاس ورفعها على عمود ليراها الجميع وقال لهم ان كل من لدغته حية ونظر الى تلك الحية النحاسية يشفى للحال ﴿ هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان ﴾ اي هكذا سيرفع المسيح امام جميع البشر .

بدون الله لا بد ان يهلك ولكنه اذا آمن به تعالى يحيا الى الابد. هذا هتاف المتضرع على الخطية والموت والمعطي الحياة. فقوله «لا يهلك» دليل على الشر الذي يستطاع اجتنابه. وقوله «كل من» دليل على عمومية الخلاص. وقوله «يؤمن به» دليل على سهولة الوسيلة لتبيل الخلاص. وقوله «الحياة الابدية» دليل على عظم البركة التي يمنحها الله. جميع هذه الافكار السموية كانت جديدة على نيقوديموس وكأها محصورة في عبارة واحدة قد جمعت فيها فلسفة القداء وهي تدل على ان للانسان تمام الحرية والخييار فهو مسؤول عن الحياة التي يحياها. فبشارة الخلاص مصحوبة بوعيد الموت. والآيات التي تلي هذه تدل دلالة واضحة على ان الموت انما يصيب الانسان بسبب خطاه واختياره. على ان اشارة المسيح هي اقوى باعتبار المحبة والخلاص والسعادة الابدية منها باعتبار الموت والهلاك الابدى

(البقية تأتي)



على جميع العقبات. وهذه الحياة نعطها هنا وننالها اذا كنا عاشرين في المسيح والمسيح فينا. وقد قال السيد في موضع آخر ان الذي يسمع كلمته ويؤمن بالذي ارسله تكون له الحياة الابدية اي انها تكون في داخله فكانه اجتاز من الموت الى الحياة ﴿لانه هكذا احب الله العالم﴾ ذهب بعض كبار المفسرين ان الحديث بين المسيح ونيقوديموس انتهى هنا وان هذه الآية وما يليها هي من تعليق كاتب البشارة وقد بناها على ملخص ذلك الحديث وعلى التعاليم التي كان قد تلقها هو والرسل رفاقه من سيدهم المسيح. ولذلك صدر كلامه بحبة الله الفاتحة نحو البشر خليفة يديه. وهذه هي حقيقة اعلان الله الاساسية للبشر. واننا لا نستطيع ان ندرك كنه محبته تعالى للانسان. وانما نعلم ان محبة الانسان لقرينه متى كانت على اسمى ظواهرها تولد في الانسان شوقا لمساعدة ذلك القريب في وقت الحزن او الحاجة معها كفه ذلك من التعب. فلتتخذ هذه المحبة كمبدأ لتصورنا محبة الله العجيبة غير المحدودة ﴿حتى بذل﴾ ان المحبة تظهر على آتمها في العطاء ولا سيما في بذل النفس ﴿ابنه الوحيد﴾ ان المسيح ظهر لعيون الناس بمظهر محسوس فكان في نظرم ابن الله مع انه في الحقيقة هو الله ذاته فعنى الآية اذاً ان الاله اراد ان يفدي الجنس البشري فظهر في هذا العالم بمظهر يسوع ﴿لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية﴾ ان الانسان

محفوفاً بأشد المتاعب وأعظم الأهوال فإن الزوابع
والأنواء لم تنقطع عنا البتة بل كانت تهددنا تقذف
سفينتنا شرقاً. وبعد أن قضينا نحو ستين يوماً نعاين
أهوال الزوابع والأنواء لاحت لنا شواطئ «بافين»
فاتعشت آمالنا وسررنا بقرب انتهاء سفرتنا. ولكن
قوات الطبيعة تألبت علينا فخطمت آمالنا واذقتنا
العذابات أصنافاً والواناً. ففي ذات ليلة حالكة الظلام
اشتدت الزوابع وتعالق الأمواج وأصبحت سفينتنا
كريشة في مهب الريح. وكان الجليد محيطاً بنا من
كل جهة والنوعية يشغلون على ظهر المركب والذعر
مستول على جميع الركاب وقد حبس الجميع أنفسهم
واخذوا يراقبون ما حول السفينة وهم ينتظرون
الصدام بركام الجليد كل دقيقة. وما هي إلا لحظة
حتى ارتفع صراخ مرعب من النوعية بلغ عنان السماء
فاستولى الذعر على جميع الركاب وانتشرت الفوضى
ولا تسلم عن الملح العظيم الذي ذهب بحواسنا عندما
سمعنا دويًا هائلًا فعلمنا أن سفينتنا قد اصطدمت
بجبل من جبال الجليد فكان ذلك الصوت أشبه بقرع
جرس الموت. وكادت السفينة تنقلب رأساً على
عقب من شدة الصدمة ولكن العناية الهية تداركتنا
للحال فنجونا من ركام الجليد في تلك الدقيقة. إلا
أن الصدمة كانت قد عطلت السفينة فخرقها
وكسرت أضلاعها وأخذت تفرق. فلما رأينا ذلك
أيقنا بالهلاك وتمثلت لنا الهاوية فاتحة فاهها لا يتلأعنا
لأن الأحوال التي كنا فيها قطعت كل أمل لنا

في المنطقة المتجمدة الشمالية

انكسار سفينة

المنطقة المتجمدة الشمالية بلاد تكاد تكون غير
مأهولة من البشر لصعوبة المعيشة فيها وقلة طرق
المواصلات بينها وبين العالم المتمدين. فهي مغطاة
في أكثر أيام السنة بالثلج وشتاؤها زمهري لا تشرق
الشمس فيه لأن الليل هنالك يمتد فيستغرق أكثر
من نصف السنة. ويصعب على قرائنا أن يتصوروا
شدة الصعوبة التي يقاسيها البشر في المعيشة هنالك
فهم أشبه بأموات منقطعين عن أرض الأحياء
وعائشين في أقطار سحيقة لا تكاد تعرف فيها
الشمس ولا يتقشع عنها الظلام

وقد حركت الغيرة الدينية المرسلين فذهبوا
إلى تلك الأضواء النائية لبث بشارة الخلاص
فظهرت ثمار مساعيهم كما ترى في الحادثة الآتية وقد
قصها أحد الذين وقعت لهم :-

أقلعنا من ميناء غرونجن في سفينة اسمها
«باتينا آغانا» وربانها رجل هولندي ونوتيتها
هولنديون وألمان. وكانت من أكبر السفن وأقواها.
ولكن ضخامتها ومثانة بنائها لم يدفعا عنها المقدر
ولا أنقذاها من الكارثة التي المت بها عند اقترابها
من سواحل البحر المتجمد الشمالي

كان سفرنا من اسكتلندا إلى سواحل غرينلاندا

بالنجاة فأننا كنا في بقعة مهجورة من البحار لا
تطرقها السفن الا نادراً جداً وعلى امواجها ركام
الجليد الشاخنة. الا ان الوقت كان وقت جد وعمل
لا وقت التفكير فانزلنا للحال «قاربي النجاة» وجمعنا
بعض الاخشاب فربطناها معاً وصنعنا منها رمتاً ثم
نزلنا في القارين ووضعنا بعض ما نحتاج اليه من
المؤونة في الرمت. ولم يمكننا اخذ كفايتنا من
المؤونة لان الوقت كان آمن من ان يضيع. واذ
ذاك تودعنا من سفينتنا التي اخذت في العرق. ولم
نكن ندري ونحن نصادم تلك الامواج الهائلة بقاريننا
الصغيرين ماذا سيحل بنا ولا الى اين سنصل. وازداد
خوفنا واضطرابنا عندما تذكرنا ان مؤوتتنا
لا تكفينا طويلاً بل لا بد ان نفد بعد وقت قصير
وكان الياس مائلاً لقلوب جميعنا ولكننا ظللنا
نعقد ان الله لا يتركنا بل لا بد ان يمد الينا يد
النجاة ويأتينا بالفرج من حيث لا ندري. واخذ
منا التعب مأخذاً عظيماً وعضنا البرد بناه فنام بعضنا
في القارب وصرنا تتناوب التجديف. وبعد ان
جذفنا كل ذلك النهار والليل التالي حتى مطلع الفجر
ونحن تائهون على وجه الامواج داهمتنا زوبعة
اخرى فلم نعد نستطيع هدى انفسنا على وجه الماء
وكاد القارب يتقلب بنا مراراً عديدة. ولحسن حظنا
لاحت منا النفاية فراينا جزيرة صغيرة عن بعد وهي
مجموعة صخور جرداء فوجهنا همتنا اليها. واخيراً
بلغناها فرسونا بقاريننا ونزلنا الى البر فصنعنا لنا

خيمة لتقينا الثلج المتساقط. وكان الجليد حولنا
وتحتنا يحيط بنا من كل جهة والبرد قد خدر اجسادنا
وكنا يرتاع كلما تصورنا اننا قد نهلك جوعاً اذ ان
مؤوتنا كانت قليلة جداً. وعلمنا ان فصل الشتاء في
تلك الاقاليم قد بدأ فلا بد من عمل واسطة لنجاننا
ففرزنا على ارسال اربعة منا في قارب للتفتيش على
جزيرة «بلاك» التي لم تكن بعيدة عن سواحل
«بافين». وكنت انا احد احد هؤلاء الاربعة
فسافرنا في القارب وفي اليوم التالي بلغنا بمعونة الله
الى الجزيرة المذكورة. ولم نكد نصل حتى تعطل
قاربنا الا ان جماعة الاسكيمو قابلونا بالترحاب
واظهروا لنا كل محبة واهتمام ووعدوا ان يساعدونا
بكل طاقتهم. واتفق ان بعض المرسلين كانوا قد
اقاموا مدة بينهم وتركوا عندهم بعض الذخائر
والمؤون فحفظها الاسكيمو بكل امانة واعطونا اياها
وبوصولنا الى بلاد «كلد» اخذنا نستحث
هم من ضادفناهم ليرجعوا معنا الى رفاقنا ويساعدونا
على انقاذهم فقدم عدد غفير منهم في قوارب من
قواربهم ولم نضع دقيقة من الوقت بل بدأنا مرة
اخرى نصادم ركام الجليد وامواج البحر. وبعد
عناء شديد وصلنا الى حيث كان رفاقنا في انتظارنا
فجمعنا مؤوتتنا وذخائرنا واقبلنا جميعنا متجهين نحو
«بلاك» فوصلناها وحمدنا للباري على عنايته تعالى
بنا وانقاذه ايانا من الاخطار التي كانت محدقة بنا
وقضينا بضعة ايام مترقبين ظهور سفينة ما في

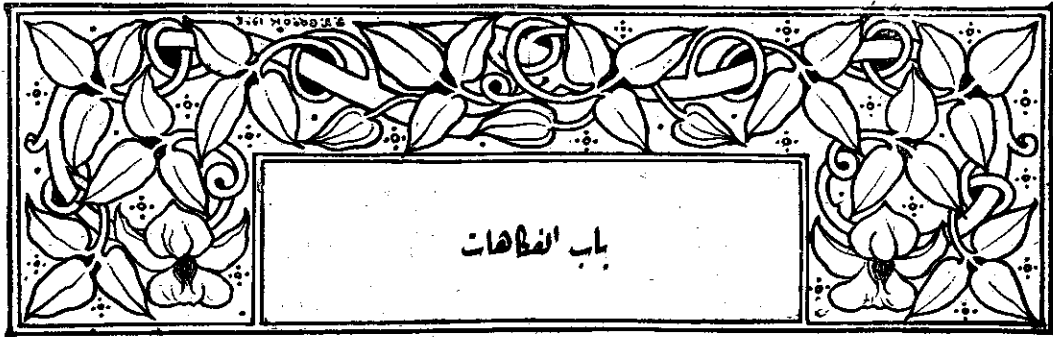
نأكلها والا متنا جوعاً. ومما يحزن ان الاسكيمو انفسهم كانوا يتضورون جوعاً لقله الاكل فكنا نحن ايضاً نجوع معهم. ولكنهم كانوا اذا حصلوا على شيء من القوت يرسلون الينا نصيننا اولاً وكنا نقسم الاكل بالسواء فلا نأكل الا مرتين فقط في اليوم واحياناً مرة واحدة واحياناً لا نأكل على الاطلاق. ولولا ما كان لدينا من الثمار اليابسة وعصير الليمون لاصبنا بذلك الداء الخبيث المنتشر في القطب المتجمد الشمالي واعني به داء الاسكربوط على ان عمل التبشير لم يصبه عطل او ضرر بل بالعكس كان يجري بهمة ونشاط عظيمين وذلك بمساعدة الوطنيين. فكنا نقيم اجتماعات الصلاة ونقوم بتعليم الصغار والكبار ونطبخ المرضى ونزور الاخوة ولاسيما في المراكز البعيدة. وبمساعدة احد المبشرين الوطنيين اوغلنا في الشمال حتى بلغنا بعض قبائل الاسكيمو الذين لم يكن قد زارهم احد من المرسلين قبل

الافق اماً في نيل مساعدتها. نغابت آمالنا ورأينا انه لا بد لنا من قضاء ذلك الشتاء الخيف في البلاد المتجمدة الشماليه. وزاد في خوفنا ان ذخائرنا كانت على وشك النفاد

واقام التوتية في مسكن المرسلين فضاقت بهم لكثرتهم حتى كان كل منهم ينام ايما وجد له زاوية على الارض. ولم يكن لدينا نار نصطي عليها او نطبخ طعامنا الا ما كان المرسلون قبلنا قد تركوه وهو مبلغ يسير جداً. واشتد البرد يوماً بعد آخر حتى تغطت جدران المنزل ونوافذه وسطحه بالجليد فعضنا البرد بنابه اذ لم يكن عندنا من الثياب ما نتقي به شر ذلك البرد القارس. الا ان اخواننا الاسكيمو المسيحيين كانوا يبذلون كل ما في وسعهم لمساعدتنا واراقتنا. فكانوا يأتوننا بالجلود والقراء لتلبسها وننام بها وهكذا اتقينا شر ذلك البرد الشديد

الا ان مشكلة الاكل كانت عسرة الحل فاننا كنا في حاجة الى طعام يكفيننا سنة. وكان اخواننا الاسكيمو يساعدوننا بقدر طاقتهم فيأتوننا بلحوم الحيوانات المختلفة من مثل الديبة وبقر البحر وعجول البحر والحيتان البيضاء والوعل واعشاب البحر وكل ما كانت ايديهم تصل اليه. وكانت تلك الاطعمة مما تأتف منه النفوس الا اننا اضطررنا ان





ثيودوزلا

او

سقوط الاستانتي

—*—

الفصل الرابع

في اثناء الحديث الذي جرى بين البروتوشت فرانزا والشريف كرزولا كان السررشتن يمشي في حديقة القصر جذلاً مسروراً وقد احس بان حملاً ثقيلاً قد ازبح عن عاتقه . فاطلق لافكاره عنان الفكر والخيال واخذ يعل نفسه بالحلام ذهبية تارة يرى السعد قريباً منه وطوراً يراه بعيداً عنه . وكان رسم ثيودوره شاغلاً كل فكره حتى الهاه عن كل ماحولة من مناظر الطبيعة

وظل بضع دقائق على هذه الحال وهو يمشي في تلك الحديقة الجميلة تارة ينظر الى الدردنيل وطوراً الى قباب المدينة تناطح السماء . ثم حانت منه الثماعة فابصر فاتته له وساحرة قلبه جالسة على مقربة منه في ظل الاشجار فحشي لئلا تكون قد سمعت تهادته أو كلمة فرطت منه . وكان عمرها يومئذ نحو ثمانية عشر عاماً . وقد كملت ملامحها واعتدل قوامها وارتدت ثوباً بسيطاً . كانت تلبسه الفتيات في يومها فكانت فتنة للمناظرين . فلما رأت السررشتن قادماً نهضت للالقائه وقالت : « عم ضياعاً ايها الشريف » ثم

تظاهرت كأنها تريد الرجوع الى القصر فامسكها من يدها وقال :

— : « لو علمت ان حضورى يقلتك في مثل هذه الساعة ما أتيت الحديقة ايها الشرية »

فاجابته : « انني كنت عازمة على الرجوع الى غرفتي قبل ان اراك يا جناب السر ولكن جمال الطبيعة شغلني عن الوقت »

— : « ان المناظر التي امامنا من اجل ما يستطيع ان يصوره الشاعر وهذه الحديقة مستكملة لجميع شروط الجمال »

— : « كل ما حولنا بديع المنظر ... »

— : « ويزيده جمالا وجودك يا مولاتي »

فاحمرت وجتتا ثيودوره حياء واطرقت ببيصرها الى الارض وهي لا تنطق بينت شفة . فاسرع السررشتن لاقادها من ذلك المركز الحرج وقال

— : « لقد مر عامان على تلاقينا لآخر مرة »

فقالت : « نعم وقد كنت حينئذ طفلة لا ادرك شيئاً مما حولي سوى جمال هذه الحديقة . هل عندكم في انكلترا مناظر بديعة كهذه ؟ »

— : « كلا يا مولاتي فان مناظر بحارنا تختلف عن مناظر البوسفور والدردنيل وجمال الطبيعة هنا يختلف عن هناك فبينما العين ترتاح هنا الى المشاهد البديعة التي طالما تغنى بها الشعراء تجدين القوم في انكلترا يصطلون الآن على النار

من شدة البرد ويجمعون على انوار المصابيح اشدة الظلام الخالك .

— : « لقد سمعت شيئاً كهذا من والدي . . . » ثم انتبهت الى نفسها وقالت : « الأيزال والدي في الجمع يا جناب السر ؟ »

فقال : « انه هنالك يامولائي والشريف كرزولا ينتظره في ردهة الاستقبال لبعادته في احدى الشؤون المهمة . »

— : « لعلها شؤون المملكة »

— : « اظنها شؤوناً تختص به دون سواه . ولقد سمعت ان البلاط الامبراطوري سيرحب عما القليل بفاتنة جديدة »

— : « وهل لوالدي علاقة بها حتى يقصد الشريف كرزولا محادثته في شأنها ؟ »

— : « نعم يامولائي وعما القليل يسمع الجميع بهذه القصة وهي ان الشريف كرزولا قد خطب ابنة تقيب سلقري »

فقالت ثيودوره وقد حاولت ان تتمالك عواطفها : « انني اتخى له ولها كل فرح وسعادة فانه شهم شجاع يستحق كل تقدم وارتما »

— : « حقاً انه زهرة الاشراف البيزنطيين يامولائي . ولكن اسمحي لي ان اعترف انني لو رأيتك البارحة ما تجاسرت ان امتدح الشريف كرزولا امامك كما انا فاعل الآن . »

— : « ان كرزولا يستحق كل مدح واحترام يا جناب السرسوء كان البارحة او اليوم . ولا شك ان طيب عنصرك حملك على قول ما قلت الآن . »

— : « لعلي قد وجدت نعمة في عينيك على غير استحقاق يامولائي »

— : « انني لا اجاعر الا بما اعتقد يا جناب السر . ترى متى تمت خطبة كرزولا ؟ »

— : « منذ اربعة اشهر . على انني لم اسمع بها الا اليوم فان كرزولا كان حريصاً على كتمان خبرها عن الناس »

— : « الأيزال منتظراً والدي . »

— : نعم يامولائي . ولكن قبل ان تعودني الى غرفتك اسمحين لي ان اعلم نفسي بأمال . . . »

قال ذلك وتوقف قليلاً فاطرقت ثيودوره بصرها الى الارض ولم تجبه بكلمة . فقال :

— : « ثيودوره ! ثيودوره ! ألم تحزري بعد ؟ ألم تعلمي . . . »

وقبل ان يكمل عبارته اقبل احد رجال فرانزا وقال :

« ان مولاي في انتظارك اذا شئت »

فقال : « قل له انني آت اليه حالاً »

فعاد الرسول ادراجه . اما ثيودوره فبقيت واقفة كالصنم لا تعلم ماذا تفعل . ثم قالت للسريشتن : « اذهب ياسيدي ودعني الآن فان عواطفي كلها نائرة . اذهب ولا تزد شيئاً فسوف تقابل مرة اخرى »

— : « وهل تعديني بذلك »

— : « نعم . نعم » اما الآن فدعني وشأني واذا رأى شدة ارتباكها لم يرد ان يتقل عليها بالكلام فودعها وانطلق لمقابلة الپروتوقست . فلما وصل رآه بمحادث الجندي رتشارد برستو . وبعد التحية قال له الپروتوقست ان رتشارد برستو هو ككفوء المهمة المعهودة ويستطيع الاعتماد عليه . فابدى السيررشتن ارتياحه الى ذلك ثم سأل الپروتوقست عما تم من امر المجتمع فاجابه : « ان كل شيء قد تم وستقابل الكردينال حال وصوله »

فقال : « ومتى تريد ارسال هذا الجندي الى ادريانو بل ؟ »

فاجاب : « يجب ان يراه الامبراطور اولاً وسأذهب به الى جلالة الآن لانه في انتظاري »

قال ذلك ثم نهض الثلاثة واجتازوا احد دهايز القصر المؤدية الى غرف الامبراطور الخاصة فلما انتهوا الى آخر الدهليز وجدوا انفسهم امام غرفة الملك وكان على

من شدة البرد ويجمعون على انوار المصابيح اشدة الظلام الخالك .

— : « لقد سمعت شيئاً كهذا من والدي . . . » ثم انتبهت الى نفسها وقالت : « الأيزال والدي في الجمع يا جناب السر ؟ »

فقال : « انه هنالك يامولائي والشريف كرزولا ينتظره في ردهة الاستقبال لبعادته في احدى الشؤون المهمة . »

— : « لعلها شؤون المملكة »

— : « اظنها شؤوناً تختص به دون سواه . ولقد سمعت ان البلاط الامبراطوري سيرحب عما القليل بفاتنة جديدة »

— : « وهل لوالدي علاقة بها حتى يقصد الشريف كرزولا محادثته في شأنها ؟ »

— : « نعم يامولائي وعما القليل يسمع الجميع بهذه القصة وهي ان الشريف كرزولا قد خطب ابنة تقيب سلقري »

فقالت ثيودوره وقد حاولت ان تتمالك عواطفها : « انني اتخى له ولها كل فرح وسعادة فانه شهم شجاع يستحق كل تقدم وارتما »

— : « حقاً انه زهرة الاشراف البيزنطيين يامولائي . ولكن اسمحي لي ان اعترف انني لو رأيتك البارحة ما تجاسرت ان امتدح الشريف كرزولا امامك كما انا فاعل الآن . »

— : « ان كرزولا يستحق كل مدح واحترام يا جناب السرسوء كان البارحة او اليوم . ولا شك ان طيب عنصرك حملك على قول ما قلت الآن . »

— : « لعلي قد وجدت نعمة في عينيك على غير استحقاق يامولائي »

— : « انني لا اجاعر الا بما اعتقد يا جناب السر . ترى متى تمت خطبة كرزولا ؟ »

— : « منذ اربعة اشهر . على انني لم اسمع بها الا اليوم فان كرزولا كان حريصاً على كتمان خبرها عن الناس »

—: «انت اذاً الرجل المطلوب . فاستخدم كل ذكائك ومهارتك لتلا يعلم بك السلطان محمد وانت تعلم ماذا تكون النتيجة حينئذ . تذكر اننا نريد ان نعلم خاصة ماذا يعمل السلطان محمد وكيف يمضي اوقاته وهل هو يسكب ويختبر مدافع جديدة ام ينوي مهاجمة عاصمتنا حرسها الله وما هو عدد جيشه وهل ينتظر نجدات اخرى وما مقدارها وهمل جرأاً من التفاصيل»

—: «سماً وطاعة يا صاحب الجلالة»

—: «اسرع لتأدية هذه المهمة واحضر الينا بعد اسبوع . خذ حصاناً من اصطبلنا ومئة قطعة من الذهب ولا تضع دقيقة من الوقت . متى تنوي السفر؟»

—: «غداً عند مطلع الفجر يا مولاي»

—: «حسناً . ليحرسك الله . واما انت ايها البروتوشت الشريف فاننا نريد محادثتك على افراد فينصرف الباقون»

فانحنى السررشتن ورتشارد برستو امام الامبراطور ثم ودعا وخرجا عائدين الى غرف السررشتن . وفي اثناء ذهابهما قال السررشتن للجندي : «ان امامك مهمة عسرة جداً يا برستو فيمكن في انجازك ايها الجندي شرف لحرس الامبراطور»

فقال : «لا تخش بأساً يا مولاي فاما ان اموت شريفاً او اقوم بهذه الخدمة حتى القيام . هل تطلب مني شيئاً آخر قبل ان اسافر؟»

فقال : «نعم . تعال الي في هذا الليل عندما توصل الابواب»

الفصل الخامس

مصيبة هائلة

نعوذ بالقارىء الى كيرزولا فانه لما خرج من عند البروتوشت قصد ان يذهب الى سائري ولكنه عاد

بها الذهبي حاجب ينتظرهم فلما اقبلوا دخل بهم الى جلالة الامبراطور ثم تركهم وخرج

وكان الامبراطور قسطنطين باليولوغس جالساً على عرش من الابنوس المرصع بالعاج والحجارة الكريمة ولم يخلع بعد اشارات الملك لقرب عهد رجوعه من الجمع وكان لابساً ثوباً ارجوانياً مطرزاً وعلى رأسه قبعة تتلألأ بالخلي والجواهر وقد تدلى منها على مصدغيه لآلىء تبلغ الى كتفيه

وكان منظر الامبراطور يدل على انه يناهز السابعة والاربعين من العمر وهو طويل القامة قوي البنية ذو منظر مهوب وله عينان تتقدان ناراً كعيني النسر وانف اقنى وصوت جهوري

فلما مثل الثلاثة امامه خروا ثلاثاً بين يديه ثم وقفوا امامه فقال الامبراطور مخاطباً السررشتن : «عم صباحاً ايها الشريف . اعلم تعلم لماذا دعوناك الى حضورنا»

فاجاب : «نعم يا مولاي . فان جلالتك تطلب رجلاً من رجال الحرس الامبراطوري لارساله في مهمة الى ادريانوبل»

—: «هو ما تقول . فهل هذا هو الرجل؟»

—: «نعم يا مولاي»

فالتفت الامبراطور الى الجندي وقال له : «لم تكن ذلك الرجل الذي جاءنا بجبر غرق السفينة البندقية . ان لنا ذاكرة قوية»

فاجاب الجندي : «هو ما يقول مولاي»

فقال قسطنطين : «نريد ان نرسلك الى ادريانوبل لتأتينا بالاخبار الاكيدة والتفاصيل الدقيقة عما يجري هناك وعمما يفعل السلطان محمد . وقد بلغنا انك تستطيع تقليد الاتراك بدقة متناهية في كل شيء حتى في لغتهم . فهل الامر هكذا؟»

—: «نعم يا مولاي فان امي كانت تركية»

لاحث على وجهه علامات الجزع والذهول فقال: «مولاي! مولاي!»، ثم خفته العبرات فلم يستطع ان يكمل كلامه فامسك به كـريزولا وهزه بشدة قائلاً: «قل! ما الخبر.»

فقال: «ان الاتراك قد...»

—: «الاتراك؟ ماذا فعل الاتراك.»

—: «خطفوا الجميع يا مولاي!»

—: «هل جنت يا ديمتريوس؟ ماذا تقول؟»

—: «ان الاتراك خطفوا مولاي ومولاتي وارتبهما»

فكان ساعة انقضت على كريزولا او الكائنات تصادمت بعضها ببعض فلم يصدق اذنيه بل وقف كاللبهوت ووقف شعر رأسه من شدة حنقه. ثم سأل انطادم تفصيل الخبر فاجابه ان نحو مئة وخمسين فارساً من الاتراك هجموا على سلقري بعد ظهر ذلك اليوم وقبل ان يتمكن نيسيتاس وزوجته وابنته من الهرب باغتهم الاتراك فاخطفونهم ومضوا بهم

ولا تسأل اذ ذاك عن اليأس الذي ألم بكريزولا. ولم يرد ان يضع الوقت سدى. فامر ثلثة من اتباعه الاشداء ان يتبعوه حالاً الى القصر

ولما وصلوا استوقفهم الحرس الامبراطوري ولم يسمحوا لهم بالدخول ما لم يعطوا «كلمة السر» ولم يكن كريزولا يعرف الكلمة فطلب الى احد الحراس ان ينادي السر رشتن الى بوابة القصر واتفق ان السر رشتن نفسه ظهر دقيقتين ورأى كريزولا واتباعه فامر ان يفسح لهم المجال بالدخول فدخلوا. ورأى علامات الانفعال الشديد على وجه كريزولا فسأله عن الامر فقال له: «لندخل الى غرفتك فاقص عليك ما جرى»

(البقية تأتي)

فتذكر انه كان في تلك الليلة وليمة في قصر الامبراطور وقد دعي اليها فلا يستطيع التخلف عن الذهاب. فعدل عن السفر الى سلقري واراد ان يراقب سلوك فرانزا معه في تلك الليلة وهل هو حاقده عليه ام لا يزال صديقه كما كان في الامس وما قبله

فلما اقبل المساء ذهب الى القصر حسب الميعاد وكان المدعوون جميعهم قد حضروا وبلاط الامبراطور قائم قاعد لتلك الوليمة الفاخرة. وحاول كريزولا مراراً ان يجتمع بفرانزا فلم يتوفق الى ذلك ولكنه اجتمع بالسر رشتن فامضيا جانباً من الوقت في احاديث عمومية تطرقا منها الى حديث خطبة كريزولا فقال السر رشتن مخاطباً اياه:

«لعل فرانزا يلجأ الى الامبراطور لملك على الاقتران

بيودوره»

فقال كريزولا: «قد كان هذا الامر ممكناً منذ مئة سنة. اما اليوم فقد انقضت ازمته الاستبداد في مثل هذه الشؤون. على انني لا اريد ان يحقد عليّ الامبراطور او فرانزا لانني لم افعل ما يستوجب الحقد»

فقال له السر رشتن: «هل تريد وساطتي بينك وبين

فرانزا؟»

فاجابه كريزولا: «تلك مئة لن انساها لك مدى

الدهر»

فقال السر رشتن: «اذاً غداً تعلم النتيجة»

وهكذا امضيا الوقت في الحديث الى ان انتهت الوليمة فعاد الاشراف الى منازلهم وكان الوقت بعد نصف الليل. وعاد كريزولا ايضاً الى بيته راكباً حصاناً مطهناً من جياد العرب ويتقدمه ستة من الاتباع. ولم يكده يصل الى البيت حتى بادره بواب المنزل بقوله «اسرع يا مولاي. فقد جاء رسول من سلقري»

فوثب كريزولا عن حصانه وقال: «ابن هو؟» ثم

جانت منه التفاتة فرأى ديمتريوس خادم نيسيتاس وقد

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper, Covers, 2 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers.
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ).
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). - English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

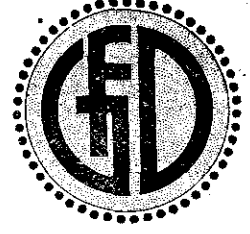
We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



جازموتورن قابريكتا ديتس

فرع مصر

اكبر واعظم فابريكة في العالم لصنع وابورات وماكينات اوتو الحقيقية
الالمانية



المكتب باسكندرية

بشارع محطة مصر نمرة ٢

صندوق البوسطة نمرة ٦٧٨

التليفون نمرة ١٦١١

العنوان التلغرافي

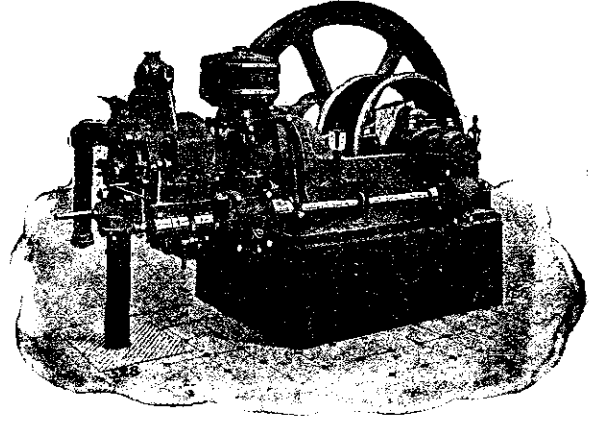
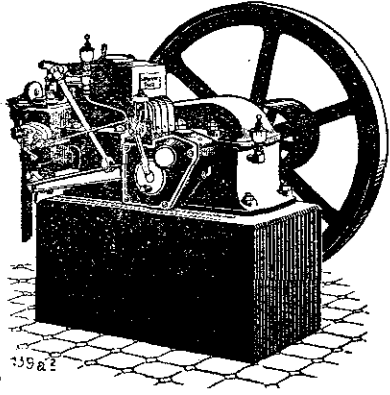
« اوتوموتور » لمصر وللاسكندرية

العموم بمصر

بشارع نوبار باشا نمرة ١٦

صندوق البوسطة نمرة ٨٧٨

التليفون نمرة ٢٩٢٠





مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ٥

١ مارس سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الخامس

٩٧	وراق متناثرة	الباب الادبي :
٩٩	عقاب الحب وصفح الخنو	
١٠٠	اغلاط الكتاب	
١٠٢	نصير الانسانية	
١٠٤	باب المباحث المتفرقة : مشكاة الانوار	
١٠٦	الكلام والحكمة	
١٠٨	المادات القديمة عند الشبان	
١١١	في القطب الشمالي	
١١٢	الحياة ميدان	
١١٣	باب التفسير والدين : (فيلبي ٢ : ٥-١١)	
١١٦	حكيمات	
١١٧	ثيودورة او سقوط الاستانة	باب الفكاهات :

الاشترالك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سته وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاك معمر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانها غرشان صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجد	ثمانه غرش صاغ
الوحي	ثمانه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانه غرش صاغ
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رتيبة أدبية

تصدر مرتين في الشهر

١ مارس سنة ١٩١٢

سنة ٨ عدد ٥



الباب الأدبي



اوراق متناثرة

الزواج بالنبوت

قرأت منذ عهد قريب ان بعض الحكومات
التمدنية تفكر في سن قانون غريب في باب وهو
اكره الرجل على الزواج متى بلغ سنًا «معلومة» .
فاذا صح هذا الخبر كان التاريخ يرجع بنا الى عهد
نيرون وامثاله اذ يفقد الانسان حريته في ام شؤونه
الاجتماعية . ولست اعلم هل يجبر هذا القانون
الفتيات ايضاً على الزواج متى بلغن سنًا مفروضة ام
يتركن يتلاعبن بالرجال كيفما شئن وشاءت لهن
اهواؤهن

ان لقانون كهذا حسنات وسيئات . اما الاولى

فقليلة واما الثانية فكثيرة . واهم اوجه حسانه عمران
البلاد وانماء الامة . واقل سيئاته انه يرثي في البلاد
جيشاً جراراً يزاحم بعضه البعض ويزيد في تعقيد
المشاكل الاجتماعية ولا سيما اذا قلت موارد الرزق .
وقد قيل في المثل انه اذا تزوج الفقير فقيرة جاءت
اولادها حفاة متسولين

ولقد كان الاولى بالحكومات التمدنية اكثر
موارد الرزق قبل اكثر المرتزقين لان من اسباب
سقوط الامم واندثارها ان ينشأ فيها جيش عرمرم
من المتسولين الذين لا شغل لهم ولا عمل فيصرفون
الى ارتكاب الجرائم والمساوي ويعيشون في الارض
فساداً وهكذا يكونون عاملاً قوياً يفضي الى الدمار

ويخلصن الود لمن يحينه

انا مالي؟ هي نصيحة لوجه الله والسلام! ...
بلغني وانا ما كتب هذه السطور ان جمعة قد
تألفت في اميركا وتعهد اعضاؤها بعدم الزواج مطلقاً
مالم تخفف المرأة من غلوائها وجها للزينة والبهرجة
وغرض هذه الجمعية ان تبت اراءها في عقول
الناشئة حتى يقلعوا عن الزواج طالما هو يحملهم
نفقات تنوء بها الجيوب. ولا اظن انها تفلح في
سعيها لان للمرأة سلطاناً على القلب ومتى تربعت على
عرشها فيه فقل على الجيب السلام. فمن أراد الهرب
من حكمها فليس له الا صومعة راهب

ليست العبرة بكثرة النسل بل بانفساح موارد
الرزق امام ذلك النسل. فكم امة افنتها كثرتها
لضيق سبل الرزق في وجهها ولو عقل اهلها لبنوا
المكلف قبل مشترى الحصان

وهناك مصيبة اخرى من مصائب الزواج
وهي البائنة (او الدوطة) وهذه المصيبة تلم بالفتاة
دون الفتى. وقد اصبحت اليوم شائعة بحيث صارت
الكل في الكل لطالبي الزواج. اعرف شاباً كان
قد اقسم انه لن يتزوج الا فتاة غنية يتمتع بما لها.
فزوج حسب مشهاه ولكن عهد سعادته لم يدم
طويلاً لان تلك الفتاة كانت تنظر اليه دائماً بنظرة
الاحتقار ولسان حالها تقول له «اني قد اشتريتك
بمالي لكي تكون عبداً لي»

ان الناس — وهم اليوم مخيرون في زواجهم —
يعانون اصناف الشقاء والبلاء فكم بالجرى اذا هم
اكرهوا على الزواج. واذا كان الزواج وهو نافلة
مكروهاً عند الكثيرين من البشر فكم بالجرى اذا
اصبح فرضاً محملاً؟ الم يبق الا ان يساق الناس الى
الحراب بالنبوات؟

-ويلكم يومئذ ايها الرهبان والمتعبدون!

لست ممن يكرهون الزواج او يمتدحون
العزوبة. ولكن عياني قد رأتا من شقاء المتزوجين
ما جعلني اقدم رجلاً وأوخر اخرى. قال لي أحد
اصحابي «اذا قدر لي ان اتزوج فساوصي لي بكفن
ولزوجتي ثوب الزفاف. فهي تزف الي وانا ازف
الى القبر». وفي هذا الكلام ما فيه من القدح في
مقام الزواج ولا شك انه مبني على ما يسميه الافرنجة
«بالاختبارات المظلمة» ولكن فيه ايضاً بعض
الصحة. فكم من بيوت يظهر فيها الزوجان سعيدين
امام الناس فاذا بلغت مقصورة القلب رأيتها داخية
مظلمة لا يصل اليها الاشعاع امل ضئيل — امل
الموت أو الطلاق! ...

ولعمري ان رغبة الناس عن الزواج راجعة الى
عدم ائتلاف الاميال والاذواق والى كثرة النفقات
التي تحملها العريس (اطال الله عمره مديناً) ولو
كانت الفتيات اكثر حكمة لعرفن كيف يستملن
اليهن قلوب الشبان فعوضاً عن ان ينصرفن الى
الزينة والبهرجة يظهرن البساطة باطناً وخارجاً

عقاب الحب وصفح الخنو

(بقلم حضرة الشاعر الناثر نقولا افندي حداد الصيدلي القانوني)

المغزى : يجب على الام ان لا تترك حنوها يحول دون ما يجب عليها من
التهديب لولدها

غمر زهو الصبا صبياً لعوبا فنتسي امر امه المطلوبيا
فأرته وجهاً عبوساً ولكن كتمت في الحشا حنواً عجيبيا
رام تقيلها كما عودته حين ان يدعوه الكرى فيجيبيا
أعرضت عنه لا قلى أو جفاء بل عقاباً له عسى ان يتوبيا
وصدود الحب اقصى عقاب اذ يشا الحب ان يري الحبيبيا
فانتني عنها كاسف البال لما عوضته من بشرها تقطيبيا
صانت الكبرياء في مقتلته ادمع الحزن حين راح كئيبيا
شيمته الحاظها وكأن ال وجد يبدو في ناظره لهيبيا
واقفناه فؤادها مستطيراً حوله وهو موشك ان يذوبيا
عوقب الابن لكن الام قاست الما في جفاه يفري القلوبيا
ان يتم ظامناً لرشف لماها فهي اظلم منه وادجى كروبيا
قصده مدفوعة بخنان نحوه هب كالنسيم هبوبيا
وجئت عند مهده وهو غاف ثم الوت واستنشقت منه طيبيا
لم يكن دمع عينه جف لما قبلت خده الندي الرطيبيا
قبلته وقبلته مراراً وهي تسقي خديه دمعاً صيبيا
ثم قالت رباه هل انت تسقي لنا دواء الرضا لتشفي الذنوبيا
يوم تلقى على سرير المنايا وتوافي شمس الحياة الغيبيا
قبلاً تشف الدموع وتكسو لفحة الموت كل وجه شعوبيا
اي نعم انت راحم وغفور فاعنا رباه حتى تنوبيا
وتنفض الاجفان عن كل عيب في سوانا ونحن اوفى عيوبيا

اغلاط الكتاب

متى نظهر اللغة العربية

ليس في اللغة العربية كاتب اديب الا ويشعر بوجود فراغ كبير لم يوجه احد حتى الآن همه لسده وهذا الفراغ هو خلو اللغة من ندوة علمية كالندوات الاوربية المعروفة بالاكاديمي وهي سبب حياة اللغات الغربية وتقدمها. وقد نشأ عن هذا النقص نقص آخر هو افتقار اللغة الى قاموس شامل يصح الاعتماد عليه ويكون مرتباً على نسق حديث سهل المأخذ قريب المنال. ولا يخفى ان القواميس التي تتداولها اليوم ليست مما يفي بالمراد فان اكثرها قديم الطراز منسق على اسلوب قد اكل الدهر عليه وشرب

ان اللغات الحية لا بد لها من النمو والاتساع. فاذا حضرت بين دفتي كتاب ومنع عنها الزيادة والنقصان لم تنش طويلاً بل لا بد من انقراضها عاجلاً او اجلاً. وقد سعى الكثيرون من كتاب اللغة العربية لانشاء ندوة علمية كالندوات المشار اليها فلم يفلحوا وسبب ذلك على ما نرى خمود الشرقي وتقاعده عن كل مشروع خطير. بل هنالك سبب اخر هو روح المنافسة السارية بين كتاب اللغة وهي منافسة غير معهودة بين كتاب الغرب

لا نذكر انه قام فينا بين آونة واخرى نفر قليل من الكتاب غاروا على اللغة وحاولوا اصلاحها

وتطيرها من الاقدار العالقة بها ولكن مساعهم ذهبت ادراج الرياح واقوالهم وقعت على آذان صماء. وما عهدنا بعيداً عن المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي الذي وقف حياته للنضال عن هذه اللغة وضحى بانفاسه في سبيل اصلاحها وتقوم عوجها. ولو غرس نبتة في غير بيئة شرقية لكان له اليوم تمثال في كل زاوية وذكر في كل كتاب. والحق ان اللغة العربية فقدت بموته اعظم نصير لان المبلغ الذي بلغه مع اللغة يعز على غيره من الكتاب والشعراء ان هذه اللغة الشريفة قد اصبحت اليوم في حالة يرثى لها لما فيها من المتطفلين على موائد الكتابة. وانا ليجزنا وائم الحق ان نرى القوضى ضاربة اظنابها بين اقلام القوم حتى كادت اللغة تتحط الى درك العجمة لجهل الكتاب بقواعد الكتابة واصول اللغة. فلا نكاد نقرأ مقالة الا ونجدها مشحونة باغلاط تجعلنا تتحسر على لغة ابائنا واولولتها الى ايدي قوم جازفوا بها فذهبوا بروقها ولم يقوا عليها بشي. وكثيراً ما عن لنا ان نشير الى شي من اغلاط الكتاب فيمنعنا عن ذلك امور (اولها) خشية ان يعدنا الناس من المتطفلين (وثانيها) خشية ان تقع اقوالنا على اذان صماء (وثالثها) علمنا بان اللغة ما دامت مفتقرة الى ندوة علمية يعترف بها الجميع فلا فائدة من اكثر الكلام

وقد اتفق لنا ان طالعنا حديثاً كتاباً جديداً لاحد الكتاب المعروفين ينضرب صفحاً عن اسمه

فالسنة عند الغربيين مثلاً هي من اول يناير الى مثله.
واما العام فقد يكون من عشرة مايو او خمسة عشر
يونيو او ثلاثين اغسطس الى امثال هذه الايام
بعد اثني عشر شهراً. وعليه فكل عام سنة وليس
كل سنة عاماً

ومن ذلك ايضاً قوله اعتق النصرانية بمعنى
دان بها. ولم ترد لفظه اعتق بهذا المعنى ولكن
الكثيرين من الكتاب استعملوها بهذا المعنى
ومنه ايضاً جمعه بحث على ابحاث والصحيح
مباحث

وقوله الابوية وصحيحها الابوة. والبنوية
وصحيحها البنوة

وقوله حاسيات والصحيح حاسات أو حواس
لكخاصات او خواص

وقوله التعساء والبؤساء والصحيح التاعسون
والبائسون

وهنالك اغلاط اخرى شائعة بين سائر الكتاب
ضربنا عنها صفحاً خوف الملل

هذا واننا لا نقصد مما كتبناه الا خدمة اللغة
والله حسب ونعم الميثب

فرأينا فيه اغلاطاً لا تليق بمن بلغ مكانته في الكتابة
والانشاء نذكر منها نزراً يسيراً على سبيل المثال
آملين ان لا يحمل كلامنا على غير محمل الصدق
والاخلاص

فمن ذلك ادخاله اللام على جواب لو المنفي في
مواضع كثيرة وهي لغة (وان تكن قد وردت)
ضعيفة جداً اذ المشهور ادخال اللام على جواب لو
المثبت وتركها في المنفي فيقال لو جثني لا كرمك
ولو لم تمش ما تعبت. ولكن الكتاب قد اعتادوا
ادخال اللام في كلتا الحالتين

ومن ذلك ايضاً استعمال جمع القلة موضع جمع
الكثرة وهي ايضاً غلظة شائعة جداً والاحسن عدم
استعمال جمع القلة الا اضطراراً او للدلالة على
العشرة فما دون. فلا يقال مئة من الانفس بل من
النفوس

ومن ذلك ايضاً استعمال لفظه برهة بمعنى هنية
وقد نبه اليها المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي.
والصحيح ان البرهة هي الزمن الطويل

ومنه ايضاً استعمال الهمزة وهل الاستفهاميتين
معاً كقوله فهل سمعت بمثل هذا؟ وقريب من
ذلك ادخال النفي على هل كقوله هل لم تره

ومن ذلك ايضاً الخلط بين لفظتي عام وسنة
والفرق بينهما ان العام اخص من السنة بمعنى انه
من يوم الى مثله بعد اثني عشر شهراً. والسنة هي من
يوم معين لا يتغير الى مثله بعد اثني عشر شهراً.



نصير الانسانية

اندرو كارنجي الحسن الشهير

لا نظن ان في العالم رجلاً لم يسمع باسم هذا
الحسن الشهير فقد عمت هباته سائر الامم والشعوب
واصبح العالم مدينًا له بحسنات تضيق عن التعداد
ولد هذا الرجل في سنة ١٨٣٥ في قرية
دنفرلين من اعمال اسكتلندا من ابوين فقيرين ثم
نزع معها في سنة ١٨٤٨ الى اميركا فلم يمض عليه
زمن طويل حتى لاحت له تباشير الفلاح . وكان
يصل اثناء الليل باطراف النهار حتى جمع في مدة
قصيرة ثروة كبيرة ثم انشأ شركة شهيرة تدعى شركة
قطرات بلان وبقي يديرها الى ما بعد الحرب
الاميركية الاهلية . وبعد ذلك بقليل اصبح رئيسًا
لقسم ولاية بتسبرغ من سكة حديد بنسلفانيا . وكان
في اثناء ذلك يشتغل بتأليف شركة لصنع قضبان
الفولاذ (الصلب) لاجل السكك الحديد فاسسها
وزار مسقط رأسه في اسكتلندا سنة ١٨٦٨ ثم عاد
الى اميركا فوحد جميع الشركات التي كان له بها علاقة
واشترى معامل « ادجار » الفولاذية واطاف اليها
شركات اخرى ودعا ذلك باسم « شركة كارنجي
اخوان وشركاؤهم » ثم اضاف اليها شركات اخرى
وجعلها باسم « شركة كارنجي المحدودة للفولاذ »
ورأسها المدفوع خمسة ملايين جنيه . وفي سنة
١٨٩٢ انضمت اليها شركة « فرك كوك » وزيد

الرأس مال الى اثني عشر مليونًا من الجنيهات وبلغ في
سنة ١٩٠٠ ثمانية وعشرين مليونًا من الجنيهات وبعد
ذلك بسنة اشترى بير پونت مورجان (نزيل مصر
الآن) هذه النقابة الهائلة وسماها نقابة الشركات
الفولاذية الاميركانية

هذا ملخص حياة الرجل . واما اعماله الخيرية
فما يضيق نطاقها عن الحد فقد انفق على انشاء
المكاتب اكثر من عشرة ملايين من الجنيهات
وبلغ ما وهبه للمدارس والمعاهد العلمية وغير ذلك
ملايين كثيرة ومن احسن هباته مبلغ نحو ثلث
مليون جنيه لانشاء محكمة السلام العام في مدينة
الهاي . ولا يخفى ان البشر قد انفقوا الاموال
الطائلة في سائر الامكنة والازمنة على الحروب
والمخاصمات ولم يسع احد منهم قط في صالح السلام
ماعدانوبل الاسوجي الذي وقف ثروة طائلة يوزع
ربعا السنوي جوائز للذين امتازوا بخدماتهم في
سبيل العلوم والفنون العليا والسلام . وآخر من نال
جائزة السلام المستر كارنجي فانه والحق يقال قد
خدم العالم والانسانية خدمة جليلة . وقد عزم على
اتفاق هذه الجائزة في سبيل السلام فانشاء لجنة من
من الناس الاكفاء وبعد البحث والمداولة اشارت
اللجنة بالقيام بمشروع اذا صح امره كان من اعظم
المشروعات قيمة واجلها نفعًا

وهذا المشروع هو انشاء جريدة لا تقول الا
الحق ! وسيخصص لها ثروة طائلة تساعد على

ولاشك ان الصحف المعتادة الكذب والبهتان
ستقلل كذبها لان جريدة كارنجي ستكون واقفة لها
بالمرصاد لا سيما وان اخبارها ستداع في كل اقطار
العالم على اجنحة البرق وستقتبسها جميع الصحف

ان الرأسمال العظيم المخصص لهذه الجريدة
يجعلها في غنى عن اشتراكات المشتركين بحيث
لا يهتما زاد عددهم او نقص وكثرت اعلاناتها او
قلت لان الغاية منها خدمة الحق سواء كانت
لافراد قلائل او لم تكن

ولا حاجة الى القول بان هذا المشروع يقتضي
دقة عظيمة ومراقبة شديدة اجتناباً للرشوة او
السعاية. لانه اذا فسد مبدأ هذه الجريدة وصارت
تنشر الاخبار الملققة قضت على نفسها بنفسها. لذلك
خصص لها كارنجي رأسمالاً كبيراً ليتمكن من
استخدام اعظم الرجال واقدرهم واشهرهم تمسكاً بالحق
ودفاعاً عنه وستكون مرتباتهم الشهرية عظيمة جداً
حتى تحول دون ارتشائهم وسيتشرون في سائر
اصقاع العالم. اما المركز العام فسيكون مدينة باريز
وستصدر الجريدة باللغتين الانكليزية والافرنسية

هذا ما بلغنا من امر هذا المشروع بسطه لنا
احد اصحابنا الافاضل الذين عرض عليهم كارنجي ان
يكونوا مراسلين لهذه الصحيفة في احدى العواصم

متابعة الحقائق ونشرها بين الناس. وبين هذا
المشروع ومشروع السلام العام ارتباط عظيم فكم
حروب نشأت عن كذبة صغيرة او عن اخفاء حقيقة
وقد كان في الامكان اجتنابها لو جعل الناس الصدق
قولهم والاخلاص شعارهم

قلنا ان خطة الجريدة المقصود انشاؤها ستكون
نشر الحقائق. فهي لا تعلق الآراء على تلك الحوادث
ولا تضيف اليها شيئاً من النظريات بل تنشر الاخبار
الصحيحة مجردة من كل شرح فتذكر الحوادث التي
وقعت والحروب التي نشبت بدون زيادة او نقصان
وليس من شأنها ان تبدي رأياً او تصدر حكماً في
حادثة من الحوادث بل ان تقرر الحقائق لا غير

وقد اتفق لنا حديث مع احد اصحاب الصحف
الشهيرة بمصر منذ بضعة اسابيع في هذا الموضوع
فقال لنا بلهجة اليأس ان الناس لا يريدون ان
يسمعوا الحق لان الحق كثيراً ما يكون ثقيلاً على
المسامع. فهم ينتظرون من الصحف ان تلو عليهم
الاكاذيب التي تلد لهم. نعم ان من الناس من لهم
غايات ومآرب فيختلفون الاخبار الملققة خدمة
لمنافعهم الذاتية ولكن من الناس ايضاً من لم يفقدوا
بعد حاسة التمييز بين الحق والباطل وهم يعوزهم مصدر
يستقون منه الاخبار الصحيحة والحقائق الراهنة.
وهذا المصدر سيكون الجريدة التي اقدم كارنجي على
انشاؤها لتكون آية ومثالاً تنسج على منواله جميع
الصحف التي تسعى لخدمة الهيئة الخدعة الحقيقية.





مشكاة الأنوار

(٢)

ذكرنا في عدد سابق شيئاً عن هذا المؤلف الصوفي الذي وضعه الغزالي وبسطنا سلسلة الأنوار من ادنى السرج الى مصدر النور الذي هو الله ونأتي الآن لفحص هذا الكتاب ومحتوياته وربما استغرق ذلك اعداداً متواليه من هذه المجلة لما لهذا الموضوع من الاهمية العظيمة اذ انه يشرح لنا رأي الغزالي الباطني في الله والانسان ان اول سلمي الأنوار المذكورة في المشكاة تتعلق بالنسبة التدريجية الكائنة بين حملة النور الارضية والسموية (وهم المنبرون) ونسبة هؤلاء الى الله مصدر النور. واما السلم الثاني فيتعلق بالمستتيرين وبعبارة اخرى ان السلم الاول يكشف لنا آراء الغزالي في الانبياء والملائكة والله. والسلم الثاني يكشف لنا آراءه بخصوص الاديان والطوائف والفلسفات التي عثر عليها في أثناء درسه احوال البشر والسلمان هما في الحقيقة متمان احدهما للآخر فانهما يتلاقيان عند نقطة العارفين او العلماء بالله ويكونان نظاماً واحداً عظيماً بازاء النور الرباني—من

ادنى المستتيرين من البشر الى الله الذي هو مصدر كل نور. والعارفون هم الحلقة الموصلة لانهم من الجهة الواحدة ادنى الأنوار ومن الجهة الاخرى اسمى المستتيرين (قابل قوله: «الانبياء كلهم سرج وكذلك العلماء ولكن التفاوت بينهم لا يحصى» — وجه ١٤ من الطبعة المصرية — مع المنزلة الرفيعة التي جعلها للواصلين — وجه ٥٥) ويتضح سبب ذلك مما ذكره في وجه ١٠ حيث يجعل العقل الانساني نوراً حقيقياً لا يمكن ان يخطئ الا اذا غشيتته او هام الخيالات وبهذا الاعتبار يكون صاحب العقل او العارف بالله سراجاً (وجه ١٤) ومركزه في اسفل سلم الأنوار. فترى ان العقل هو في اعتبار الغزالي الحلقة الموصلة بين السلمين كما بينا

ثم ان السلمين هما ايضاً مكملان او مفصلان احدهما للآخر لان الشرح الذي يؤخذ من احدهما يزيد الثاني ايضاً. فالسلم الثاني مثلاً يبحث في درجات المستتيرين ولكنه يبين لنا من طرف خفي فكر الغزالي في العالم العلوي ودرجات ملائكته. على ان موضوعنا الآن هو درجات المستتيرين لا درجات المنبرين وبعبارة اخرى ان موضوعنا هو الاعتقادات والفلسفات البشرية بازاء مصدر النور وهو الحق تعالى

مفكر او معتقد بالضرورة على قوله . اما الارقام فلا عبرة بها على رأيه ولذلك لا يتفلسف بها (وجه ٤٧ و ٤٨) فقد يمكن ان تكون درجات الانسان بالنسبة الى النور الالهي سبعين الفاً بالتمام ولكن (على ما قال الغزالي) اذا قنشت لا تجد واحداً منهم خارجاً عن الاقسام التي ذكرناها

فاذا ابتدأنا من الاسفل نجد :-

(١) المحجوبين بالظلام المحض

وهم الموحدة الذين ينكرون وجود الله واليوم الاخير . وهم قسمان كبيران . (اولهما) قسم سعوا للتعليل عن العالم فجعلوا العلة الطبيعية وهم الطبيعيون او الدهريون والغزالي يكرههم كرهاً شديداً الا انه من الغريب لا يشير الى سوء السلوك في كلامه عنهم ومثل هذا النظر من ميزات العصور المتوسطة فأنهم كانوا يحكمون على اصحاب الآراء الفاسدة بأشد من الحكم على سيرتهم الفاسدة (وثانيهما) رجال السيرة الفاسدة وهم الذين يترفعون عن البحث في الطبيعة عن علة العالم تهاً وكبراً ولا يفكرون الا بانفسهم الرديئة ولذلك يمكننا ان ندعوهم الانانيين وهم يقسمون صعوداً الى اربعة اقسام وهي (١) طالبو الملمات الشهوانية (٢) طالبو السلطة (٣) طالبو المال (٤) طالبو الشهرة الكاذبة . فالقسم الاول يتناول الشهوانيين والفلاسفة الشهوانيين وحجهم هي ذات صفات هيمية . واما القسم الثاني فهم اصحاب الصفات السبعية اي المقترسة وقد ادخل ضمنهم العرب

ان الذي حدا الغزالي الى تصور السلم الثاني هو الحديث المشهور عن السبعين (الف) حجاب (انظر المشكاة صفحة ٤٧) وهو قوله : « ان لله سبعين حجاباً من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل من ادركه بصره . وفي بعض الروايات سبعمائة وفي بعضها سبعين الفاً » وهذا الحديث معروف عند الصوفية ويلقون عليه اهمية عظيمة اولاً بسبب الكشف الذي يشير اليه الحجاب وثانياً لورود العدد سبعة فيه وهو من الاعداد الصوفية السرية ويسهل على الذين يميلون الى التفكك ان ينشثوا علاقة بين نظام الحجب ونظام الافلاك السبعة الا ان الغزالي لم يبين شيئاً على هذا الفكر

ان الحجب المشار اليها تدعى في الحديث حجب النور والظلام وقد ساعدت الغزالي على بسط فلسفته بخصوص البشر بازاء الحق الديني . وهذا الفكر هو الذي يجعل لقوله اهمية عظيمة . ويمكننا ان نرى هنا رأيه الحقيقي بخصوص كل طائفة من البشر باعتبار فلسفتها وعقائدها . لذلك يجب التمعن في هذا الامر لان المؤلف نفسه يدعي ان كلامه شامل يتناول جميع الطوائف بدون استثناء . لانه يقسم حجب الظلام والنور الى حجب ظلام محض وحجب ظلام ونور معاً وحجب نور ويفسر ذلك بقوله ان هذه الحجب تشير الى الافكار والاعتقادات التي تحجب الله تعالى عن النفس او تملنه (جزئياً) لها . وهذا التقسيم شامل يقع تحته كل

فاذا كانت المساواة غير «العينية» فما الفرق بينهما؟ واذا كان شيء مساوياً لغيره ولكنه ليس عينه افليس من الضروري تبيان الفرق؟

(٢) وهناك اشكال آخر يصعب حله وهو انه اذا قيل ان مدلول القرآن باعتبار الكل لا الاجزاء يساوي مدلول الصفة او جزءاً من مدلولها فإذا عسانا ان نقول عن الامور العديدة الزمنية والشخصية الواردة في القرآن فضلاً عن الاوامر والنواهي الزمنية التي نسخت بعيد نزولها بقليل. وليت شعري كيف يمكن ان تدخل تلك الامور الزمنية في حيز الصفة الازلية؟

(٣) اذا قيل ان جميع الامور المذكورة كانت في علم الله (وعلم الله صفة ازلية) لنا الذي يمنع ان تكون تلك الامور داخلية في حيز الكلام. فالجواب ان نفس هذا الاعتبار هو الذي يزيل ميزة تلك الامور الخصوصية. لان جميع الامور هي في علم الله فلماذا لا تكون ايضاً داخلية في حيز كلامه تعالى؟ اذ لا يجب الزعم ان الله لم «يتكلم» عن امور عديدة غير الواردة في القرآن. واذا كان الامر هكذا فلماذا لا تسمى تلك الامور «قرآناً» كالاتفاظ الشريفة نفسها؟ الم يقل صريحاً ان الامور جميعها منذ الازل مكتوبة في اللوح المحفوظ كالقرآن؟ ثم ان نفس الكتابة ضرب من الكلام لذلك يجوز ان نقول عن سفر الحوادث الارضية المكتوبة في اللوح المحفوظ ان «ما يفهم منها مساو لما يفهم من الصفة الازلية لو

وبعض الاكراذ وحتى كثيرين. اما القسم الثالث والرابع فلا يحتاجان الى شرح ثم نتقل صعوداً من هذا القسم الى القسم الثاني وهو درجة المحجوبين بحجب النور والظلمة معاً (البقية تأتي)

«الكلام» و«الكلمة»

(تابع)

اتينا في العدد السابق على ملخص ما يعتقدونه علماء الاسلام في الكلام والكلمة وقلنا ان الأمة اجمعوا على ان صفة الكلام في الله تعالى هي حقيقة ازلية لازمة. ثم بينا انهم اكثروا من الكلام عن نسبة كتاب القرآن بعد نزوله الى الصفة حالة كونهم اهملوا البحث في تلك النسبة قبل النزول. وخلاصة مباحثهم ان مدلول القرآن مساو لمدلول الصفة وليس الاثنان واحداً وان مدلول ما كان مكتوباً على اللوح مساو لمدلول الصفة اي ان ما يفهم من تلك الاتفاظ كان مساوياً لما يفهم من الصفة وههنا خمسة اعتراضات:

(١) تظهر لنا هنا غموض كلمة «مساو» وقد قل في شرحها «قوله مساو لما يفهم الى الخ يقضي ان ما يفهم من الاتفاظ ليس عين ما يفهم من الصفة القديمة ضرورة. ان المساوي لشيء ليس عين ذلك الشيء»

يقال فيه الا ان «ما يفهم من الفاظه الشريفة مساو لما يفهم من الصفة الازلية لو كشف عنا الحجاب» فتأمل وهذا التأمل يأتي بنا الى العقيدة المسيحية في هذا الموضوع وهي تريل من امامنا جميع الصعوبات والتناقضات فقد قلنا في عدد سابق ان كلمة الله هي اعلانه الكامل . لذلك يجب تسويته بالكلام . تلك الصفة التي يقول عنها اخواننا المسلمون انها كانت في الله منذ الازل . وتلك الكلمة كانت نفس عيسى المسيح لا مساوية له فقط
فلدينا اذا الامور الآتية وهي شيء واحد بعينه :-

كلمة الله

الكلام الازلي

يسوع المسيح

وهذا يدلنا على ان الامر الازلي لم يكن محض صفة او مبدأ بل كان (كما يقول المسيحيون) اقنوماً حياً . قال الانجيل «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان» اي عيسى المسيح

فيا ايها الاخوان . ان نظريتك في الكلام هي دليل قاطع بان الله قد جعلكم تطلبون في ذاته تعالى مبدأ ازلياً لاعلان نفسه . فلا حاجة بعد ان تصور الله يقول « كنت كنزاً مخفياً لم اعرف فاحيت ان اعرف خلقت خلقاً في عرفوني » الحديث لان الله

كشف عنه الحجاب .» وهكذا ترى ان القرآن يفقد مزيته باعتبار الصفة الازلية من كل وجهة

(٤) وفضلاً عن ذلك ان نظرية نسبة الصفة الى الالفاظ لا تفيدنا شيئاً عن النسبة بين الصفة والكلمات الاخرى التي قالها الله عندما كلم موسى تكليماً مثلاً . فهل هذه الكلمات ايضاً في حيز الكلام الازلي ؟ واذا كان الامر هكذا فإين مزية القرآن بهذا الاعتبار؟ ولماذا اذا نسمي الصفة الازلية «قرآناً» وليس اسماً آخر؟ ثم قوله كن فكان . او التوراة والانجيل او صحف الانبياء - الم تكن جميعها في حيز الكلام الازلي؟ فبأي شيء يمتاز القرآن عنها ولماذا نسمي صفة الكلام قرآناً ولا نسميه توراةً او انجيلاً (٥) ان هذه النظرية لا تبين لنا الفرق بين «الكلام الازلي» وكلمة الله المشار اليها في قوله «انما المسيح . . . كلمته»

فهنا نحتاج ايضاً لان سيدنا عيسى عليه السلام هو كلمة الله ولم يقل القرآن قط انه «مساو» لكلمته او لدلولها او ان ما يفهم من الفاظه الشريفة مساو لما يفهم من الصفة الازلية بل انه هو الكلمة بعينها . ومع هذا فالقرآن لم يوضح لنا نسبة هذه الكلمة الى الكلام الازلي

فنحن نطرح هذا المشكل على اخواننا المسلمين فاذا صح ان تدعى صفة الكلام قرآناً كما قال الفضالي فبالاحرى يجب تسمية تلك الصفة عيسى المسيح لانه هو هو كلمته واما القرآن فلا يجوز ان

العادات الذميمة عند الشبان

للكتاب الفاضل صاحب الامضاء

بينما كنت اسرح الطرف في رياض مجلة (الشرق والغرب) لاجتي من ثمراتها ما طاب اذ وقع نظري على مقالة تحت عنوان «الشبان في خطر» فتوقفت مبهوتاً لشدة السرور وحمدت الله لوجود جمعية للشبان في بلادنا. وانا بلا ريب في ميسر الحاجة الى جمعية كهذه ثقفت عقولنا وتقوم اعوجاجنا ورأيت ان اجول جولة بفكري واسطر على صفحات هذه المجلة اسطراً أوجه بها كلاي الى

الشبان حباً بانتشار العلم وورقي السواد الاعظم وبكتابتي هذه الاسطر اشعر بانني سأضع بلسماً اشفي به الذين وقعوا بين برائن العادات الذميمة وعضهم الجهل بآياته

ويراعي ومدادي احث الشبان ان ينزعوا العادات الذميمة (واعني بها معاقرة بنت الحان وشرب الدخان والذيلة) ومثل الفتى المتصف بهذه العادات مثل من يموت جوعاً وانخر امامه. وظماً والماء حياه. ومثل من يود ان يجمع بين (العادات الذميمة والرفعة) مثل من يود ان يجمع بين الماء والنار اجل قد عيل صبري وتضايقت انفاسي لاني رأيت اصول العادات الذميمة قد غرست في قلوب الشبان وانتشرت آفاتها انتشاراً رائماً وانتقلت عدواها انتقالاً سريعاً

كان قبل خلق العالم معلناً ذاته لا تقوم كلمته فتعالوا ايها الاخوان الى هذا المسيح لان «ما يفهم منه هو ما يفهم من الله تعالى لو كشف عنا الحجاب» الا يسد هذا الفكر حاجة النفس اكثر من كل فكر سواه؟ اوليس الاقوم الحي اتم من مصحف محدود والفاظ النعمة غير المعدودة احسن من الفاظ شريفة محدودة؟ فان الذات تقوم مقام جميع الكتب والرسائل التي انزلها الله بل جميع الافكار التي اوحى بها الى البشر. وقد جاء في الإنجيل عن تلك الذات انها كانت النور الذي يضيء كل انسان آتياً الى العالم. اذاً مدلول كلام تلك الذات غير محدود قطعاً لهذا رى ان الانجيل الذي يتكلم عن آخر اعلانات الله للبشر لم يكن يمكن ان يكون بصورة خطاب من الله لعيسى لان عيسى كان كلمته وهو اذاع كلمة الله باعماله وآلامه اكثر مما لو كان واعظاً بالقم فقط. اجل ان الخلاص تم بالسكوت. ولو كان الانجيل محصوراً في الفاظ نطق بها عيسى عليه السلام لذلك يتضمن الانجيل سيرة ذلك المسيح وصفاته وتعاليمه ومجده وليس الفاظه فقط. فهو الكائن الوحيد الذي نزل من العالم العلوي. فليكن هذا الكائن كلمتكم الوحيدة ومرشدكم الوحيد واعلانكم الوحيد وكتابكم الوحيد ونوركم الوحيد ومخلصكم الوحيد ومالك ارواحكم وانفسكم الوحيد ولين تميل جردن

منهم ينفقون ما ورتوه واكتسبوه من مال ورتوة على شهواتهم فيبددون بذلك ثروتهم ويضنون انفسهم كما بدد روته ذلك الابن الاصغر الذي شرع ينفق امواله في البطر وادمان الخمر والملاذات الباطلة وكانت العاقبة وخيمة وما اسرع ما يقود الائم الى الشقاء. واما الزنا وكل نجاسة او طمع فلا

يسم بينكم كما يليق بتديسين افسس ٣:٥

وكم شاب فقد نضارة شبابه بسبب عاداته الذميمة وصنع بياض عينيه وذبلت حدوده وضعفت قدميه فلم تعد تراه يسير بقدم ثابتة ولا غرابة في ذلك «فن زرع حسكا يحصد شوكا»

ليس بين الامراض المعروفة مرض الا وهذه العادات الذميمة محدثة او مهيئة له كالجنون والسلس وامراض القلب والكبد والقرس والمعدة وفقدان النشاط وبطء الحركة وضعف الذاكرة فضلاً عن موت عاجل

ايها الشاب . احفظ عفافك لان العفة امر ضروري لك في هذا الزمن وان لم تتبع سبل العفاف فتكون كمن يمتص عصير شجرة حديثة الغرس قبل ان تتمكن من مد جذورها في الارض

امتنع عن قراءة الروايات العشقية والقصص الغرامية وابتعد عن المجال الملاينة من التهلك والملاعة اصرف افكارك عما هو سافل واضبط شهواتك وتغلب على الاميال الشهوانية وان كان التغلب على العواطف وقهر الشهوات الجسدية من

العاقل من وضع نصب عينيه وتقش على صفحات قلبه انه هو لاجل الغد وان عليه واجباً يفرضه عليه وجوده في معترك الحياة ولا بد ان يكرس نفسه لعمله الذي يهيئه لخدمة بلاده خدمة صادقة ولا يتسنى له ذلك الا بتركه كل عادة ذميمة وابتعاده عن كل صفة شائنة

منبع العادات الذميمة الفراغ من الاشغال . ومجراها المعاشرة الرديئة . ومصبها محلات الخلاعة . واما كن اللهو والطرب . وسفيتها الفرد الاحمق . وملاحتها اهل البغي والفجور . وقبطانها الشيطان . ومصيرها الفرق والفناء . قال العلامة الدكتور وربيات ما يأتي : — «العادة عبارة عن ميل طبيعي الى اعمال معلومة ناشئة عن استعمالها السابق المرة بعد المرة بحيث ان الميل المذكور يصير ملكة في النفس يعسر او يستحيل زوالها» وقيل في الامثال السائرة «العادة خامس طبيعة» بمعنى انها تصير جزءاً من الانسان

ايها الشاب . بالتكرار يرسخ فيك كل ما تقوم به من الفعال والخصال فيجب عليك ان لاتصب ولو مرة عملاً او امراً ما من شأنه اذا صار عادة لك وخلقاً كان الشائن المحط لشأنك فاجتهد لذلك حتى لا يتسرب الى نفسك ما لا تحمد عقب آثاره في وجدانك ان في مصر اليوم زوايا مظلمة تحمر لها الوجوه خجلاً وحياء وشباننا يزيدون في تلك الظلمة بدلاً من ان يحاولوا تخفيف وطأها او ليس الكثيرون

ايها الشاب. الحياة كفاح و قتال و حرب و نزال لا يدرك فيها غاياته الا البطل الشجاع الذي يتسلح بدرع التقوى والفضيلة. مجد خالقك في ايام شبانك قبل ان تأتي ايام تقول فيها ليس لي فيها سرور فبحقكم خبروني ايها الاباء والامهات ما احب شيء لديكم؟ ايسركم ان تروا ابنكم يشب على تلك الحال لتغاضبكم عنه وتحملوا تلك المسؤولية العظمى على عاتقكم؟ ام ايسركم ان تروه عاقلاً حكيماً مؤدباً فيحفظ لكم الذكر الحسن ويكون الرجل الذي يقول على نفسه في الشدائد والمدلهمات فاتقوا الله وحاسبوا انفسكم

ايها الاساتذة الكرام. ان احسن ما تخلدون به اسماءكم على صفحات التاريخ ان تمدوا ايديكم لانتدال الناشئة المترعرة الساقطة في وادي الغواية كحراف بلا راع

ايها الحكام. حاولوا هدم تلك الزوايا المظلمة وتشيد معالم النور والمدنية على اطلالها

ايها المصلحون الاجتماعيون. ان كنتم قد وقفتم انفسكم على خدمة الهيئة الاجتماعية فلا يفتكم ان خير البر ما كان في سبيل الشبان البائسين الذين يجب ان ينشأوا رائيق الفكر على احسن اهبة للمكافحة في ميدان الحياة والنزال في معتركها وهو تعالى سميع مجيب نسأله جميعنا قوة وسلطاناً بهما تغلب وبهما نتنصر آمين

فرج مرقص المنفلوطي

اصعب الامور. فمن يقدر على ذلك فالفضل كل الفضل له. والقديس غريغوريوس الكبير صرح قائلاً بهذا المعنى «لو لم يكن قهر الجسد وشهوته من اصعب الامور ما حسب ذلك فضيلة»

استمد عن الشبان السفهاء المعوجي السيرة لان المعاشرة الرديئة تفسد الاخلاق الجيدة

ان كنت قد ابتعدت عن العفة او تملكيت فيك عادة ذميمة فاسع للتخلص منها الآن لان ذلك امر واجب وان كلمة مستحيل او صعب لا يستعملها اقوياء العقول والارادة ولا تؤجل عملاً الى الغد فر بما يأتي الغد وسراج حياتك قد انطفأ. قال اقراط «درهم وقاية خير من قنطار علاج»

لا ترجع الانفس عن غيرها

ما لم يكن منها لها زاجر

شب على مبادئ الفضيلة السامية المؤسسة على دعائم التقوى وادرس سيرة يسوع المسيح البطاهرة فتكون كزهرة نامية في روضة الانسانية الفيحاء او كمنار في قلوب الاخلاق القويمة

ان كنت لا تتحلى بالفضيلة والعفة والطهارة والابتعاد عن العادات الذميمة وممارسة ما يحط بصحتك وقدرتك فم عولت ان تقابل بارتك يوم الحساب عند ما يقول لك «اعطيتك قدمين فلم تسر بهما في طريق المجد. ويدين فلم تستعملهما فيما يؤول الى رقيتك ومجديك. وعينين فلم تنظر بهما الا الى مناظر الانحطاط

في القطب الشمالي

انكسار سفينة

(تابع)

الا ان بعضهم كانوا قد تنصروا بمجرد قرائتهم الانجيل ولذلك قابلونا بترحاب عظيم وفي زيارتنا هذه عمدنا اثنين من المتصرين . ومما يستحق الذكر اننا حالما سكبنا الماء في جرن العماد تجمد قبل ان تتمكن من استعماله . الا ان الاجتماع تم على غاية ما يرام . ومرت بنا الايام ونحن نقيم الاجتماعات قانونياً وكان فرح القوم عظيماً جداً لما شعروا به من التعزية وعلمناهم بعض الترايل الانجليزية فكانوا يجدون في انشادها راحة وسلاماً وتعهد اثنان من النوتية ان ينظفوا ويرتبوا كنيسة جزيرة بلا كلد فقاموا بالعمل خير قيام

وهكذا مرت الاشهر وهي تظهر لنا طويلة مملّة اذ لم نكن نعلم ما سيحل بنا فيما بعد لا سيما وان مؤوتتنا كانت قليلة جداً . الا ان الله لم يهملنا قط بل كان يسهل لنا احتياجاتنا من ان الى آخر واخيراً جاء الصيف وبدأ الجليد ان يذوب وما اعظم ما كان ابتهاجنا لما رأينا افق البحر يسطع عن بعد ويعكس اشعة الشمس . فاتعشت قلوبنا وقويت آمالنا بالفرح . الا ان تلك الايام كانت اطول في نظرنا من سائر ما سبقها نظراً لانظارنا الطويل الممل . وكثيراً ما كنا نضطر ان نذهب مع

الاسكيمو الى جهات بعيدة طلباً للطعام . وحاولنا مراراً ان نصطاد سمكاً فلم نوفق . وفي احد الامساء زادت بنا الصعوبات اذ لم يكن لدينا ما نأكل فصرنا نخشى الموت جوعاً . وكنا قد صرفنا سحابة النهار في طلب القوت فلم نثر على شيء وزاد التعب في جوعنا اخيراً عزم بعضنا ان نذهب الى احدى الخلجان القريبة ونعوص فيها مرة اخرى لعلنا نجد فيها سمكاً فذهبنا ولم نكد نزل الى الماء حتى صرخ احد الاسكيمو «هوذا سفيتان قد وصلتا!» ولا تسأل اذ ذلك عن شدة ابتهاجنا فاننا كدنا نظير فرحاً وسروراً وكان النوتية اشدنا فرحاً فاهم لم يعودوا يعلمون ماذا يفعلون . وفي الحقيقة ان جميعنا شعرنا كان حملاً ثقيلاً ازبح عن صدورنا . وما اشد فرحنا عندما ذهبنا لنزور السفيتين فقابلنا النوتية على الشاطئ واظهروا لنا كل بشاشة قائلين ان قبطاني السفيتين مستعدان ان يساعدونا بكل ما في وسعهم ثم اعطونا رسائل من اهلتنا في انكثرت فقراتها وعواطفنا نائرة والدموع تكاد تخفقنا من شدة الفرح وحمدنا الله على سلاة احبانا واصحابنا في الوطن العزيز لانه اعتنى بجمعينا وشملنا بانعامه وبركاته

وبعد يومين وصلنا الى ميناء بلا كلد والزوابع تتلاعب بنا . وكان سرورنا عظيماً جداً بوجودنا ثانية على ظهر السفينة لاسيما وان الرؤساء والنوتية اظهروا لنا كل لطف ومحبة وسعوا بكل قواهم ان يخدمونا ويخففوا عنا وطأة التعب والمشقات

الذي قد كرسوا انفسهم لمجده
 ترى هل ذهبت المساعي عبثاً؟ وهل يجوز لنا
 ان نتذمر على الله تعالى لما سمح به من المصائب التي
 المت بنا؟ كلا. انه دائماً يحول الشر الى خير وينتج
 من الظلام نوراً

الحياة ميدان

كان اليونانيون قديماً يهتمون اشد الاهتمام بالالعاب
 الرياضية وقيمون لها الاحتفالات الشائعة واهم تلك الالعاب
 ما يعرف عندهم بالاولمبياد نسبة الى جبل اولمبس المقدس.
 واهم ما فيها الرض فكان اليونانيون يتسابقون اشواطاً
 بعيدة بلغ بعضها نحو من عشرين ميلاً او اكثر. وكان
 الفائز في تلك السباقات يعد بطلاً عظيماً ويصبح موضوع
 اكرام الامة. اما الجائزة التي كان ينالها فاكليل من الغار
 لا غير. وقد اشار بولس الى هذه السباقات اذ قال اسع
 لانال الجمالة المعدة لي من المسيح. قيل ان اثنين من
 اليونانيين كانا يتسابقان في احدى الاحتفالات الوطنية.
 وكان احدهما يحمل ثلاث تفاحات من ذهب. فلما رأى
 نده على وشك ان يسبقه التي باحدى التفاحات الى الارض
 فال نده الى التقاطها وتأخر عنه. ثم جد في السير حتى لحق
 به وكاد يسبقه. فالتقى منافسه التفاحة الثانية ليليه بها. ثم التي
 بعدها الثالثة ايضاً فلم يكده خصمه يميل ليلتقطها حتى كان قد
 بلغ الى المنتهى وغلب رفيقه
 هكذا من تفره زخارف هذا العالم فليهب بها عن الجد
 والسير في مضمار هذه الحياة

وعرض علينا القبطان روبرنصن (رئيس السفينة
 سكويا) ان يرجع بنا الى الوطن بعد ان جهز نزل
 المرسلين بالمؤونة والذخائر فاعلاً كل ما في وسعه
 لكي يحنا ويجعلنا نسي متاعب تلك السنة واهوالمها
 وقبل ان اقلعنا عقدنا اجتماعين عظيمين للصلاة
 والشكر في كنيسة جزيرة بلاكد فقصت الكنيسة
 في كلا الاجتماعين بالحاضرين وكان روح الله سائداً
 بين الجميع. وانضم الينا اخواننا الذين اتقدونا ورفعوا
 شكرهم هم ايضاً الى الله لعنايته العظيمة بجمعنا. حقاً
 ان الله علمنا في تلك السنة مشائل عديدة وحول
 مصائبنا الى خير اذ رأى الاسكيمو تمار الديانة المسيحية
 فتشدد ايمانهم وثبتوا في المسيح. وقد نشأ عن هذا
 تغير شعور الاسكيمو عامة من نحو المسيحيين. فقد
 كانوا في السنين الغابرة يكرهونهم ويلعنونهم
 ولكنهم رأوا تبادي الزمن ان المسيحيين لا يريدون
 لهم الا الخير ولا يطلبون الا خلاص انفسهم
 واشتد ايمان اخواننا المكسيكيين الذين كانوا
 معنا وادركوا ثمار متاعبهم من اجلنا فكانوا يشعرون
 بفرح عظيم لقيامهم بخدمة اخوتهم كما اوصاهم المسيح
 ولما حاولنا مرة ان نشكرهم على صنيعهم قالوا لنا «انا
 مسيحيون لا فضل لنا اذا ساعدنا اخواننا الذين
 اوصانا بهم المسيح لاننا انما نفعل الواجب» فالشكر
 لله على ايمان هؤلاء الاخوة الساكنين في اصقاع
 غير مأهولة من العالم. وهم يماون اصناف الشقاء من
 جوع وبرد وظلمة. الا انهم ممتعون بحبة المسيح



باب التفسير والدراسة



(فيلي ٥:٢-١١)

﴿ فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خطية ان يكون معاً لآ لله لكنه اخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس واذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً واعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تجنوا باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب مجد الله الأب ﴾

شرحنا فيما سبق فصلين من بشارة يوحنا يعتبران بمثابة اساس للديانة المسيحية. ونأتي الآن الى فصل آخر من الكتاب المقدس مأخوذ من احدى رسائل بولس الرسول التي كتبها بعد موت المسيح نحو ثلاثين سنة. وفي هذا الفصل تصریح جلي بخصوص نسبة المسيح (اولاً) الى الله (وثانياً) الى الجنس البشري. فنطالب الى قرائنا ولا سيما اخواننا المسلمين ان يتمعنوا في ما سنقوله ليطعموا على رأي المسيحيين في المسيح قبلما يرفضونه او ينتقدونه

﴿ فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع ﴾ وردت ترجمة هذه العبارة في محل آخر على وجه آخر وهو قوله اهتموا بهذا الفكر الخ. وهو يؤدي المعنى المقصود من الاصل لان الكلمة تدل

على حصر الارادة والمواطف والرغبة. ونستفيد من هذه العبارة التمهيدية انه ليس المقصود من هذه الآيات انشاء عقيدة او تعليم ديني بل حث على اتباع خطوات المسيح ﴿ الذي اذ كان ﴾ كلمة كان هنا تدل في الاصل اليوناني على وجود سابق فكانه قال «الذي سبق فكان» ﴿ في صورة الله ﴾ كلمة صورة في الاصل اليوناني هي بمعنى اصطلاحي. ولكي نذكرها يجب الرجوع الى العام والخاص في الفلسفة. فالخاص او الفرد ينال طبيعته بمشاركته طبيعة العام. وبعبارة اخرى ان له طبيعة خاصة تميزه وتجعله عضواً من اعضاء مجموع عام. فلجنس الشجر مثلاً صورة عامة في مخلقتنا. وكل شجرة مفردة تشارك هذا الجنس العام في صفة عامة فيجوز تسميتها شجرة. وهذه الطبيعة الخاصة هي المقصودة من قوله «صورة» في الآية ﴿*﴾ فهي اذاً واحدة ثابتة لا تتغير لانها مجموع الصفات الجوهرية في الفرد. ولذلك

(*) تنبيه مهم. من الغلط الفظيح ان يتوهم القارئ اننا نفصد تطبيق فكر العام والخاص او الجنس والفرد على الله والاقانيم. وانما غرضنا ان نبين ان لكلمة «صورة» معنى اصطلاحياً وهو يشير الى مجموع الصفات الجوهرية في الشيء بصرف النظر عما اذا كان لصاحب تلك الصورة افراد ام لا. فله صورة ولكنها لا تشمل على افراد متمازين

بوحدة الله غير القابلة للتجزئة. ثم انه رأى امامه حياة يسوع المسيح الارضية فاراد ان يشرحها فاثبت ان يسوع المسيح وان يكن الهافي جوهره لم يمسك بحق اظهار ميزاته الالهية ﴿لكنه اخلى نفسه﴾ وبعبارة اخرى انه عوضاً عن ان يطالب بحقوقه وتمسك بها تخلى عنها - ليس انه تخلى عن طبيعته الالهية لان ذلك غير ممكن. بل انه تخلى عن اظهار المجد الالهي والامتيازات الالهية. فمن المهم جداً ان ندرك معنى هذه الآيات بالتمام اذا اردنا ان نفهم كيف يمكن لذلك الذي كان معادلاً لله ان يظهر في شكل انسان فيجوع ويعطش ويتألم ويموت. فالجواب انه «اخلى نفسه» ونبذ امتيازاته الالهية طوعاً واختياراً ليشترك الانسان في ضعفه واحزانه وينهضه من السقوط الى حياة القداسة. لذلك نجد عندما ندرس تاريخ المسيح على هذه الارض انه كان عرضة للتقييد بالمكان والزمان والمعرفة. اما في القوة والظاهرة الابدية فلم يكن مقيداً قط. فهو كان مثلنا في كل الاشياء الا في كونه لم يخطئ. وقد صرح مراراً بان هذه القيود لم يكن لها سلطة عليه بل كان يستطيع فكها واعتناق نفسه منها واثبات حقوقه الالهية لولا ان ذلك كان يفسد الغاية التي جاء من اجلها ﴿آخذاً صورة عبدي﴾ سبق فشرحنامعنى قوله «صورة» وهو ان طبيعة يسوع الانسانية لم تكن مجرد وهم بل كانت حقيقة صحيحة. وفضلاً عن ذلك ان يسوع اتخذ لنفسه منزلة من يريد ان يكون عبداً

فلهذه الكلمة مغزى بعيد في الآية التي تشير الى صورة الله وهي تمثل لنا جميع صفاته الجوهرية. فعنى الآية اذاً (١) ان يسوع المسيح وجد منذ الازل (كما رأينا تلميحاً لا تصریحاً) (٢) انه كان موجوداً منذ الازل فهو نفس الله. والخلاصة ان الفكر الذي يرمي اليه هذه الآية هو نفس الفكر الذي شرحناه في فصل سابق عند الكلام عن كلمة الله ﴿لم يحسب خلصة ان يكون معادلاً لله﴾ لهذه الآية تفسيران. فقد ذهب بعض المفسرين الاولين ان المقصود هو ان المسيح اذ رأى انه في صورة الله لم يحجم عن تقرير كونه معادلاً لله وانه لم يحسب مثل هذا الادعاء خلصة لانه كان من حقوقه. وهذا هو المعنى المفهوم من النص العربي. واما الفريق الاخر من المفسرين ولا سيما في العصور المتأخرة فيقولون ان كلمة «خلصة» في الاصل اليوناني تدل على ما هو تقريباً عكس ذلك فيكون المعنى ان المسيح لم يحسب ذلك الادعاء غيبة يمسك بها. فهو وان يكن في صورة الله لم يدع تلك الدعوى من قبيل طلب الشهرة والمجد حتى يتصل من ضعف الطبيعة البشرية. ولا شك ان هذا التفسير اصح من التفسير الاول لا سيما وانه ينطبق على ما جاء في الفصل وموضوعه اثبات ضعف المسيح. فاذا رأى القارى ان الآية تقيد التمييز بين الله والمسيح كأنهما منفصلان فليتذكر ان قصد الرسول عندما كتب هذا الفصل لم يكن ان يكتب عن كيان الله بل فرض ان جميع القراء يتقنون

لكل لانه هو الذي علم العالم اجمع ان اعظم شرف للانسان خدمة اخيه الانسان ﴿ صائراً في شبه الناس ﴾ اي مثل جميع البشر في طبيعتهم ﴿ واذ وجد في الهيئة كإنسان ﴾ كلمة هيئة هنا هي في الاصل اصطلاحية ككلمة صورة . وكما ان هذه تدل على صفة ثابتة وطبيعة جوهرية هكذا كلمة هيئة تدل على الاعراض القابلة للتغير والزوال . فمعنى العبارة هو ان المسيح اتخذ شكل جسد بشري فان جميع الصفات التي يمتاز بها الانسان مثبتاً بذلك انه انسان بالحقيقة ﴿ وضع نفسه ﴾ اي انه لم يكف بكونه اصبح بشراً بل اتضع وذل ﴿ واطاع ﴾ الله في حياته البشرية اي اذ كان مقيداً بالقيود البشرية متعلماً بالطاعة الكاملة لله ﴿ حتى الموت ﴾ اي وان تكن تلك الطاعة قد قادت الى الموت . ويستفاد من القرينة ان كل ذلك كان بطوع المسيح واختياره وذلك تماماً لغرض سام عظيم الا وهو ﴿ موت الصليب ﴾ وهذا الموت ليس فقط من اشنع الميتات بل هو اشدها ذلاً وعاراً . وقد كان يحكم به على العبيد والمجرمين الى مثل تلك الميتة اقتيد يسوع باطاعته التامة لله . وذلك الموت هو حادثة تاريخية كسائر حوادث التاريخ المثبتة ولا يمكن انكار حصوله البتة . فاذا وجد البعض فيه عثرة وقالوا كيف يمكن لاله ان يموت نقول اننا لا يجب انكار الحقائق لعدم انطباقها على عقولنا ولا يجوز فرض النظريات ومحاولة تطبيق الحقائق الواقعية عليها بحيث يرفض ما لم ينطبق سواء

كان حقيقة راهنة او لم يكن . بل يجب ان ننظر في الحقائق اولاً ونثبت صحتها ثم نبني عليها النظريات ونحاول تفسيرها . واننا نتجاسر ان نقول ان الشرح الوحيد الحقيقي هو ما قاله بولس الرسول وصادقت عليه الكنيسة وهو ان يسوع المسيح كان انساناً ولكنه انسان اتم من البشر حتى انه يصح القول بان في صورة الله ولكنه نبذ سلطته الالهية ليعيش كإنسان بين البشر ولكي يموت عن البشر ﴿ لذلك ﴾ اي بناء على تواضعه الاختياري ﴿ رفعه الله ايضاً ﴾ اذ اقامه من الموت واصعده من الارض الى السماء مظهراً بذلك مجده للعالم اجمع ومكرماً اياه كما لا يزال الى هذا اليوم ﴿ واعطاه اسماً فوق كل اسم ﴾ اي فخراً وكرامة . وكثيراً ما وردت لفظة اسم في التوراة بهذا المعنى للدلالة على حضور الله او مجده تعالى . وكثيراً ما ورد قوله احمدوا اسم الله او باركوا اسمه او ما يشبه ذلك . فاسم يسوع اذاً هو فوق كل اسم سواه ﴿ لكي تجثو باسم يسوع ﴾ اي امام هذا الاسم الدال على الرفعة والعظمة ﴿ كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض ﴾ كل ذلك مما يزيد في رفعة مقام المسيح لان الجثو امامه دليل الاعتراف على ما جاء به للجنس البشري اي الحياة وال خلاص . وكل مديح يقدم له ولا يستفاد منه هذا الاعتراف ليس مديحاً على الاطلاق . وان اعظم مكافأة للنفس المتضعة ليست ان ترفع من منزلتها الوضيعة وتقام في مركز سام بل ان يتأني لها انقاذ

العام بخصوص المسيح وذلك لكي يبين اهمية الاتضاع لقارئيه. فاذا كان المسيح رب الكل قد اخضع نفسه لاجل البشر فهل يجوز لنا نحن الخطاة ان ندعي الشهرة ونسعى لاكتساب الشرف الزائل ونتمسك بحقوقنا مهما كلف ذلك؟ كلا

حكيمات

حلية الحكيم التواضع. واما الجاهل فتشامخ.
هكذا الفصن الحامل ثمرًا اذ ينفي نحو الارض.
واما الفصن الخالي من الثمر فهو ابدًا مرتفع
اذا ذمك احد فامتدحه. لعل كليكما لا تصدقان
عند الناس

الدين في القلب غير الدين في الكنيسة. اسرع
الواصلين الى السماء هم الزاحفون اليها على ركبهم
اذا انتقدت غيرك فلا تنس ما له من الحسنات.
لاخير من الانتقاد اذا كان المقصود منه التثني

اسعد الناس اقلهم معرفة بالعالم
الزمان هو الطيب الشاق. قد تلم بالانسان
اشد المصائب فلا يشفيه من جروحها الا مرور
الايام. فلا تيأس اذا ادلهمت حولك النائبات. غداً
تنساها

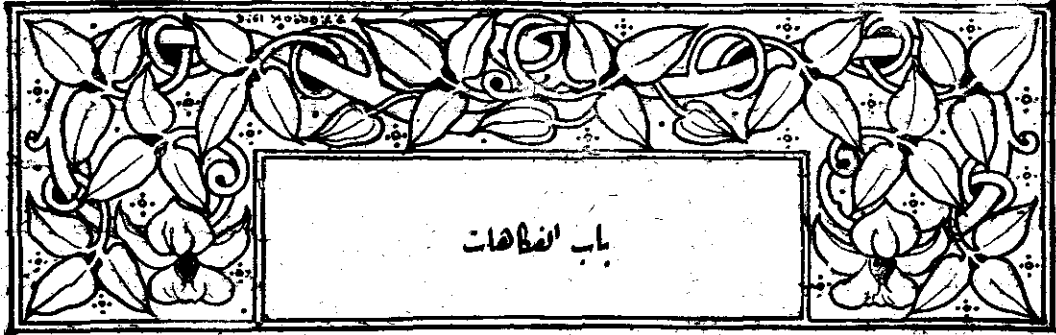


كل من هم في حزن وخطيئة. وبعبارة اخرى ان الرجل الوضيع لا ينظر الى نفسه بل يهتم بحاجات الآخرين. ولما كان المسيح قد بلغ الكمال في الاتضاع كان يهتم بجميع خليقة الله الذي جاء ليخلصهم بموته عنهم. واعظم مكافأة له هي ان ينحي الانسان امامه ويفرح بخلاصه. ثم ان المسيحي الحقيقي يعتقد ان البركات التي جاء بها المسيح يجب ان تعم جميع الخليقة على حد سوي. وهذا الفكر يتضح اكثر من قوله ﴿ ويعترف كل لسان ﴾ وكلمة يعترف في الاصل اليوناني تدل على الاعتراف المزوج بالمدح او الشكر ﴿ ان يسوع المسيح هو رب ﴾ ان هذه الكلمة تعرب تلمهاً عن غرض الكاتب اي الاعتراف عن له صورة الربوبية ﴿ لمجد الله الاب ﴾ ان غاية كل شيء في هذا العالم يجب ان تكون مجد الله. والله يتمجد في العالم اذ يظهر في سيرة خليقته البشرية الامر الذي تم بواسطة يسوع المسيح

وفي الختام تلخص من هذه الآيات الامرين

التاليين :-

- (١) ان غرض بولس لم يكن ان يضع نظاماً لا هوتياً بل كان يكتب لقوم بسطاء غير متململين. وغايته ان يشرح حياة يسوع المسيح الارضية الغربية لانها كانت تختلف عن سيرة كل انسان آخر سواء كان نبياً او رجلاً عاماً
- (٢) اشار في هذه الآيات الى اعتقاد المسيحيين



— : «رجالي جميعهم اشداء مخلصون واستطيع ان اتكل عليهم في كل شيء»
 — : «اذأ اذهب وعد اليّ بوجه السرعة فتجد الرجال في انتظارك . وسيكونون جميعهم راكبين الجياد القوية . ولكن تذكر اننا في زمن نحتاج فيه الى المساكر فلا تفرط بالرجال الذين سيكونون معك»

ثم عمد كرزولا الى حصانه فامتطاه وذهب الى بيته ليستعد للسفر . وبعد نحو ساعة عاد حاملاً عدته الحربية فوجد الرجال جميعهم على اهبة السفر . فصحه السررشتن للاسراع حتى يلحق الاثراك قبل وصولهم الى ادريانوبل . ثم سألهم كم معه من الدراهم فاجاب ثلاثمائة قطعة من الذهب . فقال له «خذ خمسمئة قطعة فلعلك تحتاج اليها في طريقك» . واذ لم يكن لديه متسع من الوقت ان يعود الى البيت ويأتي بالدراهم اعطاه السررشتن مئتي قطعة . وما هي الا دقيقة حتى ودعه بعد ان اوصاه بفيروزية اذا قتل في الدفاع عنها . ثم خرج برجاله فامتطوا خيولهم وانطلقوا ينهبون الارض نهياً وقد اقاموا وراءهم سرادقاً من الغبار

الفصل السادس

الجاسوس

في صباح اليوم التالي ذهب السررشتن الى غرف البروتوميت فوراً فقابل الحاجب بروميوس وطلب اليه

ثيودوره

او

سقوط الامتنانة

— *

الفصل الخامس

(تابع)

فدخل السررشتن وكرزولا ثم اخذ هذا يقص على صديقه ما حدث في سلقري وصديقه يصني اليه بكلّي انتباه . ولما فرغ بقي السررشتن عاملاً نحو دقيقة من الزمن وقد وضع رأسه بين يديه واخذ يفكر . ثم قل لكرزولا « ان الوقت اثن من ان يضاع بين النديب والعويل فلاحسن ان تسمى لا تقاذ خطيتك واهلها قبل وصولهم الى ادريانوبل»

فقال : «وكيف اسعى لا تقاذهم؟»

— : «سأمدك بشرة من رجالي الاشداء واجل الجندي وتشاود برستو برفقتكم لكي يكون دليلاً لكم»

— : «شكراً لك ايها الصديق المخلص . متى يمكننا

السفر؟»

— : «حالا تكون مستعداً»

— : «سأخذ معي ثلثة او اربعة من رجالي»

— : «لا تأخذ معك احداً الا الذين تستطيع الاعتماد

عليهم»

مولاي ثيودوره في الحديقة وسمعت كل ما دار بينكما من الحديث»

فقال السررشتن: «لقد زدتي علماً بوقاكتك . فاعلم انك تقذف بنفسك الى المهلكة»

—: «اني سابلغ الامر الى مولاي الا اذا ساعدتني على احراز وظيفة الكاتب التي قلت لك عنها»

—: «انك ستندم على كل كلمة باطلة تقولها . فاحذر لنفسك واعلم انني ساصعقك بغضبي»

فلم يجبه الخادم بكلمة بل خرج تاركاً السررشتن في اشد القلق . وازداد قلقه لعله بعادات اهل ذلك الزمن وتحريمهم على الرجل ان يكشف المرأة في امر الزواج . ولم ير له مخرجاً من ذلك المازق الا ان يخبر فرانزا بكل ما حصل قبل ان يبلغه الخبر من العبد زوسيموس . فضم على ذلك . وبعد قليل حضر البروتوفست فرانزا فتصالحا وبعد التحيات المألوفة قال له : «لقد جئت لكي اطلمك على حوادث خطيرة الشأن . فان شردمة من الاتراك هجمت البارحة على سلفري والجهات المجاورة فغاثت فساداً في البلاد وحدثت اضراراً بليغة وسبت بعضاً من الرجال والنساء ومنهم خطيبة كرزولا ووالديها»

فبغت فرانزا لذلك الخبر وقال «اصحيح ما تقول؟»

—: «نعم فان اولئك الطفلة لم يلقوا مقاومة على الاطلاق»

—: «مسكين كرزولا . وابن هو الآن؟»

—: «اعطيته عشرة من رجال الحرس ونصحته بتبع خطيته»

—: «حسناً فعلت على رغم كوننا في اشد الحاجة الى العسكر في هذه الايام . ولكنني اخاف انه لا يفلح في تتبع خطيته . ليتنا لم نطلق سراح اولئك الاسرى الاتراك الذين كنا قد قبضنا عليهم فكنا نقيمهم عندنا رهينة لوقت الحاجة . انني ساقبل هذه الحادثة الى جلالة الامبراطور

ان يخبر مولاه انه يطلب مقابلته . فقادته زوسيموس الى ردهة الانتظار ثم ذهب ليخبر البروتوفست وعاد يقول ان مولاه آت بعد ربع ساعة . فقال السررشتن «حسناً فانتظره هنا ربما يحضر»

واذ ذلك تقدم اليه زوسيموس وقال : «مولاي هل تسمح لي بخمس دقائق من وقتك؟»

فقال : «قل ماذا تريد؟»

قال : «اني رجل فقير ولكني امين جداً»

—: «ربما كنت اميناً ولكن ملاحك لا تدل على كونك فقيراً»

—: «اني لا اقول غير الصدق يا سيدي»

—: «قل ماذا تريد»

—: «ان في دائرة المحافظة وظيفة كاتب خالية»

—: «وانت ...؟»

—: «وانا اريد ان اشغلها»

—: «وما علاقتي انا بهذه الوظيفة»

—: «اريد ان تساعدني للحصول عليها»

—: «ولكنني لا استطيع»

—: «بل انت تستطيع ولا بد لي من الحصول عليها»

فبغت السررشتن لوقاحة الخادم واذهله تلك الجسارة

لا سيما وان لهجته كان يتخللها شيء من التهديد . فلم يطق احتمالها فصاح ان «اذهب من امامي ايها الوقح والا شكوتك الى سيدك»

فاجابه برباطة جاش : «خذار يا سررشتن . اذا لم تجبني الى طلبي فستندم اشد الندم»

فاراد السررشتن ان يصفعه على وجهه تأديباً له على وقاحته ولكنه رأى في ملامحه ما منعه عن ذلك فقال له «هل جئت؟»

فاجاب : «كلام اجن ولكنني رأيتك البارحة مع

لسان اشكر لك هذا اللطف العظيم . واني اعيش منذ هذه
الدقيقة الى نهاية ستة اشهر على امل أن اجاب الى ملتيمي
فاكون سعيداً في هذا العالم»

فقال فرانزا : « ارجوك ان لاتطلع ثيودوره على هذا
الحديث »

— : « انني لا استطيع ذلك يا مولاي »

— : « ولماذا ؟ »

— : « لان ثيودوره عارفة بهذا الامر »

— : « وكيف ذلك ؟ »

— : « قد كلمتها في هذا الشأن »

— : « اذاً ارجوك ان لاتعيد عليها هذا الحديث »

— : « لك ما تأمر يا مولاي بشرط ان تقول لثيودوره

ان لاتحمل سكوتي مدة ستة اشهر على محل القلي والسلو »

— : « اعدك بذلك »

— : « اذاً اودعك على امل اللقاء قريباً »

قال ذلك وانصرف

الفصل السابع

المطاردة

نمود الآن الى كرىزولا واصحابه . فانهم ظلوا يهبون
الارض يخيلهم حتى ابعدوا عن العاصمة وقربوا من
سلقري ليلاً . وكان بعض الحراس واقفين على باب المدينة
فاستوقفوهم ولم يسمحوا لهم بالمرور . فقال لهم برستو « انا
لا نريد الدخول الى المدينة . بل الاستغناء عن الاتراك
الذين مروا بهذه المدينة وعاثوا فيها فساداً . انا آتون من
قبل رئيس الحرس الامبراطوري »

واذ ذاك اخذ الحراس يفرسون في هولاء الفرسان
على انوار المشاعيل وعرف احدهم كرىزولا فوقف امامه
باحترام . فقال كرىزولا « انا نريد ان نستفهم منكم عن
الاتراك الذين مروا بكم اخيراً وسبوا القيب واسرته »

على انني اعلم انها ستزيد غضناً آخر الى جبهته»
— : « شكراً لك ايها الصديق الحميم . وهناك امر

آخر اود مكاشفتك به ... »

— : « وماذا عسى ان يكون ؟ انني مستعد ان اخدمك
بكل ما في وسعي »

— : « لعلك لا تنسى أنك عندما اتدبك جلالة

الامبراطور للذهاب الى اوربا والبحث عن عروس له ظلت
انا هنا وكنت كواحد من اهل بيتك »

— : « اذكر هذا ولا انساه كما اني لا انسى فضلك

اذ اعطيتني رسائل توصية وارشادات كثيرة بخصوص
الاستر المالكة في اوربا »

— : « وكان قد شاع بان ابنتك ثيودوره ستكون عروساً

للشريف كرىزولا »

— : « هذا صحيح »

— : « أما الآن وقد تغيرت الاحوال وخطب

كرىزولا فتاة اخرى فهل استطيع ان اعلل نفسي بامنية

طالما كنت اتنى بتحقيقها ؟ »

قال ذلك ولم يزد . فعلم فرانزا انه يطلب يد ثيودوره

فلم يشأ ان يحميه جواباً قطعاً بل فضل ان يتروى في الامر

ملياً لاسيما وان السر رشتن كان لا يتينياً ومركزه متوقف على

رغبة الامبراطور فاذا شاء ادناه وان شاء اقصاه . وعلى كل

فان مستقبل ابنته وسعادتها من الامور التي كان بهم بها

اشد اهتمام ولا سيما في مثل تلك الايام التي لم يكن الانسان

يضمن فيها حياته من ايته الى عده

وبعد ان فكر فرانزا قليلاً قال : « انك يا مولاي

تشرفني بطلبك مصاهرتي . ولو كنت حراً ما تأخرت عن

اجابة طلبك البتة فان ما تمتاز به من الصفات السامية خير

شفيع بك . ولكن لا يخفى عليك ان اعتبارات كثيرة تقيدنا

وتغل ايدينا لانا عبيد لعادات وتقاليد كثيرة

فشكره السر رشتن وقال : « مولاي انني لا اعلم باي

لان القرية كانت مهجورة ليس فيها احد. فلم يروا بعداً من الاستراحة نحو ساعتين وهكذا فعلوا فخرجوا وغلفوا الخيل ثم عادوا فامتطوا صهواتها واستمروا في سيرهم. وكانت الطريق تشد وعورة وهم يسيرون صعوداً وهبوطاً حتى اشفوا على هضبة مرتفعة. فلما بلغوا اعلاها رأوا الى يمينهم على منحدر اكمة كوخاً صغيراً والى خارجه نحو اثني عشر حصاناً مربوطاً. فصاح كريزولا قائلاً: «ها قد ادركناهم» فقال برستو: «الاحسن ان نتكلم ونستعمل الحكمة»

ثم حانت منه التفاتة فابصر على بعد بضعة خطوات جثة ملقاة على الارض. فاسرع نحوها واذا بها جثة فلاح تكاد روحه تودع جسده والدم يتدفق منه فالتفت عليه برستو ليرى جروحه ففتح الفلاح عينه وان ايناً محزوناً. فعمد برستو الى قليل من الحمر وسقاه وسأله عن سبب جروحه فلم يستطع الرجل ان يقول شيئاً سوى ان الاتراك هاجموا هو وعائلته. وكانه استيقظ من حلم هائل فصاح من نفس مرة: «اقتدوهم اقتدوهم!» فبدأ برستو ورفاقه روع الرجل وسأله الى من يشير. فقال «ان الاتراك سبوا زوجتي واولادي. وها هم هناك. انظروا الى هناك!»

فعمد كريزولا الى حصانه بسرعة البرق. وعلم برستو انه يقصد مهاجمة تلك الشرذمة القليلة فامسك برسن فرسه واوقفه. ثم التفت الى الفلاح وسأله قائلاً: «واين ذهب بقية الاتراك فان الموجود منهم هنا بضعة افقار فقط»

فقال: «انهم اتجهوا صوب ادريانو بل. واما الباشا فهو مع هؤلاء الافقار»

(البقية تأتي)

فاجاب الحارس وقال: «ان ثمة من الاتراك هاجموا على حين غرة وسبوا في هذا الصباح» فقال برستو: «وكم كان عددهم؟» فقال: «نحو مئة وخمسين رجلاً»

فلم ينتظر كريزولا بل صاح برجاله «الى الامام!» واذ ذاك اخذت الخيل تدو وتهب الارض. وكانت الطريق وعرة والظلام باسطاً جناحه على البطاح والودية وبعد قليل اعثر حصان برستو فكد برستو يطير عن صهوته لو لم يثبت نفسه. ثم نزل ليرى ما اعثره. واذا بجثة ممدودة على الارض. فاخذ يفحصها فرآها هامة والجحمة مهشمة تهشياً. فعاد وركب. وظل الجميع مجددين السير طول الليل حتى قربوا من مدينة تشورلي وهي على مسافة نحو اربعين ميلاً من الاستانة. وكان الفجر قد لاح والخيل قد اضاها التعب. فعزموا ان يستبدلوا بغيرها في تشورلي.

فلما بلغوها دخلوا يهدو لئلا يلتفتوا اليهم الانظار. ثم اخذوا يستخبرون سراً عن الاتراك الذين مروا بهم فقيل لهم ان شرذمة بقيادة احمد باشا مرت بهم فهبت ما وصلت ايديها اليه وسبت من سبت ثم استمرت في سيرها. وللحال طلب كريزولا خيلاً له ولرجالته. فاجابه حراس المدينة الى طلبه.

فلم يضع الوقت بل ركب في رحاله واستمروا في مطاردتهم الاتراك سائرين على اثارهم. وكان منظر البلاد والقرى يدل على ان الاتراك قد عاثوا فساداً واحداثوا اضراراً عظيمة حتى استولى الذعر والهلع على جميع الاهالي. وكانوا يعثرون بين اوتة واخرى على اجسام مهشمة ومجث مشوهة ومناظر تفتت الاكباد مما يدل على ان حكومة الاستانة في ذلك الزمن كانت قد بلغت الى الدرجة القصوى من العجز فلم تكن تستطيع حماية شعبها

وظل اصحابنا سائرين حتى اتصف النهار فلبثوا الى قرية بورغيان. وكان اهلها قد هجروها خوفاً من الاتراك. واراد كريزولا ورجاله ان يستبدلوا خيلهم فلم يجدوا غيرها



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Dafeel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



جازموتورن فابريكة ديتس

فرع مصر

اكبر واعظم فابريكة في العالم لصنع وابورات وماكينات اوتو الحقيقية
الالمانية



المكتب باسكندرية

بشارع محطة مصر نمرة ٢

صندوق البوسطة نمرة ٦٧٨

التليفون نمرة ١٦١١

العنوان التلغرافي

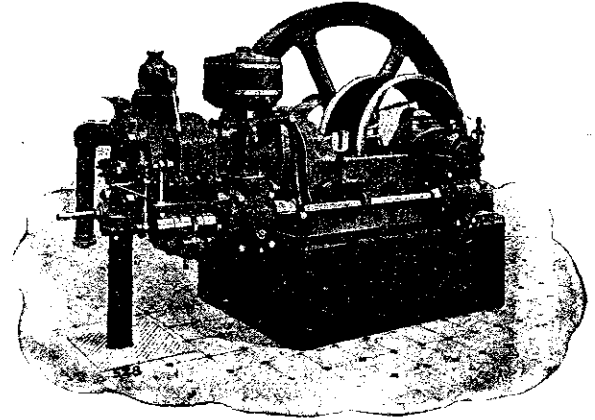
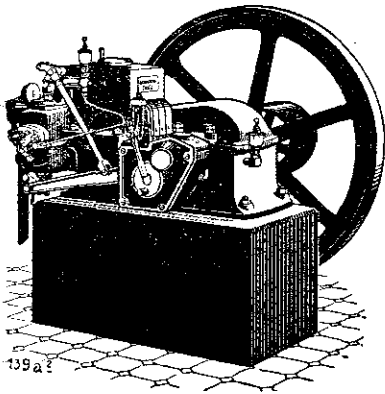
« اوتوموتور » لمصر وللإسكندرية

العموم بمصر

بشارع نوبار باشا نمرة ١٦

صندوق البوسطة نمرة ٨٧٨

التليفون نمرة ٢٩٢٠





مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر ١٥ مارس سنة ١٩١٢ * سنة ٨ عدد ٦

« صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض »

فهرست العدد السادس

١٢١	وراق متناثرة
١٢٣	عمر الحيام
١٢٥	لحة تاريخية
١٢٨	كيف كتب الانجيل
١٣٠	ماذا حدث قبل الهجرة ؟
١٣٤	باب الباحث المتفرقة : مشكاة الانوار
١٣٧	في اليابان
١٣٨	باب التفسير والدين : (فيلي ٣ : ٤-٩)
١٤١	شهودوزة او سقوط الاستانة

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانية غرشان صاغ
منار الحق	ثمانية ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانية ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانية غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانية نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانية غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانية غرشان صاغ
الدليل الحديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانية غرش صاغ
الوحي	ثمانية غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانية ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمانية الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانية غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانية غرش صاغ
آية الرجم	ثمانية غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانية غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانية غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانية غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية يبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ريفية ريفية

سنة ٨ عدد ٥

١٥ مارس سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

بل صنعها من ضلع من اضلاع صدره لتكون قريبة
الى قلبه معادلة له

وكان لحواء خيال يتبعها اينما سارت — الحية —
فتارة تملقها وطوراً يتودد اليها . وظل يداعبها حتى
اغواها على الجلوس في ظل شجرة باسقة الاغصان
شبية المنظر . فلما رأتها حواء لم تملك نفسها عن ان تمد
يدها اليها لتأكل من ثمرتها . فسقطت وكان سقوطها
عظيماً

* * *

على ان المرأة التي افقدت زوجها الفردوس
هي وحدها استطاعت ان تعيده اليه . والجنس
النشط في اشد الحاجة الى الجنس اللطيف

الرجل وان جهل اشياء كثيرة فانه يعرف
شيئاً واحداً . يعرف ان العالم بدون امرأة كشجرة
بلا ثمرة

خذ رقة الاثير . واريج البنفسجة . وظهرارة
الزنبقة . واحمرار الورد . وجمال الزهرة وابتسامه

اوراق متناثرة

كلامي

اراد الله ان يخلق الانسان فاعد له العالم وهياه
في ستة ايام متوالية . ثم نظر واذا الفردوس خال
لا يشاهد فيه الا جمال مجرد . فقال لنضع الانسان
على شهنبا ليكون تاجاً لهذه الخليقة

وفرغ الله من نظم قصيدته في سبعة ايام .
وكان بيت القصيد آدم وحواء

في ذلك اليوم اشرف الله من علاه فرأى كل
شيء حسناً . لان العالم اصبح ماهولاً والمرأة زانت
ذلك الفردوس الجميل

ونظر آدم الى حواء فاذا هي تبسم . خاطبها
فاذا هي تعرد . لمسها فاذا هي ارق من النسيم .
جالسها فاذا بها قد ظلته باجنحة الملائكة

ثم تلمس خاصرته فوجد فيها ضلعاً ناقصاً . فلم
ان الله اخذ ذلك الضلع ليصنع منه حواء . وعلم
ايضاً ان الله لم يصنع حواء من عظم من رأسه لثلاثا
تسود عليه . ولا من عظم من رجله لثلاثا يدوس عليها .

الخاص وهو ان المرأة في يد الرجل فاذا شاء قوم
عوجها واذا شاء زاد في ضلالتها

بل المرأة ملاك وشيطان معاً. كن مخلصاً لها
تجدها مخلصاً لك. احترامها تجد نفسك سعيداً امامها
ولكن اقلب لها ظهر الحجن تكشر لك عن ابياب نين
يضج لزيه الفضاء. في ثغرها ابتسامة وفي يمينها
سيف. تضرب بهذا وتأسر بتلك

لولا المرأة لكانت السجون خالية فارغة.
ولولاها ايضاً لكان الفردوس قفراً بلقماً. لا بدع
اذا كانت جهنم والنار والظلمة مؤمنة. كذلك السماء
والجنة والشمس ايضاً. اولى الجحيم والحجر والظلام
الفاظاً مذكرة

لا يقع حادث في العالم الا وللمرأة نصيب فيه
هي الدفة التي تحرك سفينة الحياة. بل هي ربان تلك
السفينة اذا شاءت قادتها الى ميناء السلام وان شاءت
ذاعت بها الامواج حتى تتحطم. ذلك لانها شديدة
المجازفة كالمقامر السكران. لولاها لم تفتح اندية
الميسر

أما الرجل امامها فهو الجنس الضعيف اذا
ابتسمت والكثيف اذا لانت

الملائكة. خذ هذه جميعها وأمزج بها مكر الحية
ودماء الثعلب

هنالك تجد المرأة في اشد جبروتها !..

* * *

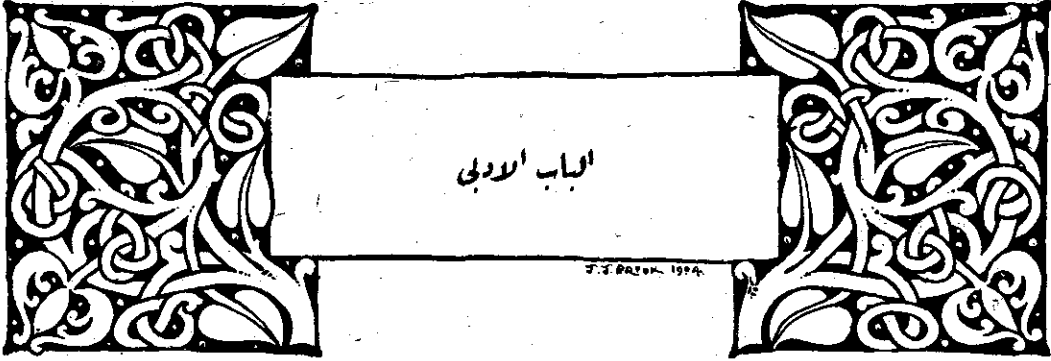
لم أر مخلوقاً اضعف واشد من المرأة معاً. ان
تكن عزلاء من السلاح فان في ثغرها وعينيها سلاحاً
امضى واشد - ابتسامة ودموعاً. فهي تغلب العالم
بابتسامة. وتخضع الكائنات بدمعة. وم جرفت
بدموعها الممالك وثلت العروش ثم وقفت تتبسم على
اطلالها وتفتخر بعظم سلطانها وجبروتها ! هنالك
المجد والسؤدد. هنالك يطاطء ابن آدم امام ابنة
حواء !

* * *

للوصل الى السماء طريقان - الدين والمرأة
وللوصل الى جهنم طريق واحد - المرأة !
اما المرأة الاولى فقد سحقت خيالها - الحية.
واما الثانية فانها تحجبه عن الابصار وويل للتائه
القاصد الابدية فقد يضل السبيل فيجد نفسه منحدرًا
في هاوية لا قرار لها. هناك يكون البكاء وصرير
الاسنان

قال الناس في المرأة اقوالاً شتى. فدمها
سقراط وامتدحها زينو ونسب اليها ثوليون كل
شر. واما انا فاذا امتدحتها فليس تملقاً لها وان
ذمتها فليس تفضيلة في. بل انا اعبر عن رأبي





الباب الابدی

عمر الخيام

رباعياته في اللغة العربية

لغريبين قدح معلی في كل شيء وسبق مبین
في كل مضمار. فهم يغارون على ما لدينا من النفائس
أكثر من غيرتنا نحن عليها لأنهم مولعون بكل ذي
قيمة ونحن مفرطون بكل كثر ثمين
أماننا الآن كتاب ظهر حديثاً في عالم الأدب
وهو رباعيات عمر الخيام البسها توباً عربياً فتى من
أدباء الشرق ونعتي به وديع افندي البستاني وهو
من أسرة اشتهرت بغيرتها على اللغة العربية وحرصها
عليها من عادات الزمان. وقد تصفحنا هذه
الرباعيات فاذا كنا أيام كنا نشدها في لغة غريبة
ونتمنى لو يتيح لها الله من ينقلها الى لغتنا العربية.
واننا لننجل وایم الحق ان يسبقنا الغربيون الى نقل
هذه الرباعيات الى لغتهم حتى نضطر ان نقلها الى
لغتنا العربية عما نقلوه

والمطلع على اداب الغربيين ومولعاتهم يعلم ما
لعمر الخيام عندهم من المقام الرفيع حتى ان تلاميذ
مدارسهم يتشادون اقواله ويستظرونها شغفاً بها

وولعاً بمعانيها الرقيقة. وقد كثر نقلوها الى تلك
اللغات حتى ذكر وديع افندي البستاني انه شاهد
في المتحف البريطاني في لندن مئة وثلاثة وخمسين
كتاباً منقولاً عن عمر الخيام مما يدل على شدة
ولع القوم بهذا الشاعر واحترامهم له

ولد هذا الشاعر في الشطر الاول من القرن
الحادي عشر للميلاد في مدينة نيسابور من اعمال
فارس. واسمه الحقيقي غياث الدين ابو الفتح عمر بن
ابراهيم الخيام او الخيامي. وقد زعم بعضهم انه لقب
بالخيامي لانه كان محترفاً صناعة الخيام. وذهب
آخرون الى غير ذلك مما لا محل لذكره هنا. واول
من ذكره تلميذه الشاعر المعروف بخوجه نظامي
فدعاه حجة الحق وجعله في المرتبة العليا بين الفلكيين
واساطين العلم «فقد كان رياضياً وفلكياً وعالماً طبيعياً
وفيلسوفاً معاً. واثاره الخالدة شاهدة له في جميع
ذلك... وكانت الصوفية لذلك المعهد في ارباب
انتشارها... وملابس التدين والتكشف تلتبس
بوشاح الخشية والتقوى. وكان الخيام ذا فكر صائب
ورأي ناقب» فاشهر على الصوفية حرباً عواناً حتى

الشاعر في لغته الاصلية لامكتنا نقد ارائه وفلسفته
ولكن الكتاب الذي بين ايدينا منقول عن
الانجليزية والشاعر مهما بلغ من المنزلة الرفيعة
لا يستطيع الباس الاشعار الاجنبية قالباً شعرياً في
لغة اخرى يكون منطبقاً تمام الانطباق على المعنى
الاصلي . ويسرنا ان نقول ان وديع افندي البستاني
قد اجاد جهد الاستطاعة في المحافظة على المعاني
الواردة في النسخة الانجليزية فوضعها في قالب عربي
سهل المأخذ رقيق المقال

بقي لنا كلمة في فلسفة عمر الخيام وهي انها غير
مبنية على مبداء ثابت . فتراه من خلال شعره كثير
الورع في بعض المواقف ملحداً في غيرها . ويلوح
لمن طالع رباعياته انه قد بلغ اشد درجات اليأس
واستسلم الى القضاء فقال

كل شيء مسطر مكتوب

وهو لوح عن الورى محبوب

فالواقي مقدرات تصير

والمواضي والحادثات سطور

اما اقواله في الحرة فلعلها من قبيل التنزل

بالعزة الالهية كما ذكرنا والله اعلم

وفي الختام نشي على الاديب وديع افندي

البستاني لما التحف به ابناء اللغة العربية من هذه

التحفة النفيسة والله لا يضيع اجر المحسنين

تألب جميعهم عليه واخذوا يسلقونه بالسنة حداد
«وقد زعم بعضهم ان الخيام كان فيلسوفاً مادياً
كلوقريشيوس... الا انه خالفه في الدعوة فلم يقل
«كأوا واشربوا اليوم لان غداً تموتون» بل قال
اسكروا وتناسوا هموم الحياة واعتموا الفرصة قبل
التوات»

وزعم آخرون انه كان صوفياً بحتاً وانه كان
يتغزل بالحرمة ويريد بها العزة الالهية شأن القارض
من شعراء العربية وحافظ من شعراء الفارسية
وهناك القائلون ان الخيام تلميذ ابي العلاء
المعري في افكاره وهو قول محتمل لان اوجه الشبه
بين اقوال الرجلين كثيرة واضحة وكان الخيام ضليعاً
من اللغة العربية متمكناً من علومها وادابها حتى قيل
انه كان ينظم فيها والمطلع على اشعار المعري والخيام
يراهما ترمي الى اغراض متقاربة متشابهة. «فكلاهما
يقول بخلع ثوب الرياء واطراح البدع والترهات
وتحكيم العقل في امور الدين . وكلاهما يدعو الى
الزهد في الدنيا واحترار حطامها . ويشدد التكبير على
ظلامها وطغامها»

ولا يستبعد ان يكون الخيام قد استمد الالهام

من افلاطون فقد أثبت العلماء ان علوم اليونان

وفلسفتهم كانت لعهد الخيام منقولة الى العربية فكان

القارابي قد نقل فلسفة افلاطون . واقوال

افلاطونيوس معروفة عند علماء فارس

ولو كان في استطاعتنا درس منظومات هذا

والصين . وكان المرسلون اليسوعيون يشتغلون بين الهنود وفي اميركا الجنوبية وذلك حتى منتصف القرن التاسع عشر ثم طردتهم من هنالك حكومتا اسبانيا والبرتغال لان سلطتهم السياسية كانت آخذة في الازدياد حتى خشيت الحكومتان المذكورتان امرهم . وكان نجاحهم عظيماً جداً ولا سيما في مقاطعة بارغواي . ولعل اعظم نجاح بلغوه كان في الهند واليابان حتى بلغ عدد المنتصرين على ايديهم في اليابان في منتصف القرن السابع عشر زهاء المئة وخمسين الفا وعدد الكنائس نحو مئتين . ولكن لم ينته القرن السابع عشر حتى حصل اضطهاد عظيم قشقت المسيحيون في اليابان واندرت كنائسهم

وحدث نفس هذا الشيء في الصين ايضاً فتنصر فيها كثيرون في اول الامر ثم الم بهم اضطهاد عظيم انفرط به عقدهم قشقتوا في سائر اصقاع الامبراطورية الصينية وقاسى المرسلون صنوف البلايا والعذاب

اما الكنيسة الروتسية فان تاريخ التبشير عندها يرجع الى منتصف القرن السابع عشر . ففي سنة ١٦٤٧ للميلاد اصدر البرلمان منشوراً لانشاء جمعية تبشيرية تعرف بجمعية نشر الانجيل في البلاد الاجنبية . وفي اواخر ذلك القرن اي في سنة ١٦٩٨ للميلاد انشئت جمعية اخرى شهيرة لا تزال تعمل حتى هذا اليوم وهي جمعية « نشر العلوم المسيحية »

لمحة تاريخية

في الارسلات التبشيرية

كيفما ادار الانسان نظره في هذا العالم يجد الديانة المسيحية اخذة في النمو والانتشار بفضل المساعي التي يبذلها رجال الدين المسيحي . وهم يفعلون ذلك اطاعة لوصية سيدهم الاخيرة وهي قوله لهم : « اذهبوا وتلمذوا جميع الامم » . والحق انه لولا غيرة المسيحيين وحرصهم على اطاعة سيدهم لم يكن للكنيسة المسيحية ذكر في العالم على الاطلاق .

يرجع تاريخ التبشير الى ايام المسيح فانه اول المبشرين بملكوت الله . فلما مات وصعد الى السماء نشئت تلاميذه في سائر اصقاع المسكونة ليتموا الكرازة التي بدأ بها . فانتشروا شرقاً وغرباً وسافروا الى اصقاع بعيدة غيرة على الانجيل وكان اشهرهم بولس الرسول الذي اخذ على عاتقه ان يبشر الامم الوثنية وبلغها بشارة الخلاص

واستمر عمل التبشير بعد بولس فان الكنيسة المسيحية في حداته عهدا لم تال جهداً في سبيل المناداة بملكوت الله وعلان الخلاص للعالم فانشأت بعثات كثيرة لهذه الغاية وسمت لتبشير الوثنيين

على ان الارسلات التبشيرية المنتظمة حديثة العهد ترجع الى اوائل القرن السابع عشر اذ ارسلت الكنيسة الكاثوليكية بعثات الى جزائر الهند الشرقية

كان معظم اهالي تلك الجزائر قد تنصروا
ومن الجمعيات التي انشئت ايضاً في اوائل
القرن التاسع عشر الجمعية الكنسية الانكليزية وهي
الجمعية التي تنتمي اليها هذه المجلة . واعضاء هذه
الجمعية هم من الكنيسة الاسقفية ولهم مراكز عديدة
للتبشير في سائر اصقاع العالم . وقد تكلمت مساعيهم
بنجاح عظيم فانشأوا مراكز في نيوزيلندا وافريقيا
والهند وفارس واماكن اخرى عديدة

وهناك ايضاً جمعية الكنيسة الميثودية وقد
صادفت نجاحاً عظيماً في جزائر الفيجي وبلاد
الاشانتي (في افريقية) وجمعية الارساليات الاميركية
انشئت سنة ١٨١٠ وتبها جمعيات اخرى في اميركا
تضارع احسن جمعيات انكلترا في اتساع نظامها .
ومن اوائل مشروعات الجمعيات الاميركية ارسال
بعثات الى جزائر «سندوتش» نتج عنها نصير اهالي
تلك الجزائر وتمدينهم في مدة وجيزة من الزمن

وقد نشأ في القرن الماضي جمعيات اخرى في
اوربا اولها جمعية «بازل» بسويسرا (انشئت سنة
١٨١٦) وجمعية برلين (انشئت سنة ١٨٢٣) ولها تين
الجمعيتين ارساليات ومبشرون في اصقاع وثنية
كثيرة

هذا ملخص تاريخ اهم الجمعيات التبشيرية في
العالم . فحينما ذهب المرسلون حملوا معهم لواء الانجيل
ونشروا المدينة المسيحية بين الناس . ومن احسن
المساعي التي يجب شكرهم عليها اشتغالهم بتنظيم اللغات

وقد اشتهر الكثيرون من اعضائها بغيرتهم واجتهادهم
في نشر الانجيل

ثم انتظمت جمعيات التبشير في اوربا في اوائل
القرن التاسع عشر اذ انشئت جمعية بروتستانية
للتبشير في الهند . فارسل فريدريك الرابع ملك
الدنمارك اثنين من علماء الدنماركيين للتبشير هناك
فذهبا واقاما في مقاطعة على السواحل كانت تخص
الدنمارك . وكان في جنوب الهند ايامئذ جمعية تبشيرية
انكليزية فاخذت «جمعية نشر العلوم المسيحية»
تعضدها وظلت تفعل ذلك حتى ختام القرن التاسع
عشر . وفي انحاء ذلك تعددت الارساليات التبشيرية
في الهند . ثم اتسع نطاق التبشير في الاصقاع المجهولة
فذهب بعض المرسلين الترويجيين الى غرينلندا
واسسوا فيها ارسالية لا تزال عاملة حتى هذا اليوم .
وقد كان نجاحها عظيماً جداً اذ تنصر معظم اهالي
غرينلندا وزالت خشونة اطباعهم واخلاقهم

وفي اواخر القرن الثامن عشر انشئت اكثر
الارساليات الانكليزية الحالية واولها جمعية لندن
التبشيرية (أسست في سنة ١٧٩٥) وفي نحو ذلك
الزمن ايضاً انشئت جمعية التوراة البريطانية وجمعية
النبد والمطبوعات الدينية والغرض منها مساعدة
الجمعيات التبشيرية على حدسوى . واول مرسلي جمعية
لندن ذهبوا الى جزائر البحر الجنوبية حيث قضوا
نحو ستة عشر عاماً بدون فائدة تذكر . ولكن
نجاحهم بدأ بعد ذلك فلم تمض سنون كثيرة حتى

ان الكنيسة في الشرق اقدم من اخها الكنيسة في الغرب . ومع هذا فان هذه قد سبقت تلك بمراحل في القيام بوضيعة السيد الاخيرة . وليس ذلك فقط بل مما يزيد في الاسف ان الكنيسة في الغرب هم اليوم باسم الكنيسة في الشرق وكان يجب ان يكون الامر بالعكس

فيا ايها المسيحيون . ان كل من يسمى باسم يسوع يجب ان يعتبر نفسه مأموراً من قبل سيده بالوعظ والتبشير . ربما هو لا يستطيع الذهاب الى الاصقاع النائية من العالم ولكنه يستطيع ان يركز للناس بسلوكه وسيرته لان الوعظ العملي خير من الوعظ اللفظي . والعالم لا يمكن ان يرتقي في الفضيلة والآداب الا متى انتشرت فيه الديانة المسيحية واصبح الناس يعترفون بفضلها وسمو مبادئها حينئذ يقرب البشر بخطوة اخرى من الله . حينئذ يعيش الانسان في سعادة وسلام . حينئذ يحقق لواء المسيح فوق جميع الجبال والاعلام ويستجيب الله صلاة القائلين ليأت ملكوتك كما في السماء كذلك على الارض

الوثنية وضبطهم اياها بقواعد وروابط لغوية ووضعهم فيها المؤلفات المفيدة

وقد اتسع نطاق التبشير في السنين الاخيرة فزاد عدد المتصرين في البلدان الوثنية كالصين والهند واليابان وانتهى الوثنيون فرأوا انفسهم في ظلال الموت فاخذوا يتهاقون على الانجيل تهافت الظمان على الماء الزلال . ولا شك انه سيأتي يوم يرى فيه العالم اجمع ان الانجيل هو السلاح الوحيد الذي يستطيع المرء ان يحارب به جيش الجهل والظلام ان المرسلين في العالم قد قاسوا المتاعب والمشقات الجمّة . ففهم من تركوا اهلهم وبيوتهم ومنهم من هجروا غنمهم ورتوبهم ومنهم من ضحوا بمراكزهم ووظائفهم وذلك اطاعة لامر سيدهم وحباً ببيت بشارة الخلاص بين اهل العالم اجمع . ومن راجع تاريخ المذابح الصينية وغيرها من الاضطهادات التي حلت بالمرسلين يدرك عظم غيرة هؤلاء وحرصهم على كلمة الله وسعيهم لنشرها بين العام والخاص . ومن منا يدبر طرفه في اصقاع العالم المعمور الا ويرى الوقام من الجالسين في وادي ظل الموت وهم بعد لم يفيقوا من سباتهم ولا بلغهم نور الانجيل . اولسنا جميعنا مسؤولين عنهم امام الله ؟ الم يعط كلاً منا وزناً لتناجرها ونقدم له عنها حساباً في يوم الدين ؟ وهل كانت وصيته بتبشير العالم اجمع موجهة الى القسوس والاساقفة فقط ام الى جميع من ينتمون الى كنيسته ويسمون باسمه ؟



كيف كتب الانجيل

ذكرنا في المقالة السابقة شيئاً عن الاحوال السياسية في المئة الاولى لظهور المسيح على الارض وكانت الديانة التي انشأها قد تأصلت وامتدت جذورها الى اصقاع كثيرة من العالم كما يستدل على ذلك من مصادر كثيرة . وكانت العلوم الادبية يومئذ قد بلغت ذروتها في الامبراطورية الرومانية حتى ان بين مؤلفات ذلك الزمن كتابات كثيرة تشهد بصحة ما ذكرنا وقد وردت فيها اشارات قديمة الى الديانة المسيحية وتلها فصول اخرى في وصف هذه الديانة . على ان اشهر تلك الكتابات هي مجموعة الاسفار المعروفة عندنا بالانجيل . وغرضنا الآن ان نبث بالتدقيق في طريقة كتابتها لكي تبجلي لنا الادلة على صحة الانجيل او كذبه .

وان بحثنا كذا فهو اشد اهمية وضرورة في الشرق منه في الغرب . لان في هذه البلاد رجالاً لا يعلمون اصل الانجيل ابداً بل يرفضون تعاليمه لغير سبب معقول . كما وان هنالك قوماً يقبلونه ويؤمنون به ولكنهم يجهلون تاريخه فلا يمكنهم الدفاع عنه . لان الحق في التاريخ والفلسفة اقوى من الغلط ولا شك ان البحث المدقق في كيفية كتابة الانجيل يأتي بفوائد جمّة اذ يستنير بذلك الجهال ويتقوى ايمان الضعفاء ويرى المسلمون ما هو هذا الكتاب الذي يرفضونه ولا يؤمنون به

تألف الانجيل من سبعة وثلاثين سفرًا أغلب اسم الانجيل على الاربعة الاولى منها لانها تاريخ حياة يسوع المسيح على الارض . ويبي ذلك تاريخ ما حدث بعد صعود المسيح الى السماء وبدء انتشار الديانة المسيحية بواسطة الحواريين الاولين . ويبي ذلك سلسلة رسائل كتبها بعض قادة الكنيسة ومرشديها الاولين الى اصديقائهم وغيرهم من المتصدين وتحتّم هذه الاسفار بسفر غامض يدعى رؤيا يوحنا اللاهوتي . وستنصر بحثنا الآن على الاسفار الاربعة الاولى مع الاشارة الى بعض الرسائل

اذا تصفحنا هذه الاسفار ولا سيما متى ومرقس ولوقا نجد بينها تشابهاً وتبايناً معاً يسهل التعليل عنهما فاذا عثرنا على بعض الآيات في الاسفار الثلاثة المذكورة وكانت متشابهة تماماً في اللفظ والمعنى حكمنا بانها مأخوذة من اصل واحد كان معروفاً عند الحواريين . وأما التباين فدل على استقلال كل كاتب بما كتبه . على ان التشابه بالغ الى درجة نحار معها في التعليل عن التباين

ولا بد هنا من التنبيه الى امر مهم وهو ان التباين الذي نجده بين بعض الآيات ليس جوهرياً في حد ذاته ولا هو يدل على تناقض بل هو اختلاف في الالفاظ والتعابير بحيث يسهل على القارى السذج ادراك الحقائق المدونة . واما الرجل العالم الذي يريد التعمق في الدرس فانه يتناول مصدر هذه الاسفار ويسعى ليتثبت من صحتها

والخلاف بين الاسفار المختلفة . و نرجع الآن الى الاصل وتتبع نشوءها . نعم ان هنالك آراء متنوعة بخصوصها ولكن اذا حصرنا افكارنا في نظرة عامة لا نكون بعيدين عن الحقيقة

ابتدأت كرازة الرسل بالديانة المسيحية بعد صعود المسيح بعشرة ايام . وكانت حججهم بسيطة وملخصها قولهم ان يسوع المسيح جال في العالم يصنع خيراً حينما ذهب مؤيداً من الله بالعجائب التي كان يصنعها واما اليهود فاخذوه وصلبوه ولكن الله اقامه من الاموات الامر الذي شهدناه بعيوننا لاننا رأينا موته وحادثناه بعد قيامته . لذلك لا بد انه كان المسيح الذي وعدنا به الله منذ القديم وكان اليهود ينتظرونه قروناً هذا عددها

ومنذ ذلك الزمن انتشرت الديانة المسيحية بسرعة غريبة في اورشليم اولاً ثم في سائر المدن والبلاد اذ تشتت التلاميذ بسبب الاضطهادات وغيرها . وبعد خمسة عشر عاماً اخذ بولس يجول في آسيا واوربا يركز بالديانة المسيحية وينشئ كنائس وكان يركز لكل جماعة مسيحية بحقائق حياة المسيح وموته وقيامته . ولا يخفى ان الرسل وغيرهم من رؤساء الكنيسة الذين كانوا يكرزون دائماً بهذه الامور لم يكن لديهم اسفار مكتوبة فلم يعرض عليهم زمن حتى صار لديهم اقوال معينة اذ كانوا يعيدون نفس الاقوال على مسامع الجميع وكانوا يعلمون

ولقد توغل علماء اوربا في هذا البحث منذ قرن حتى الآن سواء من المسيحيين أو من الكفار . فبدأ بعضهم ذلك البحث وهم يعتقدون ان الاسفار المذكورة لم يكتبها الاشخاص الذين هي مسماة باسمهم بل انها نشأت بالتدريج ولم تكمل حتى اواخر المئة الثانية للميلاد او بعد ذلك . ولذلك فان تلك الاسفار كانت في اعتقادهم مجموعة خرافات مزوجة بحقائق افضت الى عبادة المسيحيين الاولين للمسيح وقد ذهب ذلك الفريق من العلماء انه بناء على ذلك يصعب التمييز بين الخرافات والحقائق فاذا ميز بينها ذهب رونق الانجيل ولم يبق منه الا تاريخ بسيط . الا انهم بتمادي الزمن اضطروا ان يرجعوا تاريخ تلك الاسفار الى زمن اسبق حتى اصبح كل من يعول على رأيه يسلم بان البشائر الثلاث الاولى كتبت بشكلها الحالي قبل سنة تسعين للميلاد اي بعد موت المسيح وصعوده نحو ستين سنة — في اثناء حياة بعض الذين عرفوا السيد عياناً . وقد قال العلامة هرمك الالماني وهو من أشهر علماء الانتقاد اننا اذا صرفنا النظر عن بعض الامور الجوهرية فان البشائر الحالية هي نفس البشائر التي كانت في سنة سبعين اي بعد صعود المسيح باربعين سنة فقط ! ورب معترض يقول انه اذا كانت هذه البشائر قد كتبت بعد نحو نصف قرن من الحوادث المدونة فأبي ضامن لنا على صحة التدوين ؟ فالجواب على ذلك يعود بنا الى ما ذكرناه سابقاً من اوجه الشبه

الفاظ معينة يتناقلها الخلف عن السلف
[تنبيه. اشرنا في اول هذه المقالة الى مقالة سابقة
والحقيقة ان الاشارة هي الى المقالة اللاحقة]

ماذا حدث قبل الهجرة؟

نشرت هذه المجلة منذ بضع سنوات سلسلة
مقالات بأسلوب رواية عنوانها «ماذا حدث قبل
الهجرة» وكان الغرض منها البرهان على ان
الكثيرين من الناس يجهلون الحوادث التي وقعت في
القرون الستة التي سبقت ظهور الإسلام مع ان
مساق الحوادث الدينية والزمنية كان معروفاً. وان
مباحث العلماء النقادين قد اثبتت بوجه عام آراء
المسيحيين بخصوص تلك الحوادث

وقد كنا نشد الناس رغبة في بسط رأي اقرب
الى العقل واصدق لدى التاريخ بخصوص تلك
الامور كما تشهد بذلك المقالات العديدة التي
نشرناها ولا نزال نشرها في هذه المجلة. ويلوح لنا
ان العقدة التي ستدور حولها المباحث هي هذه «هل
رأي المسيحيين بخصوص نشوء الديانة المسيحية صحيح
أم هل هنالك رأي آخر اصح؟»

ولو كان الامر يتعلق على المنطق او فلسفة
الكلام او اللاهوت لا يسنا من البلوغ الى الحقيقة
اذ لا يستطيع احد ان يجبر غيره على الاقتناع
بواسطتها. ولكن ما عسى ان نقول المعترض اذا

بنفس الطريقة ولعلمهم افرزوا للكراسة حوادث
وامثال معينة من سيرة المسيح فكانوا يعيدونها المرة
اخر المرة على مسامع الناس فاذا سمعوا كبيرهم بطرس
مثلاً يخطب عن حوادث موت المسيح وقيامته
قلدوه هم ايضاً. ثم حدث اضطهاد عظيم بعد ذلك
بخاء مرقس على ما تقول التقاليد الى مصر وكرز في
الاسكندرية وذهب توما شرقاً وهلم جراً. وكان
التلاميذ حينما ذهبوا يكرزون نفس الكرازة
ويستعملون نفس الالفاظ تقريباً الا انهم لم يكونوا
يعلقون اهمية كبيرة على الالفاظ كالاهمية التي كانوا
يعلقونها على المعاني ولعلمهم كانوا يغيرون التعابير
بطريقة لم تمس المعنى البتة. وربما اضاف مرقس في
الاسكندرية بعض الحوادث الحقيقية وحذف منها
توما البعض الآخر أو بالعكس. ولذلك كان للكنيسة
في كل مركز رواية مجمع عليها لسيرة المسيح تلقها
لجميع اعضائها. اما النقط الجوهرية التي كان من
الضروري حفظها فكان يتعلمها الجميع كلمة كلمة
وملخصها ان الله اعلن نفسه للناس وان يسوع
صلب ومات وقام وصعد الى السماء. وفي الحقيقة
انا نجد في الرسائل التي كتبها بولس اقوالاً أصبحت
فيما بعد قانون الايمان الرسمي. من ذلك قوله
«فاني سلمت اليكم في الاول ما قبلته انا ايضاً ان
المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب. وانه
دفن وانه قام في اليوم الثالث حسب الكتب» وقد
استعمل في موضع آخر كلمة «وديمة» مشيراً بها الى

فلنسع الآن لتصوير الحقائق التاريخية للمئة الأولى الميلادية والوسط الذي ظهرت فيه البشائر المقدسة تاركين ميدان الجدال النظري وملتفتين نحو الحقائق الراهنة التي وقعت فعلاً

في المئة الأولى للميلاد كان العالم المعروف يومئذ في قبضة الامبراطورية الرومانية من ضفاف نهر الفرات الى سواحل الاطلانتك. وكان قد عقب سقوط كورنثوس وقرطاجنة في سنة ١٤٦ توسع في الامبراطورية اذ لم تستطع دولة في العالم ان تقف في سبيلها. فان سقوط قرطاجنة ملكها شمالي افريقيا من تونس الى مصر. وانتصار جيوشها في اوربا ملكها اسبانيا وفرنسا وجنوبي بريطانيا العظمى. وسقوط كورنثوس حمل على نقل مملكة الاسكندر لقبضة رومية. وبالتدريج سقطت اسيا الصغرى وجزء من ارمينيا وسوريا وفلسطين. جميع هذه الفتوحات تمت في القرن الاول قبل الميلاد

وكان لرومية ثلاثة اعداء اشداء اثنان منهما خارج الحدود التي ذكرناها والثالث داخلها اما الاثنان الاولان فتمكنا من تحديد امتداد الامبراطورية وهما الدولة البارثية شرقاً والقبائل الجرمانية شمالاً اما العدو الثالث الداخلي فكان الامة اليهودية

اما البارثيون (وهم شعب مجهول الاصل) فكانوا يقيمون على الضفاف الشرقية من نهر الدجلة الى جنوبي بحر قزوين. فلما انتصروا على

كان الحكم يتوقف على حقائق راهنة لا يمكن جردها؛ هنالك امل باقناعه بشرط ان لا يعاند ويتصام عمداً عن سماع الحق. وهذا هو الواقع في المسئلة التي نحن بصدها. فان تاريخ الديانة المسيحية منذ نشأتها تقع في حيز الحوادث المحسوسة فيجب البحث فيه بنفس الطريقة والمبدأ اللذين يجب ان يتم بهما البحث في سائر الحقائق الراهنة. فلا يجب ان يكون الجواب متوقفاً على دعوى استبدادية بل على حقائق عملية

لا مشاحة ان انتقاد علماء الغرب قد حل هذه المسئلة من جديد لان اولئك العلماء تناولوها بكل اعتناء ومحسوا تعاليم الديانة المسيحية تمحيصاً ما بعده زيادة لمستزيد وذلك استجلاءً للحقيقة الثابتة. ولعل هذا التمحيص غير آراء بعض المسيحيين المفكرين بخصوص بعض الامور مما ربما كان عظيم الاهمية في نظر ابائنا الاقدمين. الا انه اثبت ايضاً ما كان حقيقة راهنة. ولا بد لنا من القول لاخواننا المسلمين انهم وحيدون منفردون في العالم فيما يختص ببعض تلك الامور. ومثل هذا الموقف قد يكون شريفاً كموقف «اناسيوس بازاء العالم» (على رأي المثل) اذا كان اناسيوس وحده مصيباً والعالم كله مخطئاً. وهذا انما يصدق اذا كان احد المجادلين قد بحث وتنب عن الحقيقة اكثر من الآخر. والا فاذ كان اناسيوس منفرداً بازاء العالم كله لمجرد رفضه الحقائق والبحث عنها فان موقفه لا يكون شريفاً

الاحوال هنالك كالأحوال التي وصفناها في الشرق
نعم ان الرومانيين واقعوا القبائل الجرمانية وانتصروا
عليها مراراً الا انهم لم يكونوا في سلام وامان
شرقي نهر الرين لذلك جعل هذا النهر حداً فاصلاً
وجعلت جبال الالب حداً شمالياً فلم يجتز الرومانيون
وراء سهول المانيا. واصبح الدانوب ايضاً حداً ثابتاً
ثم البحر الاسود ثم ارمينيا ثم القرات ثم صحاري
بلاد العرب (لان بلاد العرب وان تكن ملكاً
لرومية ايامئذ كانت حداً شرقياً لها) اما جنوباً فان
حدودها امتدت الى اصوان. نعم ان الكتاب
الرومانية اجتازت تلك الحدود حتى بلاد النوبة الا
انها لم تكن في امان واطمئنان. ثم ترحلت الحدود
الى الصحراء الكبرى واخيراً الى سواحل
الأتلانتيك الغربية

هذه كانت حدود الامبراطورية الرومانية
فلننظر الآن الى عدوها الثالث الداخلي ونعني به
الامة اليهودية. وقد كانت خطراً دائماً على
الامبراطورية حتى رأت من الضرورة استئصاله.
فقد يعيش الانسان مع جار معادله ولكنه لا يدع
ذلك الجار يعيش داخل بيته

ان الرومانيين داعبوا اليهود طويلاً واطلقوا
لهم ما يمكن من الحرية. فجعلوا عليهم حاكماً من اسرة
هيرودس الا انهم احتلوا بلادهم وفي ايام ولادة
المسيح رأت حكومة رومية من الضرورة ان تقيدها
الاسرة المالكة في اليهودية التي كانت عاصمتها

الشرق الشرقي من مملكة الاسكندر وانتصرت
رومية على الشطر الغربي بدأت طلائع المنافسة بين
الدولتين. وكانت الحدود بينهما في ايام يوليوس
قيصر نهر القرات. ولكن الحاكم كراسوس
(احد رجال الحكم المثلث الاول) اجتاز نهر القرات
عند النقطة التي تمتد فيها الطريق من خليج
الاسكندرونة الى حلب فما بعد. ثم زحف على ما بين
النهرين فقاتله البارثيون وهزموه شرهزيمة وهي
اول كسرة نالت الكتاب الرومانية بعد اندثار دولة
قرطاجنة. وقد عين هذا الانكسار حدود
الامبراطورية الشرقية. نعم ان تلك الحدود كانت
عرضة للتغير من آن الى آن والرومانيين انتصروا
على البارثيين فيما بعد في مواقع اخرى الا ان
الكتاب الرومانية لم تكن في راحة واطمئنان في عبر
القرات. لذلك بقي ذلك النهر حداً ثابتاً حتى ظهور
الاسلام. ثم ان المملكة البيزنطية حلت محل رومية
والدولة الساسانية الفارسية اتلعت الدولة البارثية
على الشرق الا ان القرات ظل حداً فاصلاً بين
المملكة البيزنطية والمملكة الفارسية. فلما جاء
الاسلام كان العراق في قبضة الاكسرة لا في
قبضة رومية

اما القبائل الجرمانية فانها اوقفت حدود
الامبراطورية الرومانية غرباً. ففي اواخر حكم
اوغسطس قيصر حاول الرومانيون ان يجتازوا
نهر الرين فضربهم ارمينيوس ضربة عظيمة. فظلت

ثم صارت نفس الاخطار تهدد الكنيسة المسيحية لان الموحدين كانوا يأبون عبادة الامبراطور الروماني . فكان الجهاد يجري بالتدريج لان المسيحيين كانوا في اول الامر لقلتهم مخفيين عن عيون الرومانيين فلم تجبرهم رومية على عبادة الامبراطور . والانجيل مملوء باشارات الى هذا الامر . وسنين ذلك في اعداد آية ان شاء الله . وفي الختام نوجه انظار قرائنا الى ما يأتي وهو :

ان علماء اوربا المتدينين بل غير المتدينين ايضاً قد دققوا البحث في اسفار الانجيل في خلال المئة سنة الماضية . وكانت نتيجة مباحثهم الطويلة بالاجمال ان العهد الجديد كتب في المئة الاولى للميلاد وانه يشرح احوال ذلك الزمن وعاداته وافكاره وتعاليم الكنيسة ورسلا نواب المسيح

فالتنتيجة اذاً ان الكتاب المذكور هو السبيل الوحيد لمعرفة تعاليم الكنيسة الرسمية وسيرة يسوع المسيح واعماله واقواله ولا انجيل غيره يأخذ محله بل مرة

اورشليم فسمحوا الاسرة هيروودس الكبير (كذا) ان تدير شؤون الولاية . لذلك كان الحاكم الوحيد المسؤول في ايام صلب المسيح بيلاتس البنطي نائب القيصر طياريوس وكان ابن هيروودس حاكماً على مقاطعة الجليل فقط . الا انه كان يومئذ في اورشليم حيث كان له قصر نخيم يقيم فيه . ولا حاجة للقول ان هذه الاحوال سببت احتكاكاً بين الحكام كما يظهر من اقوال البشائر

ولم يكن للامور ان تستمر على هذا المنوال فان اليهود كانوا يعتبرون اسرة هيروودس اجنبية دخيلة كانها اسرة رومانية لاسيما وانها كانت قليلة الدين ظالمة فرأى اليهود انهم عبيد لسلطتين — سلطة رومية وسلطة هيروودس — ولم تكترث رومية بالمحافظة على عواظهم الدينية كما كانت تفعل في ايام الجمهورية فان نفس الامبراطور كان كثير الطلبات وكان الرومانيون يعتبرونه الهاً كما يعتبر اليابانيون امبراطورهم اليوم . جميع هذه الامور زادت الجفاء بين اليهود والرومانيين . اضف الى ذلك ان الامبراطور كايوس اراد ان يجبر اليهود على نصب تمثاله في هيكلهم لكي يعبدوه ولم ينته ذلك الاشكال الامموت . الا ان اليهود رأوا من الواجب الاستعداد لامثال ذلك من الطوارئ ولقاومة رومية . والقراء يعرفون نتيجة ذلك وما حدث في سنة ٧٠ ميلادية فان اورشليم سقطت سقوطاً يابى القلم ان يصور فظاعته وهوله





مشكاة الأنوار

(تابع)

(٢) الذين ينشاهم النور والظلام معاً

ان رأي الغزالي في حجب الظلام عموماً يتضح من مقابلة هذا القسم مع القسم السابق. فحجب الظلام في هذا القسم هي الافكار الكاذبة بخصوص الاله التي تحصل لوجدان الانسان بواسطة العناصر المحدودة والمكونة للوجدان وهي الحواس والخيال والعارضة(*) وكانت حجب الظلام في القسم السابق اشتغال النفس الكلي بالنفس والمادة مما ادى الى استخدام القوى المذكورة في سبيل النفس والدنيا بدون فكر واحد عن الاله وبناء عليه تكون حجب النور البدئية الحقيقية (ولكن الجزئية) التي تبلغ بها النفس الى تصور الاله. او تصور شي غير

النفس على الاقل واعلى منها. وقد قلنا ان هذه البدئية جزئية لانها انما تناول وجهة او صفة واحدة للاله كالعظمة او لجمال او غيرها. وبما انها تعتقد ان تلك الوجهة او الصفة هي الكل في الكل فهي تؤله كل ما كان ذا عظمة او جمال. فالبدئية اذاً تعلن الاله نصف اعلان وتحقيه نصف اخفاء فهي من حجب النور. وهذه الملاحظات تساعد على ادراك اجزاء هذا القسم الذي يبدأ بتعدد الآلهة عند اليونانيين ثم يتناول درجات الاعتقاد بالهين اي المجوسية وينتهي بملل الاسلام المتنوعة التي ضلت لافراطها بالتمسك بالحرف او تزيطها فيه. وسنبدي في الآخر بعض الملاحظات بخصوص رأي الغزالي فبين الفرق العظيم بينه فيلسوفاً ومجادلاً

قسم الغزالي من يقع تحت هذا القسم الى ثلاث فئات او طبقات باعتبار كون خطأهم صادراً عن الحواس او الخيال او العارضة. فالقائمة الاولى تشمل القائلين بتعدد الالهة او بالهين ومنهم

(١) عباد الصور الذين لا يلتصون المههم خارج حيز الحواس بل يعبدون الاشياء الجميلة التي تقع تحت الحواس وهي مصنوعة من الحجارة او المعادن وحجب نورها صفات العظمة والجمال. ولعل

(*) اي القدرة على الاستنتاج والاستقراء. اما هنا فدعاها الغزالي للمقاييس العقلية الفاسدة ولكن ما يحتاجه هنا هو قوة من قوى النفس وليس عملاً من اعمالها. ولعل الغزالي اراد ان يستعمل لفظة العقل ثم تذكر انه ادعى سابقاً ان العقل معصوم عن الخطأ وانه نور الا اذا افسدته ضلالات الحواس والخيال. وفي موضع آخر يسمي هذه القوة (القوة الفكرية)

الفئة جميع الفلاسفة الذين ذهبوا هذا المذهب مسوقين الى ذلك بالآراء التي اخذوها عن فلاسفة اليونان عن العالمين

اما القسم الثالث فيتناول علماء المسلمين الذين يرجع غلطهم على زعم الغزالي الى المقاييس العقلية الفاسدة عن الله. ولم يذكر الغزالي اسم هذه الفئة ولكنه ذكر عقائدهم ويؤخذ منها أهم علماء الدين «المتكلمين» بأنواعهم الذين كادت آراؤهم بخصوص الله لم تغد الدين الاسلامي بشيء على زعمه. وقد اشار الغزالي الى ثلاث فئات منهم «الحرفيون» (التمسكون بحرفية القرآن) وهم انما يختلفون عن سبق ذكرهم بكونهم لا ينسبون جهة الى الله. وانما يخطئون لانهم فهموا صفات الله كسمعه وعلمه على حسب مناسبة صفاتهم وخصوصاً صفة الكلام اذ يقولون ان لكلام الله احرفاً واصواتاً ككلامنا. هؤلاء هم المتطرفون في الحرفية في المجادلات القرآنية ويلبهم صعوداً على ما يقول الغزالي اولئك الذين يقنون ان كلام الله هو كحديث النفس ويشبه «كلام الفكر» عند البشر. الا ان الغزالي يخطئهم لانهم بمحاولتهم اثبات حقيقة الصفات يعمدون الى التشابه معنوياً وان هم انكروها لفظاً. فأهمهم في ارادة الله تعالى مثلاً مما يجعل تلك الارادة من قبيل الطلب والقصد كقصدنا نحن البشر. ولا شك ان الغزالي يشير هنا الى المتكلمين ولكن لا نعلم اية فئة من المتكلمين يقصد. فالوصف السابق ينطبق جزئياً

الغزالي يشير الى المشركين اليونانيين القدماء الذين قالوا بتعدد الالهة

(٢) عبادة الجمال الحي ومنهم الأتراك القدماء ولعلمهم المغول فان حجاب نورهم ايضاً صفة الجمال
(٣) عباد النار المجردة وحجاب نورهم السلطنة والبهاء
(٤) المنجمون وعباد الاجرام الفلكية وحجاب نورهم العلو والاشراق والاستيلاء

(٥) عباد الشمس وحجاب نورهم الكبرياء
(٦) عباد النور وهم يأتون بنا الى «الزوروسترية» عباد اورمزد (اويزدان) واهرمن. وخطأ جميع هؤلاء قائم بكونهم يبدون شيئاً محسوساً

اما الظلام في القسم الثاني فمصدره الخيال الواقع بين الاحساس الدقيق والعقل الذكي كما كان يتصور الاقدمون. وهذا يفضي بنا الى ملل الموحدين واصحاب هذا المذهب يتصورون الاله كائناً فوق الاحساس ولكن رأيهم يفساه خطأ وهو تخيلهم الاله مقيداً باعتبار المكان. واعظم هؤلاء خطأ هم «الجسمية» الذين يقررون ان الصفات البشرية والجسمية المنسوبة الى الله في القرآن يجب ان تؤخذ بمعناها الحرفي. وهناك الكرامية (نسبة الى ابن كرام الذي توفي سنة ٢٥٦) وفئة اخرى زعمت ان الله هو «فوق» بمعنى هذه الكلمة الحرفي وان من زعم غير ذلك فقد جعل الله لاشيء ولما كان ابن رشد على هذا المذهب فيمكننا ان ندخل ضمن هذه

عن تعريف الله بصفاته وعرفوه بالاضافة الى
المخلوقات كما عرف موسى في جواب قول فرعون
«ومارب العالمين فقالوا ان الرب المقدس عن معاني
هذه الصفات محرك السموات ومدبرها»

وهذا يأتي بنا الى القسم الاغرب وهو الذي
حدا ابن رشد ان يخوض فيه

فان اصناف المؤمنين الثلاثة العليا الذين ترقوا
عن المؤمنين البسطاء (كما يقول صريحاً) انما يختلفون
عهم بكونهم قد بلغوا الى رأي خاص عن افلاك
السموات وعلاقة الله بها كمحرك لها وهم يختلفون
بعضهم عن البعض باختلاف آرائهم في محرك
السموات والملائكة القائمين بذلك العمل وبعبارة
اخرى ان ما يحمل لهؤلاء المؤمنين المقام الاعلى في
سلم الانوار هو تمسكهم باحدى نظريات الفلاسفة
الخاصة. والغريب ان الغزالي قال في هذا الموضوع
ما لم يقله مالك في الحجرة (انظر كتابه تهافت
الفلاسفة) فيجدر بنا والحالة هذه ان نخلص ما يقول
بهذا الصدد بالتدقيق

ذكر الغزالي ثلثة آراء منسوبة الى الصنفين
الثاني والثالث من القسم الثالث. والى صنف آخر
ذكره عن الواصلين. فالصنف الثاني قد ترقوا عن
الصنف الاول اي المؤمنين البسطاء اذ لاح لهم ان
في السموات كثرة وان محرك كل سماء خاصة
موجود آخر يسمى ملكاً وفيهم كثرة. ثم لاح لهم
ان هذه السموات في ضمن فلك آخر يتحرك الجميع

على الاشعريين وجزئياً على المعتزلة. ومن الصعب
جداً تحديد مركز المتكلمين الاشعريين في سلم
الانوار هذا وسنرى فيما يأتي انهم ليس لهم مكان
في القسم الثالث وهو قسم حجب النور الصرف.
فاذا كان الامر هكذا فلا مندوحة عن احلالهم هذا
المحل المتوسط اي بين الذين يعشاهم شيء من الظلام
ويظهر كره الغزالي «لللكلام» في كتابه «الجامع العوام
دين علم الكلام» حيث يكاد يقول ان الكلام سم
اكثر منه دواء وبناء عليه يكون حكمه النهائي على
المتكلمين ان تأويلهم للصفات السبع لا تبرئهم من
التهمة لهم بانهم يجعلون لله صفات بشرية

(٣) المحجوبون بالنور الصرف

في هذا القسم اشارات ابعد على الحيرة
والارتباك. وقد ذكر الغزالي اربع فئات تختلف
اولاها عن الثلاث الاخيرة. وليس للظلام في هذا
القسم من اثر لان الله منزّه عن جميع الصفات
البشرية. على ان جميعهم ينقصهم شيء في اعتقادهم
بخصوص علاقة الاله بعالم المخلوقات السموية
والارضية.

فهنالك اولاً المؤمنون البسطاء الذين ليسوا
بمتصوفين ولا فلاسفة ولا متكلمين ولا نقيض
المتكلمين ولا مقلدين بل هم مؤمنون بسطاء يحترمهم
الغزالي كما يرينا في «الجامه» ايما احترام. فركز
المؤمن البسيط يجب ان يكون هنا ولا يكون في
محل آخر على الإطلاق وهؤلاء المؤمنون تحاشوا

«تكيدا» (وهو البشر الذي اعد اولئك المرشحين للعماد) وقال لي ان اعتراف اولئك الاخوة قبل العماد كان مما تشعرون له الابدان فان بعضهم كانوا منغمسين في اقباح الشرور والذائل ولكن حمداً ليسوع المسيح انهم قد اقلعوا عن سيرتهم الماضية

فالاخ ه. . . هو موظف في الحكومة بصفة مفتش في معامل السجائر. وكان قد اهتدى الى المسيح في ليلة عيد الميلاد وبما انه مزعج على السفر قريباً الى كوريا اضطررنا للاسراع في اجابته طلبه للعماد. لان سيرته تشفع في الاسراع معموديته. والغريب انه كان قديماً من اصحاب الفتن والفتن والقتل واحد زعماء الفتنة التي عقب الحرب الروسية اليابانية اذ هجمت عصابة من اليابانيين على نظارة الخارجية في طوكيو لقبولها بعقد السلام مع روسيا بشروط لم يرض عنها بعض اليابانيين. واتفق ان ضابطاً يابانياً كان خارجاً - اعتمد من نظارة الخارجية فلما ابصره. . . ورجلاً آخر واقفين على باب النظارة يحاصرهما ورفاقهم قد هجموا الى الداخل استل سيفه وقتل به رفيق ه. . . فساكن من هذا الا ان اطلق ساقيه للريح على رغم كونه ماهراً في استعمال السلاح. ومنذ ذلك اليوم بدأ انقلابه وميله الى الديانة المسيحية. وقد وقع له حوادث عديدة من هذا القبيل وكلها تدل على انه قد كان سابقاً من اصحاب الفتن ومثيري الهياج ولكن الحمد لله انه اليوم غير ما كان عليه بالامس (البقية تأتي)

بحركة في اليوم والليلة مرة فارب هو المحرك للجرم الاقصى المحتوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه. وهذا يرجع بنا في الحقيقة الى اعتقاد الاقدمين في نشوء الكائنات ونظامها كما سنبين ان شاء الله

في اليابان

لمراسلنا

لم نسر بشيء قدر سرورنا بحفلة العماد التي جرت البارحة اذ اعتمد نحو عشرين شخصاً على يد القس «كواباي سان» الياباني. ومع ان الهواء كان بارداً جداً كما هو عادة في شهر يناير جرت حفلة العماد بكل فرح وسرور وكانت علامات البشر بادية على ملامح الجميع. واذ كان القسيس يلقي عليهم الاسئلة القانونية قبل العماد كانوا يجيبون عليها بصوت صريح ولا يخفي ان اول سؤال يوجهه القسيس في اليابان الى المرشح للعماد هو قوله «هل انت مستعد للمشقة؟» وذلك لان المشقة كانت نصيب جميع المتصرين قديماً في اليابان منذ ايام «زافيه» المرسل الشهيد. وكانت اجوبة جميع الذين وجه اليهم القسيس هذا السؤال دالة على شدة المحبة المتأصلة في قلوبهم للمسيح واخلاصهم التام له. فذكرهم القسيس اذ ذاك بان بطرس الرسول وعد المسيح مرة ان يتبعه حتى الموت ولكنه ما علم ان انكره ثلاثاً. وسبب ذلك انه اعتمد على نفسه ولم يعتمد على قوة الله وبعد الفراغ من الخدمة تقدم الي الاخ



باب التفسير والتدريج



(فيلبي ٤:٣-٩)

✽ ان ظن واحد آخر ان شكل على الجسد فانا بالاولى . من جهة الختان محتون في اليوم الثامن من جنس اسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين . من جهة الناموس فريسي . من جهة الغيرة مضطهد الكنيسة . من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم . لكن ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من اجل المسيح خسارة . بل اني احسب كل شيء ايضاً خسارة من اجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي الذي من اجله خسرت كل الاشياء . وانا احسبها نفاية لكي اربح المسيح . ولوجد فيه وليس لي بري الذي من الناموس بل الذي بايمان المسيح البر الذي من الله بالايمان ✽

تأتي في هذا الفصل الى شرح آيات اخرى من رسالة بولس الرسول الى اهل فيلبي . ولا يخفى ان الآيات التي شرحناها في الفصل السابق تبسط لنا عرضاً مبدأً جميلاً اذ بحث فيه الرسول قراءه على الوداعة والتواضع ولذلك نظرنا في نسبة المسيح الى الله والانسان . وامامنا الآن آيات يحننا بها بولس على البر والقداسة وهي تمثل لنا نسبة الانسان الى المسيح وكيف يستطيع الانسان ان يبلغ الى الحياة الكاملة بواسطة هذه النسبة . ويرى القارئ ان اقوال الرسول هذه مبنية على الاختيار الشخصي اكثر من الحكم المنطقي وهي صادرة عن اعتقاد نام ناشيء عن اختيار طويل ✽ ان ظن واحد آخر ✽ اي شخص آخر غير

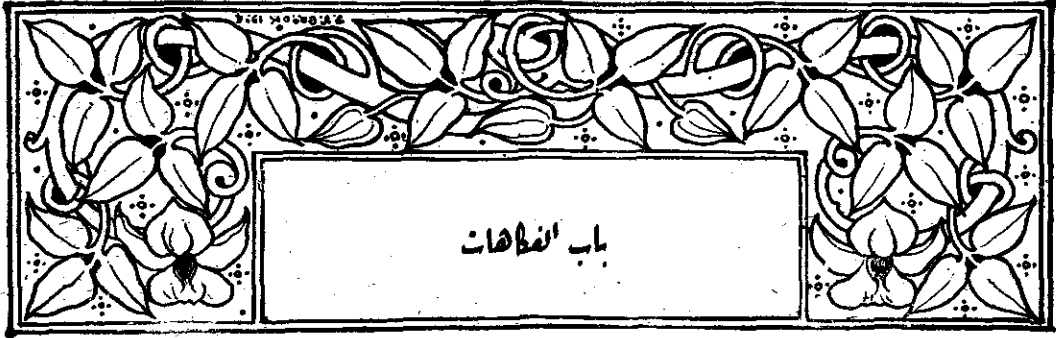
بولس الرسول . وقد سبق ان اشار الى الاتكال على الجسد . وهو يقصد بكلمة «جسد» الوجهة المادية للحياة بازاء الوجهة الروحية . ولا يخفى ان الحياة تتألف من روح وجسد . فالروح يربط الانسان بالله ويحكم على جميع اعماله وافكاره وصفاته . واما الجسد فالمقصود منه ليس فقط الجسم الانساني بل الرغبات والشهوات التي تنشأ عن الحياة الجسدية . فلمعنى اذاً واضح وهو يتناول جميع الصفات الخارجية التي تحدد مركز الانسان بين البشر وجنسيته ومذهبه ورأيه ومحافظته على الشريعة وهلم جراً ✽ فانا اولي ✽ كان بولس بدون لوم في جميع هذه الامور ✽ محتون في اليوم الثامن ✽ اي انه كان محافظاً على ديانة آباءه منذ طفولته ✽ من جنس اسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين ✽ اي انه كان عضواً من شعب الله المختار الذين كان لهم امتيازات ووعود من الله . فالرسول اذاً كان يحق له المطالبة بجميع تلك الميزات ✽ من جهة الناموس فريسي ✽ اي انه لم يكن يحق له المطالبة بامتيازات ولادته فقط بل انه اثبت اهليته لنيل تلك الامتيازات بانضمامه الى طائفة من اليهود اشتهرت بمحافظتها على الشريعة بكل دقة ✽ من جهة الغيرة مضطهد الكنيسة ✽ اي

انه كان يقاوم بكل جهده الديانة المسيحية التي كانت في نظر اليهود بدعة شريرة. وهذا ثابت مما ورد في سفر الاعمال حيث جاء انه كان يضطهد المسيحيين بشدة. وقد عاد فذكر هذا الامر في معرض الازدراء فكأنه يقول «انني كنت غيوراً أكثر من الكل اقاوم المسيحيين بالسيف والنار. فكنت اضطهدهم واحبسهم واقتلهم فهل بعد ذلك برهان على شدة غيرتي على الشريعة» من جهة البر الذي في التاموس بلالوم اي مثال وقدوة لسائر اليهود. ومع هذا كان على زعمه مقصراً عما يجب ان يكون المؤمن الحقيقي لان كل تعاليمه ثبتت ان ما يسميه بر التاموس هو عديم المنفعة. لان ذلك البر هو المحافظة على حرفية التاموس. ولقد وجد في سائر العصور اناس التمسوا الخطوى عند الله بمحافظتهم على الصلوات الطقسية والقيام بفروض معلومة كالصوم في اوقات معينة والمحافظة على جميع اوامر التاموس بكل دقة. فبولس يقول ان جميع هذه الاشياء لا تساوي شيئاً الا اذا كانت رمزاً الى عبادة طاهرة نقية فان الله يطلب الصفات الحقيقية والقلب الطاهر الامر الذي بدونه لا تنفع المحافظة على التاموس. وبالخلاصة ان الرسول يقول انه بلغ منذ حداثة جداً بعيداً من التقوى باعتبار ما كان يفهمه من التقوى. ثم يقول «لكن ما كان لي ربماً» اي جميع الامتيازات التي كان يباهي بها «فهذا قد حسبته من اجل المسيح خسارة» اي ان جميع تلك الامور

حسبها خسارة. وفي الحقيقة انه حسب تلك الامتيازات كلها مضره له لانها كانت قد اصبحت ذات سلطة عليها كأنها هي وحدها الجوهر وما سواها العرض وهكذا حجت عن عينه ما كان ذا قيمة في نظر الله كالروح الوضيعة والقلب الطاهر ولا يخفى ان هنالك خطراً عظيماً عندما تتحول الديانة الى مجرد طقسيات ومحافظة على امور ظاهرية بدون اكثرات بما رمز اليه من الامور الباطنية. وهذا ما كان قد حدث في الديانة اليهودية فرأى بولس انه كان قد نجا من عبودية مرة واصبح يتمتع بحرية الديانة المسيحية التامة «بل اني احسب كل شيء ايضاً خسارة من اجل» اي بسبب او بالمقابلة مع «فضل معرفة المسيح يسوع ربي» ومعرفة المسيح يجب ان تكون تامة كما يعرف الانسان صديقه على الارض فيناجيه بالروح وتقبل ما يقوله له بواسطة الضمير ويخاطبه ومثل هذه المعرفة تجعل جميع الاشياء التي سواها بمثابة خسارة مهما كانت قيمتها العالمية فانها اقل من لا شيء ولا يمكن مقابلتها مع الفرح العظيم الذي ينجم عن هذه الصداقة «الذي من اجله خسرت كل الاشياء» لا يقصد الرسول هنا الافتخار بل يقول انه احتمل خسارة جميع الاشياء اكراماً للمسيح. وهذا صحيح فان بولس نشأ بين الاشراف وكان ذا مكانة عالية بين علماء اليهود ولا شك انه كان على جانب من الثروة والمقتنيات ولكنه ضحى بجميع ذلك اكراماً للمسيح

واصبح شديداً يشتغل ليحصل قوته اليومي واعدائه يضطهدونه ويتآمرون عليه ويغضونه حتى انهم ذهبوا به اسيراً الى رومية . ولكنه نظر الى الوراء وتذكر جميع ذلك ففرح وابتهج قائلاً ﴿وانا احسبها نفاية لكي اربح المسيح﴾ الى هذا الحد بلغت محبة الرسول للمسيح ﴿واوجد فيه﴾ وردت هذه العبارة او ما يشابهها كثيراً في كتابات بولس الرسول وهناك مجازات عديدة لتفسير معنى ذلك . فالمسيح مثلاً شبه نفسه بكرمة وتلاميذه بالاعصان . وكما ان العنق ليس له حياة الا باتصاله بالشجرة هكذا النفس البشرية لا حياة لها الا اذا كانت تنمو في المسيح فانه قال انبتوا في . و اشار بولس الرسول في موضع آخر الى الجسد واعضائه كاليدن والرجلين وما للاعضاء من العلاقة بالجسد ثم جعل تلك العلاقة رمزاً الى العلاقة التي يجب ان تربطنا بالمسيح والخلاصة ان طمع الرسول العظيم في سائر ظروف المكان والزمان حتى في يوم الدينونة ذاتها هو ان يوجد في المسيح ﴿وليس لي بري الذي من الناموس﴾ كان الرسول حاصلاً على البر الطقسي كما اشرنا سابقاً ولكن عد ذلك البر خسارة لانه لم يكن يخرج من حد الطهارة الفرضية او الطقسية اي القيام بفروض ظاهرية لا يمكنها ان توصل الانسان الى الله تعالى ﴿بل الذي بايمان المسيح﴾ ان كلمة ايمان التي وردت كثيراً في العهد الجديد تعني حالة النفس التي تجعل الانسان يحيا الحياة المذكورة انفاً (البقية تأتي)

اي الحياة في المسيح او في الله . فليس المقصود من الايمان مجرد الاعتقاد بمذهب معين لان ذلك من شأن العقل فقط ويقتضي اخضاع العقل لقبول حقائق الله . بل ان لفظه ايمان هنا فضلاً عن اسمائها على المعنى المذكور تعني ايضاً اخضاع الارادة والمواطف وجميع الصفات لله تعالى . فكأن الانسان بذلك يفسح مجالاً لقبول حياة الله . وحياة الايمان هي مستمدة من يسوع المسيح كما يستمد العنق حياته من الشجرة والذراع او الرجل من الجسم . وهكذا ترى الفرق العظيم بين معنيين الايمان اللذين كان بولس الرسول يدركهما تمام الادراك . لانه صرف سنوات عديدة وهو يحاول ان ينال البر بمحافظته على اوامر الناموس الحرفية محافظة دقيقة . ولكنه عاد فغير خطته وفتح قلبه لقبول فيض الحياة الالهية التي في المسيح يسوع . وقد طهرت تلك الحياة افكاره وامياله وظهرت تلك الطهارة للخارج ايضاً . ورب معترض يقول لماذا وصف الرسول الحياة المذكورة بقوله انها في المسيح وليس في الله . فالجواب ان المسيح هو كلمة الله المنظورة بل هو يمثل الحياة البشرية الكاملة الخاضعة لروح الله ويربط الله مع الانسان ﴿البر الذي من الله بالايمان﴾ اي ان البر الصحيح يناله الانسان من الله لانه نتيجة عمل حياة الله في الانسان ولكل انسان ان يحصل عليه بشرط الايمان الذي وصفناه



ثيودورة

اد

سقوط الاستانتي

* -

الفصل السابع

(تابع)

فركب الجميع واداروا خيولهم نحو الكوخ. وكانت الشمس قد مالت الى المغرب. فلما قربوا من الاتراك عمد هؤلاء الى خيولهم واطلقوا الاعنة للريح. فما كان من كرزولا الا انه اطلق عياراً نارياً من صنع ذلك الزمن فاصاب احدهم اصابة رمته عن ظهر حصانه الى الارض فتركه رفاقه وهربوا. وتقدم اصحابنا فالتقطوا الرجل واذا به لا يزال حياً فاعتقلوه واتوا به الى الكوخ فلم يجدوا فيه سوى امرأة وفتاة صغيرة وهي زوجة الفلاح الجريح وابنته فان الاتراك تركوها وهربوا. وكانتا مرَبوطتين فحل اصحابنا وثقها وهما في حالة يرثى لها من الخوف والهلع. ولما رأت الفتاة ان منقذيهما من اليونانيين صرخت صرخة عظيمة من شدة الفرح ثم سقطت مغنى عليها وهكذا حدث لامها ايضاً. فحاول اصحابنا ان يعيدوهما الى الصحو ثم تقدموا الى الجريح التركي فخطبه برستو قائلاً: « اصنع ايها الرجل. قل الحق فانني عليك والا فانني احققك بضربة واحدة اشج بها رأسك

واهشك تهشياً. هل كنت مع الاتراك الذين هاجموا
سلفري البارحة صباحاً؟»

فقال: «نعم كنت»

—: «ومن كان قائداً؟»

—: «اجد باشا»

—: «وهل سبيتم احداً من سلفري؟»

—: «سينا احد الكفار وزوجته وابنته»

—: «واين هم الآن؟»

—: «لا يعلم احد الا الله والنبي!»

—: «لا تراوغ لئلا اذيقك ما هو اشد من الموت.

ابن ذهيم بن سيتموم؟»

—: «هم على مسافة ساعتين من هنا»

—: «واين سيكونون في هذه الليلة؟»

—: «في اسكي بابا»

—: «وماذا فعلتم بالاسرى؟»

—: «سيكون ذلك الكافر وزوجته من عبيد مولاي

الباشا. وابنتهما من حرمة»

—: «ولماذا هاجم هذا الكوخ؟»

—: «انا اخطانا...»

ولم يسطيع ان يكمل عبارته لان روحه فارقت بدنه.

فرفسه برستو وقال: «الى حيث التت...»

وكانت الفتاة الصغيرة (واسمها افدوكية) قد افلقت اذ

فعمد برستو الى صندوق صغير كان قد وضع فيه ثياباً تركية. فلبسها واذا به تركي حقيقي لاغش فيه. وكان تنكره تاماً من كل الوجوه لا سيما وانه كان يتكلم التركية باتقان لانها لغة امه

وما هي الا لحظة حتى ودع رفاقه. فودعوه ودعوا له بالسلام ثم سار حتى بلغ خيمة احمد باشا فقابله اثنان من الحراس الواقفين على الباب وسألوه ماذا تريد. فقال انني من بورغياز وقد جئت باخبار تمهم سعادة الباشا. فسأله الحاجب «وما اسمك» فقال «اسمي مصطفى» فقال الحاجب «وما هو الكلام الذي تريد ان تقوله للباشا فنبلغه له؟»

فقال «هو كلام لا استطيع ان ابوح به الا للباشا» فاستاء الحارسان من هذا الكلام ولكنهما لم يستطيعا ان يقولوا له شيئاً لثلاثا يفضبا للباشا. فقال له احدهما ان ينتظر ريثما يبلغ امره. ثم عاد بعد قليل واقتاده الى الباشا. فاستجمع صاحبنا مصطفى (اي برستو) كل قواه وسار بقدم ثابتة

وكان احمد باشا جالساً في صدر الديوان يشرب نوعاً من المشروبات المرطبة. وكان ربماً في القائمة ياهز الحنسين من عمره. فلما مثل مصطفى امامه وابدى التحية التركية سأله الباشا:-

:- «من اين انت قادم؟»

:- «من بورغياز يا مولاي. وقد جئت باخبار مهمة»

:- «وما هي؟»

:- «هي ان الكفار الملاعين قد ارسلوا رسلاً الى «ويسة» يطلبون نجدة لكي يقطعوا على سعادتك خط الرجعة الى ادرينابول»

:- «الله اكبر. انهم لن يفعلوا ذلك ابداً»

:- «وقد بلغهم ان بين اسراك احد «الاغوات» المسيحيين وهم يسمون لاتقاده. فرأيت من الواجب ان اطلمك على هذا الامر»

ذاك من اغتمها فجاءت الى كيزولا وركت امامه تقبل قدميه وتبلها بدموعها. فانها كيزولا وقال لها: «صلي الى الله ايها الفتاة لانه هو الذي اتقذك وامك بعنايته» ثم جاءت امها ايضاً تشكره هو ورجاله على صنيعهم وسألته عن زوجها فاشار الى الموضع الذي تركوه فيه. فاسرعت افدوية وامها الى تلك الجهة وتبعها كيزولا ورجاله ايضاً. فلما وصلوا رأوا الفلاح المسكين يعاني من جروحه الامماً شديدة. ولم يكذب يصر زوجته وابنته حتى فتح عينيه ودبت اليه الحياة فقال لابنته: «هل انت سالمة يا بنية؟»

فقلت: «نعم يا ابي. انا وامي سالتان بعون الله ومساعدة هذا الرجل الشريف واتباعه» فتمتم الرجل بضع كلمات شكر بها كيزولا ورجاله. ثم اسلم الروح. فوعدت زوجته وابنته على جثته تبكيان بكاءً مرّاً. وكشف الجميع رؤوسهم اجلاً لذلك الرجل. ثم عادوا بالمرأة وابنتها الى كوخهما. وحمل اثنان منهم جثة الفلاح ودفنوها بقرب الكوخ. وبعد ان عزوا الفتاة وامها وشجعوهما ودعوهما وانصرفوا

الفصل الخامس

الجاسوس

ظل اصحابنا سائرين حتى اشرفوا على قرية اسكي بابا المحاطة بجناثن وبتاتين كثيرة. فلما قربوا منها عزم برستو ان يتنكر بثياب الاتراك ويدخل الى خيمة احمد باشا نفسه ليتجسس الاحوال. ثم اوصى كيزولا والآخرين بالخذر والكتمان. وقال لكيزولا: «اذا لم اعد اليكم بعد ثلاث ساعات فاعلموا ان امري قد انكشف. ولكن سواء عرف بي احمد باشا او لم يعرف فان سرنا سيبقى مكتوماً ولن يستطيع ان يعرف شيئاً مني» فقال كيزولا: «اذهب ليحرسك الله»

— : «كلا فاني استطيع ان افيدكم اكثر اذا رجعت الى الاتراك فاركبوا خيلكم واسرعوا»

فعمد الجميع الى خيلهم وامتطوا صهواتها. وسار برستو الى جانب كرزولا بمحدثه في احسن وسيلة للهجوم. وبعد ان اتفق الاثنان على خطة واحدة انفصل برستو عن اصحابه وسار يقصد بيت الباشا

ويظهر ان الاشاعات التي اختلقها عن حماية ديسة وقرب هجومها فتحت اعين الجميع فصاروا يشددون في مراقبة كل قادم وذاهب وضوعف عدد الحرس واقام الغفراء في كل جهة. فلما وصل برستو الى بيت الباشا استدعي للشول بين يديه فاخذ هذا يسأله عن وصف البلاد والطرق وهل يوجد مكان في الطريق وما هي احسن خطة لمقاولة العدو الى غير ذلك من التفاصيل. وكان برستو يجيبه على استئلته بكل حكمة وحذر حتى سر منه احمد باشا ووعده بمكافأة جيدة. ثم خرج وانضم الى حلقة من العساكر كانوا يشربون ويلعبون. فتظاهر بانه مشترك معهم في طربهم ولكنه كان في الحقيقة يتجسس مسالك الخديفة والبيت ومنافذهما. ثم اراد ان يعلم بالتمام موضع وجود كورنياتس وعائلته فالتفت الى احد العساكر وقال له:—

— : «اني اتعجب كيف استطعتم ان تضعوا اسرى مولانا الباشا في هذا البيت الضيق»

فاشار العسكري الى قسم من المنزل وقال : «هناك مكان واسع»

فقال برستو : «اظن انهم في حزامين»

فاجاب العسكري : «نعم»

— : «عن قريب نمتلك البلاد ونطرد هؤلاء

الكلاب الغلف من هذه الارض فنعيش بالراحة والسلام»

— : «ان شاء الله. فقد ملنا الاقامة بادريانو بل»

— : «حسناً فعلت. وما مقدار النجدة التي يستطيعون ان يستمدوها من ويسة؟»

— : «الله اعلم يا مولاي»

— : «ومتى تظن انهم سيكونون هنا؟»

— : «لا اظن انهم يستطيعون الوصول الى هنا قبل نصف الليل»

— : «اذاً عندنا فرصة كافية للاستعداد. اما الاسرى فهم في هذا البيت. ما قدر كاثن وما كتب واقع ولا ينفع الحذر»

— : «ان على بعد نصف ميل من هذا المكان مضيقاً يستطيع عشرة رجال فقط ان يصدوا فيه جيشاً عرمرماً»

— : «وهل تستطيع ان ترشد رجالي اليه؟»

— : «نعم يا مولاي»

فامر احمد باشا مئة من رجاله بالذهاب برفقة «مصطفى» اذ كان يخشى اس حامية ويسة لما كان قد بلغه عنها من الافعال التي يشيخ لها الولدان. فلما اجتمع المئة رجل سار بهم برستو نحو المضيق المذكور. وكان خط سيرهم واقعاً في وسط حرج كثيف تضع فيه الجيوش لغضاضة اشجاره. فرأى برستو ان ينزل خفية ويذهب الى رفاقه ليعلمهم بسلامته لئلا يلققوا من اجله. وهكذا فعل فانفصل عن الاتراك بغتة وسار تواً حتى وصل الى رفاقه. فلما رآه كرزولا صاحفه وسأله عما تم فاطلعه على كل شيء وقال له: «لم يبق مع الباشا سوى اربعين رجلاً اكثرهم سكارى وقد ارناعوا لسماهم بان حامية ويسة على وشك مباغتتهم» فقال كرزولا : «اذاً الفرصة ملائمة لمهاجتهم»

فاجاب برستو : «ان الهجوم العلني لا يفيد كثيراً. فلاحسن ان تكنوا في الخديفة ثم تتسلقوا جدا المنزل الذي يقيم فيه احمد باشا»

— : «وهل تكون انت معنا؟»

زن في ذلك الكهف صوت خفيف قائلاً: «ديمتريوس! ديمتريوس!» فانتبه ديمتريوس مذعوراً وأخذته رجة هائلة ولا تسَل عن هلمه عندما وقف فرأى نفسه وجهاً لوجه اما غول فظيع المنظر مخيف الهيئة. فقال له: «ديمتريوس! ديمتريوس. انا افرام. دعني اخرج من الكهف!»

فازداد ديمتريوس خوفاً وهلعاً وقال له ولماذا لا تخرج؟ فقال لا استطع الخروج ما دامت هراوتك معك

واذ ذلك تشدد ديمتريوس اذ علم ان هراوته سلطة على ذلك الغول فقال له اني لا اجازف بهراوتي لئلا تمرقني فقال الغول: «بل لا امسك بمكروه ابدأ» فقال ديمتريوس: «وعلى تقسم على ذلك» فاجاب الغول ابي اقسام لك بالسماء. الا ان ديمتريوس لم يصدق ذلك القسم لانه عرف ان الارواح والجان والغيلان لا تقسم الا بقسم معروف وهو القسم «بالكفن الملتف» لذلك طلب اليه ان يحلف له بالكفن الملتف. فابي الغول ان يفعل ذلك واخيراً اضطر فاقسم له به. فزال ديمتريوس الهراوة وسمح له بالخروج. ولما كان الفجر عاد الغول وقد تلوث فمه وكل جوارحه بالدماء ثم اضطلع في موضعه. فذهب ديمتريوس الى المفتي وقص عليه الحكاية. وفي السبت التالي (وهو اليوم الذي تستريح فيه الارواح والغيلان في قبورها) ذهب النصارى كلهم الى الكهف ونشوا جثة افرام وكانت لا تزال صحيحة كان الرجل لم يميت بعد فاخذوها واحرقوها وهكذا استراحوا منها»
(البقية تأتي)

—: «بلغني ان مولانا السلطان يستعد استعداداً عظيماً لمقاتلة النصارى فهل هذا صحيح؟»

ولم يكذب بكل عبارته حتى رن المكان بصوت المؤذن ودعوته الى الصلاة فاضطر ان يجاريهم بالصلاة معهم. وبعد الفراغ اخذ يصفي الى حديث كان دائراً بين بعض العساكر. قال احدهم: «حقاً انا نجونا اليوم من يد اولئك الملاحين باعجوبة. ولولا قليل لاصبح احمد باشا في يدهم» فقال عسكري آخر: «اذاً لكان يتمتع بحورياتهم»

ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى سمع صوت ضجة في الخارج. فنهض الجميع ليعلموا السبب. وامر الضابط اثنين منهم ان يذهبا ويبحثا عن سراج لان الليل كان حالكياً. فقال برستو (مصطفى) لعل هنالك غولاً او جانا لان هذه البلاد ملأى بهم كما هو مشهور. وقد سمعت من مفتي بورغياز قصة وقعت له منذ زمن غير بعيد»

فقال الجميع: «وما هي؟»

فقال برستو: «كان في بورغياز رجل شرير من النصارى يسمى افرام. وكان قاصياً لا يعرف للعدل معنى ولا يرعى للذمة حرمة. فاحرب بيوت الارامل وظلم الناس وعاث في مملكته فساداً. ولما مات ابي النصارى ان يدفوه في مقبرتهم فوضعوه في كهف بالقرب من بورغياز. وبعد ذلك بقليل اشيع ان غولاً ظهر بقرب الكهف واخذ يختطف الاولاد الصغار ويأكلهم. ولم يستطع احد ان يعرف مقر ذلك الغول على رغم المساعي التي بذلت في سبيل ذلك. واتفق انه كان لافرايم صديق قديم يسمى ديمتريوس خرج ذات يوم للصيد وقضى سحابة يومه دائماً على غير جدوى واذا عياه التعب التجأ الى الكهف ليستريح قليلاً. وما هي الا لحظة حتى غلبه النعاس فنام واستغرق في سبات عميق. واذا بالزعرور تقصف والرياح تعصف والكهف بهتز كأن زلزلة قد زعزعت اساس العالم او كأن الساعة قد قامت. ثم



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper/Covers, 2 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



جازموتورن فابريكة ديتس

فرع مصر



اكبر واعظم فابريكة في العالم لصنع وابورات وماكينات اوتو الحقيقية
الالمانية

المكتب باسكندرية

بشارع محطة مصر نمرة ٢

صندوق البوسطة نمرة ٦٧٨

التليفون نمرة ١٦١١

العنوان التلغرافي

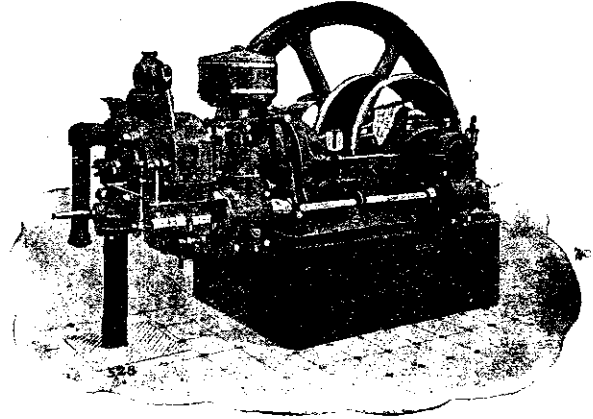
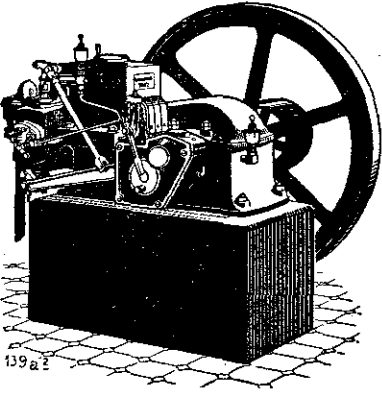
« اوتوموتور » لمصر وللاسكندرية

العموم بمصر

بشارع نوبار باشا نمرة ١٦

صندوق البوسطة نمرة ٨٧٨

التليفون نمرة ٢٩٢٠





مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ٧

١ ابريل سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد السابع

١٤٥	اوراق متنازة	الباب الادبي :
١٤٧	الجرعة الاولى	
١٤٩	عمر الحيام	
١٥١	السجع	
١٥٣	مشكاة الانوار	باب المباحث المتفرقة :
١٥٥	ذخائر المخطوطات	
١٥٦	كيف كتب الانجيل	
١٥٩	متفرقات	
١٦٠	(فياوي ٣ : ١٠ - ١٦)	باب التفسير والدين :
١٦٢	في اليابان	
١٦٣	اقرب الطرق الى الله	
١٦٥	نيودورة او سقوط الاسناتة	باب الفكاهات :

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التليفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاك مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية.

الاستفدية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانها غرشان صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي	ثمانه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانه غرش صاغ
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

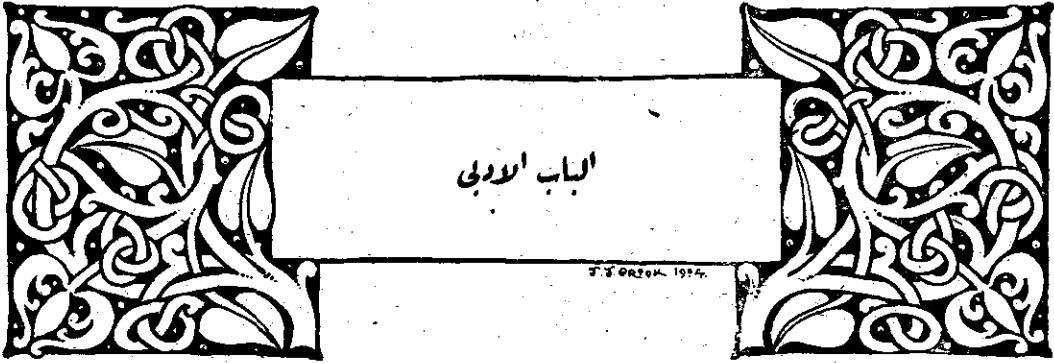
الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ٨ عدد ٧

١ أبريل سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



اوراق متناثرة

دفائن القلوب

ولعت منذ خمس عشرة سنة تدوين مفكراتي اليومية حتى اصبح عندي منها اليوم مجموعة كبيرة ارجع اليها في ساعات الفراغ فاقلب صفحاتها واعيد الى بالي ذكرى ايامي الماضية. ولقد رأيت من خلالها اني كلما تقدمت في الايام زدت ولعاً بذكر الشباب لان للشباب لذة لا يدركها الا الذين قلبوا صفحته وطووا مرحلته في ميدان هذه الحياة. وكثيراً ما اطالع تلك المفكرات فتثور في نفسي عواطف تتراوح بين الحزن والسرور واتمني لو استعطت ان اعيش عهد الشباب ثانية. ولكم ذكرى تهيج في النفس طرباً تمازجه مسحة من الحزن فتمر في سماء

الفكر غيمة تقف قليلاً ثم تنفث

عدت البارحة اقلب صفحاتي المطوية فرأيت بينها اربع بنفسجات يابسة قد رقت لشدة ضغط الاوراق واصبحت قصة لا تحتمل لمس الانامل. فلم يمسك نظري يقع عليها حتى عادت اليّ تذكارات كنت اود لو بقيت دفينة في القواد ولكن اذهلني ان ازهاراً ميته تحيي دفائن القلوب وما اكثر الدفائن المحجوبة في الصدور! اليس في كل قلب مخدع سري وزاوية لا يصل اليها فكر ولا يطرقتها طارق؟

لا اري لايام الحداثة لذة الا اذا قابلتها بايام الكهولة والشيخوخة. فارى طول المرحلة التي يكون قد قطعها الانسان وقصر المسافة الباقية بينه وبين

ما هو محبوبه له في ثنيات الزمان . ولو عرف بها
وهو بعد في طور الحدأة ما تجاوزها الى طور
الشباب ولا ازدانت شفتاه بابتسامة الملائكة

يعجني مثل في اللغة الانجليزية ترجمته «اقطف
ازهارك قبل ان ينقضي الربيع» ولكل ان يفسر
هذا المثل كما يشاء . فهم من يزعم انه مرادف
لقولهم «لنا كل ونشرب لان غداً نموت» . اما انا
فاظن ان معناه ان يتمتع الانسان بعمل الصالحات في
حدائته قبل ان تمر الفرص من السحاب فلا يستطيع
ان يأتي عملاً يخلد به له ذكراً صالحاً . وما اشق
النفس التي تجاوز الاربعين ثم تنظر الى الوراء فتري
انها لم تصنع حسنة في ماضيها ولا اباقت لها من بعدها
ذكراً حميداً . فمثل تلك النفس لم تقطف ازهارها في
فصل الربيع . فجاء الصيف وعقبه الخريف واذا
بشمس الحياة قد قاربت الافول واشعثها الصفرآء
تريد منظر الطبيعة كآبة وشقاء

انظر الى ابتسامة الطفل . ان تلك الابتسامة
تدوم على شفتيه الى زمن الصبا . فتجاوزته تلاشت
تلك الابتسامة وحل محلها الهدوء . ذلك لان عهد
الضحك قد فات وأن عهد الكهولة . فينظر الانسان
الى ماضيه بعين تجول فيها العبرات ويذكر ان زمان
الابتسام غير زمان الجد والعمل ومجال الحياة منفسح
لكل من خلع عنه رداء الطفولة ولبس رداء الرجال
سلام على ايام الحدأة !

عنة الابدية . حينئذ يتطلع الانسان الى الوراء يتطلع
الراحل المودع . وما اوقع تلك النظرة في النفس
فانها بلغ عظة يستطيع ان ينطق بها الانسان وافصح
مقال يفوه به اللسان . وليت شعري من منا وقد
التى بتلك النظرة الى الوراء الا وتمثل له حياته منذ
فطمته امه وتعود الى مخيلته عهود اطبق عليها صدره
ودفنها في مخادع القواد؟ هناك حيث يراجع سفر
الشباب . هناك حيث تعود به الذكري الى ربيع الحياة .
هناك حيث يقف ليتذكر ما فات ويستقبل ما هوآت
فهينئذ لمن تكون صفحة ماضيه بيضاء خالية .
اذا هو يستطيع ان ينزل الى قبره بقدم ثابتة ويقابل
خالقه بلمة ناصعة البياض . وتسا لمن لا يرى في
صفحات الماضي الا قطعاً سوداء اذا هو يطوي
جناحيه ويهبط الى هاوية لا قرار لها

لا ادري لماذا افضت في هذه التذكريات .
ولكنها سوانح افكار تعاودني كلما عدت الى
مفكرات صباي فارى لي قليلاً من الحسنات تشفع
بعض السيئات . واعود اتنى لو تعود الحدأة فابدأ
بحياة غير الحياة التي مرت واكفر عما مضى بما هوآت
في ذمة الله ايام الحدأة ! في ذمة الله مواقف
عهد لم اكن ارى فيها من الحياة الا ما انا فيه من نعيم
وسرور . ولا ابصر من العالم الا قيد الافق المحيط
بي . وما اشفق ما قد تكون الطبيعة احياناً فانها
تنحني عن ابصار الطفل غيوم المستقبل وتجب عنه

الجرعة الاولى

هو الحب في عهد الشبية يعذب
ولم يرو في الاسفار اعجب من هوى
عروسان والحب الوثيق مكمل
فؤادان في مهد الولاء توسدا
اقاما بفردوس من الحب والوفا
وقد سكرنا من خمرة السعد والهنا
ولكنما حب العروسين اعذب
جميل وليلاه ولا بعد يكتب
حيبان والخلق الجميل محب
تظلهما روح الاله وترقب
ضحوكن والدينا تجد وتلعب
وقد غفلا والدهر يقظان يرقب

* * *

وفي ذات يوم اشعلت جذوة الهوى
فكان يناجها باسرار قلبه
فقرئه في مقلتها رواية
تكلمه الحاظها وفؤاده
فلاح لها ان تستزيد سروره
فقال لها حسبي بحبيك نشوة
فقال له لا بأس منها بجرعة
وقالت له هذي المدامة مهجتي
فؤاديهما والرشد اوشك يذهب
ويروي احاديث الغرام ويعرب
لها الحب يملئ والملاح تكتب
سميع وصوت اللحظ للقلب مطرب
بكاس من الصبا فقالت «اشرب؟»
وان تسقني كفاك مرآ فيعذب
وجاءت بكاس من شذاها تطيب
اذيت فدعها في فؤادك تسكب

* * *

وصارا يعيدان الرواية ليلة
فكانا اذا فاضت عيونهما هوى
يطالها بالكاس من كفاها وقد
فبات اسير الكاس معبوده الطلي
روح صباحاً كاسف البال ذاهباً
فشق على ليلي كآبة بعلاها
واحزنها فيه شديد شجوبه
على ليلة والشئ للشئ يجلب
وقلبها في وجده يتقلب
تعود منها انها لا تخيب
وصار له في سنة الشرب مذهب
ويأتي مساء والجين مقطب
وحيرها استنكافه والتقلب
والها الحاشه والتجنب

لذلك آلت ان تخيب قصده ونجومه الخمر التي هو يشرب
فكسرت الاقداح اهرقت الطلي وقالت كفى ابي اداري وارهب

* * *

ولما درى عند المساء بما جرى فقامت تراضيه وتبني انتصاحه
وراح الى الحانات يرتاد نهلة الى ان تدجى في بصيرته الهدى
فقلته رجلاه الى البيت صدقة فبادرها كالصل ينفث سمه
ومال عليها وهو يشهر مديه وراح الى مقصورة النوم لا يعي
صريعان هذي من بلاغة جرحها

* * *

ولما نضا الصبح البهي حلة الدجى وافاق جميل خائر العزم والقوى
وجاء الى ليلي ليسأل حاجة واذا اعلمته ما جرى ذاب قلبه
فقال لها نفسي فداك وها دي فمدت له ليلي يد الصفح والرضي
لقد كنت حواء وقد كنت آدماء فاول كاس من يدي قد جرعتها
فصاخها والدمع يغسل جرحها ومرضاها حتى استتمت شفاءها

(نقولا حداد)

الرباعيات لأول مرة لم ينتبه إليها احد قط . ولكن اتفق ان بعضهم طالما فوجدها كنزاً ثميناً فهافت الناس على شرائها حتى اضطر المترجم ان يعيد طبعا اربع مرات قبل موته ثم تكرر الطبع مراراً عديدة بعد ذلك

والمطلع على رباعيات الخيام يرى الشاعر من خلالها حاذياً حذو الكثيرين من الشعراء الزاهدين الذين لا يرون في الحياة الا حلماً يعبر او سحابة صيف تقشع . ولعل اكثر الشعراء سلكوا هذا المسلك لان العواطف لا تشور الا تحت ضغط التصاريح . الا ان هنالك خطراً من امثال هؤلاء الشعراء اذ يصورون العالم فراغاً والحياة حلماً حتى يتطرق الى النفس شك في خلود النفس . ولهذا ترى الخيام في رباعياته يتقلب بين الشك واليقين فما يدري هل للعالم من خالق ام هل الانسان ابن الصدفة يوجد اليوم ويضمحل غداً . وقد قلنا في الفصل الذي ادرجناه في العدد السابق ان الخيام غير ثابت المبدأ فتارة يزجر النفس وطوراً يحرضها على اتباع المذات وهو بين هذا وذاك واقف وقفة الحائر لا يعلم الحقيقة ولا يثق بما يعرض له من العوارض

اما شعره من حيث هو شعر فاننا نبني حكماً فيه على حكم غيرنا لاننا لم نطلع عليه في اللغة الاصلية . ولكن الشعرية ظاهرة فيه كل الظهور ولشعره وقع عظيم في النفس لا سيما النفس الراضحة تحت اثقال الحياة واعباتها . والمطلع على اقواله يكاد يسمع من

عمر الخيام

(٢)

اتينا في فذلكة سابقة على وصف مختصر لرباعيات عمر الخيام الشاعر الطائر الصيت . وقد لاح لنا الآن ان نستاق البحث في ترجمة هذا النابغة لنبسطة للقراء منزلة الرفيعة في عالم الادب قلنا ان عمر لم يكن شاعراً فقط بل فيلسوفاً كبيراً وعالمماً فلكياً ورياضياً مدققاً كما يؤخذ من التقويم الذي اصلحه . الا ان المؤرخ ابن خلكان اهمل ذكره وكذلك صاحب فوات الوفيات . اما الحاج خليفة المؤرخ التركي الشهير فانه اورد ذكره ثلاثاً وذلك عند الكلام عن فن الجبر وعن تقويم ملكشاه وعن احد الكتاب المعاصرين لعمر الخيام . وقد ذهب بعضهم الى ان الخيام كان يكره الكتابة والتعليم . ولكن العلامة روس المستشرق اثبت له عشرة كتب اهمها في مواضع علمية وفلسفية وقد كتبها باللغة العربية . وكان له مؤلف مشهور في فن الجبر نقله احد العلماء الى اللغة الافرنسية في منتصف القرن الماضي . وفي مكتبة ليدن الشهيرة نسخة خطية في الهندسة منسوبة اليه

ونعود الى ذكر الرباعيات فنقول ان الثابت منها لعمر الخيام اقل كثيراً من الدائر على الالسنه . ويظهر ان اول من اظهر فضل الخيام للافرنجية فزجرالد الشاعر الانجليزي الشهير . قيل انه لما ترجم

المقصود من كلامنا ان يقلع الشعراء عن ذم مساوي البشر بل عدم الافراط في تقييح كل ما في الحياة لا سيما وان اكثر الناس لا يذمون الحياة والزمان عن اخلاص بل اتباعاً لعادة جرى عليها الغير وجروا وراءهم غيرهم

على ان هذا كله لا ينفي الشاعرية عن الخيام فهو شاعر بميل معنى الكلمة . ويزيد في قيمته انه نشأ في وسط لا يكاد العقل يصدق انه يربي اولاد الخيال . ولكن المثل الافرنجي يقول ان الشاعر يولد لا يصنع اي ان الشعر غريزة في النفس تولد مع الانسان وتموت معه ولا يتأقن للانسان ان يكون شاعراً بالدرس فقط . على ان دولة الشعر آخذة على ما يظهر بالزوال وسبب ذلك ان العالم اصبح اليوم عالم جد وعمل ولم يعد الناس يهتمون كثيراً بدولة الخيال . والبقاء انما هو للافضل مقاماً والانسب مركزاً والسلام

خلالها اينه وزفراته المتصاعدة ولعل هذا الذي فتح للخيام مجالاً في قلوب الجميع على حد سوى لانك اذا نظرت الى اهل العالم تجد اكثرهم ان لم يكن كلهم يشكون تصاريف الزمان ويتنون من ثقل الحياة . فاذا وجدوا من يردد شكواهم ويرجع صدى اناتهم افسحوا له مجالاً في قلوبهم واعظموا شأنه

وبين شعراء الافرنجة وغيرهم عدد كبير ممن ظهرت فيه نفس الروح التي ظهرت في الخيام فرأوا النظام العمراني فاسداً وحاولوا اصلاحه . ولعلمهم لو انصرفوا عن لوم الزمان لكفوا انفسهم وغيرهم مؤونة التعب . ولقد صدق من قال :

لوم زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

والحق انني لا اذكر شاعراً من الشعراء الذين اطلمت على اقوالهم الا ورأيت اول ما ينصرف اليه الاينين والبكاء وذم الزمان والشكوى من تصاريف الزمان حتى اصبح ذلك اسلوباً مطرداً عند البعض لا يعدون من خالقه شاعراً على الاطلاق . وهو غلط كبير يجدر بالشعراء المبادرة الى اصلاحه لان ذلك يربي الناشئة على كره الحياة وبنفضة المنظمات البشرية . حتى ان العلامة لامبروزو الايطالي الذي انفق عمره في البحث عن علاقة المجرمين بالهيئة العمرانية وجد بعد الدرس الطويل والاختبار الواسع ان لاقوال الكتاب والشعراء الباع الاطول في انشاء المجرمين وتحريضهم على الفساد . وليس



ان الجواز يم الجائين من التساوي في السجعات
الثلاث ومن زيادة السجعة الثالثة

القسم الثالث ان يكون الفصل الآخر اقصر
من الاول . وهو عيب فاحش وسبب ذلك ان
السجع يكون قد استوفى امده من الفصل الاول
بحكم طوله ثم يجيء الفصل الثاني قصيراً عن الاول
فيكون كالشيء المتورق فيبقى الانسان عند سماعه كمن
يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها

واذا انتهينا الى هنا وبيننا اقسام السجع ولبه
وقشوره فسنقول فيه قولاً كلياً وهو ان السجع
على اختلاف اقسامه ضربان احدهما يسمى السجع
القصير وهو ان تكون كل واحدة من السجعتين
مؤلفة من الفاظ قليلة وكلما قلت الالفاظ كان احسن
لقرب الفواصل المسجعة من سماع السامع وهذا
الضرب او عمر السجع مذهباً وابعد متناولاً ولا
يكاد استعماله يقع الا نادراً . والضرب الآخر يسمى
السجع الطويل وهو ضد الاول لانه اسهل متناولاً
وانما كان القصير من السجع او عمر مسلماً من
الطويل لان المعنى اذا صيغ بالفاظ قصيرة عز مواتاة
السجع فيه لقصر تلك الالفاظ وضيق المجال في
استجلابه . واما الطويل فان الالفاظ تطول فيه
ويستجلب له السجع من حيث وليس كما يقال
وكان ذلك سهلاً . وكل واحد من هذين الضربين
تفاوت درجاته في عدة الالفاظ . اما السجع القصير
فاحسنه ما كان مؤلفاً من لفظتين لفظتين كقوله

السجع

اعلم ان السجع قد ينقسم الى ثلاثة اقسام . الاول
ان يكون الفصلان متساويين لا يزيد احدهما عن
الآخر كقوله « فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر » . وقوله « والعاديات صباحاً فالموريات قدحاً .
فالغيريات صباحاً . فأرن به نعاماً . فوسطن به جمعاً » .
الآرى كيف جاءت هذه الفصول متساوية الاجزاء
حتى كأنها أفرغت في قالب واحد ؟

القسم الثاني ان يكون الفصل الثاني اطول من
الاول لا طولاً يخرج به عن الاعتدال خروجاً
كثيراً فانه يقبح عند ذلك ويستكره ويعد عيباً . فما
جاء من ذلك قوله « بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيراً . اذا رأهم من مكان بعيد
سمعوا لها تبيضاً وزفيراً . واذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً
مقرنين دعوا هنالك نبوراً » . الآرى ان الفصل
الاول ثمانى لفظات والفصل الثاني والثالث تسع
تسع . ويستثنى من هذا القسم ما كان من السجع
على ثلاث فقر فان الفقرتين الاوليين تحسبان في
عدة واحدة ثم تأتي الثالثة فيبني ان تكون طويلة
طولاً يزيد عليهما . فاذا كانت الاولى والثانية اربع
لفظات تكون الثالثة عشر لفظات او احدى عشرة .
الا انه لا ينبغي ان تجمل ذلك قياساً مطرداً في
السجعات الثلاث اين وقعت من الكلام بل تعلم

ويقللهم في اعينهم ليقضي الله امرأ كان مفعولاً
والى الله ترجع الامور». ومن السجع الطويل
ايضاً ما يزيد على هذه العدة المذكورة وهو غير
مضبوط

هذا ما رأينا تلخيصه عن المثل السائر لان
الكثيرين من كتاب اليوم يطرقون باب السجع غير
عالمين باحكامه. وحري بمن كان كذلك ان ينصرف
عنه الى الكلام المرسل غير المسجع لا سيما وقد آن
لدولة السجع ان تفسح مجالاً لغير السجع والله يفعل
ما يشاء

* * *

من لطيف ما قيل في التعزية :-

وان الحصى عند الجزوع ثقيلة

وضخم الصفا عند الصبور خفيف

وقول غيرهم :-

واذا حصلت من السلاح على البكا

فخشاك رعت به وخذك تفرع



«المرسلات عرفاً. فالعاصفات عصفاً» وقوله ايضاً
«يا ايها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر
والرجز فاهجر» ومنه ما يكون مولفاً من ثلثة
الفاظ واربعة وخمسة. وكذلك العشرة. وما زاد على
ذلك فهو من السجع الطويل. فمما جاء منه قوله
«والنجم اذا هوى. ما ضل صاحبكم وما غوى. وما
ينطق عن الهوى». وقوله ايضاً «اقتربت الساعة
وانشق القمر. وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر. وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل امر مستقر»
واما السجع الطويل فان درجاته تتفاوت في الطول
ايضاً. فمنه ما يقرب من السجع القصير وهو ان
يكون تأليفه من احدى عشرة الى اثنتي عشرة
لفظة واكثره خمس عشرة لفظة كقوله «ولئن
أذقنا الانسان منارحة ثم نزعناها منه انه ليؤوس
كفور. ولئن اذقناه نعاء بعد ضراء مسته ليقولن
ذهب السيئات غني انه لفرح نخور». فالاولى
احدى عشرة لفظة والثانية ثلاث عشرة لفظة.
وكذلك قوله «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم.
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم». ومن السجع الطويل ما
يكون تأليفه من العشرين لفظة كقوله «اذ يريكم
الله في منامك قليلاً ولو اراكم كثيراً لفشلتم
ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه علم بذات
الصدور. واذ يريكم اذ التقييم في اعينكم قليلاً



مشكاة الانوار

(تابع)

والطبقة الثالثة الذين قد ارتقوا عن الطبقة الثانية يسلمون على ما يظهر بهذا الرأي بخصوص الافلاك وارواحها الا انهم يجعلون مكان الله ملاكاً اعلى (كحرك اصلي) ينسبون اليه حركة الافلاك طوعاً لارادة الرب. والظاهر انه محل محل الرب في تحريك الفلك الاقصى. واما الافلاك الاخرى فتجري على الحركة المشروحة قبلاً. اي ان لكل فلك ملاكاً يحركه ويستمد قوته من المحرك الاصلي وانه يعكس نور الشمس بتمامه والشمس كما لا يخفى بمثابة مصدر النور. فتكون نسبة ذلك الملاك الى النور الالهي المحض كنسبة القمر الى الشمس والقمر اعظم الانوار وابهاها في الليل. فالرب اذاً محرك الكل لا بطريق المباشرة بل بطريق الامر. ومسئلة هذا الامر الموجد للحركة من الغموضه يمكن على ما يقول الغزالي وفيها من الغموض ما يقصر عنه اكثر الافهام

فهؤلاء اصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة والصنف الرابع هم الواصلون فقط وقد تجلى لهم الحق واستعلن. ويظهر ان الحجب قد ازيلت عن ابصارهم.

ويؤخذ من القرينة انهم المتصوفة الذين يرون الله وجهاً لوجه. وهنا يشرح الغزالي الحديث الذي بنى عليه كل هذه الفلسفة في الحجب وبين كيفية احتراق جميع غير المحجوبين من نور محيا الله وهذا الاحتراق هو فناء اسمى الواصلين الذين احرقهم سبحات وجهه تعالى وغشيم سلطان الجلال وانعقوا وتلاشوا في ذاتهم ولم يبق لهم لحاظ الى انفسهم لقنائهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق ترى ما رأي هؤلاء الواصلين بخصوص حركة الافلاك السموية وارواح الملائكة؟ انهم يسلمون بالرأي السابق ذكره للطبقة التي تليهم نزولاً ما عدا القسم المختص بالله المطاع ويقولون انه بحسب هذا الرأي: «تجلى لهم ايضاً ان هذا المطاع (اي الله حسب الرأي السابق) موصوف بصفة تنافي الوجدانية المحضة والكمال البالغ لسر ليس يحتمل هذا الكتاب كشفه»

ويقولون ايضاً ان نسبة هذا المطاع الى الكائن الحق كنسبة الشمس الى النور المحض او كنسبة الجمر الى جوهر النار. وبعبارة اخرى انهم لا ينكرون فقط ان الله هو علة حركة الفلك الاقصى بل الاغرب من ذلك انهم ينكرون كون ذلك الفلك يتحرك

يرفضون الاعتقاد بهؤلاء الكاشين بل بالعكس هم الذين يقولون ان نسبة المطاع الى الوجود الحق كنسبة الشمس الى النور المحض .
ولقد اصاب ابن رشد في كتاب فصل المقال اذ ذكر امراً لا بد لنا من الالتفات اليه الآن لاهميته وكونه تفسير لرأي الغزالي فضلاً عن كونه يثبت عرضاً صحة المشكاة

وقد شرح في كتابه «المنقذ» تلك المباحث الاتقادية وقال انه تمها قبل ان ترك شغله في بغداد ليعتق الصوفية في سنة ٤٨٨ للهجرة . وقد لخص في هذا الكتاب نتيجة ما وصل اليه من الدرس في «التهافت» وخلصته ان الفلاسفة (ولا سيما الفارابي وابن سينا) هم جاحدون باعتبار ثلاثة امور ومبتدعون باعتبار سبعة عشر امراً آخر . فقال يجب تكفيرهم في ثلثة منها وتبديعهم في سبعة عشر . اما الثلثة الاولى فهي اعتقادهم بقدم المادة وعدم معرفة الله للجزئيات وعدم قيامة الجسد بعد الموت . ترى هل اعتبر عقيدة الافلاك احدى البدع السبع عشرة؟ ترى الجواب على ذلك في «المنقذ» حيث يقول انا اذا اعتبرنا هذه الامور فرعاً من الطبيعيات فلا لزوم لانكارها . وقد بسط في كتابه «التهافت» غلط الفلاسفة في هذه الامور التي يمكن ارجاعها الى غلط واحد الهي لا طبعي وهي انكارهم كون الطبيعة مسخرة بامر الله . وبعبارة اخرى انها لا تعمل من نفسها بل مستعملة من جهة فاطرها . والشمس والقمر

بامرهم وينسبون تلك الحركة الى كائن سري غامض لا هو ملاك ولا عبد وكل ما يصفونه به انه ليس الكائن المطلق بل هو المظهر الاسمي لذلك الكائن اما الكائن المطلق فهو بمثابة جوهر النور المنزه عن البصر والبصيرة بخلاف ذلك الكائن الغامض الذي هو بمثابة مصدر النور كالشمس ولكنه ليس جوهر النور . والغزالي لا يصف الكائن المطلق بشيء ولا ينسب اليه شيئاً لانه منزه تنزيهاً مطلقاً وكل ما يعرفه الغزالي عنه هو سلبى كما يؤخذ من العبارة المختصرة الآتية وهي على قصرها ملائمة معنى وهي قوله «فتوجهوا» (اي الواصلون) من الذي يحرك السموات (اي محرك الفلك الاقصى) ومن الذي امر بتحريكها (اي الكائن الغامض المسمى بالمطاع) الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه منزهاً ومقدساً عن جميع ما وصفناه من قبل

وهذا القول يدل على شيء من الموافقة للفلاسفة في احد مذاهبهم المهمة . ولا شك ان مؤلف «التهافت» لم يكن ليجعل لرأي الفلاسفة بخصوص الافلاك والملائكة اهمية عند وصفه اسمى درجات المستنيرين بل العارفين بالله الواصلين اذ لا يجب ان يبرح من الازهان انه وان كان هؤلاء «يتوجهون من» الكاشين الغامضين الداخلين في نظام حركة الافلاك الى الموجود المطلق المنزه الذي لا يعلمون عنه شيئاً الا سلبياً فانهم لا يتكرونها عقيدتهم ولا

ذخائر المخطوطات

عند مراد افندي البارودي الصيدي القانوني
في مدينة بيروت نسخة خطية من سفر الزمير لعلها
أقدم النسخ العربية الموجودة. وقد نشرت مجلة
الكلية فصلاً منها على سبيل المثال وهو المزمور
الخامس والسبعون فاحيننا ان نوردته هنا. وهو:
«الله ظاهر في اليهودية وعظيم اسمه في
اسرائيل. صار موضعه في سلامة. وفي صهيون
مسكنه. هناك كسر عز القسي والسلاح والسيف
والحرب. انت تضيء عجباً من الجبال الدهرية.
اضطرب جميع الذين لا يفهمون بقلوبهم. ناموا نوماً
ولم يجردوا شيئاً. جميع الرجال الذين الغنى بأيديهم.
من اتهارك يا الله يعقوب. نفس ركاب الخيل. انت
مرهوب فمن يقدر ان يقاومك. منذ الزمان غضبك
كائن. اسمعت حكماً من السماء فجزعت. وسكنت
عندما يقوم الله للحكم. ونخلص ودعاء الارض.
لان ضمير الانسان يعترف لك. وثقة الفكر يعيد
لك. اندروا واوفوا الزب الهنا. كل الطالبين له
ياتونه بالقرابين. المخشي ونازع ارواح الرؤساء.
المرهوب عند جميع ملوك الارض»

والنجوم والطبائع مسخرات بامر له لا فعل لشيء منها
بذاته عن ذاته

ففي هذا الكتاب الذي يقرب تاريخه من
تاريخ المشكاة (سنة ٤٩٨ بعد الهجرة) بين مصادقته
المطلقة لما كان قد اثبت في كتابه تهافت الفلاسفة
وإذا التفتنا الى كتاب التهافت نفسه نجد ان
ملخصه الظاهر في «المنقذ من الضلال» هو صحيح
فقد امتنع المؤلف فيه عن انكار نشوء نظام الافلاك
وملائكتها ونفوسها وقال في وجه ٥٧ من «كتاب
التهافت» ان مذهبهم في هذه المسئلة مما لا ينكر
امكانه ولا يدعي استحالة ولكننا ندعي عجزهم عن
معرفة ذلك بدليل العقل وان هذا ان كان صحيحاً
فلا يطلع عليه الا الانبياء بالهام من الله او وحي.
وقياس العقل لا يدل عليه. نعم لا يبعد ان يعرف
مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد. وقال في
موضع آخر «ان اسرار ملكوت السموات لا يطلع
عليها بامثال هذه الخيالات وانما يطلع الله عليه انبياءه
واولياؤه على سبيل الالهام لا على سبيل الاستدلال
ولذلك عجز الفلاسفة من عند آخرهم عن بيان السبب
في جهة الحركة واختيارها»

(البقية تأتي)



كيف كتب الانجيل؟

(تابع)

رأينا في فصل سابق كيف نشأت الروايات عن اهم حوادث سيرة المسيح واتخذت شكلاً معيناً في مراكز الكنيسة المختلفة. ولقد كان من الطبيعي ان تختلف تلك الروايات في تفاصيلها وتتفق في جوهرها باختلاف الاحوال الا ان معظمها ان لم نقل كلها كانت ناشئة عن مصدر واحد وهو الرسل الذين كانوا في اورشليم

تري كيف كتبت هذه الروايات؟

ان الجواب على ذلك لا يحتمل الشك بخصوص الجوهر ولكن لكل رأيه بخصوص الجزئيات. ولذلك نقصر كلامنا على الجوهر فقط ولا بد لنا من القول قبل كل شيء انه لقد كان من الطبيعي جداً ان يعمد رؤساء الكنيسة الى وضع تعاليم المسيح في قالب معين وكانت تلك التعاليم في اول امرها مجموعة اخبار مجردة. على ان غايات الكتاب اختلفت فان البعض اراد ان يدون مجرد تاريخ المسيح. والبعض اراد ان يدون تعاليمه. والبعض اراد ان يدون اقواله. والبعض الآخر اراد ان يجمع نبوات التوراة التي تمت فيه

ولسنا نقول هذا على سبيل التخمين بل ان هنالك ادلة ناصحة على ان البشائر الاولى الثلاث

جمعت من امثال المكتوبات المذكورة والمجال لا يسمح لنا بايراد الادلة على صحة هذا القول وانما نقول هنا ان العلماء قاطبة اجمعوا بعد البحث الدقيق والتتقيب الادق على التسليم بما اشرنا اليه ولم يألوا جهداً في سبيل الوصول الى اصل هذه البشائر. وهناك دليل قاطع نلتفت اليه الانظار وقد ورد في ديباجة بشارة لوقا وهو قوله: ﴿اذ كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنة عندنا. كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة رأيت انا ايضاً اذ قد تتبعت كل شيء من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به﴾ فترى من هذه الآيات ان لوقا اراد ان يضع بين يدي صديقه الحميم سفرأ موثوقاً به يحتوي على ما رآه وسمعه. ولا شك انه رأى مجموعات عديدة للروايات التي كانت تدور على السنة التلاميذ والشهود فلم تكن كاملة اما لانها كانت مختصرة او غير دقيقة او لانها كانت مجموعة مختارات. ومهما يكن السبب فانه (اي لوقا) اخذ يكتب تاريخ حياة المسيح بالتدقيق بعد البحث والاستقراء الطويلين كما يقول في ديباجة بشارته

تري من كان لوقا هذا الذي وجد في نفسه كفاءة ان يقوم بمثل ذلك العمل فيضع كتاباً يعني عن الروايات التي كانت دائرة على الالسنه؟ بل من كان كاتبها البشارتين الاخرين اعني متى ومرقس؟

مرقس بذلك العمل وكان مرقس من اخلص
الاتباع له وقد درس على يده وتخرج في الديانة
المسيحية حتى صار ينظر الى بطرس كأنه ابوه الحقيقي
وقد لخص كاتب من كتاب الجيل التالي هذه الادلة
بقوله ان مرقس كان رجلاً بطرس فكتب بالتدقيق
كل ما كان بطرس يتذكره من اقوال المسيح واعماله
لان مرقس نفسه لم يكن قد سمع المسيح ولا تبعه
ولكنه اتبع بطرس الذي كان يركز بانجيل المسيح
مراعياً في ذلك حاجات كل امة وطائفة. على ان
بطرس لم يقيد مرقس بالفاظ معينة بل ترك له الحرية
ان يكتب بأسلوبه الخاص ولكن بامانة فلم يهمل
شيئاً مما سمعه ولا تصرف في تأويله

ونأتي الآن الى البشير الآخر ونعني به لوقا.
ويتضح من ديباجة بشارته التي اشرنا اليها انه كان
شاهد عين لجميع اعمال المسيح. وقد ظهر للعيان بعد
قيامه المسيح نحو عشرين سنة يوم انضم الى بولس
في منتصف احدى سفراته التبشيرية وتبي معه دائماً
ما عدا مدة افرق فيها عنه. ولا شك انه في أثناء
سجن بولس في فلسطين كان لوقا يتردد على الرسل
كثيراً ويخالطهم دائماً. وقد كان كما لا يخفى طيباً
ولعله لم يكن يهودي المولد. وقد جاء في احد التقاليد
القديمة انه كان سوري الجنس من مدينة انطاكية
تلميذاً للرسل ثم تابعاً للقديس بولس الرسول وقد
خدم مولاه بكل امانة الى ساعة استشهاده. ولم يكن
له زوجة ولا اولاد بل مات في ثنيثة في الرابعة

وهل يمكننا ان نشق بما كتبوه ودونوه عن يسوع
المسيح؟

لنأخذ مرقس اولاً. اذ قد ثبت اليوم ان
بشارته كتبت قبل غيرها من البشائر

لا يخفى ان المسيح في الليلة التي سبقت صلبه
جمع تلاميذه في بيت في اورشليم للاحتفال بعيد
المظال ولانشاء فريضة العشاء الرباني. ثم بعد ذلك
بسته اسابيع اي بعد صعوده اتخذ التلاميذ بيتاً في
اورشليم وجعلوه مركزاً لهم. ويؤخذ من الدلائل
انه كان نفس البيت الذي اجتمع فيه معهم المسيح
فقد جاء في اعمال ١٢:١٢ ان بطرس ذهب الى بيت
مريم ام يوحنا الملقب مرقس حيث كان يجتمع
الكثيرون للصلاة. وكان مرقس هذا شاباً من اسرة
غنية تسكن في اورشليم والارجح ان امه كانت
ارملة فقدمت بيتها للتلاميذ لكي يجتمعوا فيه. فاذا
صبح ذلك فالارجح ان ام مرقس سمعت المسيح
وعرفته وربما عرفه مرقس ايضاً. وعلى كل حال
فالثابت ان مرقس عرف الرسل وخالط رؤساء
الكنيسة كثيراً وشاركهم في اعمالهم. ثم ساح مع
بولس في سفرته التبشيرية الاولى. وقد اشار اليه
بطرس في احدى رسائله التي هي قسم من الانجيل
فدعاها ابنه. ويؤخذ من كلامه انه كان حينئذ معه.
فن اذاً كان أكفأ للعمل من مرقس؟ ان بطرس
كبير الرسل لم يكن في استطاعته ان يصرف الوقت
في كتابة تعاليمه واقواله بخصوص المسيح. فمهد الى

تري بآية الادلة يقوم اعتقادنا بصحة هذه الاخبار؟ لو كان اعتقادنا مؤسساً فقط على ثلاثة او اربعة اسفار كتبها شهود عين لكان الاساس قوياً. ولكن اعتقادنا راسخ من ذلك فلو قاتلنا عن الامور التي كانت موقفاً بها يومئذ. ولا يخفى ان الاعتقاد بصحة تلك الامور والحقائق لم يكن نتيجة كتابة الاسفار بل بالعكس ان تلك الاسفار كتبت لان الكنيسة عامة كانت واقفة من تلك الامور والحقائق. فكيف يمكن اذاً قبول ما يخالف ذلك الاعتقاد الراسخ؟ ان الكنيسة كانت يومئذ تنشر بسرعة غريبة في كل الممالك المتمدية وكان اساس التعليم واحداً في كل مكان. لذلك يجب التسليم بصحة الحقائق التي هي اساس الايمان المسيحي والمدونة في الانجيل.

والسبعين من سنة مملوءاً من الروح القدس. هذا هو الرجل الذي اخذ على نفسه ان يكتب انجيل المسيح بعد البحث والتدقيق جامعاً اقواله من كتابات من سبقوه ومن اقوال الرسل وغيرهم ممن كانوا شهود عين.

ونأتي الآن الى متى وقد كان احد تلاميذ المسيح الاثني عشر ولسنا نعرف شيئاً كثيراً من سيرته الماضية. وقد اشار اليه احد كتاب القرن الاول للميلاد فقال انه كتب بشارته باللغة العبرانية ولذلك ذهب البعض ان متى لم يكن كاتب هذا السفر بل انه جمع كثيراً من اقوال المسيح ثم جاء بعده رجل آخر غير معروف فعمد الى تلك المجموعة واستعان بمصادر اخرى موقوفة بها فكتب بشارة متى كما نراها اليوم. ومهما تكن الحقيقة فان الامر المهم هو ان اعظم العلماء المدققين قد اجمعوا اليوم على ان بشارة متى كتبت ما بين سنة ٣٠ و ٤٠ بعد موت المسيح وقيامته وانها مبنية على مجموعة متى الذي كان احد الاثني عشر.

تري مما تقدم اننا قد تتبعنا بالتدريج كيفية كتابة تلك الاسفار وكيف محصن اولئك الكتاب جميع الحقائق التي دونوها ناظرين في ذلك الى اهم الامور الجوهرية. ثم ظهر بعد ذلك كتابات اخرى اتم واكمل جمعها من هم اهل للقيام بمثل هذا العمل الخطير ثم صادقت عليها الكنيسة باجماع الآراء وهكذا اتخذت فيما بعد شكل الانجيل الحالي.



ويقول علماء الفلك ان هذا الحادث لا يتكرر الا بعد مرور نحو مليونين ونصف من السنين

* * *

ورد ذكر الذهب لأول مرة في الاصحاح الثاني من سفر التكوين (عدد ١١) اي قبل المسيح بنحو اربعة الاف سنة. وورد ذكره ايضاً عند الكلام عن ثروة ابراهيم اي قبل المسيح بنحو الف سنة. وكان المصريون يصكون النقود الذهبية منذ اقدم الازمنة فكانوا يصنعونها اولاً بشكل حلقات. ويرجح ان النقود الذهبية كانت معروفة في ايام ابراهيم على رغم قوله ان ابراهيم وزن لعفرون «اربع مئة شاقل فضة جائزة عند التجار» وقد ذكر هيرودوتس المؤرخ اليوناني ان اول استعمال النقود الذهبية كان في نحو سنة ٧٥٠ قبل المسيح. وذكر بعض الثقات ان اول من استعمل النقود الذهبية اهالي جزيرة اجينا. وذهب آخرون ان الفرس اول من تداولوا النقود الذهبية. وزعم آخرون ان مالطة اول البلاد التي استعملتها. والصحيح ان تاريخ استعمال النقود الذهبية غير معروف البتة ولا يمكن تعيينه بالتدقيق مطلقاً

* * *

لكل عائلة صينية طيب يتقاضى اجرته طالما اهل البيت اصحاء. فاذا مرض احدهم انقطعت اجرته الى ان يشفى المريض. ولذلك يحرص الاطباء على صحة زبائنهم خوفاً من انقطاع اجورهم

متفرقات

هل فكرت بعدد الانفس التي ولدت في هذا العالم منذ آدم الى هذا اليوم؟ ربما لا تستطيع ان تصور هذا العدد الهائل واقرب منه الى التصور عدد الانفس التي ولدت منذ ايام المسيح الى هذا اليوم لا بد لك من اب وام. ولا بد لو لديك من ابوين. ولا بد لجديك ايضاً من ابوين. فاذا حسبنا ان من ايام المسيح الى اليوم ثمانية وخمسين جيلاً فيكون عدد اسلافك من ايام المسيح الى هذا اليوم نحو مئة وخمسين الف الف الف الف نفس. وقد وجد العالم يركتور انه اذا احصينا عدد الاشخاص الذين ولدوا من زوجين فقط منذ خمسة الاف سنة الى اليوم وفرضنا ان كل زوجين تزوجا في الحادية والعشرين من عمرهما ولم يميت احد من نسلهما لكان عدد سكان العالم الارقام الاتية مسبوقة بمئة واربعه واربعين صفراً الى اليمين — ٢٥٥٠٩١٥ وبعبارة اخرى لاقتضى لسكنى هؤلاء البشر ارض تزيد عن حجم ارضنا هذه نحو اربعة ملايين مسبوقة بنحو مئة وخمسين صفراً الى اليمين. فتأمل

* * *

كان شهر فبراير من سنة ١٨٦٦ اغرب الاشهر التي مرت منذ بدء العالم اذ لم يظهر فيه القمر كاملاً وكان قد سبق فاكتمل مرتين في شهر يناير من تلك السنة واكتمل مرتين ايضاً في شهر مارس



باب التفسير والتدبر



تأثيراً في الصفات. وما اعظم ما تنطوي عليه معرفتنا للمسيح لانه الكائن الاسمي فاذا عرفناه فان تلك المعرفة تؤثر في صفاتنا واخلاقنا. لذلك ترى ان المسيحي يعبر المسيح صديقاً حياً والهياً كاملاً ومنقداً من جميع الشرور والخطايا. وبناء عليه فالقول باننا نعرف المسيح يعني اننا نعرف الله لانه صفة الله المنظورة للانسان وترى هذا الفكر ظاهراً في الصلاة التي نطق بها المسيح وهي قوله «وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته» ﴿وقوة قيامته﴾ هذا ينطبق تماماً على ما قلناه لان معرفة المسيح تقتضي معرفة سر حياته غير المحدودة والتي ليس للموت سلطة عليها. فقوة قيامته هي قوة تلك الحياة الالهية التي تحفظ حيويتها كما تحفظ الشجرة المجردة من الاغصان والاوراق حيويتها في الشتاء ثم تعود تلك الحياة فتظهر بمجدها وبهاثها في الربيع. فتلك القوة قد تمثلت بقيامة جسد المسيح من الموت. ومع ان قيامته كانت اعجوبة العجائب فانها كانت بمثابة ايضاح لقوة الحياة الالهية الاسمي التي هي له والتي يهبها لجميع الذين يؤمنون به ﴿وشركة آلامه﴾ هل يريد ان نشارك المسيح في قيامته المجيدة؟ فيجب

(فيلي ١٠:٣-١٦)

﴿لا عرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته. لعلني ابلغ الى قيامة الاموات. ليس اني قد نلت او صرت كاملاً. ولكنني اسعى لعلني ادرك الذي لاجله ادركني ايضاً المسيح يسوع. ايها الاخوة انا لست احسب نفسي اني قد ادركت. ولكنني افعل شيئاً واحداً اذ انا انسى ما هو وراء وامتد الى ما هو قدام اسعى نحو الغرض لاجل جمالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع. فايبتكر هذا جميع الكاملين منا وان افكرتم شيئاً بخلافه فالله سيعان لكم هذا ايضاً. واما ما قد ادركناه فلنسلك بحسب ذلك القانون عينه ونفكر ذلك عينه﴾

﴿لا عرفه﴾ اي لا عرف المسيح. وهذا منتهى طمع بولس. ترى ما المقصود من المعرفة؟ اذا قابلت انساناً وكان لك به معرفة قليلة حتى انك تحببه فيحق لك ان تقول انك تعرفه. واذا تجاوزت ذلك الى حيز المعرفة الحقيقية فصرفت معه وقتاً وشاركته في بعض الاعمال حتى انك خبرته وعرفت امياله فان لهذه الصداقة تأثيراً لا بد ان يظهر فيك وفي صفاتك. فتشعر بميل الى محبته والسير معه ويظهر تأثير صفاته فيك سواء كان للخير او للشر. وبعبارة اخرى انك تحت سلطة تأثيره. ولا سيما اذا كان اقوى منك. واعظم. فترى ان هنالك فرقاً عظيمين معرفتك شيئاً ومعرفتك انساناً. فان للمعرفة الثانية

﴿لعلني ادرك الذي لاجله ادركني ايضاً المسيح يسوع﴾ ان يسوع المسيح سعى لانقاذ بولس حياً به وشفقة عليه فادركه . وهو مستعد ان يدرك كل فرد منا سواء كان رجلاً او امرأة بشرط الاصغاء الى دعوته ﴿ايها الاخوة انا لست احسب نفسي اني قد ادركت﴾ هنا توبخ لطيف لاولئك الذين كانوا مكتفين بمساعيهم كما هم قد تمموا كل ما يطلبه الله منهم ﴿ولكني افعل شيئاً واحداً اذا انا انسى ما هو وراء﴾ لا شك ان مثل هذا العمل يستحق نعمة الله ومكافأة تعالى لان الحياة تقضي العمل والنمو والسعي الى الامام ﴿وامتد الى ما هو قدام اسعى نحو الغرض﴾ في هذا الكلام اشارة الى السباقات اليونانية القديمة التي كثيراً ما كان بولس يلجأ اليها في اقواله وكتاباته ويبنى عليها الاستعارات . وهي تمثل لنا المتسابقين الاشداء على اتم الاستعداد ثم يندفعون بكل قواهم يسابقون الريح ويسمعون نحو الغرض موجّهين كل ابصارهم اليه فلا يلتفتون يمنة ولا يسرة خيفة ان يعوقهم ذلك عن الوصول الى غرضهم . هذه هي الغيرة التي يجب ان يديها كل انسان في سباقه الروحي فلا يتوانى او يلتفت يمنة او يسرة ولا يغتر بما قد اتمه او بمقابلته نفسه مع الآخرين او بسبب آخر بل يجب ان يحرص بصره في الغرض الوحيد الذي يسعى اليه مهما طال امده او بعدت مسافته وهو غرض الحياة الكاملة التي هو مدعو اليها من الله ﴿لاجل جمالة دعوة الله العليا

اذاً ان نحتمل معه الآلام . انا ما دمنا في هذه الحياة عرضة لآلام داخلية وخارجية وجميعها نتيجة خطية العالم . فلا يجب ان نهرب من تلك الآلام بل نقبلها ونحارب الخطية التي هي سببها . هذه هي شروط معرفة قيامة المسيح ﴿متشبهاً بموته﴾ هذا الكلام بمثابة تكرار وتأكيده لما قبله فلا يجب ان نفتدي بآلام المسيح فقط بل ان تشبهه بصفاته فانه رضي بتلك الآلام طوعاً حياً بالخير الذي كان سينجم عنها ﴿لعلني ابلغ الى قيامة الاموات﴾ اي قيامة الابرار الى حياة جديدة مجيدة يمكننا ان ندرك منها شيئاً قليلاً بمعرفتنا قوة قيامة المسيح ويمكننا ان ندركها بالكيفية في العالم الآتي حيث لا خطية ولا احزان ﴿ليس اني قد نلت او صرت كاملاً﴾ كان البعض يدعون يومئذ انهم بمجرد صيرورتهم مسيحيين واعضاء للكنيسة يمكنهم ان يستريحوا من العمل ويتركوا السعي لانهم قد بلغوا على زعمهم الغاية التي يطلبونها . فبين لهم الرسول بولس ان هذا غلط عظيم لان غاية الحياة هي الاستمرار في النمو حتى يصير الانسان كاملاً وتنمو جميع القوى والمواهب التي قد منحها الله اياها فتفوق كل شيء وتبلغ الكمال . فهناك اذاً غاية اسمى تستحقنا ولذلك يقول بولس ﴿ولكنني اسعى﴾ وهذا السعي من ميزات الديانة المسيحية فانها جعلت امام العالم نموذجاً حياً كاملاً هو حياة يسوع المسيح فلا يجب ان نألوجهدأ بل ان نسعى ابدأ نحو الغاية التي امامنا

قاطع على ان العشارين والزواني يمكنهم اذا تابوا ان يدخلوا ملكوت السموات
وهالك قصة اخرى :

السيدة ف. لا تزال في مستقبل العمر ولكنها
قد تجرعت كووس الشقاء حتى ثملتها الى ان انتشلها
المسيح واعادها الى حظيرة المقدسة. ماتت امها
وهي حديثة السن فتزوج ابوها امرأة اخرى اذاقها
العذابات الواناً. فهربت من بيت ابها وسقطت في
حماة الرذائل طلباً للقوت. وظلت غائصة في بحار
الفساد الى ان انتشلها الله واسمها كلمته المقدسة وقد
تزوجت اليوم وهي من اخلص اتباع المسيح
كوبي في ١٠ فبراير

كنت اريد ان احضر مؤتمر التبشير المنعقد في
احدى القرى المجاورة ولكن مرضاً لم ي واقعدني
عن ذلك. يسرني ان اكتب اليكم عن شاب يدعى
«سكوتي» ولد من ابوين سكيرين هو ايضاً سكيراً
وانغمس في اشنع صنوف الفساد والرذيلة وارتكب
افظع المنكرات حتى ان الايام التي قضاها في
السجن تزيد عن الايام التي قضاها خارجاً عنه. الا
انه اهتدى بنعمة الله الى المسيح وهو الآن من
اخلص اتباعه المباركين

(البقية تأتي)



في المسيح يسوع * ذكر بولس الرسول في موضع
آخر ان اليونانيين المتسابقين انما كانوا يسعون لنيل
جعلالة تفنى واما المسيحي فيسعى نحو جعلالة لا تفنى
(١ كورنثوس ٩: ٢٥) وهذه الجعالة هي البلوغ الى
الحياة التي قد وضعها الله نصب اعيننا ويمكن البلوغ
اليها بواسطة يسوع المسيح * فليفتكر هذا جميع
الكاملين منا وان افكرتم شيئاً بخلافه فالله سيعلم
لكم هذا ايضاً. واما ما قد ادركناه فلنسلك بحسب
ذلك القانون * يجب ان نطبق حياتنا من كل وجهة
على الحقيقة التي فهمناها لان هذا هو الشرط الذي
يعلن به لنا الله اكثر في المستقبل ولا يخفى ان الحق
لا يعلن للجميع على حد سوى ولكن الجميع يمكنهم
ان يتعلموا اكثر اذا سعوا وراء الحقيقة بامانة.
والحق ليس مقصوراً على رجال العلم فقط بل هو
يمنح لجميع الذين هم مستعدون بقبول الحياة التي يعيها
الله في قلوب طالبيه

في اليابان

(تابع)

وهالك حادثة اخرى تختلف عن السابقة :

كان في احدى معامل القطن رجل شرير يدعى
«س. سان» وكان مشهوراً بمزاقفته للزواني بحسب
معهن الخانات ويدمن كل انواع المسكرات. ولكنه
بنعمة الله اهتدى الى المسيح وسيرته اليوم برهان

ان الصلاة اشبه بسلك تلغراف يصل الارض بالسماء
فاذا انقطع ذلك السلك انقطع كل اتصال . وبطلت
المخابرة

(نائباً) — محطة ابليس

وهناك عائق آخر يحول دون وصول الصلاة
الى السماء . قال يعقوب « لستم تمتلكون لانكم لا
تطلبون . تطلبون ولستم تأخذون لانكم تطلبون
ردياً لكي تنفقوا في لذاتكم » وبعبارة اخرى ان
امثال تلك الصلوات صادرة عن حب ذات

هب ان امرأة طلبت الى الله ان يحفظ طفلها
وينميه في جميع الصفات الحميدة لكي يكون نخرأ لها
وشرفاً لسمعتها . ثم نما الولد وكبر ومس الله قلبه
لكي يذهب الى اصقاع العالم المظلمة لتبشير الامم
الجالسة في وادي ظل الموت . فهل يحق للام ان
تحزن لان الله اصطفى ولدها لذلك العمل الشريف ؟
كلا ! ولكن كم من الامهات يظهرن حب الذات
بامتناعهن في مثل هذه الاحوال عن الرضى بذهاب
اولادهن في امثال تلك المهمات الشريفة . فحب
الذات اذاً حاجز بين الله والانسان وهو اول معاقل
ابليس في ميدان الجهاد بين قوتي النور والظلمة بل
هو اول محطة على الطريق الى جهنم وما احسن ما
كان العالم لولا حب الذات المنتشر فيه . وما اسرع
ما كان الله يستجيب الطلبات لولا هذا العائق
الهائل . ولما كان الله يعرف مخادع القلوب فلنحاذر

اقرب الطرق الى الله

من الصلوات ما لا يستجيبها الله ولا يلتفت
اليها ابداً . الوف من الطلبات تصعد كل يوم الى
السماء ولا تستنزل شيئاً من هنالك . لذلك يقول
المشككون « لماذا نخدعوننا بقولكم ان الله يستجيب
الصلاة ؟ »

فالجواب على ذلك ان هنالك اسباباً تحول
دون استجابة صلواتنا

(اولاً) — الخطية

قال اشعيا عن لسان الله « حين تبسطون
ايديكم استر عيني عنكم وان كثرت الصلاة لا اسمع »
ولماذا ؟

لان تلك الايدي الممدودة ملائمة دماً وهم لا
يخجلون من بسطها برثاء امام الله . فالذنب اذاً ليس
عليه تعالى لانه يقول في موضع آخر « ان يد الرب
لم تقصر عن ان تخلص ولم تثقل اذنه عن ان تسمع »
بل الذنب كل الذنب علينا اذ يقول « لان ايديكم قد
تنجست بالدم واصابعكم بالاثم . شفاهكم تكلمت
بالكذب ولسانكم يلهج بالشر . ليس من يدعو
بالعدل وليس من يحاكم بالحق . يتكلمون على الباطل
ويتكلمون بالكذب »

فالصلاة عقد بين الله والانسان . والخطية هي
تعد من الانسان على ذلك العقد . وبعبارة اخرى

السيد الذي تنازل عن ديق كان له على عبده وكان لذلك العبد المدين دين على عبد آخر فلم يشفق عليه بل طالبه به وهدده بالسجن ان لم يوف له دينه

ان المغفرة ليست من الامور السهلة . ولكن اذا افسح الانسان مجالاً لروح الله في قلبه سهلت عليه المغفرة وامكنه ان يسامح غيره متى اخطأ ذلك الغير اليه

هذه الموانع الثلاث التي ذكرناها هي اعظم الحوائل بين الله والانسان . فاذا رفعت الى الله صلاة ولم يستجبها لك فالغالب ان هناك سبباً من الاسباب التي ذكرناها قد حال دون وصول صلاتك الى عرش الله - الخطية . او حب الذات . او عدم المغفرة . وان الذين يقصدون السماء يصلون اليها اسرع اذا ساروا اليها راكعين على ركبهم متواضعين امام خالقهم

فلنحاذر لثلاث حول ابليس دوننا ويقطع السلك الموصل بيننا وبين الله

لثلاث يشوب صلواتنا شيء من حب الذات
(ثالثاً) - اقرب الطرق الى الله

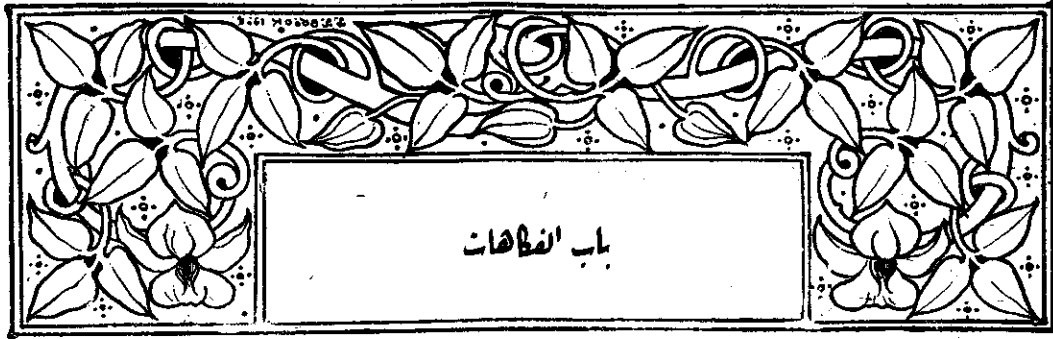
وهناك حائل ثالث يقف في سبيل الصلاة وهو عدم المغفرة . وقد افاض المسيح في هذا الموضوع نظراً لاهميته حتى انه كثيراً ما جمع بين الصلاة والمغفرة في اقواله وعظاته . قال في متى مثلاً « ان قدمت قربانك الى المذبح وهناك تذكرت ان لانيك شيئاً عليك فارك هناك قربانك قدام المذبح واذهب اولاً اصطلح مع اخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك »

في مثل هذه الحالة لا يكون المذبح اقرب الطرق الى الله بل المغفرة والمصالحة . « اذهب اولاً اصطلح مع اخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك »

وقد جاء في الصلاة الربانية طلبه هي في غاية الاهمية ونصها « اغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن ايضاً للمذنبين الينا » ولما سأل بطرس سيده كم مرة يجب ان يغفر لانيه متى اخطأ اليه قال له المسيح ما معناه « ان المغفرة يا بطرس ليست قائمة على اعداد حسابية فلا يجب ان تغفر لانيك سبع مرات فقط بل سبعين مرة سبع مرات ! »

ولاشك ان بطرس بهت من جواب المسيح ولعله اخذه بحرفيته ودهش لانه رأى من الواجب ان يغفر لانيه اربعمئة وتسعين مرة ! فاراد سيده ان يبدد غيوم اوهامه مرة اخرى فضرب له مثل





بأبها موصداً فقرعه واذا بنيساس يسأل من الطارق فقال
كريزولا: «هو انا عمانوئيل فافتح الباب»

ولا نسل اذ ذاك عن فرح الاسرى الثلاثة اذ ايقنوا
بالفرج. ولكن الباب كان موصداً لا يستطيعون فتحه. فعمد
كريزولا ورجاله الى الفؤوس وضربوا بها الباب حتى
فتحوه ودخلوا الغرفة. وما كادت فيروزية تقع عينها على
خطيبتها حتى ارتمت بين ذراعيه كالمغشي عليها وقد جالت
الدموع في ماقي الجميع لان المنظر كان مما يؤثر في القلوب
الصخرية. واذا كان الوقت ائمن من ان يضاع بين بث
الشكوى والابن خرج الجميع مسرعين الى حيث كانت
افراسهم فامتطوها واردف كيريزولا خطيبتها على فرسه ثم
اطلقوا الاعنة للخيل فصارت تسابق الريح. وقد بقي برستو
ومن بقي من رجال كيريزولا على امل ان ينضموا الى
رفاقهم فيما بعد

ولما ابعدوا قليلاً املوا رؤوس خيلهم نحو ويسة لان
الطريق اليها اسلم من الطريق الى غيرها. وبعد قليل سمعوا
وقع حوافر خيل تطاردهم فرعموا ان الاتراك يطاردونهم
ولكن ظهر لهم فيما بعد ان الاتيين كانوا برستو ورفاقه وكان
قد قتل منهم ثلاثة. فلما اجتمعوا اخذوا يهتتون بعضهم على
نجاتهم. الا ان كيريزولا كان لا يزال خائفاً من مطاردة
الاتراك لهم في ذلك الليل. فظل يجد السير طمعاً بالوصول
الى ويسة

ثيودوره

او

سقوط الاستانته

—*—

الفصل الثامن

(تابع)

ولما فرغ برستو من تلاوة هذه الحكاية كان اكثر
العسكر قد اعتراهم خوف شديد فاخذوا يقتربون بعضهم
من بعض. وقال احدهم: «لقد سمعت انه يوجد غول هنا
ايضاً»

فاجاب برستو «لقد سمعت ذلك انا ايضاً» ولم يكده
يفرغ من جوابه حتى قامت ضجة عظيمة في الحديقة فصار
الجميع يصرخون وتاكدوا ان الغيلان قد داهمهم على حين
غرة. اما برستو فعلم ان رفاقه بقيادة كيريزولا قد هاجموا
المحل. ولم يلبث ان تحقق ظنه اذ ظهر امامه كيريزولا ورجاله
بعد ان احاطوا بالقصر واخذوا العدو على نجاة. فوقف
برستو وصاحه قائلاً: «احسنت! اسرع الى الجناح الايمن.
هناك فيروزية وامها»

فلم يضع كيريزولا الفرصة بل عمد هو وثلاثة من رجاله
الى المحل الذي اشار اليه برستو وبقي الآخرون مع برستو
يدافعون دفاع الابطال فلما بلغ كيريزولا الى الغرفة رأى

سيما انه كان يدعي الاسبقية على كل رجال الدين من اليونانيين . فازداد الجفاء بذلك بين العنصرين وعظم الخلاف الى ان اصبح من المستحيل رتقه . الا ان القائد يوستينياني الجنوبي جاء بجيش مؤلف من الفي رجل مدر بين لمساعدة اهل الاستانة فلم يستطع هؤلاء ان يسبوا اليه لانهم كانوا في اشد الحاجة الى مساعدته

على ان العاصمة كانت في خطر من الرعاع المتعصبين اشد من خطر الاعداء الاتراك . وكان السراة منغمسين في سائر انواع البطر والخلاعة ففسدوا وفسدت اخلاقهم وصار من المحتم سقوطهم . ولما رأوا ان عاصمتهم بل مملكتهم باسرها على وشك السقوط في يد محمد الثاني وكانوا يحشون على اموالهم وارواحهم لاح لهم ان يخبروا السلطان محمد المذكور سراً فيسلموه المدينة بضمانة اموالهم وارواحهم . وفي الحقيقة اخذت الخبايا تدور بينه وبينهم حتى انهم اتفقوا على فتح احد ابواب المدينة في ليلة معينة لكي يدخل الاتراك وبلغ بهم الامر ان الكثيرين كانوا يسرون في الشوارع ويصيحون « ان السلطان خير من البابا ووزيره خير من الكرديتال ! »

وهكذا اتفق نفس الاضداد فارسلوا الرسل الى ادرينوبل لمفاوضة السلطان محمد فقابلهم هذا بكل حفاوة واكرم ماثم واخذت المفاوضات تسير سيراً حياً حتى علم بها كل دان وقاص على رغم تكتم القوم ومبالغتهم في التحجب

* * *

بعد مرور ايام على الحوادث التي ذكرناها كان السر ادورد رشتن قد عاد ذات يوم الى منزله بعد ان عرض الجيش وحرس الامبراطور . ولم يكذب يستقر به المكان حتى وردت اليه رسالة من فرانزا يستدعيه بها للحضور على جناح السرعة . فقام للحال وامطى حصانه وتوجه الى بيت الوزير

ولكن الاقدار لم تشأ مساعدة كرزولا وجماعته فان الاتراك علموا بحيلة برستو فركب الضابط واصف في بضعة من رجاله على ظهور خيل سريعة الجري . ثم اخذوا يطاردون برستو واصحابه عالمين ان خيل هؤلاء قد تعبت من الجري وقد صدق ظنهم فانهم بعد قليل اقتربوا منهم وصاروا يسمعون وقع حوافر خيلهم عن كسب . فايقن كرزولا ورجاله انه لا بد من الصدام والكفاح فاستعد لذلك هو ورجاله وبعد قليل لحق بهم العدو فبدأ الطعن والكفاح وسقط من الاتراك عدد ليس بقليل ولكن رجال كرزولا كانوا قليلي العدد وخيلهم قد تعبت فلم يجدوا بداً من التسليم فعمد اليهم الاتراك واوثقوهم جميعاً ثم فصلوهم عن بعضهم وعادوا بهم الى اسكي بابا . ولا تسأل عن حزن كرزولا وفيروزية ووالديها اذ انقطع املهم من النجاة ويأسوا من الحياة . على ان كرزولا كان يشعر بشيء من التعزية لوجوده بقرب فيروزية ولعلمه انه شريكها في الاسر

الفصل التاسع

الدسائس في الاستانة

نعود بالقارئ الآن الى الاستانة ونذكر شيئاً عن احوال الاحزاب في تلك العاصمة كان الكره للاتين يزداد يوماً فيوماً على رغم حاجة القوم الى الوثام والاتحاد . فكان جناديوس وغيره من الرهبان ورجال الدين يطوفون في شوارع العاصمة ويجرضون الشعب على رفض كل مساعدة من اللاتين ويخيفونهم من عاقبة الاتحاد معهم حتى اصبح اليونانيون يعتقدون انهم اذا اتحدوا مع اللاتين فقد جنوا على انفسهم جناية لا تغفر وساعدوا على تدمير مملكتهم . وما يؤسف له ان تصرف اللاتين لم يكن مما يدعوا الى الالفة والوثام حتى ان نفس الكرديتال ايزيدور كان يظهر الغطرسة والكبرياء حتى انف منه اليونانيون وعزموا على رفض كل مساعدة تأتي منه ولا

— : « ليس فيها ما يشم منه رائحة عكس ذلك فان
يوآساف مشهور بخبثه ودسائسه ولا اظن لكاتب الرسالة
غاية خفية من هذه الوشاية الا اذا كان يقصد توجيه انظارنا
الى جهة لاتمام دسيسه في جهة اخرى »

— : اذا الرأي الا صوب هو ان اراقب هذا الراهب
خفية مع شزيمة من الجنود »

— : « هذا نفس ما كان يجول بفكري فانا اترك
الامر لك وسأستحصل على اوامر سرية من الامبراطور
مختومة بختم جلالته الخاص لكي تفعل ما تشاء عند الضرورة
فاذهب واجمع عدتك وتعال تعش معي قبل ان تباشر
بمهمتك »

— : « شكراً لك . قد صارت الآن الساعة الثانية
بعد الظهر فاسمح لي بالانصراف لكي استعد لهذا الامر »
قال ذلك وودعه

ولما خرج لاح له ان يذهب مع احد رجاله الى دير
ارهبان شرقي الاستانة لكي يتجسس الاخبار . وكان ذلك
الدير بناء ضخماً يشبه قلعة حصينة وليس له الا باب واحد
ضيق . فسار نحوه مع رجل متكر من رجال الحرس الخاص
واسمه كوتاري وامره بالبقاء في خماره قريبة من الدير
تشرف على بابه الضيق لمراقبة يوآساف الذي كان يعرفه
معرفة تامة . وبعد ان اوصاه بشدة التكم واستعمال الدهاء
لثلا يحس به احد عاد الى القصر ليتعشى مع فرانزا حسب
الاتفاق

وفي اثناء العشاء سلم فرانزا الى صديقه اوامر
الامبراطور المختومة بختمه وقد اشرنا الى الغرض منها سابقاً
ثم اخذا يتجادبان اطراف الحديث عن يوآساف والاستانة
وما آلت اليه احوال المملكة من الضعف والوهن
ولما فرغا من العشاء نهضوا وقد رسما الخطة التي يجب

اتباعها . وتم الاتفاق بان يعود السر رشتن مع عشرة من
رجالهم الى الخماره التي وضع فيها الجندي المتكر ليرى ما

فلما وصله رأى فرانزا يتخطر في غرفته جثة وذهاباً
وعلى وجهه علامات قلق شديد . فتقدم اليه وسأله عن
السبب فذفع اليه فرانزا رسالة مفتوحة وقال له اقرأ . فقرأ
السر رشتن ما يأتي :

« مولاي الوزير فرانزا . ان محبتي لك واسباباً
اخرى لا استطع شرحها الآن تحملني على تنبيهك
وتحذيرك . راقب الراهب يوآساف وانظر الى اين يذهب
في الساعة التاسعة من هذا المساء . واذا استطعت فابحث
عن الاشخاص الذين يتآمر معهم حتى منتصف الليل
والمواآمرات التي يدبرونها . لا تبحث عن كاتب هذه
الرسالة فان بحثك يذهب سدى وربما يلحق بك الاذى »
فلما فرغ السر رشتن من قراءتها توقف هنيهة يفكر
ثم قال لفرانزا « ما رأيك ؟ »

فاجاب فرانزا « رأيي ان هذه الرسالة جاءت في
اوانها وهي على جانب عظيم من الاهمية . فالراهب
يوآساف معروف في الاستانة ووجوده خطر عظيم عليها
وعلى اهلها لانه لم يفتأ منذ خاب امله بعرش خلكيدونية
يثير الفتن ويدس الدسائس . ومما يزيد الطين بلة انه
محبوب عند اهل الاستانة كراهب جناديوس »

— : « على ان بينه وبين جناديوس بوناً شاسعاً فان
هذا مخلص في مساعيه ولا يستعمل الا الصراحة فانه
يعادينا جهراً لا سراً وليست غايته الشهرة بخلاف يوآساف
فان مطامعه نفسانية سافلة ولا يستنكف من ارتكاب احط
الدنايا بلوغ ما يتمناه . لذلك يجب ان نضعه تحت المراقبة »
— : « كان الاحسن القاء القبض عليه لولا الخوف
من ان تحدث ثورة في المدينة بسببه فضلاً عن انني لا
ارجو من القبض عليه نفعاً كبيراً لان دسائسه تظل في
طلي الكتمان »

— : « وهل تثق باخلاص كاتب هذه الرسالة وحسن
نيته ؟ »

مالنا وللحديث الآن وكل دقيقة من الوقت تساوي
الاستانة ذهباً»

قال ذلك ووثب الى القارب وماهي اللحظة حتى
اخفى عن الابصار

فوقف السررشتن وكوتاري هنيهة لا ينطقان بينت
شفة واعينهما تراقب القارب . ثم التفت الاول الى الثاني
وقال له بلهجة الرجل المستيقظ من حلم هائل : «هل عرفت
الرجل الذي كان يتكلم مع يوآساف يا كوتاري ؟»

فاجاب : «نعم يا مولاي»

فقال : «ومن تظنه يكون»

فتوقف الجندي متذبذباً . ورأى السررشتن ذلك
فقال له «قل ولا تخف»

فقال : «اظنه الدوق ليوتسيوس»

فاجاب السررشتن : «هو بعينه يا كوتاري ولكن
ابن النور الذي اشار اليه ؟»

ثم التفت نحو البوسفور واذا على الشاطئ الآخر منه
نور احمر يمكن تمييزه عن بقية الانوار بكل سهولة

فقال كوتاري : «لا شك ان هذا النورات من
برج لياندر»

فقال السررشتن : «اظن كذلك . هل نستطيع
العيور الى هنالك ؟»

فاجاب كوتاري : «الاحسن ان نستدعي بعض
رفاقنا»

(البقية تأتي)

عنده من الاخبار ثم يتبع يوآساف الى سار . وهكذا ودع
صاحبه فرانزا وخرج

وكان الليل هادئاً والسكوت مستولياً على المدينة
بخلاف المعتاد ولكنه السكوت الذي يسبق الزوبعة . وكان
الضباب مخمياً فوق المدينة كأنه يكفنها ليقبرها في قبضة
الانتراك . فلما وصل السررشتن ورجاله الى الحارة رأى ان
يوآساف لا يزال في الدير وعلم من كوتاري ان كثيرين
من الاشراف المعروفين بخلاعتهم وسعمتهم الرديئة قد
زاروا الدير ولا يزال واحد او اثنان منهم هنالك . فبث
السررشتن رجاله حول الدير خفية وعزم ان لا يبرح من
مكانه حتى يكون قد اكتشف سر يوآساف تلك الليلة

وبعد قليل بدأت الريح تصفر واشتد حلك الليل
وزمهريره . فخاف السررشتن لئلا تكون الرسالة السرية
التي وردت الى فرانزا حيلة يقصد بها تحويل الانظار عن
دسيئة تجري في جهة اخرى من العاصمة . وعلى كل فان
السررشتن عزم ان لا يبرح من مكانه حتى منتصف الليل
وعند الساعة العاشرة فتح باب الدير وخرج منه رجل
عرفه السررشتن للحال وهو يوآساف بعينه . وكان متسحاً
بعباءة سوداء . قد التفت بها من رأسه الى اخص قدميه .
فتبعه السررشتن وكوتاري عن بعد في الازقة المظلمة
والمنعطفات الضيقة حتى اتفيا به الى الشاطئ . وكان في
انتظاره قارب وخمسة رجال عرفوه حلماً وقعت عينهم على
شبحه . فاقترب السررشتن وكوتاري ليسمعا ما يدور بينه
وبين النوتية من الحديث

قال له احدهم : «ان النور مشتعل منذ نصف ساعة
حتى ملنا الانتظار وخامرتنا ريبة من جهتك»

فاجاب : «لم استطع الاسراع لان كتابة الرسائل
استغرقت وقتاً طويلاً . واطن ان رجلين كانا يتبعاني
ولكنني نجوت منها في احدى المنعطفات المظلمة . ولكن



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly)
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon)
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



جازموتورن فابريكة ديتس

فرع مصر

اكبر واعظم فابريكة في العالم لصنع وابورات وماكينات اوتو الحقيقية
الالمانية



المكتب باسكندرية

بشارع محطة مصر نمرة ٢

صندوق البوسطة نمرة ٦٧٨

التليفون نمرة ١٦١١

العنوان التلغرافي

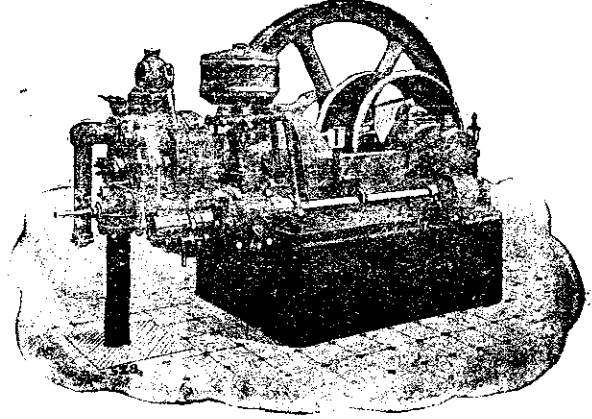
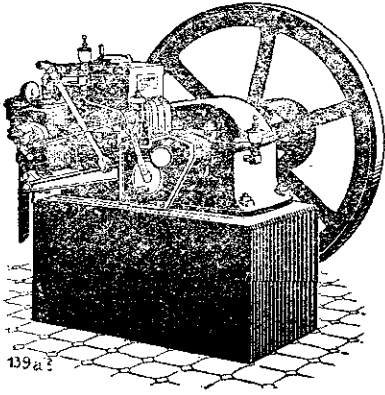
« اوتوموتور » لمصر وللاسكندرية

العموم بمصر

بشارع نوهار باشا نمرة ١٦

صندوق البوسطة نمرة ٨٧٨

التليفون نمرة ٢٩٢٠





مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر ١٥ ابريل سنة ١٩١٢ سنة ٨ عدد ٨

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثامن

١٦٩	الباب الادبي :	اية المدنيتين افادتنا اكثر
١٧٣		الام
١٧٥		زوح الاعتدال
١٧٧	باب الباحث الادبية :	مطالب الرجال من النساء
١٧٩		مشكاة الاوار
١٨٢	التفسير والدين :	الحادثة العظمية
١٨٦		عيد القيامة
١٨٩	باب الفكاهات :	ثيودورة او سقوط الاستانة

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنا غرشان صاغ
منار الحق	ثمنا ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنا ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنا غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنا نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنا غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنا غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنا غرش صاغ
الوحي	ثمنا غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنا ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمنا غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمنا غرش صاغ
آية الرجم	ثمنا غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنا غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	- ثمنا غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنا غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رتيبة رتيبة

سنة ٨ عدد ٨ ١٩١٢

١٥ ابريل سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



الباب الادبي



هذا المقصود على الاطلاق بل المقصود ان تبين اية
المدنيتين المذكورتين كان لها التأثير الاعظم في انشاء
مدنيتنا الحالية. على اني لا انكر انه لا بد لمن يخوض
هذا البحث من طرق الوجهة الاخرى للموضوع
على سبيل العرض واعني تلك الوجهة تفضيل احدي
المدنيتين المذكورتين على الاخرى. ولكن هذه
الوجهة يجب ان تكون بمثابة العرض لا الجوهر
وقبل كل شيء لا بد لي من تقرير هذه الحقيقة
الاولية وهي ان القديمة ليست دليل الافضلية وانه
اذا كانت المدينة المصرية اقدم من المدينة اليونانية
فليس في قديميتها دليل على افضليتها والا اضطررنا
الى القول بان الديانة الصينية ارق مثلاً من الديانة
المسيحية لانها اقدم منها. وهو وهم محض اجل عنه

ايمه المدنيتين افادتنا اكثر

المصرية ام اليونانية؟

(مناظرة لمحرر القسم الادبي من هذه المجلة مع شكري
افندي صادق جرت في جمعية اتحاد الشبان المسيحيين بمصر)
ايها الادباء. ائذنوا لي ان ادخل المباحثة بدون
ديباجة او استهلال فالاعتذار عن قصر الباع والشكر
لحضراتكم امران مضران

موضوع هذه المناظرة هو اية المدنيتين افادتنا
اكثراً — المدينة المصرية ام المدينة اليونانية؟ وهو
موضوع وعمر لما قد ينشأ عنه ما يعرف عند الغربيين
بسوء الفهم. فقد يتوهم البعض ان المقصود منه
تفضيل احدي هاتين المدنيتين على الاخرى. وليس

البارحة. ومدينة البارحة ارقى منها قبل البارحة .
وبعبارة اخرى ان مدينتنا ارقى من المدينة اليونانية .
والمدينة اليونانية ارقى من المدينة المصرية . ولقد
يعترض علي مناظري الاديب بثلة اوجه (اولها) ان
موضوع جدالنا ليس تبيان اية المدينتين ارقى
(وثانيهما) انه ليس من الضروري في عرف علماء
النشوء ان يكون الجديد ارقى من القديم (وثالثهما)
ان مدينة اليوم ليست ارقى من مدينة الامس بدليل
ما نشاهده من ازدياد الرذيلة وانتشار الفساد في
العالم

فاقول عن الاعتراض الاول نعم . ليس
موضوعنا تبيان اية المدينتين ارقى ولكنني ذكرت
في اول الكلام ان تبيان هذه الافضلية وجهة من
اوجه مباحثتنا التي لا مناص لنا من طرحها عرضاً .
ولا بد ان تكون فائدتنا من الارقى اعظم من فائدتنا
مما هو اقل رقياً . وبناء عليه نكون قد استفدنا من
المدينة اليونانية اكثر مما استفدناه من المدينة
المصرية

واقول عن الاعتراض الثاني اني اسلم بانه
ليس من الضروري في ناموس النشو ان يكون
الجديد ارقى من القديم . ولكن هذه هي القاعدة
المطردة وما سواها شذوذ . ونحن يجب ان نبي
احكامنا على القواعد لا على الشذوذ . لا سيما وانه
يتمتر اقامة البرهان على ان مدينة اليوم احط من
مدينة الامس

مناظري الاديب . واذا اردنا الرجوع الى النواميس
العلمية نجد ان للجديد غالباً فضلاً على القديم اذ
يكون ارقى منه لان المدينة خاضعة لناموس النشو
والارتقاء شأن غيرها من النظمات . على اني اسلم
مع مناظري المحترم بان الجديد الافضل قد يكون
ناشئاً عن القديم الاقل فضلاً . وبعبارة اخرى ان
المدينة اليونانية يجوز ان تكون ناشئة كلها او بعضها
عن المدينة المصرية القديمة ولكن هذا ليس برهاناً
على ان المدينة المصرية افادتنا اكثر من المدينة
اليونانية

اني احترم المدينة المصرية القديمة واجلها ايما
اجلال . بل انا اخي رأسي اجلاً امام بناء
الاهرام والمسلات والعامسة ولكنني لا اسلم مطلقاً
بان نظامهم اترت في مجتمعنا العمراني اكثر مما
اترت فيه مدينة هلاس ذات القيثارة الذهبية
ماهي المدينة ؟

المدينة مجموعة نظمات يسير بموجبها المجتمع
العمراني . فهي اذا تناول جميع النظمات التي تؤثر
في كيان البشر وتكيف هيتهم العمرانية . واهم
اركانها اربعة - وهي الدين والعلوم والفنون والنظام
الاجتماعي . ويتفرع من هذه الاركان اركان اخرى
لا حاجة الى تعدادها الآن

ولما كانت المدينة خاضعة لناموس النشو
والارتقاء وجب القول بان المدينه اليوم ارقى منها

الأقل بثت في قلوب اليونانيين صفات حميدة من مثل الحماسة والشجاعة وحب الفنون وغير ذلك من الصفات التي كانت تصف بها المهتم كالمريخ اله الحرب والزهرة الهة الجمال ومنزقا الهة الحكمة وهلم جرا. ثم جاء سقراط وتلاميذه فوضعوا أساسات ديانة سامية تقرب في مبادئها من الديانة المسيحية وصاروا يركزون بوجوب الفضيلة واستئصال الرذيلة على رغم ان اهل جيلهم كانوا منغمسين في سائر أنواع الشرور

وإذا التفقتنا الى الركن الثاني من أركان المدينة وهو العلم نجد ان ما استفدناه من اليونانيين أكثر كثيراً مما استفدناه من المصريين القدماء بل ان فائدتنا من هؤلاء تكاد تكون صفراً. ولا اظن احداً يخالفني اذا قلت ان عصر اليونان الذهبي يفوق بهائه ومجده سائر العصور التي تقدمته او جاءت بعده فقد نشأ فيه اعظم العلماء والفلاسفة الذين لا تزال علومهم وفلسفتهم أساساً للعلوم هذا العصر وفلسفته. ومن ذا الذي ينكر فضل هوميروس وبندار في الشعر او اسخليس وسفوكليس واوريديس في الروايات المحزنة. او ارسطوفانيس في الروايات الهزلية. او هيرودوتس وتوسيديس في التاريخ. او ديمستيس وهيرديس في الخطابة. او سقراط وافلاطون وارسطوطاليس في الفلسفة. بل من ذا الذي ينكر ان الاسكندرية التي كانت زهرة مصر في زمن البطالسة كانت خاضعة لنفوذ المدين اليوناني المحض

واجيب عن الاعتراض الثالث بقولي ان كثرة الفساد وانتشاره في العالم ليس دليلاً على تدهور مدينتنا وكونها احط من مدينة اليونانيين او المصريين القدماء. لان الفساد ايضاً خاضع لناموس النشوء والارتقاء فكأما ارتقت المدينة ارتقى معها الفساد وكلما انتشرت الفضيلة انتشرت معها الرذيلة

قلنا ان اركان المدينة اربعة وهي الدين والعلوم والفنون والنظام الاجتماعي. ففي أية هذه النظم افادتنا مصر أكثر من اليونان؟

لا استطيع ايها الادباء ان اقول باخلاص ان مصر افادتنا في شيء من هذه النظم أكثر من اليونان. وليس مرادي ان مصر لم تفدنا بشيء بل ان الفائدة التي جنيناها منها اقل كثيراً من الفائدة التي جنيناها من اليونان باعتبار هذه النظم. نعم قد تكون المدينة اليونانية نفسها ناشئة كلها او بعضها عن المدينة المصرية القديمة ولكن ذلك خارج عن مدار بحثنا كل الخروج

لننظر في الركن الاول من الأركان الأربعة المذكورة وهو الدين. ولا يخفى ان الدين هو اساس كل مدينة فانه يقوم اخلاق الامم ويكفيها بشكل محدود. وقد كانت الديانة المصرية القديمة عبارة عن عبادة وثنية مقرونة ببعض التعاليم الأدبية جاءت بعدها الديانة اليونانية وثنية ايضاً الا انها على

رجال الفن آية في الجمال والاتقان ونعني به معبد
ارطاميس الذي هو من اغرب ما شيده البشر على
هذه الارض ؟

بقي للركن الرابع والاخير وهو النظام
الاجتماعي . وكلتي في هذا الركن اننا لانعلم من نظام
مصر الاجتماعي القديم الا ما هو دون القليل . فكيف
نستطيع ان نحكم بان ما استفدناه منه هو اكثر مما
استفدناه من نظام اليونان الاجتماعي مع ان معرفتنا
بهذا اتم كثيراً من معرفتنا بذلك ؟ ولقد كان كنهه
مصر قديماً مستأثرين بالسلطة الاجتماعية واقوالهم
نافذة حتى في بلاط فرعون . وهم الذين وضعوا
النظامات الاجتماعية في مصر وسنوا القوانين
السياسية فكان بعضه حسناً واكثره ممقوتاً . فمن
حسانتهم - في بعض الادوار فقط - احترامهم
للمرأة . ومن سيئاتهم ان الكثيرين من الملوك كانوا
يتزوجون اخواتهم حفظاً للعرش من الانتقال الى
اسر غريبة . واما في بلاد اليونان فقد كان النظام
الاجتماعي ارقى كثيراً من نظام مصر واقرب الى
نظامنا الحالي بكثير . نعم ان الفساد كان منتشرأ في
بلاد اليونان ولكننا قلنا سابقاً ان الفساد خاضع
لناموس النشو والارتقاء فلا عجب انه كان اعم في
اليونان مما كان في مصر . وسيظل مرتقيأ الى ان
ينتصر الافضل ويبقى الانسب

فمدنيتنا اليوم اقرب الى المدينة اليونانية القديمة
منها الى المدينة المصرية . وهذا برهان قاطع على ان

ولم يكن للمدينة المصرية القديمة عليها اقل نفوذ .
فان بطليموس سوتيروس انشأ مدرسة الاسكندرية
ومكتبتها الشهيرتين فنشأ في تلك المدينة حلقة من
العلماء الذين لا يزال العالم يخني امامهم اجلالاً
واحتراماً ومنهم اقليدس واضع اساس الهندسة
الحديثة وارستارخس العالم الانتقادي الشهير والعلماء
الذين قاموا بالترجمة السبعينية للعهد القديم في القرن
الثالث قبل الميلاد . بل من ذا الذي ينكر ما كان
للبطالسة من الفضل في احياء العلوم ونشرها في
القطر المصري حتى كانت مصر على عهد ارقى مما
كانت بغداد على عهد الخلفاء العباسيين . او ليس
هذا برهاناً قاطعاً على ان سيل المدينة اليونانية غمر
مصر منذ عهد البطالسة ولا يزال تأثيره منتشرأ حتى
هذا اليوم وقد زاده رسوخاً ان العرب نقلوا علوم
اليونانيين وفلسفتهم الى اللغة العربية فانتشر بذلك
نفوذ المدينة اليونانية ونوسيت مدينة رمسيس
وتوميس ؟

اما الركن الثالث للمدينة اي الفنون فيصدق
عليه ما قلناه في العلوم اليونانية . فان الفنون الجميلة
بلغت عند اليونانيين القدماء حد الاتقان ولا تزال
اثارهم في النقش والتصوير والبناء موضوع اعجاب
العالم المتدين يقتبس عنها ويقلد منها ما يشاء . او ليس
صنم رودس وهيكل ديانا من عجائب الدنيا السبع ؟
وهل يمكن ان يكون وقع منظر الاهرام مثلاً في
النفس اشد من وقع منظر ذلك البناء الذي يحسبه

الأم

اين هي؟

(للاديب صاحب الامضاء)

الام بلاريب عماد البيت والعامل الاول في
الاسرة وعليها اشد الاعمال واثقل الاحمال. فالطفل
الصغير عندما يحتاج شيئاً يسأل « اين امي؟ » والولد
الكبير عندما لا يرى امه امامه يسأل اين هي؟
والزوج عندما يعود الى منزله ولا يرى زوجته مع
اولاده يسأل عنها.

« اين هي؟ » قد تكون مهتمة بترتيب المنزل
واعداد المآكل والملبس وتربية الاطفال. فتراها
ملازمة سرير ابنتها ترضعه بعناية ملوؤها الحب والحنان
وتجرعه من عذوبة الفاظها ولطف معاملتها ما يسهل
عليه شرب الدواء ويهون عليه احتمال الآلام. وربما
تكون قد خرجت من منزلها لتفرج هم قريبة لها
او تعزي حبيبة لها نزلت بها النوائب وشبت عليها
نيران المصائب او هي طريحة الفراش تن من الم
الصداع. او منفردة في غرفها جاثية الى الله سبحانه
وتعالى تتضرع اليه ان يهبها قوة وذكاء لخير زوجها
وابنائها وبالجملة فان الام تدرف اشرف دمعة على قلب
اولادها وزوجها فترويهم وتنفع الطف نسمة في
صدورهم فتحيهم وهي التي تشقى نفسها لتسعدهم
وتحرق ذاتها بخوراً على مذبح جهم

ما استفدناه من المدينة اليونانية القديمة أكثر بكثير
مما استفدناه من المدينة المصرية القديمة. وقد وصلت
اليها مدينة اليونان عن طريق الاسكندرية وبغداد
وبلاد الاندلس. واذا كانت الاهرام والمسلات
اثار المدينة المصرية فان العلوم والفنون والصنائع
جاءت من اليونان حتى ان نفس القانون الذي
اقتبسناه عن الرومان انما هو في الاصل يوناني وضعه
مشرعو هلاس العظماء. واذا كان المصريون القدماء
يباهون بصناعة التحنيط وغيرها فان المدينة الحالية
قد استغنت عن تلك الصنائع المفقودة بل ان نفس
فقدانها وعدم اشتغالنا بها اليوم دليل على ان مدينتنا
لم تستفد كثيراً من المدينة المصرية واننا مدينون
ليونان ديناً لا يقيه الشكر فكيف بالنكران. والسلام
على من اتبع الهدى فاهتدى.



منعظاً عليها مختاراً التذلل لديها والتفاني في سبيل
رضائها حتى اذا فقد هذا الكنز فتكون مستريح
الضمير لحسن معاملتك لها وانعطفك عليها وشفقتك
نحوها

وعلى ذلك نرى ان البلاد مدينة للامهات
خلق بك ايها الرجل ان تشيد لها في القلوب
هياكل وتقوم لها في النفس معابد تتلى فيها آيات
الثناء ولو فعلت ذلك ما كنت وافياً حق شكرها
«من هي الام؟» هي تلك الفتاة الصغيرة التي
تحتاج الى العلم حتى تصير أما فعليك ان لا تحجب
امهات المستقبل عن نور العلم فان هذا من ضروب
الظلم والجهل بل علمها تهيب رجلاً للمستقبل تنفع
بهم الامة والوطن والله اسأل ان يوفقنا جميعاً الى
العمل ويهدينا الى سواء السبيل

فوج مرقس

المنفلوطي



ولا يخفى عليك ايها القارئ العزيز ان تلك
الام لها جسم يضمحل ولها شعور فتألم ولكن
يا للأسف اننا قل ما نقدرها حق قدرها ونعاملها كما
يليق بمقامها وذلك مما يجعلني اسأل « اين هي؟ » بمعنى
اين منزلتها في قلبك؟ الام اخلص صديق واحسن
معين فهي التي غذتك طفلاً وربتك يافعاً ودفعت
عنك المضار وسهرت عليك الليالي الطوال . فاعطها
اسمى منزلة في الفؤاد واعظم مكان في القلب . اما
تدري ما هي الام؟ الام ذات مقام سام وفضل
باهر كما شهد لها مشاهير الرجال مثل لنكون
وتوماس اديسون وبنيامين ويست وغيرهم . اكرم
شخصها وشد ازرها . امثل لارادتها وكن مطيعاً
لاوامرها حتى تشعر بانك وحيدها الذي ين
لاينها وتألم لآلامها وتحزن لحزنها وتسر لسرورها
فتكون منشرجحة الصدر قريرة العين وفضلاً عن
ذلك فان واجباتها مقدسة فيجب عليك ان تضعها
امام عينيك . « اين هي؟ » هل هي في عالم الوجود
ام في عالم الخلود؟ كثيراً ما نرى الازواج والابناء
ينفثون سموم الموم في الام المسكينة حتى كأن
قلوبهم اشد قسوة من الحجارة او كأن لا شعور لهم
بقيمة هذا الكنز الثمين الا بعد ان ينقدوه . حينئذ
تراهم قد عضوا الانامل من الغيظ على ما فرط منهم
فعليك ان تشكر الله سبحانه وتعالى على هذا الكنز
الذي لا يقدر ما دامت الام الخنونة على قيد الحياة
واجعل همك الوحيد اكرامها ومبادلتها الخدمة

روح الاعتدال

كتاب اعجب به رئيس الولايات المتحدة
اقراء لتستفيد منه

ولع حضرة الفاضل نجيب افندي متري
صاحب مطبعة المعارف بنشر انفس المؤلفات
وافيدها للناشئة الحديثة فمهد الى نفر من الكتاب
الاكفاء بنقل كنوز العلم الى لغتنا العربية فلا يمر
اسبوع الا وقد اصدر كتاباً جديداً من انفس
الكتب قيمة واجلها نفعاً

امامنا الآن كتاب جزيل النفع هو آخر ما
صدر من مطبعة المعارف عنوانه روح الاعتدال
لمؤلفه الفيلسوف الاجتماعي الشهير شارل وينر.
وقد نقلته الى اللغة العربية كاتبة اديبة لا نعرفها الا
بالاسم فقط وهي السيدة الفاضلة وسيلة محمد وجعلته
هدية الى ابنتها الطفلة في يوم عيد ميلادها وهو خير
ما يهدى من والده الى ابنتها.

وقد تعرضت بعض الصحف لنقد لفة الكتاب
فقلت انه كان يجب ان يوضع باسلوب ابسط لكي
يفهمه الجميع على حدسوى . وعندنا ان أسلوبه
الحالي ليس مما يعسر فهمه على الشبان المتعلمين وهم
احوج الناس الى مطالعته لان مشاكل الهيئة
الاجتماعية على اشدها تعقيداً عندهم . فضلاً عن ان
الكتب النفيسة يجب ان تكتب دائماً بلغة تليق بها
لان وقعها يكون اشد في النفس . وليس غرضنا انها

يجب ان تكتب بلغة الخيزبون والدرديس بل ان
تكون موضوعة بقالب عربي صحيح يكون شديد
الوقع في نفس القارئ واذن السامع

ومما يؤثر عن هذا الكتاب ان المستر روزفلت
رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق لما اطلع
عليه دعا مؤلفه واكرم مشواه ثم قدمه في حفلة
شائعة الى نخبة من سرة الاميركان منوهاً بفضل
الرجل العظيم وحاتماً قومه على مطالعة ذلك الكتاب
النفيس حرصاً عليهم ان تفوتهم فوائده العسيمة
وقد تصفحنا هذا الكتاب وجهاً وجمعاً فرأينا

من خلال سطوره ان مؤلفه اهل لكل تجلة
واحترام لما يدل عليه كتابه من سعة العقل وبعد
الرأي . لاسيما بعد ان شعر كل فرد من افراد هذا
المجتمع العمراني ان الحياة قد اصبحت عبثاً ثقيلاً على
الكثيرين نظراً لانحراف الناس عن معيشة البساطة
والاعتدال . ولما كان من الصعب بل من المستحيل
عودة الانسان الى معيشة البساطة فلا اقل من
تمسكه بالاعتدال لان ذلك اثبت للدعائم العمران
واقوم

لا تكاد تقابل فرداً من افراد المجتمع العمراني
حتى يئن ويتأفف مما آلت اليه الحياة من المتاعب
والمشاق . وكل يلقي اللوم على غيره مع اننا لو عدنا
الى الحقيقة لرأينا ان لكل فرد نصيباً من ذلك اللوم
لان مساعي اكثر الناس في هذه الايام هي نفسانية
واصحابها انما ينظرون الى غاياتهم ومآربهم الشخصية

اقرب فيها الى السعادة والراحة من معيشة هذا العصر. فوصف الكثيرون منهم ادوية لشفاء هذه العلة المتسكنة من جسم المجتمع الانساني فنجع بعض تلك الادوية وفشل غيرها لانها لم تكن مبنية على استعمال العقل والروية. ويسرنا ان العلامة شارل وينر قد توفيق الى تشخيص داء الهيئة العمرانية وعرف موضع الالم فوصف له دواء اذا استعمله البشر لم يلبثوا ان يشعروا بالاعتدال وبخطوة كبيرة من السعادة. وليس هذا الدواء بعيد المنال بل هو قريب وفي استطاعة كل فرد ان يحصل عليه الا وهو الاعتدال في المعيشة والفكر والقول والعمل وفي سائر احوال الحياة وظواهرها

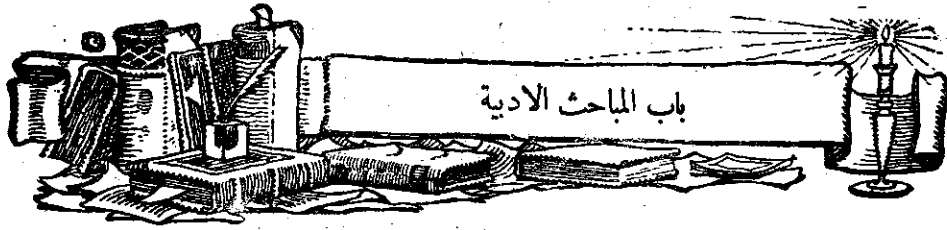
فيصدر بكل قارئ وقارئة ان تطالع كتاب العلامة شارل وينر وعلى الوالدين ان ينفخوا مبادئ السامية في قلوب اولادهم حتى ينشأ في العالم جيل احرص على السعادة من جيلنا الحالي واقرب الى مناهلها من ابناء هذا العصر. انهم اذا فعلوا ذلك فتحو السبيل المؤدي من الارض الى السماء



ولو اقتنع كل فرد بما هو فيه لكان العالم اسعد مما هو اليوم. ولكن النفس طماعة تطلب فوق ما هي وتسعى الى ما هو اكبر من طاقتها. وحب التقليد آفة من آفات المدنية الحاضرة فالصغير يقلد الكبير والفقير يقتدي بالثني سواء كان في معيشته وسيرته. ولو كان الانسان يقتدي بمن هو دونه في الترف ومن هو فوقه في العلم لمان الامر وزالت نصف مشقات الحياة ولكن ما العمل واهل العالم يميلون الى الالهة الفارغة والمجد الباطل؟

فالبشر انما يسببون الشقاء لانفسهم بمساعهم المنكرة. وينضلون درهم سعادة عاجلة على قنطار سعادة آجلة عملاً بالمثل القائل عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة. وهو غلط محض لا بد ان ينجم عنه متاعب حمة ومشا كل ثقيلة يرزح تحتها المجتمع العمراني؟ ولكم يشعر الانسان بسعادة اذا نظر الى من هو دونه ورأى الفرق بينه وبين ذلك الدون. الا يجب عليه ان يشكر الله لما هو عليه من حالة يحسده عليها الكثيرون من افراد هذا المجتمع العمراني. اما وهو يرفع نظره دائماً الى فوق ويسعى لتقليد من هو اغنى منه فما يبعث على تعقيد المشاكل العمرانية اذ تشتد المزاحمة بين الافراد ويخرج الانسان عن حد الطبيعة والاعتدال

لذلك ترى اليوم مصلي الهيئة الاجتماعية يسعون لاكتشاف العلاجات الناجعة املاً باصلاح الحال ورد الانسان الى معيشته الاولى التي كانت



خرافة عن المرأة

جاء في إحدى الخرافات أن الله عندما أراد أن يخلق المرأة أخذ من الشمس نورها ومن القمر استدارته ومن الشعاع ارتجاعه ومن الثلج برودته ومن السحاب عبوسه ومن الثعبان ملاسته ومن الحرباء تلونها ومن الطاووس صلفه ومن النمر غدره ومن الأرنب خوفه ومن الغزال لفتاته ومن الحديد صلابته ومن الريش خفته ومن السوسن جماله ومن الزنبق طهارته ومن البنفسج عطره . وضع من جميع ذلك المرأة

واستراح الله في اليوم السابع !...

مطالب الرجال من النساء

نشرت إحدى المجلات فصلاً لطيفاً في هذا الموضوع نقلاً عن أحد الكتاب المشهورين فرأينا أن نقتطف منه ما يأتي :

رعى الرجل يطلب الكمال في المرأة وهو بعيد عنه . يطالبها بواجبات ثقيلة ويتناسى واجباته . ينسب إليها الضعف والجن وهو يبرهن بمعاملته لها ضعفه وجبنه ...

كثبت الى اصدقائي اسألهم ماذا يطلب الرجال في النساء ورجوت منهم ان يعثوا الي باجوبتهم لانشرها . فأتني الاجوبة الآتية :

قال اقدم : « اطلب في المرأة الرزانة في العقل لتجعل بيتي هادئاً الجأ اليه في أثناء قلاقل هذه الدنيا ويكون مقراً للسلام »

وقال الثاني : « اريد متعبدة تجعل بيتي مقدساً لا تليق به الا العبادة فتكون ملاكة ترشد كل داخل اليه الى الصواب »

وقال الثالث : « اطلب المرأة الضعيفة الصالحة التي لا قوة لها لتكون قوتي متكافئاً ويكون صلاحها وسلامة قلبها متكلي »

وقال الرابع : « اطلب في المرأة معرفة ودراية بحيث تطالب بحقوقها وتقوم بواجباتها ولا تهتم بشيء سوى بيتها ولو كان ذلك الشيء هو الجنة الخالدة تجري من تحبها الانهار »

وقال الخامس : « اطلب ان تكون المرأة رقيقة لاعمالي متقدمة لتصرفاتي اهلبها واخشاها لان المرأة التي يهابها الرجل هي ضالتنا المفقودة »

وقال السادس : « اطلب المرأة التي تفكر بجوابها قبل ان تقول »

والزهو الصياني مع أنهم قد خرجوا عن طور
الحدأة فودعوه وابعدوا عنه مراحل. وسبب
ذلك ان زواجهم يقتضون القرص لمضاحكهم
وتفريج كروبهم

الزوج اشد احتياجاً الى الضحك من الزوجة
كلاهما يتعبان ويهتمان ولكن الزوج يتعب ويهتم
خارج منزله فلا يجد الا من ينازعه ماله وينكر عليه
تعبه ويقاطعه في مساعية فلا يعود الى منزله الا
مزهق الروح نائر الغضب من سوء معاملة الناس.
واما المرأة فتتعب وتهتم -- ان كانت ربة بيت
حقيقة -- في منزلها وبين اولادها. فتى ضجرت
من العمل لاعبت ولدها فيتتهج فؤادها. ومتى
غضبت من امر ضاحكت ابنا فينقشع غيب
غضبها. ليس في منزلها من يكايدنها ويفاضها غير
اولادها ومكايدتهم لها احلى على قلبها من العسل.
فالمرأة اذا كان منزلها مستوفياً كل حاجاته فليس
لها ما يحزنها او يسبب لها كآبة. واما الرجل وهو
بين الناس فعرضة للمقت والكتابة دائماً. تخليق
زوجته ان تزيل كآبته عن محياها يبشاشتها وانساها
كلما عاد الى بيته.

اريد المرأة التي تضحك لضحكي وتبكي لبكائي
متى وجدت هذه المرأة فقد وجدت الفردوس
الذي فقدته حواء

وقال السابع: «اطلب المرأة ان تكون امرأة»
وقال الثامن: «اطلب المرأة التي لا تبع
رخيصاً»

هذه بعض افكار جمعها الكاتب بمقالته وختماها
بقوله: «لو كانت الفتيات يدرسن كيفية استخراج
احسن ما عندهن من الصفات الانثوية لاستظمن
اظهار اسمى طبائع النساء ولكانت الارض اول
محطة على الطريق الى السماء»

* * *

وقد جاء في نفس المجلة التي نقلنا عنها المقال
السابق فصل آخر بعنوان «حين يضحك الزوج»
جاء فيه ان المرأة التي تجعل زوجها يضحك ذكية.
واما الزوجة التي تجعل زوجها يضحك دائماً فلها
احدى عجائب الدنيا السبع. الضعف والكسل
والتعب وانحطاط الصحة والخصام الخ -- كل هذه
تزول اذا كان الرجل يضحك. تعلمي ان تنزعي
العبوسة عن جهة زوجك وتبددي غمامة الحزن عن
صدره وتزيلي الظلمة من ضميره وافكاره فتحكمين
في قلبه

ليس سهلاً انشاء الضحك. اذا خلقت الزوجة
في زوجها كل حين كانت تصنع العجب. كثيراً ما
يتوق الرجل الى بهجة محبوبته ويرتاح الزوج الى
بشاشة زوجته. فاذا لم تكن الزوجة على استعداد
دائم لتفريج زوجها ابعده خطوة بل خطوات
في العالم رجال لا تزال فيهم بهجة الصبوة

مشكاة الانوار

(تابع)

*—

الا ان الامر الذي يشير اليه الغزالي ويقول انه يختص بالوحي ليس هو وجود الافلاك المتطابقة المراكز والتي ضمنها الارض بل هل ان تلك الافلاك هي حية وما هي القوة التي تحركها مباشرة؟ ف مجرد وجود تلك الافلاك وحركاتها امر يختص بعلم الهيئة ومجرد المشاهدة سواء في نظر الغزالي او نظر جميع العلماء قبل زمن كوبرنيكوس. ومن اراد ان يرى كيف تخطى العقول الكبيرة فليرجع الى رأي الغزالي وابن رشد بخصوص هذه الافلاك فانهما كانا يعتقدان اعتقاداً راسخاً ويزعمانه امرأ مسلماً ان الارض محاطة بهذه الافلاك المتحركة !! وقد كان الاعتقاد شائعاً في الشرق والغرب ان تلك الافلاك مخلوقات حية تامة الشكل ولها نفوس وعقول كما للبشر وان استقامة حركاتها دليل على كمال حياتها وتمام عقلها. هذه هي العقيدة التي ينسبها الغزالي الى الوحي في كتابه «التهافت» وهو يقول انها لا تضر دينياً لان في استطاعة الاله ان يمنح الحياة لكل جسم وليس هنالك ما يمنع ان تكون بعض المخلوقات الحية مستديرة او بشكل آخر. ولكنه يستدرك ذلك بقوله انه تعذر اثبات هذه العقيدة بالبرهان والدليل

تري هل تغيرت آراء الغزالي ما بين كتابته «التهافت» وكتابته «المشكاة»؟ الجواب على ذلك ان الكشف الذي كان قد بلغ اليه يومئذ بسبب افتتانه بالصوفية اقنعه بصحة تلك الآراء التي قال عنها كما رأينا انها لا يمكن ان تتم الا بواسطة الاعلان او ما اشبهه. وهنا امر يجدر بنا ان تأمل فيه عند درسنا سيرة الغزالي وهو ان مذهبه الذي بسطه في المشكاة لا يختلف عما كان قد سبق فبسطه في كتاب التهافت بل بالعكس يؤيده كل التأييد اذ يؤخذ من كلامه في ذلك الكتاب ان الله يطلع اوليائه على هذه الامور بالهام ليس الا. ويؤخذ مما قاله في كتابه المشكاة ان هذه الامور قد تمت بنفس هذه الطريقة. فرى من خلال هذا نشوءاً عقلياً مشروعاً لا تناقضاً او فوضى. واذا كان هنالك غرابة فهي ان الغزالي يعلق على تلك الآراء اهمية عظيمة في كتاب المشكاة حالة كونه لم يكثرث بها كثيراً في كتاب التهافت.

ورب قارى يسأل هل ان عبارة المشكاة تعيد كون تلك الافلاك حية؟ فنقول نعم اذا تذكرنا ان الغزالي يجمع هناك بين الافلاك والملائكة اذ نجد انه بهذا التعبير— اي قوله «الملائكة» ثبتت هذه الحقيقة باصطلاح علم التوحيد لا باصطلاح الفلسفة ولا شك ان القول بان لكل جرم ملاكاً يحركه وان تلك الملائكة هي درجات وجميعها تأتمر بامر محرك مطاع لهو الوجهة الدينية لتبيان الاعتقاد

عقول. ولا يخفى بان هذا هو مذهب الفلاسفة
إذا استثنينا عقيدة الصدور

فنستنتج مما سبق ان الغزالي بصفة كونه
زاهداً متصوفاً بلغ بواسطة الكشف الى المركز الذي
قال عنه (بصفة كونه عالماً منقداً) انه امر يجب حله
بواسطة الكشف نفسه. وبعبارة اخرى اننا نرى
هنا نشوءً الا تناقضاً كما قلنا

وهذا يأتي بنا الى سؤال ثانٍ اعظم اهمية مما
سبق وهو هل ذهب الغزالي في مشكاته الى مذهب
الصدور كما يؤخذ من اقوال ابن رشد؟

وهذا السؤال من الاهمية بمكان لانه يبت
الامر نهائياً وبين لنا هل ذهب الغزالي مذهباً سريراً
يناقض ما جاء فيه بكتبه حتى نفس كتاب المنقذ
الذي كتبه في اواخر ايامه؟ فاذا كان قد قال بمذهب
الصدور فقد سجل الحجة عليه اذ قد اثبت في كتابه
« التهافت » وبالتالي في كتابه « المنقذ » ان ذلك
المذهب يناقض عقيدة الخلق الاسلامية على خط
مستقيم وبالنتيجة فانه يناقض الديانة الاسلامية فيجب
نبذُه وعده كفراً محضاً. ولكن اذا ثبت ان الغزالي
لم يذهب بمذهب الصدور فيجب تبرئته من التهمة
بكونه له عقائد سرية مناقضة للاسلام اذ لا يمكننا
ان نجد دعوى اقوى من الدعوى التي يتناولها بحثنا
الحالي

ولكن هل يحق لنا ان نعلق هذه الاهمية على

بحيوية الافلاك. وقد ذكر الغزالي ان تسمية المحرك
ليس امراً جرهرياً فقال: سمه ملاكاً او عقلاً او
ما تريد

وهذه النتيجة التي وصل اليها في اواخر ايامه
(اي قوله بهذا الاعتقاد) ظاهرة من خلال نبتين
صغيرتين منسويتين اليه وقد عثر الكاتب عليهما
في حلب وهما مكتوبتان بخط يد وليس لهما عنوان
ويظهر انهما غير معروفين عند العلماء حتى الآن
اما موضوعاهما فهما الروح والنفس. ولا حاجة بنا
الآن ان نسهب في الكلام عنهما وانما نقول ان
الغزالي يدعي فيهما ان للافلاك انفساً واجساداً وان
النفوس الفلكية ابسط من النفوس البشرية. وقد
سبق فقال ان العلامة المميزة للنفس هي ان لها قوة
الادراك. وقد اكمل مذهب الافلاك بقوله في
« كتاب النفس » (*) ان الملائكة هي عقول. وقوله
في كتاب « الروح » انها ارواح تحرك السموات.
فيؤخذ من هذا كله ان الغزالي يقول (اولاً)
تطابق مراكز الافلاك (ثانياً) بكونها لها اجساد
(ثالثاً) بكونها لها نفوس (رابعاً) بكونها لها ادراك
(خامساً) بان الملائكة تحركها (سادساً) بان الملائكة

(*) لا تنس ان القول بان الغزالي هو مؤلف هذه

النبتة يفتر الى اثبات. نعم انها تحتوي على كثير من
اراء الفلاسفة ولعل احسن دليل على صحتها كونها خلواً
من الاشارة الى مذهب الصدور

المذكورة متعلقة بالضلالة الثانية وهي عدم معرفة الله للجزئيات. ويسهل اثبات كونها تنطوي على الضلالة الثالثة أيضاً وهي عدم قيامة الجسد وعدم مادة النعيم والجحيم. فمقيدة الصدور إذاً محرمة من كل جهة وهي المقيدة التي الجأنا ابن رشد إلى اعتبارها جزءاً من تعليم الغزالي السري!

ونأتي الآن إلى بسط أوجه هذه التهمة السلبية والإيجابية أي الأوجه التي تؤيدها والأوجه التي تقندها معتمدين في ذلك على ما جاء في كتاب المشكاة. ومما هم معرفته أن هنالك ما يؤيد دعوى ابن رشد على رغم كون الكتاب المذكور أي المشكاة خلواً من لفظة صدر على الإطلاق

(البقية تأتي)

مذهب الصدور؟ نعم. فإنا إذا التفتنا إلى ما جاء في كتاب التهافت (صفحة ٢٤) نجد أن هذه العقيدة هي التي يقال أنها تناقض صريحاً عقيدة الخلق الإسلامية الصحيحة والقول بأن الله فاعل العالم وصانعه. وقد صرح الغزالي هناك بأنها لا تنطبق على هذه العقيدة أبداً. وقد ذكر عقيدة الصدور صريحاً في صفحة ٢٨ من الكتاب المذكور(*) حيث يشير إلى عقيدة الفيضان فيقول أن المبدأ الأول فاض من وجوده العقل الأول. على أن اللفظة التي استعملها الغزالي في كتاب التهافت هي قوله «صدر» عوضاً عن فاض (صفحة ٣٠ من التهافت) وهي نفس اللفظة التي استعملها ابن رشد في انتقاده كلام الغزالي. فترى إذ ذاك أن الكلمتين فاض وصدر مترادفتان تقريباً في هذا المقام إذ تدل أحدهما على الانبثاق والآخرى على الاندفاع. وقد وردت اللفظتان معاً في آخر صفحة ٥١ من التهافت. وفي الصفحة التي تليها مقابلة صريحة بين عقيدة الصدور وعقيدة الأحداث اللتين يقول عنهما أنهما متناقضتان. فترى أن الغزالي يعتبر مذهب الصدور جزءاً من مذهب قدم العالم وهو إحدى الضلالات الثلاث التي حرمها لاعتقاده أنها تخالف الإسلام وقال بوجوب قتل صاحبها(**). ثم ترى في صفحة ٥١ أن العقيدة

(*) ماخص هذه العقيدة أن الكائنات صدرت من

كيان الخالق صدوراً تدرجياً لزومياً

(**) صفحة ٩٠ و٩١



باب التفسير والدراسة



الحادثة العظمى

قيامه المسيح من الموت

﴿وفي اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية الى القبر باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر . فركضت وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لها اخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم اين وضعوه . فخرج بطرس والتلميذ الآخر واتيا الى القبر وكان الاثنان يركضان معاً . فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء اولاً الى القبر . وانحنى فنظر الاكفان موضوعة ولكنه لم يدخل . ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعة . والمندبل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الاكفان بل ملفوقاً في موضع وحده . فحينئذ دخل ايضاً التلميذ الآخر الذي جاء اولاً الى القبر ورأى قائماً . لانهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب انه ينبغي ان يقوم من الاموات . ففسى التلميذان ايضاً الى موضعهما .

اما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي . وفيما هي تبكي انحنت الى القبر . فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً . فقالت لها يا امرأة لماذا تبكين . قالت لها انهم اخذوا سيدي ولست اعلم اين وضعوه . ولما قالت هذا التفتت الى الورا ففكرت يسوع واقفاً ولم تعلم انه يسوع . قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين . من تطلين . فظننت تلك انه البستاني فقالت له يا سيد ان كنت انت قد حملته فقل لي اين وضعته وانا آخذه . قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم . قال لها يسوع لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي . ولكن اذهبي

الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي واياكم والمهي والهكم فجاءت مريم المجدلية واخبرت التلاميذ انها رأت الرب وانه قال لها هذا ﴿

احتفلت الطوائف الشرقية والغربية في هذه الايام بعيد قيامه المسيح من الاموات وهو اعظم حادثة وقعت في التاريخ بل ادهش رواية شهدتها العالم . على ان اخواننا المسلمين ينكرون حصولها ولا يرون فيها كبير مغزى . ونحن نلتبس منهم ان يطالعوا ما سنقوله عنها بامعان وروية لكي يدركوا مغزاها البعيد ومرماها السامي . ولا يخفى اننا نعتقد ان مجد قيامه المسيح محي عار موته وان المخلص انما اتضع حتى القبر لكي يرتفع الى ذروة المجد . ورضي بالموت امام الجميع لكي تكون قيامته معلنة للجميع . هذا وان نفس تلاميذ المسيح انتقلوا من ظلمة الشك الى نور الايمان فان المسيح كان قد سبق فاباهم بموته ولكنهم نسوا ذلك عندما احاقت بهم المصائب ولم يعودوا يرون لهم منفذاً منها ولا بقي في قلوبهم مجال للامل . لان الوعد الذي كان قد اعطاهم بانه سيقوم من الموت كان مبهماً . فلما جاء الوقت وقام تذكروا ذلك الوعد وادركوا مغزى اقواله

﴿وفي اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية ﴿ ذكر البشيرة الآخرين ان نساء اخرى ذهبن

﴿ولكنه لم يدخل﴾ لان الهيبة منعه من ذلك ﴿ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل الى القبر﴾ بدون توقف او اجحام لان بطرس كان دائماً مندفعاً ﴿ونظر﴾ هذه الكلمة في الاصل اليوناني غير الكلمة المقولة عن يوحنا . وليس المقصود منها مجرد الرؤية بل التحديق في جزئيات المشهد ﴿والمندبل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الاكفان بل ملفوفاً في موضع وحده﴾ فلو ان الجثة اخذت من هناك سواء بطريق السرقة او باي طريق آخر ما بقيت الاكفان على حالها بل لتبعثرت وطرحت بدون ترتيب . ولكن الانجيل يقول ان بطرس رأى الاكفان كما كانت ملفوفة حول جثة يسوع فكأن الجثة قد اضمحلت وتلاشت من وسط الاكفان . وهكذا المندبل الذي كان على رأس يسوع فانه بقي في موضعه بترتيبه الاصيل . وهناك ايضاً امر آخر حري بالاعتبار . فقد ذكر الانجيل انهم وضعوا مع جسد يسوع كمية كبيرة من الاطياب استعداداً لتحنيطه نهائياً . فلم يكن من الممكن رفع الجثة بدون حل الاكفان وبمثرة الاطياب . ولكن الاطياب والاكفان جميعها كانت موضوعة كما كانت بترتيبها الاصيل . ولذلك دهش بطرس عندما ابصر ذلك المشهد الغريب ورأى كل شيء باقياً كما وضعوه تماماً ما عدا جثة السيد فانها لم تكن موجودة . فكأنها تلاشت واضمحلت من خلال الاكفان . فلا بدع اذا صدق بطرس بكل

معها الى القبر . واقتصر يوحنا على ذكرها وحدها نظراً لما فعلته ﴿الى القبر باكراً والظلام باق . فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر﴾ وكان ذلك الحجر كبير الحجم مستدير الشكل قد وضع على باب القبر المنحوت في الصخر . اما سبب ذهاب النساء فتكميل التحنيط . وقد ذكر مرقس ان النساء اللواتي ذهبن الى القبر كن يقفن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟ ﴿فركضت﴾ مريم عندما رأت القبر مفتوحاً ولم تنظر الى داخله ﴿وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه﴾ وهو يوحنا الذي اعتاد ان يشير الى نفسه بهذا الوصف ﴿وقالت لهما اخذوا السيد من القبر﴾ متوهمة ان الغرض من دحرجة الحجر عن القبر كان مرقعة جثة المسيح وان مثل ذلك العمل لا يأتيه الا اليهود ﴿ولسنا نعلم اين وضعوه . نخرج بطرس والتلميذ الآخر واتيا الى القبر . وكان الاثنان يركضان معاً . فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء اولاً الى القبر﴾ الارجح ان يوحنا كان اصغر سنّاً من بطرس . وزعم البعض ان سبق يوحنا لبطرس رمز الى امر سام . ذلك ان بطرس كان مثقلاً بحمل العار والحجل لنكرانه سيده ثلاث مرات حالة ان يوحنا كان مسوقاً من محبته الخالصة لسيدة ﴿وانحى﴾ تدل هذه الكلمة في الاصل اليوناني على معنى التفرس بامعان في شيء محبوء ﴿فنظر الاكفان موضوعة﴾ وليس ضمنها شيء

جزئيات ذلك المشهد وهو بين الدهشة والهيبة. ثم دعا يوحنا ليدخل وينظر ﴿فدخل أيضاً التلميذ الآخر الذي جاء أولاً الى القبر﴾ اي يوحنا كاتب هذه البشارة ﴿فرأى﴾ هذه اللفظة في الاصل اليوناني تدل على الادراك بعكس لفظه «نظر» التي سبق استعمالها فانها تدل على الدهشة والاستغراب. لذلك يقول هنا ان التلميذ يوحنا رأى ﴿فأون﴾ وليس المعنى ان يوحنا لم يكن قبلاً مؤمناً بالمسيح بل ان ذلك المشهد بسط له معنى آخر للايمان فادرك للحال الاشارات المبهمة التي كان السيد يبدئها من نحو موته وقيامته والتي لم يدركها التلاميذ في حينه تلك كانت الحقيقة الساطعة. وقد رآها بعينه وتأكد ان يسوع قام من الموت. ومن تلك الدقيقة تجدد ايمانه اذ رأى ان مخلصه لم يكن قد غلب او اهين من اليهود بل بالعكس غلب الموت وكسر شوخته فما ابهج تلك الاخبار وافرحها ﴿لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب انه ينبغي ان يقوم من الاموات﴾ مع ان السيد قال لهم ذلك مراراً فلم يدركوا معنى كلامه حتى ثبت لهم ذلك حسيماً ﴿فمضى التلميذان ايضاً الى موضعهما﴾ ليدعيا تلك البشارة المفرحة بين بقية التلاميذ لكي يشاركوها في فرحها وايمانها الجديدين ﴿اما مريم﴾ فكانت قد ذهبت تتدعو بطرس ويوحنا ثم عادت الى القبر على مهل لان التلميذين ركضا فسبقاها. فلما وصلت الى القبر كانا قد ذهبا فبقيت ﴿واقفة عند القبر خارجة تبكي

وفيما هي تبكي انحنت الى القبر ﴿كما فعل يوحنا﴾ ﴿فنظرت﴾ هذه اللفظة هي نفس اللفظة التي قبلت عن يوحنا وهي تشير الى التحديق والتأمل في جزئيات المشهد ﴿ملاكين بئاب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً. فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين؟ قالت لهما انهم اخذوا سيدي ولست اعلم اين وضعوه﴾ كررت مريم هنا ما قالته لبطرس ويوحنا وانما ابدلت لفظه «السيد» بلفظة «سيدي» وقولها «ولسنا نعلم» بقولها «ولست اعلم» وهذا دليل على انها كانت تعتبر تلك المصيبة مصيبتها الشخصية. وكلامها يدل على ان الفكر الوحيد الذي كان يشغل بالها كان سيدها ﴿ولما قالت هذا التفتت الى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم انه يسوع﴾ ترى لماذا لم تعرفه؟ لعل قلبها كان مفعماً بحزن بليغ او ان عينها كانتا مغرورتين بدموع غزيرة فلم تميز الشخص الذي كان واقفاً امامها. على اننا نعلم ان هيئة يسوع تغيرت بعد القيامة فان اثنين من التلاميذ سارا معه مسافة طويلة على الطريق الى عمواس ولم يعرفاه الا بعد ان افترق عنهما ﴿قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين؟ من تطلين؟﴾ هذا هو نفس السؤال الذي سأله الملاكان وانما زاد عليه السيد قوله «من تطلين» دالاً بذلك انه ارق شعوراً وادق احساساً ﴿فظنت تلك انه البستاني فقالت له يا سيد ان كنت انت قد

﴿ولكن اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي واياكم والهي والهيم﴾ فكأنه قال «لا تظلي واقفة هكذا بل اذهبي الى تلاميذي واذيعي بينهم هذه البشارة المفرحة كما حاولت ان تذيعي بينهم منذ قليل اخباراً مخزنة عن سرقة جسدي»

نرى مما تقدم امرين - الاول - البرهان على ان المسيح قام من الموت كما شهد لذلك يوحنا وبطرس وكلاهما شاهداً عين. وقد اذا ما تلك البشارة المفرحة فيما بعد فقالا ان يسوع المسيح قام من الموت ونحن شهود لذلك فلا شك ان دعواه صحيحة ويجدر بكم ان تصفوا اليها. ولا تزال القيامة حتى هذا اليوم اقوى الادلة على حالة الديانة المسيحية اذ لم يقم بين البشر احد استطاع ان يغلب الموت ويهب للناس حياة ابدية كما فعل يسوع المسيح والامر الثاني هو ان مريم المجدلية كانت تحب المسيح لانه انقذها من موت فظيع اذ اخرج منها سبعة شياطين، لذلك رأت في موته بلبه دهاء وخسارة لا تقدر فزال سرورها ولكن محبتها المخلصة لسيدها ثبتت على ما كانت عليه. وقد كوفئت على تلك المحبة اذ ظهر لها السيد قبل ان ظهر لغيرها من التلاميذ

حملته فقل لي اين وضعته وانا آخذه﴾ ان مريم لشدة حبتها للمسيح زعمت ان في استطاعتها ان تحمل جسده على رغم ما كان بها من الضعف ﴿فقال لها يسوع يا مريم﴾ لا شك ان مريم عندما لم تسمع جواباً عادت الى حزنها وعويلها ولكنها انبثت عندما سمعت ذلك الرجل يناديها باسمها. ولم يمكن عندئذ ان تغلط ﴿فالتفتت تلك﴾ كما التفتت قبلاً ولكن بانفعال اشد ﴿وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم﴾ وفي جوابها دليل على انها عرفت ولم ترتب فيه ﴿قال لها يسوع لا تلمسيني﴾ يظهر ان مريم اندفعت نحو المسيح ولعلها ارادت ان تقع على قدميه او انها حاولت ان تطوقه بذراعيها مثبتة بالقول والعمل قوة محبتها وخيبتها ايضاً. اما القوة فلانها اثبتت ان كل ما كانت تطلبه هو حضور سيدها. واما الحية فلا تهازمت ان عودة المسيح الى الحياة كانت كل ما اتته المسيح في نصرته على الموت فيمكنها من الآن فصاعداً ان تتمتع بصحبته. فاراد ان يبين لها انه باتصاره على الموت قد انتقل الى حياة جديدة سامية ولذلك قال لها «لا تطوقيني بذراعيك كان حضورك معك الآن وحياتي الجسدية هما الامران الوحيدان المعلنان لك بل ان هنالك درساً اسمى يجب ان تعرفه قبل ان تدري مغزى صحبتي» ﴿لاي لم اصعد بعد الى ابي﴾ اي ان صعوده هو تكلمة لغيبته على الموت. ومتى صعد لا يعود تلاميذه يعرفونه بالجسد بل بالروح



عيد القيامة

اعتقد كل البشر من قديم الزمان بقيامة
الاجسام الا القليلون منهم كالزنادقة الذين اعتقدوا
ان لا قيامة ولا روح ولا ملائكة مت ٢٢: ٣ ومر
١٨: ١٢ ولو ٢٠: ٢٧ واع ٢٣: ٨

فالقيامة والظروف المتعلقة بها تضطرنا الى
بعض التفاصيل بدلائل من الكتاب المقدس لتوطيد
ايماننا بها لئلا يتزعزع

(اولاً) معرفتها—ان القيامة لا تعرف حقيقتها
الا باعلان من الله لان القيامة ليست امراً
اعتيادياً كالموت لتكون لنا برهاناً حسيماً يراها كل
انسان فيصدقها لكنها امر اعلاني بوحى من الله
يجب علينا قبوله بالايمان بكلمة الله التي اعلنت للبشر
هذه الحقيقة في العهد القديم والجديد اي ١٩: ٢٦
مز ١٠٦: ١٠ اش ٢٦: ١٩ و ٢٤: ٢٦ وحز ٣٧ و ١٢:

٢ ويو ٥: ٢٨ و ٢٩ و ١ كو ١٥: ٤٢ - ٥٥ و ١ تس ٤: ١٦
(ثانياً) وقوعها— ان القيامة لا تحدث ولا

تم ولا تجري الا بقوة من الله لانه يستحيل ان
قوة غير قوته تعالى او ناموساً طبيعياً او ميكانيكياً
يوجب قيامة الاجساد الترابية من الموت بعد
ان تكون قد اندثرت وتفرقت موادها الى اقصى
السماوات او غاصت في لجج البحر العميقة او اكلتها
الاسماك او دخلت اجواف الحيوانات المفترسة
او التهمتها النيران او غير ذلك

(ثالثاً) خصائصها — (١) انها تختص بجوهر
جسد الانسان لا بلحمه ودمه لان لحمًا ودمًا لا يرثان
ملكوت الله ١ كو ١٥: ٥٠

(٢) ظهور حالة مجيدة سامية خاصة باجساد
المفدين فقط كقول الوحي «نحن الذين لنا با كورة
الروح نحن انفسنا نثن في انفسنا متوقعين التبي فداء
اجسادنا» رو ٨: ٢٣ انظر ايضاً اف ١: ١٤ و ٤: ٣٠
واما للاشعار فظهور حالة تعسة شقية تدل على العار

(٣) تسميتها. تسمى هذه القيامة قيامة الحياة
وقيامة الابرار للمفدين وقيامه الدينونة للهابكين
يو ٥: ٢٩ ولو ١٤: ١٤ وانما ما كان له علاقة فيها
بالارض والزمان كالزواج والتوالد والموت والاكل
والشرب والملبوس والحر والبرد وغير ذلك فقد
انتهى ولم يبق له من تأثير في الجسد الجديد المقام
للذي قال سيدنا عن ذويه «انهم يكونون كملائكة
الله في السماء لا يزوجون ولا يتزوجون»
مت ٢٢: ٢٩ «من اجل ذلك هم امام عرش الله
ويخدمونه نهراً و ليلاً... لن يجوعوا بعد ولن
يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شي من
الحر» رؤ ٧: ١٥ و ١٦ واما الاشعار فبعكس ذلك
فانهم يكونون كالا بالسة في جهنم يصرخون
ويولولون ويلعنون ويجدفون ويبكون ويحزنون
حيث البكاء وصرير الاسنان

ولما اراد الصدوقيون ان ينزعوا القيامة من بين
الناس وظنوا انهم يقدر ان يربكوا سيدنا يسوع

بد بحسب تعاليم كتاب الله ان يقيمه خالقه اما للمجد والتمتع بالسعادة السموية الكاملة واما للذل والهوان والعار والهلاك الابدي

(٤) ان المقام فيها لا يموت ثانية ولا يعود الى فساد لان الجسد المقام فيها تختلف حالته عن الجسد المتسلسل فينا من ايننا آدم لان ذلك (وهو الذي فينا الآن) قابل للمتاعب والمشقات والحزن والالم والفساد الوقي والموت ويحتاج الى التربية والتغذية كاللبسة والاكل والشرب وغير ذلك. واما الذي نلبسه في القيامة فخالته تختلف لانه جسد روحاني مجيد على صورة جسد سيدنا و٨:٨ و١ كو ١٥:٤٤ و٤٩ و٢ كو ٣:١٨ وفي ٣:٢١ وكو ٣:٤ واذ ذلك فلا يحتاج فيه الامر الى كل ما ذكر انما الحزن والجزع وما هو مكروه وممقوت سيلتصق بالاشرار (رابعا) وقت حدوثها - يؤخذ من تعاليم

الكتاب المقدس ان وقت القيامة العامة مجهول لانه يكون «عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته في نار لهيب معظيماً نعمة للذين لا يطيعون الله ولا انجيل ربنا يسوع المسيح» ٢ تس ١:٧-١٠. وقد قال هو نفسه له المجد «ان ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعلم بها احد ولا الملائكة الذين في السماء ولا هو الا الآب» مر ١٣:٣٢

ان هناك قسماً كبيراً من الإنجيليين يعتقدون بحدوث قيامتين الاولى للابرار والثانية للاشرار بناء على ما جاء في ١ تس ٤:١٤-١٧ ورو ٢٠:٤-٦

ابن الله باعتراضهم التي اوابها لهذه الغاية وحسبها قوية لنفي القيامة بل لنفي اسمها من الكون مت ٢٢:٢٣-٢٨ جاوبهم السيد جواباً سديداً من شأنه ان يربكهم ويخجلهم فانه اظهر لهم بجوابه السديد ان القيامة حقيقة وانها معلنة لهم في التوراة التي يعتقدون انها اعلان الله وشريعته لهم كقوله تعالى لموسى «انا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب وليس هو اله اموات بل اله احياء لان الجميع عنده احياء» لو ٢٠:٣٩ خر ٣:١٥ و١٦ وكان هؤلاء الاباء قد ماتوا قبل ما اعلن الله لموسى هذا الكلام بزمان طويل ودفنوا في قبورهم منذ احقاب طويلة فلو كانوا قد اضمحلوا او تلاشوا في قبورهم كما يعتقد الصدوقيون ما كان يليق بالله ان يدعو نفسه اله المتلاشين المضطحين بل كان يقول «كنت الههم لما كانوا احياء» ولماذا قال جل جلاله ان اسمه الى الابد وذكره الى دور فدور اذا لم تكن قيامة ولا ادوار ولا ابد يذكر فيها اسمه القدوس

والامر الغريب ان الصدوقيين مع تسليمهم ان الله خلق العالم والكائنات والاجساد جميعها من لا شيء انكروا القيامة وحقيقتها واسمها مع انها ثبتت لنا ان ايجاد ما هو مندر وموجود ايسر من ايجاد شيء من لا شيء - فالموت لا ينزع الانسان عن الوجود وليس هو الا انحلال الجسم الترابي وهذا الانحلال لا يبطل النسبة الكائنية بين الميت وخالقه لان الموت حالة استثنائية للجسد ولا

حسباً عن الخلود في ثلاثة ازممنة مختلفة لكي لا يظن
البشر ان الموت نهاية كل حي ولكي لا يكون التعليم
الشفاهي وغير الشفاهي عن الخلود اضغاث احلام .
ففي زمان التعليم الشفاهي عن الدين اي قبل اعطاء
الناموس نقل اخنوخ الى السماء حياً لك ٢٤:٥ وفي
زمان الناموس اي التعليم المكتتب نقل ايليا حياً الى
السماء ٢ مل ١١ و ١٢ وفي الزمان الذي بعد الناموس
صعد المسيح الى السماء وتمت غلبته على الموت والحجيم
(٤) واخيراً الآخرة. ان الآخرة هي غاية كل
حي و خلاص من العناء والشقاء والحزن والمرض
والموت غير انها تكون للبعض فرحاً وسعادة تامة
وللبعض ويلاً وعذاباً تاماً. قلنا «تاماً» لان
لا سعادة كاملة للنفس ولا شقاء تام لها بدون الجسد
المشترك معها في الفعل

ويظهر ان لفظ الآخرة لا وجود لها في
قاموس المعتقدين ببر انفسهم ولا توجد في لغة
الفاظهم وقلمها يوجد من يهتم بها او يتعمق في ما تحويه
من المعاني السامية الحقيقية او يقول ان سعادي
وشقائي في الآخرة يتوقفان على الدقائق القليلة الباقية
لي في هذا العالم فان اكتسبها اكتسبت السعادة
وان خسرتها فنصبي الويل والشقاء

(ا.ع.٠)



واما القسم الاكبر من الانجيليين مع كل الطوائف
المسيحية فأنهم يعتقدون بقيامه واحدة عامة للابرار
والاشرار بناء على ما جاء في دا ١٢: ٢ ومت ٢٥: ٣١-
٤٦ واع ٣١: ١٧ و ٢٤: ١٥ ومت ٢٥: ٣١-٤٦
ويو ٢٨: ٥ و ٢٩ ورو ٥: ٢-١٠ و ٢ تي ٤: ١ وبما ان
المقام لا يسمح لنا ان نبين ما يستند عليه كل فريق
من البيانات فادل القاري على ما جاء في رؤ ١٢: ٢٠
و ١٣ ليحكم لنفسه وهذا نصه: «ورأيت الاموات
صغاراً وكباراً واقفين امام الله وانفتحت اسفار
وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الاموات مما
هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم وسلم البحر
الاموات الذين فيه وسلم الموت والمهاوية الاموات
الذين فيهما ودينوا كل واحد بحسب اعماله»

(خامساً) نتائجها (١) الاعتقاد من عبودية الموت
(٢) التغير كما حصل لاخنوخ وايليا والمسيح .
ان الكتاب المقدس لا يذكر شيئاً عن تغير هؤلاء
الاشخاص عند صعودهم الى السماء وانما يذكر التغير
الذي يحدث للاحياء عند البوق الاخير لقيام الموتى
١ كو ١٥: ٥١ و ٥٢ وغاية هذا التغير ان تتحول
اجسادنا الترابية الى حالة روحية لا تحتاج فيها الى
ما كل وملابس وغيرها مما كنا نحتاجه على الارض
ولكي توافق حالة سكننا مع الرب واذ ذلك فلا بد
ان اخنوخ وايليا والمسيح ايضاً تغيرت احوال
اجسادهم عند الصعود

(٣) الخلود. استعمل الله قدرته الالهية برهاناً



الباشا . انكم تطلبون منا كل شيء . تطلبون منا المواثيق
والعهود والرهائن ولكنكم لا تمنحوننا شيئاً مقابل ذلك .
فنحن لا نستطيع القبول بهذه الشروط »

فاجاب الباشا : « ان امير المؤمنين يرغب ان يحقن
دماء رجاله ودماء النصارى ايضاً بقدر الامكان فان كتابنا
يأمرنا باسترقاق الكافرين وقتل المرتدين . على ان دخول
مولانا السلطان في المفاوضات معكم ليس بسبب عجزه عن
اخذ القسطنطينية بل حياً يحقن دماء رجاله »

فقال الراهب يوآساف : « ولكن ليعلم سلطانكم انه
اذا اراد اخذ القسطنطينية فلا بد له من استنزاف دماء
عسكره جميعاً ومن استعمال اضعاف ما لديه من الذخائر
والاسلحة النارية وغيرها »

وقال الفرانديق : « خير لكم ان تقبلوا شروطنا
فتأخذوا القسطنطينية ونكون اصدقاءكم من ان ترفضوها
فنبكون الاعدائكم وندافع عن عاصمتنا الى آخر نقطة من
دمائنا »

فقال الباشا : « اعيدوا علي شروطكم لا بلغها الى مولاي
السلطان »

فاجاب الراهب : « هي ما يأتي . (اولاً) ان تظل
الكنائس العشر الكبرى والاديرة جميعها في يد المسيحيين
وتحت مطلق سلطتهم (ثانياً) ان تضمنوا للاشخاص المكتوبة
اسماؤهم في هذه الورقة سلامة النفوس والاموال والبيوت

ثيودورا

او

سقوط الاستاننة

—*—

الفصل التاسع

(تابع)

فاجاب السررشتن : « كلا لئلا نضيع الوقت . ولكن
ها هنا زورق صغير نستطيع ان نجذف به كلالنا »
قال ذلك ثم وثب كلاهما الى الزورق واخذا يبحران
به متجهين نحو جزيرة لياندر حيث برج لياندر المذكور
أنفأ . وكان عبارة عن حصن قديم قائم على مرتفع في تلك
الجزيرة يرقى اليه بدرج قد سافت من قدم عهدا . فلما
وصلا الى الجزيرة ادارا الزورق الى الساحل الشرقي حيث
كانت الزوارق ترسو عادة . وكان هنالك خليج سري اراد
السررشتن وكوتاري ان يربطا زورقهما فيه . فلما بلغاه نزلا
الى البر بكل هدوء ثم انجها نحو البرج تحت جناح الظلام
وكان ذلك البرج فارغاً لا يقيم فيه لعهد روايتنا سوى حامية
صغيرة . فلما اقتربا منه سمعا اصواتاً مختلفة من الداخل
فانحذا ينصتان بكل انتباه فسمعا الحديث التالي :

قال احدهم (وقد عرف السررشتن من صوته انه
الفرانديق ليونتيوس) : « لا بد لنا من ضامن يا سعادة

فاجاب الباشا : « لاشك انه سيفعل ذلك »
 — : « ثم يجب ان يعطينا احد اولاده رهينة الى مدة
 معينة وذلك بمثابة ضامن لنا بانه سيقوم بما يتعهد به بامانة »
 — : « لا اظن السلطان يفعل ذلك »
 — : « اذاً لا فائدة من المفاوضات »
 — : « الاحسن ان ابليج جميع هذه الشروط الى مولاي
 السلطان ثم ارد عليكم جواباً »
 — : « ومتى يكون الجواب »
 — : « بعد سبعة ايام تماماً في نفس هذا المكان
 والزمان »

— : « حسن . فسنكون هنا في ذلك الميعاد تماماً .
 والآن الاحسن ان نعود الى العاصمة تحت جنح الظلام
 لئلا يشعر بنا احد »

واذ ذاك نهض الجميع فودعوا الباشا وانصرفوا متجهين
 نحو زورقهم . فلبث السير رشتن وكوتاري في موضعها لئلا
 يشعر بهما احد . ثم انصتا واذا بالباشا يقول لاحد رجاله .
 « ما اشد ارتياب هؤلاء المسيحيين فانهم يظنون ان خليفة
 المؤمنين يبحث بینه طمعاً باموال القسطنطينية »

وحدث بعد ذلك سكوت فخرج الباشا ورجاله وساروا
 نحو زورقهم ثم انصرف السير رشتن وكوتاري في جهة
 اخرى نحو زورقها

ولما وصلاه ركابه واخذوا يعجلان بالرجوع نحو العاصمة
 وفي اثناء ذلك قال السير رشتن لكوتاري : « الحمد لله
 فقد عرفنا بالموامرة قبل اخراجها الى حيز الفعل . واني
 لمعجب بك جداً يا كوتاري وسأبليج الامبراطور خبرك ولا
 شك ان جلالته سيجزل لك المكافأة »

فقال كوتاري : « شكراً لك يا مولاي : انني لم اقم
 الا بالواجب ولست اتعنى في هذا العالم شيئاً سوى ان اترقى
 الى درجة تمكنني من الزواج »

والعبيد ليستمعوا بها كما يتمنون الآن هم واسراهم »
 — : « ثم ماذا ؟ »
 — : « ثالثاً — ان لا يضطر المسيحيون الباقون للبس
 ثياب معينة أو يجرموا ركوب خيلهم او يصادروا في شعائر
 دينهم »
 — : « وهل هذه هي شروطكم جميعها ؟ »
 — : « هذه هي شروطنا ولا بد لنا من ضامن عليها »
 واستدرك الفرانديك فقال « بل هنالك شرط آخر
 وهو ان تكون ثيودوره ابنة الوزير فرانزا زوجة لي على
 هذه الخدمة »

فالتفت اليه الراهب يوآساف اذ ذاك وقال : « تذكر
 انك متزوج يا سمو الفرانديك »

فقال : « واي عيب في ذلك ؟ الاحسن ان تهتم
 بنفسك ولا تتداخل في اشغال غيرك . اتظن انني اجازف
 كل هذه المجازفة جاً بسلامة ادبرتكم وكنائسكم ؟ فوحق
 الشرف انني اذا لم اُجب الى طلبي فلا ادخل معكم في
 موامرتكم »

فقال الراهب : « انني استشهد الله على براءتي من
 هذا الشرط الذي استنكره واعده غير لائق بشخصك
 يا سمو الفرانديك »

فاجاب الفرانديك بازدراء : « ليطمئن بالك ايها الاب
 المحترم . فاذا استنكر المسيحيون عملي فمن السهل علي ان
 اصير تركياً . أليس كذلك يا سعادة الباشا ؟ »

فقال الباشا : « لا خوف من اختلافنا على طلبك اذا
 اتفقنا على الشروط الاخرى . واني اخشى ان يرفض
 مولاي السلطان الشرط الاول من شروطكم وهو المتعلق
 بالكنائس والاديرة لان مولاي السلطان سيستشير الرؤساء
 الدينيين »

فقال الراهب : « على كل حال اذا رضي السلطان
 فيجب ان يقسم لنا على القرآن »

في اعلى الجدار فتسلق برستو ليرى على اى شيء تطل
فراى انها تطل على الفلا. وكانت ارض الغرفة من الخشب
فاخذ برستو يؤكد لرفيقه انه لا بد من نجاحهما وانه يستطيع
ذلك. ثم اخرج من حذائه منشراً دقيقاً يبلغ طوله اقل من
الشبر وعزم ان ينشر الارض ويفتح فيها ثغرة لعله يستطيع
النجاة منها. وقبل الشروع في ذلك اراد ان يتحقق ان
الغرفة التي تحتهم فارغة فتدود ووضع اذنه على الارض
وامسك انفاسه وأشار الى كونيانس ان يضرب الارض
ببريق الماء ويحطمه بكل قواه لكي يتحقق هل في الغرفة
احد ام لا. ففعل كونيانس ذلك فتأكد برستو ان الرقة
فارغة وعلم ايضاً ان الحراس لا يسمعون اصواتهم. فلبثوا
ريثما جاءهم السجان بعشائهم فوضعها قدامهم بدون ان
يكلمهم وخرج. فقاموا الى الاكل بشهية وبعد ان فرغوا
عمد برستو الى منشاره الدقيق والى مدية صغيرة كان قد
خبأها في حزامه وظل الثلاثة يشتغلون بنشاط الى ان فتحوا
فوهة مربعة تكفي لنزول شخص واحد. ثم عمدوا الى
احزمتهم فجعلوا منها حبلًا وثيقاً تبدل به برستو الى الغرفة
السفلى ليفحصها. وبعد قليل صعد منها ثانية لان الفجر كان
قد قرب. ورأى اصحابنا ان من الحكمة ان يقضوا ذلك
اليوم ايضاً في غرقهم ثم يتدلوا في الليل بعد نوم الجميع الى
الغرفة السفلى فيقبوها كما تقبوا غرقهم

ولما طلع الصباح اقبل السجان وكانوا قد غطوا ارض
الغرفة باغطية تددوا عليها. فوضع لهم الاكل ثم التفت الى
كريزولا فقال له: «ان مولانا السلطان قد عاد ويريد
مقابلتك» والتفت الى برستو فقال له: «واما انت ابها
الكلب الخائن فاستعد للموت غداً صباحاً ان شاء الله»

فاجابه برستو بالتركية: «اذا كانت دقائق محصاة كما
تقول فهل تسمح لي بزجاجة من النبيذ المعتق لا تجرعا
قبل ان تجرع كأس الحمام؟»

—: «وهل انت عاشق يا كونتاري: كنت اظنك
احكم من ان تكون عاشقاً»
—: «ان سليمان احكم الحكماء كان عاشقاً يا مولاي
وتزوج غير امرأة فاذا احببت فلا اكون قد خالفت المألوف»
—: «ومن عسى ان تكون هذه الفاتنة التي سحرت
لبك؟»
—: «هي فتاة تدعى افدوسكية وتقيم مع والديها في
قرية صغيرة جداً بين بورغيار واسكي بابا»
—: «ولماذا تركتها في تلك القرية وانيت تعلم ان
الامن مفقود في تلك الجهات؟»
—: «لانني لم استطع نقلها الى محل آخر يا مولاي»
وظلا يتحدثان كذلك الى ان وصلا العاصمة

الفصل العاشر

الاسرى في ادريانوبل

كانت قلعة ادريانوبل التي زج فيها كـريزولا
وبرستو ورجالها وكونيانس وعائلته قديمة البناء بناها
القيصرية لاتقاء شر البلغار الغزاة. وفرق الاتراك بين
الاسرى المذكورين فجعلوا كريزولا وبرستو وكونيانس
في غرفة وفيروزية وامها في غرفة اخرى وزجوا بقية الرجال
في غرفة مظلمة. ففضوا جميعهم تلك الليلة وهم على احر
من الجمر وكل يتأمل بما آلت اليه حاله وما ربما تفضي اليه
واتفق ان السلطان محمداً كان غائباً عن مدينة ادريانوبل
التي اتخذها مركزاً لاعماله الحربية ولو كان في المدينة لخنم
القضاء على الاسرى وانقطع كل امل لهم بالحياة

اما برستو فكان لا يزال متمجداً رابط الجأش كأنه لم
يحدث شيء مما حدث. ففي ذات ليلة بعد اسره كان
كريزولا يخطر في الغرفة جئة وذهاباً وقد انقطت كل
آماله ونحل جسمه لما هو فيه من اليأس فاخذ برستو يسليه
ويشدد عزمه. وكان في الغرفة التي هم فيها كوة مستديرة

ماريا» فدعرت ماريا و فيروزية. فقال لها كونيائس «لا تخافا
فقد جئنا لاتقاز كما». ثم تدلى هو و برستو الى غرفتهما.
ولا تسل اذ ذاك عن فرح الجميع باجتماعهم مرة اخرى.
ولكن فرحهم كان يشوبه الحزن لان كروزولا لم يكن معهم
وخافت فيروزية لثلا يكون قد ألم به مكروه فاكد لها
ابوها و برستو انه في حرز امين عند السلطان ولا بد ان
يطلقه بعد اخذ الفكك

وكان برستو في اثناء ذلك يدرس الغرفة في الظلام
الحالك. واذ رأى ارضها من الخشب اخذ ينشرها حتى
فتح فيها ثغرة تدلى منها الجميع الى الغرفة السفلى. وكان
هواء هذه الغرفة بارداً جداً وجدرانها ايضاً باردة تدل على
رطوبة شديدة وفي اعلاها كوة. فنسلق اليها برستو قرأى
امامه نهر «طونجه» المظلم تكاد مياهه تمس جدار السجن
فاسرع وسحب رفاقه ثم تدلوا الواحد بعد الآخر الى
شاطئ النهر. ولحسن حظهم وجدوا هنالك زورقاً صغيراً
فركبوه واخذ برستو وكونيائس يجذفان به. ولم يكادوا
يمعدون قليلاً حتى رأوا انهم في الحقيقة في حوض او خزان
لا يستطيعون الخروج منه. ثم ابصروا عن قرب نوراً اضاء
ثم احتجب فخافوا لثلا يكون الحراس قد شعروا بهم. فصاح
برستو بالتركية بصوت الامر الناهي لكي يوهم السامع انه
احد الحراس «من هنالك؟»

(البقية تأتي)

فاجابه السجن بعبوسة: «لك ما تريد ايها الكلب
السكير فسأتيك بزجاجة الآن»

ثم خرج وخرج معه كروزولا ليقابل السلطان. وبقي
برستو وكونيائس وحدهما فكان الاول يا كل بشبهة والثاني
قد استولى عليه اليأس وهو مستغرب رباطة جأش برستو.
فقال له برستو «مالك لا تاكل؟ ان كروزولا في حرز امين
وسيطلقه السلطان بعد اخذ فكك فعلياً ان نسعى لاتقاز
انفسنا في هذه الليلة والا هلكنا لا محالة»

فقال كونيائس «وهل تظن ان كروزولا في امان؟»
فاجاب برستو: «انا متأكد ذلك كل التأكيد»
وقضيا سحابة ذلك اليوم كله الى ان اقبل المساء.
فجاءهما السجن بالمشاء. وأكد لبرستو مرة اخرى ان السلطان
قد حكم عليه بالموت فلم يبق له من الحياة الا ساعات
محدودة. فلم يجبه برستو بشيء بل عمد الى المشاء يا كل
بشبهة. ولما نام الجميع تدلى برستو وكونيائس الى الغرفة السفلى
بعد ان رتبا فراشيهما كأنهما لا يزالان نائمين فيهما. ولما
بلغا الى الغرفة السفلى اخذا ينشران خشب ارضها ليعتجا
فيها ثغرة يتدليان منها. وما كادا يبدأان بذلك حتى سمعا
صوتاً في الغرفة السفلى فتأكدوا ان فيروزية واما هنالك.
فصارا يشغلان بنشاط اكثر. فدعرت فيروزية واما
وضاربا تصرخان من شدة الخوف. فتوقف برستو ورفيقه
عن العمل ريثما يهدأ روعهما. ثم عادا الى نشر الخشب
فعدت فيروزية واما الى الصراخ فتعود برستو من شر
تلك الحال وتعنى كونيائس لو كان واقفاً بجانب امرأته فيسد
فيها لكي لا تصرخ. ثم سمعا صوت السجن وقد دخل الى
غرفة فيروزية واما وسألها عن سبب صراخها. فقالتا انهما
سمعتا اصواتاً غريبة اخافتهما. فقال لها بجهفء انهما متوهمتان
ثم اوصد باب غرفتهما وخرج. فعاد برستو وكونيائس الى
عملهما وبعد قليل تمكنا ففتحا ثغرة في ارض الغرفة فاصحى
كونيائس ونادى زوجته بصوت منخفض قائلاً «ماريا!

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



جازموتورن فابريكة ديتس

فرع مصر

اكبر واعظم فابريكة في العالم لصنع وابورات وماكينات اوتو الحقيقية
الالمانية



المكتب باسكندرية

بشارع محطة مصر نمرة ٢

صندوق البوسطة نمرة ٦٧٨

التليفون نمرة ١٦١١

العنوان التلغرافي

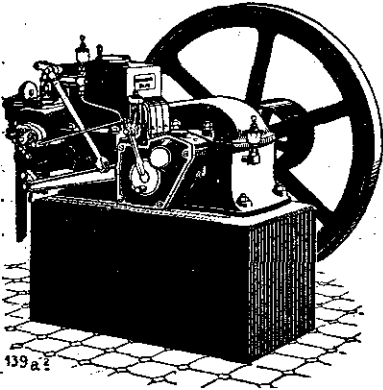
« اوتوموتور » لمصر وللإسكندرية

العموم بمصر

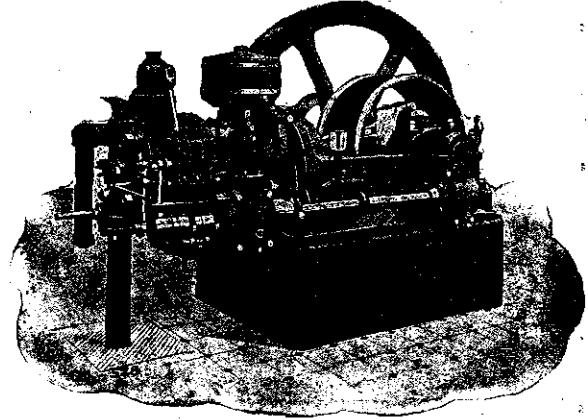
بشارع نوبار باشا نمرة ١٦

صندوق البوسطة نمرة ٨٧٨

التليفون نمرة ٢٩٢٠



١٣٩٢





مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ٩

١ مايو سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد التاسع

١٩٣	الباب الادبي :	الايادة	وج
١٩٩		زمن الشبوية ومثولية الوالدين	
٢٠٢	باب المباحث الادبية :	مشكاة الانوار	
٢٠٤		يوييل خمسيني	
٢٠٥		اوريجانس الاسكندري	
٢٠٨	باب التفسير والدين :	الرسالة الى اهل كولوسي	
٢١١		غداً	
٢١٣	باب الفكاهاات :	ثيودورة او سقوط الاستانة	

الاشترك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التالفون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانها غرشان صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الحديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي	ثمانه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية : -	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانه غرش صاغ
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارجاع الثمن مع الطلب

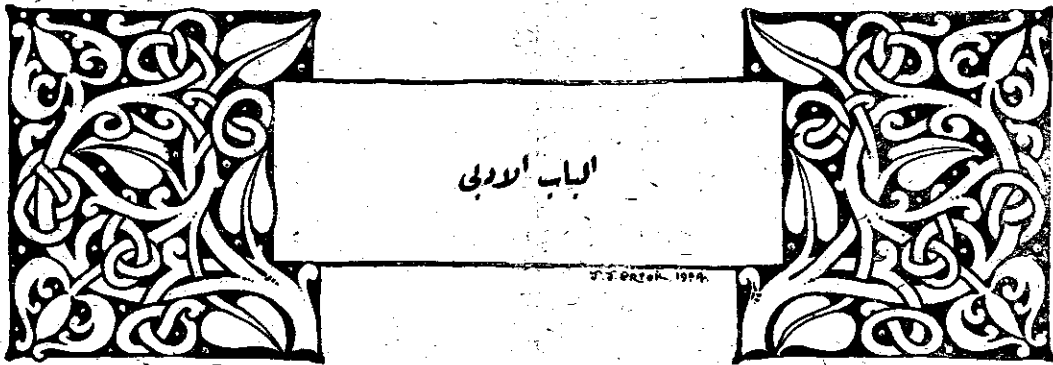
الشرق والغرب

مجلة رتيبة رتيبة

سنة ٨ عدد ٩

١٠ مايو سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



الا من نقرت على اوتار قلبه هلاس ذات القيشارة
الذهبية

وقد نقلت الايلاذة الى اكثر اللغات الحية
وآخرها اللغة العربية فقد ترجمها اليها سليمان البستاني
الذي نذكر اسمه مجرداً من القاب التعظيم والتبجيل
لانه ابعد شهرة من ان يزيد تلك الالقاب تعريفاً
للجمهور لا سيما وانه سليل اسرة كريمة خدمت
اللغة العربية خدمات يسجلها لها التاريخ على
صفحات بيضاء. واذا كانت اللغة العربية قد حرمت
اليوم ثقات يراع البستاني فما ذلك الا لانها لم
تحرص عليه بما يجب ففضل ان يفصم عرى موافقه
معها ويخرط في سلك السياسة لعله يستطيع ان

الايلاذة

الملحمة الخالدة

هي اشهر الملاحم المعروفة حتى الآن نظماً
هوميروس الشاعر اليوناني الملقب بابي الشعراء.
وكان ضريراً يطوف البلاد وينشدها على طريقة
الشعر المعروف عندنا بالزجل العامي وهو لا يعلم
يومئذ ان اناشيده ستخلد ذكره الى ما شاء الله.
ومن غرائب الاتفاق ان هوميروس اليوناني
وملتون الانجليزي واما الملاء العربي - وهم ابع
شعراء العالم - كانوا كلهم عمياناً يستوحون آلهة
الشعر عفواً ولم يعلموا انهم سيراكون للاجيال
الآتية بدم اثاراً في عالم الخيال لا يستطيع تصورها

وهو اول بيت من اللياذة - جاءت عليه نحو
سبعة عشر الف بيتاً بانت من الشعر القصصي
بمنزلة المعجزات من الآيات البينات

ولماذا احتدم اخيل غيظاً؟ لملك قرأت فيما
قرأت من تاريخ اليونان ان الفتى الجميل فاريس
اوفده يوماً ابوه فريام ملك طراودة برسالة خطيرة
الى منيلاوس ملك اسبرطة بجاء القصر وكان ربه
غائباً فخل ضيفاً عليه وكان عرضة للحاظ زوجته
هيلانة فما لبثت ان سبته بجملها فاستهواها وسبهاها
وكان سبها مقدمة لسبي نساء ورجال . وعلى مذبح
حبها اريق ما اريق من الدماء في حرب دارت
رحاها بين قومها الاغريق يقودهم اغامنون (اخو
منيلاوس) وبين الطراوديين يقودهم هكطور (اخو
فاريس)

وكان في جملة السبايا خريسا بنت كاهن
افلون فزل سخط الاله على جيش اغامنون كما
يستفاد من هذه الايات

فدهى جيشه بشر وباء

فعدت جنده تخر فلولا

من اهان المليك كاهنه الهمم

خريسا لما اتى الاسطولا

يفتدي بفتة بعر الهدايا

وجميع الاغريق يدعو ذليلا

جاء اخيل في من جاء ويحاول اتقناع اغامنون

يفيد امته من طريق السياسة كما افادها من طريق
القلم

ولتلق الآن نظرة عامة على اللياذة

ما هي اللياذة؟

اللفظة نسبة يونانية الى اليون (وتسمى
طراودة) عاصمة مملكة الطراود التي كانت تمتد من
جنوبي آسيا الصغرى الى مضيق الدردنيل . وقد
دالت الايام على تلك الدولة وعفت رسوم قاعدتها
ولا يزال ذكرها حياً حياة ارشاء الدهر فجعله
اجدر بالبقاء من عينه

فطراودة التي يظن « انها قامت في سفح الجبل
القائمة عليه الآن قرية يونارباشي » كانت اثناء عشر
سنوات متواليات من القرن العاشر قبل الميلاد
ساحة قتال ونضال قدر لها نبوغ شاعر يصف ستة
وخمسين يوماً من السنة العاشرة لحصارها فماش
ذكرها وسيعيش ما دام للبشر لغات يتفاهمون بها
وكان الشعر روح تلك اللغات

فالوصف « اللياذة » والشاعر « هوميروس »

ومدار الوصف على غيظ عنثرة الاغريق اخيل .

وذكر اسباب ذلك الغيظ و اراد نتاجه وسرد ما
بين هذه وتلك - ذلك ما استوحيت من اجله
ربة الشعر بقول عبدها امير الشعراء وسلطانهم :

ربة الشعر عن اخيل بن فيلا

انشدينا واروي احتداماً وبيلا

الاستعاضة منها بسبية اخيل فقال له في ما قال
لئن تفضب وان تذهب سواء
فليس بمزعجي هذا وذاكا
وزد قهراً باي مذ خريسا
بقي عني «فبوس» لها تفككا
اسيرها بصحي في سفيني
وفي نفسي اسير الى حماكا
فتلك منك اعتاض اقتداراً
فتعلم ما مداي وما مداكا
وهاك ما كان لهذا الخطاب من الوقع في
نفس اخيل:

فاحزن آخيل وقد ضاق صدره
ونازعه في صدره عاملا فكر
اعن جنبه يستل ماضي عضبه
ويأخذ في تشتيتهم عائل الصبر
ويصرع آريذا^(١) على القورام يرى
سبيلاً لكظم الغيظ في اهون الامر
فهذا سبب غيظ اخيل—موضوع اللياقة—
وما ادراك ما ذلك الغيظ:

فغيظ آخيل ظل غير مسكن
ومال على آريذ بالشتم والنهر
ومما قاله طعناً فيه وتنديداً به:
يا مليكاً بنشوة الراح مثل
بالحاظ الكلاب يا قلب ايل

(١) اغامنون

بوجوب رد الفتاة كفاً لسخط الالهة. ومن جملة
قوله له:

فعدت وأرجعت فتاة قوم
اناروا غيظ رشاق السهام
ولكن اغامنون ابى الامكازة وعتواً
وصاح يجيب: يا آخيل يا من
حكى الارباب دع هذي المسالك
فلست بخادعي ابداً واني
تراني غير منقاد لقالك
اردت سبتي وذهاب سهمي
وسهمك فأنز خطراً ببالك؟

فعدتُذ ابتداء غيظ اخيل ورد على اغامنون
بلهجة شديدة وكلام جارح ومن قوله ذا كرا سبيته
وكيف احرزها

حبايتها الاخاء وانت منهم
اياك لبا يصول بطرف عار
فخطك قد تراخي عنه حظي
وباعي حُملت ثقل الطواري
وارضى قسمتي واسير فيها
لقلكي مفعماً شرر الاوار
ساقلع راجعاً ولدي خير
اعاود موطني واحل داري
وأخرج اغامنون وضاقته به الحيلة فلم يربداً
من رد ابنة الكاهن الى اهلها وسولت له نفسه

لم تكن قط كف خوض المنايا

بين قوم الاغريق ان يعل قسطن

لم تقد قط صيدهم بكمين

كل هذا يريك موتاً معجل

انت ذا الشعب قد فرست بظلم

حيث بين الاندال كنت المفضل

لك مني نبوة ويمين

اثقلت في ذا الصولجان المبجل

وها اليمين والنبوة :-

قسي وهو ألو لك كبرى

سوف يبكي آخيل جيش منكل

حين هكطور فيه يطش بطشا

وزوم الديات عنه فتفشل

فبك النفس تصطي وهي حتى

منك اذ كدت خير شهم وابسل

وكان لاخيل صديق حميم يدعى فطرقل فمضى

به واعتزلا ساحة القتال . فجال هكطور جولانه

وحالقه الفوز وكان ينكل يقوم اخيل تنكيلا . وظل

اخيل مصراً على غيظه وضائاً بأسه ويطشه عن

قومه الى ان فذح الامر وعظم الخطب فقلد مجنه

فطرقل وارسله ليفتك بهكطور

وهاك شذرات متفرقة من وصف فطرقل

وهكطور يتبارزان :

وهكطور عن خيله نزلا

وفي طاب الجنة اقتتلا

كليئين بينهما ظيية

بها فتكا فوق طود علا

كلا البطلين يهيج احتداماً

ليعمل في نده الاسلا

ومن قول فطرقل محتضراً يخاطب قاتله

هكطور :

ومني خذ نبأ صدقا

قفطرقل بالحق قد نطقا

فما انت بعدي حي طويلا

فان الردى بك قد احدقا

وقد حان حينك فاشق به

قريباً بكف اخيل اللقا

وما كان نبأ فطرقل الا صادقا فانا علم اخيل

بمقتل صديقه حتى اطلقت دموع الحزن نار غيظه

وأما ساحة الحرب ليشأ لنفسه ولقومه من هكطور

وقومه وبعد كرفرة وهجوم وانهمام :

فسرح طرف مقلته بهكطور وشكته

ليصير منفذاً فيه يوارى حد صعده

وهاك احتضار هكطور :

فقسال بنصة الخف بروحك مصري يكني

بحرمة والديك وركبتك عييتك بالالطف

ولكن اخيل صاحب النفس الكبيرة عاد

فرجع عن غيظه هذا ورق لوالد هكطور اذ جاءه

من ابطالها: « امير خطير وقائد كبير^(١) بطل ورع
 وحليف باسل^(٢) رب بأس فعال غير قوال^(٣) فتى
 مقحام يهون له نزق الشباب ركوب الاهوال^(٤)
 شيخ حكيم حنكته صروف الايام^(٥) داهية دهماء
 وبلية صماء^(٦) فتى كريم وخل حميم^(٧) ملك صبور
 وهرم وقور^(٨) عاشق متأق^(٩) زوجة امينة^(١٠)
 ام حنون^(١١) فتاة غالب هواها على قواها شاعرة
 بسوء المصير^(١٢)

فالليادة اذا اعظم رواية شعرية غرامية تاريخية
 فلسفية ادبية. وهي مقسومة الى اربعة وعشرين
 نشيداً هي فصولها ومشاهدتها وكانك من حسن
 نظمها وتنسيقها تشاهد حوادثها مشاهدة العيان
 فتعجب بأخيل قرماً عنيداً وشهماً حقوداً وولياً
 ودوداً وصارماً عتياً وفي اخر امره سيداً كريماً
 ساكن الجأش رحيب الصدر. وتعجب بهكطور
 حامياً للذمار دفاعاً للعار عزوماً حزوماً مقداماً على
 غير طيش ورعاً عن صدق عقيدة

والليادة منظومة من نوع الشعر القصصي
 وهي مع ذلك دنوان جمع من ابواب الشعر الوصفي
 ما يدهش الالباب ويذهلها والحماصي يقيم الهمم
 ويقعدنها. والحكمي يهذب النفوس ويشققها. والغزلي

(١) اغانمون (٢) انياس (٣) اياس (٤) ذبوميد (٥) نسطور
 (٦) اوديس (٧) فطرقل (٨) فريام (٩) فارس (١٠) اندروماخ
 امرأة هكطور (١١) ايقاب ام هكطور (١٢) هيلانة

سبكي ويفتدي جثة ابنه بكل عزيز نفيس ويسترق
 قلبه عثل قوله:

لا جدير في الخلق بالرفق مثلي
 لا ولا في الورى امرؤ ذل ذلي
 هذه الكف أس بؤسي وخذلي
 وبها ابني اضحى قتيلاً جديلاً
 وانا قد قبلتها تقيلاً

واخذ الشيخ جثة ابنه وجمع قومه فاقاموا
 حولها ما تمأ يلقى بطلهم فكان بدفه ختام الليادة
 وهو:

واذ القبر اكملوا واتموا
 صرح ذاك المليك فريام أموا
 حيث حوليه للعزاء انضموا
 ولهم هياً المليك طعاما
 كان في مآتم الفقيد ختاماً
 ذلك ما كان من مناحة هكطو

ر الذي روض الجياد الصلابا
 فأخيل محتدماً غمظاً موضوع اول بيت من
 الليادة وهكطور دفيناً مقتولاً بيد اخيل موضوع
 آخر بيت منها. ولكن بين الشاطئين بحوراً من
 الشعر يزوعك تلاطم امواج الدماء في متونها كما
 يسحرك جمال زبد الافكار على سواحلها متكسراً

على صخور الحكمة ورمال الخيال
 وما قولك في رواية هذه بعض صفات البعض

ميليسيجينس وهي رواية هيرودوتس وعليها المعول»
ومن اراد الوقوف على تلك الرواية فعليه
مطالعة مقدمة اللياذة العربية فيلم بالمشهور والراجع
من اخبار ولادته وترعرعه وتأدبه فنبوغه فاسفاره
فكف بصره فشقاؤه وعناؤه ومجده وعلائه.

ولا بدع ان يدعي هو ميروس سبع من اعظم
مدائن اليونان واشهرها — واحقها به ازмир —
فانهم اجلوه بعد موته وبجلوه تبيلاً بل «صكوا
نقوداً صفرية يتداولونها وعليها اسمه ورسمه» فبات
عندهم بمنزلة الملك الوقور بعدما عاش بينهم اعمى
متجولاً متسولاً ينشد على كنانة او قيثارة ويحصل
رزقه بفيض قريحته. بل بلغت عظمته وكرامته من
نقوس بعضهم — كاهل ساقس — ان الزوه وقدسوه
«وشادوا له المعابد يعبدونه فيها» واصبحت اللياذة
عندهم موطن الحكمة ومورد الافكار ومنهل
الشعائر. وكان الخامل السافل منهم من لا يعي منها
الشيء الكثير (و. ب.)

يذيب القلوب ويتلاعب بحياتها. والثاني يفطر مهج
الصدور ويستبكي الصخور

واللياذة سجل دوت فيه يراعة ناظمها اخبار
ايامه وملوكها واقوامها وحفظت لمتواليات العصور
ماهية احوالهم العمرانية والسياسية والدينية
والاخلاقية جميعاً. فبعدها كانت لليونان القدماء
بمنزلة التوراة لليهود والانجيل للنصارى والقرآن
للمسلمين اذا بها اليوم — والى ما شاء الله — درة
يتمية في قلادة الدهر يعشق حسن مبناها وجمال
مفزاها الانكليزي والافرنسي والالماني وكل
عصري راقى المدارك والشعور

وانى لنا ان نصف في ساعتين من الزمن
وفي بضعة اسطر منظومة عمرها اليوم ثلاثة آلاف
سنة وعدد ابانها ستة عشر الفا ونيف. فحسبنا قبل
ختام هذه العجالة ان نذكر كلمة عن هو ميروس
ناظم عقدها القريد

هو ميروس — على رأي الاغلب من مترجميه —
لفظة يونانية صارت علماً للشاعر منذ كف بصره
وهو لم يتجاوز سن الشباب

اما اسمه الحقيقي «فاشهر ما قيل فيه انه كان
ميونيدس اي ابن ميون لان ميون ملك ليديا
تزوج امه كريثيس والطفل على يدها فدعاها باسمه
وهو يعتقد ان ابا ذلك الطفل من الجن. وقيل بل
كان والد هو ميروس داما سوغراس ووالدته ارا
ومسقط رأسه مصر. وقيل بل كان اسم هو ميروس



على عواطفهم الحساسة وافكارهم المقلقة الناجمة عن
قلة الاختبار في تلك السنين

اناصرنا في حالة ناعسة لا يصح معها السكوت
وان صبب التصريح بها. لان شدة الاميال الجنسية
تجعل الشبان عرضة للاكثار من الاقتكار بها
والاحاديث عنها سرا فيما بينهم. فيشطون عن محبة
الهدى. ويضلون عن سبيل الرشاد. ويصابون
بامراض الجهل الفتاكة

مسكينة انت ايها الشبية الجاهلة الجالسة في
ظلمة الغرور والجهل لان ابواب هذا الموضوع
الخطير مغلقة والكل صامتون
ايها الالباء والامهات اننا في عصر استنار اهله
بنور العلم الصحيح واكثركم من محبي الحقائق لا
الفسطاط فلماذا تسكتون؟

ايسر كم ان تقع الشبية في البلايا والمحن حتى
تصير على حافة القبور او في حالة سيئة الموت اشهى
منها فتقولوا اخيراً ما كان يجب ان تقولوه اولاً؟
تأملوا في ما حولكم تروا ان المدارس المشيدة
لترقية العقول وتقوية الاداب والفضائل قد
اصبحت منبع الرذائل ومنبت الافكار الذميمة ومهد
التصورات السافلة البهيمية التي تهوي بالشبان الى
الحضيض وتقعدهم في ارض المهانة والاحقار
اتسمحون للاولاد الكبار في المدارس ان
يسطوا على عقول الصغار ويلقنهم العادات السيئة
تحت برقع اللذة الوهمية. تلك اللذة التي هي اشبه

زمن الشبوية

ومستولية الوالدين

(للاديب صاحب الامضاء)

عجياً ارى اليراع يأبى السير على صفحات
القرطاس خجلاً وهو جمد فكيف بمن يشمرون .
في زمن الشبوية يقدم الشاب على مشهياته ويرتكب
فظائمه وينغمس في رذائله وهو يعتقد ان شبابه خير
شفيح له عند رفاقه . وانه اقوى عذر يغتفر به زلاته
ويدفع عنه سهام عداله . ولكن خابت مساعيه
وطاشت ظنونه فان الله ما خلق الشباب الا ليكون
مطية الاعمال. وموسم الجد والدأب وراء ما يصلح
الانسان في دينه وديناه.

ولقد درس فلاسفة العقول في السنين الاخيرة
زمن الشبوية فاسفرت نتيجة درسه عن نتائج غير
مرضية . فقالوا ان زمن الشبوية هو الزمن الذي
تكثر فيه الجنايات على اختلافها وهو السن التي
تكون فيها الاميال على اشدها. ولا غرابة في ذلك
فان «تقارير» البوليس ورجال الصحة تدل دلالة
واضحة على ذلك

فهذيب الاحداث تهدياً حقيقياً وارضاعهم
لبان العلوم الصحيحة والفضائل السامية وتربية روح
الحزم والاقدام في نفوسهم من انجع الوسائط لكبح
جراح شهواتهم الحيوانية وتقوية ارادتهم حتى تغلب

جهدكم تيارات الشبوية وسيلها المتدفق والقوا
الدروس الطبيعية المفيدة لحفظ شباب اولادكم
ونضرتهم وكريم عواطفهم وصحة اجسامهم وشرف
مقامهم. قال الفيلسوف سبنسر «الغاية في التربية هي
ان تهيننا لان نعيش عيشة الكمال»

من الوالدين من ليست عندهم الشجاعة الادبية
لتلقي اولادهم «الاسرار الجنسية» وهذا الجبن او
الحياء الكاذب ناشئ عن جهلهم طهارة هذا
الموضوع المقدس

ماذا تظن ايها القارئ العزيز في شخص يعترف
بمحبتك ثم يتركك تسير في سفر في طريق ملائمة
بالاخطار بدون ان ينذرك لاسيما اذا كان قد سبق
لذلك الشخص السير فيها؟ هل تنظر اليه نظرة
الصاحب الصادق بعد سفرك في هذه الطريق
ووقوعك في فخاخ اخطارها؟ وماذا يظن اولادكم
في تلك الاخطار الادبية العظيمة التي يتعلمونها من
الافواه الشريرة واختبارات الجهل المحزنة؟

ايها الآباء والامهات انتم تستطيعون ان
تتتموا اوقات فراغكم وتجلسوا اولادكم بقربيكم
وتعلموهم المبادئ الدينية وتربوهم لله سبحانه وتعالى.
علموهم تلك الآية الذهبية القائلة «ان اعترتك يدك
فاقطعها خير لك ان تدخل الحياة اقطع من ان تكون
لك يدان وتمضي الى جهنم»

انتم مبعوضون لهم لا محبون ان كنتم ترون
عيوبهم وتسكنون عنها او تستزيدونهم منها على

بلذة العسل الملائن سماً قتالاً يأكله الانسان فيلتذ
بمحلوته وهو لا يدري انه يقرب اجله؟
ان الولد كالغصن الرطب تميل به الالهواء
كيفما مالت ولهذا يجب الاعتناء بهديه وتقويمه قبل
ان يجف ويتصلب

الطفل يولد لا قوام له في ذاته ولا قوة تعينه
على معرفة الموجودات مما حواليه بل هو كمن قد
التقى في تيار هذا العالم وليس له من يمينه سوى والديه
فيظل في حماهما متقلباً من حال الى حال ومن دور
الى دور وهو كلما ترعرع ظهرت فيه نتيجة تربيتهما
اكثر فاكثر

لم يزل بعض الآباء والامهات لاستفراقهم في
الجهل يحسبون ان من الشفقة ترك الحبل على
الغارب وقاتهم انهم يجنون بذلك على الهيئة
الاجتماعية في رجال الغد وامهات المستقبل

تعلم الشبان الفساد على نوع طرقه لقلّة
اختبارهم وقد يؤدي بحياتهم ويفسد اخلاقهم فاذا
مات احدهم قالوا «هذا عمره» ومن عاش سقيماً سيء
الخلق ردي السيرة قالوا «تلك قسمته» وهكذا يقتل
الآباء والامهات اولادهم ولا يباليون بتخصيص جزء
من اوقاتهم لدرس حالتهم كأن لا قيمة لقلدة اكبادهم
عندهم

كفانا ايها الآباء والامهات سيراً الى الوراثة
في حين ان العالم كله سائر الى الامام طلباً لكمال
الحياة. وحياة الكمال فافيقوا من جهلكم وقاوموا

ومهذبة انت ايتها المدرسة التي تضع في صدرها
رسم الشباب الذي كان الاقدمون يمثلونه بصورة
شخص عاري الجسم معصوب العينين مكتوف اليد
المني ومطلق اليسرى وراه شيخ ينسل بيديه خيطاً
من عصاته التي ربطت على عينيه . وفي ذلك رموز
مفيدة في التربية لان عري الجسم يشير الى ان اعمال
الشباب كلها ظاهرة مكشوفة ولو ظنوها مستترة
خفية . وفي عصب العينين اشارة الى عمائم جملهم
وقلة خبرتهم العالمية . وكشف عنانهم واطلاق يسراهم
دليل على انهم لا يحسنون عملاً ولا يسدون خلاً .
فاعمالهم كثيرة المعايير وافعالهم عظيمة النقائص
ووقوف هرم مختبر يزبل بتجاربه غشاء الجهل عن
بصائرهم على حد شاعرنا اليازجي الاكبر رحمه الله

تعطى التجارب حكمة للجرّب

حتى تربي فوق تربية الاب

اسأله تعالى ان يصلح احوالنا ويهدينا الى

الصراط المستقيم

فرج مرقص

المنفلوطي

سبيل المزاح والتفكّه لان الاخلاق بمجموع عادات
انتم اعداء لا اصدقاء اذا كنتم لا تقومون على
تربيتهم الصحيحة . ولا تعودونهم ان يخجلوا من
الشر لان حمرة الحياء لون الفضيلة ووقاحة العين
علامة الرذيلة

انتم لستم بالدين حقيقيين اذا كنتم تتركونهم
يسرحون ويمرحون بغير وازع ولا رادع ولا
تقودون خطواتهم في طريق السلام ومنهج السداد
انتم متهمون في واجباتكم اذا لم تحرصوا عليهم
حرص البخيل على الدينار واذا لم تذخروهم الى
المستقبل فخرآكم ومعيناً . لان الولد الصغير كالبرعم
في الاشجار يحتاج في الشتاء الى الدفء وفي الصيف
الى الوقاية من ضربة الشمس فانظروا محافظة الطبيعة
على النبات والحيوان . افليس الاولى بكم ايها العقلاء
المفكرون ان تحافظوا على اولادكم وزهرة حياتكم
مقصرة انت ايتها المدرسة اذا لم تعالجي الطلبة
وتعهدتهم بالعناية لتقلعي عنهم امراض الجهل العضال
التي دونها امراض الجسم على قول الشاعر

وعلاج الابدان ايسر خطباً

حين تعقل من علاج العقول

حكيمه انت ايتها المدرسة التي تختار الاساتذة
ليكونوا طلبتها رعاة يتجمعون لهم اخصب المراعي .
وادلاء يرشدونهم الى اسد المناهج واصدقاء
يظهرون لهم الطريق الطويل قصيراً





مشكاة الانوار

(تابع)

أما شهادات الاثبات (على كون الغزالي قد اعتقد بالصدور) نخلصها ما جاء في العبارة التي اشرنا اليها وقد الفت انظار الكثيرين من العلماء منذ البدء فاذا رجعنا اليها نجد ان عقيدة اسمى صنف من المجويين بالنور هي نفس العقيدة التي لا يستكف الغزالي أو اي مسلم آخر من التسليم بها . وخلاصة تلك العقيدة ان الله يأمر ملاكاً من ملائكته ان يعمل عملاً معيناً هو تحريك الفلك الاقصى فيطيع الملاك امر الله . وليس في هذه العقيدة على ما يرى شيئاً يدعو الى الاعتراض . ومع هذا فقد جاء ان المستنيرين الحقيقيين (الواصلين) يتجاوزون ذلك الحد ويقولون انه حتى نسبة هذه الصفة الى الكائن الاعظم تنافي الوجدانية المحضة والكمال البالغ . واذا أراد القارئ ان يقف على السبب الذي من اجله تنافي هذه العقيدة الصريحة على ما يظهر الوجدانية لا يجد جواباً سوى قولهم ان السبب هو « لسر لا يحتمل هذا الكتاب كشفه » فاذا حاول ان يعلم حقيقة موقف المستنيرين بازاء هذا الامر يجد ان مصدر الاوامر في المنام يقوم بوظيفته الخاصة

ولكنه ليس بالكائن الاعظم . واذا بحثنا عن العلاقة بين هذين الكائنين - ولنسمهما الكائن «الاول» والكائن «الثاني» نجد ما يأتي :-

(١) ان الكائن الثاني يعزى اليه اصدار الاوامر مباشرة فيما يختص بتحريك الافلاك . اما تنفيذ الاوامر فمن خصائص كائن ثالث

(٢) قالوا صريحاً ان الكائن الاول لا يأمر لانه منزه عن كل ما ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم وعن جميع ما وصفناه من قبل

(٣) ان الكائن الثاني لم يوصف بكونه عبداً او ملاكاً او مخلوقاً مع ان الكائن الثاني في النظام السابق (نظام اخر المجويين بالنور) دعي صريحاً عبداً من عبده تعالى . وأما في هذا النظام فقد دعي المطاع والعلاقة بينه وبين الكائن الاول لم يقل انها علاقة خالق بمخلوق بل قيل انها كالعلاقة بين الشمس والنور المحض او بين الجمر وجوهر النار . ولا مشاحة ان الكلام هنا مبهم غامض . وكنا نجد عذراً لابن رشد لو انه قال ما يأتي مثلاً « اذا لم يكن المراد من عبارة المشكاة عقيدة العلة الاولى والمعلول الاول الصادر عنها فلا معنى للكلام اذ لم يكن في استطاعة الغزالي ان يبسط رأي ابن

المصدر المطلق بتجسها الأزلي اللازم. ومن العبث ان نشير الى العبارات الأخرى في هذا الكتاب أو ما سواه من تأليف الغزالي لأنه كان له عقيدة سرية احتفظ بها ولم يودعها في الكتب ولا أثنى غيره عليها الا خواص الخواص الذي كان يثق بهم كل الثقة. وقد لاح لنا ذلك في العبارة المذكورة وقد كتبها لا ليثير بها الريات والشبهات في عقول غير المستيرين بل ليختم على البحث ولكي يرشد العارفين بالامر الى حقيقة ما ينطوي تحته»

بمثل هذه الأقوال كان يستطيع ابن رشد ان يحتج فيكون قد انزل الغزالي منزلة الفارابي في نوافل طوبىته وفلسفته لاسيما وان الفارابي كان من المتصوفين فعلاً. الا ان الغزالي لم يستصوب نشر هذه الأفكار بين العامة بل بالعكس نشر ما يناقضها اتباعاً لمذهب الجلام وقاومها في الظاهر مقاومة شديدة مضطهداً جميع من ذهبوا مذهبها ولا شك ان مثل هذه النتيجة تسوء جميع المعجبين بالغزالي. على ان الغزالي كثيراً ما عرض نفسه لانتقاد المتقدين بهذا الصدد

الحجة على الغزالي :-

ولا يخفى ان همته بأنه كان له عقيدة سرية مما يجعل الدفاع عنه صعباً جداً لان في استطاعة الخصم ان يقول دائماً - تنفيذاً لأقوال أخرى وردت في مؤلفات المهتم - انها أقوال عمدها اخفاء

سينا بدقة أتم. فان العلة الأولى على رأيه لا تأمر ولا تفعل شيئاً ابداً لان كلا الأمرين والعمل يصدران من كائنات هي دون الكائن الأعظم. واسماها انما يقوم بعمله بسبب النسبة اللازمة للباطنة الكائنة بينه وبين العلة الأولى بدون ان يكون ذلك «العلة» داخلاً في النسبة لان كيانه منزه عن كل نسبة وهو قائم بذاته فمن عزا اليه نسبة فقد افسد وحدانيته الالهية. كل هذا هو ما يقوله الغزالي وانما لا يسمى ذينك الكائنين علة ومعلولاً بل يسميهما باسمين غامضين «كالمطاع» والوجود الحق وعضواً عن ان يصرح عن مراده كإن سينا يشير تلميحاً الى القارى بأن في استطاعته ان يبسط له أكثر مما يبسط لو اراد ولكن الحقيقة عن هذين الكائنين لا يجوز بسطها كتابة لانها «سر لا يحتمل هذا الكتاب كشفه»

وبما ان الغزالي يتخذ الشمس دائماً مثلاً لمصدر النور الذي هو الله فاستعمالها هنا للدلالة على الكائن الثاني يوضح لنا ان بحثنا يجب ان يتناول المعلول الاول اي الكائن الذي ليس الكائن الاول المطلق بل الكائن الاول النسبي اي باعتبار العالم النسبي وليس مخلوق العلة الاولى بل صادر عنها ومعلن لها كما ان الشمس وهي مصدر النور الحقيقي يجب اعتبارها بمثابة تقيم أو تجسم للنور الجوهرى فهي خاضعة بهذه النسبة له وأما بالنسبة الى الامور التي تثيرها فقديمة ازلية. وبعبارة أخرى انها صادرة عن

يوبيل خمسيني

للدكتور وطسن الاميركي

في الرابع والعشرين من شهر افريل الماضي اقامت الطائفة الانجيلية بمصر حفلة شائعة دعت اليها جمهوراً كبيراً من الوطنيين والاجانب للاحتفال بمرور خمسين عاماً على خدمة الدكتور وطسن المرسل الاميركي في هذه البلاد. ولا يخفى ما للدكتور المذكور من المساعي الغراء في سبيل نشر الانجيل في هذه البلاد وقد كان في اناء اقامته هنا خير نموذج للمرسل الحقيقي اذ اظهر من الصفات السامية والاخلاق الراقية ما حبه الى جميع الذين عرفوه حتى اصبح له في قلوبهم مكانة سامية ومقام رفيع. فبنى حضرة بما حازه من ثقة الطائفة الانجيلية في مدة خدمته الطويلة في هذه البلاد وتمنى له عمراً طويلاً لكي يتمكن من الاستمرار في عمله المحيد جاً بايصال بشرى الخلاص الى اولئك الذين لم تبلغهم بعد كلمة الانجيل. كما اننا نشكر ايضاً جميع الذين سعوا لاقامة الحفلة المذكورة مما دل على انهم يقدرون مساعي الرجال حق قدرها



لعقيدته السرية وتهديته لثأر قرائه. وكثيراً ما عرض الغزالي نفسه لهذه التهمة كما ستري فمثل هذه التهمة يصعب تفنيدها تفنيدياً مطلقاً وليس لنا في مثل هذه الحالة الا الثقة بالرجل نفسه والاعتقاد باخلاصه وبتطبيق تعاليمه وكتاباته على سيرته واعماله

والجمال لا يسمح لنا بالانسحاب في هذه المسئلة اذ يجب ان نقصر كلامنا على تبيان ان بقية ما جاء في المشكاة لا يمكن ان يؤخذ منه ما يؤيد تلك التهمة خذ مثلاً قوله كلمة «فاض» وقد وردت في الكتاب المذكور مراراً وراذف اصطلاحاً لفظة صدر. فاذا قال الخصم ان الغزالي يقول ان الملائكة والعقول الاخرى هي نفسها انوار وليست فقط مما يعطي نوراً أو ينير — وان الانوار السفلى تصدر بعضها عن بعض كما يصدر النور من السراج (صفحة ٢٢) وان الغزالي ذكر هناك سلماً لمقامات الانوار ينتهي الى الله مصدر النور — وانه بناء على ذلك يكون الغزالي قد فضح نفسه ووشى بها باعتقاده بالقيضان أو الصدور — فنقول كلا لانه لا يقول «فاض من كذا» بل «فاض من كذا على كذا» مما يدل على انه لا يشير الى شيء صادر بل الى شيء آخر يفاض عليه. انظر صفحة ٤ و١٤ و٣٠ حيث يتضح ذلك بجلاء اتم. وبعبارة اخرى ان الاشارة هي الى جرم مظلم في حد ذاته وهو ليس مغشى بجوهر النور أو ذاته بل هو بمكس جلال ذلك النور

اوريجانوس الاسكندري

(سنة ١٨٦ الى ٢٥٣ ميلادية)

يسرنا ان نشر لحضرات القراء ترجمة رجل هو اعظم آباء الكنيسة الاولين ومن اهالي الاسكندرية وكان ذا عقل كبير وذكاء مفرط واشهر بطهارة سيرته وثقاوة سيرته فكان نموذجاً للصدق والاخلاص ومثالاً للبساطة والتقوى

واننا نلقت انظار اخواننا المسلمين الى هذه السيرة الطاهرة فانهم كلما الموا بما حدث قبل الهجرة ادركوا اعظم خطاهم بخصوص منشأ الديانة المسيحية . وكثيراً ما يجلو نور التاريخ ظللمات الشبهات . ولما كان الخلاف بين الديانتين المسيحية والاسلامية قائماً على وقائع تاريخية وجب حصر النضال بينهما ضمن دائرة التاريخ والرجوع الى الوقائع الباتة

لم يكن صاحب الترجمة متصراً كسلفه الكليمنطس الاسكندري بل ولد من ابوين مسيحيين في سنة ١٨٥ للميلاد في الاسكندرية . ولا يعلم هل كان من اصل قبلي أم يوناني فان اسمه موجود في كلتا اللغتين القبطية واليونانية . أما اسم ابيه فيوناني محض . وليس لدينا دليل على ان اوريجانوس كان يعرف اللغة القبطية . ولا يخفى ان الاسكندرية كانت منذ عهد البطالسة خاضعة لعوامل التمدن اليوناني مع انها لم تخل من عوامل العنصر اليهودي والمصري

وربى ليونيداس ابنه اوريجانوس تربية يونانية محضة فعمله العلوم اليونانية كالغراماطيق والرياضيات والمنطق والبيان وآداب اللغة اليونانية مع اعتناء خاص بتدريسه الكتب المقدسة في اللغتين اليونانية والعبرانية . وهذا التهذيب الشامل كان اساس عظمة اوريجانوس في مدينة الاسكندرية مركز التمدن اليوناني

وكان اعظم سرور اوريجانوس ان يدرس كل يوم فصلاً من الكتاب المقدس حتى انه اشتهر منذ صباه بتوغله في درس الاسفار المنزلة . وبلغ سرور والده به انه كان يأتيه ليلاً وهو نائم فينحي على صدره ويقبله معتقداً ان الروح القدس قد اتخذ له هيكلًا في قلبه

ولما ترعرع اوريجانوس دخل مدرسة اللاهوت الشهيرة في الاسكندرية وكانت تعرف « مدرسة الموعوظين » ومعناها مدرسة الذين يتفنون اللاهوت شفاهاً أي بنفس الطريقة التي يتلقى بها العلم طلبة الازهر فكانوا يستظرون الاحاديث والتقاليد ويدرسون الاسئلة والاجوبة . وكانت الكنيسة تتبع هذه الطريقة في تلقين المتصدين حتى اصبحت لفظة « موعوظين » تدل على المرشحين للمعاد اي الذين لا يزالون تحت التعليم . وقد حافظت الكنيسة القبطية في هذه البلاد على هذه اللفظة مع انها لا تدل على المعنى المراد في الاصل اليوناني

وكانت المدرسة المذكورة احسن ما اشتهرت

المدرسة من كفاءة اساتذتها وحسن اسلوبهم في التعليم

وكان نجاح المدرسة مستمراً الى ان شبت نيران الاضطهاد فاقفلت ابوابها وتشتت تلاميذها واساتذتها ومنهم اكليمنضس الذي هجر الاسكندرية. اما اوريجانس فاستمر يدرس خفية مع ان عمره لم يكن يتجاوز الثمانية عشر عاماً. وقد كانت المدرسة اشبه بجامعات اوربا والمدارس الاسلامية في العصور المتوسطة اي انها كانت معاهد علمية قائمة على كفاءة اساتذتها وشهرتهم. ولم يكن لاولئك الاساتذ مرتبات مالية ولا كان التلاميذ يؤدون لهم اجوراً بل كان المدرسون يعيشون بالمنح والهبات التي يقدمها لهم التلاميذ. ولم يكن هنالك قاعة خصوصية للتدريس بل كان كل استاذ يدرس تلاميذه في بيته كما كان يفعل فلاسفة اليونان القدماء

ونمت شهرة اوريجانس على رغم حداثة سنه فكان الطلبة يتقاطرون اليه من كل فج وصبوب ولم يمض زمن طويل حتى عينه ديمتريوس مطران (*) الاسكندرية رئيساً للمدرسة

ومنذ ذلك الحين وجه اوريجانس كل همه الى

(*) يظن ان لقب بطريرك اعطي لأول مرة الى « هراقلاس » الذي خلف ديمتريوس في رئاسة الكنيسة ولم يكن للكنيسة قبله الامطران واحد فلما جاء ديمتريوس عين ثلاثة آخرين وزاد عليهم هراقلاس مطراناً رابعاً

به الكنيسة المصرية في ذلك العصر. ومن اعظم البواعث على اشهارها كون الاسكندرية يومئذ مركز العلوم والتدين فكان فيها مكتبة عظيمة ونبغ فيها كثير من الفلاسفة والاساتذ الذين طبقت شهرتهم الخالقين. واشتد ساعد الكنيسة المسيحية بمن نبغ فيها من العلماء الذين جمعوا بين الدين والعلم وأسسوا مدرسة اللاهوت المذكورة وهي اول مدرسة مسيحية في العالم. وقد جاء في بعض التقاليد ان مار ميخا هو الذي اسسها ولكن التاريخ لم يذكر شيئاً من ذلك وأول من ذكره من رؤسائها العلامة باتانيوس الذي تولى زمام ادارتها في منتصف المئة الثانية للميلاد وقد كان بينه وبين العصر الرسولي جيل واحد. من تلاميذه اكليمنضس الاسكندري الذي دون ما سمعه من اولئك الذين ورثوا التعاليم الكنسية الصحيحة عن بطرس ويعقوب وغيرها من الرسل أباً عن جد. ولا يزال المسيحيون يتوارثونها كذلك حتى هذا اليوم. وقد كان اوريجانس في سلسلة اولئك المتوارثين ولكن من المحتمل انه كان من تلاميذ باتانيوس كما كان ايضاً تلميذاً لاكلينضس. وكانت مدرسة الاسكندرية تنص بالشبان الموعوظين الذين اشرنا اليهم ممن كانوا يترشحون للعماد واكثرهم امميون يطلبون التنصر. ولكن نفس المسيحيين والاسكندريين ايضاً كانوا يحضرون نظراً لما اشتهرت به تلك

عائلات اولئك الشهداء فاصبحت حياته في خطر
عظيم

الا ان سحب الاخطار تبددت رويداً فآخذ
اوريجانس يستعد لعمل جديد شان المعلم الحقيقي .
فاتقن اللغة العبرانية على رغم ما كان يعترضه من
العوائق ثم تضرع في الفلسفة اليونانية حياً بخير الذين
لم يكونوا يستطيعون ان يوفقوا بين الفلسفة والديانة
المسيحية اذ من المستحيل ان يزيل الانسان الشبهات
التي تعترض غيره ما لم يدرك ماهية تلك الشبهات .
وقد كان اوريجانس بهذا الاعتبار اشبه بالفزالي
سوى ان اوريجانس كان يعتبر الحقيقة صادرة عن
الله سواء كانت في الفلسفة الوثنية او في الديانة
المسيحية

وقام اوريجانس ببعض السفرات واستدعي
لتدريس امرأة اصبحت فيما بعد امالامبراطور
رومية . ولما تجدد الاضطهاد في الاسكندرية في عهد
الامبراطور كراكلا اضطر ان يهرب فبارح
الاسكندرية وبمبارحته انتهى الفصل الاول من
سيرته (البقية تأتي)

التدريس . و اراد ان يستقل في معيشته فباع مكتبته
التي كانت تحوي كثيراً من الكتب الادبية وعاش
على ريعها سنتين فكان ينفق نحو العرشين ونصف
كل يوم ولا يقبل من تلاميذه شيئاً سوى الشكر
وعرفان الجميل حتى اضطر نفس اعدائه ان يشهدوا
له بالنزاهة وحسن المبدأ والاخلاص التام . وقد كان
زاهداً متقشفاً لا يدوق الخمره يصوم كثيراً وينام
على الارض الجرداء ويمشي حافي القدمين ولا يقبتي
غير ثوب واحد ويلقي الدروس ولا يأنف من
مقابلة طالب في اية ساعة جاءه . وقد كان اكثرهم
يقصدونه يومئذ في جنح الظلام عندما تكون قد
انحضت عيون الرقباء . وكان يستيقظ عند الفجر
ويؤدي فروض صلواته حتى الساعة التاسعة او
العاشرة صباحاً ثم يبدأ بعد ذلك بالتدريس

وظل على هذا المنوال نحواً من ثلاثة عشر عاماً
وصادف نجاحاً عظيماً . الا ان نيران الاضطهاد كانت
تأجج بين آونة واخرى وكانت المصائب تقع على
المتصرين لا على النصارى المولودين في الديانة
المسيحية . وبما ان اوريجانس كان مولوداً نصرانياً
فقد كان بعيداً عن الخطر . ولكن احزانه كانت
تشتد به كثيراً كلما رأى تلاميذه يعذبون ويقتلون
وكان بعضهم تقطع رؤوسهم وبعضهم يحرقون احياء
وكثيراً ما كان يرافق بعضهم الى المشنقة او موضع
الحكم عليهم وهو يشجعهم ويقوي عزائمهم حتى
الموت . وهاج عمله هذا سخط الجمهور ونفس





باب التفسير والتدبير



الرسالة الى اهل كورنثوس

من المشاكل العظيمة ما هو عام في سائر العصور والاديان. ويختلف حل تلك المشاكل والتنازع التي تتم باختلاف المشتغلين بها من وثنيين او فلاسفة او مسلمين او متكلمين او مسيحيين. فمن تلك المشاكل خلق الله الازلي لعالم حادث غير ازلي. ووجود الشر في هذا الكون الذي خلقه الله المبعوض للشر. وطلما سعى الناس في سائر العصور والاجيال لحل هذه المشاكل وكشف النقاب عن اسرارها فلم يتوصلوا الى ذلك. على ان اخفاق مساعيهم لا يجب ان يؤخذ دليلاً على انه من العبث ان نسأل تلك الاسئلة او نسعى لاستجلاء غوامضها لان امثال تلك المساعي تكشف لنا صفات الله والعلاقة بينه وبين الانسان شيئاً فشيئاً

فمن الافكار الشائعة التي تناول البحث فيها اليهود والمسيحيون والمسلمون قولهم ان الله منزه عن خليقته ومنفصل عنها كل الانفصال ولذلك لا يمكن ان تكون الخليقة من صنع يديه مباشرة لانه اذا كان الله قديماً اي ازلياً فكل اعماله يجب ان تكون قديمة اي ازلية والخليقة ليست كذلك فلا بد اذاً من عامل وسيط بينه وبين الخليقة. وبعبارة

اخرى لا بد ان يكون قد صدر عن الله عامل وصدور عن هذا العامل عامل آخر حتى ضعف العنصر الالهي في الخلق تدريجياً الى ان اصبحت ماديا في عالم الشهادة. ولما كانت هذه المادة قد فقدت الصفة الالهية فلما اصبحت مقراً للشر. ولهذا تتساءل «كيف يستطيع الانسان والحالة هذه ان يحتفظ بطبيعته السامية؟» وقد اجابوا على هذا السؤال بطريقتين (١) ان يقمع الانسان جسده ويتعد عن الماديات ناظراً الى ذلك اليوم الذي ينفك فيه عن اغلال المادة (٢) ان يعتبر الجسد والمادة اجنبيين غريبين عن الطبيعة الحقيقية. وان ينقطع عن السعي لقلبهما ويتبع شهواته

والقارئ يرى ان لهذه الافكار وجهتين — روحانية وادية — وقد كانت شائعة جداً على اثر ظهور الديانة المسيحية وانتشارها في العالم. على ان الديانة المسيحية قاومتها كل المقاومة وحفظت تعاليمها الطاهرة من كل شائبة. ولا يتوهم احد ان تلك الافكار الغريبة نشأت عن الديانة المسيحية اذ الحقيقة انها كانت منتشرة في العالم قبل ظهور الديانة المسيحية فلما جاءت الديانة المسيحية كانت في خطر منها. وقد نتج عن رواج تلك الافكار ان الرسول بولس

رسائله . اما سلام القلب فتأج عن نعمة يعطاها
الانسان من فوق ﴿ نشكر الله و ابا ربنا يسوع
المسيح ﴾ اعتاد بولس بالقول والعمل ان يعلق اهمية
عظيمة على تقديم الشكر لله من اجل بركاته وآلائه
﴿ مصلين لاجلكم اذ سمعنا ايمانكم بالمسيح يسوع
ومحبتم لجميع القديسين من اجل الرجاء ﴾ الذي هو
اساس الايمان والمحبة . وقد ذكر بولس مراراً
اركان الفضيلة الثلاثة وهي الايمان والرجاء والمحبة
ولا سيما في ص ١٣ من رسالته الاولى الى اهل
كورنثوس وقد افتتح ذلك الاصحاح بالمحبة وختمه
بمقابلته بالايمان والرجاء . فالهبات المادية وما اشبه
كالتكلم بعدة لغات وغير ذلك لا بد ان تنتهي يوماً
ما . واما الهبات الروحية فتدوم الى الابد . والمحبة
اعظم تلك الهبات . قابل ما جاء في ا١س ٣: ١ وهو
قوله « متذكرين بلا انقطاع عمل ايمانكم وتعب محبتكم
وصبر رجائكم » فالايان مؤسس على الماضي . والمحبة
تعمل في الحاضر والرجاء ينظر الى المستقبل
﴿ الموضوع لكم في السموات الذي سمعتم به قبلاً
في كلمة حق الانجيل ﴾ اي الانجيل الصحيح الذي
سبق فركز لهم به وليس الانجيل الذي افسده
المعلمون الكذبة ﴿ الذي قد حضر اليكم كما في كل
العالم ﴾ لان الانجيل الصحيح هو لكل البشر فالتعاليم
الفاسدة مصدرها زيف في بعض الناس وهي محضورة
ضمن دائرة معينة واما التعاليم الصحيحة فحفاؤها هي
لكل العالم ﴿ وهو مشر ﴾ في كل مكان وزمان

كتب الى اهل كولوسي رسالة من المبع الرسائل
كان بولس كلما انشأ كنيسة من الامم
المتصرين يتبعه اليهود المتصرون فيقاومون تعاليمه
ويقولون ان الديانة الموسوية كانت من الله وكذلك
الشريعة اليهودية ايضاً فن اراد الدخول في الديانة
المسيحية فلا بد له من دخولها من باب الديانة
اليهودية وذلك بالخضوع لطقوس الناموس الموسوي
ويظهر ان بعض المسيحيين في اسيا اضافوا
الى هذه الآراء افكار الفلاسفة التي اشرنا اليها حتى
اصبحت تعاليم المسيح في مدينة كولوسي وما
يجاورها في خطر من اولئك المفسدين
ولنأت الآن الى تفسير الآيات التي نحن
بصددها :

﴿ بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله
وتيموثاوس الاخ الى القديسين في كولوسي ﴾ وهي
مدينة في غربي اسيا الصغرى بقرب ازمير
﴿ والاخوة المؤمنين في المسيح ﴾ هذه من
العبارات التي امتاز بها بولس الرسول . ولا يخفى ان
احسن دليل على تدين الانسان هو كونه في المسيح
وهذا الكيان في المسيح يجلي اكثر في هذه الرسالة
بالتدرج . انظر ما كتبناه في فصل سابق في تفسير
قوله « لكي اوجد فيه » اي في المسيح . ﴿ نعمة
لكم وسلام من الله اينا والرب يسوع المسيح ﴾
كانت هذه التحية مألوفة عند المسيحيين في ذلك
الزمن وقد اعتاد بولس الرسول ان يستعملها في

في الحقيقة مباحة ظاهرة. فاسمحوا لي ان ادلكم على الحكمة الحقيقية المباحة للجميع وهي الحكمة الكائنة في معرفة ارادة الله. وهذه الحكمة هي روحية والانسان ينالها بواسطة روح الله لتسلكوا كما يحق للرب فالغاية من الحكمة العالمية التي يطلبها البشر هي لكي يفوقوا على غيرهم. واما الحكمة الروحانية السامية فغايتها تعليم السلوك الصحيح فاذا لم تؤد الى الحياة الطاهرة فلا نفع لها (في كل رضى) اي لكي تسروا الله في كل شيء. فاذا حاولتم ان تسروا البشر في كل شيء فقد تضررون انفسكم واما اذا حاولتم ان تسروا الله فقد احسنتم (مشرين في كل عمل صالح ونامين في معرفة الله) اي لا يكفي فقط ان تكونوا مشرين في الايمان امام عين الناس بل يجب ان تشعروا بانكم نامون في حياتكم الروحية الابدية (متقون بكل قوة بحسب قدرة مجده) ومجد الله هو قوة صلاحه المعلن للبشر فاذا اظهر الله هذه الصفة للبشر ظهرت بمجد سلم. ثم ان اعلان الله ذاته للبشر هو مصدر اسمي آمالنا لكل صبر وطول اناة وفرح قابل ما جاء في الرسالة الى يعقوب وهو قوله: « احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة علمين ان امتحان ايمانكم ينشئ صبراً » (شاكرين الآب الذي اهلنا لشركه ميراث القديسين في النور) يراد بالنور المعرفة كما يراد بالظلمة الجهل

كما فيكم ايضاً منذ يوم سمعتم وعرفتم نعمة الله بهذا الوصف كان بولس يعرف الانجيل لان رسالته كانت نعمة مجانية من الله واما التعاليم الفاسدة فكانت طقوس من اوضاع البشر بالحقيقة كما تعلمتم ايضاً من افراس يظهر ان افراس هذا كان قد نصر عن يد بولس في مدينة افسس على الارجح ثم عاد اليه في كولوسي حيث اسس كنيسة وكان يكرز. وليس لدينا ما يدل على ان بولس زار ذلك المحل. واتفق انه لما سجن بولس بعدئذ في رومية سافر افراس من كولوسي الى هنالك لكي يزوره وينقل اليه اخبار الكنيسة. وهذه الرسالة مبنية على تلك الاخبار. العبد الحبيب معنا الذي هو خادم امين للمسيح لاجلكم. الذي اخبرنا ايضاً بمحبتكم في الروح فانه كما اخبركم عنا هكذا ايضاً نقل الينا اخباركم (من اجل ذلك) اي من اجل الامور المذكورة وهي عوكم في الايمان والمحبة (نحن ايضاً منذ يوم سمعنا لم نزل مصليين وطالين لاجلكم ان تمتلثوا من معرفة مشيئته في كل حكمة وفهم روحي) رأينا سابقاً ان المعلمين الكذبة في كولوسي ادعوا ان الله اختص بعض الاصفياء بحكمة ومعرفة تختصان بادراك بعض الغوامض كصدور الكائنات عن الله في الوف من الادوار لذلك علق بولس اهمية كبيرة على قوله « الحكمة » و« الفهم » في سائر هذه الرسالة فكانه قال انكم تطلبون الحكمة والمعرفة اللتين يصعب وجدانها وهما

أولاً - عجزته. لا يخفى ان الحالة التي كان فيها
فرعون وقتئذ كانت حالة محزنة لا تطاق
ولكن عماء القلب المتسلط على الانسان ولا
سيما على الملوك العظام كفرعون وبختصر واشور
لا يدعمهم ان يتنازلوا ليقبلوا فرج الله ويتخلصوا من
حالتهم الناعسة فيزدرون بمن يدعوهم الى التوبة
فكم من البشرين دعوا خطاة الى التوبة
فرفضوها ورفضوهم بل اهانوهم وقتلواهم كما فعل
فرعون بموسى وهرون. وهيرودس يوحنا المعمدان
واليهود بزكريا بن برخيا
من الناس من لا تهتمهم التوبة ايداً لا في الغد
ولا بعد الغد

فاذا افتقدتم الله بتأديباته كما لو عسر امور
معيشتهم او سرح بتلف اموالهم او امراضهم او امات
بعض احبائهم فقد يتبهون نوعاً ويعلمون ان يد الله
في جميع ذلك لكي يتوبوا اليه ولكنهم يقولون غداً
انظر ما فعله السحرة والعرافون فانهم بعد ما
اعترفوا بعدم قدرتهم على استخراج البعوض لم
يؤمنوا بل حاولوا ان يخرجوا الدمامل. ولكن الله
ضربهم بنفس الدمامل ليتوبوا اليه

ومن الناس من اذا سمعوا دعوة الله الى التوبة
يقبلونها ويقولون الآن توب ونسلم نفوسنا ولكنهم
لا يتوبون لا الآن ولا في الغد

والامر الغريب في قصة فرعون هذه هو انه
طلب ان يصلي من اجله فلما رضي موسى ان يصلي

غداً

هذه الكلمة مركبة من ٣ احرف لكنها تجوي
معنى واسعاً جداً اذا اقترنت بوعد او وعيد سواء
كانت تلك الوعود صادقة كما في ع ٢٣ او كاذبة كما
في خروج ١٠:٨

وقد اجمع عقلاء الدين المسيحي على ان يسموا
هذه اللفظة باسم من اسماء خدام الشيطان الاربعة.
وهؤلاء الخدام هم
(الاول) لا باس (والثاني) غيري يفعل هكذا
(والثالث) هذه المرة فقط (والرابع) غداً

فاذا اراد انسان اتمام عمل سيء استخدم هذه
الالفاظ ترويحاً لعمله وراحة لضميره. فمرة يقول
لا «بأس اذا كذبت على فلان مثلاً». وتارة يقول
«غيري يفعل هكذا» وطوراً يقول «هذه المرة
فقط» واونة يقول «غداً أتوب»

لمعارض موسى على فرعون امر الفرج وقال
له عين لي متى اصلي من اجلك لرفع الضفادع عنك
لم يقل «الآن» بل «غداً»

لاحظوا ان فرعون نطق بهذه اللفظة منذ
٣٥٠٠ سنة ولكن استعمالها بهذا المعنى ليس هو بداية
هذه السنين بل ان استعمالها ابتداءً من حين السقوط
فان البشر منذ السقوط والى الآن ما زالوا ولن
يزالوا يستعملونها بهذا المعنى قائلين غداً أتوب
والذي نراه في جواب فرعون هذا

ماذا تعني بالغد؟ العله تحت سلطتك ام عندك عهد من الله انك تبقى الى الغد؟ فالذي يتوب في الغد يتوب الآن فلماذا تتأخر وانت لا تعرف امر الله؟ ان الله يقول في مز ٣٩: ٤ وه انه قد جعل اعمارنا اشباراً. فلربما يكون اليوم آخر شبر من حياتك. فماذا يكون حالك في الغد (اع ٢٤: ٢٥)

وكما ان الضفادع كانت على شخص فرعون ضربة قاضية تشهد لقت الله شر فرعون هكذا ضفادع الخطية هي علينا معنوياً. فالاعمال الشريرة والظنون السيئة والاقوال الباطلة نظير ضفادع. الا ان ضفادع فرعون كانت خارجية واما نحن فداخلية ان الذي يدعونا الآن الى التوبة ويقول عين الوقت حتى اصلي من اجلك هو المسيح لا موسى فان لم نسمع سنقسي بغرور الخطية وقساوة القلب قريبة منا

ان كان فرعون لم ينبج من الذي كله على الارض فبالاولى لا نتجوا نحن من الذي يكلمنا من السماء

فلنمثل باهل نينوى حينما دعاهم يونان الى التوبة فانهم تابوا حالاً الى الله ولم يؤخروا توبتهم الى اليوم التاسع والثلاثين فقبلهم الله

من اجله وطلب اليه ان يعين الوقت اجله الى الغد نانياً - نرى في جواب فرعون جهلاً مطبقاً. اذ مع انه اعترف بخطيته قائلاً اخطأت الى الرب لم يرجع الى الله لانه رأى حصول الفرج وكثيرون مثله اليوم يعترفون بسوء حالهم عند وقوع بلايا عليهم ويعدون بالتوبة اذا نجوا منها ولكنهم عندما يجيهم الله يعودون الى ما كانوا عليه (٢ بط ٢: ٢٠) -

ثانياً - ان في جواب فرعون هذا مبدأ لقساوة القلب

لا تظنوا ان الله يقسي قلب احد رأساً او انه قسى قلب فرعون كذلك لان ذلك يخالف عدله بل الانسان هو الذي يقسي قلب نفسه فاذا قرأنا ان الله قسى قلب فرعون او غيره فذلك يكون بعد افراغ الله كل الوسائط لرجوع ذلك الانسان اليه

ان حالتنا كحالة فرعون في معرفته وكبريائه وجهله وقساوة قلبه

فكما عرض عليه موسى الفرج فاجله الى الغد هكذا خدام الله يعرضون علينا امر التوبة لتتصلح مع الله فمما تامل الى الغد

ونرى هنا طول صبر الله على الخطاة في سماحه لهم ان يعينوا وقت توبتهم. ولكنه احياناً يعين هو الوقت للتوبة كما عين ١٢٠ سنة لاهل الطوفان وعين ايضاً ٤٠ يوماً لاهل نينوى





— «فليرق اذاً للحال الى رتبة قائد مئة»

— «سأبلغه نعمتكم هذه يا مولاي ولا شك انه يعجز
عن شكر جلالكم لهذه المنة الكبرى»

ثم خلع الامبراطور خاتماً من يده واعطاه الى السر
رشتن لكي يعطيه هبة لكونتاري حسب عادة القياصرة في
ذلك الزمن . فلما علم كونتاري بذلك طار فرحاً وطلب اذناً
من السررشتن ان يذهب الى اسكي بابا وينشر خطيبته
افدوكية بما تم له من النجاح . فاذن له السررشتن في ذلك
واوصاه ان يعود بوجه السرعة»

فخرج في عصر ذلك اليوم من العاصمة يقصد اسكي
بابا . وكان الجو صافياً والهواء معتدلاً والسكوت مستولياً
على الطبيعة . وعند المساء وصل الى «تشورلي» فعزم ان
يبديت في المعسكر ثم يستأنف سيره في الصباح التالي . وفي
اثناء اقامته هناك سمع من رجال الحامية اخباراً عن احمد
باشا وما فعله جنوده من السلب والنهب اثناء اجتيازهم في
الارياض . فقلق لئلا يكون قد حل مكروه بخطيبته من جراء
ذلك فلم يكذب يطلع الفجر حتى امتطى حصانه واخذ ينهب
به الارض قاصداً اسكي بابا . فلما بلغ الى بورغياز ترجل
قليلاً لكي يريح حصانه . ثم عاد فامتطاه بعد نصف ساعة
واستمر في سفره حتى وصل الى اسكي بابا . ولا تسلم عن
فرح افدوكية وامها بمجيئه فقضا عليه كل ما وقع لها وكيف
اخذها عمانوئيل كوزولا ورجاله من قضاء رهيب

ثيودوره

او

سقوط الاستاننة

—*—

الفصل الحادي عشر

(تابع)

نعود بالقارى الى مشهد آخر

رجع السررشتن من برج لياندر وابلغ ما شهده للوزير
فرانزا فدهش هذا لاشترار رجال من عظماء المملكة
كالفراندوق ليونتيوس وغيره في تلك المؤامرة الشائنة . ولم
يجد بداً من ابلاغ خبرها الى الامبراطور فلما سمعها هذا
تضاعفت احزانه واستولى عليه ياس وغم شديدان ثم امر
ان يستدعى نيقوفور المهندس لكي يفحص أسوار العاصمة
مرة اخرى ويفتش المعقل . وكان رأيه (اي رأي
الامبراطور) ان يسمح للمتمردين بالاجتماع حسب اتفاقهم
فتمي اجتمعوا بوغثوا والتي عليهم القبض . ولما اتفقوا على
ذلك عرض السررشتن امر كونتاري على الامبراطور قائلاً
— «انني نجاسرت فوعدهت يا صاحب الجلالة ان

اعرض امره عليك»

— «لا بد من ترقية اذناً»

— «هذا كل ما يلتمسه من جلالكم»

فقال كوتاري: «والى ابن ذهب كرىزولا ورجاله»
فقلت افدوكية: «اظن انهم ذهبوا الى ادريانوبل
وقد بلغني انهم الآن اسرى هنالك»

فبغت كوتاري وقال: «اذا صدق ذلك وكان
برستو قد سقط اسيراً في يد الارك فلا شك انهم قتلاه»
—: «ولماذا»

—: «لانه ذهب متكرراً ليتجسس اخبار السلطان»
—: «ألم يسمعو في الاستانة بما وقع له؟»

—: «لم يكن قد بلغهم شيء عندما بارحت العاصمة»
ثم سمع صوتاً في الغرفة المجاورة فبغت وقال «ما هذا
الصوت؟»

فقلت افدوكية: «انه انين رجل تركي مجروح»
—: «رجل تركي؟ وكيف اتمم على انفسكم حتى
ادخلتموه اليكم؟»

—: «ان امي قالت يجب ان تقابل الشر باناير.
وقد وجدناه جريحاً فرأينا ان نعطي به ريثماً يشفى»
—: «حسناً فعلت يا حبيبتى وقد ازددت قيمة في
نظري لهذا العمل الشريف. على انني اسمع صوت رجل
آخر معه»

—: «هو الاب ديمتريوس الذي نصره»
قالت ذلك ثم عمدت الى باب الغرفة وفتحته فدخل
كوتاري بهدو واخذ يتفرد في ذلك الرجل المحتضر.
فوقف الكاهن مرحباً بكوتاري وقال له بعد التحية
—: «يجب ان تشكر الله على كل شيء يا ولدي»
—: «انا جميعنا مدينون له بشكر لا يوصف. بلغني
من افدوكية ان هذا الرجل كان مع الارك الذين روا
منذ مدة بهذ المكان»

—: «نعم وقد تنصر الآن فان كانت جروحه ستبعث
بجسمه الى القبر فستبعث بنفسه الى السماء»
وعند ذلك انفتحت عينا الرجل المحتضر فرأى الى

جانبه كوتاري واقفاً يتفرد فيه. فقال له:
«هل انت قائد في جيش الامبراطور؟»
فاجاب كوتاري: «نعم»
«وهل انت شجاع؟»

—: «لا يشهد لي احد من اصحابي بسوى ذلك»
—: «وهل تتنازل فتضع معي احساناً؟»
—: «لا اتأخر اذا كان ذلك في طاقتي»
—: «اذاً اصغ الى ما ساقوله. ان الشزيمة الصغيرة
من العساكر الذين مروا هنا منذ بضعة ايام بقيادة رجل
يسمى كرىزولا قد اسروا في ادريانوبل»
—: «وهل انت واثق من ذلك»

—: «كل الوثوق» قال ذلك واخذ يثن من آلام
الجروح. ثم استأنف كلامه فقال: «ولا يزال كرىزولا
ورجاله محبوسين في سجن يقال له برج الماء»
فهزت ام افدوكية رأسها وظنت الرجل غائباً عن
ضوايه. واما الكاهن فكان معتاداً رؤيته المحتضرين
يعترفون في الدقائق الاخيرة من حياتهم. واسم الجريح
فقال:

—: «ان البرج الذي هم مسجونون فيه قائم على نهر
الطونجه وله بابان كبيران ومعهما مفتاحهما»
قال ذلك و اشار الى عبايته فمد كوتاري يده وناوله
اياها. فاخرج منها الجريح مفتاحاً سلمه الى كوتاري. وكاد
يلفظ انفاسه الاخيرة فتداركه الكاهن بكأس من النبيذ
انعشه قليلاً. ولكن الموت كان ادنى اليه من قاب قوسين.
فالتفت كوتاري الى افدوكية وقال لها «بورك فيك
يا حبيبتى فان المعروف الذي صنعه مع هذا الرجل
سيمكنني من انقاذ كرىزولا ورجاله من الاسر فاكون
بذلك قد اوفيتهم ما لم عليك وعلي من الدين»

وما هي الا لحظة حتى اغمض المحتضر عينه وشق
الشهقة الاخيرة ففاضت روحه راجعة الى صانعها. فوقف

واطلع الفلاح على قصته واستعار منه حماره وثياباً رثة كانت له بعد ان اجزل له في العطاء ووعده باجرة كبيرة. ونظراً لجهله بادريانو بل وشوارعها طلب اليه ان يرافقه بصفة كونهما فلاحين يبيعان نبات الفطر. فذهب كيرلس ليحني ما امكنه من نبات الفطر وبعد ان ملا حقيقته وضعها على حماره وعاد الى كوخه ثم سار هو وكوتاري يقصدان

الى ادريانو بل وترك كوتاري حصانه في الكوخ وكانت ادريانو بل تبعد نحو اثني عشر ميلاً فبلغاها في نحو اربع ساعات. وكانا في اثناء سيرهما يسمعان روايات فظيعة عما كان الاتراك يأتونه في تلك الجهات من سلب ومهب وغير ذلك. ولما دخلا المدينة توجهتا الى قهوة صغيرة كان كيرلس يعرفها ويتردد اليها عند ذهابه الى ادريانو بل وبعد ان شربا ما انعشما واستراحا قليلاً طلب كوتاري من كيرلس ان يقوده الى الحصن حيث برج الماء. فسار الاثنان يسوقان حمارهما حتى قربا من البرج فوقفا في ميدان امامه واخذ كوتاري يحيل نظره في ما حوله بعين تقادة متجسساً الاحوال. فرأى الحصن الذي فيه برج الماء مبنيًا في سور المدينة بارزاً الى الخارج قليلاً ونهر الطونجه الذي يخترق المدينة يمر تحت ابراج الحصن تماماً ويمكن سد النهر هنالك بابواب حديدية اذا اوصدت تكون منها حوض كبير يعلوه البرج. ويمكن الوصول الى ذلك الحوض اذا كانت ابوابه مفتوحة بواسطة قارب يدخل في السرداب اي تحت الجسر القائم عليه البرج. اما الابواب فكانت تفتح عند طلوع الشمس وتوصد عند غروبها فلا يستطيع احد ان يدخل الى الحوض الذي تحت البرج او يخرج منه. وكان على حراسة الابواب الحديدية ستة رجال يقضون نوبتهم في قاربهم

وبعد ان درس كوتاري ما حوله بدقة وانتباه التف الى رفيقه وقال له: انني سأتركك هنا فارجع انت الى

الجميع اذ ذاك اجلالاً واحتراماً واحتفلوا بدفنه في ظل شجرة الى جانب الكوخ. ولم يكادوا يفرغون من دفنه حتى عمد كوتاوي الى حصانه لكي يذهب الى ادريانو بل قائلاً: « ان كيزولا ورجاله هم الذين اتقدوا خطيقتي وامها من العار والموت. فهل تأخر انا عن مساعدتهم وييدي مفتاح النجاة؟ »

فقال له افدوكية: « لا شك ان حصانك متعب فلاحسن ان تأخذ حصان التركي الذي مات » فقال كوتاري: « وهل كان له حصان؟ » فاجابت افدوكية: « نعم وهو من جيااد الجيااد » فعمد اليه كوتاري وامطاه. وما هي الا لحظة حتى كان على طريقه متجهاً نحو ادريانو بل

وكان الجو مكفهراً والسماء متلبدة بغيوم كثيفة. فلم يكد كوتاري يبعد قليلاً حتى انفتحت طاقات السماء ونزلت الامطار سيولا تجرف ما امامها فصار كوتاري يبحث جواده حتى وصل الى كوخ فقير فترجل وقرع باب الكوخ فخرج اليه فلاح يوناني يدعى كيرلس وقال له « ماذا تريد؟ » فقال « اريد ان ايت هنا هذه الليلة وانا مستعد ان اوذي لك اجرة عن ذلك »

فابرت اسرة الفلاح عند ذكر الاجرة وادخله الى كوخه بعد ان ربط حصانه تحت سقفة لقيه من المطر. وكان الكوخ حقيراً جداً وفيه اثنية قد وضعت عليها امرأة الفلاح قدراً لتطبخ لها ولزوجها طعاماً وقد عقد الدخان هنالك سرداقاً كثيفاً. فخلع كوتاري ثيابه لينشفها على النار وبعد ان شرب كأساً من النبيذ التف بمبائه ونام على الحصيرة بقرب الاثنية ولم يستيقظ في اليوم التالي الا بعد شروق الشمس. وكان الجو قد صخا والسحب قد انقشعت ولم يبق بينه وبين ادريانو بل الا مسافة قصيرة وفكر في الطريقة المثلى للوصول الى برج الماء فرأى ان احسن حيلة في ذلك ان يتزيا بري فلاح فقير يبيع الفطر

وكذلك وانتظري ثلثة ايام . فان عدت اليك اجزلت لك العطاء والا فاعلم اني قد مت . وفي هذه الحالة يكون خصائي لك . وكل ما اطلب منك هو ان تذهب الى القسطنطينية وتبحث عن السر ادورد رشتن فطلمه على اعري وما وقع لي ولا شك انه سيكافئك مكافأة عظيمة ولم يكتب بما اوصاه شفاهاً بل عمد الى ورقة وكتب عليها الى السر ادورد رشتن ملخص ما وقع له وبين له انه ذاهب ليسمى في انقاذ كرزولا ورجاله . ثم التمس منه ان يمتني بنيروزية وامها

ثم حمل حقيبة الفطر وبعد ان ودع رفيقه ركب قارب أحد النوتية وطلب اليه ان يسير به الى جهة « بني بازار » متظاهراً بأنه يقصد الذهاب الى هنالك لكي يبيع ما معه من الفطر . وكان ذهابه الى هنالك يقتضي المرور في ابواب الحوض المذكورة . فلما بلغها دفع الجزية المطلوبة لفتح الابواب والمرور الى الجهة الاخرى من المدينة . واذ كان لا يزال ماراً في ذلك السرداب الهائل قال له صاحب القارب « لو كان لهذه الجدران السنة لنظقت بما تقشع له الابدان من حوادث القتل التي قد وقعت في هذا البرج . هل ترى الكوة التي في سقف هذا السرداب ؟ » فقال كوتاري « نعم » . فقال النوتي « ان عدد الذين قد قتلوا والقوا منها الى الماء لا يلم به حصر » فرت بجسم كوتاري قشعيرة باردة عند سماعه ذلك وتصوره حالة اولئك البائسين الذين ذهبوا ضحية الظلم والجور . وبعد قليل بلغنا منفذ الحوض فبرام ووصلا الى الضفة الاخرى

وهكذا كان فانه استأجر قارباً صغيراً في ذلك الليل واعطى صاحبه مبلغاً يكاد يساوي ثمن القارب على شرط ان يقيه في حوزته الى اجل معين . وكان الجو مكفهاً والسماء متلبدة بالغيوم الكثيفة . فلم يكد الليل ينتصف حتى انفتحت كوى السماء واخذت الامطار تهطل والرياح تعصف والرعود تقصف كأن الساعة قد قامت . ففرح كوتاري لان تلك الحال مما يسهل عليه تنفيذ غايته . فعند منتصف الليل عمد الى القارب فركبه في ذلك الظلام الخالك غير مبال بقصف الرعود وتدفق سيول الامطار حتى كاد قاربه يغرق . ولما وصل الى مداخل الحوض اخرج المفتاح الذي كان معه ولا تسلم عن عظم سروره عندما رأى بابه الحديدي الضخم قد انفتح فدخل الى الحوض وصار يجذف في ذلك السرداب المظلم ماراً تحت البرج وواقعاً حيث الكوة في سقف السرداب . ولم يكن يعلم بانه طريقة يدخل الى البرج اذ لم يكن له موصل بالسرداب الا الكوة المذكورة وباب صغير في جدار السرداب المنقوس . واذ وقف امام ذلك الباب سمع اصوات ضجة وضوضاء . ثم انفتحت الكوة التي في اعلى السرداب وسقط منها جثة علم كوتاري انها جثة رجل . ثم سمع صوتاً يقول باليونانية « آه ايها الاندال : لقد غدرتم بي ولكن الله سينتقم »

ولما قاربت الشمس الغروب عاد كوتاري بقاربه ماراً تحت البرج مرة اخرى بعد ان دفع الجمل المفروض لفتح منافذ الحوض . ولم يدع شيئاً من جزئيات المشهد يفوته بل درس كل شيء درس نقاد متجسس حتى بلغ عائداً من حيث اتى وقد عقد النية على تنفيذ مآربه بعد منتصف الليل

فلم يكد كوتاري يسمع ذلك الصوت حتى جمد الدم في عروقه . فحبس رثته عن التنفس هنيهة حتى اغلقت الكوة لانه عرف الرجل وهو الجدي استفانوس احد رجال كرزولا . فاسرع الى نجده في ذلك الظلام الخالك . وكان الرجل يختبئ في الماء . فلما اقترب منه ناداه باسمه قائلاً بهدوء « استفانوس ! استفانوس ! » فقال استفانوس « من انت ؟ » فقال كوتاري « لانحف فانآت لا تقاذك » ولما وصل اليه رآه مكتوف اليدين مربوط الرجلين فاسرع وانتشله وحل وثقه

(البقية تأتي)

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers. **2** piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, **3** piastres; Cloth, **5** piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, **3½** piastres; Cloth, **5** piastres.
- “**Ithbat Salb El-Masih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, **1** piastre.
- “**El-Burhan El-Jafeel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers,
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, **2** piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, **1** piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. **1½** piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, **8** piastres; Boards, **10** piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, **2** piastres; Boards, **3** piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, **3** piastres; Boards, **4** piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” **4** piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). **2½** piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Masih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., **3** piastres; **Part II.**, **3½** piastres; **Part III.**, **3½** piastres; **Part IV.**, (*shortly*).
- “**Life of St. Paul.**” **4** piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, **2** piastres; Arabic, **1½** piastres.
- “**Ha' Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). **1** piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). **2** piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. **1½** piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, **2** piastres; Arabic, **1½** piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, **POST FREE**, and allowing **20 per cent.** on all orders of **Ten Shillings** and over.



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ١٠

١٥ مايو سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد العاشر

٢١٧	اوراق متناثرة	: الباب الادبي
٢١٩	الرقى والاعتدال	
٢٢٤	مفتريات المرسلين	: باب المباحث المتفرقة
٢٢٧	التصوف	
٢٣١	(كولومبي ٩:١-٢٠)	: باب التفسير والدين
٢٣٤	الحادثة العظمى	
٢٣٨	ثيودورة او سقوط الاستانة	: باب الفكاهات

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانها غرشان صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)	
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية
مباحث قرآنية : -	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانه غرش صاغ
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

سنة ٨ عدد ١٠

١٥ مايو سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



البار الأدي



وسيخلد التاريخ هذه الفاجعة شاهداً على ان المروءة
لا يزال لها انصار في هذا العالم
كان الليل باسماً جناحيه والنجوم تطل من
كوى الجلد على تلك المدينة السائرة في البحر . وقد
حبست الطبيعة انفاسها لترى ما عسى ان يحل بسيدة
البحار وهي تمشي في نومها ! وكانت تحرث الموج
وتحتال عجباً لانها آخر خليفة العقل البشري . وخاتمة
ما بلغ اليه الفكر والذكاء

وكانت تنانين البحر العظام تجري وراءها
معللة بطونها بوليمة من اشلاء ركابها ! اما السفينة
فكانت تسخر منها وتقول «غداً نبلغ الى شاطئ
العالم الجديد !»

وكانت التنانين تجيب وتقول : «عما القليل

اوراق متناثرة

جنازة لويانان

اذا كان للمرء من حوادث التاريخ عبر فله
من فاجمة التناك ابلع العظمت . وان كان قد باهى
قبل اليوم بقوة عقله وجبروته فهو يقف الآن خاشع
الطرف حاسر الرأس اذ يرى نفسه بازاء الطبيعة كما
ترى البعوضة نفسها امام الاسد

ليس غرق التناك مصيبة افراد قلائل بل هي
مصيبة العالم اجمع . وقد زادت صفحة مجد جديدة
على تاريخ الامة السكسونية . فان كان البشر قد
فقدوا بفرقها عدداً كبيراً فهم يتعززون بانهم عايشون
في عالم ظهرت فيه البشرية الحقيقية باسنى مشاهدتها

تلتقي في قعر الهاوية . هناك قد اعددنا وليمة لحيتان
البحر !»

* * *

ان غرق التتالك ابلغ عظة القتها الطبيعة من
على منبر الامواج . وخلصها اقناع الانسانية انها لم
تعدم انصارها . ألم تنجل فيها عواطف الانسان على
اسماها؟ ألم يقتد فيها الانسان بذلك الانسان الكامل
الذي ضحى بحياته من اجل الغير؟

طوباك ايها الانسانية ببنيك الرافعين لواءك
الناشرين فضائلك على رؤوس الاشهاد . وسلام على
ارواح بنيك الذين تجلت فيهم العواطف البشرية
على اسماها !

* * *

هل كان غرق التتالك عن افعال من ربانها ام
كان ذلك عقاباً للانسان على كبريائه وجبروته ؟
لا هذا ولا ذلك . بل لكي يتمجد الله في قدرته
وجبروته . فلا الربان اهمل ولا الله اراد ان يعاقب
العقل البشري على ما بلغه من الرفعة والسمو

* * *

مساكين اولئك الابرياء . بل طوبى لهم
شهداء بتكبيرهم المروءة وتندبهم امم وشعوب . كانت
السفينة تحرث بهم امواج العمق وهم ينظرون الى
الامام فيتسمون . والابتسام لله وحده !
كم قلوب رقصت عندما رفعت مراسيها
وادارت سكانها !

في تلك الساعة رقصت حيتان البحر ايضاً !
وزاد انخداع الركاب ان الجو كان صافياً
والتيجوم تتلاً في كبد السماء . هل تأمرت
الافلاك وعناصر الطبيعة على خداع «لويثان»
وجعله اكلاً لاسماك البحر؟ هل اغمض بنتون
اجفانه فلم ير ما كان يجري في ملكه الواسع؟
تلك الماشية في نومها . . . تداعب حيتان
البحر وتضاحك امواج الغمر . . . تلك المقاة على
ظهرها نخبة المجتمع العمراني وزهرة العالمين القديم
والجديد . هل خطر ببالها انها ستحدر عما القليل
الى عمق الهاوية فتصبح قاعاً ماوي لوحوش
البحر وركابها طعاماً لاسماك؟

عروس بكر . لم تكذب تخرج من خباياها حتى
داهمها ما لم يكن في الحسبان . وكان لمصيتها دوي
ملاً البحار وتجاوزها الى سائر اصقاع العالم
في تلك الليلة ظلت النجوم تتلاً حتى مطلع
الفجر ! . . . لعلها خشيت ان هي اظلمت لم يجد
«لويثان» طريقه الى الهاوية . فهل تبخل بنورها حتى
في حشرة الموت؟

كوفت خيراً يايماء؟

* * *

امثال فاجعة التتالك كثيرة . فليس عهدنا بعيداً
بمجازر ارمينية ومذابح الصين وزلازل المرتينيك .
ولكن فاجعة اليوم اهل من فاجعة الامس .
وستكون فاجعة الغد اهل منهن جميعاً . ذلك لان

موضوعها الفتاة العصرية وهي رواية تنطوي على حكم سامية ومغاز اذبية . وقد مثل بها الناظم تناهي الغريبات في الحرية محذراً النساء الشرقيات « من الرجل الذي عم البلاد الغربية ولا يزال ينبعث منها كل يوم الى الشرق »

فالكتاب مملوء من الفصول الشائقة وبودنا لو كان يمكننا ايراد شي منها ولكن ضيق المجال يحول دون ذلك . وانما نشير هنا الى فصل بحث فيه المؤلف بحثاً مسهباً في علاقة الدين بالعلم فين ان الدين هو دعامة العمران الكبرى وان العلم الصحيح لا يضر الرجل المتدين بخلاف العلم التقليدي فانه سم زعاف والجهل خير منه

وقد اجاد المؤلف غاية الاجادة في ما قاله عن تأنت الرجال ورجل النساء . وهما عادتان تسربتا لينا فزادتنا في طيننا بله ولم يبق لحواء الا ان تقول لآدم انه هو الذي خلق من ضلع من اضلاعها . ولسنا نعلم الى اي حد تنتهي الحرية الوهمية ببعض النساء . فينما يريد ان نجعلن في دائرة الجنس اللطيف يردن هن ان يكن من الجنس الكشيف ! وقد شعر عقلاء الغربيين بالخطر الذي ينجم عن هذا الامر فسعى الكثيرون منهم الى اصلاح الخلل قبل ان يفتح الامر وهم يخشون ان توغل المرأة في طلبها المساواة بالرجل الى ما لا تحمد عقباه . نعم ان جانباً كبيراً من حقوق المرأة مهضوم وبحق لها ان تطالب به كما ان الواجب يقضي على الرجل ان يساعدوا لادراك

مرور الزمن يلفظ آلام الجروح فيشغلنا بالحاضر عن الغابر . ومصائب اليوم تسيننا ذكرى البارحة فعلى تلك الارواح الراقدة في هاوية الغمر — على تلك النفوس التي ذهبت شهيدة المروءة والشهم — على تلك الابطال الراقعة لواء المدينة الحقيقية والانسانية الصحيحة — سلام وتحيات تنشرها الرياح على امواج البحر وتلجج بها اللسان الى يوم الحشر .

الرقى والاعتدال

لاسكندر افندي قرمان ولع بالمباحث الادبية الاجتماعية فله فيها فصول شائقة نشرت في كثير من الصحف المصرية . وقد حذاه اهتمامه بالمواضيع المذكورة الى وضع كتاب سماه الرقى والاعتدال وضمنه فصولاً عديدة في ام وسائل الرقى الاجتماعي وبحث في حالة نظامنا العمراني الحاضر وما يشوبه من العيوب والنقائص . ثم تطرق الى الكلام عن التمدين والحرية وعلاقة الرجل بالمرأة ووجوب الاهتمام بهذيب النساء والعيوب التي تشوب تهديهن الحاضر وطرق الاصلاح النافعة واسباب السعادة العائلية الى غير ذلك من المباحث التي قد اصبحت ضرورية لنا اليوم بعد ان طال عهدنا بشوائب العمران وكثر فينا قيام المصلحين على غير جدوى حتى كادت النفوس ترهق بين اليأس والامل . وقد ختم المؤلف كتابه بارجوزة مطولة

من الادران العالقة بها.

وليسمح لنا حضرة المؤلف بالتنبيه الى بعض الالفاظ التي عثرنا عليها ونجزمى بقليل منها جبا بالاختصار

فمن ذلك استعماله لفظة «البحاث» في اول الكتاب وصحيحها «مباحث». وجمعه عادة على عوائد وهي وان لم تكن غلطا فمشكوك في صحها على رغم ورودها في كتب اللغة. والاصح جمعها على عادات

وكذلك استعماله «اللام» بدلاً من «الى» و«الباء» بدلاً من «في» وهو غلط اجازوه في الشعر فقط كقوله

ان جئت سلماً فسل عن اهلها القدم

واقر السلام على عرب بذى سلم

اي في ذى سلم (اسم مكان) وقد وقع المؤلف في هذا الغلط مراراً عديدة كقوله في آخر صفحة ٩ «يشف عن ميل لغير الحق» والصواب «الى غير الحق» وقوله في آخر صفحة ١٦ «وهو ذاهب لمدرسته» والصواب «الى مدرسته» وامثال ذلك كثيرة جداً في الكتاب

ومن تلك الاغلاط قوله في اواخر صفحة ١٠ «يلغ من العمر نيفاً وعشرين عاماً» والصواب «عشرين عاماً ونيفاً». وقد تكررت هذه الغلطة في مواضع أخرى

تلك الحقوق. ولكن هنالك اموراً كثيرة يجب ان يخصص بها الرجل دون المرأة. فاذا حاولت المرأة ان تتجاوز حدودها انقلب نظام العالم وترزعزت اركانه والخلاصة ان الكتاب الذي نحن بصده هو من انفس المؤلفات التي ظهرت حديثاً وهو خزنة ادب ومجموعة آراء تدل على تمكن المؤلف من موضوعه والملمه الواسع بالشؤون الاجتماعية.

بقيت لنا كلمة في اسلوب الكتاب نكتبها بين الاقدام والاحجام خوفاً من ان يؤخذ كلامنا على غير الغاية التي توخاها. ولا يشفع بنا في ايراد ما نبديه الا اخلاصنا والحرية التي نعتقد المؤلف من اعظم انصارها. ولا مشاحة في ان حضرته من حملة الاقلام المعروفين في مصر كما تشهد له بذلك كتاباته الكثيرة مما يدل على ولعه بصناعة القلم على رغم ان بضاعة الادب كاسدة في سوق الشرق

فكتاب الرقى والاعتدال جزيل المادة حسن العبارة الا في بعض مواقع يشتم منها رائحة السراج ويؤخذ منها ان المؤلف كان يكتب حتى اواخر الليل. ولذلك كبا به جواد قلمه على غير عادة فاستعمل الفاظاً في غير موضعها ووقع في هفوات لا يسلم منها اليوم الا نفر قليل من الكتاب. وسبب ذلك فوضى الاقلام التي نشاهدها الآن وتطفل الكثيرين من اصاغر الكتاب على موائد الكتابة. ولو ان حملة الاقلام الاكابر سعوا الى اصلاح الخلل لامكنهم في القصير العاجل ان يطهروا اللغة العربية

وقوله في صفحة ٢٩ «الغير المتناهي» والصحيح «غير المتناهي» لان «غير» اذا اضيفت لا يجوز تعريفها بال

وقوله في صفحة ٣٠ «منزلة الدفة من السفينة» ولفظة «دفة» تكاد تكون عامية وصوابها «السكان»

وقوله في منتصف صفحة ٣٤ «ورحمته بالبؤساء» والصواب «البائسين» لانها جمع بأس لا بأيس

وقوله في صفحة ٤٨ «راسه مثلثة الشكل» بتأنيث رأس وهو من اغلاط العامة

وقوله في صفحة ٥٢ «اعقبت صدور هذا الكتاب» والصواب «عقت»

وقوله في صفحة ٦٥ «الا بتضحيتها» والصواب «بالتضحية بها» لان ضحى تعدى بالباء

وقوله في صفحة ٧٧ «تعويدهن على الاشغال» والصحيح «تعويدهن الاشغال»

وقوله في صفحة ٨٢ «الالعوبة» والصحيح «لعبية» او «دمية» لان الالعوبة غير المعنى المقصود هنا

وقوله في صفحة ٨٣ «والاستلفات» ولم يسمع هذا الوزن من مادة لفت . والصحيح الالقات

وقوله في صفحة ٩٦ «الصفات الملائكية» والصحيح «الملكية» لانه اذا اريدت النسبة الى صيغة الجمع اعيدت الى صيغة المفرد

وقوله في صفحة ٩٩ «السن المناسب» والصحيح «السن المناسبة» لان سن مؤنثة . وقد

ومن ذلك استعماله لفظه «عرب» بمعنى ترجم وهذه الغلطة شائعة جداً لا يكاد يجو منها كاتب . والصحيح ان التعريب هو استعمال الالفاظ الاعجمية على صورتها كقولنا تلفون واتوموبيل وغير ذلك من الالفاظ المعربة عن اللغات الاعجمية

ومن ذلك قوله في اول صفحة ١٤ «ان يادروا بفك تقييدها» والصحيح «الى فك ...»

ومن ذلك قوله في اواخر صفحة ١٥ «من خاصيته» والصواب «من خاصته» لان الخاصية نسبة الى الخاصة

ومن ذلك قوله في منتصف صفحة ١٨ «وان نقدّره قدره» وقد شاع استعمال الرباعي من «قدر» والصحيح ان «قدّر» الرباعية غير «قدر» الثلاثية . وقد جاء في القرآن «ما قدروا الله حق قدره»

ومن ذلك استعماله اللام مع جواب لو المنفي وهي لغة ضعيفة والاصح ترك اللام كقولك «لولم يأت زيد ما رأيت»

وكذلك استعمال «ان» بعد كاد وقد تكررت في مواضع عديدة وهي ايضاً لغة ضعيفة

وقوله في اواخر صفحة ٢٥ «أحنت رأسها» والصحيح «حنت رأسها» اذ لم يسمع وزن أفعل من هذا الفعل بهذا المعنى

وقوله في اواسط صفحة ٢٧ «وادعاها على خرابها» والصواب «الى خرابها»

تكررت هذه اللفظة في صفحة ١٢٧ .
 وقوله في صفحة ١١٣ «ضيق ذات اليد» وهو
 من التعابير العامة ولم يسمع في شيء من كلام العرب
 وقوله في اول صفحة ١١٤ «الا يندهل
 القارىء» والصحيح «الا يذهل القارىء» اذ لم يرد
 وزن انفعال من فعل ذهل . ومثله ادهش وصحيحه
 دهش (انظر اول صفحة ١٥٢)
 وقوله في صفحة ١٤١ «يعار على» ولم يسمع
 فعل بهذا المعنى من لفظه عار
 وقوله في صفحة ١٤٣ «المشروبات» والصحيح
 المشروبات
 وقوله في الصفحة نفسها «المصروف» وهو
 غلط شائع وصوابه النفقة
 وقوله في صفحة ١٤٧ «حياة كلها معيبة» ولم
 يسمع الرباعي من فعل «عاب» في كلام العرب .
 وهذه اللفظة ايضاً من الاغلاط الشائعة ولعل
 المؤلف يقصد معيبة بفتح الميم
 وقوله في اول صفحة ١٦٠ «الرزيلة» وهي
 ايضاً غلطة شائعة صوابها «الرزيلة»
 وقوله في صفحة ١٦٧ «وهذا ما حدا
 بالملحدين» والصحيح ان حدا تعدي بنفسها ومعناها
 ساق . فيكون الصحيح «وهذا ما حدا الملحدين»
 على ان صاحب محيط المحيط عداها بالباء ايضاً فقال
 حدا الابل وبالابل . والتعدية بالباء مردودة
 وقوله في صفحة ١٦٩ «انلم صيتها» . ولم تسمع

صيغة انفعال لهذا الفعل . والصحيح «انلم صيتها»
 وقوله في صفحة ١٧٤ «في الدرس والتفرج»
 ولفظة التفرج من كلام العامة
 وقوله في اول صفحة ١٧٥ «معتبرة» بمعنى
 محترمة . وهي من اغلاط العامة
 وقوله في صفحة ١٨٥ «النقط العصرية» وهو
 من التعابير العامة المأخوذة عن اللغات الغربية
 ومعناها الامور او الشؤون العصرية
 هذه اهم الاغلاط التي عثرنا عليها في انشاء
 مطالعتنا هذا الكتاب . وقد تكرر معظمها غير مرة
 فلم نر حاجة لاعادة التنويه اليه
 بقي هنالك اغلاط ظاهرة في وزن بعض
 الايات التي اوردها حضرة المؤلف من نظمه .
 كقوله في صفحة ٢٦
 به راس القوم يدعو من لواه يتبع
 ووجه الغلط ان لفظه «به» هي وتند مجموع
 لان هاء الضمير اذا تحرك ما قبلها وجب اشباعها
 بخلاف ما لو سكن ما قبلها كهاء «فيه» اذ يجوز فيها
 الاشباع وعدمه فتعتبر لفظه «فيه» سببين خفيفين
 او وتند مفروق
 وقد وقع الناظم في هذه الغلطة مراراً عديدة
 كقوله في صفحة ١٦٣
 انما علم ذوي الاحاد مو
 ج سراب من سعى خلفه ضللا

تكررت هذه اللفظة في صفحة ١٢٧ .
 وقوله في صفحة ١١٣ «ضيق ذات اليد» وهو
 من التعابير العامة ولم يسمع في شيء من كلام العرب
 وقوله في اول صفحة ١١٤ «الا يندهل
 القارىء» والصحيح «الا يذهل القارىء» اذ لم يرد
 وزن انفعال من فعل ذهل . ومثله ادهش وصحيحه
 دهش (انظر اول صفحة ١٥٢)
 وقوله في صفحة ١٤١ «يعار على» ولم يسمع
 فعل بهذا المعنى من لفظه عار
 وقوله في صفحة ١٤٣ «المشروبات» والصحيح
 المشروبات
 وقوله في الصفحة نفسها «المصروف» وهو
 غلط شائع وصوابه النفقة
 وقوله في صفحة ١٤٧ «حياة كلها معيبة» ولم
 يسمع الرباعي من فعل «عاب» في كلام العرب .
 وهذه اللفظة ايضاً من الاغلاط الشائعة ولعل
 المؤلف يقصد معيبة بفتح الميم
 وقوله في اول صفحة ١٦٠ «الرزيلة» وهي
 ايضاً غلطة شائعة صوابها «الرزيلة»
 وقوله في صفحة ١٦٧ «وهذا ما حدا
 بالملحدين» والصحيح ان حدا تعدي بنفسها ومعناها
 ساق . فيكون الصحيح «وهذا ما حدا الملحدين»
 على ان صاحب محيط المحيط عداها بالباء ايضاً فقال
 حدا الابل وبالابل . والتعدية بالباء مردودة
 وقوله في صفحة ١٦٩ «انلم صيتها» . ولم تسمع

والغيرة على اللغة العربية التي هو من انصارها ونحن
نعترف هنا ان المفوات المذكورة ليست شيئاً في
جنب القوائد التي يجتنيها القارىء من مطالعته فصول
هذا الكتاب ومباحثه الشائقة والله حسب ونعم
الوكيل

حكيمات منقولة

من العبث ان نسأل الله ان يرفعنا الى السماء
اذا كنا نبتغي ان نأخذ الارض كلها معنا
الاستيلاء للامور البسيطة حماقة . والغضب
توحش . والحقد انتساب الى الابالسة . اما امتلاك
النفس والعواطف فحكمة حقيقية
اذا رأيت الناس يمدحونك فسل نفسك اي
شر فعلت . واذا سمعهم يذمونك فسل اي خير
صنعت
اذا كان منشأ عملنا حب النفس او توقع الجزاء
ساعت تبيته لنا



ومثله البيت الذي يليه وهو قوله : —

ادعوا علماء ولكن في يقين

نه شكوا وكفى بالشك جهلا

وكذلك قوله في صفحة ١٨٠ :

أدلى بعذره الى جيرانه فلا يلومونه في اقترايه

والغلط في هاء « يلومونه » ومثله قوله في

صفحة ١٨٧ : —

اذا عثرت رجله في الطريق

بغيلم ضخم من الرقوق

وقوله في صفحة ١٩٢ :

وقالت الصغرى : ومن اجادا

اهده من تبغي ما ارادا

وقوله في صفحة ١٩٣ :

دامشربي فما انا مستعربه فاعها بل به طراً معجبه

وقوله في صفحة ١٩٦ :

فانما اختارت لنا ما آرت

لنفسها بل به دهرأ فاخرت

وقوله في صفحة ٢٠٥ :

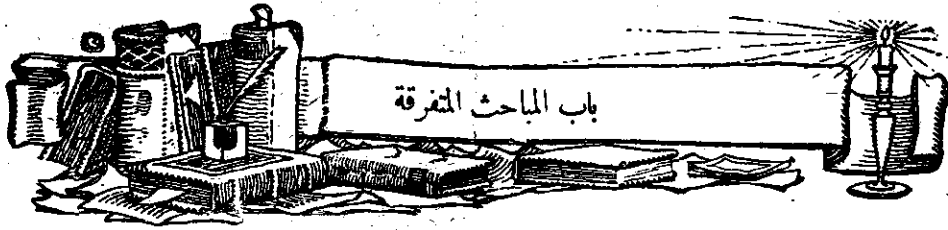
تصلح بالتدبير ما تأود

وبه تقري كل باب موصد

وقس على ذلك

وفي الختام نعتذر لحضرة المؤلف ونلتبس منه

ان لا يحمل ملحوظاتنا هذه الاعلى محل الاخلاص



بفضل طريقة المرسلين وبما لكرآزتهم من التأثير حتى في دار الاسلام . لان رجالاً كرجال الدعوة والارشاد لا يجازفون باموالهم ومسايعهم سدى في البلاد

ولقد كنا نأمل ان نرى الروح المسيحية تدب الى ذلك المشروع فيراعي خصومنا اداب المناظرة ولا يعمدوا الى ايلامنا وجرح عواطفنا . ولكن خاب فلنا اذ رأينا من قبيح الكلام ما لوعزي الى احط أصيبية الازقة لاقسموا بالله وملائكته ان ادايهم اسمى من ان تبيح لهم مثل تلك الاقوال البذيئة

حدانا الى هذه الدباجة ما رأينا في العدد الاخير من مجلة النصائح العلمية التي هي لسان حال جماعة الدعوة والارشاد . فلم نكد نطالع بهض ما فيها حتى عرانا اسف عظيم للطريقة التي قد اختطها لنفسها هذه الجماعة للكرآزة بفضائل الاسلام . اذ ليس في المجلة المذكورة ما يدل على ان غاية القوم هداية الناس الى الصراط المستقيم بل ان كل ما رأناه هنالك — ما عدا مقالة في الارادة — هو مجموع صيحات هستيرية غرضها انقاط المسلمين وتحريضهم — لا هداية المسيحيين «الكفار» (١١)

مفتريات المرسلين

صيحات هستيرية

آداب مجلة النصائح العلمية

اشرنا في احد اعداد المجلة السابقة الى مشروع جماعة الدعوة والارشاد الذي اسسه حضرة الشيخ وشيد رضا صاحب مجلة المنار الاسلامية . فدخنا القائمين به على رغم ان المساعي البدولة في سبيله ترمي الى عكس الغاية التي ترمي اليها مشروعنا الدينية . وقد كان اطراؤنا للمشروع ولاصحابه عملاً بمبدأ الحرية التي يحق لكل فرد ان يتمتع بها وتقريراً للواجب الذي يقضي على كل انسان بنشر ما يعتقد حقا . فاذا كنا نحترم آراء خصومنا على رغم اعتقادنا بخطأهم فلنا الحق ان نطالبهم باحترام ارائنا حتى على فرض اننا مخطئون في تلك الآراء

وقد ذكرنا في العدد المشار اليه من مجلتنا ان مشروع جماعة الدعوة والارشاد انما هو تقليد لنظام التبشير عند المسيحيين كما اعترف صاحب المشروع في اوله . فيحق اذاً للديانة المسيحية ان تفرح لانها قد اُرت في الديانة الاسلامية من هذا الوجه . ولان ظهور المشروع المشار اليه انما هو اعتراف صريح

ولقد استفاد المسيحيون هذا الدرس من سرائرهم وضرائهم. منذ القرون الثلاثة الاولى - يوم لم يكن لهم ذكر في العالم - الى الثلاثة قرون الاخيرة التي اصبحوا فيها اصحاب الحول والطول ونأتي الآن الى مقالة اخرى في هذه المجلة تحت عنوان «مفتريات المرسلين» وهي على ما يظهر نموذج لاسلوب الجدل الذي ستبته جماعة الدعوة والارشاد. ولا يسعنا الا ابداء الاسف الشديد من هذا الاسلوب الذي لا يليق بقوم يغارون على الآداب ويربأون بعرضها ان يثلم. فان المقالة المذكورة محشوة من فاحش اللفظ وسمح الكلام ما يندى له القلم خجلاً حتى يحال مطالعها انه يسمع نكات الازقة. ونحن نمسك القلم عن ارادها هنا لان صحائف مجلتنا اشرف من ان نلطنها بتلك الالفاظ السمجة. واذا ازاد القارى ان يعرف ما هي فليراجع صفحة ١٦٥ وما يليها من مجلة النصائح العلمية فيرى من آداب المناظرة ما يذكره نكات مدمني الحشيش. على اننا لا نجس المجلة المذكورة حقها من الشكر لان صيحتها المستيرية هي احسن اعلان «لكتاب احمد وبولس» الذي تعرضت لانتقاده بالشتم. وانما نزيد هنا ان لهجة المقالة المذكورة قد خيبت اماننا في جماعة الدعوة والارشاد وتركت فينا ايراً سيئاً بعد ان اطريناها وتوسمنا فيها يوم انشأنا خيراً للديانة الاسلامية. فقد توهمنا يومئذ اننا سنقابل في ميدان المناقشة مناظرين افاضل نستطيع ان

والايتان بهم الى نور الحقيقة - بل لاثارة الحكومة وتلقين المسلمين «دروس الانتقام لبلادهم». وبعبارة اخرى ان الغاية التي يرمي اليها جماعة الدعوة والارشاد هي (بحسب اعترافهم الصريح) الانتقام لا الهداية. وان مشروعاً هذه غايته لا يمكن ان يثمر غير الخيبة والفشل - سواء جهل القوم ذلك ام تجاهلوا. فضلاً عن ان التجاهل الى مثل تلك الاسلحة ما يزعزع مركزهم بازاء خصومهم ويكشف للعالم ضعف حججهم. فاذا كان الله على زعمهم يؤتي النصر من كان على الصراط السوي فلماذا يصيحون ويضجون بهذه الكيفية فيثبتون للعالم اجمع ان النصر ليس في جانبهم وان الله بعيد عنهم؟ اما نحن معاشر المسيحيين فارفع من ان نعد الى هذه السياسة الخرقاء التي هي حجة الضعيف. فنحن نحجهم باقوالهم واذا اضطررنا الى الدفاع عن ديننا - وهو في غنى عن كل دفاع - فلا نلجأ الى جرح العواطف وايلام النفوس بل لنا في ذلك طريقة بعيدة عن شتم الازقة وما يخذش الازهان.

ان مثل تلك الصيحات المستيرية لا تنطق على الديانة القويمة بل هي اخلق بعصر الحروب الصليبية - تلك الحروب التي يستنكرها المسيحيون اليوم اكثر مما يستبجها المسلمون انفسهم. وحاشا لله تعالى ان يكون هو المذكي جذوتها يومئذ. فهل يوافق على مثلها اليوم؟ كلا لعمر الحق اذ ليس بهذه الطريقة يؤتى بالناس الى الله

كان في استطاعتهم ان يفعلوا ذلك. او يبرهنوا على الاقل انه وجد حقاً في عصر من العصور. وهوذا اليوم قد مرت سبع سنوات منذ نشرنا ذلك الكتاب ولم يستطع احد ان يأتينا بشبه برهان على ضياع الانجيل الحقيقي. فالحقائق هي حقائق ولا يلاشها الانكار كما ان الانسان لا يستطيع ان ينكر نور الشمس بان يضع كفه على عينيه. وليت شعري اية فائدة يستفيدها المراوغون من انكارهم ان النهار نهار والليل ليل؟ اجل ان الحقائق لا تضيع بين المراوغة والنكران لانها جزء من كلام الله الذي هو جوهر الحق. وان معظم ضعف الاسلام - ان لم نقل كله - ناشئ عن افكار المسلمين الوهمية بخصوص «الانجيل» على زعم البراهين الناصبة المؤيدة لكتابنا. هذا وليعلم اخواننا المسلمون انه ليس عليهم ان يزحزحوا الجبال الراسيات بالنفخ عليها بانفاسهم من ان يزحزحوا الانجيل من العالم حتى تقوم الساعة. فالتهمة التي يوجهونها الى الانجيل نشأت عن جهل تام بحقائق التاريخ واحياناً عن تعام مقصود. ولا اصعب من اقناع من تعامى عن الحق متعمداً. ولذلك ترانا ندأب على بسط الحقائق بصر واحتمال واثقين تمام الثقة ان الزمان خير كفيل بما ندعيه

واذا علمت ذلك لم يبق موضع للقول بان في الانجيل والتوراة متناقضات. لانه اذا كان الانجيل الحالي هو الانجيل الحقيقي كما تؤيده الحقائق

بالحتم بتأدب واحترام ولم يدر في خلدنا قط اننا سنطالع على صفحات النضاح العلمية نكات ابي شدوف وابي النواس

هذا وان المجال لا يسمح لنا بالرد على المغالطات الواردة في المقالة المذكورة وانما نشير اليها على وجه الاختصار فقط:

ذهبت المجلة المذكورة الى ان الانجيل عند المسلمين عبارة عن كتاب سموي انزله الله على عيسى عليه السلام... فما جاء عن غير عيسى لا يقال له الانجيل الخ. فالمسلمون يندرعون بهذه الوسيلة تعليلاً لعدم ايمانهم بالكتاب الذي بين ايدينا. فهل في استطاعتهم ان يبرزوا لنا الانجيل الصحيح او يدلونا على موضعه فنكون لهم من الشاكرين؟ وهل في استطاعتهم ان يقدموا لنا نصف برهان او ظل برهان على ان هنالك كتاباً آخر غير الكتاب الذي بين ايدينا هو الانجيل الصحيح؟ وان هذا الانجيل كان المسيحيون يتداولونه في عهد بني الاسلام او قبله؟ ان المسيحيين في سائر انحاء العالم لا يتأخرون عن ان يؤمنوا بذلك الانجيل متى ابرزه لنا اخواننا المسلمون واثبتوا انه الانجيل الصحيح. وما زالوا عاجزين عن ذلك فلماذا يتجاهلون البراهين القاطعة على ان الكتاب الذي يتداوله المسيحيون اليوم هو الانجيل الحقيقي كما بسطنا ذلك في كتاب «ماذا حدث قبل الهجرة؟» الذي دعونا فيه اخواننا المسلمين ليرزوا لنا الانجيل الصحيح اذا

التصوف

المطلب الأول في تعريف التصوف والصوفي
(لصوفي نصر)

—*—

يجمع صوفي على صوفية ومن يتوصل لذلك متصوف وجمعه متصوفة. ولا يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق. والظاهر فيه أنه كاللقب. وأما قول من قال أنه من الصوف وتصوف إذا لبس الصوف كما يقال قمص إذا لبس القميص فذلك وجه. ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف. ومن قال أنه من الصفاء فاشتقاق الصوفي منه بعيد جداً ولو قال القائل «صافا فصوفي لهذا سمي الصوفي» ومن قال أنهم منسوبون إلى الصفة «أي رواق مسجد المدينة كان يجلس فيه فقراء الصحابة المتجردون للعبادة زين صاحب الشريعة الإسلامية فدعوا بأهل الصفة» فالنسبة لا تجيء على نحو صوفي. ومن قال أنه مشتق من الصف فكانهم في الصف الأول يقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله تعالى فالمنعى صحيح. ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة إلى الصف. أه من رسالة القشيري. وقال بعض المؤرخين المتأخرين ما معناه: «ان صوفية مأخوذ من «سوفوس» اليونانية التي بمعنى الحكمة لان فلاسفة اليونان الألهيين لما تركوا الاقتداء بالكتب اقبلوا على تهذيب نفوسهم وتخليقها باخلاق روحية

(لا النظريات) أمكننا حينئذ نقد محتوياته وجزئياته فيما بعد. ولو حصل ذلك لرأى اخواننا المسلمين ان اعتراضاتهم تصبح اوهى من خيوط العنكبوت لان معظمها ناشئ عن عدم ادراكهم معنى الوحي تمام الادراك ولا مغزى الكتب المنزلة ولا غاية الله من استخدام الانبياء ولا الطريقة التي اوحى بها اليهم تعالى

هذا وليعلم اخواننا المسلمون ان العالم ليس مضطراً لقبول آرائهم في هذه الامور والتسليم بها كأنها فصل الخطاب بل لا بد من البحث والتدقيق للوصول إلى الحقيقة. واذا كان الامر هكذا فلا تفهم لماذا يطلب منا المسلمون ان تقبل آراءهم على علائها ويضيقون علينا سبل البحث في صحتها. أنهم بذلك لا ينالون مأرباً مهما بلغ منهم الضغط الاستبدادي على حرية الافكار

وقد يزعم بعض المسلمين ان علماء اوربا هم في جانبهم في الطعن على الانجيل والتوراة. فاذا فرضنا (جدلاً) ان الامر كذلك لم يضر ذلك الطعن بمقام الانجيل والتوراة. ولكن اذا كان رجال العلم يسخرون من شيء في الحقيقة فهو من رأي المسلمين بخصوص التوراة والانجيل. فاستشهادهم بعلماء اوربا يعود عليهم بالفشل في الجدال وبضربة قاضية على آرائهم لان نظرياتهم في الكتب السابقة هي وهم محض

والاشواق الى حضرة الخلاق والمجاهدات الروحية
ومحاسبة النفس وترقيتها من طور الى طور ولا
شك انهم اصطلموا على الفاظ مخصوصة تدل على
معان مقصودة فشرحوها

فلما كتبت علماء الفقه واصوله كتبهم والـ
المفسرون وعلماء الكلام تأليفهم خوفاً عليها من
الضياع لانهم كانوا يأخذونها من افواه اهلها
ويحملونها في صدورهم. كتب اناس من الصوفية
انواع ما تعلموه واستتجوه من تطبيق العلم في
الدين على العمل به

وعلى ذلك هو علم باصول تعرف به امراض
النفوس ومعالجتها وتصفية الاخلاق البشرية وتقوم
اعوجاجها ظاهرة كانت او باطنة حتى تصير صفاتها
ملكية روحية

وغايتها او ثمرته نيل السعادة الابدية والترقي
في المعارج الروحية. واستمداده او مصدره من
الكتاب والسنة (اي القرآن والحديث) ومسائله
ما يذكر في كتبه من المقاصد والقواعد

فهذا التحديد يفيد ان التصوف هو تصفية
القلب عن كل ما يحجبه عن مراقبة الرب في كل
لحظة ووقت. فبالمجاهدة الروحية بسائر انواعها
يصفو القلب ويصير مستعداً وقابلاً لمقابلة الروح
الالهي. فيؤيده وينصره على نفسه الامارة بالسوء
ويبدل اخلاقه الخسنة الحيوانية باخلاق شريفة
روحية بعد ان تحمد المجاهدة صفاته البشرية

بواسطة المجاهدات والرياضات فاقبست الصوفية
هذا التعليم عن كتبهم. ولكنني ارى ذلك بعيداً جداً
ولو وافق احدهما الاخرى في بعض القضايا فلا
يصح ان يكون هذا التوافق دليلاً على الاقتباس
فتأمل»

وعلى كل حال فهذا العلم هو من العلوم الحادثة
في الملة الاسلامية وقد وضع في القرن الثاني من
الهجرة المحمدية و(سببه) ان كبار الصحابة والتابعين
كان حالهم الاهتمام بالدين والعكوف على العبادة
والاخلاص فيها والاعراض عن ملاذ الدنيا وزينتها
والزهد في المال والجاه والاعتزال عن الناس
ومحاسبة النفس على كل الاعمال صباحاً ومساءً. وما
زالوا كذلك الى ان فشا الميل الى اللذات البدنية
وكثر الاقبال على حب الدنيا ودخل الرياء والعجب
في انواع العبادة فافسدها وتكاثرت البدع وظهر
الزيغ عن مذهب اهل السنة والجماعة. فانفصل
حينئذ جمهور المتبدين والمتنسكين الطالين السلامة
من هذه الدار القانية. وتميزوا عن المهملين بحب
الدنيا باسم صوفية او متصوفة فانقسمت علوم الدين
الاسلامي الى قسمين. قسم مختص بالفقهاء والمفسرين
للقرآن والفتيا في الاحكام العامة بما يتعلق في
العبادات الجسدية الظاهرة كالصلاة والصيام
وامثالها او المعاملات بين الناس كاحكام المناكحات
والبيوع وما شاكلها
وقسم مختص بعلم الاخلاق والاذواق

شؤونه . الا ان الفرق بين بين الطائفتين من لازم
 و ملزوم . اذ يلزم من استسلام المرء الى يسوع
 والاستناد عليه الاستعداد لقبول الروح القدس
 الذي وعد المسيح بارساله لكل من يتلمذ له فيبدل
 اخلاقه السيئة ويجدها باخلاق مسيحية روحية
 ويكون الروح هو مرشده بالهامه في جميع مهامه
 والناصر له على نفسه وشيطانه . وكل ما يشاهده
 او يشعر به من الترقى الروحي والتجديد في
 الاخلاق يشهده ويعلمه علماً يقيناً انه وارد عليه من
 الروح القدس حتى يترقى الى المشاهدات العلوية
 الروحية وكلها مواهب ليس لها داع ولا سبب الا
 (الايان بالمخلص والافتداء به كما ورد في العهد الجديد
 «وبالايان بامه شدد اسمه هذا الخ» (اع ١٦:٣)
 «من الروح القدس والايان» (٢٤:١١) حتى ان
 مادة كلمة (ايان) متكررة في العهد الجديد مئات
 مرات) نعم ان اول شرط من شروط سلوك
 التصوف الايمان ولكنه غير تام نظراً لعدم قبول
 المسيح مخلصاً ولذا صار سلوكهم اكتسابياً غير ايماني
 وانت على علم انه يوجد فرق عظيم وبعد شاسع بين
 الاعمال الروحية والمواهب الالهية وبين المكاسب
 بالاعمال البشرية القاصرة على مقدار المجاهدة والعمل
 فاصحاب المواهب كالمجذوبين وارباب المكاسب
 كالسالكين وقال بعض العارفين بداية المجذوبين
 نهاية السالكين فتأمل متدبراً
 ولترجع لما كنا بصدده من تعريف الصوفي

الشهوانية بل تمت نفسه موتاً معنوياً . فيثذترك
 السالك الدعاوي النفسانية . وينزل في المنازل
 الروحية . ويتعلق قلبه بعلوم الحقيقة ويرى حقيقة
 نفسه فيعرفها وتنتج هذه المعرفة معرفة ربه تعالى
 «من عرف نفسه فقد عرف ربه» ولذا عرف اهل
 التصوف الصوفي بقولهم

« هو الفاني عن نفسه الباقي بربه المستخلص
 من الطبائع العائقة المتصل بحقيقة الحقائق»
 وسأل سائل سيد الطائفة ابا القاسم الجيدين
 محمد عن معنى التصوف فاجابه «هو ان يمتك الحق
 عنك ويحييك به»

(ملاحظة) من تأمل بكل ما تقدم من تبديل
 الصفات السيئة بالحسنة بسبب موت النفس موتاً
 معنوياً اي عن الخطايا والآثام وتخليها بالاخلاق
 الملكية الروحية الى آخر تعريف التصوف والصوفي
 يتوضح له جلياً ان التصوف هو التخليق بالاخلاق
 (السيد المخلص يسوع المسيح) والصوفي هو المقتدي
 باعماله العامل باقواله كما سترى ذلك بمقابلة كثير
 من اقوالهم واعمالهم الموافقة كل الموافقة لنصوص
 العهد الجديد مطابقة معنوية وعملية لا يختلف فيها
 اثنان . انظر سطحياً في تعريف التصوف ان
 السلوك فيه هو ذات السلوك في حياة روحية بعد
 الولادة الثانية أو التجديد او الاعمار بالروح القدس
 الذي يتم ذوقياً شهودياً لكل من استسلم الى
 يسوع المسيح وقبله مخلصاً له واستند عليه في جميع

وقال الجنيد «التصوف عنوة لاصلاح فيها»
قال الرسول مشيراً للاستعداد الى هذه العنوة او
المحاربة بقوله في رسالته الى افسس «البسوا سلاح
الله الكامل لكي تقدرُوا ان تثبتوا ضد مكاييد ابليس
فان مصارعتنا ليست مع لحم ودم... مع اجناد
الشر الروحية في السماويات... احملوا السلاح
الكامل لكي تقدرُوا ان تقاوموا... فاثبتوا
منطقين احقاكم بالحق ولا بسين درع البر وحاذين
ارجلكم باستعداد انجيل السلام. حاملين فوق الكل
ترس الايمان الذي به تقدرُونَ ان تطفئوا جميع سهام
الشرير الملمية وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح
الذي هو كلمة الله الخ» (اف ٦: ١١-١٩)

وقال الشبلي «التصوف الجلوس مع الله بلاهم»
وهو السلام الذي اشار اليه الرسول في رسالته الى
افسس «لانه هو سلامنا... صانعا سلاماً...
بغناء وبشركم بسلام» (اف ٢: ١٤-١٩) «لئلك في
قلوبكم سلام الله» (كو ٣: ١٥) «عيشوا بالسلام
واله المحبة والسلام سيكون معكم» (٢ كو ١٣: ١١)
(الباقى آت) عبد الله عبد القادي

حلمي الحسيني

والتصوف ولنورد اقوالاً من تعاريفها وان وجدت
اختلافاً في معانيها فان منشئه من اختلاف مشارب
الصوفية وتباين مقاماتهم
سئل سمنون عن التصوف فقال «ان تملك
شيئاً ولا يملكك شيء» اقول هذا هو نفس التحرير
والاعتناق من العبودية للخطية وللشهوات الحيوانية
المذكور في (مت ١٨: ٢٦) «فاذا البنون احرار»
و (يو ٨: ٣٣) «وتعرفون الحق والحق محرركم»
«فان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون احراراً» (٢
كو ٢: ١٨) «واما الرب فهو الروح وحيث الروح
هناك حرية. ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه
مكشوف كما في مرآة تنغير الى تلك الصورة
عينها من مجد الى مجد كما من الرب الروح» الى
آخر الاعداد الواردة بهذا المعنى والظاهر ان الشيء
الذي يسكن في قلب تام الايمان فتدبر. وسئل روم
عن التصوف فاجاب واجاد «استرسال النفس مع
الله تعالى على ما يريد» قال المسيح له المجد «ليس
كل من يقول يارب يارب يدخل ملكوت السموات
بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السموات» (مت
٢١: ٧) وقال ليلة الصلب مخاطباً الله تعالى «ليكن
لا ما اريد انا بل ما تريد انت» (مر ١٤: ٣٦)
«ومواهب الروح القدس حسب ارادته» (عب
٤: ٢) الى آخر ما في الاعداد التي تشير الى سلب
ارادة المؤمن واثبات ارادة ربه





باب التفسير والدراسة



(كولوسي ٩:١-٢٠)

من اجل ذلك نحن ايضا منذ يوم سمعنا لم نزل
مصلين و طالين لاجلكم ان تمتثوا من معرفة مشيئته في
كل حكمة وفهم روحي. لتساكوا كما يحق للرب في كل رضى
مستترين في كل عمل صالح ونامين في معرفة الله متقوين
بكل قوة بحسب قدرة مجده لكل صبر وطوك اناة بفرح .
شاكرين الاب الذي اهلنا لشركة ميراث القديسين في النور
الذي اتقنا من سلطان الظلمة ونقلنا الى ملكوت ابن محبته
الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا. الذي هو صورة
الله غير المنظور بكر كل خليقة. فانه فيه خالق الكل ما في
السموات وما على الارض ما يرى وما لا يرى سواء كان
عروشاً ام سيادات ام رياسات ام سلاطين. الكل به وله قد
خلق. الذي هو قبل كل شيء وفيه قوم الكل. وهو
رأس الجسد الكنيسة. الذي هو البداء بكر من ادوات
لكي يكون هو متقدماً في كل شيء. لانه فيه سر ان يحل
كل الماء. وان يصلح به الكل لنفسه عاملاً الصالح بدم
صليبه بواسطته سواء كان ما على الارض ام ما في
السموات.

ان لصعود النفس الى الله ثلاث درجات قد
اعترف بها سائر البشر منذ اقدم الازمنة. فالدرجة
الاولى هي التطهير. والثانية الاستنارة. والثالثة
الاتحاد. فالتطهير يختص باولئك الذين يتوبون
ويطلبون اغتسال من ادران الخطية. والاستنارة
باولئك الذين هم في طور النمو. والاتحاد باولئك
الذين قد بلغوا الكمال. وقد جعل بعضهم هذه

الدرجات (او المقامات) اربعا وهي الشريعة والطريقة
والمعرفة والحقيقة. وهذا التقسيم ينطبق بوجه عام
على التقسيم الاول

وقد فرض بولس في الآيات السابقة ان قراءه
قد اجتازوا الدرجة الاولى ولذلك يحتملهم على التقدم
نحو الدرجة العليا. فكأنهم قد تطهروا وتجاوزوا
منطقة الشريعة فبدأ طور استنارتهم. ولذلك يشدد
اليهم في الالتماس ان يسعوا للبلوغ الى مقام المعرفة
لكي لا تكون حدود حكمتهم وفهمهم الروحي
ولي شعروا في انفسهم بقوة الله العليا. وبعبارة اخرى
لكي يبلغوا الى مقام الاتحاد النهائي مع الله. ويفنوا
انفسهم في عالم الحقيقة. وقد شكر بولس الله
لاجتيازهم المقامات الاولى فقال ﴿من اجل ذلك
نحن ايضا منذ يوم سمعنا لم نزل مصليين و طالين
لاجلكم ان تمتثوا من معرفة مشيئته في كل حكمة
وفهم روحي... شاكرين الاب الذي اهلنا لشركة
ميراث القديسين في النور﴾ اي القديسين المستترين
بالنور السموي ومنهم اعضاء كنيسة كولوسي
﴿الذي اتقنا من سلطان الظلمة﴾ هنا يرجع
الرسول خطوة اخرى الى المقام الاول ويقول ان
الله نقلنا من ظلمة الخطية واقتادنا الى حياة الطهارة

فقال لهم «أنكم تطلبون التطهير و«القداء» اي النجاة من الخطية وقد قيل لكم ان ذلك يتم بدعوتكم الى الاسرار الغامضة التي لا يدركها إلا القليلون. اما انا فاقول لكم ان القداء مباح للجميع لان المسيح ربحه للعالم اجمع وفيه وحده نجد مغفرة الخطايا»

وقد توسع بولس في هذا الموضوع مبيناً حقيقة اعتقاده في شخص المسيح وعازياً اليه السموة والسيادة (اولاً) على العالم اجمع اي الخليقة المادية (وثانياً) على الكنيسة اي الخليقة الادبية وهي مؤلفة من اولئك الذين قبلوا «الطريقة» التي تفضي بهم الى الاتحاد المطلوب. واخيراً جمع بين السياتين بحلول ملء الله في المسيح مبيناً ان مصالحة جميع الاشياء اي التوفيق بينهما يجب ان تتم فيه

﴿الذي هو صورة الله غير المنظور﴾ يذكر القارئ اننا بحثنا فيما سبق بحثاً مستوفياً عن كلمة الله ومعناها عند المسيحيين. فلفظة «كلمة» استعملها احبار اليهود للدلالة على العقل والكلام ولشرح اعلان الله نفسه في العالم. ومعناها ان الله اعلن ذاته للعالم وحكم في قلوب البشر. وقد تناول الرسول هذه اللفظة فقال ان الكلمة ظهرت لنا في شخص يسوع المسيح الحي الذي اعلن الله فيه ذاته للناس. هذا هو الفكر الذي يتخلل هذه الآيات. نعم ان بولس لم يستعمل لفظة «كلمة» ولكنه اشار الى هذا الفكر من طريق آخر. فقال ان المسيح هو صورة الله غير المنظور. وقد استعمل لفظة «صورة» بمعناها

التي هي بدء كل الاشياء. وهذه العقيدة مشتركة بين كل الاديان اذا كان اهلها ممن يعتقدون بالحياة الباطنة وبامكانية اتحاد النفس مع الله. ورب سائل يقول هنا «كيف يمكن البلوغ الى ذلك الاتحاد؟» فالجواب على ذلك يختلف باختلاف الاديان. فلكل منها طريقة لتحقيق ذلك. ومما يستحق الذكر ان الديانة المسيحية في اوائل نشأتها كانت تسمى «الطريقة» وبما ان بولس كتب هذه الرسالة الى قوم مسيحيين فلم يكن هنالك داع لكي يثبت لهم ان «طريقة» المسيح هي الطريقة الحقيقية الوحيدة. بل فرض صحة اعتقادهم بذلك ثم تقدم الى القول بان الله كان قد انقذهم من الظلمة. وزاد على ذلك قوله ﴿ونقلنا الى ملكوت ابن محبته﴾ اي المسيح. فيؤخذ من هذا اذاً ان بدء كل شيء والوصول الى المقام الاول الذي يفضي في النهاية الى الاتحاد مع الله هو الانتقال من ملكوت الظلمة الى ملكوت النور ﴿الذي لنا فيه القداء بدمه غفران الخطايا﴾ وهنا تصريح فيما يختص بالمقام الاول وتفسير المسيحيين لها. فاذا سأل احد كيف تبلغ الى مقام الطهارة كان الجواب على ذلك—«بواسطة المسيح» ولا يخفى ان بعض التصوفين حتى غير المسيحيين استعملوا كلمة «قداء» بمعنى الفرائض التي بواسطتها قبلوا المترشحين الطالبين الاطلاع على اسرارهم. ومن المحتمل ان هذه الكلمة تحرفت الى هذا المعنى في نفس الوقت الذي كتب فيه بولس رسالته.

البدء كما تعلمنا البنيان المسيحية بقولها ان المسيح هو ابن الله الازلي واعلان جوهره تعالى ﴿سواء كان عروشا ام سيادات ام رياسات ام سلاطين﴾ هذه جميعها تفسير لقوله ما «لا يرى» والاشارة هنا هي الى عقيدة الفلاسفة التي كان بولس يجارها فان اولئك الفلاسفة كانوا يعللون خلق العالم بفرضهم هذه الدرجات بين الله وخليقته . فقال لهم بولس انهم مهما فرضوا من وجود درجات بين الله وخليقته فان نفس تلك الدرجات لم توجد الا بواسطة المسيح . فان كنتم ايها الفلاسفة تقسمون الملائكة الى درجات وتلقبون كل درجة باسم مخصوص وتبينون كيفية صدور كل درجة مما سبقها وتفرضون لكل منها مقدارا معينا من العبادة فانكم بذلك تهينون المسيح وتخطون من قدره . لذلك انتم مخطئون اذ في المسيح ﴿يقوم الكل﴾ لان الخليقة كلها نشأت منه واليه مرجعها . فهو الالف والياء . البداية والنهاية . فكل الامور نشأت عن الكلمة الازلية وكان لها منذ البدء خاصة الوحدانية او الاتحاد . ثم انفصلت عنه مدة كانت الخليقة في انائها في شبه حرب او فوضى وكل جزء منها يسعى للسيادة على الاجزاء الاخرى . ولا تزال نحن عائشين في ذلك الطور . ولكن سيأتي يوم تتحد فيه جميع الاشياء في الكلمة الازلية يسوع المسيح فيقضي كل جزء حياته باتحاده مع الاجزاء الاخرى ويكون العالم حينئذ اشبه باللات يعمل كل جزء منها عمله الخاص . وتم تلك الوحدة بامتزاج

الاصطلاحى وهي تشير الى ظهور الله واستعلان صفاته وطبيعته . وهو لولا ظهور المسيح لظل مكتوما عن عيون الناس وافهامهم ﴿بكر كل خليفة﴾ ان كلمة بكر في الاصل اليوناني هي فلسفية اصطلاحية ولا شك ان المتعلمين ممن كتب اليهم بولس رسالته هذه ادركوا مغزاه . ولذلك يجدر بنا ان نفسرها بذلك المعنى

ان لفظه بكر تشير عادة الى النسبة الكائنة بين الوالد والمولود وتدل على ان الوالد لم يكن له ولد قبلاً . ولكن لهذه الكلمة معنى آخر باعتبار الذين يولدون بعد التبكر . وبهذا الاعتبار تدل على السمو والسيادة ورفعة المقام . وهذا هو المعنى المشار اليه في هذه الآية اي ان المسيح باعتبار خلقه الله هو سائد عليها وسابق لها وليس قسماً منها لانه غير مخلوق . وقد اوضح الرسول هذا الفكر بقوله : ﴿فانه فيه خلق الكل . ما في السموات وما على الارض . ما يرى وما لا يرى﴾ هذا هو جواب بولس لسؤال الفلاسفة كيف يمكن ان يصدر عالم حادث من اله ازل غير حادث . فهو يقول ان جميع الاشياء كونت بالمسيح الذي ليس حادثاً بل هو مولود من اله منذ الازل اي كلمته تعالى . وهذا الفكر يمثل لنا الله تمثيلاً ام ويصوره لنا بصورة اسمى من الوحدانية في الاسلام فان تلك الوحدانية تقطع كل صلة بينه وبين خليقته مع انه بواسطة يعرف وابعاماله فيها يعطن . فالله قد اعلن نفسه منذ

(أولاً) لم ترد إشارة الى قيامة المسيح من الموت في كتب المؤرخين اليهود ما عدا تاريخ يوسفوس الذي كان معاصراً للرسول فقد قال في الفصل الثالث من الكتاب الثامن عشر ما ترجمته حرفياً: — «واتفق انه كان في ذلك الزمن انسان حكيم

يدعى يسوع — اذا صح تسميته انساناً — فقد كان يصنع اموراً عجيبة جداً ويعلم فئة من الناس الذين يقبلون الحق بسرور. فهذا اجتذب نحوه كثيرين من اليهود والامم. وكان هو المسيح. ولما حكم عليه بيلاطس بالصلب بايعاز رؤساء امتنا لم يهجره اولئك الذين احبوه قبلاً لانه ظهر لهم جياً مرة اخرى في اليوم الثالث كما سبق فانبأ عنه الانبياء وعن عشرات آلاف امور عجيبة عنه. ولا يزال سبط المسيحيين الذين دعوا باسمه موجودين حتى يومنا هذا»

هذا ما جاء في التاريخ يوسفوس. ولكن الكثيرين من العلماء ينكرون صحة هذه العبارة لاسباب يطول بنا شرحها واهمها انها لم تكن معروفة عند اوريجانوس (*) الذي صرف كل همه لجمع ما جاء في تاريخ يوسفوس بخصوص المسيح. ولا شك انه لو كانت العبارة المذكورة موجودة يومئذ في التاريخ المذكور ما سها عنها اوريجانوس وهي من الاهمية بمكان على ان بناء الحكم على اوجه سلبية ليس في الغالب من الحكمة في شيء. اي انه لا يجوز القول بان الحادثة القلانية لا يمكن ان تكون صحيحة لانها

الارادات البشرية معاً ولا تكون الا في المسيح (لانه فيه سر ان يحل كل الملء. وان يصلح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الارض ام ما في السموات) وهنا خلاصة كل ما قلناه.

الحادثة العظمى

كتب الينا احد القراء انه اطلع على الفصل الذي ادرجناه تحت هذا العنوان في العدد الثامن من هذه المجلة وكان ينتظر ان يرى شهادات تاريخية تؤيد حادثة القيامة من القبر فلم ير شيئاً من ذلك وقد وجه الينا اسئلة تتحصر فيما يأتي:

(أولاً) هل اشار المؤرخون اليهود او الوثنيون (الذين كانوا معاصرين للمسيح او جاؤا بعده بقليل) الى قيامة المسيح من الموت او الى اعتقاد المسيحيين بحصولها؟

(ثانياً) اذا كان التاريخ قد سكت عن الاشارة افلا يكون سكوته امراً غريباً اغرب من الحادثة نفسها اذا لا شك ان وقوعها او شيوع فصتها مما يحمل على البحث عنها والتثبت منها. فكيف نعلم خلو المؤلفات في ذلك الزمن من الاشارة اليها على رغم ما سبقها ورافقها من الحوادث الغريبة المذكورة في الانجيل كالظلام والزلزلة وشق الحجاب وهلم جراً؟

فجواباً على ذلك نقول: —

(*) توفي ٢٥٣ م.

كثيراً ما ينشأ عن الرياح المعروفة بالهبوب كان من الاحداث العادية . فليس في وقوعهما كبير مغزى في نظر اليهود والرومانيين . واما المسيحيون فاهم - اكبروا امر تلك الحوادث لاتفاق حدودها مع موت المسيح . ولذلك اولوها بحسب ما اوحى اليه ايمانهم . ولا شك ان ظهور الارواح مثلاً لم تقع الا للمؤمنين منهم فقط . ولم يجسر هؤلاء على اذاعة هذه الامور خارجاً

فلم يبق اذاً من تلك الحوادث ما يستغرب السكوت عنه الاحداث القيامة نفسها . ترى كيف نعلل خلو التواريخ من الاشارة اليها؟

ويمكننا قسمة المؤرخين يومئذ الى ثلاث فئات وهي (١) الكهنة اليهود (٢) يوسيفوس المؤرخ اليهودي (٣) المؤرخون الرومانيون . ولا يجب ان ننسى ان المسيح بعد قيامته من الموت لم ينظره الا المؤمنون فقط وذلك وفقاً لناموس الاقتصاد الالهي والحكمة فيه عدم الخط من مجد المسيح بعرضه على الخطاة وغير المؤمنين وذوي الافكار الدنيوية . لذلك قصر السيد ظهوره على فئة من المؤمنين ليكونوا شهوداً له امام كل الامم ولكي يكرزوا بالايمان بوسائل الايمان لاجياء الايمان . ولو اخاف المسيح اعداؤه بظهوره لهم بعد موته ما استفاد من ذلك كثيراً وكذلك ايضاً لو عرض نفسه لفئة من الرومانيين غير المؤمنين الذين كان همهم الوحيد تطبيق كل الحوادث على قواعد الفلسفة

لم تذكر في الكتاب القلايني . اما في الحادثة التي نحن بصددها فيجوز بناء الحكم على وجه سلمي لان اوريجانوس كان موجهاً همه للعثور على اشارة اليها فلم يجد لها اراً في تاريخ يوسيفوس

وقبل ان ننتقل الى القسم الآخر من بحثنا نلفت نظر القارئ الى هذا الامر المهم وهو ان روح الصدق ركن من اركان الدين القويم . فلو اكتفيننا بايراد ما قاله يوسيفوس ولم نقل ان عبارته مرتاب فيها فلا نظن ان احداً في مصر كان يرتاب في صحتها وهي كما لا يخفى في صالح المسيحيين وليس من يستطيع انكارها لو لم نذكر نحن اسباب ذلك . على اننا لا نفعل ذلك لان اخفاء الحقيقة انما هو وجه من وجوه الكذب وليس في شيء من الدين القويم . ونحن نعتقد ان ديانة المسيح في غنى عن تأييدها بشهادات مرتاب فيها

(ثانياً) ونأتي الآن الى القسم الثاني من موضوعنا وهو سبب سكوت المؤرخين عن ذكر هذه الحوادث

ولو كان سكوتهم مقصوداً على الزلزلة والظلام وما اشبهه ما رأينا في تحليل ذلك صعوبة كبيرة . ولا شك ان حضرة مرسلنا الكريم يبائع في تقديره اهمية الزلزلة والظلام وغيرها من الامور في حد ذاتها اذ ليس في وقوعها ما يحمل المؤرخين على البحث والاستقراء . فالزلازل في الامبراطورية الرومانية كانت كثيرة الحدوث . والظلام الذي

هذه الحادثة افصح مما كتبه لوقا «اذ كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة في الاموز المتيقنة عندنا. كما سلمها اليها الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة. رأيت انا ايضاً اذ قد تبعت كل شيء من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز تاوفيلس. لتعرف صحة الكلام الذي علمت به» (لوقا ١: ١-٤)

«الكلام الاول انشأته ياناوفيلس عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به. الى اليوم الذي ارتفع فيه بعدما اوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم. الذين اراهم ايضاً نفسه حياً براهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم اربعين يوماً ويتكلم عن الامور المختصة بملكوت الله» (اع ١: ١-٣)

فليتأمل القارئ ملياً في هذه الاقوال التي كتبها رجل عاش معاصراً لمن كانوا شهود عين للحادثة التي نحن بصددنا وقد عاشهم طويلاً وكاشف رؤوساء الكنيسة وشيوخها المسؤولين فضلاً عن انه ساح في سائر انحاء العالم المسيحي يومئذ من اورشليم الى رومية ونأتي الآن الى فئات المؤرخين الثلاث

(واولها) رؤوساء اليهود

لم يكتب هؤلاء شيئاً قط لان عملهم كان ينحصر في تلقين الناموس للناس تشفهاً. وكانوا قد تأمروا على المسيح وسببوا قتله وشعوا الى محو ذكره. فكان من الطبيعي اذاً ان لا يذكروا امره

وههنا خلاصة الجواب على السؤال كله. فظهورات المسيح بعد قيامة لم تدون في كتب المؤرخين الوثنيين والرومانيين لانها كانت محجوبة باحتفاظ شديد عن غير المؤمنين

اجل ان تلك الحوادث مدونة في سجلات الشهود الذين كانوا معاصرين للمسيح ونعني بهم البشيرين الاربعة. ولا نظن ان احداً في العالم ينكر كون اسفارهم على الاقل تاريخية بقطع النظر عن كونها موجيهاً بها. فلنعتبرها الآن—حجاً بالوصول الى النتيجة—كتباً تاريخية فقط كما يعتبر المسلمون الاحاديث. وقد كانت هذه البشائر خلاصة تعاليم المسيحين وزبدة كرازتهم في السنين التي عقبته صعود المسيح الى السماء. وهذه الرسائل هي من قلم آباء الكنيسة المسيحية ويتخللها شهادات بان يسوع المسيح مات. ثم قام في اليوم الثالث. وقد قصرت الشهادة عليهم طبقاً لناموس الاقتصاد الرباني وكان في استطاعتهم هداية الناس واقناعهم باهمية موت المسيح وقيامته واتصاره بذلك على الموت والخطة ودعوته ايانا الى الحياة الجديدة وجعله لنا مبدأ جديداً للحياة

فلمسيحيون كانوا ولا يزالون وسيظلون مكنتين بالسجلات المذكورة وبواسطتها قد اتمو عملاً كبيراً وبواسطتها سيقنعون العالم اجمع بحقيقة وقوع الحادثة وما يترتب عليها من اهمية عظيمة. ولم يكن في استطاعة يوسيفوس او تاسيتوس ان يكتبها عن

نفس المسلمين يعتقدون بان المسيح جاء وانه صنع معجزات كثيرة. فاذا بينا حكمنا على وجه سبني اي اذا قلنا انه لم يقم في العالم احد يسمى المسيح لان تاريخ يوسفوس لم يذكره اضطررنا اذ ذاك ان نكذب كلا من الانجيل والقرآن وهما يشهدان بان المسيح جاء ووضعت معجزات كثيرة

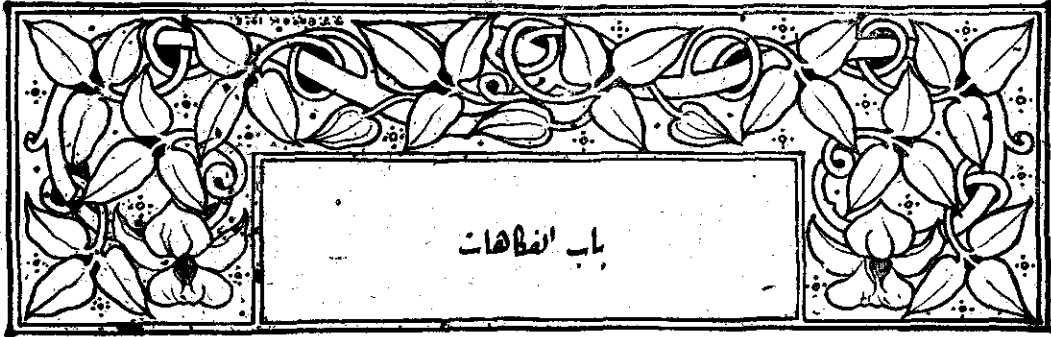
وليس ذلك فقط بل ان يوسفوس تجاهل امر المسيحيين كلهم. ولا يخفى انه مات في سنة ٩٥ للميلاد وكان تاسيتوس يومئذ قد كتب تاريخه وذكر المسيحيين

(الفئة الثالثة) المؤرخون الرومانيون. كان هؤلاء ينظرون الى الشرق وكل ما يتعلق بالشرق بعين المقت والازدراء وينصتون الى اخبار الشرقيين كما ينصتون الى الخرافات. ولا شك ان قيامة رجل محكوم عليه بالصلب من الموت بدت لهم بشكل خرافة مجازية. يدلك على ذلك لهجة الاحتقار التي اشار بها فستوس الحاكم الروماني (عند مخاطبته الملك هيرودس اغريباس) الى بولس الطرسوسي اذ قال: «فلما وقف المشتكون حوله لم يأتوا بعلّة واحدة مما كنت اظن. لكن كان لهم عليه مسائل امن جهة ديانتهم وعن واحد اسمه يسوع قد مات وكان بولس يقول انه حي»

هذا وعسى ان نكون قد تمكنا من ايضاح سر هذه المشككة وفوق كل ذي علم عليم

فيما بعد ولا اخلم عند الله ممن تعامى عن الحق وتجاهله. وقد كانوا يلجأون الى انفسه الحكايات تعليلاً لاختفاء جسد المسيح وانكاراً لقول المسيحيين بانه قام من الموت. ولا شك ان قوماً ينسبون اعمال المسيح وعجائبه الى ايليس لا ينظر منهم ان ينسبوا قيامته الى مصدر آخر. والدليل على ذلك ما جاء في سفر الاعمال ص ١٥:٤-١٨ «فامروها ان يخرجنا الى خارج المجمع وتأمروا فيما بينهم قائلين ماذا نفعل بهذين الرجلين. لانه ظاهر لجميع سكان اورشليم ان آية معلومة قد جرت بايديهما ولا تقدر ان ننكر. ولكن لثلاث اشيع اكثر في الشعب لهددهما تهديداً ان لا يكلما احداً من الناس فيما بعد بهذا الاسم. فدعوها واوصوها ان لا ينطقا البتة ولا يعلما باسم يسوع»

(الفئة الثانية) يوسفوس. ان ما يصدق على المؤرخين اليهود يصدق ايضاً على يوسفوس المؤرخ اليهودي فقد كان يهودياً ينكر دعاوي المسيحيين ويعتبرهم خونة متبذعين. وقد سكت عنهم ازدراءً وترفعاً. على انه لم يسكت فقط عن قيامة المسيح بل عن سيرته باكملها فلم يشر اليه قط كانه لم يوجد. وهذا الامر يستحق الاعتبار وهو يدلنا على ان اغفال المؤلف لذكر حادثة من الحوادث ليس دليلاً على عدم وقوعها كما ان اغفال يوسفوس ذكر المسيح ليس دليلاً على انه لم يقم شخص اسمه المسيح. فيوسفوس تجاهل امره ولم يذكر اسمه. ولكن



الفصل الثاني عشر

الهروب

ودع كيرلس رفيقه كوثاري وعاد ادراجيه راكباً على حماره . وكانت الشمس قد مالت الى المغرب فحث حماره ليخرج من المدينة قبل ان توصل ابوابها . ولم يكذب يشرف على كوخه حتى رأى ناراً تشتعل فيه فاسرع ليعلم السبب واذا ببضعة انفار من عساكر الاتراك قد احاطوا به وهم يصرخون : « هو ! هو ! امسكوه ! »

فذهل الفلاح لمفاجئتهم اياه على هذه الصورة ولم يعلم قصدهم . فصاروا يلطمونه ويصقون في وجهه قائلين « ايها الكلب الاغلف . ماذا فعلت بسليم اغا؟ »

فاجابهم بذلة واتضاع « انني لا اعرف سليم اغا يا سيادي ولم أره في حياتي قط »

فقال له مقدمهم : « اوليس هذا الكوخ كوخك ؟ »
فاجاب : « نعم »

— : « من ابن جئت بالحصان المربوط فيه ؟ »

— : « ليس الحصان حصاني يا سيدي بل هو لرجل يوناني تركه عندي »

— : « بل تكذب ايها الكلب »

— : « اقسم لك بذياتني يا سيدي وبجميع القديسين الذين اعرفهم ان الحصان ليس لي بل قد تركه عندي رجل يوناني من البارحة بكوخي »

ثيودوره

او

سقوط الاستانتي

—*—

الفصل الحادي عشر

(تابع)

فقال له استفانوس مذهولاً : « وكيف وصلت الى هنا يا كوثاري ؟ »

فاجابه : « سأطلعك على ذلك فيما بعد . واما الآن فيجب ان نسعى لاتقاذ كرزولا وبقية الذين معه . فكيف السبيل الى ذلك ؟ »

فقال استفانوس : « لا اعلم لانني لا اعرف الغرف التي هم مسجونون فيها لان الاتراك فرقوا بيننا »

ولم يكذب استفانوس بفرغ من عبارته حتى سمعا وقع مجاذيف على الماء فظننا ان امرهما قد انفضح وان الحراس يطاردونهما . فابقنا بالهلاك ولم يبق امامهما الا الهرب فادارا للمجازيف ولم تكذب تقع على الماء حتى شعرا ان القارب الآخر قد وقف بقتة وصاح احد الذين فيه بصوت الأمر « من هناك ؟ »

وكان المتكلم برستوا

فلعل اخلاصي يكون شافعاً بي لديك فتكاثرتي بان تنقل
خطيتي وامها وتسكنها العاصمة وتعتني بهما لتكونا في مأمن
من طوارق الحدثنان . ولتحنظك الالهة من كل مصيبة
عن ادريانو بل في ...»

واذ ذاك رأى الاتراك ان كيرلس صادقاً في كلامه
فلطموه بضع لطات واطلقوه . ثم اقترح احدهم ان يذهبوا
الى ادريانو بل وهي على بعد نحو عشرة اميال . فقال آخر
« بل الاحسن ان نقبض على افدوكية وامها المذكورتين
في هذه الرسالة » فاستحسن القائد هذا الرأي ثم امر بعض
جنوده للقيام بتلك المهمة بقيادة واحد منهم يدعى وليد
وعزم ان ينطلق ببقية رجاله الى ادريانو بل

* * *

ولنرجع الآن للقارى الى رستو ورفاقه . فلما سمعه
كوتاري يسأل بصوت الامر « من هنالك؟ » عرفه فاسرع
اليه وعرفه بنفسه ولا تسلى عن فرح الجمع اذ ذاك . ثم
اخذوا يجذفون بكل قواهم حتى بلغوا الشاطئ بسلام .
ولتعد الى افدوكية وما وقع لها بقرب بورغياز . فلما
كانت في صباح ذلك اليوم عائدة من الكنيسة الكائنة
بقرب كوخها واذا ببضعة انفاز من الاتراك قد هجموا
عليها . فاسرع الكاهن ديمتريوس لانتقاها فسقط هو
ايضاً اسيراً معها . فالتفت الى الاتراك وقال لهم
« بأي حق تقبضون علينا وبين السلطان والقيصر
سلام؟ »

فقال القائد واسمه وليد : « وكيف يكون سلام بين
المؤمنين والكفار؟ ان سلطانتا لا يعفو عن يخونه »
فقالت افدوكية مرتاعة : « اننا لانعرف السلطان ابداً
ولم نخنه قط »

فقال وليد : « الم تزركم البارحة جندي روماني يسمى
كوتاري »

فاجابت : « نعم »

— : « اذا كنت تكذب فليس لك الا الشق »

— : « لم اقل لك سوى الحقيقة يا سيدي »

— : « هل تستطيع اثبات ذلك؟ »

— : « اذا كنتم تضمنون لي حياتي اطاعتكم على كل
ما اعلمه »

— : « واذا راوغت القينا بك الى النار »

— : « اذا لم اقل لكم الحقيقة فافعلوا بي ما تشاؤون »

مرّ بي البارحة رجل من اليونان وبات في كوشي ثم طلب
الي ان ارافقه الى ادريانو بل في هذا الصباح واعطاني
مبلغاً وافراً من المال من اجل ذلك . فذهبنا متكرين وترك
هو حصانه هنا . وبعد ان بقيت معه مدة قصيرة في
ادريانو بل امرني بالرجوع وقال لي انه اذا لم يرجع بعد ثلاثة
ايام فيحق لي امتلاك حصانه »

— : « ولكنك لم تثبت كلامك بعد »

— : « انني لم اتكلم الا الصديق يا سيدي وهو ذا رسالة

اعطاني اياها لكي اوصلها الى صاحبها اذا لم يعد هو بعد
ثلاثة ايام »

قال ذلك واخرج من عبه الرسالة التي كان كوتاري
قد بعث بها الى السر رشتن . وهذا نصها :

« الى الشريف السر ادورد دي رشتن سردار
الامبراطورية الرومانية — تحية واحترام من عبدك جورج
كوتاري »

بلغتني ايها الشريف اخبار عما حل بالشريف كريزولا
ورفاقه . فرأيت ان اتي الى هنا واسعى لانتقاها لاسيما وان
في يدي وسائل غريبة تساعدني على ذلك . ولكن اذا
وصلت رسالتني هذه فاعلم انني قد اخفقت ومت . وفي
هذه الحالة التمس اليك يا مولاي ان ترسل وتستدعي
افدوكية تومات خطيتي وهي تقيم مع امها في كوخ . بين
بورغياز واسكي بابا كما ذكرت لك مرة فتطلمك على كل
ما وقع لي . واذا قدر لي الموت في خدمة جلالة القيصر

بفضائح الاثراك. الا ان الكاهن اخذ يشجعها ويقوي عزيمتها. ثم امر الوليد رجاله بربط يديها ونقلها الى الشجرة القريبة لتعليقها هنالك. ففعلوا ذلك بين عويل الفتاة وضلوات الكاهن. ثم علقوها الى غصن الشجرة وامر وليد رجاله بضربها بالهراوة وايلامها بكل شدة وقسوة. فكانت تصيح صيحات الالم وذلك الوحش مستمر في ضربها. وهي مضرة على عدم الاقرار بشيء واذا ذلك لاحت شرذمة من الفرسان على مرتفع الطريق الى ادرينوبل ولم يلحظها احد سوى الكاهن. فالتفت الى افدوكية وقال لها بالخامح «قولي ما تعرفين يا ابنتي. قولي ما تعرفين ولا تخفي شيئاً» فذهل الجميع. وقالت افدوكية: «انزلوني فاقول لكم كل شيء»

الفصل الثالث عشر اجتماع التآمرين

في عصر اليوم المعين لاجتماع التآمرين على الامبراطورية مع الاثراك دخل السرادورد رشتن الى غرفة القيصر الخاصة اذ كان قد دعي للمشول بين يديه. فاستقبله القيصر بكل باشاشة وترحاب ماداً اليه يده لمصافحته. فخرى بينهما الحديث الآتي:-
السر رشتن: «انني قد حضرت لاجماع اوامر جلاتكم بخصوص ما يجب اجراؤه في هذه الليلة»
القيصر: «ان الامبراطورية مدينة للسر رشتن بحياتها. فان دهائك واخلاصك قد كانا عوناً لنا في مواقف كثيرة ضد العدو. وطالما دافعت عن عرشنا وكينستنا دفاعاً لا يعادله الشكر. ولذلك تبرك لك عمل ما تراه واجباً في هذه الليلة»

(البقية تأتي)

:- «والى ابن مضى؟»

:- «لا استطيع الجواب»

:- «بل ستجيبين مكرهه»

فصمت ولم تجبه. وقال الكاهن ديمتريوس لوليد
«ليس لك حق ان تسألها هذا السؤال»

فاجاب وليد: «سترى هل لي حق ام لا» ثم التفت الى افدوكية فوضع يده الضخمة على كتفها وهزها بشدة قائلاً «خير لك ان تحبيني على اسئلتني ولا تثيري غضبي. انني اعلم ان كوتاري هذا ذهب الى ادرينوبل. ولكن لاية غاية ذهب؟»

فلم تجبه افدوكية بكلمة. واذا ذلك ثار غضب وليد وكاد الشرر يتطاير من عينيه. فقال له الكاهن مستعظماً
«ان هذه الفتاة اعنت باحد رجالكم الجرحى الى ان مات البارحة. فهل يمثل هذه المعاملة تكافئونها؟»

فقال وليد مستغرباً: «باحد رجالنا؟ ومن عساه ان يكون؟ العله اسماعيل؟»

فاجاب الكاهن: «نعم»

فقال: «واين دفتموه؟ لاشك انكم قتلتموه» ثم امسك بالكاهن كانه يريد ان يسحقه من اشدة غضبه. فقال له الكاهن: «انا لم نقتله قط. اما قبره فهناك في ظل تلك الشجرة»

:- «العلكم نصرتموه؟»

:- «نعم بنعمة الله»

:- «اذاً لقد جاء اجلك حتماً فستموت مشوقاً وستلقى جثتك وجة الكلب الذي نصرتموه الى الكلاب» ثم التفت الى افدوكية وقال لها

:- «هل تريدن ان تطلعيني على الحقيقة ام لا؟»

فاجابته برباطة جاش: «لا سمح الله»

فالتفت وليد الى احد رجاله وطلب منه حبلاً وهراوة فارتمت فرائص افدوكية اذ ذلك لانها كانت قد سمعت

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers. 2 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Saib El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Hai Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديمر بالامانة في المعاملة وجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ١١

١ يونيو سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الحادي عشر

٢٤١	الباب الادبي :	اوراق متناورة
٢٤٣		شكوى
٢٤٤	باب المباحث المتفرقة :	المائلة بين آدم والسنج
٢٤٧		متفرقات
٢٤٩		جزيرة بطمس
٢٥٠		مشكاة الانوار
٢٥٣		التصوف
٢٥٦	باب التفسير والدين :	(كولوسي ١: ١٨-٢٨)
٢٥٩		تأملات في يوم المراج
٢٦٢	باب الفكاهات :	ثيودورة او سقوط الاستانة

الاشترك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاى مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانها غرشان صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قيل الطهجرة ثمنه غرشان صاغ	
الدليل الحديد على حقيقة موت عيسى المجيد ثمنه غرش صاغ	
الوحي ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)	
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانه غرش صاغ
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

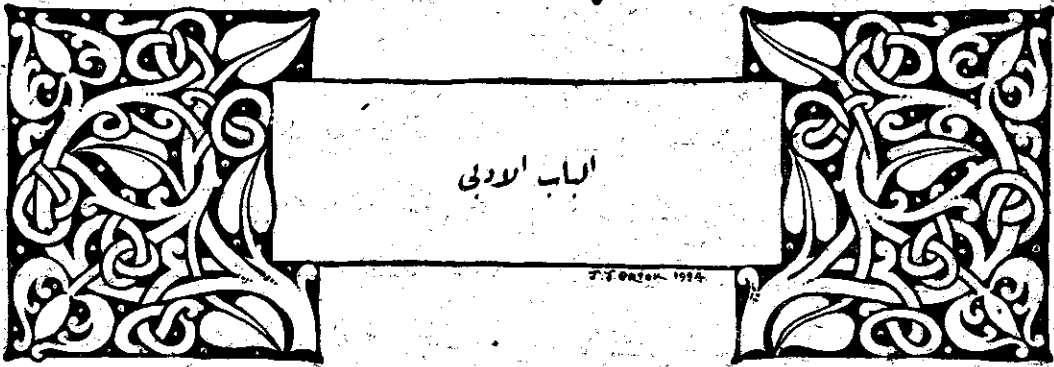
الشرق والغرب

مجلة ربيعية أدبية

سنة ٨ عدد ١١

١ يونيو سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



اوراق متناثرة

الى طفل نام

ثم ايها الطفل اري على ثورك ابسامة
الملائكة وعينك مغمضتان هل اغمضتهما عن
فضائع البشر ام لكي تتمتع باحلامك الهنيئة؟
لك من احضان امك فردوس هنيء.. فتمتع
به ما استطعت لان غداً نحن اليه
ان العالم بدونك فراغ في نظر امك.
وابسامةك العذبة تملأ ذلك الفراغ وتفتح لها
ابواب الفردوس الخالد. فم واسترح. غداً تترعرع
فتجد في كل وسادة شوكة تطرد النوم عن مقلتيك
كلما اغمضت اجفانك اكبت امك فوقك
ورسمت على وجنتيك الناعمتين قبة حارة. تقبلك

بهدهوء خشية ايقاظك من غفوتك الهنيئة. وتفرق
بروحها حول سريرك خيفة ان تصحو فلا تجدها
بقربك
ثم واسترح. غداً تستيقظ وتلمع نوب الطفولة
فلا تعود امك ترى على شفئك ابسامة الملكة.
لان ابسامة الطفولة تنقلب الى عبوسة في الكهولة.
وبين هذه وتلك عهد اقصر من ايام البنفسج
انك تسمع اليوم زقزقة الطيور وحنين
اجنحة الملائكة. غداً تسمع ضجيجاً يملأ العالم وضجيجاً
يملأ الفضاء. غداً ترى غيوماً لم ترها في طفولتك
وظلاماً لم تمهده في حضن امك
انت الآن على عتبة الفردوس. غداً تقطع
مرحلة اخرى من مراحل الحياة فتبتعد عن تلك

الزمان وطوارق الحدان. بل هي انار مراحل العمر
تبدأ بالظهور متى انقضى ربيع الحياة وتتشعب عند
طلائع الخريف

نم بسلام ايها الطفل . هوذا ذراعا امك
تطوقانك وعيناها ترقبانك فلا تضربك الشمس في
النهار ولا القمر في الليل . هل تسمع خفيف جناحها
يرفرفلذ حولك ليحرساك من كل طاريء مفاجيء
ويبعدا عنك كل ما يبعد عنك ابتسامتك الراقية ؟
لك في احضانها نعيم وفي قلبها نعيان . اما الاول
فانت المتمتع به . واما النعيان فانت مصدرهما . ضع
يدك الناعمة على قلبها متى تماسست شفتها وشفتاك .
الا تشعر بخفوق يكاد يخرج صدرها وتتضاعف
نبضاته كما اطلت تأملك في محياها واسترسلت في
ابتساماتك العذبة ؟ انك تبسم ولا تنطق . فهل في
سكونك مغزى غير انك متفرغ بكليتك لتقرأ
اسرة جينها وتدرك سبب الحزن الغاشي وجهها
ام راعك اصفرار وجهها الناشئ عن سهرها عليك
ومعاناتها ما تنوء به الراسيات في سبيل نعيمك
وهنائك ؟

غداً تقرأ السطور التي على ذلك الجبين



العتبة خطوات . غداً زرداد عمراً وتنقص سعادة .
فهنيئاً لك اليوم لانك تجهل الغد . تتمتع ما استطعت
بامالك وانم باحلامك

في قلب امك غيمة وفي السماء غيوم . اما تلك
فتريلها ابتسامتك . واما هذه فرمز الى غيوم المستقبل .
والمستقبل غامض كاسرار الابدية . او هو الهاوية
تتآب فتشب الى احشائها الى حيث لا تستقر بنا
الاقدام

ان امك ترى الكائنات كلها موطناً لقدميك
فلا يهمها ان عمر العالم او تلاشي ما دمت انت راقداً
في احضانها وعلى ثغرك الناعم ابتسامة تحسدك عليها
الملائكة . لبتك تعيرها تلك الابتسامة فقد طال بها
عهد الزفريات . فؤادها رازح تحت ثقل من الموموم
حسن ان تجهل ما حولك ايها الطفل . حولك
غيوم كثيرة تجب عنك اوار الفردوس . كفى بك
نعيماً ان تجهل العالم الذي انت فيه فكيف في الجهل
سعادة يذهب بها العلم

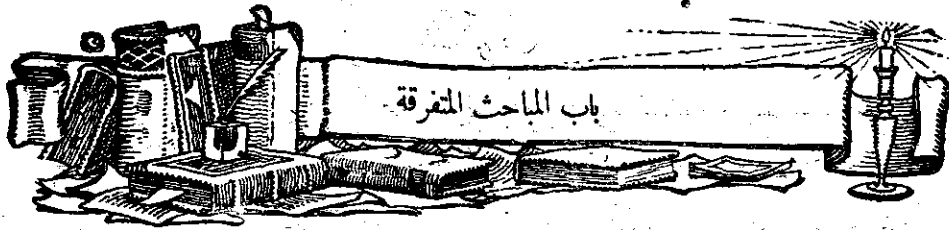
بينك وبين الربيع صلة ايها الطفل . الربيع هو
ابتسامة الطبيعة وانت معنى ذلك الابتسام . الربيع
سريع العبور وعهد طفولتك اقصر من ينسجه
واقحوانه . كلا كما رمز الى الفردوس الذي تتلذ به
النفس في عالم الخلود

كلما ازددت اياماً زادت اسرة جينك . واسرة
الجبين هي سطور تكتبها الايام فاذا كثر عددها
نقصت ابتسامات الشفتين . انها رمز الى تصاريف

شكوى

لرافعي مقام سامٍ بين شعراء مصر وله من فصيح المنظوم ما يطرب له القارئ
 والسامع. وقد عثرنا له على قصيدة عامرة اطربتنا فاحببنا ان نثبتها هنا لما فيها من المعاني البليغة
 ابيت وجني ليس يحويه مضجع
 تقلبني الاشواق وخرأً كاني
 ولي حاجة في السهد والسهد قاتلي
 فياها النوام ما لذة الكرى
 وكيف تنام العين والقلب موجع
 كأن الهوى نور كأن بني الهوى
 وما انفك نور الحب في كل كائن
 وما كل مصباح بذى كهرباءة
 ويا شيد ما التى من الحب وحده
 هل الحب الا ما ترى من فضيحة
 كأن فؤادي شعلة قد تعلقت
 وما انا وحدي من يقولون عاشق
 وفي كل عين ادمع غير اني
 اعيني ما دمعي عليّ بهين
 كالك في كل القلوب فن بكى
 احاطت بي الارزاء من كل جانب
 كأنني في الآمال زورق لجة
 وما كل من تحنو على الطفل امه
 ولي في الهوى شمس اذا هي اشرفت
 ولكن لحظي كان حظي ليها
 كلانا به وجد ولكنه الهوى
 فان استبن ما اصنع اليوم يأتي

وبعض الذي التى من النوم يمنع
 بكف الهوى ثوب زديم يرفع
 بدمعي وبعض الموت في الماء يتقع
 اما لكم مثلي فؤاد واضلع
 وانى يصح القلب والحس يوجع
 كواكب اما جنبها الليل تلمع
 ولكن لامر بعضه ليس يسطع
 ولا كل انسان رأى الشمس يوشع
 فكيف وفي طبع الحبيب التمتع
 وما المسك لولا انه يتضوع
 بجسمي وطبع النار في العود تسرع
 ولكنني وحدي الذي يتوجع
 لعيني من دون الساكين ادمع
 فكم ذا وكم ذا تجزعين واجزع
 بكيت له والحر بالناس يخدع
 كأن الرزايا تحت جنبي مصرع
 اذا احتلمته كان للخفض يرفع
 ولا كل من تدينه للثدي مرضع
 رأيت بها سحب الاسى كيف تقشع
 ومن ذا يخال الشمس في الليل تطلع
 دلال وهجران ويأس ومطمع
 غد بالذي لم استبن كيف اصنع



المماثلة بين آدم والمسيح

«ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون» (آل عمران ٥٩)

المماثلة لا تقتضي المطابقة الكلية باصولها
وفروعها وكلياتها وجزئياتها بجوهرها وعرضها بين
الممثل والممثل به بل تنطبق على الجزء دون الكل
فيما اذا مثل الي ذو اجزاء او انواع باخر مثله .
ولكنها تقتضي هذه المطابقة الكلية في الجمادات
الجردة البسيطة كالحجر الذي اذا قسمته بالتساوي
تكون كل قطعة منه حجراً مثل القطعة الاخرى وهذا
بخلاف الاشياء الآلية المتنوعة الاجزاء والصفات
التي تقتضي المماثلة الفرعية في شيء دون اشياء
كقولهم «زيد كالاسد وخالد كاليدرو وعمر وكالحمل»
وعلى هذه القاعدة رأينا ان المماثلة بين آدم والمسيح
جزئية لا كلية اذ لو كانت كلية لانفتت الروايات
القرآنية التي اثبتت امتياز المسيح على آدم بل على
الجنس البشري بأسره وتتبعها في الاتفاء الروايات
القرآنية الدالة على ان الله وضع آدم في اعلى الرتب
فاسقطه الشيطان منها فسقطت ذريته من الجنة وصار
بعضهم في الارض لبعض عبداً

والعجب العجيب انه عند ما يجاب مؤمن
مسيحي سائليه بحسب الرجاء الذي فيه مخبراً بفضائل
المسيح الذي دعاه من الظلمة الى نور خلاصه العجيب
يهتف السامعون من المسلمين بسرعة وحماسة فائقتين
قائلين «ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون» حتى انني سمعت هذه
الجملة القرآنية من افواه المسلمين اثناء اعمال
التبشيرية في بحر اسبوع مرات عديدة كأنها سلاحهم
الماضي الذي يجاربون به امتياز المسيح على كل
موجود في هذا الوجود ولهذا السبب رأيت نفسي
مضطراً ان اشركلة في هذا الموضوع اقناعاً للباحثين
(اولاً) ان رواية العلماء المسلمين لاسباب ورود
هذه الآيات القرآنية غير معقولة ولا مقبولة حتى عند
المسلمين انفسهم لو تأملوا فيها ملياً ومانخص تلك
الاسباب ما يأتي:-

ان وفداً من نجران اتى محمداً وقال له . لماذا
تشتم صاحبنا المسيح بقولك انه ليس ابن الله ؟ فقال
محمد «ان مثل عيسى الخ الآية» وهذا السبب غير
مقبول ولا هو بمعقول لان قبيلة نجران العربية
المسيحية كانت تحت رعاية اسقف من افصح
الناطقين بالضاد وكان خطيباً شهيراً في سوق عكاظ

واعماله كلها حسنة. يقولون في جدلياتهم ضدنا بان الله اوجد آدم بلا اب ولا ام واوجد حواء من اب بدون ام واوجد المسيح من ام بدون اب واوجد باقي جنس الانسان من اب وام. وعلى هذا بنوا اراءهم بشأن المماثلة في غرابة الخلق بين آدم والمسيح ولكنهم لم يبحثوا في حكمة هذه الاعمال الالهية ولا في اسبابها بل اكتفوا بالنظر الى الطريق من بعيد ولكنهم لم يسلكوا البتة. نعم اوجد الله آدم بلا اب ولا ام بل من الطين ولكن لماذا؟ هل كان الاب والام موجودين من قبل ولم يرد ان يوجد آدم منهما بل مستقلاً عنهما؟ كلا انه لم يكن قد وجد احد من جنس الانسان لان آدم نفسه هو الانسان الاول فاجاده من الطين كان امرًا لازماً لا غرابة فيه. ولا ابانغ اذا قلت ان ايجاد بلا اب ولا ام كان بالاضطرار لا بالاختيار. واوجد الله حواء من الاب الذي كان قد وجد وهو ادم دون الام التي لم توجد لان حواء هي الام الاولى وهذا ايضا بالاضطرار لا بالاختيار. ومن ذلك التاريخ بسن الله سنته في خلقه فجعل الخلق بطريق التناسل من الذكر والاتي فكل مولود بعد آدم وحواء كان لا يولد الا من اب وام. وهذا هو نظام الله الثابت من آدم الى يوم الدين لا تغيير فيه ولا تبديل. واوجد المسيح من ام بدون اب. ولماذا؟ هل كان الذكر غير موجودين في العالم اذ ذاك؟ كلا بل كانوا موجودين. وهل اوجد الله المسيح هكذا

وكان محمد تلميذاً له في عهد نشأته النبوية وكان يسر بسمع محاضراته الا وهو قس بن ساعدة النجراتي الاسقف الذي علم في كل حياته ان يسوع المسيح هو ابن الله. ولما بلغ محمداً موت قس قال: «رحم الله قساً اني لارجو ان يبعث امة وحده يوم القيامة» فهل يعقل ان محمداً يكون مسالماً للرجل وتعاليمه في حياته عدوآله وتعليمه في مماته؟

(ثانياً) ان المماثلة بين آدم والمسيح في هذه الجملة القرآنية جعل المسلمين ينظرون الى المسيح بالعين التي بها ينظرون الى آدم. وقد رأيت البعض من المسلمين يفسرون المثل بالمماثلة في الخلق من التراب. والبعض يفسرونه بالمماثلة في غرابة الخلق في الاثنين وبان الله قال لكل منهما «كن» فكان او «فيكون» على ما قال القرآن. فاما الذين قالوا بالمماثلة في الخلق من التراب فقولهم مردود لان الضمير المفرد في قوله «خلقته» عائد على آدم الذي هو اقرب ولو كان القرآن يقصد ما قالوه لقال (خلقها بدلاً من خلقه) والا فما هو المانع من اراد ميم المثنى مع جواز ارادها بل ضرورته ومع اتساع اللغة؟ فان قالوا ان حذف ما يعلم بالبداهة يدل على البلاغة التي امتاز بها القرآن اقول ان حذف ما يعلم جازئ عند أمن اللبس ولا يجوز اذا نشأ عن ذلك ابهام واما الذين قالوا بالمماثلة في غرابة الخلق فهم قاصرو الادراك اما عمداً واما جهلاً من جهة حكمة الله في اعماله لان الله تعالى لا يعمل الا بحكمة بالغة

فكيف نرى كلمة خالقة وكلمة مخلوقة؟ وإذا كان العالم وجد بكلمة الله وإذا كان المسيح هو ذات كلمة الله فيكون الله قد خلق العالم بالمسيح كما في اول انجيل يوحنا واول الرسالة الى العبرانيين والا فكيف يكون المسيح كلمة الله علة ومعلولاً في آن واحد؟ كيف يكون الكلمة وكيف وجد بالكلمة؟ وكيف يخلص المسلم من هذا الاشكال؟ اللهم الا اذا قال بان المراد بقول القرآن «ثم قال له كن فيكون» يقصد به آدم وحده فانه يتخلص من اشكال ربما جر الى البحث في وحي القرآن وهذا لا يرضاه اخونا المسلم

(ثالثاً) انه اذا كان لا بد من المماثلة بين آدم والمسيح فان هذه المماثلة تظهر امتياز المسيح اظهاراً كلي الاعتبار فاننا اذا وضعنا آدم وحواء في جهة والمسيح وامه في جهة اخرى نرى ان المرأة التي كانت لها العلاقة الزوجية مع آدم اُترت فيه فنجسته بالخطيئة والعصيان على الله مع كونها مأخوذة منه وهو مصدرها. ولا ادري كيف يمكن التوفيق بين اجماع المسلمين على ان آدم وحواء اخطأ بامر الله لحكمة يعلمها هو والراسخون في العلم منهم التي هي تعبير السكون وبين تصريح القرآن القائل بان الشيطان «قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما فطفقا يخرقان عليهما من ورق الجنة—فازلها الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه—وعصى آدم ربه فغوى»؟

بالاضطرار ام بالاختيار؟ انه بالاختيار لعدم وجود البواعث الطبيعية. وهنا السؤال المهم وهو: ما هي حكمة الله اذاً في ايجاد المسيح من ام بلا اب؟ بل ما هو السبب في حدوث هذه العجيبة الاختيارية؟ انهم اذا قالوا بان الله فعل هكنا لكي يؤمن الناس بالله فقولهم مردود لان المسيح ولد في امة اسرائيلية تعرف الله وتؤمن به منذ اجيال طويلة من قبل مجي المسيح. وان قالوا بان فعل الله كان لكي يؤمن الناس بالمسيح قلت ان هذا يدل على ان للمسيح مقاماً ممتازاً عن نوح وابراهيم وموسى وغيرهم من الانبياء لان الله اهتم هذا الاهتمام بايمان الناس بالمسيح دون سواه فهو عند الله اشرف الوجود وهذا يأتي بنا الى كلمة اقولها وهي: اذا كان محمد اشرف الوجود واول الانبياء وخاتم المرسلين وافضل المخلوقات وحيب الله كما يقولون فلماذا شرف الله المسيح دونه بهذا الاهتمام الكبير؟ ولماذا لم يولد محمد هذا الميلاد ولم يولد المسيح حسب السنة الطبيعية بدون امر خارق العادة؟ ومع كل فهم وشأنهم فلهم اعتقاد ولي اعتقاد

وإذا كان الله قد قال للمسيح «كن» فيكون هذا دليلاً على ان المسيح وجد بكلمة الله. وهنا يعترضنا اشكال كبير ألا وهو: اذا كان المسيح قد وجد بكلمة الله فكيف يكون هو ذات الكلمة كما سماه بها القرآن والانجيل معاً؟ فهل الكلمة وجد بنفسه لي اوجد ذاته ام يوجد كلمتان لا كلمة؟ واذا كانتا الله

يؤمنون ومريم تركت اعظم قدوة للمراحم للجنس اللطيف كما ترى المرضات والمبشرات ومؤسسات الاسواق الخيرية والمعلمات والقائمات بشؤون جمعية الصليب الاحمر والشماسات وغير ذلك من الاعمال التقوية الجليلة الشأن

(البقية تأتي)
الشيخ اسكندر
عبد المسيح الباجوري

متفرقات

صادف احد الاتراك رجلاً يبيع الكتب المقدسة في الخرطوم فقال له اننا لو كان عندنا جمعية لبيع هذه الكتب المقدسة في تركيا لافتتحنا العالم اجمع

* * *

في الصين اليوم ثورة عظيمة قد انقلبت بها النظمات القديمة. ومن زعماء هذه الثورة رجل مسيحي يدعى الدكتور تسين ياتسين. وقد قال مؤخراً في خطبة القاها على جمهور من الصينيين «ان غايتنا العظمى هي ان نجعل التوراة والتعليم وسيلة لاسعاد بلادنا واهلها

* * *

مرض شاب مسلم في افغانستان فذهب الى مستشفى للمسيحيين طلباً للمعالجة. وكان ادباً مهذباً حافظاً للقرآن ومطلعاً على بعض العلوم. ففي أثناء اقامته بالمستشفى حادثه احد المبشرين بخصوص

ومع هذا فلمسلم اختياره بين تصريح القرآن وبين نظرية العلماء المسلمين. واما انا فاعتقد ان آدم وحواء تجسسا فعلاً بالخطيئة فطردهما الله من الجنة الطاهرة. فهذا كله من جهة آدم وحواء التي اخذت من الشجرة فاكلت واعطت رجلها ايضاً فاكل. واما من جهة المسيح وامه فان مريم كانت لها حق الامومة والتربية وكان المسيح الذي اخذ منها خاضعاً لها تمام الخضوع صغيراً وكبيراً ومع هذا الخضوع التام فانه هو قدسها وكان سبباً لتطهيرها واصطفائها على نساء العالمين. ويجدر بي هنا ان اقول: المرأة المأخوذة من الرجل اخطأت فاخطأ الرجل فاخطأت ذريتهما. والرجل المأخوذ من المرأة عاش قدوساً فقدس المرأة فقدس جميع المومنين به ذكوراً واناثاً من كل جنس وشعب وامة وملة ولسان. فان آدم ترك للرجال من ذريته باب الجهاد في اكل الخبز بعرق الجبين من ارض ملعونة بسببه ضنت بقوتها من يوم تلك اللعنة ولا يزال ابناؤه في متاعب هذه الحياة القانية وكل ذلك بسبب خطيئته اذ لو عاش قدوساً على شبه الله في البر لكان العالم كله لنا جنة خلد دانية القطوف تجري من تحتها الانهار في الليل والنهار. وحواء تركت تعب الجبل ووجع الولادة لجميع بناتها وتركت عداوة هائلة بين نسل المرأة وبين الشيطان الرجيم

واما المسيح فانه قد ترك للعالم خلاصاً ابدياً وترك باب السماء مفتوحاً لجميع الذين هم بخلاصه

القديس لوقا. فقرأها وسر بها سروراً عظيماً ثم اخذ يسعى للحصول على غيرها. فاشده احد اصحابه الى محل يبيع فيه المرسلون امثال ذلك الكتاب. فذهب الشاب وحصل على البشائر الثلاثة الباقية. ولم يكذب يفرغ من قراءتها حتى اقتنع بصحتها وآمن يسوع المسيح

ولما عاد الى قومه اطلمهم على ما وقع له واراهم كتبه وكان ابوه يفض المسيحيين بغضاً شديداً فهاج على ابنه وحاول ان يقتله لو لم تداركه امه وتتمس من زوجها ان يمهلها ثلاثة اشهر لهثدي في خلالها. فقال الرجل «حسن. اني امهلها ثلاثة اشهر لكي يرتد عن بدعته. فاذا اصر على عناده قتلتك كما تقتل الكلاب»

وفي أثناء ذلك مرض الولد حتى اشرف على الموت. فقال ابوه: «هوذا الله يريد ان ينتقم من الولد فما حاجتي بعد للانتقام بيدي؟» ولكن الوالد تمائل بعد ذلك الى الشفاء فازداد حنق ابيه وقال في نفسه «لا بد لي من قتل هذا الكلب بيدي»

وبعد ايام جاء ابن عم المريض ليزور بيت عمه. ثم اختلى بابن عمه المريض وقال له: «اني لا اعتقد بالديانة المسيحية ولكنني لا اريد ان يقتل. ولذلك ساساعدك على الهروب حالما تستطيع ذلك» ولما نقه الولد تماماً هرب الى اقرب محطة للسكة الحديدية ومن هنالك ذهب الى «امرتسار» حيث تعرف بالمرسلين الانكليز واعتمد وصار يشتغل معهم

الانجيل. فغضب منه وتهدهه بالضرب اذا عاد الى الكلام معه في ذلك الموضوع. الا ان كلام ذلك المبشر اثر في قلب الشاب تأثيراً عظيماً حتى لم يعد في وسعه الا اتخاذ المسيح مخلصاً له. ولما نقه من مرضه هجر المستشفى وعاد الى اعماله فاخذ يعلن ايمانه الجديد ويذيع الانجيل بين جميع اصحابه حتى اصبحت حياته في خطر. وفي ذات يوم جيء به الى المستشفى مرة اخرى لان احد مضطهديه من المسلمين رماه بعار ناري اصابه في رجله. وكان الجرح بليغاً لا يؤمل شفاؤه. ومع هذا ابى المصاب ان يقيم الدعوى على الجاني بل كان يصلي الى الله من اجله لكي يهديه الى التوبة والحق. وبعد ايام قليلة قضى نجه وانتقل الى افراح سيده. اما قاتله فانه ندم على ما فعله وقال «حقاً ان الديانة التي تستطيع ان تحمل الانسان على الصلاة من اجل عدوه وطلب الخير له يجب ان تكون من عند الله» وهكذا برى ان كلمة الله تعمل في قلوب الناس بطرق مختلفة

* * *

كتب الدكتور توماس المرسل المقيم بمدينة بلوال من اعمال الهند ما يأتي:—
في الشمال الغربي من بلاد الهند قبيلة مسلمة اشتهرت بحبها للغزو والحرب وهي تقيم في مقاطعة تدعى الجبل الاسود
وكان احد شبان هذه القبيلة يحول يوماً في احدى الهضاب المجاورة فمثر على نسخة من بشارة

اعظم منهم جميعاً وقد وردت سيرته في العهد الجديد
وقد اعجبني اقواله وتعاليمه ولذلك جئت لكي اهبه
قلبي واعتمد»

وهكذا اعتمد الرجل وهو في الثانية والسبعين
من عمره

* * *

ذكرنا القمص السابقة لنين العمل العظيم
الذي يقوم به الانجيل في سائر اقطار العالم . ترى
ما سر ذلك العمل في كل قبيلة وامة ؟ ان العهد
الجديد كتاب مختصر واقوال المسيح جميعها لا تكاد
تتلاءم بضع صفحات . ومع هذا فهي التي منعت
النخاسة والاسترقاق ورفعت لواء المدينة في العالم
اجمع . وما زال الكتاب المقدس يعمل هذا العمل
العجيب فهل يستطيع احد ان ينكر انه كلمة الله
المقدسة الموحى بها الى خليفة يديه ؟

فيا أيها القارئ . ان هذه الكلمة هي اساس
الحياة الابدية فهل اطلعت عليها ؟

جزيرة بطمس

من الجزائر التي احتلتها ايطاليا في بحر الروم
جزيرة بطمس الواقعة على بعد ٣٤ كيلو متراً من
الجنوب الغربي لجزيرة ساموس

وهذه الجزيرة الصغيرة التي لا تزيد مساحتها
عن ٤٠ كيلومتراً ولا يزيد عدد سكانها عن ثلاثة
آلاف نفس وكلهم من الروم الارثوذكس لها اهمية

وفي ذات يوم بينما كان في السوق قابل اباه
بغثة وجهاً لوجه . ولم يكن احدهما يعلم بمقر الآخر
فما كان من الولد الا انه هرب راجعاً الى بيت
المرسلين فاخذ هؤلاء يهدئون روعه ويؤكدون له
ان اباه لا يستطيع ايداه طالما هم في ارض انكليزية
ثم دعوا الوالد الى بيتهم ورحبوا به ليقم بينهم ما يشاء
واظهروا له كل لطف ومحبة حتى خجل من نفسه .
وبعد ايام عزم على الرجوع الى قبيلته . فسأله :
«وماذا تفعل بانك ؟»

فاجاب «انه ليس ابني فيما بعد فاني اتيت لكي
اقتله فلم استطع . والآن قد علمت ان المسيحيين هم
احسن مما كنت اظنهم . نخذوا ولدي وافعلوا به
ما شئتم»

فصاحه المرسلون واعطوه نسخة من العهد
الجديد ليطلعه بلغته . فقبله شاكرًا . وبعد بضعة
اشهر عاد اليهم وقال «اني لم آت لاقم معكم بل
لاخبركم بانني قد اطلعت على الكتاب الذي
اعطيتموني واسمه العهد الجديد . وقد حملني اسم
الكتاب على الاعتقاد بان عندكم كتاباً آخر اسمه
العهد القديم فاذا صح اعتقادي فاني ارجب في قراءة
ذلك الكتاب»

فاعطوه نسخة من العهد القديم . وبعد نحو
تسعة اشهر عاد الرجل مرة اخرى وقال : «ان
العهد الجديد ينبثنا عن انبيائنا الكرام كابرهم
وموسى وداود وسليمان ودانيال ويشير الى انسان

مشكاة الأنوار

(تابع)

تنبها الى سهو وقع في العدد السابع من هذه
الجملة في مقالة مشكاة الأنوار اذ سقط جانب من
هذه المقالة عند الطبع وهو يحتوي على انتقاد ابن
رشد لعبارة وردت في مشكاة الأنوار. لذلك رأينا
ان ثبت ذلك هنا وملخصه الطعن في الغزالي بحجة
بسطة لمعتقده في كائن منزله عن كل وصف سبق
فاشار اليه ويليه كائن مطاع يامر بتحرك السماء
الاقصى. وقد ذهب ابن رشد الى ان هذه العقيدة
انما هي عقيدة الصدور وهي نفس عقيدة الفلاسفة
التي سعى الغزالي لتفنيدها بما اثاره عليها من الحرب
في كتابه تهافت الفلاسفة بحجة انها تنافي عقيدة
الخلق الاسلامية

وهالك عبارة ابن رشد المشار اليها (وموضعها
وجه ١٥٤ عمود ثان بعد السطر السابع)

« ثم جاء في كتابه المعروف بمشكاة الأنوار
فذكر فيه مراتب العارفين بالله فقال ان سائرهم
مجبونون الا الذين اعتقدوا ان الله سبحانه غير
محرك السماء الاولى وهو الذي صدر عنه هذا
الحرك. وهذا تصريح منه باعتقاد مذاهب الحكماء
في العلوم الالهية وقد قال في غير ما موضع ان
علومهم الالهية هي تخمينات بخلاف الامر في سائر
علومهم»

كبيرة عند جميع المسيحيين في شرق العالم وغربه
على اختلاف اجناسهم وطوائفهم ونحلهم اكثر من
كل بقعة اخرى في العالم بعد بيت المقدس وذلك
لان تراجان الظالم احد قياصرة الروم الوثنيين الذي
قاوم المسيحية في اول ظهورها وظن انه قادر على
قتلها في مهدها نقي الى تلك الجزيرة في اواخر القرن
الاول يوحنا الرسول احد الحواريين الذي كان
من اكبر المقرين الى السيد المسيح واكثرهم مودة
اليه والذي عاش معه طويلاً ووقف على ادق
تعاليمه وشاهد معجزاته كلها وحضر صلبه وموته
وبعثه حياً. وهو صاحب الانجيل الروحي المعروف
باسمه والرسائل الثلاث التي كتبها في شيخوخته وهي
من اهم رسائل الانجيل

وفي هذه الجزيرة رأى رؤياه الشهيرة التي
كتب عنها آخر سفر من اسفار الكتاب وضمنه
ارقي التعاليم عن مستقبل المسيحية في العالم الحاضر
والآتي وكشف به غوامض كثيرة من اسرارها
كانت مجهولة الى زمانه. ولسفره هذا اكبر
اهمية لدى جميع اللاهوتيين في مشارق الارض
ومغارها. ومن الغريب ان هذا السفر فتح بكلام
خصوصي عن احوال الكنائس التي كانت على عهده
في بعض جزائر الارخبيل
(نقلًا عن جريدة مصر)



تنبه * هذا هو الجزء الذي سقط سهواً من مقالة المشكاة في العدد السابع من هذه المجلة . أما في العدد الثامن فقد نظرنا في عقيدة الفيضان (وهي تقريباً عقيدة الصدور) وفي اثبات المعلول الأول عن العلة الأولى . وقد بلغنا منتصف البرهان على أن الفيضان في عرف الصدور لا يعني الصدور بمعناه الابتداعي بل بالعكس

وهذا معنى قوله « أن السفلية فائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج » فلم يقل اللهب بل النور الذي هو نتيجة اللهب . وكذلك القول في العبارة التي بعدها وهي قوله « أن الأرواح النبوية القدسية مقبسة من الأرواح العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات بعضها مقبوس من بعض وان ترتيبها ترتيب مقامات » وهذه العبارة تشير الى مادة اخرى تقبوس نورها من مصدر النور الاصيل . ومما يظهر عدم وجود الضرر من استعمال لفظة فاض ورودها على وجه ٣١ و ٣٢ في قوله « كما فيفيض السلطان آتاره بواسطة الوزير على من يعيب عن حضرة السلطان » وليس معنى ذلك ان الوزير يفيض من السلطان حسب رأي ابن سينا . وهالك عبارة اخرى من كتاب المضمون الصغير للغزالي يجلي بها كل شك بخصوص استعمال هذه اللفظة . قال :-

« فقل له فما الفيض ؟ فقال لا ينبغي ان نفهم من الفيض هنا ما نفهم من فيضان الماء من الأناء على اليد فان ذلك عبارة عن انفصال جزء من الماء

ونقول هنا عرضاً ان عبارة المشكاة هذه تثبت صحة المشكاة لان ابن رشد نبغ بعد الغزالي وقد كتب هذه العبارة قبل سنة ٥٧٥ هجرية . ولا يمكن ان يكون قد اخطأ في اشارته الى كتاب ظهر قبله بخمس وسبعين سنة

وليس ذلك فقط بل يؤخذ من عبارة ابن رشد انه يعتبر العقيدة المشار اليها في المشكاة نفس عقيدة الفلاسفة كالفارابي وابن سينا حتى عقيدة صدور المعلول الأول (الامر بتحريك السموات) عن الكائن المطلق . فالمسئلة المطلوب حلها هي كم من الصحة في اعتقاد ابن رشد للغزالي

ثم ان الاشارة العرضية (الواردة في ابن رشد) هي على جانب عظيم من الاهمية . فان الغزالي قد اسهب في كتابه التهافت في الكلام عن عقيدة الصدور وعدم صحتها وانتفاء الادلة عليها . ترى لماذا يتمه ابن رشد بقوله ان كلامه هنا هو نفس عقيدة الفلاسفة فيما يختص بصدور الكائن المطاع عن كائن مطلق يليه في المقام ؟ وهنالك سؤال آخر وهو هل تشير عقيدة الافلاك والملائكة (التي اسهب فيها الغزالي في مشكاته) الى تغير اعتقاد الكتاب عما كان في اوائله ؟

(١) ولننظر اولاً في السؤال الاخير لانه اقل المسئلتين اهمية . فكتاب تهافت الفلاسفة هو (على ما يقول المؤلف) ثمرة الدرس الطويل والتأمل في عقائد الفلاسفة

لوجود (الممكن) وهذا الجود هو فيضان بذاته على كل حقيقة تخرج بها الى حيز الوجود. فهذه الصفة ندعوها القدرة وتشبه فيضان النور على كل ما هو قابل للتوير

فاشارات المشكاة الى الفيضان ليس فيها تناقض البتة وهي تبين ان فلسفة الغزالي الصوفية هي فلسفة الكلام وهي نفس فلسفته قبل عهد التصوف والاستعارة التي تجدها في صفحتي ١٥ و ١٦ من المشكاة بشأن انعكاس النور على اشباح متتابعة مظلمة يعكس كل منها نور ما قبله هي مما يعزز ما قلنا (البقية تأتي)

اعتذار

نشرنا في العدد الماضي من هذه المجلة فصلاً تحت عنوان مفتريات المبشرين رداً على مقالة رأيناها في مجلة النصائح العلمية. ويسؤنا جداً أننا توهمنا هذه المجلة تابعة لجماعة الدعوة والارشاد حالة كونها تخص «جماعة الارشاد». وقد علمنا بمزيد السرور ان جماعة الدعوة والارشاد لا علاقة لها على الاطلاق بالمجلة المذكورة ولا بالمقالة التي رددنا عليها في مجلتنا هذه. ولذلك بادرنا الى الاعتذار عن الخطأ الذي ارتكبناه سهواً وهو ناشئ عن وجود شبه كبير بين اسمي الجمعيتين المذكورتين. فنحن نكرر التماس المعدرة من اعضاء جماعة الدعوة والارشاد الكرام ونود لو انهم سعوا لحل جماعة الارشاد على تغيير اسم جمعيتهم تجنباً لما قد ينشأ عن ذلك من الهفوات

عن الاناء واتصاله باليد بل افهم منه ما تفهمه من فيضان نور الشمس على الحائط. ولقد غلط قوم في نور الشمس ايضاً فظنوا انه يفصل شعاع من جرم الشمس ويتصل بالحائط وينبسط عليه. وهو خطأ بل نور الشمس سبب لحدوث شيء يناسبه في النورية وان كان اضعف منه في الحائط المتلون كفيضان الصورة على المرآة من ذي الصورة فانه ليس بمعنى انفصال جزء من صورة الانسان واتصاله بالمرآة بل على معنى ان صورة الانسان مثلاً سبب لحدوث صورة تماثلها في المرآة القابلة للصورة وليس فيهما اتصال وانفصال الا السببية المجردة. وكذلك الجود الالهي سبب لحدوث نور الوجود في كل ماهية قابلة للوجود فيعبر عنه بالفيض»

ولا شك ان هذه العبارة جلية لا تحتاج الى ايضاح وهي تنطوي على نظريات المتكلمين مع التمثيل والاستشهاد من عالم الشهادة اذ ترى هنا اشارة الى الكائن الواجب الوجود والكائن الممكن. اما الكائن الممكن فهو في حالة العدم الى ان تلبسه القدرة الربانية توب الوجود فتخلقه. فهو يشبه هذا الاعتبار شجراً اسود. واما الكائن الواجب الوجود فيشبه الشمس واما القدرة فتشبه نور الشمس الذي متى وقع على شبح اسود البسه صفة الوجود. راجع عبارة المضمون السابقة للعبارة التي اوردناها حيث يبحث عن علة التوير فيقول انها صفة للخالق وصفة للقابل. اما الاولى فهي الجود مصدر الوجود لكل ماله قبول

وما احوجهم الى العبارات المؤهمة والالفاظ
المرية الا لان الحروف الهجائية والكلمات اللفظية
قاصرة عن التعبير عن المقصود من تلك المعاني
الدقيقة والمعارف الرقيقة

فاذا الصوفية ذوو احوال لا اقوال. ولذا قال
بعضهم (من ذاق عرف) والحاصل ان التصوف
لا يذاق ولا يعرف الا بالسير والسلوك بواسطة
(الارشاد الكامل) القادر على تربية مریده بقوته
الروحية فيجذبه اولاً الى صحة الايمان ويحبه في
التوبة من الخطايا كلها وبهيمته وحاله ينمي في قلب
مریده تمام الثقة بربه ومرشده ويقوي رجاءه
بوعدهما. ويتجلب اليه حتى تنطبع صورته الروحية
في مرآة قلبه حتى يشعر ان شيخه معه ايما كان
فيراقبه ويحفظه. ويوجهه على فعل كل ما لا ينبغي
حتى على الخواطر الردية ان كان من ذوي البصائر
الذين يشعرون بخواطر جلسائهم. ولا يسامحه بزلة
ما. ويعينه ويساعده ويقويه وينشطه على فعل
القربات وأنواع العبادات باحواله واجتهاداته
حتى يقتدي به. وكثيراً ما كان احد شيوخه يطيل
سجوده ساعة او ساعتين ويتعبد معي طول الليل
مع البكاء والخشوع التام لكي اتنشط واتقوى على
ذلك بسبب الاقتداء. ومن صفات المرشد ان
يكون متضلماً في العلوم الدينية عاملاً بها ذاعفة
وقداسة. طبيياً لامراض النفوس حكيماً بكيفيات
معالجتها ووردها الى صحتها الفطرية

التصوف

المطلب الثاني

التصوف ذوق حالي لا تعليمي ولا نقلي

(لصوفي نصر)

(تابع)

—*—

ان هذا العلم الشريف يستحيل ان ينتظم
الانسان في سلك اهله او يمكنه ان يتحقق بحقائقه
بمجرد درس كتبه او بطريقة تلقيه من افواه رجاله
مهما بلغ المجهد من توفد الذكاء وفرط الفطنة. وما
ذلك الا لضيق العقول عن احاطة معانيها. وقصر
الافكار عن تدبر مبانيها. نعم ربما تلوح له بعض
المعاني في فهمها. او تتخيل لمصورته بعض المبادئ
فيعلمها. ومع هذا اذا قاس اقوالهم بمقياس العقل
البشري. او سبر نكاتهم بمسبار الفكر الانساني. يقع
في احد الخطرين المهلكين لانه اما ان يستنتج القول
بالاتحاد او وحدة الوجود فيصير بذلك من
المعتدين. وهذا الاعتقاد لا شك يوقعه في هوة
وحدة الافعال فيستبيح كل محذور ويفعل كل محرم
ويصبح مرتكباً اشد انواع الكفر. او يظهر له ان
كل السادة الصوفية كذلك فيعتقد انهم على اقطع
نوع من الكفر والنفاق. فيجرم الخير. ويقع في
الضير كما اختبرت ذلك بنفسه. وشاهدته في كثير
من متصوفة الشاذلية الشرطية والنقشبندية وغيرها

مقابلة اختبارية. بين مرشد الصوفية والمسيحية
اذا نظرنا نظرة تحقيق. واجلنا الفكرة بتدقيق
بكل ما تقدم في هذا المطلب من استحالة تحصيل
التصوف بواسطة درس كتبه وتلقيه من اهله. وانه
ربما بذلك تلوح للدارس بعض المعاني الخ. وفي
الخطرين المهددين لمن يقيسه بعقله الخ. وفي صفات
المرشد الكامل واعماله واقتراره. تكون المقابلة بين
تلك الطريقة وبين المسيحية هكذا

(١) يستحيل على اي مسيحي كان ان يدرك
حقائق الكتاب المقدس الروحية. ويحل رموزه
او يفتح كنوزه بمقياس عقله ومسبار فكره او يحصل
على تمام ذلك الا بالذوق والحال الروحي. وان فهم
بعض معاني الكتاب بالقوة العقلية لا يكفي للخلاص
التام او للتجديد او الولادة الجديدة

(٢) ان من يقيس نصوص الكتاب بعقله
الطبيعي من غير ارشاد الروح القدس ربما يسقط في
مثل احد الخطرين المذكورين لانه لا يخلو اما ان
يظهر له تناقض في كلام ربه فيكذبه فيكفر.
او يكذب الانبياء الذين تكلم الله على ألسنتهم

(٣) لا تعرف الحياة الروحية ولا يمكن التخلق
بالاخلاق الالهية التي هي حقيقة المسيحية او
التصوف الا بارشاد المرشد الحقيقي الكامل بل
المكمل. الا وهو روح الله القدوس الذي يقدر
النفوس فيجعلها صالحة ان تدعى ابناء الله روحياً كما
قال الرسول بولس لاهل تسالونيكي «لان كل

الذين يقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله» وفي
رسالته الثانية يقول «ان الله اختاركم من البدء
للخلاص بتقديس الروح وتصديق الحق» وفي رسالة
بطرس الاولى «المختارين بمقتضى علم الله الآب
السابق في تقديس الروح للطاعة» فبين من هذا
ان التربية الروحية الحقة وعمل التطهير والتقديس
لا يمكن ان يتم ولا ان يكمل الا بارشاد الروح
القدس. وهو يعطي القوة الروحية ويعين على تغيير
الاخلاق السيئة باخلاق حسنة الهية. بل يغير
احوال النفس وخصالها تغييراً كلياً من حيوانية
بهيمية شهوانية الى احوال وخصال ملكية زوجية
الهية. ولهذا القوة اشار الرسول بولس في رسالته
الاولى الى كورنثوس «وكلامي وكرازتي لم يكونا
بكلام الحكمة الانسانية المقنع بل ببرهان الروح
والقوة» وقوله لاهل تسالونيكي «ان تبشيري ليس
بالكلام فقط بل بالقوة ايضاً وبالروح القدس»
فكأنه يقول ان نجاحي في كرازتي وتبشيري
ليس بالفصاحة اللفظية ولا البلاغة المنطقية ولا
بالحكمة الانسانية بل بقوة وارشاد من روح الله
القدوس. وهكذا جميع بقية الرسل الكرام كلهم
كانوا ولم تزل بقيتهم الصالحة كذلك يبشرون
ويكرزون بهذه القوة الفائقة على كل قوة كما قال
بطرس الرسول في رسالته الاولى «الذين بشروكم
في الروح القدس المرسل من السماء» فكانت
رافقتهم وتؤيد مساعيهم ايما كانوا

الله القوي الامين) وبهذا يحكم كل ذي ملكة من العقل السليم انه دين سماوي منزل من عند العزيز الحكيم

فهذا الروح الاقدس هو المرشد الاحق . الهادي الى طريق الاستقامة والصدق . لكل من اختاره الله لمرضاهه . فيبدل صفاته بصفاته ويرشده به (١) الى الايمان بالمخلص الفادي ويبين له ان لا طريق لخلاصه من الهلاك الا بدي الاله

(٢) يلهمه التوبة من كل خطية حتى انه يمته موتاً معنوياً عن فعل كل ما لا ينبغي فعله

(٣) يعمده بقوة الروحانية فيولد ولادة جديدة وتتبدل صفاته واخلاقه السيئة الشيطانية بصفات حسنة ملكية

(٤) ينمي في قلبه تمام الثقة وكمال الرجاء بمواعيده

(٥) يحبه بحبة ذلك الذي خلاصه من الهلاك بافدائه بدمه المقدس حتى تنطبع صورته في قلبه بل في كله ويثبت كل منهما في الآخر كما قال بعض الصوفية

«انا من اهوى ومن اهوى انا

نحن روحيات حللنا بدنا»
قال المخلص «اثبتوا في وانا فيكم كما ان الفصن لا يقدر ان يأتي بثمر من ذاته ان لم يثبت في الكرمة كذلك انتم ايضاً ان لم تثبتوا في . انا الكرمة وانتم الاغصان . الذي يثبت في وانا فيه يأتي بثمر كثير»

وبامداد هذا الروح الاقدس تمت الديانة المسيحية في ابتدائها وبسرعة عجيبة امتدت في اقطار الكرة الارضية بواسطة هؤلاء الرجال الذين جلمهم عوام وصيادو سمك فقراء اذلاء جهلاء مجردون من العلوم الدينية والديوية . حتى ان ما سمعوه من السيد المسيح في المدة التي لا تزيد على ثلاث سنين اكثره لم يفهموا معناه ولم يدركوا مغزاه الا بعد صعوده الى السماء وارساله المعزي لروح القدس حسب وعده لهم في قوله «واما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الاله باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم» وهم تحت الاضطهاد المبرح وانواع العذاب المؤلم من حبس وجلد ورجم وقتل وصلب . مع كل هذه العقبات المانعة والعثرات الحاجبة عادة عن بلوغ المقصود من نشر دين ينافي الاميال البشرية ويضاد اللذات الحيوانية زراه قد انتشر انتشاراً مذهماً بين اقوام مختلفي العوائد والعقائد متبايني الاخلاق متباعدي البلدان متغاري اللغات حتى لم تمض ثلاثة اجيال الا صار هذا الدين اقوى الاديان الموجودة في هذا العالم خلافاً لبقية الاديان التي تمت وانتشرت وكثر اتباعها اما بسبب الترهيب بالايض الصقيل او الترغيب في جر المغامر ودفع المغارم والطمع في نيل الرياسات واللذات والمرغوبات

فليس للدين المسيحي سيف ولا قوة ينتصر بهما على كل دين وملة الا هذا السيف اعني (روح



باب التفسير والدراسة



(كولوسي ١: ١٨-٢٨)

الكنيسة ايضاً على تلك الكلمة المتجسدة اي يسوع المسيح. ورى هنا استعارة توسع فيها بولس الرسول فيما بعد فشيبه اعضاء الكنيسة باعضاء الجسد ولكل منها عمل خاص ولكن جميعها تخضع للرأس. وهكذا المسيح رأس الكنيسة ﴿الذي هو البداية﴾ اي بداءة كل حياة ومصدرها ﴿بكر من الاموات﴾ لانه قام من الموت حتى يقوم الجميع ليس فقط في يوم القيامة الاخير حين يقوم الجميع بل في كل يوم اذ يقوم اموات الذنوب من موت الخطية ﴿لكي يكون هو متقدماً في كل شيء﴾ ليس في الكائنات فقط بل في الكنيسة ايضاً التي ستضم جميع الامم والشعوب. فيجب على جميع الخليقة ان تخضع لرئاسة المسيح ﴿لانه فيه سر ان يحل كل الملء﴾ اي ان السيادة المذكورة هي للمسيح لان الله الآب سر ان يجمله مقراً لجميع صفات الالهية لانه اراد ان يصالح به العالم مرة اخرى. اما كلمة «ملء» في الاصل اليوناني فلي غاية من الاهمية. وقد كانت شائعة بين الفلاسفة والكتاب اللاهوتيين الذين كانوا معاصرين لبولس. وقد ترجم المترجم الفعل المشتق من لفظة «ملأ» بقوله احياناً «ملاً» واحياناً «كلاً» وذلك لان لهذه الكلمة في

﴿وهو رأس الجسد الكنيسة. الذي هو البداءة بكر من الاموات لكي يكون هو متقدماً في كل شيء﴾. لانه فيه سر ان يحل كل الملء. وان يصالح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الارض ام ما في السموات. وانتم الذين كنتم قبلاً اجنبيين واعداء في الفكر في الاعمال الشريرة قد صالحكم الآن في جسم بشرية بالموت ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى امامه ان تبتم على الايمان مناسبين وراسخين وغير منتقلين عن رجاء الانجيل الذي سمعتموه المكروزم به في كل الخليقة التي تحت السماء الذي صرت انا بولس خادماً له الذي الآن افرح في آلامي لاجلكم واكمل نقائص شوائب المسيح في جسمي لاجل جسده الذي هو الكنيسة التي صرت انا خادماً لها حسب تدبير الله المعطى لي لاجلكم لتتميم كلمة الله السر المكتوم منذ الدهور ومنذ الاجيال لكنه الآن قد اظهر لقديسيه الذين اراد الله ان يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر في الامم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد الذي ننادي به منذرين كل انسان ومعلمين كل انسان بكل حكمة لكي نحضر كل انسان كاملاً في المسيح يسوع ﴿

﴿وهو رأس الجسد الكنيسة﴾ نظراً سابقاً في الآيات التي تشير الى علاقة المسيح بالعالم الحادث ورأينا خلاصة ذلك مجموعاً في قوله «وفيه يقوم الكل» ونأتي الآن الى ذكر علاقة المسيح بالخليقة الالهية اي الكنيسة. وكما ان حياة جميع الاشياء تتعلق على كلمة الله الالهية هكذا تتعلق حياة

المتجسدة. اما الوسيط المشار اليهم فلم يكن في
وسمهم اتمام تلك المصالحة لانهم ليسوا بشراً ولا
آلهة. والوسيط الحقيقي يجب ان يكون انساناً والمآ
في آن واحد وان يكون فيه ملء الاله وان يكون
قد ولد بين البشر لكي يتألم ويموت كالبشر. وقد
تمت جميع هذه الشروط في يسوع المسيح ﴿عاملاً﴾
الصلح بدم صليبه ﴿كان الصليب حجر عثرة لليهود
وجحالة عند الامم وهو كلا الامرين في نظر اليهود
ولماذا؟ لانهم لا يدركون مغزى الصليب تماماً.
ونحن لا يسعنا الاسهاب في هذا الموضوع الآن
فقد فعلنا ذلك قبلاً وسنعود اليه مراراً ان شاء الله
وانما نقول هنا ان موت المسيح على الصليب كان
سبب حياة للعالم اجمع وبه تمت المصالحة مع الله.
﴿بواسطة سواء كان ما على الارض ام ما في
السموات﴾ ان المصالحة التي قام بها المسيح لا يحدها
شيء على الاطلاق وهي التي جعلت الخليقة كلها
مجداً لله ﴿وانتم﴾ خصوصاً ايها الكولوسيون
﴿الذين كنتم قبلاً اجنبيين واعداء في الفكر﴾ في
الاعمال الشريرة فقد كنتم مبعدين عن الله بسبب
اعمالكم الشريرة ﴿قد صالحكم الآن﴾ اي بهذه
الصفة المعلن بها المسيح الآن لجميع البشر ﴿في جسم
بشريته﴾ اي ليس بالجسد الروحي المذكور آنفاً
والمراد به الكنيسة. بل بواسطة الحياة التي عاشها
بجسده ﴿بالموت﴾ وههنا قول آخر لم يعمد
الرسول الي دعمه ببرهان لعدم وجود حاجة الي

الاصل اليوناني معنيين مختلفين قليلاً اولها المعنى
المشهور من ملأ وثانيهما «تم» وبهذا المعنى وردت
كلمة «ملء» مرتين في هذه الرسالة وثالثاً في
الرسالة الى اهل افسس. فقد جاء في كولوسي ٩:٢
قوله «فانه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً»
ومعنى ملء هنا مجموع الصفات والقوى الالهية.
وقد كان الفلاسفة الذين حاربهم بولس يعتقدون
بصدور كائن عن الله يمكن نسبته الى الملء الالهي.
ومن ذلك الكائن صدر كائن آخر كانت صفاته
الالهية اقل مما قبله وهكذا حتى قلت الصفات
الالهية بالتدرج ونشأ عن ذلك العالم المادي.
والارجح ان المسيحيين المبتدعين الذين اعتقدوا
بتلك الضلالات كانوا يجعلون المسيح في المقام
الاسمي بين الناس والانبياء ولا ينسبون اليه من
المواهب الالهية الا جزءاً قليلاً لانه (في اعتبارهم)
خاتمة الوسيط بين الله والارض. على ان الاعتقاد
بكون المسيح الوسيط الوحيد بين الله والناس
مخالف لهذه العقيدة الباطلة وما يترتب عليها من
عروش وسيادات ورتاسات لان المسيح يشغل ذلك
المركز السامي وفيه يحل الملء اي كمال الصفات
والفضائل الالهية ﴿وان يصلح به الكل نفسه﴾
كان المعلمون الكذابون يحاولون ان يجعلوا صلحاً
جزئياً بين الله والانسان بواسطة شفاعة الملائكة
فاشار بولس الى صلح تام عام يشمل الكائنات كلها
وليس الانسان فقط وقد تم بواسطة الكلمة

للمسئلة وجهتين (الاولى) ان تلك الشدائد كانت في الحقيقة كاملة وقد تمت بسببها مغفرة خطايا العالم اجمع . لان المسيح مات لكي يحيا العالم . ولو كانت غاية بولس هذه الوجهة لاشار اليها بكلمة افصح من قوله « شدائد » كقوله « الصليب » او « الام الموت » وهلم جرا كما قال في مواضع اخرى . الا ان هنالك (الوجهة الثانية) ونحن نعلم كيفية نشر الحق في كل عصر وذلك ببذل النفس والتضحية بها في سبيل ذلك . وان معظم الكارزين بالحق قد ذهبوا شهداء دعاويهم . ولا يخفى انهم لو هربوا من الشدائد وحاولوا اجتناب الشقاء الذي يترتب على كرازتهم ما افادوا احداً . وبالعكس اذا احتملوا المحن والمشقات وسائر انواع الاضطهاد فانهم بذلك يدون همة فائقة لا بد ان تعدي بها البيئة التي هم عايشون فيها . وبعبارة اخرى انهم يتمون العمل الذي بدأ به المسيح . ولذلك يصح القول بان ما يصيب كل قديس من المحن والآلام انما هو تكلمة لشدائد المسيح . بهذا سر بولس الخاطيء الضعيف وفرح بسبب آلامه التي كانت تكميلاً لآلام سيده المسيح فانه على رغم عظم الآلام التي احتملها لا يزال هنالك مجال لقديسه لكي يحتملوا معه بعض ما احتمل ﴿ في جسي لاجل جسده الذي هو الكنيسة ﴾ رى هنا آلام جسد من اجل جسد المسيح اي الكنيسة ﴿ التي صرت انا خادماً لها حسب تدبير الله المعطى لي لاجلكم لتسليم كلمة الله السر المكتوم ﴾ ان لفظه

ذلك لان بولس كان يكتب الى قوم مسيحيين كانوا لا يزالون يعتقدون بصحة المبادئ الاولية المؤسس عليها ايمانهم على رغم ما ظهر منهم من الزيف والضلال . فقد كانوا في حاجة الى من يبين لهم ضلالاتهم بشجاعة ويوضح لهم سخافة الفلسفة التي كانوا قد اغتروا بها ﴿ ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى امامه ﴾ فهل في استطاعة فلسفتكم ان تفعل ذلك ؟ ﴿ ان تبتم على الايمان متأسسين وراسخين وغير متقلبين عن رجاء الانجيل الذي سمعتموه المكروزيه في كل الخليقة التي تحت السماء ﴾ كان هذا التحذير ضرورياً جداً للقوم لانهم كانوا يتخبطون في سائر اصناف الضلالات . ﴿ الذي صرت انا بولس خادماً له ﴾ رى لماذا انتقل بولس بفتة من الكلام عن اسمى الامور العليا الى الكلام عن نفسه واعماله ؟ لعله اراد ان يوضح لقرائه ان اعتقادهم في المسيح لم يكن من الامور التي لا تدركها الا العقول السامية بل مما يستطيع الكل ادراكه . لان المسيح قريب من كل انسان وخدمة اناس كبولس الرسول وامثاله تقربه الى البشر اكثر فاكثر . ﴿ الذي الآن افرح في الآمي لاجلكم ﴾ لانني ارى سعة رحمة الله وعندما تأمل في عمل المصالحة العظيم الذي قام به لا يسعني الا ان افرح حتى في الآمي ﴿ واكمل نقائص شدائد المسيح ﴾ رى كيف يمكن تكميل تلك النقائص ؟ ألم تكن تلك الشدائد كاملة تكفي لقداء العالم ؟ ان

تأملات في يوم «المعراج»

تحتفل الطوائف المسيحية اليوم بعيد صعود المسيح الى السماء وانتقاله الى ما وراء الحجاب .
فنحن نكتب هذه السطور واجراس الكنائس ترن في اذاننا واصواتها تملأ الفضاء . وهي تدلنا على ان تلك الحادثة العظيمة التي جرت منذ تسعة عشر قرناً لم تنتس اليوم بل لا تزال تعمل في قلوب جميع الذين يؤمنون يسوع المسيح ويتبعونه قلباً ونفساً وعقلاً الى ما وراء ذلك الحجاب

واننا نتظر من اخواننا المسلمين ان يكونوا اليوم معنا لانهم هم ايضا يعتقدون بحصول الصعود او الارتفاع وان يكن نظرهم في ذلك يختلف عن نظرنا نحن فيه بحيث نعتقد انهم لم يدركوا بعد مغزى تلك الحادثة العظيمة . فليتهم ينضمون الى كاتب هذه السطور للنظر في بعض اوجه الموضوع ان صعود المسيح مجدداً الى السماء قد فتح لنا الطريق فتحاً نهائياً الى هنالك ومهد سبيل الوصول لكل النفوس المؤمنة به المغسولة بدمه المطهرة بماء معموديته المتعشة بروح قدسه المعدة بنعمته لاتباعه ولسنا نغني بقولنا اتباعه للحاق به بعد الموت فقط اذ لا شك ان انفصال الروح عن الجسد هو الموت واتحاد النفس بجسد روحي يوماً ما لا بد ان يقرب اتحاد الروح مع الله ويمكنها من الصعود في نفس الطريق التي مهدها يسوع المسيح بين الارض

سر هنا مأخوذة من الاصطلاحات الوثنية .
والإشارة فيها هي الى الاسرار التي لم تكن تباح الا لبعض المختارين ﴿ منذ الدهور ومنذ الاجيال لكنه الآن قد اظهر لقدسية ﴾ ان الفرق بين الوثني والمسيحي هو ان اسرار الوثني محصورة ضمن نطاق ضيق بعكس اسرار المسيحي فانها مباحة للجميع . ولذلك لم تعد كلمة «سر» هنا بمعنى الشيء الخفي المكتوم بل معناها « حقيقة كانت سراً » فاعلنت ﴿ الذين اراد الله ان يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر في الامم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد ﴾ ان الامر الوحيد الذي كان يشغل افكار بولس يومئذ هو قبول الامم المنتصرين ومنحهم الامتيازات التي كانت تمنح لليهود المنتصرين .
ولاجل ذلك احتمل اضطهادات اخوانه اليهود حتى انه سجن في رومية . ونحن اليوم نجني ثمار الامة لان من اهم تعاليم المسيحيين ان الانجيل مباح لكل الامم والشعوب والافراد على حد سوي ﴿ الذي نادى به مندرين كل انسان ومعلمين كل انسان بكل حكمة لكي تحضر كل انسان كاملاً في المسيح يسوع ﴾ نرى هنا كلمة اخرى مأخوذة من اصطلاح الفلاسفة الوثنيين وهي قوله « كاملاً » .
وكان بولس قد بلغ اعلى مقام يمكن للانسان ان يتناه



(١٠:١٩-٢٢) حيث يقول « فاذ لنا ايها الاخوة ثقة بللدخول الى الاقداس بدم يسوع . طريقاً كرسه لنا حديثاً حياً في الحجاب اي جسده وكاهن (اي واسطة) عظيم على بيت الله . لتتقدم بقلب صادق في يقين الايمان الخ »

فالمسيح شق حجاب الجسد لانه مجده ولطفه بعد قيامته حتى صار عوناً للروح لا حاجزاً لها . واخترافه ذلك الحجاب جعله يخترق حجاب العالم اجمع . وعمله هذا يمكن ارواحنا من الاقتداء به لذلك قال الرسول « لتتقدم بقلب صادق في يقين الايمان الخ »

ان عروج النفس لا يتم الا بالصلاة والتأمل بهدوء . وقد التجأ اخواننا الصوفيون الى بعض الوسائل كالذكر وما يترتب عليه من الوسائل الجسدية العنيفة المؤلمة . ونحن نعتقد انهم مخطئون في ذلك او على الاقل يمكن اهمال طريقهم متى اكتشفوا الطريقة الصحيحة . لان عملهم الذي يرمون به الى تخدير الجسد انما ينتج غيبوبة جسدية مع انهم يعتقدون ان تلك الغيبوبة يتم اتحاد النفس مع الكائن الاعظم . اما المسيحيون فقد نبذوا تلك الطريقة منذ البدء لان السلم موجود في اعتبارهم بين الارض والسما فلابد يحتاجون الى صنع سلم كلما ارادوا الاتحاد مع الله . والنفس تستطيع ان تصعد عليه بالصلاة لاجل ذلك الاتحاد

ان طريق التقرب مفتوح في سائر الاوقات

والسما — وانما نعني بقولنا اتباعه السير وراءه في هذه الحياة ايضاً . وهذا السير هو احد اسرار الديانة المسيحية ايها القارئ المسيحي او المسلم سواء كنت صوفياً او غير صوفي . واننا نقشي ذلك السر للجميع اذ يجب ان يعلمه الجميع . وانما لا يدرك كنهه الا من هو اهل له

ان عمل المسيح يشبه عمل رجل جوازة يجوب المجاهل فيخترق حراجها ويخفف مستنقعاتها ويمهد سبلها حتى يسهل اجتيازها للذين يأتون بعده هذا ما فعله معراج المسيح من اجل نفوسنا وقد قال « الحق الحق اقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان » فالسما اذاً مفتوحة للمؤمنين . والسلم الذي رآه يعقوب في حلمه انما كان رمزاً الى يسوع المسيح — وصعود الملائكة رمز الى حرية المرور الى ذلك المكوت لجميع الذين تم فيهم الشروط المطلوبة

ان لفظه معراج بحسب مبنائها اللغوي هي اسم آله من عرج ومعناها السلم . وقد قال يسوع المسيح عن نفسه انه اكثر من هاد الى الطريق اذ قال « انا هو الطريق » وهكذا لم يتم له فقط المعراج بل كان هو نفسه المعراج اي السلم لجميع الذين يريدون ان يرقوا بواسطته الى السماء

ونرى هذا الفكر متمثلاً لنا في موضع آخر من الكتاب المقدس اي في الرسالة الى العبرانيين

واما المسلم فانه يجد فيها واجباً ثقيلاً .
وفي الختام نرى ان نبي المسلمين لم تتم له رؤيا
الله في ليلة المعراج . نعم انه رأى اسرافيل ملاك
السماء السابعة وموسى نبي السماء السابعة ورأى
ايضاً سدرة المنتهى ولكنه لم ير مجد الله في العالم
الروحاني . اما يسوع المسيح فلم ير ذلك فقط بل انه
بقي هنالك جالساً عن يمين عرش العظمة وفي حضن
الآب . ولا يجب ان يفهم من هذه الالفاظ ان
المسيح اضحى مقيداً بزمان او مكان وانما هذه
الالفاظ تدل على معان روحية خلاصتها اظهاره ذلك
الاتحاد الذاتي مع الله . اتحاداً قد كان مستمراً بدون
انقطاع

« فلنتقدم بقلب صادق ييقن الايمان مرشوشة
قلوبنا ومغتسلة اجسادنا بماء نقي »
هذان هما الشرطان . فهما يقولان للمسيحي
انك قد تمتنا فلماذا لا تقدم قلب طاهر — الامر
الذي هو حقاك ؟ واما للمسلم فيقولان تعال وتمنا
ايها الاخ . اما الرش فهو الايمان بكفارة موت
المسيح . واما الغسل فهو بماء المعمودية التي تحتم
دخول النفس الى حضرة المسيح واتحادها معه
انا نقول للجميع — ولا سيما لاخواننا
المسلمين — تقدموا بقلوب صادقة ييقن الايمان

ولا يحتاج الى ذكر . والوسيط موجود يشفع
بالانسان لدى الله وهو كاهننا وشفيعنا ووسيطنا
فيمثلنا لدى الله ويمثل الله لدى الانسان

هذه هي الهبة النازلة من عند ذلك الذي صعد
الى فوق . قال الرسول في افسس ٤: ٨ « لذلك
يقول اذ صعد الى العلاء سي سيياً واعطى الناس
عطايا » وتلك العطايا هي عطايا النعمة الثمينة ووسائل
البلوغ الى الله والتقرب منه تعالى . ولا يسعنا هنا
الا ان نقابل بين معراج المسيح ومعراج نبي
المسلمين . ففي المعراج المنسوب الى نبي المسلمين بقي
جسده على فراشه (بحسب اعتراف القوم) الليل
كاه . وليس هنالك ما يدل على ان الامر لم يكن
حلماً او رؤيا . فلم يكن هنالك خرق حجاب
ولا فتحت السموات وحجاب العالم المنظور . ولم
تبق الطريق مفتوحة لان روحه عادت بحسب
اعتقادهم في نفس تلك الليلة . اما يسوع فانه بقي في
عالم المكوت والجبروت وترك الطريق مفتوحة بل
صار وسيطاً وشفيعاً

قابل ايضاً شفاعات النبيين . فان يسوع يشفع
فينا لكي نتمتع بالاتحاد مع الله دائماً . واما نبي المسلمين
فكانت شفاعته من اجل امته حتى يقلل الله
الصلوات فانقصها من خمسين الى خمس وربما انقصت
الى واحدة فقط لولا استحياء الطالب . وهذا
يدل على ان المسيحي ينظر الى الصلاة بعين السرور
لانه يرى فيها رمزاً الى الصلة التي تربطه مع الله .





باب انظافات

وخطيبته فان احد التجار القادمين من ادريناوبل قد اذاع
هذه الاخبار في العاصمة ولذلك ارسلت استدعيه الي
لاعلم صحة الخبر «
:- «لا شك ان الشريف فرانزا مثقل بالحزن لهذه
الاجبار السيئة»

:- «نعم يا مولاي لان كريزولا كان بمثابة ابن له «
:- «ان صدقت هذه الاشاعات فان رجالنا قد
ماتوا موت الابطال الشهداء . اذ لا شك عندي انهم كان
في وسعهم النجاة لو هجروا دين ابائهم ودانوا بديانة اجنية
ان نهاية العالم قد اقتربت ايها السر»
:- «انني لا اريد ان اتملق جلالكم بانكار
الحق يا مولاي . فاني انا ايضاً ارى نهاية العالم قد اقتربت
ولكن نهاية هذه الامبراطورية ستكون مجيدة كتاريخها
السالف»

:- «تكن مشيئة الله . ان الذين يموتون عن ديانة
ابائهم لا يكون موتهم عبثاً»
وبعد قليل ودع السررشتن الامبراطور وخرج .
وكان في نيته اولاً ان يستشير الوزير فرانزا في الخطة
المثلى التي يجب اتباعها فيما يختص بالمؤمنين . ولكنه علم
ان فرانزا كان مثقلاً بمهموم عظيمة بسبب اشاعة موت
كريزولا . ولذلك عزم ان يدبر كل شيء بنفسه ويأخذ
على عاتقه مسؤولية العمل

نيودورا

او

سقوط الاستاننت

— * —

الفصل الثالث عشر

(تابع)

:- «مولاي انكم تقدرون خدماتي فوق ما تستحق
ولذلك لا ارى مندوحة عن مضاعفة السعي لاكتساب رضا
جلالتكم في ما بقي لي من العمر . انني في غاية الحزن لما
حل ببرستو وكوتاري الذين كنت اعتمد عليهما غاية
الاعتماد . وقد عزمت ان اتقم لها اشد تقمة وافعل كل
ما في وسعي للدفاع عن البقية الباقية لنا في هذه الامبراطورية
المجيدة»

:- «انا لا نشك في غيرتك ايها الشريف . ولنا
ملء الثقة بانك ستستعمل كل حكمة ودهاء لمعاينة المتهمين
في الخفاء منعا لحدوث شغب في الشعب . ومع انني اريد
ان يأخذ العدل مجراه اود استعمال الرفق الذي ينطبق مع
العدل . اما برستو وكوتاري فاني آسف لما وقع لهما . هل
ثبت خبر موتهما ؟»

:- «هكذا يشاع . وقد سمعت الآن وانا قادم الى
جلالتكم اشاعة اخرى عن موت الشريف كريزولا

المطلوب . فشكره السررشتن وعاد هو واتباعه مع الرجل . وبعد قليل نزلوا في القارب واخذوا يجذفون بهدوء حتى خرجوا من حدود الميناء فأرأوا السفينة « الجنوية » المشار اليها آنفاً . فلما اقتربوا منها ناداهم ربانها كوريسي « من هناك ؟ »

فاجاب السررشتن : « انا السررشتن »

فاسرع الربان واستعد لمقابلته وقال « اني لم انتظر

المباشرة بالعمل بهذه السرعة يا مولاي »

فاجاب السررشتن « بل قد تأخرت اكثر مما كنت

اريد » ثم التفت الى اصحاب القارب الذي جاء فيه

ونفحهم ببعض الدراهم وصرفهم

وكانت الريح شمالية غربية . فطلب السررشتن الى

الربان ان يأمر رجاله بنشر القلوع والاتجاه نحو خلكيدونية

فاطاع الربان الامر . وبعد قليل كان المركب يختر عباب

مرمرات تحت ربح موافقة . فعاد الربان الى السررشتن

واخذ الاثنان يتخطران على ظهر المركب ويبحثان في

الاحتياطات التي يجب اتخاذها

قال السررشتن « ان خطتي هي كما يأتي : متى

اصبحنا على مسافة نصف ميل من الشاطئ فماترك

المركب واسير الى الشاطئ في قارب صغير . وعند الساعة

الواحدة يجب ان تقرب من برج لياندر وتنزل رجالك

في القارب الكبير الى البر للقاء القبض على المتآمرين »

فقال الربان : « انك تجازف بحياتك يا مولاي »

فاجاب السررشتن : « انا عالم بذلك وليس لنا الى

بلوغ غايتنا سبيل آخر . كم عندك من الرجال ؟ »

--- « مئة من المدربين على حمل السلاح عدا

النوتيه والعبيد »

— : انهم اكثر من حاجتنا لان عدد المتآمرين

لا يتجاوز العشرة على ما اظن . وعلى كل فالاحسن ان

نأخذ آهبتنا لكل طارئ لنضمن نجاحنا . مـر رجالك ان

وكان قد سبق فاعد قارباً بحجة ارساله الى خيوس

واعطى ربانه اوامر مختومة لا يجوز له فيها الا بعد اقلعه

باربع وعشرين ساعة . وملخص تلك الاوامر انه يجب

على الربان ان يبحر بالمركب بين غاليولي ومرمرات ثم ينتظر

اوامر السررشتن فقط . ولم يسمح للربان (واسمه كوريسي)

بمخاطبة احد على الشاطئ وذلك دفعاً للريب والشبهات .

وكان السررشتن قد اقام حرساً تحت السلاح ليختر قصر

الامبراطور

ففي عصر اليوم المعين لاجتماع المتآمرين ذهب السر

رشتن في اربعة من رجاله المدججين بالاسلحة الكاملة .

قاصدين سفري . فوصلوا ابواب المدينة في نحو الساعة

التاسعة مساء فترجلوا عن خيولهم وامر السررشتن احد

الحراس ان يحمل فانوساً ويقودهم الى الميناء . فسار هذا

قدامهم ينير لهم السبيل بفانوسه الضئيل ويسير بهم في

منعطفات مظلمة ومنعرجات ضيقة . وفي اثناء سيرهم سأله

السررشتن « هل وصل الى هنا مركب جنوي ؟ »

فاجاب : « نعم يا مولاي وصل عند المغرب وبما ان

وصوله كان بعد الميعاد الرسمي لم يسمح له رئيس الميناء

بالدخول »

— : « اذاً سربنا الى بيت رئيس الميناء . هل هو

بعيد من هنا ؟ »

— : « كلا ياسيدي بل نحن قرييون منه . هل ترى

ذلك النور ؟ »

— : « نعم »

— : « هو بيت رئيس الميناء »

— : « اذاً هيا بنا اليه »

وبعد بضع خطوات بلغوه . ولم يكدر رئيس الميناء يعلم

بمجي السررشتن حتى نهض من سريره حالاً واستقبله

بكل تجملة واحترام . فطلب منه السررشتن قارباً فاستدعى

الرئيس للحال احد رجاله وامره بالاسراع لاعداد القارب

فقاطعته الراهب يوأسف قائلاً: «عسى ان تكون

نتيجة تلك المقابلة مرضية»

فاجاب رشيد باشا: «هي مما يسركم الا اذا خدمتم عن جادة التعقل وتجاوزتم حدود النهي وهو ما لا اعهد فيهكم» فقال يوأسف: «اذا نرجوكم ان تسرعوا لاطلاعنا على التفاصيل لان الوقت كما تعلمون اثنى عندنا من الذهب ونحن في كل لحظة معرضون لخطر عظيمة. وعلى كل حال يجب ان يكون اجتماعنا هذا آخر اجتماع هما كانت نتيجة مفاوضاتنا الآن»

فقال رشيد باشا: «اما شرطكم الاول اي ابقاء الكنائس العشر الكبرى وجميع الاديرة في ايديكم فقد سلم جلالة السلطان به ولكن بعد تعب عظيم لاقتناء» فقال واحد من المتأمرين ولم يكن قد تكلم حتى ذلك الوقت «لقد احسن سلطانكم صنعاً بقبوله هذا الشرط» وعند ذلك قال السررشتن همساً للجندي الواقف الى جانبه: «هل عرفت هذا المتكلم؟»

فقال الجندي: «اظن انه الاميرال نيوفيتس اليس كذلك؟»

«هو بعينه فلنصغ الى كلامه»

وكان نيوفيتس يخاطب رشيد باشا فقال له «وماذا قال سلطانكم بخصوص شرطنا الثاني؟»

فاجاب رشيد باشا: «ان الشرط الثاني كان اعفاء المسيحيين من وصمهم بسمة عار تميزاً لهم عن المسلمين...» فقاطعته يوأسف قائلاً: «نعم هذا كان الشرط فهل رضي به السلطان!»

فاجاب رشيد باشا: «نعم الا فيما يختص بركوب المسيحيين للخيل فانه لا يسمح بذلك الا لكم فقط نظراً لتوليتكم امر المفاوضات بشأن تسليم المدينة. واما بقية المسيحيين فان السلطان يرفض ان يسمح لهم بركوب الخيل» (البقية تأتي)

يحترسوا لئلا يلحقوا اذاً بالاسرى الا اذا اقتضت الحال» وظل المركب يبحر عباب البحر الى ان اشرف على انوار خلكيدونية. فامر الربان بانزال قارب صغير ونقل السررشتن الى البر. فانزل القارب واستصحب السررشتن رجاله الاخضاء فاخذ النوتية يجذفون بهم حتى وصلوا الى البر. فترلوا وعاد النوتية الى مركبهم. وللحال توجه السررشتن برجاله نحو البرج تحت جناح الظلام الخالك. فلما بلغوه اخذوا يتلمسون طريقهم الى حيث كان الاتراك في انتظار المتأمرين. فاقام السررشتن ورجاله في موقع يمكنهم من سماع كل كلمة من الحديث بدون ان يشعر بهم أحد. ولبثوا ينتظرون مدة طويلة حتى كادوا يملوا الانتظار. وبلغ الملل من الاتراك ايضاً انهم خافوا لئلا يخلف الرجال ميعادهم. فقال رشيد باشا:

«كنت اظن اننا متأخرون عن الميعاد فاذا باصحابنا اكثر تأخراً منا. ترى هل طراً ما لم يكن في الحسبان ام هم يحاولون الايقاع بنا؟»

فاجاب واحد من القواد: «لا اظنهم يتجاسرون على خيانتنا وهم يعلمون اننا عارفون بخيانتهم وفي استطاعتنا ان نبيح سرهم فنسب موتهم»

فاجاب رشيد باشا: «اظنك مصيباً. ويسرني ان جلالة مولانا السلطان قد رضي بالشروط التي اقترحها اصحابنا لانني اعلم بمنعة القسطنطينية وما هي عليه من الحصانة والقوة». ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى سمعوا صوت قارب تحت نوافذ البرج. وسمع السررشتن ورجاله ايضاً ذلك الصوت ثم راوا اشباح رجال داخلين البرج فعرف السررشتن الراهب يوأسف والغرانديوك ليونتيوس للحال.

وبعد التحيات المعتادة قال رشيد باشا مخاطباً المتأمرين «لقد واجهنا جلالة مولانا السلطان حسب اتفاننا سابقاً...»

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 3 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**" (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).

(To be ready soon).

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 2.0 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديم بالامانة في المعاملة وجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ١٢

١٥ يونيو سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعماً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعماً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديراً المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست العدد الثاني عشر

٧٦٥	في سبيل الانتعار	الباب الادبي :
٧٦٨	مكارم الاخلاق	
٧٧٠	مشكاة الانوار	
٧٧٧	باب المباحث المتفرقة : التصوف	
٧٧٥	المائة بين آدم والمسيح	
٧٧٩	شهادتي لقوة الدين المسيحي	
٧٨٢	باب التفسير والدين : (كولوسي ١:٢-١٥)	
٧٨٦	باب الفكاهات : ثيودورة او سقوط الاسنانة	

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولان

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانية غرشان صاغ
منار الحق	ثمانية ثلاثة غروش صاغ بفلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانية ثلاثة غروش ونصف بفلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانية غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانية نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانية غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانية غرشان صاغ
الدليل الحديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانية غرش صاغ
الروحى ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)	
سلم الحق	ثمانية ٨ غروش صاغ بفلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمانين الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانية غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من محريف في الكتاب الشريف	ثمانية غرش صاغ
آية الرجم	ثمانية غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانية غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانية غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانية غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

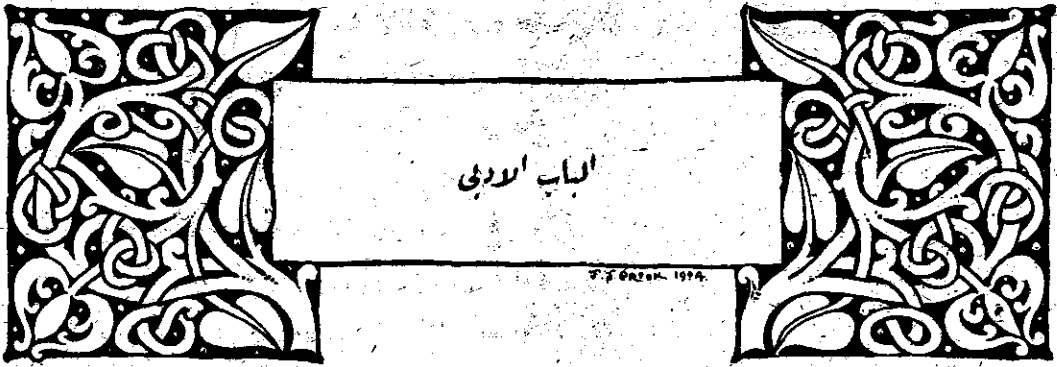
الشرق والغرب

مجلة رتيبة أدبية

سنة ٨ عدد ١٢

١٥ يونيو سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



ويظهر ان عادة الاتجار اسرع تلك الآفات انتشاراً بيننا فقد صادفت هذه الشائبة تربة مخصصة في وادي النيل فنزلت وكان نزولها شؤماً على هذه البلاد. وقد اطلمنا على مقالة بليغة في هذا الموضوع للشاعر الرقيق والكاتب المتفنن امين افندي تقي الدين احد اصحاب مجلة الزهور فطربنا لها واحينا ان نورد لها لقراءتنا لما فيها من التفنن في الكتابة والتلاعب بأسلوب الانشاء. وهالك المقالة ينصها:

النذل

«في قاموس اللغة وفي قاموس العالم»

النذل في القاموس الخسيس الساقط. فهل تعلم

معنى هاتين اللفظتين؟

في سبيل الاتحار

قالوا ان مصر قد تقدمت في سبيل التمدن كما يدل على ذلك اقتباسها لكثير من عادات القوم المتمدنين. نعم تقدمت ولكنها تأخرت ايضاً في امور كثيرة. ومن التقدم ما يكون في الحقيقة تقيماً. ان تاريخ السنوات العشر الماضية لا يزال جديد العهد باذهاننا فاذا راجعناه تمثل لنا جيش جرار من الشبان الذين ذهبوا ضحايا عادات همجية تسربت اليها من الغرب كالالاتحار والخلاعة والمارزات وامثالها من آفات المدنية الحاضرة. وقد اسهب الكتاب في وجوب محاربتها وتطهير المجتمع العمراني منها ولكنها راحا على رغم ذلك تنشر في هذه البلاد بسرعة هائلة

الظلام. فمازادتها الليالي الاجوى ووجداء. وما
زادته الا صباية وهياماً

ولما فاض القلبان بالحب . ولم يبق في قوس
الصبر منزع . حدث الفتى اهله بامرہ . وقصت الفتاة
حكايها على ذويها . قال يا ابي هذه التي احب . وقالت
يام هذا الذي اريد . اما الام فرضيت . واما الاب
فابي . ولكن الابه اجح نار الغضا بين ضلوع الفتى .
فالتظى قلبه بالشوق والتهب لوعة وجوى . وشجع
الفتاة من امها الرضى . فمادت في الوجد . وتطوحت
في الهوى . ولم يكن للعاشقين سبيل الى السلوى .
فانقطع هو الى القنوط . وتعلت هي بالمنى . حتى اذا
غلب اليأس على الرجا . وقت في ساعد الفتى وقد
سامه الشوق صبراً . اندفع مع غرور الصبر . وحب
اليأس الى نفسه الردى . فهوى به الغرور الى ذلة
الانتحار فهوى وما ارعوى

قال : اما الحياة فقد مررها ابي ونقصها علي
فلا جعلن حياته مرة منغصة . ولا تنقمن لنفسي منه
شر انتقام . اني اموت فاشق قلبه حزناً علي . وافنت
كبده تفجعاً وغماً فلا يعيش بعدي . ولئن عاش
فليستفد دموع عينيه . ولتعدبه الشيوخة حتى يجره
العذاب الى القبر...

.... ولكن هبني قدمت وانتقمت بموتي
من ابي . فكيف اطيق ان تحيا الحبيبة بعدي . الأرضي
لها الحياة لكي يتلاشى الحب في نفسها فتانساني وقد

هما في القاموس ايضاً تجمعان في طيهما معاني
الحقارة . والسفالة والرذيلة والنقص والجبن . وما
سوى هذا من المترادفات . ولكنني لا اخالك قد
فهمت المعنى الحقيقي . ان قواميس اللغة تنتقل بك
من لفظة الى لفظة . وتفسر لك كلمة بكلمة . دعها الى
جانب . وهلم بنا الى هذا القاموس العظيم . قاموس
العالم . واليك منه الرواية التالية فقد حدثت وقائعها
في مصر . في مثل هذه الايام من السنة الماضية

* * *

كلف فتى فتاة . جاران تجاور يتناهما . كما تحاب
قلباهما . والحب
نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء
وتشاكيا ما بهما . الوجد في نفسها . والنار في
كبده . والقلوب ارق ما تكون . في صدور لم تفتح
للحب . ولم تدر معنى الغرام . فهي حينئذ كذلك
الغشاء الرقيق من « الجلاتين » يلصق على الزجاج في
الآلة المصورة . فاذا تناولته النور لمحة اتر فيه .
فانطبعت عليه صور ما ير حيااله في خلال تلك اللحظة
وعفت فتأذب . ووقف لهما غرور الشباب
وقفة العدو الغادر . يهز الفتاة ويدفعها فترده بعفة
البكر . ويهيج الفتى ويغالبه فيتيه بادب الحب
واعانت الايام . على الجوى والهيام . فتلاقيا
على ضفاف النيل . وفيثا ضلال الاهرام . وتسامرا
من نافذتي يتيهما تحت بريق النجوم في سكون

اسبابه . واختلقت دواعيه . ليس الا دليل الخور
والجين . والدلة والصغار . فالمتحرجان وان استبسلا
في طلب الموت . لولا الجبن لم يكن الانتحار !

* * *

شلت يده ! صب لها وصب لنفسه . فالسم في
كأسها . والسم في كأسه

ودنا الموت من شفقتها . ودنا الموت من شفقيه
يا ويح لحظهما ! كلاهما غص الصبر . رطب الأهاب
وكلاهما واله تيمه الحب . وبرح به الجوى !

حمل الكأس الى شفقيه . فاهتزت بها يميناه .
وارتجف لها قلبه . وادنت الكأس من شفقتها فما
اهزت يمينها . ولا خفق فؤادها

وتلاقى الناظران من النافذتين . ففي مقلها دمعة
وفي عينه جرة !!

هي فتاة وهو فتى ! هي امرأة وهو رجل ! هي
شربت وهو . . . لم يشرب !

الفتاة شربت كأسها حتى الثمالة . والفتى صب
كأسه على الارض !

* * *

هل عرفت الآن معنى الندالة . ومعنى قولهم :
فلان نذل !! ?



لا تلبث ان تعلق بعيري فلقم قبوري حجراً؟ انما
قلوب النساء كالمصافير تنقل من غصن الى غصن
فاذا استقرت فريثما يقف اهتزاز الفن الذي
استقرت عليه . . . واذا لم يكن من الموت بد . فمن
الظلم ان يموت الحبيب وحده . وتعيش الحبيبة
بعده . . . !

ثم كاشف فاتنته بهذا الرأي . وبسط امامها
افكاره وامانيه . فزجرته فما ارعوى وانما اثار تأنيدها
في نفسه نزع الشباب فتصلب وابي الا ان يموتاً معاً
وخافت الفتاة ان تهم في حياها ووفائها فقالت له :
انت لست باشد حباً لي مني حباً لك . ولست باشجع
قلباً . واشد باساً . الحب ساواني بك وما آترك علي
في شيء . ان كنت رجلاً فانا امرأة . انما المرأة ارق
شعوراً من الرجل . واكثر تمادياً في الحب . واندفاعاً
مع الشهوات . ولقد شئت لي ان اموت معك فلتكن
مشيئتك في يارب

فمد الفتى يده وشد على يد الفتاة فتعاهدا على
الردى . ثم افترقا على هذا العزم بغية ان يضمهما القبر
ولم يضمهما القصر . واردة ان يجمعهما الموت ولم
تجمعهما الحياة

* * *

الانتحار جبن والمتحرج جبان . قد يبأس امرؤ
فيرى الفرج في الموت . وقد يدفع الغرور صاحبه
الى مهواة الردى تخلصاً من متاعب الحياة . وفراراً
من نائبات الدهر . ولكن الانتحار . مهما تنوعت

مرة اخرى بنفس الكيفية . وهكذا الى ان يكون هذا العمن من اسهل الاعمال التي لا تحتاج اقل جهد . فكذا حال افكارنا . اذا كان لنا قوة ارادة لتغلب على افكارنا فلا بد من ان يأتي يوم فيه نجعل افكارنا تحت ادارة القوة ارادتنا بغض النظر عما اذا كنا نفضل في مبدأ الامر . ولكن اذا كنا رخي عنان افكارنا للتصورات الشريرة فلا بد من ان نترك لها اثرآ في عقولنا وتجعل لها ميدانآ تتسابق فيه واخيراً تغلب على ارادتنا . ومن المهم اذا ان لا نترك مجالاً لهذه التصورات الرديئة بل يلزمنا ان تغلب عليها تماماً ونقهرها بقوة ارادتنا ربما نقول « ان ارادتي ضعيفة فكيف اتغلب على افكاري » اذا كانت ارادتك ضعيفة فما عليك الا ان تدرها . فاقل قوة ارادة تربي فيك قوة وشجاعة لاتمام ما تريد . الى ان تصير اخيراً سيداً لافكارك وليس اسيراً لها . وكما سبق وذكرنا ان الافكار اخيراً تصير اعمالاً والاعمال تصير عادات ومجموع هذه تكون اخلاقك فيلزمك اذا ان تكون سيداً لا اخلاقك وليس عبد رق لها

يمكننا ان نقارن هذه الاخلاق بالبناء . ومعلوم ان البناء له شروط ومواد معينة . فمن اراد ان يبني بناء واتبع الشروط المهيئة « وبنى على صخر » فلا شك ان بناءه يكون متيناً ولكن من اهل شروط البناء « وبنى على الرمل » فلا شك ان بناءه يسقط سريعاً فكذا الحال في تربية اخلاقنا— اذا اردنا ان

مكارم الاخلاق

للاديب صاحب الامضاء

« استطيع ان اكون كما اريد ان اكون »

نحن الشبان نعيش في زمن من اهم الازمنة الحيوية في حياتنا الدنيوية . لان نجاح مستقبلنا يتوقف على ما نتخلق به في حاضرنا . ففي سني حياتنا الاول لم ندرك ماهية هذه الحياة ولم يكن لنا غرض تربي اليه . اما الآن فقد وصلنا الى عهد يجب فيه ان نسعى الى اسنى غرض في الحياة ثم نبذل جهدنا وكل ما في وسعنا وطاقتنا للوصول الى هذا الغرض

فما هو الغرض الذي تربي اليه في حياتك ؟ يوجد غرض وحيد سامي يجب علينا ان نسعى اليه وهو التخلق بالاخلاق الشريفة والصفات الحميدة . فتى كان هذا هو غرضنا الوحيد فلا بد من ان ننجح في مستقبلنا ونحظى بالسعادة الحقيقية هل هذه الاخلاق مجرد صدفة ام هي تحت سلطتنا ؟ انها بلا ريب تحت سلطتنا . لان كل افكارنا واقوالنا وافعالنا لها تأثير فينا ونتيجة هذه التأثيرات هي الاخلاق . فكل عمل في حياتنا لا بد من ان يسبقه الفكر . وتكرار الاعمال تكون العادات . ومجموع هذه العادات هي اخلاقنا انه من البديهي عندما نعمل عملاً ما . بكيفية معينة فيكون من السهل علينا ان تتم نفس العمل

في طريق حياة كل شاب وكل فتاة مشا كل
ومسائل عويصة والمستقبل لا يتوقف على هذه
المشاكل والمسائل العويصة بل على كيفية حلها
عهد الشباب هو عهد الاجهاد. العهد الذي
يكون فيه الانسان غصناً رطباً وعوداً ندياً سهل
تقويمه ومجدي تهذيبه لحسن استعداده وتمام قابليته
فما علينا نحن الشبان والشابات الا ان نجعل صدورنا
خزائن افكار سامية وتصورات جميلة وتذكارات
حسنة وصفات سامية واقوال سديدة. مما لا يكدر
صفاءها الم او يعدمها فقر بل تكون كاحجار كريمة
خليقة بان نبني بها. «لمكارم الاخلاق» هيكلًا
نخيمًا يطيب لها مسكنًا ويليق بها مقامًا

«مكارم الاخلاق» تنادىكم ايها الشبان
والشابات فاقتنوا ارها وتعلقوا باذيالها وكونوا لها
ابناء صادقين فعلمها تأسيس دعائم نجاح مستقبلكم
اللهم هبنا من لذنك ارشادًا وعونًا لنجعل
«مكارم الاخلاق» صفة ظاهرة من صفات شعارنا
في المستقبل — والسلام
فرج مرقص
المنفلوطي

ربي انفسنا على «مكارم الاخلاق» فعلينا باستجلاب
تلك الحجارة الكريمة كالا جهاد. وزد على الاجتهاد
الفضيلة المعرفة والى المعرفة الاعتدال والى الاعتدال
التقوى والى التقوى محبة اخواننا في البشرية.
ولكن اذا كنا تصف بصفات اخرى غريبة كحب
الذات مثلاً او الغش او الطمع او الكبرياء او عدم
الامانة فهذه الصفات الغريبة تكون كسوسة تنخر
عظام اخلاقنا وتفسدها ونحن في حداثة سننا خليق
بنا ان نصيف الى صفاتنا الحسنة صفات اخرى
فاضلة ما تقدمنا في السن وبذلك نأمن على انفسنا
من سقوطنا الادبي ونضمن نجاح مستقبلنا الزاهر
ربما تقولون «ان الاحوال تعا كسنا وتؤثر
في اخلاقنا» اجل. ولكن ما اجل تلك الاخلاق
التي تقدر ان تغلب على هذه الاحوال ولا تكون
عبد رق لها.

من الواجب علينا ان نقابل هذه المصاعب
بدون تدمير وتأوه لاننا اذا كنا لا نعرف قيمة
هذه المصاعب الآن فسيأتي يوم فيه تأمل في ماضي
حياتنا فنلهج بالحمد والشكر للفرزة الالهية لهذه
الاحوال التي صادفتنا في طريق حياتنا

طلما ننن وتندمر قائلين ان تجاربنا واحزاننا
وصعوباتنا هي اعظم بكثير مما يعترض غيرنا ولكن
يجب ان تعلم ان نصيبنا منها ما هو الا نصيب
انسان بشري



مشكاة الأنوار

(تابع)

قلنا سابقاً ان ورود الأقوال المذكورة في المشكاة حيرت الباب جميع القراء كما ترى مما جاء في كتاب ابن طفيل الذي كان معاصراً لابن رشد قال في كتابه «حي بن يقظان» ان الناس يستنتجون من العبارة المشار اليها ان الغزالي كان له مذهب سري مضمون به . وهو نفسه (اي ابن طفيل) يعتقد ايضاً بذلك ولكنه ينكر استنتاج ذلك من مؤلفات الغزالي التي بلغت الى الغرب . وعبارة اخرى يرفض تفسير العلماء لعبارة المشكاة . ومع انه يعترف بغموضها لا يتصدى لتفسيرها . وهاك ما جاء في مقدمة كتابه حي بن يقظان بهذا الصدد :-

«وقد توهم بعض المتأخرين من كلامه الواقع في آخر كتاب المشكاة امرأ عظيماً اوقعه في مهواة لا مخلص له منها وهو قوله بعد ذكر اصناف المجويين بالانوار ثم انتقاله الى ذكر الواصلين انهم وقفوا على ان هذا الموجود متصف بصفة تنافي الوجدانية المحضة . فاراد ان يلزمه من ذلك انه يعتقد ان الاول الحق سبحانه في ذاته كثرة ما «تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً»

ثم استاق الكلام الى القول بان الغزالي غير مسؤول عن الوم المار ذكره . الا انه لم يشر الى مواضع الغلط في تفسير الكتبة المتأخرين لعبارة

المشكاة . وخلاصة غلظهم انهم لم يتمعنوا في تلك العبارة ملياً فقلتهم ان الواصلين انكروا الوهية المطاع لان الاعتراف بها يفضي على قولهم الى جمع الاله (اي تعدده) فالمتقدون فانهم ان الواصلين تبرأوا بهذا الاعتبار (فقط) من اصناف آخر المجويين بالنور . فان هؤلاء نسبوا وظائف المطاع الى الاله حالة ان الواصلين لم يتعرضوا للمطاع ووظائفه وانما انكروا انه الله . ثم انتقلوا منه الى كائن مطلق منزه عن كل وصف

على ان وجود الكائن المطاع الذي بامره تتحرك الافلاك السموية وهو يصدر او امره مستقلاً مما لا وجود له في فلسفة من الفلاسفة الدينية على الاطلاق حتى في فلسفة الغزالي وقد ذكر ابن رشد ان نفس الفلاسفة الذين اتقدم يذهبون الى ان جميع الاوامر ترجع الى المبدأ الاول (اي الله نفسه) ولذلك يعرف بالامر الاول . وقد جاء في المنقذ (ويقرب عهده من عهد المشكاة) ان الشمس والقمر والنجوم والعناصر هي مسخرة بامر الله تعالى . وههنا شيء غامض لو علم المؤلف ما سينجم عنه من التعب ما تأخر عن بسطه وشرح معناه

ولنرجع الى عبارة ابن طفيل . فهو يقول ان الغزالي كان له عقيدة سرية وان تلك العقيدة لم تنتشر اما لان الغزالي لم يودعها في بطون الاوراق اولان الكتب التي اودعت فيها لم تبلغ بلاد الاندلس . ثم قال ان علماء الغرب اطلعوا على بعض المؤلفات

المعتز ان من كانت هذه فلسفته لا يؤمن معه ثبات المبدأ واستقامة الرأي وأنه ليس غريباً بعد هذا ان نجد عقيدة الصدور او اية عقيدة اخرى في ذلك الكتاب المضمون به المودعة فيه تلك الفلسفة السرية. وليت شعري اية فائدة من البحث في الكتب المعروفة اذا كان وراءها كتاب يحتوي على الآراء المضمون بها

واننا نعتقد ان مثل هذه الاعتبارات مما يزيد هذه المسئلة تعقيداً الا انها تزيد في اهمية البحث. والغزالي لم يلزم الصمت التام كما يعتقد البعض عن مبدأ اقتضاه في اذاعة تعاليمه. الا ان التوسع في هذا البحث يخرج بنا عن حد الموضوع الآن لان الغرض الذي رمي اليه هو موقف ابن طفيل بازاء مسئلة المشكاة

لذلك نعيد القول هنا بان ابن طفيل لا يرتاب في استقامة الغزالي ولا يذهل لاعترافه بوجود ثلاثة مذاهب لكل انسان. وانما يقول ان اعتراف الغزالي يشرح لنا سبب بعض المناقضات التي نجدها بين بعض مؤلفات الغزالي المطبوعة كتفنيده عدم مادية الحشر في كتاب التهافت وتقريرها في كتاب ميزان العمل (*) وقد قال ابن طفيل في آخر كتابه ان الوقت قد حان لافشاء هذا السر واماطة اللثام

(*) انظر صفحتي ٩٠ و ٩١ من كتاب التهافت و صفحتي ٧ و ٨ من كتاب ميزان الاعمال. وقد لاحظ ابن رشد أيضاً هذا التناقض

المضمون بها ولكن القول بكونها مضموناً بها خطأ اذ ليس فيها كبير امر وأنه مهما يكن الغزالي قد الف من الكتب المضمون بها فلا يمكن ان تكون محتوياتها مما يفضحه لانه كان (في نظر ابن طفيل) من الواصلين الحقيقيين وقد بلغ اسمى درجة من السعادة

على ان القول بجواز الذهاب الى مذهب سري من الأقوال الغريبة وقد قال ابن طفيل ان الغزالي نفسه لم يكتم هذا الشيء بل ذكر في كتابه جواهر القرآن انه كتب كتباً مضموناً بها (*) وقال في كتابه ميزان العمل ان لكل رجل كامل ثلاثة مذاهب (اولها) مذهب البيئة (اي الوسط) التي نشأ فيها (وثانيها) المذهب الذي يصرح به للطالين مراعيّاً في ذلك قواهم العقلية ومبلغ ادراكهم (وثالثها) ما يعتقدّه الانسان في السر بينه وبين الله ولا يطلع عليه احداً سوى الله. ولا يذكره الا في صحبة من شاركه في الدرس او وصل رتبة تؤهله للدرس

ولا شك ان القارىء يدهش لورود مثل هذا الكلام في مؤلف للغزالي لان ذلك مما يبعث في نظر المتأخرين على الريبة والشبهات. فلقد يقول

(*) صفحة ٣٠ الا ان ابن طفيل قد فاته هنا امر جدير بالاعتبار وهو قول الغزالي في صفحة ٣١ من جواهر القرآن انه اودع جميع تعاليمه السرية في كتاب واحد وأنه حرام على من يقع ذلك الكتاب في يده ان يظهره

الاله المطلق . الا انه لا يشير الى كائن وسيط
كالعقل الاول او المعلول الاول المشار اليهما في
ابن سينا او الكائن المطاع المشار اليه في الغزالي
فهو بهذا الاعتبار اقرب الى الفارابي منه الى ابن
سينا

وقد ورد في كتاب ابن طفيل ذكر
الانعكاسات التي اشرنا اليها في الكلام عن الغزالي
فشبه الجواهر او عقول الافلاك بسلسلة انعكاسات
عن الجوهر الالهي وهي لا معادلة له ولا مختلفة
عنه . فالرأي العاكسة هي اجسام عالم الافلاك
الدقيقة . وهذه العقيدة تشبه عقيدة الفيض عند
الغزالي . فابن طفيل اقرب اذاً الى الغزالي في عقيدة
الفيض منه الى ابن سينا في عقيدة الصدور .
وهكذا القول ايضاً في صفة الاشباح العاكسة فانه
لا يبدي ميلاً الى عقيدة الصدور والصحيح ان
مذهبه يشبه مذهب ابن رشد اكثر من مذهب
ابن سينا والفارابي . وقد كان ابن رشد من
المنكرين لعقيدة الصدور

فهذا دليل آخر على صحة ما قلناه آنفاً وهو ان
همة ابن رشد للغزالي لا محل لها لان عبارة الغزالي
المهمة عما هي في الحقيقة تصرح بعقيدة ابن سينا
والفارابي في الصدور وبناء على ذلك يكون علماء
المغرب قد افتتوا على الغزالي ويخيل لنا ان جل ما
قام به الغزالي في تهافته هو سعيه للقضاء على هذه
النظرية التي سلم منها ابن طفيل

مع ترك حجاب رقيق يسهل خرقه لمن هم اهل لذلك
وسبب ذلك على ما اورده هو ما قد ينشأ من
الخطر عن مساواة بعض العقائد الفاسدة بالسر الذي
بالغ سلفاؤه في كتمانها ومن اشهرهم الغزالي نفسه .
وقد اعترف ابن طفيل بانه لم يطلع قط على كتب
الغزالي المضمون بها ويظهر لنا انه كان يعتقد بانه اذا
صح ان للغزالي كتباً وتعالم مضموناً بها فلا تختلف
عما بسطه في كتابه حي ابن يقطان . وفضلاً عن
ذلك فانه يدعي انه لم يبلغ ما بلغه الا بمطالعة مؤلفات
الغزالي المعروفة وكتب ابن سينا !!

ومن المحتمل ان يكون ابن طفيل مخطئاً
فيكون كتابه حي ابن يقطان مناقضاً تعاليم الغزالي
المضمون بها : والحق ان هذا الكتاب يقرب من
فلسفة ابن سينا اكثر من فلسفة الغزالي

بقي ان ننظر في نسبة حي ابن يقطان الى
كتاب المشكاة ولا سيما باعتبار العبارة المهمة الواردة
في ختام الكتاب

وهنا تخيب اماننا بخصوص ما نطلب معرفته
من وظائف المطاع وصفته وهو الكائن الخارج عن
دائرة الفلك الاقصى او المحرك الاول وهذا الكائن
هو اقرب الكائنات الى الاله المطلق ونسبته اليه
كنسبة الشمس الى النور المحض . ومع هذا ليس
الهاً اذ لا تجوز العبادة له . لان ابن طفيل لا يعرف
الا الافلاك التسعة (وهي السيارات السبعة وفلك
الابراج وفلك الاطلس) ثم يأتي بنا بعدها الى



التصوف

المطلب الثاني

(تابع)

(اصوفي تنصر)

—*—

مस्कناً للاقنيم الثلاثة. تأمل في قوله «ان احبني احد
ويحفظ كلامي يحبه ابي واليه تأتي وعنده نصنع منزلاً»
ولعل حضرة محمد اقتبس معنى الحديث
القدسي الذي يحكيه عن ربه من هذه وهو «ولا
يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
الح» وكما تروي الصوفية حديثاً قدسياً عن الحق
جل وعلا «ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن
وسعني قلب عبدي المؤمن» وفي حديث «القلب
بيت الرب» وقال بعضهم:

ومن عجب اني احن اليهم

ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

وقال اشعيا النبي «ان هذا ما يقوله العلي
والرفيع ساكن الازل والقدوس اسمه في العلاء
والساكن في القدس ومع الروح المنسحق والمتواضع
ليحيي روح المتواضعين ويحيي قلب المنكسرين» ولعل
الحديث «قال الله انا عند المنكسرة قلوبهم» مقتبس
من هنا

(٧) يؤكد للمؤمن امر خلاصه فيكون في قلبه

امان وسلام بقوة الايمان وهذا كتحتم يختم به على

(٦) تصير كل افعاله بربه الثابت فيه ولذا قال
«لانكم بدوني لا تقدرون ان تفعلوا شيئاً» فيكون
الفاعل الحقيقي بالمؤمن المحقق هو الفاعل الاله
القدير. ويشهد المؤمن هذه الحالة شهوداً ذوقياً
حقيقياً وهذه هي المسماة في اصطلاح الصوفية
(تجلي وحدة الافعال) كما ستراه عندما نتكلم على
التجليات

وحينئذ يكون المؤمن بيت سكن لربه وهيكله
لقدسه كما قال بولس الرسول «أما تعلمون انكم
هيكل الله وروح الله يسكن فيكم» يشير الرسول
بذلك الى ما يسميه الصوفية. تجلي الذات الاحدية.
في الصورة الانسانية. كما ستتكم عليه في موضعه.
وقال ايضاً «ألستم تعلمون ان جسدم هو هيكل
للروح القدس فيكم الذي لكم من الله» وبين لنا
المخلص ان هذه الحالة المقدسة لا تنال ولا يصل اليها
الامن احبه وحفظ وصاياها وحينئذ يحبه الله ويجعله

الشيطنية فيكته عليها وبين له أنها لا تليق بقديسي
الله جل جلاله ويحذره من السقوط في الخطية بعد
التخلص من شرها قال السيد القادي الكريم «ومتى
جاء ذلك فهو ينكت العالم على خطية وعلى بر وعلى
دينونة . اما على خطية فلاهم لا يؤمنون بي واما
على بر فلاني ذاهب الى ابي ولا روني ايضاً. واما
على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين»

(٩) يحفظه من كل خطية وخطر وخطاً لانه
مرشد امين وقوي متين كما قال بولس الرسول الى
اهل فيلي «وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ
قلوبكم وافكاركم في المسيح يسوع» وقال في رسالته
الثانية الى تسالونيكي «امين هو الرب الذي يثبتكم
ويحفظكم من الشرير» وفي رسالة يهوذا «والقادر ان
يحفظكم غير عارين ويوقفكم امام مجده بلا عيب في
الابتهاج» وقال السيد الحبيب طالباً من الآب
حفظ تلامذته واتباعه «ايها الآب القدوس احفظهم
في اسمك الذي اعطيتني حفظهم ... لست اسأل
ان تأخذهم من العالم بل ان تحفظهم من الشرير ...
قدسهم في حقك»

(١٠) يعين المؤمن ويقويه وينشطه على فعل
القربات وانواع العبادات لاسيما بالصلوات
والتضرعات والشفاعات كما وعدنا تعالى على لسان
نبيه زكريا وبولس . بأن لنا قدوماً بالمسيح في روح
واحد الى الآب . ويحرض اهل افسس ان يصلوا
بكل صلوة وطلبة كل وقت في الروح

صحيفة قلبه بأنه آمن من الهلاك وبهذا الختم يقوى
رجاؤه بما وعد الله عباده المؤمنين من السرور الدائم
والابتهاج البهيج في هذا العالم والنعيم المقيم في
(اورشليم السماوية او في الجنة) فهو كعربون للميراث
السماوي الذي ناله باستحقاقات القادي الكريم ولذا
قال بولس في رسالته الى افسس «وانتم قد ختمتم
بروح الموعد القدوس الذي هو عربون ميراثنا لقدماء
المقتنى لمدح مجده» وقال لاهل كورنثوس «ولكن
الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله الذي
ختمنا ايضاً واعطى عربون الروح في قلوبنا» وقال
بعض الصوفية في تفسير آية «ولمن خاف مقام ربه
جتان» ما معناه جنة في الدنيا يتعم فيها معرفة ربه
بالامن والايمان في قلبه وجنة في الاخرى عند لقائه
تعالى

وقال البيضاوي بعد ان عدد فريقى الجنتين
«اوروحانية وجسمية» . ولكن حالة الصوفية
ليست بسلام دائم كالمسيحية بل تراه تارة في خوف
وتارة في امن وسلام وطوراً بقبض وطوراً بيسط
و.و.و. الى آخر احوالهم المحكية في كتبهم وهذا
دليل على ان ترقبهم في المقامات ونيلهم الدرجات
ليس الا بحسب المكاسب والمجاهدات لا بمواهب
الروح القدس التي عند المسيحيين وشتان بين هذه
وتلك

(٨) يوبخه على فعل كل ما لا ينبغي فعله حتى
انه يراقبه على الخواطر الرديئة ويحاسبه على الافكار

«وعلمناه من لدنا علماً» اي قدفناه في قلبه بتغير واسطة. واهل التصوف يسمون العلم الحاصل لهم بطريق المكاشفة (العلم اللدني) اخذاً من هذه الآية وقالوا اذا سعى العبد في الرياضات بتزيين الظاهر بالعبادات وتحلي النفس عن العلائق الكونية وعن الاخلاق الدنيئة وتحليها بالاخلاق الجميلة تصير القوى الحسية والخالية ضعيفة. فاذا ضعفت قويت القوى العقلية واشرفت الانوار الالهية في جوهرة العقل فترد حينئذ المعارف الروحانية وتكمل العلوم من غير واسطة سعي ولا تفكير ولا تعلم وهذه (العلوم اللدنية) اي المكتسبة بصفاء القلب من لدن الرب تعالى (البقية تأتي) عبد الله عبد القادي حلبي الحسيني

المماثلة بين آدم والمسيح

(للاديب صاحب الامضاء)

(تابع)

(رابعاً) ان آدم مقدس اصلاً والمسيح مقدس (بل قدوس) اصلاً ولكنها يختلفان في مسئلة وهي ان قداسة آدم ابتدأت بخلق الله له على تلك الصورة القدسية وانتهت بعصيانه على الله وطرده من الجنة. واما المسيح فان قداسته ازلية بازلته بصفته «كلمة الله» ابدية قدرته (وحده) على المحافظة عليها كل ايام وجوده على هذه الارض والى ابد الآبدين. وكلاهما (آدم والمسيح) ترك مركزه الرفيع ونزل الى

وقد اشار الحديث المحمدي الى هذا بقوله «الخشوع روح الصلاة» «والصلاة صلة بين العبد وبين ربه»

وقال بولس لاهل رومية «وهكذا ايضاً الروح يعين ضعفاننا لاننا لسنا نعلم ما نصلي لاجله كما ينبغي ولكن الروح يشفع فينا بانات لا ينطق بها ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح لانه بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين» فينتج من ذلك ان روح الله الساكن في المؤمنين بما انه روح النعمة والعبادة ليس يعينهم ويرشدهم على العبادة فقط بل هو يصلي فيهم ايضاً باجتهاد لا يوصف ويأت انات لا ينطق بها لانه يعلم شدة احتياجهم الى هذه الموازنة ويتأوه من جهلهم وضلالهم من شدة غيرته عليهم

(١١) ويعلم المؤمن كل ما ينفعه في دينه من العلوم الدينية الروحية. ولذا قال بولس الرسول في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس «لان الروح يفحص كل شيء حتى اعماق الله... هكذا ايضاً امور الله لا يعرفها احد الا روح الله ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله التي نتكلم بها ايضاً باقوال تعلمها حكمة انسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارين الروحانيات بالروحانيات» وقال السيد له المجد «انه مكتوب في الانبياء ويكون الجميع متعلمين من الله» وهذا هو العلم الذي يشير اليه القرآن بقوله

احوال التجربة اختلفت اختلافاً بيناً . آدم جرب وهو في وسط الجنة واما المسيح فجرب وهو في برية قاحلة . جرب آدم ومعه معين نظيره «حواء» والمسيح جرب وحده . آدم جرب وهو يأكل من كل اثمار الجنة الا شجرة واحدة ويشرب من مياه انهارها الصافية والمسيح جرب وهو بدون اكل وشرب اربعين يوماً واربعين ليلة . آدم جرب دفعة واحدة فسقط واسقط معه كل اولاده «البشر» والمسيح جرب في مدة الاربعين يوماً مراراً لا تعد فلم يسقط واخيراً جمع الشيطان كل قواته وهاجم المسيح مهاجمة ظاهرة في ثلاثة مواقع تجعل الولدان شيباً واستعمل كلمات التوراة سلاحاً خداعياً ليجعلها في قالب حكم يجب على المسيح ان ينفذه على نفسه كما فعل معاوية وعمرو بن العاص واصحابهما مع علي بن ابي طالب واصحابه طالما رفع صاحب معاوية المصحف ونشره في وجه الجنود العلوية فان هذه الحيلة جعلت الفساد يدب في هؤلاء ويتم الامر لمعاوية على ما اراد وهكذا قصد ابليس مع المسيح ولكن المسيح استعمل نفس السلاح وهو كتاب الله وصد به هجمات ابليس فارجه منقلباً على عقبه مذموماً مدحوراً . (الموقعة الاولى) اشار على المسيح ان يجعل الحجارة خبزاً اذا كان ابن الله ومع ان تحويل المادة والسلطة على العناصر الكونية من حقوق المسيح فانه رفض هذه المشورة قائلاً : «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج

هذه الارض الملعونة ولكن لغايتين مختلفتين . فكما ان آدم خلق من الطين بالاضطرار فهكذا ترك فردوسه بعد عصيانه على بارئه ونزل مطروداً الى هذه الارض وعاش فيها بالانجاب مضطراً لا مختاراً وكما ان المسيح من جوهر الله وحامل كل الاشياء بذاتيته وبه اتقن صنع العالمين فهو لم ينزل الى هذه الارض الا باختياره ورضى الله لاجل ما اتى به الى جنسنا من نعمة الفداء . نعم ان كليهما تعباً في هذه الدنيا ولكن آدم تعب لاجل نفسه ونتيجة خطاه واما المسيح فانه رضي بالتعب لكي يعطي راحة للذين سبب لهم آدم الاتعاب . آدم احتاج الى خلاص المسيح وتاب الله عليه عندما اعلن الله له بان المسيح سيأتي وينقذه هو وذريته وآمن باعلان الله . واذا خالفتي احد فاسأله : اذا ما هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه كما صرح القرآن ؟ اما انا فاستدل بتوراة اليهود وعلى المحيب ان لا يستعمل التخمين بل الحقائق ومع احتياج آدم فان المسيح لم يحتاج ابداً الى مخلوق في الوجود . وكيف يحتاج الخالق الى من خلق ؟ ومن ذا الذي يقول بان كلمة الله كان في احتياج يوماً ما الى مرحمة مخلوق ؟ آدم كان ضعيف الارادة والمسيح قوياً كما يعلم ذلك من التجربة وكما يعلم من قول القرآن «ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً» (خامساً) ان الشيطان هاجم كلا منهما وهو في مركز قداسته فحدثت التجربة لكل منهما ولكن

فيها من جاء وسؤدد وعظمة وسلطان. وبعد ان استوفى امر شروحاته والتعليق عليها بما وسعه من الحيل والمكر السيء طلب من المسيح ان يسجد له من دون الله وهو يسلم اليه مقاليد هذه الممالك بكل ما فيها ملكاً عضواً فصاح به المسيح صيحة الاسد الغضنفر وانهره انهاراً شديداً وقال له: «اذهب يا شيطان. مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد» فذهب الشيطان مغلوباً على امره كاسف البال حزناً لانه لم يقدر ان يعطل قداسة المسيح حتى يبقى اولاد آدم الساقط تحت سيادته وعلم ان زمان الفداء قد حان فاخذ يفكر في الوسائل الكثيرة لالحاق المسيح بآدم ولكنه في كل ما فعل فشل

(سادساً) ان لكل من آدم والمسيح مصدر خاص به ولكل منهما اتباع وكل منهما رجع باتباعه الى مصدره كما قيل

هيات تجني سكران من حنظل

فالشيء يرجع في المذاق لاصله

حينما طرد الله آدم وامرأته من الجنة خاطب آدم بقوله سبحانه وتعالى «بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود الى الارض التي أخذت منها لانك تراب والى تراب تعود» فبين بهذا ان عنصر آدم ترابي وانه سيعود الى عنصره الترابي لانه محكوم عليه. وما صدق على آدم فقد صدق على كافة اولاده ذكوراً واناثاً وقد صادق محمد في قرآنه على هذا بمخاطبته

من فم الله» واما آدم فمع كون الاكل من الشجرة التي نهى عنها ليس من حقوقه فان الشيطان وشراة حواء اترافيه فانه تعدى حدود الله واكل منها فتجسس بطاعته للشيطان ومخالفته لله (الموقعة الثانية) اشار الشيطان باستعماله جملة من زبور داود استعمالاً أثير بقصد خداع المسيح فحذف الكلمة «في كل طرقك» (مز ٩١: ١١ و ١٢) راجع هذا مع (متى ٤: ٦) ولكن المسيح الذي لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء عرف (١) ان ابليس حذف جملة في نطقه بالزبور (٢) انه يريد ان يوقعه في خطية الشك فضربه بسلاح الله وهو الوصية القائلة: «لا تجرب الرب الهك» وبعد كل هذا النصر النفسي الذي حازه المسيح لم يبأس الشيطان بل حاول ايضاً ان يسقط المسيح (الموقعة الثالثة) غير الشيطان اسلوبه فترك الاستدلال من كتاب الله نظراً لما ظهر من قوة اسلحة المسيح التي استعمالها من الكتاب لانه في تجربة الهيكل استعمل التوراة بقوله: «مكتوب لا تجرب الرب الهك» فخطر لابليس خاطر غريب وهو انه هو لم يسقط من مركز القداسة الملكية الا بسبب طمعه في الاستقلال عن الله وان آدم وحواء لم يسقطا في شرك العصيان على الله الا بسبب طمعهما في مساواة الله كما في التوراة وعلى ما في القرآن بسبب طمعهما في «ملك لا يبلى» فارتأى ان يولد نفس هذه المطامع في المسيح فاخذته الى جبل عال وشرح له ممالك المسكونة ومجدها وما

فانا اجاربه على فكره ولا اضايقه بالزامه باتباع احكام الانجيل ولا تصديق رواياته لان هذا لا يتم الا اذا فتح الله قلبه وانا بصيرته وانما اطلب منه ان يتأمل معي فيما ذهب اليه ادم واولاده وهل هم الآن في بطن الارض ام هم في السماء؟ وما هو السر الذي به وبوجهه استحق المسيح ان يرفع وحده الى الله؟ ولماذا جعل الله الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيامة؟ ولماذا ذكر القرآن تحييل اولئك التابعين له عقب ذكر الرفع؟ ولماذا لا تركم ايها المسلم الحبيب امام الله وتشكره لانه عين لك المسيح مخلصاً مما اوقعك فيه ادم؟ ولم تحارب نعمة الله وتريد ان تمنع انتشار انجيل الفداء الذي هو خيرك وخير الكل اجمعين؟ وما هو جزاء الذين يحاربون المعلنات الالهية الفدائية؟ انت ايها الاخ ادري بنفسك من سواك فاسأل نفسك واختر لنفسك ما يخلو وارك المفسدين الذين يريدون ان يشتهروا في بلادنا المصرية بالغيرة على الدين والانتصار لاقتسامهم والله يتولاك الشيخ اسكندر عبد المسيح الباجوري

لقومه في قوله بشأن الارض «مما خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى» اي للحساب يوم يقوم الناس لرب العالمين . واما المسيح فلما جاء الى هذه الارض لابساً جسم البشرية بالولادة اهم الله وملائكته وانبياؤه بميلاده كما شهد القرآن نفسه وكما شهدت الاحاديث المحمدية وكما شهد الكتاب المقدس الذي اوضح الغرض من مجي المسيح وذكر ما اتمه المسيح في نفسه لاجل خير البشر وقد ظهر في كل الكتب ان المسيح جاء من غير الطريق الارضي بل بالروح القدس وتظليل قوة العلي اي من الجوهر الرباني بلا خلاف . وفوق ذلك كله فان المسيح بعد ان ام ما جاء لاجله رجع الى السماء ولم يرجسده فساداً في التراب كما رأى جسم ادم و ابراهيم ومحمد ونابوليون وكرمويل وغيرهم بدليل النبوات واتمامها وبشهادة كل تلاميذ المسيح الذين كانوا لحضرتة من المعاصرين . ولا يوجد من البراهين الدالة على امتياز المسيح على ادم وكل ذريته بدون استثناء وعلى ذكر مضار ادم وفوائد المسيح وانحطاط ادم ومجد المسيح وهو ان اتباع ادم وكرامة اتباع المسيح اقوى من (١ كو ١٥: ١٥-٥٨ مع اع ١: ١-٤٧: ٢) فمن راجع هذه الاصحاحات الثلاثة وتأملها بامعان يرى انه لا مناسبة بين ادم المدفون في الارض وبين المسيح المجد في السماء . ولكن يقول المسلم معترضاً بانه مسلم لا يؤمن بهذه الاصحاحات ولا يمكنه الاعتماد على روايات الانجيل



شهادتي لقوة الدين المسيحي

(لقس افريقي نصر من الوثنية)

اسمي توماس اوجني . ولدت في لاغوس على شاطئ نيجيريا في غربي افريقيا وكان ابي رئيس قبيلة وثنية ولكنه اهتدى الى الديانة المسيحية كما سترى . ولم يكن في بلادنا قبل اهتدائه الا الديانة الوثنية والديانة الاسلامية . اما الديانة المسيحية فلم تظهر هنالك الا بعد زمن . ولما بلغت السابعة عشرة اخترت لنفسي واحدة من هذه الاديان الثلاث وانا عالم تمام العلم بافضلية ما اخترت

وليسمح لي حضرات القراء ان ابين لهم جانباً من الظلمة الكفيفة التي كنا فيها عندما ادركتنا المسيحية وقد كان في وسع الاسلام انقاذنا منها ولكنه لم يفعل

قلت انني كنت وثنياً اهميم في واد من الضلال . ومن رأي اليوم لا يكاد يصدق بانني كنت امارس الامور التي ساذكرها الآن ليطلع عليها حضرات القراء . فقد كنت انا واهلي وقبيلتنا كلها نعتقد بوجود كائن عظيم (كما كان يعتقد العرب الاقدمون) ونسميه « الله تعالى » . الا اننا كنا نعبد آلهة اخرى اكثر من عبادتنا له ومن تلك الالهة الشيطان . واهل وطني ينفقون اعز ما يمتلكونه في سبيل التقدّمات والضحايا له . ومما يؤسف له ان تلك الضحايا كثيراً ما تكون بشرية

فهناك مثلاً اله البحر . فاذا هاج الموح وازيد زعم القوم انه يطلب ضحية بشرية . فترفع اذ ذاك اصوات القوم ويندفع الشبان الى داخل البلدة ويلقون القبض على اي من ساقه حظه السيء اليهم (ويكون غالباً عبداً) فيمضون به الى قرب الماء ويدخلون في اسفله « خازوقاً » يحترق امعاءه ويصل الى عنقه ثم يركزون « الخازوق » في الارض وعينا ذلك البائس شاخصتان الى البحر الى ان يموت اشع الميتات فيزعمون انهم قد ارضوا بذلك المهم . وقد كان نفس والدي يسر بمثل هذه القضاة . ولولا نعمة المسيح لكنت انا ايضاً اسر بها

وفي اول يوم من السنة الجديدة يجول القوم في ازقة المدينة ويقتنصون اول امرأة يصادفونها فيكمون فيها لكي لا تصيح ثم يسرون بها في الشوارع بين ضرب الطبول وزئير القوم حتى يخرجوا بها من المدينة . ثم يتقدم رئيس القبيلة ويصلي عليها طالباً ان تكون السنة الجديدة سنة بركة وفلاح . الا انه يرفع صلاته الى ابليس لا الى الله . ثم يمددون تلك البائسة المنكودة الحظ فيجرها بعضهم من رأسها والبعض الآخر من رجليها بعنف وشدة . ثم يتناول الكاهن سيفاً ويضربها به ضربة قاضية يشطرها الى نصفين فيجري دمها على الارض كالنهر المتدفق وهم يعتقدون ان دمها هذا يروي الارض ويزيد في خصبها في تلك السنة

وهناك اله آخر تخافه النساء وتملع لسطوته

وفي بعض المحال ياكلون لحوم البشر ولا سيما
اسرى الحرب والاجانب. وقد بلغت الهمجية منهم
انهم ينشون قبور الموتى وينهشون جثتها. ولذلك
جرت العادة عند القوم ان لا يدفنوا موتاهم الا بعد
مرور ايام على الميت اي عندما تبدأ جثته بالتعفن
قلت ان الديانة المسيحية حينما دخلت قضت
على هذه العادات الوحشية سواء كان ذلك مباشرة
او بواسطة رجال حكومتها. واما الاسلام فانه
ويؤسفني ان اقول لم يفعل شيئاً لابطال تلك
العادات وترقية البلاد. ولا محي من بين اهلها الرقي
والتعاويد والطلاسم وغيرها من الخرافات بل كثيراً
ما زاد الطين بلة وحمل القوم على التشبث بتلك
الخرافات. وذلك لسببين (اولهما) ان الاسلام جاءنا
تحت ظلال السيوف نخيرنا بين الدين به او الموت
وذلك طبقاً لمنطوق الشريعة. فاضطر القوم ان
يدينوا به مع انهم لبثوا قليلاً متمسكين بخرافاتهم.
(وثانيهما) ان الاهالي وجدوا نفس المسلمين
يستعملون الطلاسم والتعاويد ويعتقدون بكثير من
الخرافات. والغريب انك كثيراً ما ترى بعض
المسلمين يلجأون الى كهنة اولئك الوثنيين ويؤدون
لهم بعض الجمالات ليقدموا عنهم ذبائح ومحرقات
فليس من المدهش اذاً ان الاسلام لم يساعد
قومنا على هجر عاداتنا الخرافية ولذلك لم يرتق اديباً
ولا اجتماعياً ولا تهذيبياً ولا علمياً. وليس ذلك فقط
بل ان الاسلام لسماحه تعدد الزوجات والتسري

مع انه عبارة عن قطعة من خشب. وهو مصنوع
بكيفية خصوصية بحيث اذا ربط بطرف خيط
وادير بعنف في الهواء نشأ عن دورانه طين يعتقد
القوم انه صوت الاله. وقد يجتمع البعض ويديرون
هذه القطع الخشبية معاً فينشأ من مجموعها دوي
غريب فيأخذ القوم في الضجيج والصياح مقدمين
عبادتهم الى الهتهم بهذه الكيفية. ومتى سمعت
النساء ذلك الدوي يخبئن في بيوتهن. فاذا سارت
احداهن في الشارع في مثل تلك الاحوال انهال
القوم عليها وقتلوا حياقتة بان يدخلوا قطعة الخشب
المذكورة في حلقها الى ان تموت

اما في المقاطعة التي نسكنها فان ولادة توأمين
من ابرك الامور فاذا وضعت امرأة توأمين صنع
القوم لها تماثيل وسجدوا امامها. على ان الامر
بالعكس في بعض الاقاليم الاخرى حيث تعتبر
ولادة التوأمين لعنة عظيمة يجب التكفير عنها.
فيذهب الكاهن الى بيت المرأة (وان لم يذهب
استدعته هي نفسها) ويطلب منها الولدين ليصلي الى
ابليس من اجلها لكي لا يعاقبها بمثل ذلك العقاب
الفظيع ثم يأخذ وعاء كبيراً ويضع فيه الطفلين ويضع
فوقهما خرقة بالية ويتركهما عند جذع شجرة لموتاهن.
وقد اتفق اني ذهبت مرة مع احد متوظفي
الحكومة الى احدى تلك المقاطعات فرأينا عند
جذع شجرة واحدة ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين وعاء فيها
ستمئة وستة وستون طفلاً

القوم من الاسلام هناك؟ وهل نسبتنا صحبات
الشيخ جمال الدين والشيخ محمد عبده والشيخ رشيد
رضا الذين قالوا مراراً ان المسلمين هناك هجروا
الاسلام وتشبثوا بخرافات الاهالي الوثنيين؟ فاذا لم
يكن ذلك في شيء من الاسلام الحقيقي فلماذا يفتخر
المسلمون بان ديانتهم قد انتشرت في افريقيا ولا
 تزال آخذة في الانتشار بسرعة فائقة؟

فباصم الهيئة العمرانية والمدنية نطلب اليكم ايها
الاخوان المسلمون ان تأملوا في هذه الحالة وتسعوا
لاصلاح كل خلل. ان هنا مجالاً لجمعية الدعوة
والارشاد لتقوم بعمل من اجل الاعمال فلماذا
لا يتصدون له كما قد فعل اهل الغرب

ان الاسلام في الهند الغربية هو شبيه بحالته
في افريقيا والديانة المسيحية تعمل هناك عملاً شريفاً
فهل من العدل ان يقف الاسلام في سبيلها ويلقي
امامها العثرات؟ انكم تعلمون حق العلم انكم عاجزون
عن اتيان الاصلاح وان ملايين الوثنيين الذين هم
عائشون في الظلمة لا قدرة لكم على هدايتهم لان
الغيرة الوحيدة التي تظهرونها انما تظهر بشكل عداوة
للديانة المسيحية

فأذروا لثلاثا تكونوا محاربين للمدينة والاتقاء
— بل محاربين لله نفسه لا معه. مقاومين للحضارة
لا متصيرين لها. والله يهدي من يشاء



ترك انحطاطنا الشهواني الاديبي حيث كان. ولسماحه
بالاسترقاق افسح للنخاسة مجالاً واسعاً
لذلك لما بلغت رشدي رأيت من الواجب
اختيار الديانة المسيحية فاخذتها ولم ادم على ما فعلته
قط. بل ان كثيرين من اصحابي الذين اسلموا
يحيثون الي سرّاً ويتمنون لو انهم اختاروا ما اخترت
انا (البقية تأتي)

(المجلة) تظهر اهمية هذه المقالة متى تذكرنا
قول البعض ان افريقيا للاسلام وان الاسلام هو
اكثر الاديان موافقة للافريقيين. وكثيراً ما سمعنا
البعض يباهون بسرعة انتشار الاسلام في تلك
الاقطار ولكن في ما نشرناه هنا ما يكفي لدحض
تلك الدعاوي وان كان الاسلام سيزيد في ظلام
القارة السوداء فليس انتشاره لصالح المدينة على
الاطلاق. ولا يمكن ان يوجد في العالم من يتمنى
سيادة «ذلك الوجه» من الاسلام على الديانة
المسيحية. واذا كان الامر هكذا لم يبق معنى لصياح
القوم ان الاسلام هو ديانة افريقيا

انا نعلم ما سيجيب به عقلاء المسلمين.
سيقولون ان ما ذكرتموه ليس في شيء من الاسلام
الحقيقي وان الاسلام بريء من تلك الخرافات.
فجيب نعم ولكننا لا نبرئه من الالتجاء الى السيف
لغزوة تلك البلاد وافتتاحها بطريقة ترسخ خرافات
القوم وتزيد في ثباتها. ولكن لنفرض جدلاً ان
الاسلام بريء من كل ذلك. فما المنفعة التي جناها



باب التفسير والتدبر



(كولوسي ١: ٢-١٥)

﴿فاني أريد ان تعلموا اي جهاد لي لاجلكم ولاجل الذين في لاودكية وجميع الذين لم يروا وجهي في الجسد لكي تتعزى قلوبهم مقترنة في المحبة لكل غنى يقين الفهم لمعرفة سر الله الآب والمسيح المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم . وانما اقول هذا لئلا يخذعكم احد بكلام ملق . فاني وان كنت غائباً في الجسد لكني معكم في الروح فرحاً وناظراً ترتيبكم ومثانة ايمانكم في المسيح . فكما قبلتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه . متأسين ومبنيين فيه وموطنين في الايمان كما علمتم متفاضلين فيه بالشكر . أنظروا ان لا يكون احد يسيكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس حسب اركان العالم وليس حسب المسيح . فانه فيه يحمل كل ملء اللاهوت جدياً . وأتم ملوؤون فيه الذي هو رأس كل رياسة وسلطان . وبه ايضاً ختمتم ختاناً غير مصنوع بيد بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح . مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمتم ايضاً معه بايمان عمل الله الذي اقامه من الاموات . واذ كنتم امواتاً في الخطايا وغلف جسديكم احياكم معه مساجحاً لكم بجميع الخطايا . اذ مح الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضدنا لنا وقد رفعه من الوسط مسمراً اياه بالصليب . اذ جرد الرياسات والسلطين اشهرهم جهازاً ظافراً بهم فيه ﴾

﴿فاني أريد ان تعلموا اي جهاد لي لاجلكم﴾

هذا توسع في الفكر الذي ينطوي عليه القسم الاخير من الاصحاح السابق ﴿ولاجل الذين في لاودكية﴾ وهي مدينة قريبة من كولوسي واكبر منها ﴿وجميع الذين لم يروا وجهي في الجسد﴾ مشيراً بذلك الى

انه لم يكن قد زار كولوسي . ولا شك ان الكنيسة هناك كانت قد تأسست بمساعي ايفراس وغيره من اهل كولوسي الذين سمعوا كرازة بولس في افسس فاهتدوا بواسطته الى الانجيل ﴿لكي تتعزى قلوبهم مقترنة في المحبة لكل غنى يقين الفهم لمعرفة سر الله الآب والمسيح﴾ والاحسن حذف واو العطف فيكون المسيح بدلاً من سر . ولا يخفى ان بولس كان يستعمل كلمة سر بمعنى الشيء الذي كان مخفياً ثم اعلن . فان الله قد اعلن نفسه بواسطة المسيح ﴿المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم﴾ عاد الرسول هنا فاستعمل اصطلاحاً من اصطلاحات الفلاسفة وهو قوله «مذخر» . وكان الفلاسفة يستعملون هذه اللفظة للدلالة على كتاباتهم الخفية المقصورة على فئة قليلة . فاراد الرسول ان يبين لهم هنا ان جميع كنوز الحكمة التي كانوا يسعون وراءها هي مذخورة في المسيح فمن عرف المسيح فقد ادرك تلك الكنوز ﴿وانما اقول هذا لئلا يخذعكم احد بكلام ملق﴾ اي لئلا يضلكم المعلمون الكذبة الذين يتكلمون دائماً عن علم آخر واسرار اخرى ﴿فاني وان كنت غائباً في الجسد لكني معكم في الروح فرحاً وناظراً ترتيبكم ومثانة ايمانكم في المسيح﴾

هنا من استعارة الى اخرى باستعماله الفاظ السلوك والتأصل والبناء ولكل منها معنى خاص ﴿ انظروا ان لا يكون احد ﴾ كثيراً ما استعمل بولس لفظة «احد» مشيراً بذلك الى خصومه الذين كان يعرفهم تماماً ولكنه لم يرد ان يذكرهم بالاسم ﴿ بسببكم ﴾ ان الكولوسيين كانوا قد انقذوا من عبودية الظلمة ونقلوا الى ملكوت النور حيث جعلوا احراراً وقد خاف الرسول لثلا يعودوا فيسقطوا في عبودية اشر من الاولى ويذهبوا ضحية ضلالات الفلاسفة ﴿ بالفلسفة وبغرور باطل ﴾ ان بولس لم يكن يطعن على الفلسفة في حد ذاتها وانما كان يأسف لما آلت اليه من الانحطاط . فاللفظة في الاصل كانت تدل على السعي وراء الحقائق السامية ثم صارت تستعمل للدلالة على كل تعليم جديد او بدعة جديدة ﴿ حسب تقليد الناس حسب اركان العالم ﴾ ان بولس كان يطعن على الفلسفة المنحطة لسبيين (اولهما) لانها ناشئة عن تقاليد البشر (وثانيهما) لانها تبحث في العالليات المجردة ﴿ وليس حسب المسيح ﴾ كما كان يجب ان تكون اصلاً ومنى اذ كان يجب ان تنشأ من المسيح وتبحث عن المسيح لان فيه ادركنا حرية الفهم والرجولية فلا يجب ان نخضع انفسنا لتعاليم لا تليق الا بالاولاد الصغار . لاسيما واننا بالمسيح ارتقينا الى دائرة الروح فلا يليق ان تنقهر الى دائرة الماديات الشهوانية ﴿ فانه فيه محل كل ملء اللاهوت جسدياً ﴾ قد طعن بولس في العقيدتين الكاذبتين

لا يجب ان نتوهم انه لكثرة ورود الاشارات الى البدع والضلات في هذه الرسالة ان الكنيسة الفقية في كولوسي كانت مملوءة من المضلين . وانما رأى بولس الاخطار محيطة بها وربما كان بعض افرادها قد سقطوا في فخاخ المضلين فرأى من الحكمة ان ينذرها لكي تكون على حذر . على ان معظم الاعضاء كانوا راسخين في الايمان ولذلك لا ترى في دياجة هذه الرسالة تفنيداً وجدالاً بل شكراً للمسيح وتقريراً للتعاليم القويمة . وكان العارفون باحوال الكنيسة يومئذ يدركون الباعث لبولس على كتابة ما كتب هنالك . والحق ان الكثيرين قد قرأوا ولا يزالون يقرأون الاصحاح الاول من هذه الرسالة وهم لا يشعرون بان غرض بولس الرسول هو تفنيد احدى الضلالات التي كانت قد تسربت الى الكنيسة يومئذ . ولذلك زاه في الاصحاح الثاني يحذر القوم من الضلال ﴿ فكما قبلتم المسيح يسوع الرب ﴾ قوله يسوع الرب هو بدل من المسيح . والتعاليم الصحيحة بخصوص المسيح تشتمل (١) على الاعتراف بشخص يسوع تاريخياً وما وقع له من الحوادث منذ ولادته حتى موته وقيامته وصعوده و (٢) قبوله رباً . على ان الفلاسفة المبتدعين كانوا يسمون لتقويض دعائم هذا التعليم ﴿ اسلكوا فيه ﴾ اي ليكن سلوككم وتصرفكم حسب اعتقادكم ﴿ متأصلين ومبنيين فيه وموطنين في الايمان كما علمتم متفاضلين فيه بالشكر ﴾ ترى الرسول ينتقل

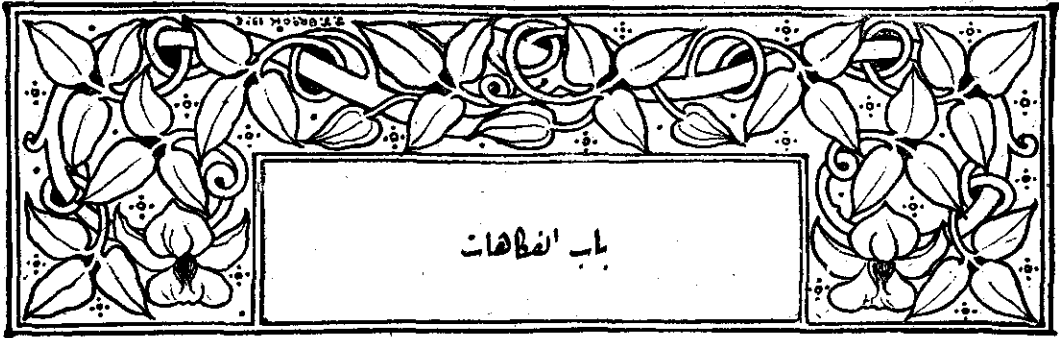
دعيت الكنيسة ملء المسيح كما ترى في افسس ٢٣:١ ﴿وانتم مملوؤون فيه الذي هو رأس كل رياسة وسلطان﴾ حتى باعتبار اولئك الملائكة الذين اتخدم المعلمون الكذبة وسطاء موجهن خضوعهم الى من هو دون الاله. الى هنا نجد الرسول يفند اغلاط المعلمين الكذبة النظرية. ثم بلفته الى اغلاطهم العملية وهي تشديد على وجوب اقامة الطقوس والشعائر الخارجية كوسيلة ضرورية للخلاص فقال مشيراً الى المسيح ﴿وبه ايضاً ختمت ختاناً غير مصنوع بيد مخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح﴾ ختان الجسد ليس بعد ضرورياً بخلاف ختان القلب وله ثلاثة اعتبارات (١) انه ليس طقساً خارجياً بل باطنياً فلا يتم بالايدي بل بالروح (٢) انه لا يزيل جزءاً من الجسد بل كل شهوات الجسد (٣) انه ليس ختان الآباء بل ختان المسيح ﴿مدفونين معه في المعمودية التي فيها اقم ايضاً معه﴾ اما فرض المعمودية في حد ذاته اي النزول الى الماء والصعود منه فانه رمز الى موت جسد الخطية القديم وولادة انسان البر الجديد وغطاس الانسان تحت ماء المعمودية رمز الى اغتساله من ادران الخطية السابقة. وهو صفة من الماء رمز الى قيامه بآمال جديدة وحياة تامة. ثم ان موت المسيح كان اشارة الى هجره الحياة الملوثة بالخطية مع انه كان معصوماً عن الخطية. وقيامته من الموت اشارة الى دخوله الحياة الروحية الكاملة الخالية من كل خطية. لذلك نقول ان المعمودية التي

التي كتبتا مصدر البدعة التي نحن بصددها (واولاهما) ابدال الوسيط الالهي الذي بيننا وبين الله بوسطاء ادنى من بشر وملائكة (وثانيتها) تعليق الاهمية العظمى على حفظ الطقوس وجعل ذلك اساساً للفلسفة الادبية لذلك قال الرسول ان هذا التعليم لم يكن حسب المسيح لانه في المسيح يحل كل ملء اللاهوت واولئك المتبعين جعلوا ذلك الملء موزعاً بين سائر الخلائق الروحية وقد شرحتنا في فصل سابق معنى كلمة «ملء» بحسب اصطلاح الفلاسفة اما قوله جسدياً فالمراد منه اظهار ان الكلمة الذي حل فيه الملء منذ الازل ككل عمله بالتجسد. فاذا قابلنا هذه العبارة بما ورد في دياحة انجيل يوحنا ترى ان قوله في الرسالة «فيه يحل ملء اللاهوت» يقابل قوله في الانجيل ان «الكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» وقوله في الرسالة «جسدياً» يقابل قوله في الانجيل «والكلمة صار جسداً». لاحظ ان كلمات بولس هنا كلها متقاة. فلم يقل في «جسد» ثلاثي توهم القارىء ان الله محصور في مكان. بل قال جسدياً بمعنى ان الله استخدم الجسد ليس لكي يحل فيه بكل لاهوته بل ليظهر ذلك اللاهوت للانسان ﴿وانتم مملوؤون فيه﴾ اي ان ملككم هو من ملكه وحياتكم انما تستطيع ان تبلغ الكمال باندماجها بكماله تعالى. فالحياة الصحيحة تتألف من الاتحاد مع الله. ولذلك يقول يوحنا في مقدمة بشارته «ومن ملئه نحن جميعاً اخذنا». وقد

ان المسيح بتقديمه نفسه كفارة محي عبودية الناموس وجاء بحرية الحياة الروحية ﴿اذ جرد الرياسات والسلاطين اشهرهم جهازاً ظافراً بهم فيه﴾ الارجح ان الترجمة الصحيحة لهذه العبارة هي «اذ تجرد من الرياسات بدلاً من قوله «اذ جرد الرياسات» كأن الرياسات ثياب قدرة. ومعنى ذلك ان المسيح نبذ عنه سلطة الخطية. فهو اتخذ طبيعتنا الجسدية بكل ما يترتب عليها من التجارب. فقوات الشر كانت محيطة به وقد هاجمته مراراً عديدة وكان كل هجوم ينتهي بنصرة جديدة له كما يظهر من مراجعة روايات الانجيل اذ يرى المسيح منتصراً في سائر المواقع التي عرض له فيها المحرب. ولما حدثت الواقعة الفاصلة على جبل الجلجثة كانت النصره على عدو البشر تامة كاملة. فتجرد المسيح من قوات التجارب التي كانت محيطة به. وقد تم للبشر انتصارهم على الشر بانتصار المسيح عليه لاننا بصليبه تجردنا من ثياب التجارب القدره ومن رداء الخطية والموت

توصل الانسان الى الحياة الروحية الجديدة هي رمز الى دفن المسيح وقيامته ﴿بايمان عمل الله الذي اقامه من الاموات﴾ ان المعمودية وحدها لا تحدث هذا التغيير العظيم فمن توم ذلك فقد وقع في الخطأ الذي حذر بولس اهل كولوسي منه. لان المعمودية انما هي رمز يستمد قوته من الايمان الحي ﴿واذا كنتم امواتاً في الخطايا وغلف جسديكم﴾ ان المسيح قام من موت الجسد واما نحن فيجب ان نقوم من موت افطع الا وهو موت الخطية ﴿احياكم معه﴾ فقد قم اذاً معه من الموت ﴿مساخاً لكم بجميع الخطايا﴾ لان الحياة الجديدة هي التحرر من عبودية الخطية والخطية هي الموت ﴿اذ محالصك الذي علينا في القرائض. الذي كان ضدنا﴾ فكان اليهود كانوا قد كتبوا على انفسهم صكاً وقيدوا انفسهم بقيد اللعنة ليقوموا بجميع شوارد الناموس الطقسي ومع هذا فان المسيح تنازل عن ذلك الصك لهم فكم بالحري للامم ان هم قيدوا انفسهم بصك الناموس اليهودي؟ فالمسيح قد حررنا من جميع ذلك اذ نفخ فينا حياة روحية بدلاً من مطالبته ايانا بالمحافظة على الطقسيات الخارجية ﴿وقد رفعه من الوسط مسمراً اياه بالصليب﴾ قيل ان القوم في بعض المدن كانوا اذا ارادوا الغاء قانون يلقون ذلك القانون في احدي الميادين العمومية ويحرقونه بحسار فاذا صح هذا القول ففي كلام بولس استعارة لا بد ان القوم ادر كرها. وعلى كل فان معنى العبارة هو





عظيم حول ذلك الظلام الخالك الى نور ساطع كنور الشمس . ومر ذلك الشهاب حتى بلغ الافق وكأنه اصطدم بفلك من الافلاك فخرج منه دوي عظيم انى الرعب على المسكونة كأن الوفاً من المدافع قد اطلقت دفعة واحدة . فبلغ جميع الناس ولا سيما جماعة المتأمرين وسقطوا على وجوههم الى الارض . ولما اقتطع ذلك الدوي قال الراهب يواسف وهو يرتجف من شدة الخوف « ان السموات كلها غاضبة علينا لاننا قد خنا مملكتنا المنكودة الخظ » فاجابه نيوفيتس : « صه فاننا محاطون بجواسيس وقد رأيت خيالاتهم عند الشباك عندما ابرق النور »

فقال يواسف : « لاشك ان الخوف جعلك ترى اشباحاً وتوهم خيالات »

فاجاب « بل انا على تمام اليقين بانني ابصرت اشباحاً فلنقم وننظر »

واذ ذاك قال السر رشتن لاتباعه همساً « استعدوا لمقابلتهم على الدرج ! »

وما هي الا لحظة حتى خرج المتأمرين . فاقبض عليهم رجال السر رشتن اقتضاض النور على فراخ الطيور . وبها لها من واقعة هلمت لها القلوب فلم يكن المتأمرين يعلمون اين هم او ماذا يفعلون لانهم أخذوا على حين غرة . الا ان رشيد باشا رأى عددهم قليلاً فاخذ يحمس رجاله واعداً ايام بكافئة عظيمة ، وكان السر رشتن قد اعطى اشارة

ثيودوره .

او

سقوط الاستانته

— * —

الفصل الثالث عشر

(تابع)

فقال نيوفيتس بجدة : « اذاً لقد انتهت المفاوضات بيننا وبينكم »

فقاطعه الغراندوق بتهمك : « ولماذا تترك هذا الشرط الطفيف طالما قد لنا الشروط الملائمة لنا ؟ »

وقال يواسف : « لنترك البحث في هذا الشرط الى النهاية لان الشرط الاخير هو الالم فاذا اتفقنا عليه عدنا الى البحث في هذا الشرط »

فقال رشيد باشا : « اما بخصوص الشرط الاخير وهو اعطاء السلطان ابنه رهينة لكم فجلالته يرضى بذلك طبقاً لطلبكم . فاذا واقتم على هذه الشروط تبادلنا الاتفاقات المكتوبة ضماناً لتنفيذها »

فقال ليونتوس : « واين الشرط الذي عرضته انا وهو ان تعطى ثيودوره فرانزالي ؟ »

فاجاب رشيد باشا : « ستكون لك كما طلبت » ولم يكذب على عبارته حتى ابرق في الفضاء شهاب

وهكذا انطلق على رغم الحاح زوجته وتوسلاتها .
ومع ان الليل كان قد اقبل لم يشعر بخوف بل بالمعكس
احس كأن حلاً قد ازيح عن صدره لانه بدأ يكفر عن
هفوته

وبعد قليل سمع وقع حوافر خيل آتية نحوه من بعد .
خاف لثلاث يكون القادمون من الاتراك وهناك تكون الطامة
الكبرى . فاخذ يوثب نفسه لانه لم يصغ الى التماس
زوجته . فالتجأ الى منعطف الطريق ليختفي ريثما يمر القوم .
وما كان اعظم فرحه عندما اقتربوا . فسمعهم يتكلمون
باليونانية . وبلغ فرحه منتهاه عندما سمع صوت صاحبه
كوتتاري (وكان برفقته برستو وكوتتاري وبيروزية
واستفانوس) فوثب الفلاح من مخبئه وتقدم تواء الى كوتتاري
وقال له : « ان لي معك كلمة يا سيدي » . فدعمر كوتتاري
ورفاقه في اول الامر ولكنهم عادوا فعرفوه لان كوتتاري
كان قد اطلعهم على ما وقع له . ثم قال له كيرلس : « عندما
تركتني البارحة اسرعت راجعاً الى البيت فوجدت الاتراك
قد حرقوا كوخني وهم في انتظاري ليلتوا عليّ القبض لانهم
عرفوا الحصان الذي وهبتي اياه . وهكذا نهبوا ما وصلت
ايديهم اليه . ولما وصلت اقتضوا عليّ جميعاً واخذوا كل ما
كان معي ولا سيما الخطاب الذي اعطيتني لاوصله الى السر
ادورد رشتن ففضوه وقرأوه ثم ارسل قائدهم بعضاً من رجاله
الى كوخ الفتاة التي ورد ذكرها في الخطاب »

فاسودت الدنيا في عيني كوتتاري وكاد يفقد صوابه
ثم قص الخبر على برستو . فقال برستو : « يجب ان نسرع
لاقتاد افدوكية وامها »

وقالت فيروزية : « لا يجب ان تاخر ابدأ . لنسرع
لاقتادها قبل ان يدركنا الصباح »

وفي نفس تلك الدقيقة كان الاتراك المشار اليهم قد
تركوا بورغياز وتجهوا نحو كوخ افدوكية وامها يبطون . فلما
طلع الفجر كان كوتتاري ورفاقه قد اوشكوا ان يلحقوا

لقبطان كوريسي ليتقدم برجاله . فلم يكن الاكلح البرق
حتى حضروا صاح بالمأمرين والاتراك ان ألقوا سلاحكم
والا فانكم هالكون لا محالة . فصاح يواسف برجاله :
« الى قواربكم ! لقد انفضح امرنا ! » فعمدوا الى القوارب
وهم في حالة من الملح ما بعده هلع . واما الاتراك فانهم
جاهدوا بعناء وهم يحاولون النجاة . ولم يكادوا يتزلون
بقواربهم حتى تعقبهم كوريسي بمرکه وامرهم بالتسليم
فادعوا صاغرين . واما السر رشتن ورجاله فانهم احاقوا
بيواسف وبقية المأمرين وامرهم بالتسليم حالاً . فصاح
ليوتيبوس « اذا ضمتم لنا حياتنا سلمنا اليكم » . فاجاب السر
رشتن انني لا اضمن لكم شيئاً لان حياتكم في يد جلالة
القيصر . فاذا لم تسلموا اطلقنا عليكم النار » فسلموا جميعاً وقد
اخذ الخوف منهم كل مأخذ . وسار الجميع نحو الاستانة

الفصل الرابع عشر

اقتاد افدوكية

عاد كيرلس الفلاح الى كوخه بعد ان نجا من
الاتراك فاخذت امرأته تؤنبه على شططه وعدم حكمته ثم
اقتربت عليه ان يذهب كلاهما ويقما بكوخ الفلاح
كوزما ليحتميا به . فقال زوجها

— : « اذهبي الى حيثما تشائين . ان ضميري غير
مستريح لانني نكثت عهد رجل اتمنتني واعطاني مالا .
وهوذا ماله معي ولكنني قد خنته وسبق في يد الاتراك
لا محالة . فلا بد لي من العودة الى ادريانو بل لاحذره من
اعدائه قبل ان يقع في اشراكهم »

فقلت امرأته : « كفي ما ظهر منك من الجهل حتى
تزيده ضعفين . انك اذا عدت تكون قد بحثت عن
حقتك بظلفك »

فاجاب : « بل لا بد لي من العودة . خذي هذا المال
ودعيني حراً افعل ما يستريح به ضميري »

الرقى والاعتدال

ارسل الينا حضرة اسكندر افندي قرمان
رداً على الاغلاط التي تبها اليها عند تقريرنا كتابه
الرقى والاعتدال. وبما ان الرد المذكور لم يصل الا
والحجة تحت الطبع فقد اجلنا نشره الى العدد القادم
ان شاء الله. ولا حاجة بنا الى القول باننا نفسح
صدراً رحباً لكل كاتب اديب يتصدى للرد على ما
يتقدم له من الاغلاط. ولكن بما ان نطاق هذه
المجلة يضيق عن التوسع في المناقشات اللغوية
فسنكتفي بنشر رد اسكندر افندي قرمان وربما كان
الاجدر نقل المناقشة الى احدى المجلات المنشأة
لهذا الغرض والسلام

اعلان

تحتج هذه المجلة عن قرائها الكرام في خلال
شهرى يوليو واغسطس وذلك حسب عاداتها
السنوية اذ تقطع عن الظهور في مدة العطلة الصيفية.
وس يظهر آخر عدد قبل العطلة في اول يوليو
واول عدد بعدها في اول سبتمبر ان شاء الله

بهم. وبعد قليل رأوهم عن بعد فاندفع كوتاري بمحصانه
وقد اشهر سيفه للكفاح. فاضطر برستو وكونيانس
واستفانوس ان يسروا وراءه ليساعده. واوصوا فيروزية
واما ان تبقيا على بعد مئة ذراع الى الورا. عند مهاجمة
الاراك

في تلك الدقيقة كان الاراك قد علقوا افدوية
بعضن شجرة على الوجه الذي ذكرناه سابقاً والى جانبها
الكاهن ديمتريوس. وما هي الا لحظة حتى هجم كوتاري
ورفاقه على الاراك بغتة ولم يدعوا لهم فرصة للدفاع. فضرب
كوتاري قائم الوليد ضربة قاضية اوقعت الرعب في
قلوب رجاله فلم يجدوا مناصاً الا الهروب فاطلقوا ارجلهم
للريح وتشتوا في جهات مختلفة تاركين اثنين منهم قتلى
(البقية تأتي)

تحذير للمشاركين

المرجو من حضرات المشاركين
الكرام في الوجه القبلي عدم
تسديد شي من اشتراكاتهم
للمدعو جاد الله بشاي فقد قطعنا
كل علاقة بيننا وبينه



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Dafeel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. ½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
(a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
(b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
(c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
(d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
(e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
"The Spirit in the Quran." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
"Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef." (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
"Ismat El-Anbiya" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 2.0 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديمر بالامانة في المعاملة وجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ١٣

١ يوليو سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديراً المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

فهرست العدد الثالث عشر

٢٨٩	الرقى والاعتدال	الباب الادبي :
٢٩٥	الزواج	
٢٩٧	التصوف	باب الباحث المتفرقة :
٣٠١	مشكاة الانوار	
٣٠٣	شهادتي لقوة الدين المسيحي	
٣٠٥	المن	
٣٠٦	(كولوسي ١٦:٢-٢٣)	باب التفسير والدين :
٣٠٩	ثيودورة او سقوط الاستانة	باب الفكاهاات :

المخبرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاى مدر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانية غرشان صاغ
منار الحق	ثمانية ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانية ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانية غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانية نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانية غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانية غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانية غرش صاغ
الوحي	ثمانية غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانية ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانية غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانية غرش صاغ
آية الرجم	ثمانية غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانية غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانية غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانية غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رتيبة أدبية

سنة ٨ عدد ١٣-

١ يوليو سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



الباب الأدبي



الكتاب بما يلائم هذا الاعتذار بل دفعته «غيرته» على تطهير اللغة العربية من الأدران العالقة بها» الى ان يعيض القارئ عن اراد فصل من الكتاب كما فعلت الجرائد الأخرى بفصل من عنده افردته لاظهار ما سماه «بهفوات المؤلف التي كباها جواد قلمه في بعض المواضع على غير عادة» فجاء ذلك الفصل في نحو اربع صحائف جاوز فيها حضرته حد «الاختصار» الذي وعده به حتى اورد التخطيطة الواحدة مراراً عديدة بل لم ير بدأً من تسجيل لفظة الرذيلة الواردة في الكتاب بالزاي لا بالذال وخالف باسترساله في النقد جميع الجرائد والمجلات فضلاً عن مخالفته موضوع المجلة التي محررها ولما انمت النظر في كلام حضرة المتقد

الرقى والاعتدال

رد على الانتقاد الوارد تحت هذا العنوان بالعدد العاشر من هذه المجلة الصادر في ١٥ مايو سنة ١٩١٢

جناب مدير مجله الشرق والغرب

قرأت في العدد العاشر من مجلتكم الغراء لهذه السنة كلاماً عن كتابي الرقى والاعتدال افتحه حضرة المحرر بيان مطالب الكتاب واظهار فوائده ناحياً في ذلك منحي المقطم والجريدة وغيرها من الجرائد المحلية فهذا الصنيع استوجبت مجلتكم مني ومن الادب والعلم الشكر الوافر والثناء العاطر - وقد اعتذر حضرة المحرر عن اراده شيئاً من الكتاب لضيق المقام ولكنه لم يكف في انتقاده لفة

قلت: جاء في القاموس « اعقبه خلفه كعقبه
وفي تاج العروس «كل ما خلف شيئاً فقد عقبه»
كاعقبه»

واعترض على قولي «سلسلة البحاث» بقوله
«جمع بحث مباحث» (اي لا البحاث)

فلعله اراد ان بحث من المصادر التي لا تجمع
ولذا استعير لها جمع مبحث . او انها هي تجمع على
مباحث . ومهما يكن مراده فقد ورد جمع بحث
بحوث وابعث في لسان العرب وفي الفرائد الدرية
التي وقف على تصحيحها الشيخ ابراهيم اليازجي
راجع ايضاً جريدة العلم عدد ١١ من هذا الشهر صحيفة
٤٦ فقد اوردها المحرر من عنده غير مرة في كلامه
عن كتاب الزقي والاعتدال. وتظير البحاث افهام
جمع فهم

واعترض على قولي «اخذت رأسها» بقوله «لم
يسمع وزن افعل من هذا الفعل»

قلت لو فرضنا ان لفظة اخذت لم تقع بها
تحريف فقد جاء في تكملة المتون للمستشرق دوزي
ان وزن افعل من حتى قد ورد في مصادر يوثق بها
ومنها كتاب الادريسي المطبوع في ليدن سنة ١٨٦٦
حيث جاء «احناء القوس»

ثانياً— ما ابدى اربابه في وجوه استعماله مع
اجماع الثقات عليه

خطأني حضرته في قولي «عوائد (جمع عادة)
بقوله «وهي وان لم تكن غلطاً فشكوك في صحتها»

رأيته ينقسم من حيث هو الى ما يأتي:—
اولاً— ما انكر وجوده في كتب اللغة وهي
ملأى به

ثانياً— ما ابدى اربابه في وجوه استعماله مع
اجماع الثقات عليه

ثالثاً— ما تعدد تحريفه من كلامي وما غلط
فيه

رابعاً— ما حظر علي استعماله من الالفاظ
المولدة وابعاه لنفسه

ولما كانت غايته من هذا الرد تلافي ما يحده
هذا النقد من تعثير البسطاء في لغة الكتاب وصدوم
بذلك عن الانتفاع به قصرت دفاعي في كل من هذه
الاقسام الاربعة على الحجبة من اقوال ائمة اللغة وعلى
ما جاء في الكتاب نفسه مناقضاً لنقد المنتقد فاقول
اولاً— ما انكر وجوده في كتب اللغة وهي
ملأى به

اعترض حضرته على قولي «انلم صيتها»
بقوله «لم يسمع صيغة انفعل لهذا الفعل»

قلت: جاء في المصباح المنير «ثلثت الاناء
فانلم» وفي لسان العرب «ثلث الاناء فانلم» وفي
الصحاح «ثلث من باب ضربه فانلم» وفي اساس
البلاغة «قد انلم وثلث»

ثم اعترض على قولي «اعقت صدور الكتاب»
بقوله «الصواب فيها عقب» (اي ان وزن افعل لم
يسمع)

«لفظة» ترجم انظر الشرح المذكور طبع مصر
صحيفة ٤٦

وانتقد قولي «يقدره حق قدره» بقوله
«والصحيح ان قدر الرباعية غير قدر الثلاثة»
قال صاحب لسان العرب «وما قدروا الله
حق قدره خفيف ولو ثقل كان صواباً» ومثله في
تاج العروس

واعترض على قولي «ورحمته بالبؤساء» بقوله
«والصواب بالبائسين لانها جمع بائس لا بئيس»

لا يخفى ان هذه اللفظة اسم الكتاب الذي
عربه حافظ بك ابرهيم وانتقده الشيخ ابرهيم
اليازجي ولم يعترض هذا الاخير على هذه التسمية
مع علمه ان فكتور هيجو انما اراد البائس
لا البئيس اي الشجاع وذلك لان الشيخ لم يفتنه
قول النحاة وهو «ان ماشاه كريماً وبخيلاً من كل
وصف دل على سجية مدح او ذم (اشموني) اودل
على معنى هو كالغريزه (ابن عقيل) وهو على فاعل
حكاه حكم فعيل فيجمع على فعلاء (تسهيل)

واعترض على قولي «أسرة معتبرة» بقوله
«قالها المؤلف بمعنى محترمة وهي من الاغلاط
العامة»

قال صاحب المصباح «الاعتبار هو الاعتداد
بالشيء» وقال في عد «هو معتد به اي محسوب
وغير ساقط» وقال صاحب المحيط «اعتبر فلاناً
اعتد به»

لعله اراد «في صحة استعمالها» والا لزم ان
يكون مراده انها وان لم تكن غلطاً فهي غلط . هذا
وقال صاحب المصباح «العادة معروفة والجمع عادات
وعوائد» ومثله في بقية كتب اللغة فجميعها تذكر
هذا الجمع دون ان تتبعه بما يفيد الشك. وقد استعمل
ابن خلدون هذه اللفظة جمعاً لعادة ست مرات في
نحو اربعة سطور. راجع مقدمته طبع بيروت
صحيفة ٢٦

وانتقد قولي «من خاصيته» بقوله «والصواب
من خاصته لان الخاصية نسبة الى الخاصة»

قال الشيخ احمد فارس في استدراكه على
القاموس في مادة خص بحاسوسه صحيفة ٩٢ «ويقال
خاصية الحروف وخاصية النبات» وقال ايضاً في
مقالة له عن الخيلة «وهذه الخاصية هي في الشعر
اكثر واعم»

واعترض على قولي «عرب» بقوله «والصحيح
ان التعريب هو استعمال الالفاظ الاعجمية على
صورتها»

قال صاحب تاج العروس في مادة عرب
«التعريب في الكلام هو النقل من لسان الى لسان»
وعلى هذا جرى الصفدي في شرح اول بيت من
لامية المعجم للطبراني حيث استطرده الى نقل كتب
اليونان الى العربية في عهد المأمون وقوله فذكر
لفظي عرب وتعريب هذا المعنى عشر مرات في
نحو عشرة سطور متوالية ولم يذكر ولا مرة واحدة

ذهل وباب العدد من ابن عقيل طبع بيروت صحيفة
(٢٧٤)

ثالثاً - ما تعدد تحريفه من كلاهني وما غلط فيه
اعترض حضرته على قولي «حياة كلها معية»
بقوله ولم يسمع الرباعي من فعل عاب في كلام العرب
ولعل المؤلف يقصد معية بفتح الميم

اسأل أولاً: كيف اوحى لحضرته اني اردت
الرباعي لا الثلاثي ولقطة معية في الكتاب لا ضمة
عليها ولا فتحة كما يتضح بمراجعتها في صحيفة ١٤٧؟
واسأل ثانياً: لماذا وضع حضرته ضمة على الميم
في نقله هذه اللفظة بالجملة وهي لا اثر لها في كتابي
كما تقدم؟ على ان هذه اللفظة مرت بصورة الثلاثي
لا الرباعي في قولي عن هربرت سنسر بصحيفة
١١٢ «وبعد ان عاب هذه الخطة»

واعترض على قولي «كاد ان» بقوله وكذلك
استعمال ان بعد كاد وهي ايضاً لغة ضعيفة (اي
كاستعمال اللام بعد لو مع الجواب المنفي)
اقول اولاً لي في كاد ان... اسوة بالحديث
وهو «ما كدت ان اصلي العصر حتى كادت الشمس
ان تغرب»

ثانياً: قد مر خبر كاد على حضرة المنتقد غير
مقترن بان في الصحائف ٢٥ و٤٦ و١٢١ من كتابي
فاعقلها جميعها وسجل ما طابق غرضه
ثالثاً: جاء في كتب النحو ان عدم اقتران ان
بخبر كاد يظن فقط لانه لغة ضعيفة كما يقول المنتقد

واعترض على قولي «النقط المصرية» بقوله
«وهو من التعابير المأخوذة من اللغات الغربية
معناها الشؤون والامور»

قال صاحب لسان العرب في مادة ن ق ط
«وفي حديث عائشة ما اختلفوا في نقطة اي في امر
او قضية» كذا بالحرف الواحد فتأمل

وانتقد قولي «وهذا ما حدا بالملحدين» بقوله
«والصحيح ما حدا بالملحدين»

قال الزمخشري في الاساس: حدا بالابل حداً
غنى لها لتسير» وقال صاحب المصباح: حدوت
بالابل حثتها لتسير» وقال ابن دريد في مقصورته
المشهوره

وان وت رعوته حدا بها

راعي الجنوب فحدت كما حدا

واعترض على قولي «الالعوبة» بقوله
«والصحيح لمية لان العوبة غير المعنى المقصود»

المعنى المقصود هو ما يلهم ويلعب به وجاء في
المزهر صحيفة ٦٨ «قال في الجمهرة: يقال هذه العوبة
يلعب بها»

ومما لا يستحق عناء النقد فضلاً عن عناء الرد
والجدال في هذا القسم كون انذهل وردت في
بعض كتب اللغة ولم ترد في البعض الآخر وكون
يف تقدمها البعض على العدد مثل بضع ويؤخرها
البعض عنه (راجع المحيط والفرائد الدرية في مادة

الحاشية بالصحيفة ٩٦ الواردة بها اللفظتان الملائكية والاختية بان الذي دعاني الى اختيار هذه النسبة فيما يخص بالمرأة هو خوف الالتباس. فتأمل
 وذكر لفظه ضحى وصحها بتعديتها بالحرف لا بنفسها فوضع الباء في غير موضعها. على انه عداها في كتابته بنفسها بقوله في صحيفة ١٣٦ من مجلة هذه السنة «ضحى جميع ذلك» وعدى ايضاً بلغ بنفسها مرة واحدة فيما قرأت من كتابته ثم عداها نحو عشر مرات بلقطة الى كوصل. وفعل ذلك ايضاً بلقطة ربط في قوله «ربط اليها حماره» والاصل في هذا وغيره نقل حروف الجر الغربية كما هي وامثالها في كتابته لا تحصى

وذكر دفتر المصروف وقائمة المشتريات وهي مصطلحات فنية لا تؤدي معناها الذي وضعت له الا ببقائها على صورتها المتداولة وفي هذا الصدد قال المقتطف في سنته السابعة ما يأتي: قد تطرف بعض الكتاب وذهلوا عن ان الكتب العلمية والصناعية تحرى المعنى اولاً واللفظ ثانياً فان افاد اللفظ المعنى المقصود اكتفوا به ولو لم تطرب له الاذن

وقبل ان اختم هذا القسم الذي ينتهي به اكثر ما نسب لكتابي من الاغلاط اللغوية والصرفية وغيرها لا بد لي ان اذكر امراً جديراً بالانتفات وهو اني ما كنت اظن ان احصل على هذه النتيجة الحسنة التي رافقني القسارى في فحص مقدماتها واحدة فواحدة. وذلك لاني طبعت هذا

وما يقال في كاد من هذا القبيل يقال في لو كما يتضح من مراجعة كتب النحو

ومن امثلة التعمد في التخطئة اعتراضه على قولي «يشف عن ميل لغير الحق» بقوله «والصواب الى غير الحق» ثم اردف ذلك بقوله «وامثال هذا كثيرة جداً»

اقول اولاً ان اللام بعد مال مسموعة عن العرب في غير الشعر بدليل ما اورده عن كلامهم صاحب تكملة الثون في مادة مال وهو «فوجدوا لهم رصداً على الماء فلما مالوا له في جوف الليل» ثانياً لم ترد لفظه مال في كتابي الا في صفحات ٤٥٦ و٥٧٠ و٥٧٧ و١٢٨ وهي في جميعها متبوعة بلقطة الى كما يتضح بالمراجعة ومن قرائن هذه اللفظة التي جعلها حضرة المتقدم نموذجاً لغيرها من جنسها تتضح للقارى قيمة ما اوهم به في قوله «وامثال هذه كثيرة جداً (١)

على انه لم يقتصر على هذا الاجمال في اشباه هذه الملاحظة بل عاد الى التخطئة نفسها بالطريقة عينها فذكر «ادعاها على» وهي في الصحائف ٧٣ و٥٢ و١١٢ و١٥٧ غير متبوعة بلقطة على. ومثلها «استلقات» وهي واردة على صورة «القات وألفت» في الصحائف ١٥٧ و٨٥٣ ومثلها ان لفظه رأس مؤنثة الصفة وهي واردة مذكرة الصفة في قولي بصحيفة ١٣٣ «الرأس المفكر»

وذكر لفظه «ملائكية» وقد اعتذرت في

المتقد قد استعمل لفظه «الدفعة» في كتابته بقوله «هي الدفحة التي تحرك سفينة الحياة» وقوله في محل آخر «وكان القبطان نفسه يدير الدفحة» واستعمل كلمة التنزه بمعناها المولدة في قوله «وجاء على أثر ذلك تنزهها في الاجم» وزاد على ذلك ان استعمل الزبائن بمعنى المشتري والشبهة بمعنى الشهوة للطعام وبخصوص معنى بشأن. وهلم جرا

بقي ان الالفاظ المولدة التي لا يقوم غيرها مقامها بدون نقص أو التباس اما تحسب ادراكاً فيجب تطهير اللغة منها او يؤثر بقاؤها ويجاز استعمالها على علائها. وهذه عقدة حلها الشيخ ابراهيم اليازجي بقوله في حاشية بمقالته عن لغة الجرائد ما يأتي:— وهذا مما دعاني ان اخدم طلاب هذه اللغة بوضع معجم استبدل فيه الوحشي والمتروك بالكلم المولدة مما يتسنى لي الوقوف عليه وقد طالمت لذلك ما يزيد عن عشرين الف صفحة من كتب التاريخ والشعر والادب فتأمل

بقيت لي كلمة اختم بها وهي اني بعد استيفائي هذا الرد اول مرة وارساله الى جناب مدير هذه المجلة اعاده لي طالباً مني ان اوجز الرد ما استطعت ففعلت حسب طلبه وان ترتب على ذلك حذف اقوال مهمة جدرة بالذكر ثم أعدت الرد لحضرتي على ما وصفت وقلت لا اعدم مع هذا كله من القارئ منصفاً يعني عن المزيد. ويكفيه من القلادة ما احاط بالجد

اسكندر قزمان

الكتاب في نحو شهر واحد وهي سرعة لم يسبق لها مثل اضطرتي لها اسباب كثيرة ولاني ايضاً زدت على الكتاب وقت الطبع اقوالاً كثيرة نظماً وثرأ ولم اتمكن من مراجعتها وقد بدت لي فيها بعد الطبع باسبوعين تحسينات بسيطة كاشفت بها جميع اصدقائي والكمال لله وحده

رابعاً— ما حظر علي استعماله من الالفاظ المولدة

واباحه لنفسه

قال حضرته عائباً قولي «تفرج» و«دفعة» بقوله ان الاولى من كلام العامة وان الثانية تكاد تكون عامية وعليه اقول ان الفرق بين الالفاظ المولدة والعامة ان الاولى احدثها الكتاب والشعراء بعد الاسلام منزلين بعضها منزلة الاشتقاق. اما العامة فهي الفاظ احدثها العامة او حرفها بزيادة او نقص عن الاصل العربي

فمن المولدة لفظة التفرج. وقد جاء في شرح التنبيه للنووي «التفرج لفظة مولدة ولعلها من انزاج الهم اي انكشافه» ومنها التنزه. قال صاحب المحيط لا يبعد ان يكون المراد به التباعد عن الاشغال والهواء الخواس بالمناظر الحسنة. وقد استعمل هذه اللفظة الفتح بن خاقان في كتابه قلائد العقيان مراراً عديدة. ومنها القدر بمعنى الشأن. قال صاحب المحيط «ان المتبني استعمل هذه اللفظة بمعنى الشأن وهي مولدة بهذا المعنى»

ومما يجب ذكره هنا بنوع اخص ان حضرة

الزواج

فضائل المرأة

(للاديب صاحب التوقيع)

موضوع الزواج هو اهم موضوع يتوقف عليه مدار سير العمران وتقدم البلدان مبدأ الكون ونهايته وورقي الامة وحضيضها. عندما تجول في هذا الموضوع مع معظم شباننا في هذا العصر تجد ان لكل منهم اميالا وافكارا يختلف الواحد عن الاخر يقول احدهم: - «اني لو عزمت على الزواج لا اتزوج الا شابة حائزة من الجمال ايدعه اذ لا تيسر لنا العيشة المهينة الا مع ربوات الجمال ذوات الوجه الصبوح مزيلات الهم من الصدور»

ويقول الثاني: - «لا اتزوج الا فتاة ماهرة في تدير المنزل حتى يمكنها ترتيب منزلي حسب الذوق المصري السليم خدمة لصحة العائلة»

ويقول الثالث: - «لا اريد الا امرأة قد رضعت لبان العلوم والمعارف واتسعت مداركها حتى لا تملأ رأس اولادها بالاهام والخرافات واحاديث الجن والغول والبعبع»

ويقول الرابع: - «لا اطلب الا فتاة تمتلك من المال اكثره مستندا على ذلك بقوله نحن معشر الشبان لا يمكننا سير غور هذا الزمان الا بوافر الاموال»

ويقول الخامس: - «ازيدزوجة راقية متصفة بكمال الصفات لتكون دعامة للرقى الوطني واساساً للسعادة العائلية وسبباً للتقدم الاجتماعي ولكن... اين توجد... اني عندما فكرت في الزواج من الوسط المصري استحضرت في ذهني من صور الفتيات ثلاثاً:

«غنية» وهي تلك الفخور المختلة التي لا تعرف غير المتزهر والمركب والزينة والتبرج وتحسب العظمة في الادلال بتأنتها فيما يناقض العظمة والمجد الصحيحين»

«ومتوسطة» وهي تلك الحيرى الهاججة التي لا تحسب نفسها بلغت من العلامبغا الا اذا اجتهدت بتقليد الغير وكم تمنى لو اتاح لها السعد اقتفاء خطواتها فهي كثيرة الولوع بحركاتها وسكناتها ونظراتها وكلماتها وكلها ضلال في ضلال

«وفقيرة» وهي تلك الساذجة البسيطة التي لا تدري من شؤون الوجود اكثر من مدينتها ولا تهتم باعظم من المأكل والملبس والنام فالاولى ملك الغرور احساسها وتحكم الباطل في عواطفها. والثانية عشقت التقليد عشقا فهي كل حين مشرئبة العنق الى العلاموهوم شائخة النظر الى الطلاء الكاذب دامعة الطرف من القضاء الذي ظلمها فوقف بها عند هذا الحد من الحظ العار وحال بينها وبين الرفة سبب معقول وهو نقص في التربية. والثالثة وضعية النفس وضعية الخلق

الآتي: الجمال (صفر) المهارة في تدير المنزل (٠)
 العلم والمواهب العقلية (٠) المال (٠) الصلاح القلبي (١)
 فنظرت السيدة الى هذا الجدول وذهلت
 لانها لم تفهم شيئاً ثم قالت للفيلسوف— لعلك تمزح.
 قال: وهمت ياسيدي بل ان ما كتبتة هو
 الحق الصراح واليك جلاء الغامض : اذا كان للفتاة
 قلب صالح فهو لها اساس تستطيع ان تبني عليه باقي
 الصفات والمزايا الحسنة وقد قدرت هذه المزية
 الاساسية برقم ١. فاذا هي اضافت الى صلاح
 القلب جمالاً فكأنها اضافت الى الواحد صفراً
 فتصير قيمته ١٠. واذا اضافت الى هاتين الصفتين
 عقلاً فكأنها اضافت الى العشرة صفراً آخر فتصير
 قيمتها ١٠٠. واذا اضافت الى ذلك مهارة في تدير
 في المنزل اصبحت قيمتها الفاً وهلم جراً. وعليه
 فيكون صلاح القلب هو الاساس لكل هذه
 القيم وبدونه تكون كل صفات المرأة ومزاياها
 اصفاً بارزاً بعضها لا قيمة لها الا باضافتها الى الواحد
 الذي هو الصلاح القلبي— اساس كل الصفات
 الطيبة والفضائل السامية

فاللهم اصلح قلوب شباننا وشاباتنا وساعدهم
 على الاتصاف بالكمالات ليحفظوا بالعيشة الهنيئة
 والسعادة الحقيقية

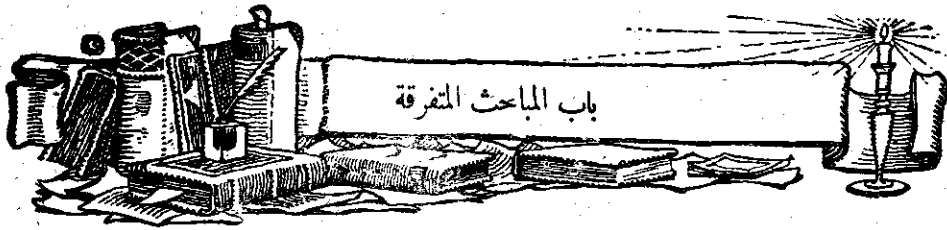
فرج مرقص
 المنفلوطي

وضيعة الادب حاوية العقل حاوية الشعور حاوية
 الحياء وهو انحطاط ليس له مثل من نوعه فمن
 يرجو من المغرور حكمة ورزاقه ومن المضطرب
 راحة وقراراً ومن الناقص فضلاً وكلاً؟ وهل
 تصلح واحدة من هؤلاء دعامة للرقى الوطني
 واساساً للسعادة العائلية وسبباً للتقدم الاجتماعي؟ وهل
 ينظر منها ايجاد الرجل الذي تشتاقه الفضيلة ويبحث
 عنه الدين ويرتبه الوطن من أمد بعيد. ومتى تصل
 فتاتنا الى هذا الحد حتى انتظر !!

ويقول السادس:— «لا اطلب الامراة صالحة
 القلب لان الصلاح القلبي اساس كل الصفات الطيبة
 والفضائل السامية. اجل لا انكر ان في كل طبقة
 من هي روح الادب والعفاف ومثال الفضيلة والوفاء
 وزينة الكمال والشرف غير ان هذا الضرب الذي
 ذكره السابق (الخامس) من النادرات وشريعة
 الحكمة لا تراح لحكم النادر»

هذه اغلب اميال شباننا ومطالبهم ايها القراء
 الكرام فايها تفضلون؟ ولكنني اخشى ان تقعوا في
 جدال عنيف لا تحسن عقباه ولذا اذكر لكم رأي
 ذلك الفيلسوف العظيم «جان جاك» الذي كان
 ذات يوم جالساً يتحدث مع احدي السيدات وكانت
 من معارفه. فسألته: ما هي الصفات الخارجية
 والداخلية التي يجدر بكل فتاة ان تزين بها اذا رامت
 الاقتران واحبت ان يرضي زوجها وتجعله سعيداً
 فاخذ الفيلسوف رقعة وكتب فيها الجدول





التصوف

(تابع)

(لصوفي تنصر)

*—

في علم المعاملة (كأن مقصود الغزالي لأنه مما لا يقاس بمقياس العقل لأنه من وراء طوره وفوق تصوره) بل القدر الذي يمكن ذكره ان حقائق الاشياء مسطورة في اللوح المحفوظ بل في قلوب الملائكة المقربين فكما ان المهندس يصور ابنية الدار في بياض ثم يخرجها الى الوجود على وفق تلك النسخة — فكذلك فاطر السموات والارض كتب نسخة العالم من اوله الى آخره في اللوح المحفوظ ثم اخرجها الى الوجود على وفق تلك النسخة والعالم الذي خرج الى الوجود بصورته يتأدى منه صورة اخرى الى الحس والخيال فان من ينظر الى السماء والارض ثم يفض بصره يرى صورة السماء والارض في خياله حتى كأنه ينظر اليهما ولو انعدمت السماء والارض وبقي هو في نفسه لوجد صورة السماء والارض في نفسه كأنه يشاهدهما وينظر اليهما ثم يتأدى من خياله اثر الى القلب فيحصل فيه حقائق الاشياء التي دخلت في الحس والخيال والحاصل في القلب موافق للعالم الحاصل في الخيال والحاصل في الخيال موافق للعالم الموجود في نفسه خارجاً من خيال الانسان وقلبه والعالم الموجود موافق للنسخة الموجودة في اللوح المحفوظ فكان للعالم اربع درجات في الوجود.

وقد مثل الامام الغزالي في كتاب عجائب القلب من احيائه مثالين يميزان الفرق بين هذا العلم وبين العلم النظري الاكتسابي (فقال) «لو فرضنا حوضاً محفوراً في الارض احتمل ان يساق اليه الماء من فوقه بانهار تفتح فيه ويحتمل ان يحفر اسفل الحوض ويرفع منه التراب الى ان يقرب من مستقر الماء للصافي فينفجر الماء من اسفل الحوض ويكون ذلك الماء اصفي وادوم وقد يكون اغزر واكثر فذلك القلب مثل الحوض والعلم مثل الماء وتكون الحواس الخمس مثل الانهار وقد يمكن ان تساق العلوم الى القلب بواسطة انهار الحواس والاعتبار بالمشاهدات حتى يمتلئ علماء. ويمكن ان تسد هذه الانهار بالخلوة والعزلة وغض النظر ويعمد الى عمق القلب بتطهيره ورفع طبقات الحجب عنه حتى تنفجر ينابيع العلم من داخله. فان قلت فكيف ينفجر العلم من ذات القلب وهو خال عنه. فاعلم ان هذا من عجائب اسرار القلب ولا يسمح بذكره

ومهما اقبل على الخيالات الحاصلة من المحسوسات كان ذلك حجاباً له عن مطالعة اللوح المحفوظ كما ان الماء اذا اجتمع في الابهار منع ذلك من التفجر في الارض وكما ان من نظر الى الماء الذي يحكي صورة الشمس لا يكون ناظراً الى نفس الشمس . فاذا للقلب بابان - باب مفتوح الى عالم الملكوت وهو اللوح المحفوظ وعالم الملائكة . وباب مفتوح الى الحواس الخمس المتمسكة بعالم الملك والشهادة وعالم الشهادة والملك ايضاً يحاكي عالم الملكوت نوعاً من المحاكاة فاما انفتاح باب القلب الى الاقتباس من الحواس فلا يخفى عليك . واما انفتاح بابه الداخل الى عالم الملكوت ومطالعة اللوح المحفوظ فتعلمه علماً يقينياً بالتأمل في الرؤيا واطلاع القلب في النوم على ما سيكون في المستقبل او كان في الماضي من غير اقتباس من جهة الحواس . واما يفتتح ذلك الباب لمن انفرد بذكر الله تعالى وقال صلعم « سبق المفردون قيل ومن هم المفردون يا رسول الله قال المتزهون بذكر الله تعالى وضع الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيامة خفافاً » ثم قال في وصفهم اخباراً عن الله فقال « ثم اقبل بوجهي عليهم ارى من واجهته بوجهي يعلم احداي شيء اريد ان اعطيه » ثم قال تعالى « اول ما اعطيهم ان اقذف النور في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم » ومدخل هذه الاخبار هو اليباب الباطن فاذا الفرق بين علوم الاولياء والانبيا وبين علوم العلماء والحكماء هذا وهو

وجود في اللوح المحفوظ وهو سابق على وجوده الجسماني . ويتبعه وجوده الحقيقي . ويتبع وجوده الحقيقي وجوده الخيالي اعني وجود صورته في الخيال ويتبع وجوده الخيالي وجوده العقلي اعني وجود صورته في القلب . وبعض هذه الوجودات روحانية وبعضها جسمانية . والروحانية بعضها اشد روحانية من البعض وهذا اللطف من الحكمة الالهية اذ جعل حدقتك على صغر حجمها بحيث ينطبع فيها صورة العالم والسموات والارض على اتساع اكنافها ثم يسري من وجودها في الحس وجود الى الخيال ثم منه وجود في القلب فانك ابدًا لا تدرك الا ما هو واصل اليك فلولم يجعل للعالم كله مثالاً في ذاتك لما كان لك خبر مما يبين ذاتك . فسبحان من در هذه العجائب في القلوب والابصار ثم اعمى عن دركها القلوب والابصار حتى صارت قلوب اكثر الخلق جاهلة بانفسها وبعجائنها . ولترجع الى الغرض المقصود فتقول القلب قد يتصور ان يحصل فيه حقيقة العالم وصورته تارة من الحواس وتارة من اللوح المحفوظ كما ان العين يتصور ان يحصل فيها صورة الشمس تارة من النظر اليها وتارة من النظر الى الماء الذي يقابل الشمس ويحكي صورتها فبهما ارتفع الحجاب بينه وبين اللوح المحفوظ رأى الاشياء فيه وتفجر اليه العلم منه فاستغنى عن الاقتباس من داخل الحواس فيكون ذلك كتفجر الماء من عمق الارض

قد صار كالمراة المجوة لكثرة التصقيل فازداد
حسن جانبهم

فكذلك عناية الاولياء بتطهير القلب وجلاته
وتزكيتهم وصفائهم حتى يتلأأ فيه جلية الحق بهاية
الاشراق كفعل اهل الصين. وغاية الحكماء
والعلماء بالاكتساب ونقش العلوم وتحصيل نقشا
في القلب كفعل اهل الروم فكيفما كان الامر.
فقلب المؤمن لا يموت وعلمه عند الموت لا يمحي
وصفاؤه لا يتكدر واليه اشار الحسن بقوله (التراب
لا ياكل محل الايمان بل يكون وسيلة وقربة الى
الله تعالى)

واما ما حصله من نفس العلم. وما حصله من
الصفاء والاستعداد لقبول نفس العلم فلا غنى به عنه
ولا سعادة لاحد الا بالعلم والمعرفة. وبعض
السعادات اشرف من بعض كما انه لا غنى الا بالمال
فصاحب الدرهم غني وصاحب الخزائن المترعة غني
وتفاوت درجات السعداء بحسب تفاوت المعرفة
والايمان كما تفاوتت درجات الاغنياء بحسب قلة
المال وكثرته. فالمعارف انوار لا يسعى المؤمنون الى
لقاء الله تعالى الا بانوارهم قال الله تعالى «يسعي نورهم
بين ايديهم وبايمانهم» انتهى ما مثله الامام الغزالي
للفرق بين مدخل العلمين والعملين لتحصيلهما
ولي على ذلك ملاحظة وهي:

ان الصقل والجلاء والتزكية للقلب الذي في
المثال الثاني مع قوله (حتى يتلأأ فيه جلية الحق

ان علومهم تتأني من داخل القلب من الباب المنفتح
الى عالم الملكوت. وعلم الحكمة (اي المكتسب)
يتأني من ابواب الحواس المفتوحة الى عالم الملك»
انتهى ما مثله الغزالي لتوضيح الفرق بين مدخل العلم
اللدني والعلم الكسبي واما مثاله الثاني الذي بين به
الفرق بين العملين لتحصيل العلمين اي عمل العلماء
وعمل الاولياء قال

ان العلماء يعملون في اكتساب نفس العلوم
واجتلابها الى القلب. واولياء الصوفية يعملون في
جلاء القلوب وتطهيرها وتصفيتها وتصقيلها فقط

فقد حكي ان اهل الصين واهل الروم تباهاوا
بين يدي بعض الملوك بحسن صناعة النقش والصور
فاستقر رأي الملك على ان يسلم اليهم صفة (بالضم من
البيت معروفة والجمع صنف) لينقش اهل الصين
منها جانباً واهل الروم جانباً ويرخي بينهما حجاب
يمنع اطلاع كل فريق على الآخر ففعل ذلك فجمع
اهل الروم من الاصباغ الغريبة ما لا ينحصر.
ودخل اهل الصين من غير صبغ واقبلوا يجلون
جانبهم ويصقلونه. فلما فرغ اهل الروم ادعى اهل
الصين انهم قد فرغوا ايضاً. فعجب الملك من قولهم
وانهم كيف فرغوا من النقش من غير صبغ. فقيل
وكيف فرغتم من غير صبغ؟ فقالوا ما عليكم ارفعوا
الحجاب فرفعوا واذا بجانبهم تتلأأ منه عجائب
الصنائع الرومية مع زيادة اشراق وبريق اذ كان

والدهش وبعضهم بالجنون المطبق والمشكل الذي لا يقدر على حله حكيم ولا طيب ان كل واحد منهم كان يعتقد انه سالك في احوال روحية وانه سليم من كل مرض ينسب اليه. وان جميع تخيلاته المسترية ونوباته العصبية والنسبانية هي حقائق يكشفها الله له لاجل ان يثبت ويثابر على سلوكه المهلك فيرفض كل طب وينغض كل ناصح وطيب ويغلب حدوث هذه الامراض في تلامذة المرشد غير الكامل اي غير الحكيم العليم او الذي لم يدرس مهلكات السالكين اختبارياً بسلوكه الشخصي على يد كامل في طريق القوم

وهذا بخلاف الطريقة المسيحية لانها تبيح لسالكها ان يأكل ويشرب ويتعم بكل ما تبيحه له الشريعة الالهية الا انه يجب ان تكون جميع اعماله طبق مشيئة من اشتراه اي تكون حياته كما قال بولس « لانكم قد اشتريتم بثمن فجدوا الله في اجسادكم » وفي ارواحكم التي هي لله»

عبد الله عبد القادي حلمي

الحسيني

بهاية الاشرار كفعل اهل الصين) يفهم كل سامع فطن. ويفيد كل مطالع زكي ان هذه العلوم المكتسبة بواسطة صقل القلب وصفائه وجلاته ليست هي حقائق ثابتة بل صور خيالية تترأى للسالك وتجلى للصوفي هيأها واحوالها بمقدار جلاء قلبه وصفائه بأنواع المجاهدات واشكال الرياضات وخصوصاً رياضة الجوع للصوم الطويل مع السهر المستديم وبالاخص اذا كان المرید السالك عصبي المزاج فانه نظراً لضعف دمه وجفاف رطوبته الطبيعية لا بد ان يصاب بمرض النوبات العصبية او المايلخوليا او المستيريا او نوع من الصرعة والسبات فان من ابتلي باحد هذه الامراض يرى تخيلات واشباحاً ويسمع اصوات وربما تكون التخيلات والاصوات مرتبة على حسب ما يتصوره وربما ايضاً تكون طبق الحقيقة بل هي غالباً كذلك كما حصل لي ذلك بسبب ممارستي للرياضة الخلوتية الكبرى. ولولا عناية الله تعالى لكان ما لم يكن فاشكره واحمده على لطفه وحفظه لعبده المختار من الازل.

وقد شاهدت كثيراً من اخواني السالكين في الرياضات والمجاهدات يتكلمون بالمغيبات وانواع الكشوفات طبق الحقيقة والواقع ولكن بكل اسف قد آرت انواع المجاهدات في امزجهم تأثيراً عظيماً حيث اصيب بعضهم بالمستيريا وبعضهم بالنوبات العصبية وبعضهم بالمايلخوليا وبعضهم بالبله



وعلاقته بالعقل البشري (صفحة ٦ و ٧ من المشكاة) وقد جاء في صفحة ٢٠ من نفس الكتاب عند الكلام على الحال ما يشبه كل الشبه عقيدة وحدة الكائنات (أي القول بالوهية العالم) وهو يقول هناك ان وراء ما بسطه من الحقائق اسراراً لا يجوز لاحد الاطلاع عليها. ومن جملة تلك الاسرار عدم لياقة جعل الله محركاً للفلك الاقصى بامرہ وضرورة تقرير تزهره عن كل صفة او عمل (صفحة ٥٥) على انك ترى في صفحة ٢٤ عبارة غريبة نسب بها المؤلف صفات اللاهوت ووظائفه الى المتصوفة. ومن تمنع في هذه العبارة رأى من خلالها وجل المؤلف واحكامه اذ يقول انه قد يكون هناك تأويل آخر وان الاحسن الوقوف عن شرح هذا الامر اذ ان القارىء لا طاقة له باكثر من ذلك

والحق ان كل صوفي بلغ من الخبرة والتصوف ما بلغه الغزالي ليشرف على عقيدة وحدة الكائنات ضرورة فهو لا يدعي المعرفة بواسطة العقل لان معرفته وذوقه الاختباريين هما عدم معرفة عقلياً. فلا يبعد اذاً ان اختباره الصوفية اوصلته عفواً الى موقف شديد بموقف الفارابي الذي كان من ممارسي الصوفية فضلاً عن الفلسفة وهذا لا يتنافى ان عقيدته كانت نفس عقيدة المتكلمين عندما لم يكن في حال الصوفية وان فلسفته كانت كفلسفتهم. ولعله رأى كما رأى ابن طفيل انه لم يكن في الحقيقة بين تلك الفلسفة وفلسفة ارسطو طاليس الا فرق قليل لان

مشكاة الأنوار

(تابع)

ولا نستطيع البحث الآن فيما اذا كان الغزالي في اواخر ايامه قد اصبح في موقف ابن طفيل بكل الاعتبار وهو امر محتمل (*) اذ هو استمر في محاربة الفلاسفة لاعتقاده بما في ارائهم من الخطر على الدين. وقد حذرنا من اعتبار كل كلمة من كلماته حجة توصل الى الحق فان غاية الجدال الاولى انما هي حراسة عقيدة العوام عن تشويش المتدعة ولا يكون هذا العلم ملياً بكشف الحقائق. وبجنسه يتعلق الكتاب الذي صنفه في تهافت الفلاسفة. ولا شك ان كتاباً كهذا هو جدلي ويستند على الادلة الخطائية لا البرهانية وذلك بحسب اعتراف الذين يدرسونه

وقد قلنا ان كلام ابن طفيل وابن رشد ذهبنا الى ان رأي الغزالي في بعض الاعتقادات الاخروية قد ظهر في كتابه المسمى بالميزان وانه يناقض ما جاء في كتاب التهافت. وان الذي بسطه في المشكاة يدل على ان هناك اموراً كثيرة لم يستصوب ذكرها فضرب عنها صفحاً ومن ذلك صفة العقل البشري

(*) مما يستحق الذكر ان الغزالي استعمل في مشكاة استعارة اليد وظلها فقال ان اليد سابقة للظل ومستقلة ومنزهة عنه ولكنها ملازمة له. وقد لجأ ابن طفيل ايضاً الى هذه الاستعارة شرحاً لعقيدة ابن رشد بخصوص تعلق العالم على الاله

اعلانات

تحتجب هذه المجلة عن قرائها الكرام في خلال
شهر يولي و اوغسطس وذلك حسب عاداتها
السنوية اذ تنقطع المجلة عن الظهور في مدة العطلة
الصيفية. وبناء عليه فهذا آخر عدد يصدر من المجلة
حتى اول سبتمبر القادم حين يظهر العدد الرابع عشر
ان شاء الله

* * *

رجو من حضرات المشتركين الكرام الذين
لم يسددوا حتى الآن قيمة اشتراكهم بهذه المجلة ان
لا يهوجونا الى كثرة مطالبهم بتسديدها والله
يعيضم اجراً عظيماً

* * *

رجو ممن يحصل تغيير في محل اقامتهم من
حضرات المشتركين الكرام ان يعلموا ادارة المجلة
بذلك لكي تصحح عنواناتهم ولحضراتهم منا جزيل
الشكر



الجز القابل في عرف المتكلمين وهو حالة بين
الوجود والعدم لا يختلف في الحقيقة عن الهينولي في
عرف الفلاسفة وقد عرفوها بكونها امكاناً محضاً
قريباً من العدم والله اعلم
ومهما يكن فانا لم نفرغ بعد من مشكلة الغزالي
ولعلها غير قابلة الحل. لانا ان كنا قد عجزنا عن حلها
بكتاب المشكاة فليس من المحتمل ان نثر على كتاب
آخر للغزالي يساعدنا على حلها اكثر مما بلغنا اليه في
المشكاة مصباح يلقي نوره على باب مغلق

تحذير للمشاركين

المرجو من حضرات المشتركين
الكرام في الوجد القبلي عدم
تسديد شي من اشتراكاتهم
للمدعو جاد الله بشاي فقد قطعنا
كل علاقة بيننا وبينه



حتى ظن قطعة الورقة الهماً يستطيع استجلاء
الغوامض . ولكن المرسل اطلعه على سر الكتابة
وهكذا رأى والذي لأول مرة فناً من فنون
التمدين فانكب عليه يتعلمه باجتهاد عظيم وبعد ايام
طالع الانجيل فاهتدى الى الديانة النصرانية نابداً
جميع اصنامه البكماء واخذ يساعد المرسلين على نشر
كلمة الله بين الاهالي

وكنت يومئذ ولداً صغيراً فاراد والذي ان
ينصرني ولكني ايت ذلك لان قلبي كان لا يزال يسر
بالظلمة فكنت اتهج بطقوس الوثنيين وبمراقبة
تعذيب الناس والحيوانات. ولكني ذهبت بعد ايام
الى المدرسة واخذت اتعلم القراءة والكتابة فلم
تمض مدة طويلة حتى صار في وسعي بمطالعة
الكتب. الا ان قلبي لم يتغير حتى انني بعد معمودي
لم ارد ان اقف ذاتي على خدمة الله على رغم الحاح
والذي اذ كنت ذا مطامع عالمية واتمنى ان اكون
غنياً. وانفق ان احد اصحابي اغتني من مزاوله
الطباة فعزمت ان اقتدي به لاجمع ما جمعه من الثروة
فدخلت احدى المطابع وتعلمت طريقة صف
الاحرف. وفي ذات يوم اذ كنت «اصف» اعلاناً
عن احد الاجتماعات الدينية حملني دافع سري على
الذهاب الى ذلك الاجتماع ولم اكن اعباً بتلك
الاجتماعات من قبل. فذهبت في هذه المرة
وسمعت كلمة الله فارت في قلبي حتى عزمت للحال
ان اقف نفسي على خدمته تعالى. ولما اخبرت والذي

شهادتي لقوة الدين المسيحي

(لقس افريقي نصر من الوثنية)

(تابع)

ذكرت طرفاً من احوال البلاد عند دخول
الديانة المسيحية الى النيجريا الجنوبية وسأشرح الآن
كيفية اهتداء والذي واهتدائي انا والتمار الادبية
والاجماعية التي نتجت عن الديانة المسيحية
عندما جاء المرسلون الى لاغوس لأول مرة لم
يصادفوا الا المقاومة العنيفة لان الاهالي كانوا يحبون
ظلمة الجهل التي نشأوا فيها. وكان والذي رئيس
قبيلة في لاغوس ومن اشد الناس مقاومة للمرسلين.
مع ان المرسلين لم يعبأوا بمقاومته بل ظلوا يعملون الى
ان بدأت تمار اعمالهم بالظهور. وكان اهتداء والذي
كما يأتي: ذلك انه كان شديد الاعتقاد باحد الاصنام
كثير المباهاة به. ففي ذات يوم ذهب الى احد
المرسلين حاملاً صنمه معه وقال للمرسل ان ذلك
الصم يستطيع قراءة الافكار. فطلب اليه المرسل
ان يثبت ذلك فاخذ والذي في عمل تجربة ولكنه
فشل بالطبع فاستاء من صنمه ايما استياء وخاب امله
فيه. فقال المرسل «قل لي فكراً من افكارك».
فاجابه والذي الى ذلك. فكتبه المرسل على ورقة (ولم
يكن فن الكتابة معروفاً يومئذ في لاغوس على
الاطلاق) ثم استدعى احد رفاقه المرسلين فقرأ
هذا الفكر المكتوب على الورقة. فدهش والذي

بذلك فرح فرحاً عظيماً جداً فارسلني الى مدرسة عالية حيث ابتدأت صفحة جديدة من تاريخ حياتي وكان والدي قد عزم على مساعدتي لتتم دروسي ولكنه مات بالاسف بعد دخولي المدرسة بأسبوعين فقط. نغارت عزائي اذ ذاك واعتزاني شك في الله لانه حرمني تلك المساعدة الثمينة. على ان اصحابي من الارسالية الانجليزية اخذوا على انفسهم امر تهذيبي. فلما انتهيت من مدرستي انتقلت الى مدرسة اللاهوت ثم اصبحت معلماً فبشراً فراعياً لكنيسة المسيح. وانا منذ ذلك اليوم الى الآن لا اسر بشيء قدر سروري بخدمة الله. فانا قسيس كنيسة في نفس المدينة التي ولدت فيها ونبياً وعدد رعتي ينيف على الستمئة وهم يحبوني وانا احبهم. وقد كنت بمعونة الله سبباً في هداية نفوس كثيرة الى الله وامنتي العظمى هي ان يعرف جميع اهل وطني بل العالم اجمع عن هبة الخلاص المجانية هذا وانني لم اندم قط على اختياري الديانة المسيحية. وقد كان امامي الديانتان المسيحية والاسلامية ففضلت الاولى لما كنت اعرفه من سمو آدابها ومبادئها وقد اثبت لي الاختبار حسن الاختيار. وكثيراً ما يجيء اليّ بعض اصحابي الذين اسلموا فيسرون اليّ خيبة آملهم ويتمنون لو انهم اختاروا ما اخترته انا. ولا يمنعهم من الدخول في النصرانية الا خوفهم من الاهالي ان التعيير الذي طرأ على والدي وعلي (وعلى امي التي تنصرت) قد طرأ على بلادنا ايضاً. ولقد بينت سابقاً ان كلا الاسلام والوثنية عجزا عن ترقية البلاد واتشالها من حضيض الهمجية. اما اليوم فقد بطل كثير من العادات الفظيعة التي كانت منتشرة بين الاهالي كاكل لحوم البشر وقتل الاطفال وتقديم الضحايا البشرية وقام محلها كثير من الامور المحمودة كتهذيب المرأة واحترامها وانشاء المدارس وبناء الكنائس ونشر التعليم وتحسين الصحة العمومية ونشوء الكثير من نظمات العمران كالكهربائية والقطارات الحديدية والترامواي وكل ما يشاهده الانسان هنا في مصر. وكل ذلك قد تم في جيل واحد. أفليس ذلك كله ناشئاً عن الديانة المسيحية سواء كان مباشرة او غير مباشرة. فما اعظم عمل الله بواسطة كنيسة مسيحية وحكومة مسيحية اما اكلة لحوم البشر الذين اشرت اليهم سابقاً فقد نشأ اليوم بينهم كنيسة كبيرة حيث يتعلمون كلمة الله. على ان الامر لم يخل من اضطهاد. فقد كانت العادة بين آكلي لحوم البشر انه اذا اهتدت امرأة الى الديانة المسيحية تدفن في حفرة ويترك رأسها بارزاً فوق القبر معرضاً لطيور السماء ووحوش القفر فياها الاخ المصري. ان صلاتي الحارة من اجلك هي ان تقبل الى معرفة المسيح. وتدرك معنى الخلاص الحقيقي. وكما انني اصبحت بقلب مملوء اخلاصاً « افرقيبا للمسيح! » هكذا اصرخ ايضاً « مصر للمسيح! »

توماس اوجني

ان التعيير الذي طرأ على والدي وعلي (وعلى امي التي تنصرت) قد طرأ على بلادنا ايضاً. ولقد بينت سابقاً ان كلا الاسلام والوثنية عجزا عن ترقية البلاد واتشالها من حضيض الهمجية. اما اليوم فقد بطل كثير من العادات الفظيعة التي كانت منتشرة بين الاهالي كاكل لحوم البشر وقتل الاطفال وتقديم الضحايا البشرية وقام محلها كثير من الامور المحمودة كتهذيب المرأة واحترامها وانشاء المدارس وبناء الكنائس ونشر التعليم وتحسين الصحة العمومية ونشوء الكثير من نظمات العمران كالكهربائية والقطارات الحديدية والترامواي وكل ما يشاهده الانسان هنا في مصر. وكل ذلك قد تم في جيل واحد. أفليس ذلك كله ناشئاً عن الديانة المسيحية سواء كان مباشرة او غير مباشرة. فما اعظم عمل الله بواسطة كنيسة مسيحية وحكومة مسيحية اما اكلة لحوم البشر الذين اشرت اليهم سابقاً فقد نشأ اليوم بينهم كنيسة كبيرة حيث يتعلمون كلمة الله. على ان الامر لم يخل من اضطهاد. فقد كانت العادة بين آكلي لحوم البشر انه اذا اهتدت امرأة الى الديانة المسيحية تدفن في حفرة ويترك رأسها بارزاً فوق القبر معرضاً لطيور السماء ووحوش القفر فياها الاخ المصري. ان صلاتي الحارة من اجلك هي ان تقبل الى معرفة المسيح. وتدرك معنى الخلاص الحقيقي. وكما انني اصبحت بقلب مملوء اخلاصاً « افرقيبا للمسيح! » هكذا اصرخ ايضاً « مصر للمسيح! »

المن

المن كلمة عبرانية وهي في الاصل اسم للمادة التي كان بنو اسرائيل يلتقطونها من البرية. قال في سفر الخروج (ص ١٦) ما محصله انهم اصبحوا في احد الايام فرأوا على وجه الصحراء شيئاً دقيقاً مكتلاً كالجليد على الارض. فلما رأوه قال بعضهم لبعض من هو اي ما هو؟ فسمي بالمن. وهذا اللفظ يطلق اليوم على عدة مواد سكرية تفرزها بعض انواع الشجر كالطرفاء والبلوط والخطمي وغيرها وهي من عصارة ذلك الشجر تخرج منه خروج الصمغ على ان مرور بعض الهوام عليه وكسحها باسنانها...

والمن اصناف منها الاسترالي وهو يخرج من شجر الاوكالبتس ويتجمع كتلاً بيضاء محبة الظاهر ذات طعم قليل الحلاوة. ومنها الفارسي ويعرف بالحاجي ويسميه العرب بالترنجيين. قال ابن البيطار... هو طل يقع من السماء وهو ندى شبيه بالعسل جامد متحبب وتأويله عسل الندى واكثر ما يقع على شجر الحاج وهو العاقول ينبت بالشام وخراسان ذو ورق اخضر ونور احمر لا يثمر. اه. ومنها المن السيناوي ويخرج من اغصان الاثل والطرفاء وهو مزيج سائل لونه الى الصفرة. ومنها المن الكردستاني وهو عجيني القوام... واما المن الاسرائيلي فكان ابيض اللون وكانوا يلتقطونه

عن الارض. قال في سفر الخروج في الموضع المشار اليه انه كان يظهر في الغداة بعد ارتقاع الندى كانه الجليد فاذا حيت الشمس يذوب. وهو يشبه بزر الكزبرة وطعم كطم قطائف بعسل. وكان كل واحد من الشعب يلتقط منه ما يكفي يومه... لانه اذا بقي منه شيء الى الغد يتن ويدب فيه الدود. وجاء في سفر العدد (ص ١١) انهم كانوا يطبخونه بالرحى او يدقونه في الهاون ويطبخونه في القدور ويصنعونه مليلاً وهذا الوصف لا يصدق على شيء من اصناف المن المذكورة. انتهى ملخصاً عن احدي المجالات

قال اعرابي:-

اللهم اغفر لي والجلد بارد. والنفس رطبة. واللسان منطلق. والصحف منشورة. والاقلام جارية. والتوبة مقبولة. والتضرع مرجو قبل ان يفراق. وحشك النفس. وعزل الصدر. وتزويل الاوصال. ونصول الشعر واجتفاف التراب. وقيل ان لا اقدر على استغفارك. حين يفنى الاجل. ويقطع العمل. اعني على الموت وكرهته. وعلى القبر وغمته. وعلى الميزان وخفته. وعلى الصراط وزلته. وعلى يوم القيامة وروعته. انك ارحم من رحم





باب التفسير والدراسة



(كولوسي ١٦:٢-٢٣)

﴿فلا يحكم عليكم احد في اكل او شرب او من جهة عيد او هلال او سبت التي هي ظل الامور العتيدة واما الجسد فللمسيح. لا يحسركم احد الجمالة راغباً في التواضع وعبادة الملائكة متداخلاً في ما لم ينظره منتفخاً باطلاً من قبل ذهنه الجسدي وغير متمسك بالرأس الذي منه كل الجسد بمفاصل ووربط متوازراً ومقترناً بنمو نمواً من الله اذ ان كنتم قد متم مع المسيح عن اركان العالم فلماذا كانكم عاشون في العالم تفرض عليكم فرائض لا تمس ولا تذوق ولا نجس. التي هي جميعها للفناء في الاستعمال. حسب وصايا وتعاليم الناس. التي لها حكاية حكمة بعبادة نافلة وتواضع وقهر الجسد ليس بقيمة ما من جهة اشباع البشرية﴾

رأينا بولس يبين في الفصل السابق ان موت المسيح نسخ ناموس الطقوس والفرائض. وراه هنا يتوسع في الكلام فيقول ﴿لا يحكم عليكم احد في اكل او شرب او من جهة عيد او هلال او سبت﴾ وترى فيما سيحي من الكلام اشارة الى البدعتين اللتين تسربتا الى الكولوسيين (واولاهما) الخطأ العملي المسبب عن التقشف والتمسك بالطقوس. (وثانيتها) الخطأ العلمي الناتج عن القول بشفاعة الملائكة. فاما عن التمسك بالطقوس فلا شك ان المعلمين الكذبة من الكولوسيين تجاوزوا حدود ناموس الموسوي نفسه حتى فاقوا في ذلك اشد

اليهود تعصباً في ذلك الامر فخرموا كثيراً من الاطعمة المباحة كاللحوم على انواعها مثلاً. اما قوله عيد او هلال او سبت فقيه اشارة الى المواسم المقدسة عند اليهود. انظر اخبار ٢٣:٣١ وهو شع ١١:٢ الخ. ﴿التي هي ظل الامور العتيدة﴾ ان للفظه «ظل» في هذه الآية معنيين (الاول) ان الامور المشار اليها هي بمثابة خيال بالنسبة الى الحقائق (والثاني) انها بمثابة ديباجة او مقدمة للامور الآتية بعدها على حد قول المثل الانجليزي ان الحوادث رسل ظلالها امامها. راجع ما جاء في عبرانيين ١٠:١٠ وهو قوله «لان الناموس اذله ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الاشياء لا يقدر ابداً... ان يكمل الذين يتقدمون». فيلزم من هذا ان الطقوس الموسوية لم تكن «جوهرية» ولا ابدية. ﴿واما الجسد فللمسيح﴾ الاشارة هي الى الامور الجوهرية الابدية ﴿لا يحسركم احد الجمالة﴾ ينتقل الرسول هنا الى الخطأ العلمي مستعيراً بعض اصطلاحات السباقات التي كان يتسابق فيها الراكضون نحو الجمالة او الجائزة. فكانه يحذر القوم قائلاً انتهوا لئلا تدخل معكم في السباق من يلهمكم عن الجري فيقدمكم الجائزة المعدة للناز. وهذا ما يحصل تماماً

الآية التي نحن بصددها. فاذا غيرنا مواضع الوقف فيها في الاصل كان لنا معنى آخر وهو «ساراً على فراغ لا ظئل تحته او متظاهراً عبثاً» وهذا المعنى ينطبق على القرينة خير انطباق ﴿متفتخراً باطلاً من قبل ذهنه الجسدي﴾ فان غاية التواضع الصناعي المباهاة ﴿وغير متمسك بالرأس﴾ فان تقديم العبادة هي بمثابة استبدال الرأس الذي هو ائمن الاعضاء بغيره من الجوارح الاقل اهمية وهو ﴿الذي منه كل الجسد بمفاصل وربط متوازراً ومقترناً﴾ ان للمفاصل والربط وظيفتين (الاولى) انها تنقل الغذاء الى الجسم (والثانية) انها تضم اعضاءه معاً. وبعبارة اخرى ان الوظائف هما تغذية الجسم وحفظ نظامه. وهذا يصدق ايضاً على الجسد الروحي المتألف من جماعة المؤمنين الذين رأسهم المسيح وهو ينبوع الحياة ﴿ينمو نمواً من الله﴾ فيتحد الانسان المحدود بالله غير المحدود وتم الغاية التي سعى اليها المعلمون الكذبة ﴿اذاً ان كنتم قد متم مع المسيح عن اركان العالم﴾ ان معمودية المسيحي هي الموت عن العالم والقيامة الى حياة الحرية الجديدة فيصبح المسيحي اذ ذلك من اهل الحياة الابدية فلا يظل مقيداً بطقوس ظاهرة زائلة ﴿لماذا تقرر عليكم فرائض - لا تمس ولا تذوق ولا تجس﴾ هذه النواهي الثلاثة المذكورة على سبيل المثال فقط وهي تشير الى النواهي الطقسية ﴿التي هي جميعها للفناء في الاستعمال﴾ لان القوم هم الذين جفوا

عند الاعتقاد بشفاعة الملائكة فان ذلك الاعتقاد يحول دون الالتجاء رأساً الى المسيح الشفيع الحقيقي ﴿وراعياً في التواضع وعبادة الملائكة﴾ ان التواضع الذي يسر به الانسان ويتباهى به ليس تواضعاً على الاطلاق بل هو تظاهر ومباهاة.. وقد حذرنا المسيح من الذين يعطون صدقاتهم ويرفعون صواتهم امام العالم اجمع لكي يمجدهم الناس على اعمالهم. والتواضع المشار اليه في هذه الآية هو عبادة الملائكة فكان الانسان يقول «من انا حتى اقترب الى عرش الله رأساً؟ يجب ان اقترب بتواضع الى الملائكة اولاً وهم يشفعون بي لدى عرش النعمة». وقد اوضح الرسول ان مثل هذا التواضع هو من الضلالات الوخيمة العاقبة. ﴿متداخلاً في ما لم يتطهره﴾ يؤخذ من درس الاصل القديم ان لفظة «لم» زائدة على النص لا اصلية. ولعل احد النساخ زادها زعماً منه بأنها تزيد المعنى صراحة. وبناء على ذلك تكون ترجمة الآية الاصلية «متداخلاً في ما نظره» ومعنى ذلك على ما يؤخذ من الاصل العبراني «متظاهراً او متباهياً بما قد نظره» من رؤى واعلانات. وهنالك رأي آخر في تفسير هذه الآية فلا يخفى ان النسخ اليونانية الخطية مكتوبة بحيث ان كل حرف منفصل عما قبله وما بعده وليست الحروف متصلة كما في الالفاظ العربية. ثم ان العبارات ليست مقسمة الى كلمات ولذلك يصعب تقسيمها واستخراج المعنى الصحيح منها احياناً كما في

وطهارة وبه نحظى بالدخول الى حضرة الله. فمن
التواضع الرئائي اذا جعل شفعاء مختلفي الدرجات من
الملائكة بين الله والانسان. لان ذلك يحط من
قدر كليهما اذ يخفي محبة الله الحقيقية للبشر وينكر
النفس السامية التي قد وهبنا الله وبها نستطيع ان
نرفع ابصارنا رأساً اليه. ان المسيح وحده هو الذي
يعلن صفتي الله والانسان الحقيقيين
فلهذا نأله الى نور الحق كما هدى عبده بولس
في القديم

هذه آيات آيات القيت في الحفلة التي اقيمت في
شهر ابريل عام ١٩١٢ احتفاء بالعلامة الدكتور وطن
رئيس الارسالية الاميركانية بمصر
منشأة بقلم الشاعر القدير واللغوي الشهير
عزتو وهي بك
ناظر المدارس القبطية ومفتشها العام
ولو لم يلز العلم بالدين ووطن
لما امرت للباقيات مفارس

قضى في ابتناء الفضل خمسين حجة
فلم يبق من اثاره اليوم دارس
فيا فارساً لم يأل في الله جاهداً
رويدك لن يصلي بنارك فارس
وهل تم ان كارت الا معابد
يداك اشادتها والا مدارس
فانت حيال العلم للعلم حافد
وانت حيال الدين للدين حارس

لها قيمة خالدة ﴿ حسب وصايا وتعاليم الناس ﴾ في
هذا القول اشارة الى احد تعاليم المسيح لواردة
في متى ١٥: ٦-٦ التي لها حكاية حكمة بعبادة
نافلة ﴿ مما يدل على نفاق ورياء. لجميع هذه التعاليم
هي كذب وقد يكون عليها مسحة من الحكمة
ولكن يعوزها « الجوهر » فقد تحمل اتباعها على
المباهاة بالخدمة الطقسية ولكنها لا توصل الى الغاية
المنشودة ابداً ولا تستطيع كبح جماح الجسد
﴿ وتواضع وقهر الجسد من جهة اشباع البشرية ﴾
وقد انتقل بولس الى حث قرائه على السعي
لتحقيق الحياة المحيية التي هي من حقوقهم بما اهم
للمسيح وقد نالوا الحياة الجديدة بالعمودية والمجال
لا يسمح لنا الآن بالاسباب في هذا الموضوع
الآن وقد نظرنا في ام اوجهه وترك التوسع فيها
وفي الاصحاحات التالية لحضرات القراء
وقبل الختام نذكر ملخص الغاية التي كتبت
من اجلها هذه الرسالة :

قد سنى الانسان في سائر العصور والازمنة
ان يدرك اسرار وجوده ووجود الله. وقد سن
لنفسه شرائع يميز بها الخير عن الشر. ولا يخفى ما
لمشككتي الخير والشر من الارتباط المتبادل على رغم
كونهما ممتازين احدهما عن الاخرى. وقد اوضح
بولس الرسول في هذه الرسالة ان المسيح ابن الله
الازلي قد حل هاتين المشككتين وهو جوهر الحياة
ومصدر كل الاشياء واعلان كل حق وجوده



ولما اطمان كوتاري من جهة افدوكية قال لبرستو:
« الاوفق ان توجه الى ويسة فان الاتراك مجدون في
اثرنا. فلاحسن يجب ان نبعد عن الطريق التي
سيسلكونها »

فقال برستو: « لا بأس من ذلك لان ويسة اقرب
اليانا من سلقري وطريق البلقان محفوفة بالاحطار »

—: « انما يجب ان نستريح نصف ساعة لثلاث تجور
بنا خيلنا ولا سيما ان افدوكية منهوكة القوى الآن ولا
تستطيع المحي معنا ما لم تستريح قليلاً »

واذ ذاك رجع الكاهن وقال: « الاحسن ان تذهب
افدوكية معكم لكي يهدأ بال كوتاري من جهتها. وسازافكم
هاجراً «رعيتي» قليلاً لان ذلك اسلم لهم ولي ايضاً »

فقالت فيروزية: « نعم تعال معنا ايها الآب فاننا في
حاجة الى نصائحك وصلواتك. اسرع ولا تضع الوقت عبثاً »

فاجاب الكاهن: « لا بد لي من البحث عن حصان
اركه فساده واقش عن واحد واعود اليكم على جناح
السرعة. اننا نحتمل جميع هذه الاضطهادات من اجل البر »

* * *

وانعد الان الى السجن الذي هرب منه برستو
واصحابه. فانه عندما دخل السجن بالطعام في اليوم التالي
تقدم ووضعه امام فراش برستو (وكان هذا ورقية قد سبق
قبل الفرار فرتبا فراشيها بطريقة تؤم الناظر انهما لا يزالان

ثيودوره

او

سقوط الاستانته

—*—

الفصل الرابع عشر

(تابع)

ثم عمد كوتاري الى افدوكية وحلها من وثقها للحال
وركع بجانبها وهي نصف مغنى عليها واخذ يستطلعها جلية
الخبر. ولكنها كانت خائرة القوى فلم تستطع مجاوبته بشيء.
وبينما هو يهدى روعها ارسل الكاهن ديمتريوس احد
الواقفين الى صوفية تومات ليعلمها بما تم. ثم قص على
كوتاري كما جرى خاتماً كلامه بقوله له « ان عروسك
هذه ملك كريم وستكون معها سعيداً ان شاء الله »

فقال كوتاري: « انني احبها ايها الآب جاً ما بعد
زيادة المستزيد والقوم الذين اتقدت جماعتنا من شرهم
مجدون في اثرنا فيجب ان ننقل من هنا حالاً والا
ادركونا لا محالة »

فقال الكاهن: « الاحسن ان نقل افدوكية الى
كوخ امها واكون انا معها لاعتني بها فان لي بعض الامام
بهن التمريض. وبما ان الوقت قصير فلنسرع »
وهكذا اتجهوا نحو الكوخ فبلغوه بعد بضع دقائق.

السجينين واذا بالفرقة حاوية خالية وليس فيها احد. وكان خريير الماء يسمع من ذلك الموقف وما هي اللحظة حتى اتشر الخبر في القلعة كلها واشاع البعض ان بعض العساكر اعان السجناء على الفرار فصدرت اوامر رؤساء الحامية باجراء كل فحص مدقق لمعرفة الخائن فلم يتوقفوا الى حل لذلك المشكل. واخيراً رأى « قومندان » الحامية وجوب الاسراع في اقتفاء اثر الهاربين فلم تمض ساعة من الزمن حتى كان مئة من رجال الانكشارية يطاردونهم على طريق بورغياز وكما مروا بعابر طريق سألوه هل التقى بهم

وفي اثناء تلك المطاردة لم يضع قائد الحامية الوقت فعزم ان يزور كرىزولا في غرفته ويسأله عما يعلم عن فرار رفاقه. وكانوا قد فصلوه عنهم في الليلة السابقة وأرادوا ان يحسنوا معاملته لعله يميل اليهم وينضم الى حزب المتآمرين في الاستانة. وكان السلطان قد امر ان يعتوا به كانه من رجال الدولة العظام فاسكنوه في غرفة فسيحة فيها كثير من الرياش الفاخر وكانوا يقدمون له الاطعمة الفاخرة وفي خدمته اثنان من العبيد يلبيون نداءه عند اقل اشارة

فلما زاره قائد الحامية في الصباح المشار اليه وجده نائماً لانه كان قد ارق كثيراً جداً في الليلة الفائتة. ولكنه استيقظ عندما سمع وقع اقدام القائد فهض لاستقباله ولكن القائد اعتذر اليه عن مجيئه في تلك الساعة وقال له :

« انني قد جئت لاسألك عن امر ذي بال ياسيدي ففض طرفك عن تجاسري على مقابلتك الآن »
 فقال كرىزولا : « وما هو هذا الامر ؟ »

فاجاب : « يسوءني ان اخبرك ياسيدي ان رفاقك ارتكبوا البارحة جريمة لا تتفروهي انهم حاولوا الفرار من هذه القلعة ولكن مساعبيهم فشلت فهم الآن مقيدون بالسلاسل ولكن شريكهم في هذه الخيانة لم يوقف له على اثر ... »

نائمين) وقال بصوت الامر المزديري : « هوذا طعامكم ايها الكلاب ! قم ايها النذل فان هذا آخر ما ستاكله على هذه الارض لان السلطان ... »

ولكنه لم يكذب بكل عبارته حتى وقف مذعوراً. فانه زاح اللعاف عن الفراش فوجده خالياً فتقدم الى الفراش الثاني فراه خالياً ايضاً. فكاد يطير صوابه وقال « يا للدهاية العظمى ! ما الذي ارى ؟ افي يقظة انا ام في منام ؟ هل القوم مردة ام سحرة ام جان ؟ الله اكبر ! انني لا ارى ثقباً في الحائط ولا في السقف والباب كان موصداً فمن اين خرج هؤلاء السحرة ؟ »

ثم اخذ يمتحن الغرفة بتدقيق وقد كاد عقله يطير من رأسه فلم يتوقف الى حل ذلك المعنى. فاسرع ليطلع رئيسه على الخبر. فبغت هذا ولم يكذب يصدق سمعه فقال

— « كيف هربوا ؟ هل فحست الغرفة جيداً ؟ ان السلطان متى سمع بهذا الامر قتل على عتقك السلام. اذهب حالاً وخذ معك نفرين او ثلاثة من الحراس واخصوا الغرفة فحصاً جيداً »

فانطلق السجنان واخذ معه ثلاثة انفار من الحراس فذهبوا ليفحصوا الغرفة جيداً. وبعد تأمل دقيق وجدوا الواح الخشب بارض الغرفة منشورة فازاحوا اللوح فانفتحت امامهم كوة الى الغرفة السفلى فاسترعوا ونزلوا اليها فلما بلغوها اخذوا يفحصون ارضها ايضاً فوجدوا نفس العلامات التي وجدوها في ارض الغرفة العليا. فقال السجنان « لقد علمت الآن سبب صراخ المرأتين في الغرفة السفلى البارحة ليلاً ... »

ولم يكذب يفرغ من كلامه حتى عراهم جميعاً قشعريرة باردة اذ ادركوا ان فيروزية وانها قد هربت وان السلطان سيأمر بقتلهم جميعاً لاهامهم حراستهما. وللحال رففوا الواح الخشب المنشورة ونزلوا الى الغرفة السفلى لعلهم يجدون

قال ذلك وتوقف قليلاً. فرأى كرزولا علامات الخبث والكذب على محياه. فقال له:

—: «دوما الذي تريده مني؟»

—: «هو ما يأتي. لقد حاولت كثيراً ان اعرف من هو هذا الشريك فلم اتمكن من حملهم على الاقرار باسمه مع انني وعدتهم باستحصال العفو عنهم من جلالة مولانا السلطان اذا اعترفوا. ويقيني انه احد ضباط جيشنا. وبما انني اعلم مالك من السلطة عليهم فلا شك انك عالم بالحيلة التي دبروها لاجل الفرار. فهل لك ان تفيدني عن اسم شريكهم فتكون قد احسنت اليهم احساناً عظيماً.»

فنظر اليه كرزولا باحتقار وقال:

—: «انني لا اعلم شيئاً عن فرارهم ابداً ولو كنت اعلم ما افشيت سرهم قط.»

—: «فهل اقول اذاً لجلالته انك تجهل امر فرارهم.»

—: «انت حر ان تنقل الى جلالته ما شئت.»

وعند ذلك دخل ضابط آخر وقال بلهفة شديدة وقد بدت على وجهه علامات الخوف والاضطراب. «لقد سمع جلالة مولانا بهروب...»

فالتفت اليه قائد الحامية وقاطعه بنظرة حادة لم تحف

على كرزولا فسأل هذا

—: «اذاً قد هربوا؟»

فقال الضابط: «نعم يا مولاي فقد ذاع الخبر في القلعة

كلها»

فنظر كرزولا الى القائد باحتقار كأنه يؤنبه على كذبه وفاقه فأراد هذا ان ينجو من مركزه الحرج فسأل الضابط: «وماذا قال جلالة السلطان؟»

فاجابه الضابط: «انني لم اره في حياتي عبوساً مغضباً كما رأيته الآن وهو يطلب ان يراك.»

فقال القائد وقد بدأت طلائع الخوف على محياه

«اللهم اقدرني من الغضب الآتي»

الفصل الخامس عشر

محاكمة المتآمرين

ان الشباب الذي لاح عند اجتماع المتآمرين في برج لياندر التي هلماً كبيراً في قلوب اهل الاستانة فاعتقده اكثرهم منذراً بويل عظيم ولم ينم احد من اهل العاصمة في تلك الليلة فان الدوي الذي خرج منه اربع الجمع وظل يرن في مسامعهم فلم ينسوه حتى بعد ايام كثيرة. ولو مررنا في تلك الليلة بشوارع الاستانة الضيقة لسمعنا مناقشات القوم في مغزى ذلك النجم المائل فان بعضهم نسبوه الى تسرب الانشقاق الى الكنيسة والبعض الآخر عزوه الى السماح لللاتينيين بتدنيس الكنائس وهم جراً من الآراء المتضاربة وقد جرى الحديث الآتي بين رجل يدعى ثيودوسيوس الحائل وجار له يدعى بطرس الشماس وكلاهما يقطنان في زقاق ضيق يوؤدي الى كنيسة القديسة آرينة قال الاول:

«هل رأيت في حياتك شهاباً هائلاً كهذا؟»

فاجاب بطرس: «نعم وذلك قبل اجتماع فلورنسة»

«اذاً فهذا دليل على استياء السموات من مجامع

اللاتينيين. رحماك ايها السموات. لقد عشنا ورأينا عجائب!»

فقال بطرس: «انني افضل الاتراك على البابا واتمني

ان ارى السلطان محمداً ولا ارى البابا تحت قبة القديسة

صوفيا»

فقال ثيودوسيوس: «والانكي من ذلك انت

الكردينال ايزيدور سقيم الشعائر الدينية في كنيستنا

المقدسة فيدنسا بوقوفه تحت قبتها»

فصاح بطرس حقناً: «تباً لنا من جهال اغبياء. ان

عشرين شهاباً لا تكفي لتبيها الى هذه السيئات»

وارسل يستدعي الرئيس. ولم تمض بضعة دقائق حتى حضر
ودخل على القيصر بصحبة السررشتن.

وبعد محادثة قصيرة قال الرئيس للقيصر: «مولاي
انني أتأسف لان احد رجال الدير قد تخطف حدود وظيفته
فاشتغل بالسياسة وحاول ان يبيع وطنه للأجنبي. فهو اذا
يستحق الموت. ولكنني اعلم ان جلاتكم تشفقون على
رعيتم فستبدلون حكم الموت بالسجن المؤبد»

فالتفت القيصر الى السررشتن كأنه يسأله رأيه فقال
هذا: «مولاي ان الراهب يوآساف هو مدير حلقة
المؤامرة. فاذا عفونا عنه فهل نستطيع ان نعاقب الآخرين
الذين لم يكونوا الا آلات في يده؟»

فقال الرئيس للقيصر: «انني اعلم ما يقوله السررشتن
يا مولاي. ولكن العدل المحض قد لا يكون من الحكمة
في شيء. وانت تعلم الانشقاق الملم اليوم بالكنيسة. فاذا
حكمت على الراهب يوآساف بالموت اتهمك نصف شعبك
بالتك لللاتنيين» (البقية تأتي)

واذ ذلك قرع جرس كنيسة القديسة آريية وخرج
مناد يقول «افسحوا الطريق فان بطريرك خلكيدونية
سيذهب في موكب حافل من الكنيسة الكبرى الى برج
رومانوس ليقدم صلاة يطلب فيها من القديسين حماية هذه
المدينة. وسيسير جلالة القيصر في هذا الموكب حافي
القدمين!»

وبعد قليل مر موكب حافل يتقدمه بعض الكهنة
وخدام الكنيسة حاملين الصلبان والشموع. ويلهم بعض
اتراف العاصمة. فشماسة الكنائس يحملون البخور
ويعطرون الفضاء. فالقسوس بملابسهم الثينة. فالاساقفة.
فبطريرك خلكيدونية العجوز. فالقيصر حافي القدمين ولا بساً
ثوباً في منتهى البساطة

وكانت اصوات المرتلين الشجية تشق الفضاء في
هدوء ذلك الليل فيرن صداها في سائر انحاء العاصمة. ولما
اقرب الموكب من برج رومانوس اسرع السررشتن فامحنى
امام القيصر واسر اليه كلاماً همساً

فصاح القيصر كأن حملاً قد ازمج عن صدره «احمدك
يا الله!» ثم التفت الى السررشتن وقال: «حافظوا عليهم
بكل تدقيق» ثم سار الموكب

اما المقصود بهم في كلام القيصر فكانوا جماعة
التأميرين والاتراك الذين اتى عليهم السررشتن القبض.
وكان اهمهم الدوق ليوتيتوس وامير البحر نيوفيتس والراهب
يوآساف. اما الثلاثة الآخرون فكانوا ضباطاً في الجيش

* * *

في صباح اليوم التالي دخل السررشتن على القيصر
الذي كانت وجهه تدل على ما يعاناه من متاعب الفكر وقد
زاد حزنه بسبب ما ظهر من خيانة رجال دولته له. فلما مثل
السررشتن بين يديه امره باستدعاء رئيس الاديرة حتى
يطلع على محاكمة الراهب يوآساف فخرج السررشتن



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Saib El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alledged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 2'0 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابرهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديمر بالامانة في المعاملة وبجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ١٤

١ سبتمبر سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشترك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحدب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست العدد الرابع عشر

٣١٣	باب الباحث المتفرقة : سنايل من حقول التبشير
٣١٥	تأثير الدين في الاخلاق
٣١٨	التصوف
٣٢٢	باب التفسير والدين : (مرقس ١٠: ٣٥-٤٥)
٣٢٦	عبوديتنا للخطية
٣٢٩	باب المنظوم : مناخاة
٣٣١	باب الفكاهات : الكأس الاولى
٣٣٣	ثيودورة او سقوط الاستانة

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباب كوزة الشبهة	ثمانها غرشان صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى الجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي	ثمانه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانه غرش صاغ
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد . بط ارسال الثمن مع الطلب

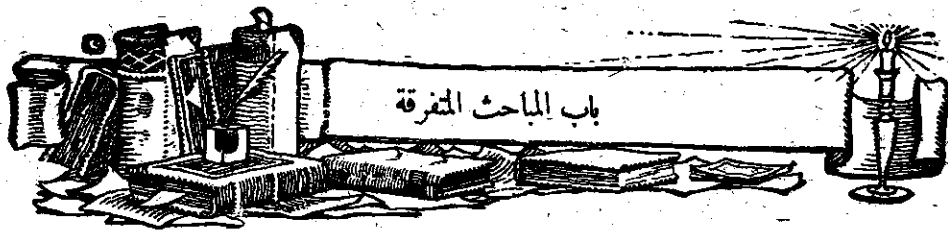
الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

سنة ٨ عدد ١٤

١٩١٢ سنة ١٠

تصدر مرتين في الشهر



بشارة الخلاص—عملوا على ترقية نظامنا الاجتماعي ونشر لواء المدنية الحقيقية بيننا. فعلمونا كثيراً من الفنون والصنائع وسهلوا لنا معيشة الهنأ الحقيقية. وهم الذين علمونا كيف نستخدم المحراث ونستفيد من أمور كثيرة لا يتمتع بها الا المتمدنون وقد كنا عند اول دخول المرسلين بيننا نرور بيوتهم قراها على بساطها مرتبة احسن ترتيب ومنسقة على نظام ينطبق على قواعد الصحة والآداب الحقيقية. فلم يكونوا ينامون مع البهائم كما كان الوطنيون يفعلون ولا يجلسون بين الاقدار والاوزاخ ولا يدعون مجالاً للزواج الخبيثة بل كانوا يرتبون منازلهم بحيث تدخلها اشعة النور وينقيها الهواء البليل وينامون على اسرة بسيطة نظيفة ويحافظون على قواعد الصحة. وقد علمونا ان الامراض تنشأ في الغالب عن عدم مراعاة شروط الصحة وقوانينها

سنا بل من حقول التبشير

امامنا تقرير عن شؤون التبشير في السنة الماضية وما تم على يد المرسلين الذين يشرون بالانجيل في سائر انحاء العالم ولا سيما البلاد الخارجة عن منطقة الديانة المسيحية. وقد احببنا ان نتطف من هذا التقرير بضع شذرات ليطلع القراء على ما يأتيه المبشرون في تلك الاصقاع البائية

فمن ذلك ما قاله احد القسوس الوطنيين في بلاد الرولو وكان قد دعي لاقاء خطاب في اجماع عام ترأسه اللورد غلادستون وخطب فيه اسقف غابال. قال مثنياً على اعمال المرسلين المسيحيين:—

«ان اللسان يعجز عن اظهار الفضل العظيم الذي من به المرسلون على بلادنا. فانهم فضلاً عن البشارة العظيمة المفرحة التي جاؤونا بها—واعني بها

فهنض معه جميع الحاضرين هية واجلالاً لاسم
المسيح

* * *

ومما يجدر بالذكر في هذا المقام ان مجلس البلدية
في مدينة بنارس ومعظم اعضائه من المسلمين عهد
الى مس ما كنييل بمراقبة جميع مدارس البنات التابعة
للبلدية . ومس ما كنييل هذه هي شقيقة احد صاحبي
هذه المجلة

* * *

وقد جاء في التقرير المذكور شذرة مختصرة
عن احد الاطباء المسيحيين واسمه الدكتور بنيل
وكان يتجول في الشمال الغربي من الهند وهي اشد
الاقالم اخطاراً على المسيحيين لما اتصف به اهلها
من التعصب الشديد . على ان اعمال الطبيب
المذكور حبيته الى الاعمال حتى انهم كانوا يثقون
به ثقة عمياء وكان يتجول في بلادهم وهو اعزل من
السلاح مع ان اهالي القبائل نفسها كانوا في حروب
مستمرة بعضهم مع البعض . وقد نتج عن مساعي
هذا الطبيب فوائده عظيمة فتنصر على يده كثير من
الافغانيين وظل بعضهم مخلصين حتى الموت . وقد
اعترفت الحكومة بمخدمات الدكتور بنيل فمنحته
وسام «قيصري هند» من الدرجة الثانية فالاولى .
وقد مات في اواخر شهر مارس الماضي خلفته
زوجته في العمل وهي ايضاً طيبة مثله وقد اجتديت
قلوب الاهالي بسمو اداها وحسن صفاتها

وليس من استعمال السحر والشعوذة . ثم ان المرسلين
هم الذين علمونا القراءة والكتابة وكان هذان الفنان
مجهولين عندنا تمام الجهل . وهم الذين اناروا اذهاننا
وسدوا الهوة التي كانت تفصلنا عن الله والمدينة .
فنحن مدينون لهم بعد الله بكل شيء»

* * *

وعقد مؤخرًا مؤتمر ديني في الهند حضره
مندوبون عن الاديان الهندية والاسلامية واليهودية
والمسيحية . الا ان المندوبين المسيحيين وقفوا
خارجاً منفصلين عن الآخرين . فلما وقف احد
الكهنة السنسكريتيين ليصلي كان الجميع يتكلمون
باصوات عالية حتى انه لما فرغ الكاهن من الصلاة
اخذ الجمهور يصفقون . وبعد قليل وقف احد
المندوبين المسيحيين ليصلي وكان رجلاً من افاضل
الهنود فسكت الجميع اجلالاً واحتراماً كأن على
رؤوسهم الطير . وكان انه لما بدأ بصلاته وقف
المسيحيون معه فلم يسع المندوبون الآخرون الا
مجاراتهم لانهم شعروا في داخلهم بهيبة عظيمة وعلوم
انهم في حضور الله

* * *

وعقد في الموضوع عنه اجتماع آخر على اثر
تويج الملك جورج امبراطوراً على الهند حضره نحو
اربعمئة تلميذ من المسلمين والهنود ولم يكن بينهم
الا مسيحي واحد هض ليصلي من اجل الملك

في خدمه وفي الوسط الذي هو فيه تأثيراً بيناً فاذا تقيب خادمه عن المنزل فلا يوجد الا في احدى الحمارات مثلاً . ولو كان هذا الخادم مقيماً مع ذلك التي ما وجد عند تقيبه الا في معبد او معهد ديني . فلو لا التأثير الفعال ما حصل شيء من هذا كله

حداني الى هذا ما قرأته ورأيت وسمعت من تأثير الاديان في اخلاق الناس . ولاشك ان اختلاف الاخلاق يرجع الى اختلاف العقائد . وكثيراً ما يكون اختلاف العقائد راجعاً الى اختلاف في تفسير بعض الاقوال المهمة سواء كان ذلك التأويل عن اخلاص او لغرض في النفس . فهكذا يكثر النفاق ويزداد الشقاق ويحصل الفراق والاختلاف بعد الاتفاق فيدب سوس الخراب في العالم اجمع وتأخر الهيئة الاجتماعية ماثت من الاجيال الى الورا فنعود الى زمان المهمة التي كان الحكم فيها للسيف والنار من دون الله وزواج العقول

عثرت منذ مدة على رسالة او « اعلان » في الجرائد وبعض المجالات قصد بها نشرها ان يبين بأنه لا تباين بين الاديان واورد براهينه الدالة على انه هو والذين نقل عنهم لا يجون سوى الشهرة واثارة الفتن للصيد في الماء المكر . فقال ان اشارة ارميا في (٢٢: ٣١) الى ابني تحيط برجل هي الى ولادة مريم للمسيح بطريق الخلق كآدم . وهذا جهل لسبيين (١) ان كل ص ٣١ هو عن الشعب ومدنه وعصيانه على الله (٢) ان هذه الكلمة مسبوقة بقوله

وجاء احد المسلمين بولديه الى مدرسة «بشاوار» العالية فافهمه رئيس المدرسة ان قوانين المدرسة تحم على كل تلميذ مهما كانت ديانته درس التعاليم المسيحية . فقال الرجل « ان هذا نفس ما اريده لان ولدي هذين كانا في مدرسة لم يكن فيها أثر للتعليم الديني فشبا على الرغبة عن الدين وهو ما لا ارضاه » . ولا يزال الولدان اليوم في تلك المدرسة يتلقن الدروس المسيحية

تأثير الدين في الاخلاق

(للاديب صاحب الامضاء)

تأثر كل شيء بما حوله من المؤثرات فيسبل منجذباً اليها بقوة التأثير ويلتصق بها ويندمج فيها شيئاً فشيئاً الى ان يصير منها وفيها بلا فارق كالطوب «اللبن» الاخضر الذي يحاط بالمونة في البناء فلا يلبث بعض اعوام حتى يندمج فيها ولا يمكن التمييز بينهما الا بشق النفس . وكذلك الاسماك والاصداف والحيوانات البحرية المتحجرة وما اشبه ذلك . واذا ارتقينا الى العالم النفساني نرى ما هو اعجب واغرب . اذهب بنا الى بيت احد الاغنياء الاغنياء فانك ترى تقواه قد اُرتت في خدمه حتى صاروا يستحون ان يظهروا بما يخالف الآداب ويكثر من الوجود في اماكن العبادات . واذهب الى بيت احد الاغنياء المتهكين فانك ترى خلاعته قد اُرتت

ان اللفظة العبرانية التي ترجمت عنها «ذبيحة اثم» هي «اشام» وليس معناها «الاثم» مجرداً كما توهم حضرة كاتب الرسالة لجملة اللغة بل معناها الحقيقي «شيء يكفر به عن الاثم» اي «ذبيحة اثم» ثم ان القرينة تدل على ان الشخص المشار اليه انما جعل نفسه ذبيحة اثم طوعاً واختياراً بخلاف الضحايا البهيمية التي كانت تقدم ذبائح بارادة مقدميها فقط

وفضلاً عما ذكر فقد وردت لفظه «اشام» بنفس هذا المعنى في سفر حزقيال ٤٠: ٣٩ حيث قال «وفي رواق الباب مائدتان من هنا ومائدتان من هناك لتذبح عليها المحرقة وذبيحة الخطيئة وذبيحة الاثم» وفي هذه الآية برهان قاطع على المقصود من لفظة «اشام» ليس «الاثم» كما توهم حضرة الكاتب بل ذبيحة «الاثم» اذ لو كان الامر كما يدعي حضرته لكانت ترجمة الآية كما يأتي: وفي رواق الباب مائدتان من هنا ومائدتان من هناك ليدبح عليها... الاثم» وهو كلام بلا معنى

واذا اراد الكاتب زيادة برهان رددناه ايضاً الى لفظه «اشام» في سفر اللاويين ص ٧: ٧ ولا سيما في ص ١٤: ١٢-١٤ وهو قوله «ثم يأخذ الكاهن الحروف الواحد ويقربه ذبيحة اثم مع ملح الزيت . يرددها ترديداً امام الرب . ويدبح الحروف في الموضع الذي يدبح فيه ذبيحة الخطية والمحرقة في المكان المقدس . لان ذبيحة الاثم كذبيحة الخطية للكاهن . انها قدس اقدس . ويأخذ الكاهن

«حتى متى تطوفين ايها البنت المرتدة؟» والقرآن يقول لمريم «ان الله اصطفاك وطهرك» . وشر من ذلك قول الكاتب بان خلاص المسيح الى اقصى الارض يعني لبني اسرائيل فقط . على ان بني اسرائيل اقل الامم عدداً ولم تنتشر ايمهم في كل اقاصي الارض . وافطع الكل قوله بان التوراة لم تقل عن اسماعيل ويكون وحشياً بل «برياً» وبدلاً من «يده على كل واحد ويد كل واحد عليه» «يده في الكل ويد الكل فيه» فتي كان المتحضرون يأمنون للوحشي او «البري» ويضعون ايديهم في يده؟ والاعجب من الكل ظههم بان الكلام عن اسماعيل نبوة عن محمد لانهم يفتكرون ان قول التوراة «ويكون انساناً وحشياً» هو نبوة عن محمد والحقيقة انهم ظلموا نبينهم بهذه التهمة لانه لم يتمكن باحث مسلم للآن من اسناد نسب محمد الى اسماعيل بالدليل التاريخي . لا ريب ان هذه الافكار تؤثر في اخلاقهم تأثيراً سيئاً كما في كتاب «مفيد العلوم»

ومن ذلك قول كاتب الرسالة المشار اليها انه ورد في اشعيا ١٠: ٥٣ قوله «جعل نفسه ائماً» وان النصارى حرفوا هذا القول فترجموه بقولهم «جعل نفسه ذبيحة اثم» بزيادة لفظه «ذبيحة» وقد اراد حضرته بذلك ان يثبت باننا قد زدنا على كتاب الله لغرض في النفس . ولو كان حضرته يعرف اللغة العبرانية التي ترجمت عنها اسفار العهد القديم ما قال هذا القول اللدال على جهل فظيع . واليك تفصيل ذلك

الجنرال بوث

قائد جيش الخلاص

توفي الجنرال بوث في اوايطة الشهر الماضي وهو مؤسس الفرقة المعروفة في العالم اجمع بجيش الخلاص. وقد كان من اعظم مصلحي هذا القرن حتى جعله بعضهم من طبقة مارتين لوثر وغيره من نوابغ الاصلاح. وذكرت جريدة الغازيت ان التعازي وردت على اهله واتباعه من سائر الملوك والامراء وذلك مما يدل على مكانة الرجل وسمو مقامه بين انصار الانسانية. وقد قال عنه الملك جورج ان العالم لم يدرك بعد ما قام به من الخدمات الجليلة ولكنه سيدرك ذلك فيما بعد

والجمال لا يسمح لنا بايراد سيرة هذا الزعيم وبسط ما اتاه من جليل الاعمال وربما اتينا على ذلك في عدد آخر ان شاء الله وانما نذكر هنا ان الرجل مات في الثالثة والثمانين من عمره بعد ان توالى عليه الامراض. وحسب بعضهم ان في جيشه ٢٢ الف ضابط بين نساء ورجال «يعقدون نحو ٢٦ الف حفلة للصلاة في الحدائق والشوارع كل اسبوع... وقد احسنوا نحو ١١ مليون غذاء في السنة الماضية وآووا الذين لا مأوى لهم ٦ ملايين من المرات وكل ذلك مجاناً لوجه الله الكريم»

من دم ذبيحة الادم ويحمل الكاهن على شحمة اذن المتطهر البيني وعلى ايهام يده البيني وعلى ايهام رجله البيني»

لاحظ قوله: «ويأخذ الكاهن من دم ذبيحة الادم» فهل يجوز ان نقول ان لفظه «اشام» هنا معناها «الادم» لا «ذبيحة الادم» كما يدعي الكاتب؟ فان قيل نعم—كانت نص الآية هكذا: «ويأخذ الكاهن من دم الادم... الخ» وليت شعري ما المقصود من دم الادم ههنا؟

فما تقدم كاف لظاهر وم الكتاب واثبات جهله لاصول اللغة العبرانية وما يدهشناشي قدر تطفل هؤلاء الكويتيين على موائد الانتقاد وهم لا يدرون من اصوله وفروعه الا ما هو دون الوشل. وكان خيراً لهم لو انزروا باقلامهم حيث لا يدري بجهلهم احد فيستريح الناس من تطفلهم البارد
الشيخ اسكندر عبد المسيح
الباجوري



التصوف

(تابع)

(لصوفي تنصر)

(هذه المقالة تابعة لما في الجزء الماضي من هذه الحلقة وهي حلقة من سلسلة فصول شائعة ومقالات مسهبة تبحث في التصوف وشروطه وأركانه وما يقتضيه من الأحوال والمجاهدات. وسنوالي نشر هذه الفصول لما فيها من الفكاكة والفائدة)

وقال في رسالته الى (رومية ١٤: ٧) «لان ليس احد منا يعيش لذاته ولا احد يموت لذاته لاننا ان عشنا فللرب نعيش وان متنا فللرب نموت فان عشنا وان متنا فللرب نحن» وقال في رسالته (الثانية الى اهل كورنثوس ٥: ٥) «وهو مات (اي المسيح) لاجل الجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لانفسهم بل للذي مات لاجلهم وقام»

فسالكو الطريقة المسيحية يعيشون لا لانفسهم ولا لاجسادهم ولكن لمن بذل جسده ودمه ونفسه لاجل اخراجهم من ظلمات البعد. وضيقا الطرد عن باب رب الكرم ومحبي الرمم

نم اشتراهم من عبودية الشيطان. ليكونوا ابناء الرحمن. وارشدهم بروحه القدوس. فظهر اجسادهم وقدس منهم النفوس

اجل ايدم بقوته والمهمم الزهد في الدنيا الدنية. هيأنا في حب من اقتدام وتحمل عنهم

قصاص الخطية. بل افطم الموت—موت الصليب فكان لهم نم الحب والحبيب

والنفس البشرية مفطورة على حب من احسن اليها. ومطبوعة على التفاني في من احبها وعطف عليها. فانجذبوا بهذه الجاذبية الطبيعية اليه بقوة نار حبه «بل روح القوة والمحبة والنصح» السارية الى قلوبهم من قلبه (يحبهم ويحبونه) (قرآن)

«ليس اننا نحن احبنا الله بل انه هو احبنا وارسل ابنه—كفارة لخطايانا» (١ يو ٤: ١٠) «نحبه لانه هو احبنا اولاً» الى آخر النصوص التي في العهد الجديد البالغة مئآت كثيرة في محبته المتدئة منه اليهم... ثم تنعكس اشعتها منهم اليه فيتفانون في محبته. ويسلبون ارادتهم في ارادته. وتموت نفوسهم شهداء في معركة ذلك الحب المقدس. ومهمم حياة جديدة ذلك الطريق الحق الاقدس «انا هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦)

والحبة «نار الله الموقدة. التي تطلع على الافئدة» فطهرها من ادران الآثام والذنوب. حتى تجعلها صالحة لسكنى المحبوب. فيحل فيها بروحه الامين. مسافراً بها ذاك الامين حتى يوصل السالكين. الى بر السلامة في اعلا علين. ويكون هو الرئيس في تلك السفن الجارية على البحر ظلمات الطبيعة. والقائد العليم على متن الصراط الممدود على هوة الخديعة. ينصرهم كل حين بالرغم عن القوة الشيطانية. ويظهرهم في معارك تلك الحروب الروحية

(الذي هو اذق من الشعرة وارق من حد السيف) وعلى متن جهنم الطبيعة الفاسدة ممدود. بل كيف يمكن الوصول الى دار الراحة الابدية. ام كيف يتصور التمتع بمشاهدة تلك المشاهد الجميلة. ونيل تلك المواهب الربانية الجليلة. بمجرد الاعمال الكسبية او بالرياضات الجسدية او المجاهدات الروحية

نعم يستحيل ذلك ولو بذل السالك كل جهد واجتهاد. لان الخلل اذا فسد لا يصلحه عمل من الاعمال. والمديون مهما تاب عن الاستدانة وندم لا تبرأ ذمته من الدين المطلوب منه عدالة. والمحكوم عليه بالمجازات والمعاقبة على فعله جناية من لدن عدل حكيم ليس من العدل مسامحته مهما اكتسب من عمل الخيرات. ولا من الحق تبريره ولو اتى بكل المبرات. وان الله حاكم حكيم وحق عالم عليم فمن قسم المحال ان يصطفي احداً وان يفوقه بمجرد اعماله الكسبية. او ان يقربه لدى عظمته بمجاهداته العلمية. الا ان ينظر اليه بعين رحمته. ويختاره للترقي الى اوج سماء سماواته بمحض نعمته

(اعتراف) مع اني لا انكر ان الرياضات والمجاهدات واعمال انواع العبادات والتزهيدات. سواء كانت اتباعية شرعية مرعية. او ابتداعية اخترعها ايدي الناسبات الحالية. توصل المريد الجاد الجهد الى كشف في علم المثال عما وكيفما يعتقد ويتوسل له في الوصول لاعمال عجيبة. وتقويه لافعال

وهم مستسلمون اليه في جميع الشؤون. في الظهور والبطون. لا يتحركون الا بارادته ولا يسكنون الا بمشيئته. فيكون هو العامل فيهم واليه ينسبون «والله خلقكم وما تعلمون»

نعم ان سلوكهم اليه به وبنعمته. ووصولهم الى عاصمة مملكته بمحض رحمته. فليس لهم مرشد سواه ولا يقصدون ويعبدون الا اياه. فلذا نجام من حزب الشيطان وكيد الخفي الشديد. وخلصهم من خداع النفس ومكر الهوى ذلك المرشد الرشيد ومعلوم ان الطائفتين بل الثلاث بل جميع الطوائف الدينية غير تردد تسلّم وتعتقد بانه لا يمكن ان يدخل احد الجنة او اورشليم السماوية بمجرد اعماله الاكتسابية الا ان ينعمده الله برحمته. كما يبرهن صحة هذا الاعتقاد التوراة والزبور والانجيل والقرآن وقد تعددت الاحاديث المحمدية. وكثرت شواهد الصوفية. بالتصريح في ذلك. بل العقل يدلنا على صحته بادلة الاختبار والمشاهد كما تشهد له البراهين المنطقية ونظراً لثقتي بتسليم كل ذي ملكة دينية بهذه القضية. اكتفيت بذكرها مجردة عن البرهان وحيث الحال ما ذكر فحال التخلص من العبودية والاسترقاق للشهوات النفسانية ومستحيل التملص من الخضوع للاميال الجسدية الحيوانية وممنوع النفوذ من اقمار العوالم الشيطانية واختراق كل الحجب الكشيفة الظلمانية. وبמיד قطع هذه الطريق البعيدة الكؤود. والمرور على هذا الصراط

فاعله . ولا يصلح برهاناً على صدقه اذا ادعى بان سيره يوصل الى الله . ويخلصه مما هو محيط به من انواع الخطيئات المهلكات . وربما بقوة مكافئاته ومدافعاته الرياضية وقوته الارادية يتصرف في مهاجمات القوة الحيوانية ويظفر عليها ظفراً ميناً ولكن من جهة حفظ اعضائه وحواسه الظاهرة عن خباياها فقط . واما حواسه الباطنة فلا يمكن المرید السالك حفظها عن الخطايا والآنم وان حفظ بمضاه وقتاً ما فبعد جهاد عنيف . وتبقى بقية من الميل الحيواني تهدده في كل لحظة بالسقوط في هوة الالم مرة اخرى فتراه قلقاً متحيراً في كل آن باذلاً قوة ارادته في هذا الدفاع الصعب الحرج الخاطر . ومرقبا اميال نفسه مراقبة القصاص والتأديب . فيشتد ازعاجه ووجهه في هذا الموقف الرهيب . وتحل عزيمته شيئاً فشيئاً وتضعف ارادته تدريجياً فيتقوى الخصم الالذ الخداع والحرب خداع . فيأتيه من قبل حواسه الباطنة لانه بسبب ذلك الضعف قد تمكن من فتح مدينة قلبه واستولى على عرشه المتزعزع وحيث انتصر على قوة ارادة ذلك المرید الواهية بتلك القوة الهائلة التي لا قبل ولا طاقة لاحد بمقاومتها العنيفة ومطادرتها الشاقة الا بتأييد الهي ومعونة ربانية بقوة «الروح القدس» وبمجرد هذا (الفتح الشيطاني) وحلول تلك القوة الابليسية في مملكة القلب تسري في جميع اعضاء السالك وحواسه الباطنة سرياً كلياً

غريبة بواسطة تصفية القوة الناطقة المودعة بالانسان العجيب الذي خلقه الله تعالى باحسن تقديم واجمع تركيب حتى اني رأيت انساناً من عبدة الاوثان و (البراهمة والبوذة المتريزين) وافراداً من صوفية المسلمين وفذاً من الرهبان وجماعة من الرافضة العلويين . وغيرهم من فرق الشيع المتفرقة . وطوائف من اهل الصدق والزندقة . بمراى عيني رأسي يقظة بكل امعان وتدقيق . ميزت فيها بين الشعبذة والحقيقة الثابتة بالتحقيق

نم رأيت منهم من تربع في الهوآء . وشاهدت من بمجرد لمسه موضع المرض ازال الالم والداء . وتحققت بالعيان ما يشبه انقلاب الاعيان . وسمعت من قرأ افكاري حتى كشف لي عن مجمل اسفاري الاستقبالية والماضية والحالية . ونظرت مع مئات من الناس من اغترف باناء صفيح رقيق (يستعمله سائحو الصوفية في اسفارهم ويدعى الكشكول) من البحر المالح الاجاج ويسقيه الجماهير من الناس على اختلاف طبقاتهم ماء حلواً زلالاً . وقد سقاني الشيخ علي العمري الطرابلسي على ساحل اللاذقية من البحر المالح شراب (الليموناده) الثلجة حتى اني رأيت منه عشرات . وكثير من الناس على اختلاف مللهم وطبقاتهم رأوا منه مئات بل الوفاً من «المعجزات» الخارقة للعادات مما لو جمع من افواه المشاهدين لها لبلغ المجلدات

ولكن كل هذا لا يقيم دليلاً على صحة طريقة

لقوة اعتقاده بان تلك التخيلات هي ضرب من
المكاشفات الروحية فينتج له منها البرهان
الفسطاطي انها واردات الهية نزلت على قلبه بالقوة
الروحية. وبذلك يسهل للشيطان اسقاطه في احوال
وحدة الوجود التي تتألف منها وحدة الذات
ووحدة الصفات ووحدة الافعال وعند وصوله الى
هذه التجليات الوهمية يرى ان ذات مرشده الحاضر
معه هي عين الذات المحمدية وانها عين كل ذات
كانت وتكون. بل هي كل ذرة وكل شيء من كل
حركة وسكون بل هي حقيقة ذات الاله الحق
الواحد. ظاهرة في كل مشهود وشاهد. ولذا ينشد
كما انشأ بعض من اعرفه من صوفية الشرطية
الشاذلية الساقطين بهوة هوية وحدة الوجود:
«ما ثم الا واحد... من مشهود وشاهد الخ»

وهذا يأتي بنا الى التكلم عن اول قدم يسير بها
السالك ذلك السير السريع الذميم. في صراط
الشيطان الرجيم الا وهو وحدة الوجود

(البقية تأتي)
عبد الله عبد القادي حلبي
الحسيني



كسريان الماء من اصل الشجرة الى كل شرايين
اغصانها واوراقها وازهارها وانارها وما احسن
ما قاله صاحب الدعوة الاسلامية في هذا الصدد
«ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم» وجاء
في حديث آخر انه يلتقم قلب ابن آدم حتى يذكر
الله فينخس اي يرجع. ولذلك استعاذ بسورة الناس
من الوسواس الخناس

ولا شك حينئذ تهرب القوة الملكية الالهامية
من القلب وقاية من خضوعها لسلطان الشيطان
المستولي. فيستقل بادارة تلك المملكة العظيمة
المتضعة الاركان بل الاساس ويسوسها بتعليماته
المشثومة. ويديرها بارادته الخادعة الماكرة. ويسقط
عليها بوهيانه وثرهانه الباطلة ويتمكن من دس السم
في الدسم فيرى المرید (اسيره) الحق باطلاً وبالعكس
والخدايا عبادات وبالقلب. حتى انه ليريه اشد انواع
الكفران ارقى درجات الايمان وافظع الجهل اعلا
درجات المعرفة والاحسان

وبسبب نقصان الرطوبات الحية بالمجاهدات
من صيامات وسهر يحصل له بعض التخيلات من
النوبات العصبية والمستيرية كما قدمنا فيظنها «كشفاً»
وتحقيقاً حقاً ويلتبس عليه الوارد الرحمني بالباعث
الشيطاني. ولا يمكنه رفض تلك البواعث لزعمه
وتوهمه انها موارد وواردات الهية. ويصير يستعد
لها تقابلية قوية ويتلقاها بكل قبول سواء كانت تلك
الوسواس في اليقظة ام في اضغاث الاحلام نظراً



باب التفسير والدراسة



التوراة والانجيل — ليس باعتبار وحيتها بل باعتبار صحة الاشخاص الذين كتبوها

واننا والحق يقال نرى في موقف الدكتور صديقي هذا خطوة اقرب الى العدل والانصاف من المواقف التي اعتدناها من اخواننا المسلمين — تلك المواقف البعيدة عن العقل والحق . فان اتخاذ وجهة ايجابية بازاء اسفارنا المقدسة لانبات غرض معين خير من اتخاذ وجهة سلبية لمحق تلك الاسفار وان يكن الغرض من الوجة ايجابية خطأ في حد ذاته اذ اقل ما يقال في صاحب موقف كهذا انه ينظر الى كتابنا المقدس بغير الازدراء الذي اعتدناه من البعض فضلاً عن انه مما يبعث على الرضى ان يشير كاتب مسلم الى اسفار دانيال واسعيا وغيرهما من اسفار العهد القديم والعهد الجديد مع التسليم بصحة كونها كتباً تاريخية لم يطرأ عليها تبديل او تحريف ولا شك ان موقفاً كهذا هو خطوة كبيرة نحو الحقيقة وهو يبعث على الامل بأنه لا يمضي وقت طويل حتى يتتبع اخواننا المسلمون الى خطأ بعض اعتقاداتهم الوهمية فيما يختص بكتب المسيحيين . فالفرق بيننا وبينهم سينحصر في الحقائق التاريخية كقول يسوع المسيح بالتصلب مثلاً . ولقد يتوهم

(مرقس ١٠: ٣٥-٤٥)

﴿ وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم نريد ان تفعل لنا كل ما طلبنا . فقال لهم ماذا تريدان ان افعل لكما . فقالا له اعطنا ان نجلس واحد عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك . فقال لهم يسوع لستما تعلمان ما تطلبان . استطيعان ان يثربا الكاس التي اشربها انا وان تصطبغا بالصبغة التي اصطبغ بها انا . فقالا له نستطيع . فقال لهم يسوع اما الكاس التي اشربها انا فتشربانها وبالصبغة التي اصطبغ بها انا تصطبغان . واما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم ولما سمع العشرة ابتدأوا يفتاظون من اجل يعقوب ويوحنا . فدعاهم يسوع وقال لهم انتم تعلمون ان الذين يحسبون رؤساء الامم يسودونهم وان عظماءهم يتسلطون عليهم . فلا يكون هكذا فيكم . بل من اراد ان يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً . ومن اراد ان يصير فيكم اولاً يكون للجميع عبداً . لان ابن الانسان ايضاً لم يات ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين ﴾

اخذ حضرة صديقنا الفاضل الدكتور توفيق افندي صديقي ينشر سلسلة مقالات في مجلة المنار الاسلامية نظر فيها نظرة جديدة الى التوراة والانجيل فلم يظن فيهما كما يفعل بعض اخواننا المسلمين (سأحهم الله) بل استشهد ببعض ما جاء فيهما على صحة الديانة الاسلامية . وبناء على ذلك فهو يسلم جهاراً بصحة بعض الاسفار التي تتألف منها

فالمقالات التفسيرية التي سنشرها في هذه
المجلة ستكون على الاساس الذي قد وضعه الدكتور
صدقي ابي صحة اسفار العهد الجديد وكونها ظهرت
حقيقة في المئة الاولى للميلاد وان البشائر الاربع
يرجع عهدا الى الجيل الاول من المسيحيين(*) وان
رسائل بولس هي في الحقيقة مما كتبه بولس وغرضنا
في ما يلي ان نبين ان التسليم بهذه الحقائق يؤدي
الى التسليم بصحة الديانة المسيحية

ولنتقدم الآن لتفسير الآيات التي نحن
بصددها:

﴿وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي﴾
كان يعقوب ويوحنا اثنين من الرسل الثلاثة الكبار.
وكان ذمهما الى يسوع قبيل صعوده الى اورشليم
للمرة الاخيرة يوم كانت قلوب الجميع طافحة بالامال
وهم ينتظرون استعلان المسيا بالمجد. وكان المسيح قد
سبق فلقمهم دروساً عديدة بخصوص بذل النفس

(*) يؤخذ مما جاء في الصفحة ٤٣٦ و ٢٩٨ من مجلد
السنة الخامسة عشرة للعنار ان الدكتور صدقي يجعل
بولس الرسول مؤسس الديانة المسيحية الحقيقي لما في رسائله
من التعاليم المتشعبة بالنسبة الى تعاليم البشائر البسيطة
ولكن لا يخفى ان بولس كتب رسائله ما بين سنة ٥٠ وسنة
٦٠ ميلادية فاذا كانت البشائر قد سبقت الرسائل فيجب
ان تكون قد كتبت في خلال العشرين او الثلاثين سنة
التي مرت بين صعود المسيح وكتابة الرسائل! على اننا
نشكر الدكتور صدقي لاقراءه بان البشائر كتبت في عهد
الصحابة. فنأمل

البعض انه ما من حادثة تاريخية يمكن ان تكون
ذات اهمية كهذه في الجدل وانه سواء ثبت موت
المسيح تاريخياً او لم يثبت فلا يؤثر في صحة احدي
الديانتين المسيحية والاسلامية او عدما. ولكن مما
يستحق الاعتبار ان كلا المسلمين والمسيحيين
لا يؤخذون بمثل هذا الوهم لانهم يشعرون شعوراً
تاماً باهمية هذا الخلاف ويعلمون ان الحكم فيه
يجب ان يكون فصل الخطاب لان جميع التعاليم
والعقائد المسيحية مبنية على تلك الحادثة التاريخية
العظمى التي نسبتها الى الديانة كنسبة النابض
«الزنبك» الى الساعة تتحرك بتحركه وتقف
بوقوفه. ومما يدل على اعتراف اخواننا المسلمين باهمية
هذا الخلاف وكونه مصدر سائر الخلافات الاخرى
انهم يبذلون كل ما في وسعهم لانكار حادثة موت
المسيح ويطوون كشفاً عن كل آية تشير اليها
اشارة صحيحة

فايصال الخلاف بيننا وبين المسلمين الى هذه
الدرجة وحصره في المسئلة المذكورة يعد تقدماً
عظيماً واننا نطلب من الله ان يجعل اليوم الذي يقف
فيه معنا اخواننا المسلمون ويعترفون مع العالم اجمع
بهذه الحقيقة الاساسية ويأتمرون بدين الله القويم
فلا يرفضون راية الصليب الاحمر حتى في حالة
كونها رمز الى المرؤة والانسانية بل يتخذونها رمزاً
الى اسرار اللاهوت والناسوت

* * *

هل يستطيعان ان يتحملا ما كان سيتحمله هو من
 الهوان والآلام ﴿وان تصطبغنا بالصبغة التي اصطبغ
 بها انا﴾ اي ان يتعمدا بمعموديته وبنه لسا مثله
 في مياه الردي. وقد كان الخوض في المياه رمزاً عند
 اليهود الى الموت. راجع ما جاء في الرومانين ٦: ٣ و٤
 ولا شك ان المسيح كان يتكلم هنا بطريق
 المجاز لان معموديته كانت قد انتهت فكانت اشارته
 الى الموت ﴿فقالا له نستطيع﴾ وهكذا اظهر انهما
 لم يكونا حقيقة يعلمان ما يطلبان اذ لم يخطر بالهما ما
 يقتضيه كلامهما من احتمال الآلام. على ان كلامهما
 كان صادراً عن حب واخلاص حقيقيين ولذلك
 قبل المسيح جوابهما كما يظهر فقال لهما ﴿اما الكاس
 التي اشربها انا فاشرباها. وبالصبغة التي اصطبغ بها
 انا تصطبغان﴾ اي انهما سيشاركان المسيح في آلامه
 فيدخلان مجده ﴿واما الجلوس عن يميني وعن
 يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم﴾ اي
 ان التلميذين يجب عليهما انتظار المكافأة الى ما بعد
 اذ لم يمكن ان يتم ذلك حالاً بل يجب تأجيله الى
 اليوم الذي فيه يدين الله العالم اجمع ﴿ولما سمع
 العشرة﴾ وفي اولهم بطرس ويهوذا على الارجح
 وكان اولهما يطلب دائماً الاولية وانا انهما شديد
 الطمع ﴿ابتدأوا يفتاظون من اجل يعقوب
 ويوحنا﴾ كان ذلك قد حدث مرة اخرى قبل ذلك
 انظر لوقا ٩: ٤٦ ﴿فدعاهم يسوع وقال لهم انتم تعلمون
 ان الذين يحسبون رؤوساء الامم يسودونهم وان

﴿قائلين يا معلم نريد ان تفعل لنا كل ما طلبنا﴾ قابل
 ما ذكره متى في هذا الموضوع ترى ان ام هذين
 التلميذين هي التي دفعتهما الى ذلك الطلب. وكثيراً
 ما تكون مطامع الامم من نحو اولادها اعظم من
 مطامعها الشخصية بكثير ﴿فقال لهما ماذا تريدان
 ان افعل لكما﴾ لا يمكن الحكم على اي طلب قبل
 الافصاح عنه. لذلك طلب اليهما المسيح ان يشرحا
 غرضهما ﴿فقالا له اعطنا ان نجلس واحد عن يمينك
 والاخر عن يسارك في مجدك﴾ تدل هذه الطلبة
 بصراحة على امنية ذينك التلميذين بل امنية جميع
 الرسل بل الشعب اجمع وهي لا تكاد تتفق كما يدعي
 الدكتور صديقي مع مبدأ بذل النفس الذي نادى به
 المسيا والذي قال عنه الدكتور المذكور ان التلاميذ
 صوروه بهذه الصورة لانهم كانوا مشبعين من فكر
 التضحية بالنفس! ﴿فقال لهما يسوع لسما تعلمان ما
 تطلبان﴾ اي انكما لا تعلمان شروط المجد الحقيقية
 ﴿استطيعان ان تشربا الكاس التي اشربها انا﴾
 كان اليهود يرمزون دائماً بالكاس الى الذل والشقاء
 راجع مزمو ٧٣: ١٠ واشعيا ٥١: ١٧ وارميا ٢٥: ١٥
 وحزقيال ٣١: ٢٣ وجبقوق ٢: ١٦ وآيات اخرى.
 وبهذا المعنى استعملها المسيح ايضاً. راجع متى
 ٣٩: ٢٦ حيث يقول «يا ابتاه ان امكن فلتعبر عني
 هذه الكاس». وقوله ايضاً بعد ذلك بقليل «ان لم
 يمكن ان تعبر عني هذه الكاس الا ان اشربها
 فلتكن مشيئتك» والخلاصة ان المسيح سأل التلميذين

توسعوا في هذه الافكار وهذه الخيالات حتى وصلت الى ما وصلت اليه اليوم مما نسمعه منهم ونقرأه في كتبهم التي صدعوا رؤوس العالم بها لا عجبهم بهذه العقائد التي لا تروق الا لهم ولا تعجب الا عقولهم» (انتهى كلام الدكتور صدقي!) وهنا تترك الحكم للقارئ ونقول في الختام انه من السهل ان يخلق الانسان آية ويضيفها الى كتاب. ولكن هل يستطيع احد ان يتهم المسيحيين بانهم اختلقوا النص والقرينة معاً؟ لاحظ كيف ان التعليم بموت المسيح هو لحظة هذه القصة الصغيرة وسداها بل هو المحور الذي يدور عليه الانجيل كله لان بيت القصيد في سيرة يسوع المسيح هو بذله نفسه عن الآخرين بموته على الصليب. ومع هذا فاخواننا المسلمون يطلبون اليانا ان نعتقد بانه بعد موت المسيح وصعوده بعشرين سنة غير تلاميذه قصته وجعلوا بدلها كتاباً آخر وسيرة اخرى واعتقاداً آخر. اما نحن فلا نقبل هذا اذ ابن الحق والعدل بل ماذا نضع بحقائق التاريخ التي لا تنكر؟



عظاءم يتسلطون عليهم) هذه هي عظمة العالم فان مقياسها السلطة ومقدار الامرة التي يظهرها الانسان على من هم دونه (فلا يكون هكذا فيكم) بل ليكن لكم ناموس بعكس ذلك (من اراد ان يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً) اي انه يجب ان يضع خدمة الآخرين نصب عينيه فيكون عظيماً (ومن اراد ان يصير فيكم اولاً يكون للجميع عبداً) اي من اراد ان يستأثر بالسلطة فيجب ان يطلب اولاً ان يكون عبداً للجميع حتى تكون سلطته ادبية محضة (لان ابن الانسان) اي سيدكم يسوع المسيح (لم يات ليخدم بل ليخدم) طبقاً للناموس المتقدم ذكره واتباعاً للمبدأ الذي وضعه (ليبدل نفسه فدية عن كثيرين) ومنتهى الخدمة هي الموت عن الآخرين بل الموت عنهم فدية. وهذا ما لا يستأبغ فعله الا الذي هو انسان تام بل اعظم من انسان حتى يستطيع ان ينوب عن الجنس البشري. ومع هذا فالدكتور صدقي يقول في المنار (صفحة ٢٩٨ من المجلد الخامس عشر) ان عقائد الصلب والخلاص والقداء نشأت عن افكار اليهود في الخلاص من مصر ومن بابل وانها كانت «في مبدأ المسيحية صغيرة كما في الاناجيل فان مؤلفيها كانوا يفهمون ان المسيح يخلص شعبه من خالاهم... سبت ونمت حتى وصلت الى ما وصلت اليه في رسائل بولس... وصار الخلاص لجميع البشر من ذنب ابيهم آدم ولم يقل ذلك المسيح ولا مؤلفو الاناجيل (١!) ثم

عبوديتنا للخطية

«لان ما انغاب منه احد فهو له مستعبد ايضاً» (٢بط ٢: ١٩)

ان التقوى الكاذبة من الامور المقوتة في عين الله وعيون المسيحيين الحقيقيين ولا سيما اذا كان المتصف بها معلماً او مبشراً او واعظاً او احد خدمة الدين. فظواهره بها ضرب من الخداع يقصد به غش البسطاء

ولما كان روح الله عالماً بظهور معلمين كهؤلاء في الكنيسة المسيحية امر رسوله ان يدون هذه الاقوال حتى لا يسقط احد في مثل هذه الفخاخ فقال: كما كان معلمون كذبة في الشعب (اي في الشعب اليهودي - انظر تثنية ١٣: ١-٥) هكذا سيكون في الكنيسة المسيحية. وبعد ان وصف اطوارهم واحوالهم تمنى لو انهم لم يكونوا قد عرفوا المسيح قط. وذلك لاسباب تتعلق بهم منها:

(١) لان خطاياهم عظمت ومسؤوليتهم ازدادت (لوقا ١٢: ٤٧ ويوحنا ٩: ٤١ و ٢٢: ١٥)

(٢) لانهم ازدروا بحقائق الدين واساءوا استعمال مواهبهم

(٣) لانهم استردوا الروح النجس ومعه ارواح اخرى اشر منه بعدما كان قد خرج منهم عندما عرفوا الدين وقبلوه. وقد كان ينبغي ان يفيدوا انفسهم وغيرهم ولكنهم لم يفعلوا

(٤) لانهم لا بد من معاقبتهم عقاباً ابدياً

ولما كانت هذه الاسباب اساساً لتمني الرسول لو انهم لم يعرفوا طريق البر حتى لا يخدعوا الآخرين قال عنهم وعن تابعيهم: واعدن اياهم بالحرية الخ

اي ان المعلمين الكذبة يعدون تابعيهم بالتحريروا من سلطة روح الشر بينما هم عبيد له. فاشبهوا بذلك طبيباً يداوي الناس وهو عليل فتأثير روح الشر يظهر:

(اولاً) في الاستعباد. ان روح الشر لا فرق عنده بين الكبير والصغير او الرجل والمرأة. فهو يستعبد الجميع على حد سوي وكل من استعبد له صار عبداً ولا يخفى ان الاستعباد حالة ينفر منها كل عاقل. فالاسير ليس له راحة ليلاً ولا نهاراً لان الموت نصب عينيه وهو يعامل بالقساوة والاهانة حتى لقد تمنى الموت فلا يناله. وهكذا اسير الخطية لا راحة له فهو يتمنى الخلاص ولا يجده

(ثانياً) فيما يستعبده. يمكننا ان نحصر طرق الاستعباد في ثلاثة امور. وهي

(١) اسقاط الانسان من مركزه. فان ابليس ابعده عن حالته الاصلية وهي السعادة فاصبح الانسان اذ ذاك كالمنفي عن وطنه المسي الى ارض غريبة لا يجد له فيها راحة ولا هناء

(٢) ابعاد الانسان عن الله الهه واپيه كما فعل

لاستعبادنا (٢ في ٢٦:٢) والغريب ان كثيرين ينكرون وجود شخصية للشيطان ويقولون ان الشيطان حقيقة هو مجرد افكار الانسان فكراً شريراً او آياته عملاً ردياً. ولذلك لا يحسبون للشيطان حساباً ولا يحاولون ان يحاربوه

على ان الوحي يشهد بوجود شخصية للشيطان كما جاء في رسالة بطرس الاولى ٥:٨ ويقول انه عدو مهلك (رؤ ١٢:٤). فانه لما ولد المسيح اثار هيرودس عليه لكي يهلكه.. فلما لم يستطع الشيطان ان يناله باذى وهو طفل انتظره ريثما كبر ثم جاء اليه في البرية فراه معي من الصوم اربعين يوماً فحاول ان يغره زعماً منه انه يستطيع اغواءه كما اغوى آدم الاول

والخلاصة ان نفس الفكر بانه ليس للشيطان شخصية هو ضرب من الاستعباد له

(٣) باستعباد العالم ايانا. ذلك ان البشر مفتورون على حب كل زي جديد ومشبعون من حب التقليد

فهناك امور كثيرة لا يجوز ايمانها في يوم الرب ولكنها نفعها خوفاً من ان يلومنا الناس او يهزأوا بنا. وقد نسمع الاقوال الشائنة للدين فلا نصم اذنانا عنها خوفاً من ان يسخر الناس منا ويقولوا عنا اننا متدينون. على ان المسيحي الحقيقي يتألم كلما رأى او سمع شيئاً يحط من كرامة الله في عيون الناس او يشين الدين بين البشر

ابليس مع الابن الشاطر اذا بعده عن ابيه الى اب غريب حتى صار راعياً للخنازير

(٣) في تعريته الانسان من ثوب البر الاصلي كان للانسان حق قبل سقوطه في الخطية ان يقف امام الله بيره الذاتي فلما اخطأ اختبأ بين الاشجار

فتتج عن ذلك ظلام العقل وفساد القلب وزنغ الضمير والارادة. وبالاختصار نتج عنه الموت الروحي فضلاً عن الامراض الجسدية والآلام والموت

(ثالثاً) كيفية الاستعباد. جرت عادة المتحاربين ان لا يستعبد المغلوب للغالب الا بعد مكافحة شديدة اما الاستعباد للخطية فلا يتم بعد مكافحة او بالارغام بل بالحرية التامة

قال السيد له المجد ان من يعمل الخطية فهو عبد لها. ومع ذلك فان الانسان يرتكبها غير شاعر بانه قد اصبح عبداً لها. على ان اختبار كل مؤمن شاهد على ذلك. فمن منا لا يشعر انه بحسب الطبيعة عبد للخطية. عبد للكذب. عبد للطمع؟ ان قال احد انه ليس عبداً لهذه الامور فهو لا يشعر بالخطية لانها حالة في جسمه حلول الروح في البدن فاستعبادنا للخطية يتم:

(١) باتقيادنا اليها وارتنكابنا اياها وتهاقتنا عليها
(٢) فانقيادنا الى الشيطان الذي يسعى دائماً

على تخليص الآخرين مع أنهم لا يقدرّون ان يخلصوا
انفسهم لانهم عبيد الفساد. فالعبد لا يستطيع ان
يخلص عبداً والفساد لا يستطيع ان يصلح فاسداً.
والراعي الجاهل الذي يتوغل بحرافه في القلوات
يهلكها

(٥) يجب ان تكف عن كل تعليم مناف للتعليم
الصحيح لئلا يفسد اخلاقنا ويهدم بنياننا فنستعبد
له. اما التمييز بين التعليم الصحيح والتعليم الفاسد فلا
نستطيعه الا بمعونة الروح القدس

هدانا الله جميعاً الى ذلك التعليم

(انطون عبد الاحد)

وخلاصة كل ما تقدم:

(١) ان من استخف بالخطية فقد اصبح اسيراً
لها. فمن استخف بكذبة او سرقة صغيرة وقال
لا ضرر منها اذا ارتكبتها هذه المرة لا يلبث ان
يستيقظ فيجد نفسه اسيراً للخطية

السنا نعلم جميعنا بالاختبار ان اللص تعلم السرقة
واعتاها بالتدريج. وان السكير بدأ تاريخ عبوديته
للخمرة بكأس صغيرة ما لبث ان ضاعفها حتى تمكنت
من لبه فاصبح عبداً للإسير؟

(٢) ان طبيعتنا هي طبيعة الخطية وطبيعة اهل

العالم

فكما ان البارود تفنيه النار اذا مسته هكذا
طبيعتنا تفنى اذا مستها الخطية والخطية كالنار تأكل
بعضها ان لم تجد ما تأكله

(٣) اذا حسبت نفسك ايها القارئ العزيز
خارجاً عن العالم فثق بانك في جهاد عظيم مع الخطية
وابليس وانك لا تستطيع الثبات في موقفك الحرج
ما لم تنل نعمة من فوق

فان تحققت ان كل ما في العالم شهوة العين

فكف بصرك عنه

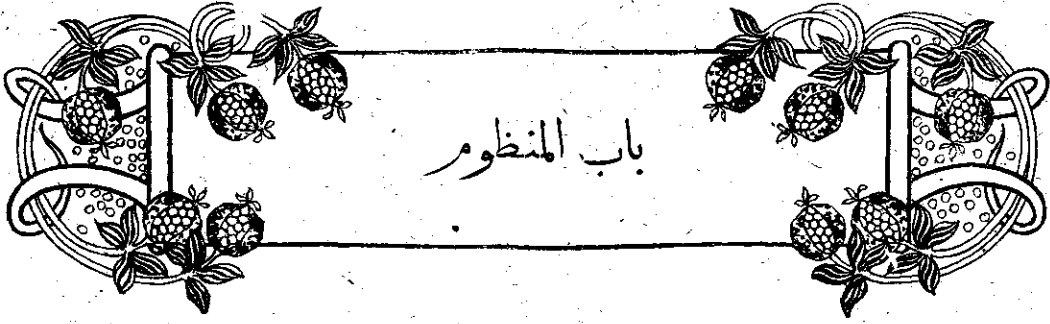
وان كان شهوة الجسد فلا تصنع تديراً

للحصول عليه

واعلم ان محبة العالم عداوة لله

(٤) ان كثيرين يزعمون في انفسهم الكفاءة





باب المنظوم

مناجاة

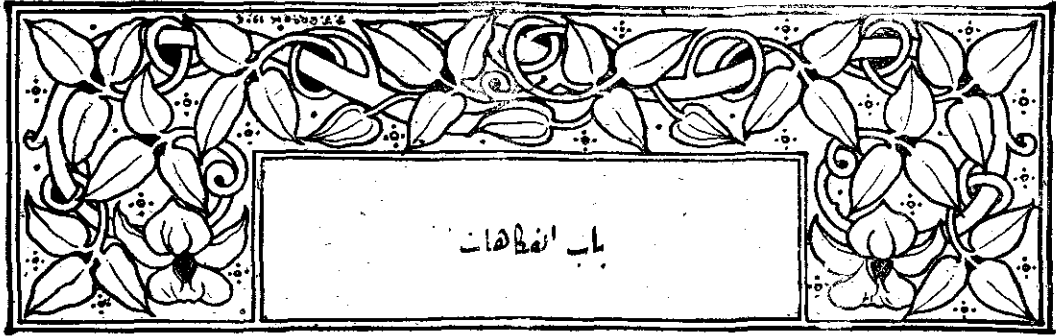
مع ربوع الصبا

هل تذكرين زماناً فيه ربطنا العهودا
 وفي الفؤاد اضطرابم يزداد منك وقودا
 لا النفس تشكو هموماً ولا الفؤاد صدودا
 فكان فيك هيامي عبادةً وسجودا
 وكان فيك نعيمي وكنت حلبي السعيدا
 اري الخلود قصيراً فاستقل الخلودا
 * * *
 هل تذكرين عهداً مرت بنا ووعودا
 وفي الحشا زفراتٌ اعيد منها الحديدا
 في ذمة الله ربعٌ به ائمتٌ ميدنا
 كان المقام هنيئاً والعيش فيه رغيدا
 ياربح حي رسوماً ألقها ونجودا
 كم نحوها سرت اطوي قفراً واجتاز يدا
 أسائلُ الريم عنها ووحشها والاسودا
 ربوع انسٍ طوتها حوادثٌ بتن سودا
 يرتادها ظييات ملآن فيها المهودا
 سقى جامها غمامٌ يسقي الربى والورودا
 * * *

عد يا زمان الاماني عسى الصبا ان يعودا
 فان بي كل يوم شوقاً اليها جديدا
 في النفس لوعة حزن اخشى بها ان تزيدا
 وفي الفؤاد كلوم تجاوزت بي الحدودا
 دار السلام سلام يظل فيك ميديا
 ما ان سلوتك لكن اضحى المزار بعيدا
 سقت تراك دموع تسقي اطلي والحدودا
 قد غيرتك ليال امسين بعدك سودا
 ما انس لا انس عهداً مضى وذكراً مجيدا
 وكيف ينسك قلب ما كان يدري الكنودا
 اينك العهد صب ما اعتاد قط الجودا
 تمضي السنون ويبقى لسا كنك ودودا
 وان لي من دموعي على ولائي شهودا

* * *

يا منشي كل يوم عن الفراق نشيدا
 علام طورا تريني وعداً وطورا وعيدا
 ابحت دمعي هدرأ وصفت منه العقودا
 ان سرك اليوم نوحى قد سر سقي الحسودا
 ورب سقم دفين يزبل عنك الهجودا
 فارحم قديت فؤادا قضى وجفناً جهودا
 واستغفر الله عما ازدت لي ان تكيدا
 كفى الذي بفؤادي يفت حتى تزيدا
 الله رحم قلباً في الحب مات شهيدا



الكأس الأولى

(للكتاب الاديب صاحب الامضاء)

بينما كنت اتصفح احدي المجالات الانكليزية وقع نظري على مقالة اخذت بمجامع قلبي فعمولت على ترجمتها للقراء حباً بنشر التعاليم الحقة والمبادئ السامية. وما كنت لافخر وانا ادرى بنفسي اني لست من ارباب هذا المضمار فلا ينتظر وامنني الالفاظ البليغة والفلسفة اللغوية فمسي ان تترك في قلوبهم اراً صالحاً

كان «الفرد هارس» شاب يتيماً يبلغ السابعة عشرة من عمره. توفي والداه ولم يترك له طارفاً ولا تالداً. واذ لم يكن له ما ينفقه على نفسه دخل عاملاً في المجالات التجارية الكبرى بمدينة نيويورك - من اعمال اميركا - وقد اجتذب قلوب رفقائه اليه بما اتصف به من الامانة وكرم الاخلاق ودمائة الطبع فكانوا يدعونه مراراً لرافقتهم الى الاندية العمومية ومحلات الملاهي والقهوات «البارات» ولكنه لم يلب دعوتهم بل كان يعتذر اليهم خوفاً من عواقب

هذه المحال الوخيمة. ولا غرابة في ذلك فان والدته رحما الله كانت قد ارضعته لبان التربية الحقة والمبادئ السامية

وفي مساء احد الايام دعاه احد رفقائه المدعو «جورج وارن» لتناول العشاء معه فلبى دعوته بارتياح عظيم لانه لم يكن له من يؤنسه في ليلائه سوى مطالعة كتابه العزيز. ولما وصل الدار وجد عائلة صاحبه على جانب عظيم من اللطف والادب فكانت الوالدة «المسز وارن» لا تتحدث الا فيما هو مفيد ونافع وكان ماء البشر يجول في مجاها جولان النسيم في مسارح الطبيعة وكان المستر «وارن» مغرمًا بسرد الحكايات والاقاصيص التي يلتذ بسماها الشبان وكانت «جيسي» اخت جورج باسمة الحيا وعمرها يقرب من عمر الفرد فكانت نخر العائلة وحليتها وبعد تناول طعام العشاء احضرت لهم الخادمة النيذ فاخذت المسز وارن تصبه نفسها في الاقداح وبعد ان امتلأت اخذت كأساً وقدمتها للفرد وهي باسمة الثغر فتناولها منها ولكنه لم يرفعها الى شفتيه. ثم رفع كل منهما كأساً بيده منتظراً ان يشرب نخب

كل الاباء ان يشرب قائلاً: ان ما فاهت به والدي
لي رحمة الله في اخر نسمة من حياتها هو ان
لا اذوق النبيذ. فاذا خالفت هذه الوصية الاخيرة
الآن فاني اخشى ان اقع في تجارب عظيمة. فارجو
عدم المؤاخذة ياسيدي ربما اكون قد اغضبتك

وبعد ان ساد السكوت بضع دقائق ولم يقدر
احد ان ينطق بينت شفة قالت المسز وارن بصوت
مؤثر: «سأخني يا بني لاغوائك على مخالفة ضميرك
الحى ومبادئك الشريفة وياليت كل شاب يحافظ
مثلك على مبادئه الصحيحة وتعاليمه الحقة»

ووضع كل منهم كأسه على المائدة بدون ان
يشرب. وقال المستر وارن: «اني ارى هذا الشاب
مصيباً في رأيه فان النبيذ وان تعاطاه الانسان باعتدال
يؤدي به الى الافراط. واني اشعر اننا كنا نخطئين
في قدوتنا لاولادنا. وفي الحال نادى «الن» الخادمة
وامرها برفع مائدة المشروبات»

ولما خلت المائدة من كووس النبيذ قال المستر
وارن: «اني اتعهد امام الله وامامكم الآن ان لا اضع
على مائدتي كأساً من النبيذ ولا اتعاطاه مادمت حياً.
وارجو بعمته تعالى ان تكون قدوتنا ومبدأنا رباطان
اولادنا كتعاليم تلك الام الصالحة ام ضيفنا الكريم»
فاجابته المسز وارن بكل رقة ولطف «آمين»
ثم وجه المستر وارن كلامه لالفرد (بطل الرواية)
قائلاً: «اعلم يا بني اننا لسنا هنا سكينين ولا شربيين

ذلك الضيف الكريم ولكن الفرد خاف ان يشرب
فوضع الكأس ثانياً على المائدة وظهرت على وجهه
علامات الخجل والافتعال فسألته المسز وارن
بصوت ملوّه الخان قائلة: «لماذا لم تشرب هذه
الكأس؟» فاجابها الفرد قائلاً: «قد تعلمت الا
اشرب نبيذاً»

فقالت تلك السيدة «اني واثقة بذلك ياالفرد
كما اني اجلك واحترمك لاحترامك تعاليمك
الصالحة ومبادئك السامية ولكني افكر انه يوجد
فرق عظيم وبعد شامع بين شاب يشرب النبيذ في
الحانات مع الشبان الساقطين وبين اخر يشربه في
منزله ووسط عائلته. فالفرق اذاً (ابن ومع من
يشرب الانسان باعتدال) ولذلك لا اسمح لجورج
ابني بالذهاب الى الحانات للشرب مع الشبان الموما
اليهم: فالذي يشرب النبيذ باعتدال لا يتأثر منه وانما
يحصل الضرر اذا افراط الانسان في تعاطيه. تفضل
ياعزيزي الفرد هذه الكأس واشرب هذا القليل
هينئاً مريضاً»

واتفق ان جيسي كانت جالسة بجوار الفرد
فاخذت الكأس التي وضعتها على المائدة وناولته
اياها بابتسامة لطيفة. فتناولها ثانية وقد غره لونها
المتأجج وزادته تلك الابتسامات اللطيفة فرفع
الكأس الى شفثيه. واذذاك تمثل امامه وجه والدته
الجميل وعيناها ناظرتان اليه. فكان هذا المنظر على
قلبه شديداً. فوضع الكأس على المائدة ثانية. ابى

ثيودوره

او

سقوط الاستانته

—*—

الفصل الخامس عشر

(تابع)

فاجاب القيصر: «ان العدل لا يجوز ان تشوبه الحباة. فاذا كان الرأي العام يقف في سبيل اجرائه فيجب نبد الرأي العام. على اننا لا نبخل بالرحمة اذا لم تكن منافية للعدل. وبما ان الراهب يوآساف قد اظهر شيئاً من المروءة فيما يتعلق بالسيدة ثيودوره فرانزا فنحن لا نبخسه قسطه من العدل»

فقال فرانزا: «داني لا اريد يا مولاي ان اكون انا او ابنتي حجر عثرة في سبيل العدل. فاذا كنتم تعتقدون ان الراهب يوآساف يستحق الموت فاحكموا بما يحسن في عيني جلاتكم غير مقيدين بما فعله المتهم من نحو ابنتي. اما رأيي الخاص فهو ان تستبدل جلاتكم الحكم بالموت بالحكم سجناً في احدى القلاع التي تعينونها فيقضي فيها ما بقي له من الحياة وذلك خير من قتله لثلاث اعتبره العامة شهيداً وطنياً والمروءة»

فاجاب القيصر: «ان في مشورتكم حكمة سامية وسنعمل بموجبها لا سيما وان الرأي العام تأثر في هذه الايام فلا يحسن النفخ في جمره الثورة»

فقال فرانزا: «واما الباقون فلا اظن احداً يخالفنا في وجوب التشديد عليهم بالمعاقب. فالدوق ليونتيوس يجب الحكم عليه بالموت ولو شفعت به الملائكة. واما الآخرون

نبيد. واني دائماً اعلم اولادي معنى الاعتدال وما علمت قبل الآن انه اذا تعاطى الانسان كأساً من النبيذ في وسط هيئة كهذه يؤثر هذا التأثير. ولكن الآن قد سطعت امامي شمس الحقيقة وهي انه اذا تعاطى الانسان كأساً من الخمر فيأتي يوم يأخذ فيه الكأس بمد الكأس فلنضع حداً للكأس الاولى. واني اشكرك من صميم قوايدي على هذا الدرس الثمين»

كم من شاب كتب له في لوح الشقاء فساد التربية. وحرّم لذة الحياة الشريفة. ولو تعهدته امه بشيء من اصلاح القوى النفسية لكان «كالفرد» عضواً نافعاً في الهيئة الاجتماعية رحماً كما ايها الاباء والامهات الى متى تعترون بهذا الاعتدال؟

ايسر كم مرأى الشبان الذين كتب عليهم الشقاء وكنتم انتم كاتبي صكوك ذلك الشقاء؟ الاتعهدون امام الله تعهد المستر وارن؟ فلو فعلتم كما فعل كنتم من الراجحين وان اغفلم كنتم من الخاسرين فرج مرقص المنفلوطي



من العساكر. وكان طويل القامة براق العينين كث اللحية يدل منظره على مكر ودهاء عظيمين. ولم يكن يبدو على وجهه عند مثوله امام القيصر ما يدل على خوف او خجل. فالتفت اليه القيصر والقي عليه نظرة ازدرآء تخالطها العبوسة والحناء وقال له:

«انا نأسف لان احد رجال دياتنا المتمين الى كنيستنا يدير حركة مؤامرة يقصد منها ملامشة الامبراطورية وينتج عنها دمار الكنيسة والاضرار بها. فقد نبي الينا انك كنت تتآمر علينا مع فئة من اعداء امبراطوريتنا فهل هذا صحيح؟»

فاجاب الراهب: «انني يا جلالة القيصر لا انكر المؤامرة بل انا افتخر بها. ولكنني انكر كون الغرض منها ما ذكرتموه فان غايي الحقيقية كانت اتقاذ الكنيسة من المبتدعين المناقضين. اما الوساطة التي اعتمدت عليها لبولوج تلك الغاية فلا اأم عليها لان هذه الامبراطورية ساقطة في يد الاتراك لا محالة ان لم يكن اليوم فغداً و ان لم يكن غداً فبعد غد. وتعلم جلالتم انه لا يجي الخريف وتبدأ اوراق الاشجار بالتناثر حتى يكون عرشكم قد اندثر وصار الى ما صارت اليه العروش الماضية»

فدهش القيصر والحاضرون من تلك الجراءة والوقاحة ثم التفت اليه قسطنطين بوجه مقطب الحاجبين وقال: «ايها الراهب المغرور. كان يحسن بك وانت واقف في موقف القضاء الرهيب لتنال جزاء حياتك ان تطلب الصفح عن ذنبك العظيم بدلاً من ان تخاطبنا بما هو خارج عن حدود وظيفتك. فان كان الله قد قضى على عرشنا بالاندثار فاننا لمشيئة الله خاضعون بل نحن اول من يطأطأ الرأس لحكمه الالهي. على اننا ان كان قد قدر لنا السقوط فسنسقط كما يليق بالابطال والجابرة او على الاقل كما يليق بالشهداء الصالحين. ولكن هل من وظيفة الانسان ان يعمل على تعجيل المقدور؟ وهل كان الله

فيهمون من الموت بشرط ان يبوحوا بكل ما يعلمونه من جزئيات المؤامرة»

فاستحسن القيصر هذا الرأي ثم قال: «وماذا نصنع بالاتراك؟»

واذ ذلك دخل احد الضباط فسلم ثم التفت الى السر رشتن وقال: «ان في الخارج رجلاً يطلب مقابلتكم ياسيدي» فهض السر رشتن مستأذناً. وخرج وما كان اعظم سروره ودهشته عندما رأى كوتتاري وبرستو واقفين في انتظاره. فقال مذهولاً: «يا الغرابة. سمعنا انكما قتلتما وها انما حيان. اين هم الباقون واين تركتم كروزولا؟»

فاطلعاه على ما وقع لجمعهم في سفرتهم وهو يصغي اليهما بانتباه. ثم قال: «لقد بلغنا انكم قد قبضتم على احد الباشوات الاتراك لعلاقته بالمؤامرة. فهل هذا صحيح؟»

فاجاب السر رشتن: «نعم»

فقال برستو: «اذاً الاحسن ان تطلعوا جلالة القيصر بان الشريف كروزولا اسير في قبضة السلطان وهو يرفض اطلاق سراحه بفكالك مالي ولكن لعله يرضى استبداله بالباشا المأسور عندنا»

فاستحسن السر رشتن هذا الرأي وشكره عليه ثم امرها بالعودة الى رفاقهما والاعتناء بهم وبالكاهن الذي معهم الى ان يتمكن السر رشتن من زيارتهم في الغد. وكانوا قد نزلوا في قصر كروزولا بحسب طلب كروزولا نفسه. ثم صرف السر رشتن تابعه وعاد الى القيصر فاطلعه على جلية الخبر وذكر له ما اقترحه برستو بشأن استبدال رشيد باشا بالشريف كروزولا. فسر القيصر سروراً عظيماً وامر بالاعتناء بالقادمين. وسري عن فرانزا ما كان قد ساوره من الغم بخصوص كروزولا وعزم على زيارة القادمين حالاً. ولكن القيصر استمهله ربما يفرغون من امر المتهمين ثم امر بادخال الراهب يوآساف فأتي به مخفوراً بين نفر

مسوقاً اليه بمطعمك السافلة. ولا اريد ان اظيل عليك هذا الموقف لان ذلك يطيل في عذاباتك وآلامك. انك سميت نجيانة وطبك وبيعه ليد الاعداء لانك رأيت من وراء ذلك مغنماً تجره ومكسباً تستفيد منه. والادلة على خيانتك هذه صكيرة متوفرة فمن العيب ان تحاول تقضها او انكارها على انك لم تكنت بالدور الشائن الذي لعبته بل ارتكبت ما هو افظع منه فظهرت للعالم اجمع انك لم تقدم على ما اقدمت عليه الا مدفوعاً بشهواتك السافلة فلم تترك في قوس الصبر منزعاً ولا تركت للرحمة مجالاً. ولذلك قد حكمنا عليك بان تقطع رأسك داخل القصر في هذا اليوم عينه قبل انتصاف النهار. وقد امرنا ان تجاب الى كل ما تطلبه مما لا يخالف القانون وسمحنا لك بان تطلب من تشاء من الكهنة او الاساقفة ليكونوا معك في دقائقك الاخيرة. وكذلك قد سمحنا لافراد اسرتك بمشاهدتك والبقاء معك حتى ساعة تنفيذ الحكم. وليغفر الله لك من ذنبك ما يشاء.

ولم يكن وقوع الصواعق باشد من وقوع هذا الحكم على مسامع الفرانديوق فخارت قواه حتى كاد يغمى عليه واصفر وجهه حتى اصبح كالاموات. ثم انطرح على قدمي القيصر باكياً وقال:

«مولاي العظيم. الرحمة! الرحمة! اشفق علي واغفر لي خطيئي. اعف عني فباركك شفتاي حتى آخر لحظة من حياتي. احببني. فيما تشاء واعف عن حياتي اكراماً لله ايها القيصر العظيم»

فقال له القيصر: «ان توسلاتك هذه لا تغنيك قليلاً فقد قضى على حياتك فانظر ما تجيب به الله في حياتك الاخروية»

الا ان الفرانديوق ظل يبكي وينتهل. فجره الحراس الى الخارج ريثما يوقع القيصر ختمه على «حكم الموت» بالخبر الارجواني حسب العادة في تلك الايام

ليغفر للاسخريوطي بحجة ان الاسخريوطي انما سعى لتنفيذ ما كان مقدوراً منذ البدء؟»

فاجاب الراهب: «انني ان مت فاكون قد مت شهيد مقاومتي للمجمع المقوت. وكما تحكمون علي الآن سيحكم الله عليكم يوم الدين»

فقال القيصر: «انك تستحق الموت ايها الراهب - ليس لمقاومتك المجمع بل لانك سميت ان تبع وطبك للاراك. على اننا اذا حكمنا عليك بالموت فسيزعج الجهلاء ما تزعمه انت اي انك تموت شهيداً ولذلك سنعاملك بالرحمة التي لا تستحقها ولست اهلاً لها. فقد قضت ارادتنا ان نحكم عليك بالسجن مؤبداً في احدى القلاع بحيث لا ينال المملكة شيء من اذاك»

فقال الراهب: «حذار ايها القيصر من هذا المجمع فان لعنة الله ستصب عليه...»

ولم يكدر يفرغ من عبارته حتى صاح فرانزا ساخطاً: «ألا خذوا هذا الجاهل الوقح من هنا! خذوه الى غرفة اخرى الى حين صدور اوامر جديدة بشأنه!»

فاخذ الحراس وخرجوا به الى موضع آخر. ثم امر القيصر بادخال الدوق ليونتيوس. وكان الفجر قد قارب البرزوغ

واذ ذلك ادخله الحراس وهريبيكي ويصبح: «العفو يا مولاي العفو! احكم علي بما شئت الا الموت!»

وكان منظره اشبه بمنظر رجل قد فقد عقله والثياب التي عليه ممزقة وقد ابتلت في اثناء المعركة التي نشبت عند القبض عليه وعلى بقية المتأمرين. فوقف امام القيصر خاشع الطرف حالي الرأس وهو يرتعد من شدة الخوف. فنظر اليه قسطنطين نظرة احتقار وقال له بصوت مملواً تعيناً وتبكيتاً!

«ايها الفرانديوق. يسؤني جداً ان اراك واقفاً هذا الموقف الشائن. ولكنك انت الذي اخترته لنفسك

يتجاسر ان يخرج من منزله الا مخفوراً بحرس خاص . وهكذا اهل القوم ما كانوا فيه من خطر السقوط في يد الانراك وصاروا يتعللون بالمشاحنات الدينية التي عادت عليهم فيما بعد بالعاقبة الوخيمة

اما القيصر فظل مهتماً بتحسين عاصمته وطرق الدفاع عنها في اثناء الحصار . وكانت المؤن والذخائر تأتي بطريق البحر كالاسماك واللحوم المقددة والجبن والدقيق والحبوب على انواعها والغنم والبقر والحمور . وكان القائد يوحنا يوستينياني الجنوي قد تطوع هو والقان من جنوده للدفاع عن العاصمة

ولا يخفى ان شكل الاستانة يقرب من المثلث او نصف الدائرة يحيط البوسفور بجانبها المحدد . واما الجانب المقعر فهو الميناء المعروف بالقرن الذهبي ويصل المدينة بحجى غلطة . اما البر وهو قاعدة المثلث فقد كان سوراً منيعاً يبلغ طوله نحو اربعة اميال وربع ويحميه خندق من الخارج . وكانت قلاع هذا السور محصنة بكل ما كان معروفاً من وسائل التحصين في ذلك العهد واهم تلك القلاع حصن رومانوس وهو في منتصف الطريق ما بين البوسفور والقرن الذهبي ومن استولى عليه سهل عليه ان يستولي على العاصمة (البقية تأتي)



ثم ادخل ضابطان آخران من المتأمرين المقبوض عليهم . فخيرهم القيصر بين الموت والحبس المؤبد . وانما عرض عليهم الحبس المؤبد بشرط ان يعترفوا بكل ما يعلمونه عن المؤامرة . فرضيا بذلك الشرط واخذوا يطلعان القيصر على كل ما كانا يعلمانه والاشخاص الداخلين في المؤامرة حتى ذعر القيصر لكثرة من رأهم من رجال الحكومة الكبار من الداخلين في المؤامرة . فلما فرغ الضابطان من اعترافهما امر القيصر باخذهما وحبسهما ثم اختلى بفرانزا والسررشتن للمداولة فيما يجب عمله

الفصل السادس عشر

خرج موقف الاستانة

نمر الآن بالقارى على تاريخ الاربعة اشهر التي عقبته الحوادث المدونة في الفصل السابق

في اليوم الذي حكم فيه على الدوق ليونتيوس ذهبت زوجته حنة باتلاري الى فرانزا والسررشتن والقيصر وبذلت كل سعي لاقتاد زوجها من الحكم ولكن مساعيا جميعها ذهبت سدى . فلما اوصد باب الامل في وجهها ارسلت واستدعت الصانع سلاتيل وباعته جميع حلاما ببلغ خمسة آلاف قطعة من الذهب ودفعت كل ذلك رشوة للحراس فلم يأت الجلاد لقتل ليونتيوس حتى كان هو وامراته في منتصف طريقهما الى ادرينوبل

وفي الثاني عشر من سبتمبر سنة ١٤٥٢ انعقد مجمع الكنيستين الشهير في القسطنطينية فقام الكردينال ازيدور بقداس كنسي فخيم في كنيسة ماري صوفيا طقاً للطقس الروماني . فاتسع الحرق منذ ذلك الحين بين الكنيستين حتى اصبح رتقه مستحيلاً . ولم يكن للناس يومئذ الا حديث البدعة التي اجريت تحت قبة تلك الكنيسة العظيمة واشتد هياج الشعب على الكردينال ازيدور حتى لم يعد

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**” (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
نشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديم بالامانة في المعاملة وبجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر * ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٢ * سنة ٨ عدد ١٥

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

المخازنات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلغراف ١٣٣٩

فهرست العدد الخامس عشر

٣٣٧	باب الباحث المتفرقة : التصوف
٣٤٢	سنا بل من حقول متفرقة
٣٤٥	التفسير والدين : (يوحنا ١٢ : ٢٠ - ٣٣)
٣٤٩	التدبير والمشورة هما اساس النجاح
٣٥٢	مطامع الشبية
٣٥٤	تقريظ
٣٥٥	الطفل الاسير
٣٥٧	ثيودورة او سقوط الاستانة
	من المنظوم : باب الفكاهات :

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانية غرشان صاغ
منار الحق	ثمانية ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانية ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانية غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانية نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانية غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانية غرشان صاغ
الدليل الحديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانية غرش صاغ
الوحي	ثمانية غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانية ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانية غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانية غرش صاغ
آية الرجم	ثمانية غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانية غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانية غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانية غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد . بط ارسال الثمن مع الطلب

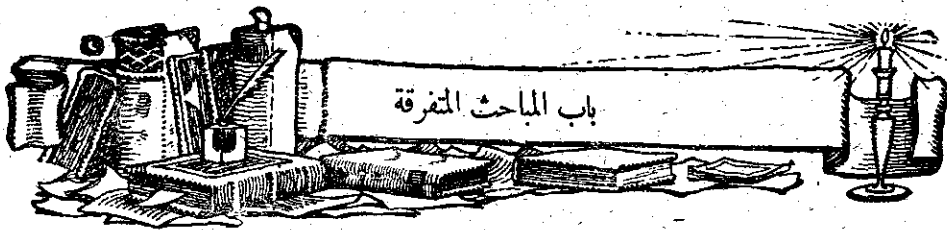
الشرق والغرب

مجلة ريفية اريية

سنة ٨ عدد ١٥

١٥ سبتمبر سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



الفلاسفة كسقراط وافلاطون الالهي
وارسطوطاليس فضغفت مباديه وقل متبعوه بسبب
تعاليمهم الفلسفية . ثم انتشر في مدينة اسكندرية
بواسطة الغنوسيين واصحاب الفلسفة الافلاطونية
الجديدة واستوطن بينهم عدة قرون . ثم ظهر في
جرمانيا بالقرن السابع عشر ب. م . في عصر سينوزا
الكافر الشهير وبواسطة اتباعه كفكته وشلنغ وهينغل
انتشر تلك الاصقاع

وكانت حقيقة هذا المذهب في تلك الاعصر
اجمالاً «ان الكون هو الله والله هو الكون»
وتفصيلاً :-

(١) انه لا يوجد في الوجود الاجوهر واحد
فلا فرق بين المادة والعقل والجسد ولا بين الجوهر
والعرض ولا بين المحدود وغير المحدود . اذ كل ذرة

التصوف

(تابع)

(لصوفي نصر)

—*—

المطلب الثالث

في مبتدعي الاعتقاد بوحدة الوجود وكيفية وصوله
الى الصوفية

اعلم ان الاعتقاد بوحدة الوجود او الوهية
الكون قديم جداً . وعندما تراجع تاريخ الملل والنحل
بتدقيق يتبين لك ان اول ما اشتهر هذا المذهب
بين الهنود القدماء . لكنهم لم يثبتوا زمناً طويلاً
حتى خلطوه بتعدد الآلهة تمعدداً لا يحصى . ثم ظهر
بين قدماء المصريين . ثم بين اقدم اليونانيين ولم يزل
فاشياً بينهم هذا الداء العضال الى ان ظهرت جهاندة

الكائنات الالهية او ورقة واحدة من شجرة الموجودات تسقط وتبقى في ذلك الوجود ثم تأتي ورقة اخرى بعدها وهكذا دوراً بعد دور وطوراً بعد طور من الازل الى الابد.

(٨) ان شخصية كل انسان تنتهي عند موت جسده. لان تمييز الاشخاص متوقف على وجودهم في اجساد ممتازة عن غيرها. ولذلك قالوا ان الانسان لا يشعر بشيء بعد موته لانه يتلعب في الجوهر الواحد المطلق. فاعظم سعادة يعدونها للانسان بعد موته هي انه يتلعب في الله تعالى كالموجة التي تظهر قليلاً ثم تتلاشى في بحرها.

(٩) ان الانسان مجبور على الافعال كلها وليس له ارادة لان جميع حركاته وسكناته ليست اعماله بل اعمال الله الظاهر فيه. ولان وجوده هو وجود الله وحياته حياة الله. واعمال الله ضرورية لا اختيار للفعل والترك فيها فاعمال الانسان كذلك وبمباذة اوضح ان الانسان مصدر او مظهر او محل لظهور اعمال الله منه. وان تواريخ بني آدم والعالم هي تاريخ حياة الله تعالى. وان كل الحوادث الكونية ناشئة عن امور طبيعية كنمو الشجرة وامتداد اغصانها وخروج اثمارها. وقالوا ان الانسان لا يمكنه ان يخطئ ليس لانه لا فرق بين الحرام والحلال لان عدم التمييز بينهما كعدم التمييز بين اللذة والالم. بل لان الانسان هو الله (على زعمهم الباطل) فكل اعماله هي اعمال الله. وكل ما يسمى شراً هو بالحقيقة خير

محسوسة او معقولة وكل شيء كائن هي وهو مظهر من مظاهر الله تعالى وظاهره عين باطنه فلا توجد اثنية مطلقاً

(٢) ان الله منزه عن الذاتية لانها تدل على التمييز بينها وبين ما هو خارج عنها وهم يتكبرون هذا التمييز خوفاً للتعدد الذاتي

(٣) بما ان الله والكون جوهر واحد فلا يصح ان يقال ان الله وجد قبل الكون. فالكون عندهم ازلي اذ هو الله (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً)

(٣) انه لا وجود للخلق مطلقاً لا ذاتاً ولا صفات ولا في نسبة الزمان والمكان وان ما ينشأ من وقت الى آخر انما هو ظهور الحضرة الالهية في تجليات تحدث منها فيها لها التغيرات والانقلابات (٥) انه ليس لله في ذاته عقل ولا شعور ولا مشيئة لان هذه الاوصاف عندهم مستحيلة عليه لانها مختصة بالمحدود والله غير محدود. وكل ما يقال عنه تعالى من تلك الصفات فهو بالنسبة لملاقته بالعالم (اي انه عاقل في خلقه وشاعر فيهم لا قبل ظهوره فيهم فتأمل)

(٦) ان الله تعالى ليس له ذاتية عندهم لان الذاتية تدل على التمييز بينها وبين ما هو خارج عنها وليس شيء خارج عنها بل هو هي

(٧) ليس للانسان وجود خاص وانما هو لحظة من حياة الله او موجة واحدة من موجة

غير تام. لان الناس في الكمال متفاوتون في المراتب فبعضهم اكمل من بعض. كما ان بعض الاشجار ابلغ واجمل من غيرها. وكل ما ظهر في النبات والجماد والانسان وكل الحيوانات بل الموجودات باسرها هو ظهور حياة الله لان الله هو هو سواء ظهر في ايليس او في المسيح كما ان الماء هو هو سواء كان كدرًا او صافيًا نجسًا او طاهرًا.

(١٠) انهم جعلوا انفسهم بمنزلة الله بل قالوا هم هو. ولذلك حرروا انفسهم من كل مسئولية اللهم الا لانفسهم فينتقمون لها

(تمة) ان الذين عندهم معرفة المسيح من هؤلاء السفهاء. ميزوه بالاكرام عن كل البشر لانهم فرقوه عنهم بقولهم انه جامع من طبيعة اللاهوت اكثر منهم واتم. والا فكل الجنس البشري محل لحلول الله او ظهوره في اجسادهم

هذا تفصيل مذهب اهل وحدة الوجود او الوهية الكون. ملخصًا من بدا ظهوره وابتداعه والمصريون القدماء اخذوه عن الهنود. واليونانيون تلقوه عن المصريين. والغنوسيين واصحاب الفلسفة الافلاطونية الجديدة نقلوه عن كتب اليونانيين. والجرمانيون تلقوه عنهم وكل فرقة من هؤلاء حسنته وطابقت على مبادئها الدينية مطابقة تقبلها ذوق العقول السخيفة

واستعمر ساريا سريان السم في الدسم والشيطان يقوده. والهوى النفساني يسوقه من فرقة الى ما

بعدها ومن وقت الى آخر الى ان دُونَ التصوف الاسلامي واستحكمت مقالاته بين ذويه. ورسخت في عقولهم مبادئه. واهتم وقتئذ الخليفة المأمون بن هرون الرشيد العباسي في ترجمة العلوم العقلية والفلسفية. من مصادرها اليونانية والهندية والفارسية والسريانية. الى اللغة العربية. وانشرت كتبها في الآفاق الاسلامية في اواسط القرن الثالث من الهجرة المحمدية. وتهاقت العلماء على تفهم المقالات الفلسفية والدينية. بواسطة الاقيسة والموازن المنطقية واختلط حينئذ لاسباب الحق بالباطل والتبس الامر. وصار القابض على دينه كالقابض على الحجر. لا تشار البدع الدينية. وديب الخدع الشيطانية. وقام قوم من الصوفية على قدم وساق. ظانين ان الى ربهم يومئذ الميثاق. واطلعوا بكل اهتمام على ما اخترعه اولئك المبتدعون. وحب التحيز والوجهة جملهم في طغيانهم يعمهون. والنفس من طبعها حب التأله. وفي فطرتها للراحة من العبادة توله. وقد وجدت ضالتها المنشودة. لانها بعد ان كانت عابدة صارت معبودة. وبذلت قصارى الجهد. بكل عزيمة واجتهاد وجد. حتى استخرجت من القرآن والسنة. تأويلات. واشارات تشهد لها بقويم هذه السنة. واستعانت بماموته لها مذاهب الباطنية واستمدت من موضوعات غلاة الشيعة والاسماعيلية

وبسبب مخالطة تلك الطائفة لهؤلاء الاشقياء. اختلطت مشاربهم. وتشابهت مذاهبهم. وظهر في

ويستندون لاثبات هذا المبدأ الغريب بآيات قرآنية واحاديث مثل «ان الله خلق آدم على صورته» وفي رواية «على صورة الرحمن»

ويعتقدون ان الملائكة عندما امرهم الله بالسجود لآدم شاهدوا الحضرة الالهية ظاهرة في صورته فخرؤا ساجدين الا ابليس الذي كان حينئذ اسمه عزازيل فانه التبت عليه الحضرة الحقية بالحضرة الخلقية فاني واستكبر الامر بان يسجد لما خلقه الله من الطين ولذا حكى القرآن استفهامه الانكاري بقوله «أأسجد لمن خلقت طيناً» ولما التبس عليه الحق بمظهر الخلق سماه الله ابليساً

وقالوا ان الله لم يقل للملائكة «اني جاعل في الارض خليفة» اي آدم الا ليظهر بذاته وصفاته الالهية ليرشد من يختاره من عباده به اليه ويعرفهم انهم عين ذاته ولا وجود للغير الا توهاً

قالوا ولذا لما نهى الله آدم عن الاكل من الشجرة في الجنة اكلها لان نفسه مخلوقة من ذات الربوبية وليس من شأن الربوبية البقاء تحت الحجر والمنع. ثم انسحب على بنيه هذا الحكم في الدنيا والآخرة فلا يمنع الانسان عن شيء الا ويطلب اتيانه سواء كان ممنوع عنه سبباً لسعادته اولشقوته لانه مخلوق لا الى طلب ما يسعده ويشقيه بل لمجرد ما هو عليه من الربوبية الاصلية حيث ان حقيقته هي حقيقة الاله الامر الناهي

كلام المتصوفة القول بالقطب رئيس الاولياء. ويزعمون انه ذات محمد يطوى وينتشر كل وقت ليدبر الارض والسماء. ورتبوا وجود الابدال والنقباء والنبياء. اتباعاً لمقولات الباطنية والشيعة الشنقاء

وزادوا البلة طيناً بمزجهم كل ذلك بالفلسفة. فالتست اصطلاحاتهم ومعارفهم بالسفسطة والسفسفة وترقت تلك الاصطلاحات بينهم فسموا الصدور والفيضان تجليات الحق. وظهوره في مظاهر الخلق وقالوا ان الوجود كله صادر عن صفة الوجدانية. التي هي مظهر الاحدية. والاحدية صادرة عن الذات الالهية

واول مراتب التجليات هي تجلي الذات على نفسه بالكمال. بافاضة الابداد والظهور في كل حقيقة ومثال. لقوله في الحديث الموضوع الذي يستندون عليه «كنت كنزاً مخفياً فاحيت ان اعرف خلقت الخلق. وتعرفت اليهم في عرفوني»

وهذا عندهم هو الكمال في الابداد المتزل في الوجود. وهو الظاهر المشهود

ومعنى ذلك الكمال ان الله تعالى جمع في ذاته الكريمة بين حضرتي الحق والخلق حينما ظهر في صورة آدم ولذا امر الملائكة بالسجود لآدم كما حكاها القرآن. لانه تعالى ظاهر فيه بذاته وصفاته وسائر مراتبه الحقية والخلقية. وكل ذرة من ذرات الوجود قامت ووجدت في تلك الصورة الادمية

وقالوا لما خلق الله نفس محمد من نفسه تعالى خلق نفس آدم نسخة من نفس محمد بل هو هو وهو هو تعالى لا غيره

وقالوا ليست تلك الحبة التي اكلها آدم وحواء من شجرة الجنة الا الظلمة الطبيعية التي كانت سبباً لوجود تمييز الفرق عن الجمع (اي الحق عن الخلق). فكانت الحبة المخلوقة من الشجرة مثلاً لنفسيه الحق تعالى لآدم بالظلمة الطبيعية. فهاه عن اكلها لعلمه انه اذا عصى واكل استحق النزول الى دار ظلمة الطباع فيشقى لانها الشجرة الملعونة في القرآن فمن اتاها لعن اي طرد. فلما اتاها آدم طرد من القرب الالهي الروحي الى البعد الجسماني فليس النزول الا هذا وهو انصراف وجهة النفس من العالم العلوي الذي هو منزله عن العبودية بل هو حضرة الاطلاق في ذات الخلاق. الى العالم السفلي الطبيعي الذي هو تحت اسر التقييد بالعبودية في الحضرة الخلقية.

(ستاتي البقية) عبدالله عبد القادي

حلمي الحسيني

وقالوا بياناً لذلك. ان الحبة التي اكلها آدم في الجنة مع علمه بان تلك الاكلة تشقيه لانه يعلم صدق قول ربه له ولزوجته حواء «ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين» لم يبال آدم بهذا النهي والوعيد الصادق من الله الحق

وقالوا ان سر ظهور الله بكماله وجماله وجلاله وذاته وصفاته وافعاله في المظهر الآدمي ليس هو الا ان آدم وكل فرد من افراد ذريته مخلوقون من (مظهر) جلالة وجماله (الفرد الجامع) (الانسان الكامل) الذي هو (محمد) صاحب الدعوة الاسلامية لان الله خلق كل حقيقة في محمد من حقيقته من حقائق اسمائه وصفاته الالهية. حتى انه خلق نفس (محمد) من نفسه تعالى. وليست النفس الا ذات الشيء

ويستدلون على هذا الكفر الصريح القبيح باحاديث. لفظة وتأويلات سخيفة كحديث «كنت نبياً وان آدم لمجدل بطينته» وكقوله لجابر حين سأل ما اول ما خلق الله فقال «اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» وكقوله «ان الله قبض قبضة من نور ذاته وقال لها كوني محمداً ثم خلق من ذلك النور العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر والسموات والارض والجنة والنار ومن فيهن» الى آخر تلك الاحاديث التي لم ترد من طريق صحيح عند المحدثين بل تراها مبثوثة في قصص الموالد الحمديّة وكتب الصوفية والمواعظ



سنابل من حقول متفرقة

نشرت جريدة «المسيحي الغيور» التي تطبع في مدراس بالهند احصاءً لعدد المسيحيين في المقاطعات الهندية ومقدار نموهم حتى آخر سنة ١٩١١ ولا يخفى ان انتشار المسيحية في تلك الاصقاع يقضي على المدينة الهندية قضاءً مبرماً بالتدرج. وقد قالت احدى الصحف الهندية انه اذا استمرت الحال هكذا فلا تمر بضع سنوات حتى تتلاشى الديانة البوذية والبرهمية. فقد زاد عدد المسيحيين في السنوات العشر الاخيرة من ٢٩٢٣٢٤١ نفساً الى ٣٨٧٦١٩٦ ومع ان معدل زيادة الشعب الهندي لم يتجاوز ٦٤ في المئة فان زيادة عدد المسيحيين في خلال المدة المذكورة قد كانت نحو ١١٦ في المئة. اما في ولاية بنجاب فقد كانت زيادة المسيحيين نحو اربعمئة في المئة. وفي الولايات الوسطى نحو مئة وسبعين في المئة. وفي المقاطعات المتحدة نحو خمسة وسبعين في المئة. وفي مقاطعة ترافانكور نحو ثلاثين في المئة. وفي بومباي احد عشر في المئة

* * *

كان الطلبة الشرقيون ولا سيما الهنود الذين يذهبون الى انكلترا لتلقي العلوم في كلياتها يلاقون صعوبات كبيرة ومشاق عظيمة عند وصولهم الى انكلترا وذلك فيما يتعلق بمعيشتهم ومحال نزولهم.

فكان الواصل منهم الى مدينة لندن مثلاً يحار في إيجاد السكن الموافق له والمطم الذي يستطيع ان يجد فيه ما يلائمه من الاكل. وكان بعض الطلبة يأتون بقصد النزول في أحد الفنادق او المنازل التي سمعوا عنها من بعض اصحابهم فتمت وصلوا الى المدينة التي يقصدونها لم يجدوا ذلك الفندق او المنزل موافقاً لهم فيقعون في حيرة وارتباك عظيمين

ولذلك فكر بعض اولي الشأن في هذا الامر فانشأوا جمعية غرضها ملاقاتة هؤلاء الطلبة عند اول وصولهم وانزالهم في الاماكن اللائقة بهم ومدم بكل ما يحتاجون اليه من النصح والمساعدة

وليست مسألة الفندق والمطم كل ما يحتاج اليه التلميذ الغريب بل ان هنالك اموراً عديدة يود الوقوف عليها فيما يختص بالدروس فهو والحالة هذه يحتاج الى من يعطيه الارشادات الكافية

اما الاخطار الادبية التي تحيح به فكثيرة جداً ولذلك فهو في حاجة الى من يرشد خطواته الى الصراط المستقيم. ولا شك ان عدد الطلبة الشرقيين الذين يذهبون ضحايا التجارب الادبية عظيم جداً ولذلك تراه في حاجة الى من يقيم شر تلك التجارب المهلكة

وللجمعية المشار اليها سكرتير خاص من خريجي جامعة كمبردج وهو يصرف كل وقته في السهر على راحة الطلبة الشرقيين في مدينة لندن. ويساعده في عمله هذا لجنة مؤلفة من خريجي جامعة

رجل وثني له ثنائي زوجات وثنيات. فلما بلغت السن المقروضة (اي الثانية عشرة من العمر) اخذ والداها واهلها يستعدون لاقامة تلك الحفلات الفظيعة. واذ علمت «نجلي» بذلك جاءت الي باكية وطلبت مني ان احبها ولا اسلمها الى اهلها

وفي صباح اليوم التالي جاءت امها تطلبها مني. فابت «نجلي» ان تذهب معها. فحاولت ان تقنعها بكل استطاعتها فلم تفلح. فبقت الام من عناد ابنتها الذي لم تكن تنتظره قط. واخيراً ذهبت الام ورجعت بعدد غفير من الاهالي والحت في طلب الفتاة. فافهمتها ان الفتاة حرة في الذهاب معها او البقاء عندي كما تشاء. فاخذت تحاول اقناع ابنتها مرة اخرى تارة بالوعد وطوراً بالوعيد. وكان الاهالي جالسين القرفصاء في حوش البيت وهم ينتظرون النتيجة. ولما اعيت الام الحيل عمدت الى التذلل والبكاء امام ابنتها لعلها تدعن لتوسلاتها ولكن البنت وقفت امام الجميع وجاهرت بايمانها بالمسيح وانها لا تستطيع الرجوع الى عادات الوثنيين المنكرة. واخيراً تقدم بعض النساء وجاولن اقناع «نجلي» بالاذعان لامها ووعدن بالمحافظة عليها وبعدم تعريضها لتلك العادات الفظيعة. ولكن الفتاة لم تخدع بتلك المواعيد الكاذبة فاعادت على مسامعهن اعترافها الصريح بايمانها الشديد بالمسيح. واذذاك عادت الام ومن معها ادراجهن وبقيت «نجلي» عندي

لندن وتلاميذها. على ان العمل لا ينحصر في لندن فقط بل ان هنالك فروعاً منتشرة في كل بريطانيا العظمى وارلندا كلها وقد حذت حذوها بعض مدن اوربا واميركا. فالطلبة الذين يقصدون الذهاب الى انجلترا ما عليهم الا ان يخبروا سكرتير الجمعية بقصدهم فيهم بامرهم كل الاهتمام—وهاك عنوانه:—

The Secretary,
The Student Movement,
93 Chancery Lane,
London.

هذا ويجدر بكل تلميذ يقصد الذهاب الى انجلترا ان يعلن السكرتير المذكور عن ميعاد سفره ووصوله واسم السفينة التي سيسافر بها والمدرسة التي يقصد الدخول فيها الى غير ذلك من «التفاصيل» اللازمة

* * *

عادة فظيعة

في شرقي افريقيا قبيلة وثنية تعرف «بالوايداء» ولها من العادات الفظيعة ما تشعر منه الابدان. من ذلك انه متى بلغت الابنة الثانية عشرة من عمرها اخذها اهلها وسجنوها في بيت مدة ستة اسابيع او اكثر يرتكبون في خلالها بالفتاة ما تحمر له الوجوه خجلاً وحياءً في وسط اعياد وولائم عظيمة يقيمونها لاجل ذلك. وقد كتبت احدي المرسلات الانجليزيات الرواية الآتية. قالت:

كان في مدرستي فتاة صغيرة تدعى «نجلي» شديدة الذكاء كثيرة الدرس والمطالعة. وهي ابنة

وهو اليوم متنصر من اشد المسيحيين غيرة واعظمهم
تواضعاً

* * *

كان احد المصورين اليابانيين يقصد السياحة
في جزيرة شيكوكو. فاشترى بالصدفة توراة لتمضية
مسافة السفر بقرائتها. واتفق انه كان بجانبه قس
يدعى المستر ترز. فاخذتا تحادثان بكل مودة فعلم
القس ان المصور لم يكن قد رأى التوراة في حياته
من قبل قط. فنصح ان يطالعها بامعان ودعاء
للحضور في بعض الاجتماعات الدينية التي كان عازماً
على اقامتها في جزيرة شيكوكو. فقبل المصور الدعوة
شاكراً. ولم تمض ايام كثيرة حتى تنصر ذلك المصور
وهو اليوم مسيحي غيور همه الوحيد تبليغ بشارة
الخلاص الى غيره من بني جنسه

* * *

ان اعظم ما نستطيع ان نساعد به الغير في وقت
الحاجة هو ان نضلي من اجلهم صلاة حارة مملوءة
من الاخلاص. فاذا فعلنا ذلك بايمان ايقنا بان الله
سيستجيب صلاتنا ويساعدنا بحسب حاجتهم



وفي صباح اليوم التالي جاء ابوها وامها وجمهور
من الاهالي فاخذوا يرغون ويزبدون ويتهمونني
باني قد اختطفت الابنة قسراً. فبدلت كل ما في
وسعي لاقناعهم بغلطهم وصرفت نحو ساعتين احاجهم
واناقشهم على غير جدوى. واخيراً ظهرت «نجلي»
لمقابلة ابها وافهمته بصريح العبارة انها لن تعود معه
ولا يمكنها ان تدعن لعادات قومه الوحشية. فاخذ
ابوها يحاول اقناعها باللين والملاطفة ولكنها لم تعتر
باقواله. واخيراً عمد الى تهديدها حتى اضطرت ان
افهمه انه اذا بدا منه ما يدل على انه ينوي انفاذ
تهديده في ابنته اخبرت رجال الحكومة ليقبضوا
منه

فلما رأى ان كل مساعيه قد ذهبت ادراج
الرياح عاد هو ومن معه من حيث اتوا وتركوا الفتاة
وشأنها. وهاهي اليوم تنمو وتزداد في معرفة الديانة
المسيحية» انتهى

* * *

كان في قرية من قرى ييجو من اعمال بورما
رجل من البراهمة يحافظ على شعائر طغمته كل
المحافظة. فاذا مر به رجل من غير البراهمة ووقع
خياله على طعامه قذف بطعامه بعيداً ولم يأكله لان
خيال ذلك الرجل قد دنسه في عرفه. فنذ بضع
سنوات انتهت الى هذا الرجل نسخة من الانجيل
بلقته. فاخذ يطالعها بشوق ولهفة. وما جاء على
آخرها حتى اشترى العهد الجديد كله وطالعه بامعان.



باب التفسير والدراسة



(يوحنا ١٢: ٢٠-٣٣)

﴿ وكان اناس يونانيون من الذين صنعوا ليسجدوا في العيد . فتقدم هؤلاء الى فيلبس الذي من بيت صيدا الجليل وسألوه قائلين يا سيد نريد ان نرى يسوع . فاني فيلبس وقال لاندراوس ثم قال اندراوس وفيلبس ليسوع . واما يسوع فاجابهما قائلاً قد اتت الساعة ليتمجد ابن الانسان . الحق الحق اقول لكم ان لم تقع حبة الخنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها . ولكن ان ماتت تأتي بثمر كثير . من يجب نفسه يهلكها ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها الى حياة ابدية . ان كان احد يخدمني فليتبني وحيث اكون انا هناك ايضاً يكون خادمي . وان كان احد يخدمني بكرمه الآب . الآن نفسي قد اضطربت . وماذا اقول . ايها الآب سنجي من هذه الساعة . ولكن لاجل هذا اتيت الى هذه الساعة . ايها الآب مجد اسمك . فجاء صوت من السماء مجدت وامجد ايضاً . فالجمع الذي كان واقفاً وسمع قال قد حدث رعد . وآخرون قالوا قد كلمه ملاك . اجاب يسوع وقال ليس من اجلي صار هذا الصوت بل من اجلكم . الآن دينونة هذا العالم . الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً . وانا ان ارتفعت عن الارض اجذب اليّ الجميع . قال هذا مشيراً الى اية ميتة كان مزمعاً ان يموت ﴾

نعود الى قول الدكتور صديقي بانه ليس في البشائر تعليم عن موت المسيح الا القليل . وقد نشرنا في الجزء السابق من هذه المجلة فصلاً يدل دلالة صريحة على غلط الدكتور المذكور . وهانحن نورد فصلاً آخر بهذا المعنى . على انه سواء كان التعليم المشار اليه قليلاً او كثيراً في البشائر فان

العبرة ليست بكميته بل بوجوده . ولا شك ان وجوده يقض رأي الدكتور صديقي وقوله ان المسيح لم يجاهر بمثل ذلك التعليم . وانا نؤكد لحضرتنا بان المسيح جاهر بذلك التعليم بوجه لا يقبل النكران واذا فرضنا ان كمية التعليم المذكور قليلة في البشائر فليس في قلبها ما يفيد رأي الدكتور صديقي لان سببها ان المسيح لم يقصد ان يؤلف كتاباً لاهوتياً بل اراد ان يعلم اتباعه البسطاء . فلما وجد عقولهم غير مستعدة لادراك حقيقة موته (بقطع النظر عن العرض من ذلك الموت) لم يستصوب حشوا دماغهم بمغزى ذلك الموت بل قصر همه على ابلئهم بقرب وقوعه . على انه وعد بارسال الروح القدس ليكمل فيهم ذلك التعليم ويبين لهم مغزى موته . ولذلك قال لهم « ان لي اموراً كثيرة ايضاً لا اقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن . واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية . ذاك يمجدني لانه ياخذ مما لي ويخبركم » يوحنا ١٦: ١٢ و١٣ و١٤

اما الحادثة في حد ذاتها فالبشائر الاربع جميعها مملوءة من الاشارات اليها قبل وقوعها فضلاً عن

فكيف نلعل اذا التغيير الذي طرأ على آراء الصحابة؟ انقول انهم اتخذوا هم والوف مثلهم بشخص شبيه بسيدهم صلب بدلاً منه؟ ام نقول ان الله خدع كلا الاصحاب والاعداء؟ ام ان الحادثة وقعت تماماً وان القيامة والصعود وانبثاق الروح القدس بسطت للتلاميذ ذلك التعليم؟

ولتقدم الآن الى الآيات التي نود شرحها

كان الشهيد في اورشليم قبيل صلب المسيح ببضعة ايام. وقد ذكر البشرون الثلاثة الآخرون ان المسيح كان في تلك الايام يعلم في الهيكل وبين الشعب ان امامهم فرصة وحيدة لقبولهم فاذا رفضوه كإرفضوا الانبياء قبله فستخرب مدينتهم ويضمحل شعبهم وهكذا يقضى عليهم قضاءً مبرماً. الا ان اليهود لم يكثروا تحذير بل صاروا يبغضونه اكثر فاكثر ويسعون لاهلاكه

في مثل هذه الاحوال اتاه الوفد المشار اليه في الآيات التي نحن بصددھا. قال يوحنا وكان اناس يونانيون من الهلينيين الاصليين وليس من اليهود. وكانوا قد مالوا الى العبادة الموحدة فاصبحوا «دخلاء الباب» اي يعبدون اله اليهود بدون ممارسة الختان كما يفهم من قوله «من الذين صعدوا ليسجدوا في العيد» اي عيد الفصح وكانوا يحتفلون به في اوائل الربيع. وكان المسيح ايضاً قد صعد الى اورشليم لاجل ذلك العيد فكانت المدينة غاصة بمجاهير الحجاج الغديدين فتقدم هؤلاء الى

ان خمس البشائر تماماً هو عبارة عن وصفها وما يتعلق بها مما يدل على شدة اهميتها عند القوم. وليس ذلك فقط بل ان تخصيص خمس البشائر لذلك الغرض مما يبرهن برهاناً قاطعاً على ان التلاميذ كانوا يرون من خلال الموت تعليماً سامياً الا انهم لم يبسطوا ذلك التعليم في سياق كلامهم عن الحادثة وهذا مما يدل على مبلغ امانتهم في تدوين ما لهموا الى تدوينه فانهم ذكروا قصر ادراكهم وعجز عقولهم عن فهم تعاليم سيدهم وما نالهم من اليأس عند موته وما انتعش فيهم من الرجاء عند قيامته وادراكهم مغزى موته بالتدرج. كل ذلك مما يدحض دعوى الدكتور صديقي وقوله بان المسيح لم يمت لعداء العالم. اذ كيف يعقل ان تلاميذ المسيح الذين كانوا في سنة ٣٣ للميلاد يكرهون ان يسمعو من فم سيدهم اشارة الى موته اصبحوا في سنة ٥٣ للميلاد يناضلون عن تلك الحقيقة ويفاخرون بها؟ فما الذي غير عقولهم وهل في استطاعة الدكتور صديقي ان يثبت بضمير مخلص ان بولس الرسول هو الذي اختلق قصة موت المسيح وما يلزمها من التعاليم؟ وهل فانه ما قاله بطرس الرسول في رسالته الاولى وهو ذلك التلميذ الذي اعترض على سيده ووجه اليه شبه توبيخ لاث سيده انباء بموته؟ الا يرى من خلال رسائل بولس كلها بل من اعمال الرسل جميعها ان التعليم المتعلق بموت المسيح كان محور كرازة الصحابة والرسل اجمعين بل محور كرازة الكنيسة بأسرها؟

فيلبس ﴿ ولعلمهم تقدموا اليه دون غيره لكون اسمه يونانياً وهو اسم والد الاسكندر الكبير ﴾ الذي من بيت صيدا الجليل ﴿ وهي مدينة بطرس واندراوس ﴾ وسألوه قائلين يا سيد زريد ان نرى يسوع ﴿ لم يكن احد غير اليهود قد طلب مثل ذلك الطاب قبلاً ولا شك ان ذلك ألقت انظار التلاميذ. نرى هل حان الوقت لكي يعلن سيدم مجده للعالم ؟ ﴾ فأتى فيلبس وقال لاندراوس ﴿ مواطنه ﴾ ثم قال اندراوس وفيلبس ليسوع ﴿ لاحظ جواب يسوع ﴾ واما يسوع فاجابها قائلاً قد اتت الساعة ليمجد ابن الانسان ﴿ هذه الكلمات احيت آمال اولئك التلاميذ الذين كانوا ينتظرون اعلان المسيا. فان كان اليهود قد رفضوه فان اليونانيين والعالم اجمع سيقبلونهم ولكن ماذا كان المجد المزمع ان يستعلن ؟ وما هي الطريق المؤدية اليه ؟ نرى الجواب في قول المسيح ﴿ الحق الحق اقول لكم ان لم تقع حبة الخنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها. ولكن ان ماتت تأتي بثمر كثير ﴾ فالجد المشار اليه هنا لا يكمل الا بالموت كما ان مجد الزهرة لا يتم الا بقدموت البزرة ودفنها في الارض. وما اتم اوجه الشبه في هذا المثل الذي ضربه المسيح. فكانه قال « اني قبلما اتمو وانتشر واجد مجالاً للنشوء في قلوب هؤلاء اليونانيين بل في قلوب العالم اجمع يجب ان اموت وادفن حبة الخنطة لان الحياة لا تتم الا بالموت. وقد تقدم المسيح من بسط ذلك التاموس الي

تاموس اعم وهو قوله ﴿ من يحب نفسه ﴾ اي تمسك بها ولا يعني بالثمار المطلوبة منها ﴿ يهلكها ﴾ لانها تكون اذذاك بدون ثمر لان حبة الخنطة التي لا تصبح سنبله تفتى ﴿ ومن يبغض نفسه في هذا العالم ﴾ اي لا يفضل الاهتمام بها على كل ما سواه بل يهتم بما يجب ان تثمره ويبدلها في سبيل الآخرين ﴿ يحفظها ﴾ ولا يفقدها على رغم انه يبذلها. فهي تبقى ﴿ الى حياة ابدية ﴾ اي انها لا تموت ابداً فضلاً عن ان تثمرها تنمو وتزداد اكثر فاكثر. ولما كان هذا المبدأ السامي تاموساً طبيعياً وجب الخضوع له ﴿ ان كان احد يخدمني فليتبني. وحيث اكون انا هناك ايضاً يكون خادمي. وان كان احد يخدمني يكرمه الآب ﴾ ليس المقصود من هذا ان المطلوب من كل خادم ان يبذل نفسه ويضحى بحياته موتاً في سبيل العمل مع ان الكثيرين قد عملوا هكذا بل يجب على الجميع ان يستعدوا للموت وان يبذلوا مساعيهم بالطرق المتنوعة لانهما العمل وجعله مثراً

على ان الترحيب بالموت في سبيل هذه الغاية يجعل موقف النفس حرجاً جداً لان مبدأ الحياة الطبيعية هو الجهاد لاجل البقاء. ولما كان المسيح انساناً كاملاً فان تنفيذ ذلك المبدأ جعل الآلام التي تصحبه على اشدها واقصاها. ولو لم يخضع المسيح لذلك التاموس ما كان انساناً كاملاً. فهنا نرى اشارة تمهيدية الى جنسيتاني حيث عانى السيد له المجد مخصص

يطرح رئيس هذا العالم خارجاً* ان كل من يتمن في موت المسيح وقيامته يرى ان انتصار رئيس العالم الوقي افسح المجال لانتصار المخلص الابدي. لذلك كان الموقف حرجاً جداً لكل نفس. فاما ان تكون مع المخلص فتقبل صليبه وما يترتب عليه. او ان ترفضه فيقضى عليها القضاء المبرم. على ان نفس ككون الصليب يحدث ذلك الموقف الحرج هو الذي يجذب الجميع اليه. لذلك قال المسيح* «وانا ان ارتفعت عن الارض اخذت الي الجميع* واما اخواننا المسلمون فانهم يفسرون قول قرآهم «اني رافعك» بقولهم «اني اختطفك» مع ان الحقائق لا تدل على ذلك* «قال هذا مشيراً الى اية ميتة كان مزماً ان يموت* وهي ميتة الصليب لكي يرتفع بعدها الى السماء

* * *

والخلاصة مما تقدم اننا نرى هنا (١) نبوة صريحة عن حادثة الموت (٢) شرحاً للتعليم او المغزى الذي يترتب على ذلك الموت وهو انه بواسطته امر المسيح واصبحت ديابته عمومية لليونانيين واليهود والعالم اجمع وبواسطته دعا جميع الناس اليه وبواسطته بين للناس ان الحياة العليا هي التي تنجم عن الموت. واما الدكتور صديقي فانه يقلل من اهمية تعليم المسيح والبشائر بخصوص ذلك الموت

وليس ذلك فقط بل ان قول المسيح «وانا وان ارتفعت عن الارض الح» قد تم حتى برفض

الآلام* «الآن نفسي قد اضطربت. وماذا اقول. ايها الآب نجني من هذه الساعة* راجع صلاته في جنسباني وطلبه من ابيه ان تبر عنه الكأس ان امكن* «ولكن لاجل هذا اتيت الى هذه الساعة* لذلك تكون طلبتي النهائية ان اقول* «ايها الآب مجد اسمك* وهذا يشبه قوله في جنسباني «ولكن لتكن لا ارادتي بل ارادتك» وللحال جاءه الجواب المعزي الذي لا بد ان يجي* الى كل من يقدم صلاة بتلك الروح. قال البشير* «جاء صوت من السماء مجدت* بواسطه سيرتك الطاهرة حتى هذه الدقيقة* «وامجد ايضاً* بموتك المقدس وقيامتك من القبر على ان يسوع لم يحتاج في هذا الجواب الى صوت مسموع فقد كان يكفي همس الروح الى الروح او مجرد الشعور بالجواب. كما ان صلواته لم تكن بالضرورة بصوت مسموع. قابل يوحنا ١١: ٤١ و٤٢* فترى ان كلا الصلاة المنطوقة واستجابتها بصوت مسموع كاتا من اجل الواقفين* «فالجمع الذي كان واقفاً وسمع قال قد حدث رعد. وآخرون قالوا قد كله ملاك. اجاب يسوع وقال ليس من اجلي صار هذا الصوت بل من اجلكم* اذ كان من الضروري ان يعلموا انهم هم ايضاً قد وصلوا معه الى موقف حرج يجب فيه ان يختاروا نصيبهم الاخير* «الآن دينونة هذا العالم* اي ان العالم يجب ان يختار اما المخلص الظاهر في الباطن المخدول في الظاهر. او الشيطان المخدول في الباطن المنتصر في الظاهر. لانه* «الآن

اعمل حرباً ام ١٨:٢٠ وايضاً لانك بالتدبير تعمل حربك والخلاص بكثرة المشيرين) ام ٦:٢٤
وليست الاشارة في هذه التدابير الى الحروب الدموية فقط بل الى كل ماله علاقة بالانساب البشرية لاننا نعلم ان الله قد جعل فينا ميلاً عظيماً الى التدبير والمشورة في نسبتنا الى المجتمع العمراني سواء كانت قومية او جنسية او عائلية كما جعل ذلك ايضاً فينا في نسبتنا الى الدين

فالتدبير ضروري لاجل النجاح

اولاً لان التدابير المحكمة تولد تدابير . لانه عندما يقترح شخص اقتراحاً كاقترح الكونت برشتولد ناظر خارجية النمسا في زماننا هذا مثلاً يرى الكل يشغلون افكارهم به وكل واحد يبدي رأياً حتى يصل الامر بهم الى طريقة توافق الخير العام ومن ثم تستدير العقول من مؤثرات الخطب وتولد عند الآخرين اراء وافكار وتدابير فترى كلا منهم يحمس ويقوم وينبدي ما ولدت له تلك التدابير المحكمة من الاراء المصيبة والتراتب المقيدة وهكذا يصل بهم الحال الى نتيجة حسنة نائياً ان التدابير المحكمة تقوم مقام القوة المادية وتنب عنها

يقال في الامثال ان التدبير يسبق العمل وهذا الكلام صحيح. وقد قال سيدنا له المجد «اي ملك ان ذهب لمقاتلة ملك آخر في حرب لا يجلس اولاً ويتشاور هل يستطيع ان يلاقي بعشرة آلاف الذي

الصليب والتعاليم المتعلقة به . فان الصليب هو المحور المركزي سواء في حالة الرفض او القبول. فالمسلمون مثلاً يرفضون الصليب ولكنهم لا يستطيعون التنصل منه . وهم وجميع الناس سينجذبون اليه سواء كان بطوعهم او برغمهم. لذلك سيظل الصليب جوهر الجواهر . واننا نتظر ذلك اليوم الذي يقبل فيه اخواننا المسلمون الى احضان السيد . ويلتجئون الى ذلك المصلوب الذي مات وقام وتمجد

التدبير والمشورة

هما اساس النجاح

«حيث لا تدبير يسقط الشعب اما الخلاص فبكثرة المشيرين» (ام ١٤:١١)

هذه الكلمة جوهرة من جواهر امثال سليمان بن داود التي اوحى بها الله اليه وهي من الامثال الحكمية النافعة للهيئة الاجتماعية

ان التصرف على المبدأ الذي تشير اليه هذه الآية يؤول الى الثبات والتقدم والنجاح سواء كان ذلك في المملكة او القبيلة او الشركة او العائلة

والكتاب المقدس مملوء من التعاليم والنصائح للعمل بالتدابير والمشورات المحكمة فقله قيل «مقاصد بغير مشورة تبطل وبكثرة للمشيرين تقوم» ام ٢٧:١٥ وايضاً «المتاخذ ثبت بالمشورة وبالتدابير

تدبيره غير المحكمة من جهة وتدابير داود المصيبة من جهة اخرى. وفي الحالتين كانت التدابير للرب الذي اراد ان يؤدب داود لاجل خطيته وابشالوم لاجل عصيانه اباه (٢ صم ١٦: ٢٢).

ولما قام المتعصبون على بولس الرسول واصروا على ان لا يقبلوا امياً في كنيسة المسيح ما لم يحفظ الرسوم الموسوية رتبوا ان يصعد من الفريقين اناس الى الرسل في اورشليم من اجل حل هذه المسئلة. واذ اراد بولس ان ينجح في تعليمه بان الرسوم الموسوية قد ابطت ويرى ان المتحزين للناموس لا يقتنعون بتعليمه ولا يصدقون ان الرب ظهر له زار اعمدة الكنيسة كيعقوب ويوحنا وصفا وغيرهم ولكن بالانفراد (غل ٢: ١٠-١٠) وهكذا اتفق الكل بتدبيره هذا وحين جلسات المجمع والمرافعات فيه حكم على تعاليم اخصامه بالرفض وعلى تعليمه بالقبول وليس ذلك فقط بل ان المجمع وافق على تعليم بولس فاعطوه يمين الشركة في عمله (غل ٢: ٩) فلولا تدبير بولس هذا واقناعه هذا وذلك قبل الاجتماع لربما كان يفشل.

وهكذا فعل لما اراد اليهود قتله عندما القوا القبض عليه في الهيكل فرفع دعواه الى قيصر حذراً من ان يقتلوه بدسيسة فلما وصل الى رومية استدعى وجوه اليهود وبين لهم ان لا دعوى له على احد من اليهود وانما فعل ما فعل اي انه عرض دعواه على قيصر تخلصاً من المكيدة التي دبرها له اليهود. وكان

يأتي عليه بعشرين انقاً والا فما دام ذلك بعيداً يرسل سفارة ويسأل ما هو للصلح» لو ١٤: ٣١ الخ فعلى هذا القياس تقوم التدابير المحكمة مقام القوة المادية حتى وان كان الوقت من اضيق الاوقات اي حين يوم الحرب الدولية والجنود واقفة في حومة الوغى على ساق وقدم فان لم يكن ترتيب ونظام فلا ينتظر لذلك الجند سوى الفشل.

والانسان الحكيم ينظر دائماً الى ماضى من حياته وما صادفه في معتبر كما فان لم يفز بنجاح فيكون تدبيره غير محكم ورتيبه سقيماً ومشوراته ركيكة واراؤه سخيفة. والذي يقرأ في سفر ٢ صم ١٧: ١-٣ و٥-١٤ عن مشورة اخيتوفل الجيلوي ومشورة حوشاي الاركي يرى ان داود كان يخاف من مشورة اخيتوفل لان مشورته كانت مصيبة وكانت كمن يسأل بكلام الله (٢ صم ١٦: ٢٣) ولهذا السبب طلب داود الى حوشاي الاركي ان يبقى في اورشليم ويتظاهر لابشالوم بن داود بالاخلاص حتى يستطيع بذلك ان يبطل مشورة اخيتوفل (٢ صم ١٥: ٣١ و٣٤) وهكذا تم الامر فعلاً فان اخيتوفل لما رأى ان مشورته لم يعمل بها ابشالوم مع انها كانت احسن له (٢ صم ١٧: ١-٤) وان مشورة حوشاي هي التي تمت وعمل بها ابشالوم اذ ظن ان اختلاسه الملك من ابيه داود يضمن له الفوز (٢ صم ١٧: ١٤) ذهب الى بيته وخنق نفسه (٢ صم ١٧: ٢٣) فكل ما جرى من قيام ابشالوم الطائش على ابيه داود وخذلانه كان من

ابراجاً عظيمة ووجد فيها رجل مسكين حكيم فنجى هو المدينة بحكمته وما احد ذكر ذلك الرجل المسكين» جاء: ١٥ و ١٤. ومن هذا يتبين لنا ان الله لم يجعل الانسان المتعظم المتعطرس في غنى عن مشورات الآخرين. قال سليمان «طريق الجاهل مستقيم في عينيه اما سامع المشورة فهو حكيم... الخصاص انما يصير بالكبرياء ومع المشاورين حكمة» (ام ١٢: ١٥ و ١٣: ١٠) وعليه فكل قبيلة او عشيرة او مملكة او عائلة او كنيسة لا تنفق في اراءها ومشوراتها مع محتكمي التدبير تسقط

ان نحميا الذي عينه ملك بابل والياً عظيماً على اورشليم لما جاء من شوشن ليني اسوار اورشليم لم يخبر احداً بقصده حتى اختبر بنفسه الخراب وعظم المصاب الذي كان قد ألم بالمدينة فلما رأى المصاب جسيماً رأى ان الامر في اعادة بناء الاسوار والمدينة يحتاج الى مشورات عمومية فلم يشاور الكهنة والوجوه والاشراف والمتوظفين والولاة في الحكومة فقط بل شاور البنائين عاملي العمل ايضا فبنوا ونجحوا (نح ٢: ١٦ - ١٨)

نتيجة (١) يجب اعتبار التدابير والحكمة في الوطن وفي الدين كقانون مطلق لاجل النجاح (٢) في كل مشورة وتدبير يجب ان تكون مشورة الله اولاً والغاية تحجيد

قال الله عن لسان سليمان لي المشورة والرأي (ام ٨: ١٤) فكل اجتماع ديني او دنيوي ان لم نستشر

جمعه ايام واسطة لتبشيرهم بانجيل المسيح فبشرهم من الصباح الى المساء اع ١٧: ٢٨ الخ. ولو انه بشرهم بالمسيح دون تدييره المشار اليه لنفروا منه وقاوموه اشد المقاومة وما استفادوا من سماعهم منه كما استفادوا مؤخراً

ثالثاً المشاورات والتدابير المحكمة تنقذ المملكة وملكها من الخطر

فوشاي الاركي كان تدييره محكماً فانقذ بمشورته حياة داود من يد ابنة ابشالوم والامراة الحكيمة المذكورة في ص ٢٠: ١٦ انقذت مدينة بيت ايل بيت معكة من الهلاك عندما اقنعت الشعب فقطعوا رأس شبع بن بكري والقوه الى يواب الذي كان يحاصر المدينة بسببه فانصرف عنها

رابعاً يجب اتفاق العموم مع المديرين والمبشرين كل ما كان نتيجه خير العموم يجب اتفاق العموم فيه لكي تم جميع المقاصد والرغبات الحسنة فالذين لهم حسن التدبير يجب الخضوع لتدابيرهم كما يجب على المديرين ايضاً احترام اراء اخوتهم الا صاغر والاتباه الى مشوراتهم وان كان ذووها ممن لا مقام لهم في المجتمع العمراني لانه قد يختار الرب الضعفاء والمزدري بهم ويملاهم من حكمته ليخزي بهم ذوي الكبرياء (١ كو ١: ٢٧) وقد قال سليمان الحكيم «هذه الحكمة رايتها ايضاً تحت الشمس وهي عظيمة عندي. مدينة صغيرة فيها اناس قليلون نجاء عليها ملك عظيم وحاصرها وبنى عليها

مطامع الشيبية

(للاديب صاحب الامضاء)

عهد الشباب هو العهد الذي تكون فيه معظم عاداتنا. وتبتدى ان تغذيه تصوراتنا شكلاً محدوداً وتظهر فيه مطامعنا اتم وضوحاً. ففقولنا اذاً قابلة للتأثيرات التي تطرأ عليها في هذه الحياة. وانه من الضروري لنا في هذا الزمن ان نجعل مقاصدنا من اسمى المقاصد. ومطامعنا من اشرف المطامع. وعاداتنا من احسن العادات التي تؤول الى خيرنا وسعادة مستقبلنا. اذا كانت تصوراتنا حسنة تكون مطامعنا حسنة ايضاً واذا كانت تصوراتنا سافلة تكون آمالنا غير سامية (لانه كما شعر في نفسه هكذا هو امثال ٧:٢٣)

والمفاخر والمطامع ضروب وانواع تختلف وتباين باختلاف اربابها وطلابها فالبعض يطمعون في الثروة. ويطمحون الى الغنى. والبعض يطلبون الشهرة في المسائل السياسية. والبعض يميلون الى التبحر في العلوم الفلسفية. بينما كثيرون لا يطلبون الا التمجيد الذاتي. والفخر النفساني. والله في خلقه شؤون

ان اشرف المطامع التي يجب ان يعشقها قلب كل شاب في هذه الحياة هي التي تكون غايتها ارضاء الخالق سبحانه وتعالى والوصول الى كل ما هو فاضل وكل ما هو سام

الله اولاً فيه بالصلاة وتكون غايتنا تمجيد اسمه القدوس فشورانا تسقط واراؤنا لا تقوم (٣) ان نجاح احسن التدابير لا يتم الا بالتضحية بالصالح الخصوصية لاجل العموم ان احسن التدابير التي عملت في الكون واعظمتها واهمها وافيدها وانجحها تدير القدا الذي تم بين الاب والابن والروح القدس

ولا يخفى على القارئ العزيز ما في ذلك من التضحية باعظم ما كان عزيزاً عند الله لاجل خير الانسان ولم يكن عند الله شيء اعز وافضل من ابنه ومع ذلك رتب لاجل خير الانسان ان يموت المسيح من اجله

(٤) واخيراً ان العار الذي يلحق بالنفس التي لا تضحي بصالحها الخصوصية لاجل خير العموم يشبه العار الذي نسه سيدنا الى الجاهل بابي البرج والملك المحارب بالحمامة

وانا اوجه كلامي خاصة الى الذين يريدون ان يسلموا انفسهم الى المسيح لاجل الخلاص الابدي (لان الخلاص المذكور في آية الموضوع خلاص عالمي وقتي) ان يشاوروا ذواتهم وعقولهم وضمايرهم ويلاحظوا هل يقدرّون على انكار النفس وحمل الصليب ومقاومة الخطية ارضاء لذلك الذي وضع حياته من اجلهم والا فليرسلوا سفارة للصلح ولا يحاربوا (لوقا ١٤: ٣٢) وليعلموا ان ليس لهم عند المسيح مكاناً يسندون عليه رؤسهم (انطون عبد الاحد)

ورجال الحروب والسياسة وغيرهم من مشاهير الرجال واتخذوهم أنموذجاً وحيداً نسجوا على منواله وضربوا على أوتاره ولكنهم في نهاية الامر رأوا ان ذلك لم يزدحم نقطة واحدة من السعادة

كان سليمان ملكاً عظيماً بنى لنفسه بيوتاً. عمل لنفسه جنات وفرايس. اتخذ لنفسه مغنيين ومغنيات قنى لنفسه عبيداً وجواري وبالجملة كان يملك كل ما يشبهه بنو البشر ولكن ماذا كانت شهادته اخيراً «الكل باطل وقبض الريح»

ايها الشاب اعلم قبل كل شيء ان السعادة الحقة هي في غير هذه المطامع الدنيوية. واذا قابلنا حياة بعض الابطال اصحاب المطامع الكبرى بحياة مخلصنا يسوع المسيح نفهم معنى المطامع الحقة ونعرف قيمة الشهرة الصحيحة

تأسست مملكة قيصر بمرله الملوك الآخرين واما مملكة يسوع المسيح هنا على الارض فتأسست بتركه المجد السموي وصيرورته محتقراً بين الناس. تأسست سلطنة نابوليون بسفك دماء الالوف واما يسوع المسيح فيسود اليوم على قلوب الالوف بسفك دمه الطاهر

كثيرون من الذين اكتسبوا الشهرة في العالم قد اكتسبوها بظلم الفقير والمسكين. ولكن يسوع المسيح افتقر حتى يفتينا بفقره

ايها الشاب العزيز ما هي مطامعك؟ ومن

هناك عوامل عديدة تؤثر في اغراضنا ومطامعنا كطالمة الكتب الرديئة المملوءة بالخرافات والاكاذيب. ومخالطة الاشرار المفسدين الذين لا تغمض عيونهم الا اذا عملوا الشر او وقعوا رجلاً في الهلكة

كثيرون ينهون الى السجون بسبب مقاصدكم الرديئة ومطامعهم السافلة الناجمة عن مطالمة الكتب الرديئة ومخالطة الاشرار المفسدين وما يقاسونه من آلام السجن وظلامه كاف لان يجعل في قلوبهم عطفة تذكرهم بانتخاب الكتب المفيدة والابتعاد عن هؤلاء الجماعات فاسدي الاخلاق

الانسان لم يوجد في الاول الا طاهراً خالياً من كل شائبة فان سار في طريق مبدأه وترى بين الالتفات والتعليم المفيد وعاشر حسني السير والاخلاق لا بد ان يحصد ما زرعه في الصغر فيشب على كل ما يرضي بارثه تعالى وينمو في مجبوحة السلام. وبالعكس ازسقط بين قوم فاسدي الاخلاق فانه يعيش في الشرور لا يأكل الا عيش الشقاء ولا يهنا الا باقتراف الذنوب

اما الشهرة فشهران منمومة ومحمودة. فمن الناس من يذبح صيته في الخافقين لقرية اتاها او مظلمة ارتكباها. ومنهم من يعرفون ويخلدون بفضائلهم وطيب انارهم. ولان يعيش الشاب مجهول الاسم او بلا اسم بالكلية. خير من ان يشهر اسمه كاسم اخاب وازابل. كثيرون من الشبان قلدوا الاغنياء

تقريظ

اهدت لنا جمعية الاخلاص القبطية المركزية
بالاسكندرية نسخة من مجموعتها الاولى وهي تحتوي
على نشرات ومقالات وخطب وقصائد القيت في
الجمعية في خلال الثلاث سنوات الاولى من تأسيسها.
وقد تصفحنا بعض فصول هذه المجموعة فالفيناها
تتناول مباحث متفرقة يرمي معظمها الى اصلاح
بعض المساويء القومية والطائفية ولا سيما الشوائب
الدينية التي هي اساس كل علة وبلاء. اذ لا يخفى ان
الدين هو ملح النظام العمراني فاذا فسد ذلك الملح
فماذا يصلح ذلك النظام؟ ثم ان المجموعة التي بين
ايدنا ترمي الى مقاصد نبيلة اخرى فيها ما يختص
بالعادات القومية ومنها ما يختص بمسئلة التعليم وهي
كما لا يخفى من اعقد المشاكل الحاضرة. ولذلك
يجدر بكل قبطي ان يعتبر نفسه مسؤولاً بالتضامن
مع سائر ابناء طائفته عن كل نقص او تعصير يقعد
بامته عن النهوض

فنشكر لجمعية الاخلاص القبطية اخلاصها
الصحيح في تقويم كل عوج تراه وتتمنى لها دوام
النجاح والارتقاء

اما كتاب « المجموعة الاولى » فتمنه عشرة
غروش اميرية وهو يطلب من مركزها بالاسكندرية
ومن المكاتب المصرية

تخذه انموذجاً لك؟ اتطمع بشهرة نابوليون ام تتمثل
بحمل الله الوديع؟

اجل ان اتخذنا مخلصنا له المجد انموذجاً ومثالاً
لنا نحن الشبان والشابات لهو افضل ما يجب ان
تطمح اليه انفسنا وتصبو اليه افئدتنا

ايها الشاب اعلم انه لا بد من ان تعترضك
العقبات وتقايلك الصعوبات في وصولك الى امالك
ومطامعك الشريفة ولكن عليك ان تسير في
طريقك غير مبال بمعاودة الايام ولا بمقاومة اللثام
وقف العالم ضد مخلصنا له المجد ولكن هذا لم يعقه
عن القيام بامر خلاصنا المحيد

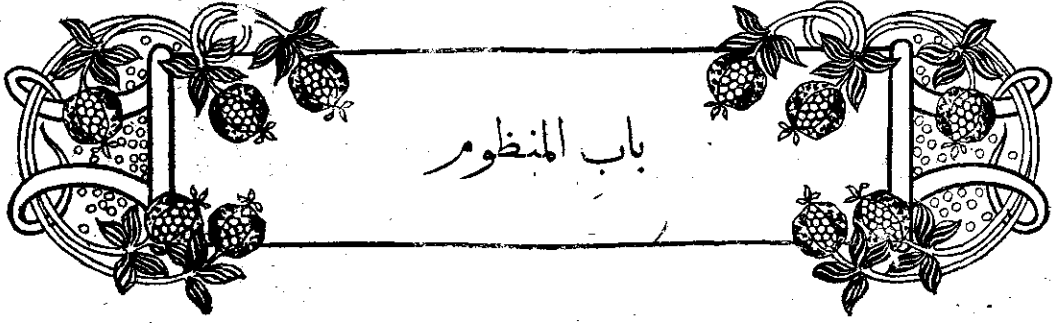
ايها الشاب متى تحققت حسن آمالك ومطامعك
والصعوبات التي تصادفك فمليك ان تندفع الى
الامام وتشر عن ساعد الجد ولك وطيد الثقة ان
الحق لا بد ان يتغلب على كل شيء

ان من يدرك قيمة المقاصد الشريفة والمطامع
الحميدة والشهرة الحققة ويذوق طعم الحياة في الوجود
يعرف قيمة المسؤولية بين الخالق والمخلوق فيسير في
طريق السلام حيث توجد الفضيلة ويوجد الشرف
وتوجد الانسانية ويوجد كل ما يرضي الخالق جل
وعلا فينبذ المؤامرة ويخلص الحسة والدناءة ويملا من
انخلو مكاناً يمثل فيه الرجولية وتقيض من ذكره
السير الحميدة مما يجعل له في القلوب مكاناً وفي

النفوس تعظيماً

فرج مرقص

المنفلوطي



الطفل الاسير

—*—

عبد الحميد يولد له ابن في السجن !

—*—

في الاخبار الاحيرة ان السلطان عبد الحميد سجين سالونيك ولد له ابن من احدى نساته.
وقد نُظمت القصيدة التالية في هذا الموضوع

—*—

الذنب لعبد الحميد. والشقاء لبنيه !...

—*—

اسليل عرش الفاتحين وقد مضى	عهد الأريكة واستراح ذووكا
ازراعك السجن العبوس فانها	دول تدول وتستدل ملوكا
الاسر موت للنفوس وانما	لم تجنه لكن جناه ابوكا
كانت تضيق به القصور فراعته	سجن اعد له بسالونيك
آرى على البوسفور مجد جدوده	وترى هنالك عرشه المتروكا
عبثت صروف الحادثات بيلدز	وبساكنيه فقد غدا مدكوكا
وعفت صروح الدردنيل كأنما	اخذت عليها النازلات صكوكا
الملك لله العليّ مخلد	باق وما اتخذ الاله شريك

* * *

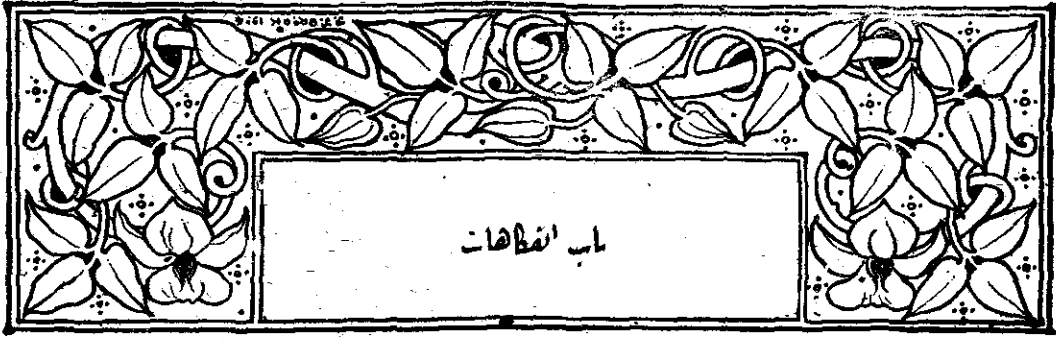
عبد الحميد لقد اضمت خلافة	دالت وطالت في العذاب سنوكا
اغضبت موسى والمسيح واحمداً	وعصيت وجههم وما امروكا

ونكثت عهد الحوت ما اشبعته
 تطوي لياليك الطوال معدباً
 ويكفر الاطفال عنك بسجنهم
 لانت ارضيت الصحاب ولا العدا
 ارى يذكرك المقام بما به
 ايام كان المجد مجدك والعملا
 اغمدت سيفك في رقاب بقية
 انسيهم نيرون في طغيانه
 وضحكت اذ شكت الرعية امرها
 لو كان يشفع في الذنوب ضراعة
 جث الانام ولا الدم المسفوكا
 يأس عيت ووحشة تليكا
 الذنب ذنبك والشقا لبنيكا
 ابدأ ولا صدق الألى نضحوكا
 امسيت بالعرش الذي سلبوكا
 تهتز من هلع اذا ذكروكا
 بقيت من القوم الألى صدقوكا
 وعبت بالملك الذي اثتموكا
 ولأنت اتعنس ما تكون ضحوكا
 تجدي لكان الحوت يشفع فيكا

* * *

عفواً وليد الاسر ابن منازل
 عفواً ريب السجن ابن مزابع
 ولدتك امك لا هزيم مدافع
 تبكي ولكن لا لسجنك انما
 لك من حشاشة امك العرش الرفيع
 تفديك من نوب الزمان اذا دجا
 ولرب يوم تسترد به الذي
 وتميد ذكر الفاتحين مجدداً
 فارباً بنفسك ان تضل مع الألى
 لك من مال ابيك البغ عبرة
 للمجد من دار بها سجنوكا
 للأنس من ربح به اعتقلوكا
 يُضدي ولا من يرفع التبريكا
 ذكر القصور وعهدا مبكيكا
 ليل الخطوب مروغاً وتقيكا
 سلبوك من ملك وما حرموكا
 عهد الجدود ومجد من سبقوكا
 ضلوا وساءوا في السبيل سلوكا
 والزاجرات عن الهوى تفصيكا





ولذلك كان تقدم الاتراك بطيئاً جداً حتى ان السلطان محمد كاد ينفذ صبره ويرفع الحصار عن الاستانة

وشاع يومئذ ان بعض امراء اوربا كان يعدون النجدات ليأتوا بها الى الاستانة ويدافعوا عنها . وكانت بعض الجمهوريات الغربية تعد مالا ورجالا لهذا الغرض عينه ولذلك قويت آمال قسطنطين واشتدت عزيمته فكنت تراه تارة بشجع الحامية على الاسوار وطوراً يرفع الى الله صلواته الحارة واخرى يجول بين المعقل والحصون ليتفقد شوونها ويعلم حالتها . وكان ميناء المدينة محصناً بسلسلة حديدية ضخمة وجمع ابراج العاصمة بمجهزة بالذخيرة والسلاح . واذ كان الامراء الاوربيون يطالبون القيصر باجورم وقد نصبت خزينة الملكة عميد قسطنطين الى الكنائس فاخذ من كنوزها ما وصلت اليه يده واعدت ان يرد اربعة اضعاف فيما بعد . على ان الامير هنيادس وملك النمسا العائشين في جوار الاستانة لم يحركا ساكناً لنجدة اخوتهما المنكودي الخط . ويقول المؤرخون انهما لو فعلا ذلك لغيرا سير الحرب كثيراً ولم يحدث ما حدث

وكان السراود دي رشتن يدير حركة الدفاع بكل همة ونشاط وقد دنا ميخاد جوب فرانز له بشأن طلبه يد ابنته ثيودورة . واذ رأى الامبراطور همة ونشاطه علم سبب ذلك وافت انظار ثيودورة الى الامر مظهراً تمام ارتياحه الى رغبة السراود في الاقتران بها . فاضطربت

ثيودورة

او

سقوط الاستانة

—*—

الفصل السادس عشر

(تابع)

في اليوم السادس من شهر ابريل سنة ١٤٥٣ ميلادية (وكان يوم عيد الجمعة الحزينة) لاح الهلال الاسلامي لأول مرة امام اسوار اقسطنطينية . فاشتد حرج الموقف من ذلك الحين واخذ اهل العاصمة يذلون كل مرتخص وغال في سبيل الدفاع عن مدينتهم . وكان ثلاث من « بطاريات » الاعداء تصب قبايلها على الاسوار ليلاً ونهاراً بدون انقطاع وقد نصب الاتراك مدافع ضخمة تقذف حممها على الحصون سبع مرات كل يوم . واستعمل كلا الاتراك والاروام احدث الآلات الحربية المعروفة يومئذ واشدها فكاً كالمجانيق المائلة والمدافع الضخمة والنار اليونانية والقسي المحددة والقواطع المسننة والزناد المحرقة وغيرها من ادوات الهلاك والتدمير . وكانت قبائل العثمانيين تصب في شوارع الاستانة من وقت الى آخر فتجرف ما في سبيلها وتفتك بالارة فتكاً ذريعاً . على ان حامية المدينة كانوا يفعلون فعال الجبايرة على رغم قلة عددهم وكثرة عدد اعدائهم .

اليه لان الدوق ليونتيوس كان خبيراً باحوال الاستانة لملماً باحوالها. ولذلك عين له السلطان جملأً كبيراً ومنحه قصرأً فخيمأً في ادرينوبل ليقيم فيه هو وامراته. وكانت تنقاد اليه اتقيادأً اعمى. والحقى انها كانت تأسف لما آلت اليه احوال زوجها بسبب بيعه لوطنه وخروجه على امبراطوره. وزاد حزنها ان زوجها اتخذ له محطية تركية واسكنها معها تحت سقف واحد. فلما نفذ صبرها ولم يعد ينفع نصيح ولا التماس حملت طفلها على عاتقها وانصرفت راجعة الى الاستانة تاركة زوجها يتمتع بمحظيته التركية

الفصل السابع عشر

الحصار

اشد الحصار على الاستانة فكانت حاميتها واقفة على اسوارها تدفع عنها هجمات الاتراك جهد استطاعتها. وكان قسطنطين يقضي اكثر اوقاته في تفقد الحصون والاسوار وينفخ في صدور العساكر روح الشجاعة والحمة مستهنأً همهم العالية. ففي ذات يوم اذ كان يمشى على الاسوار وقد عادت الحامية لتستريح بعد ان ردت هجمة جديدة للانكشارية ابصر قسطنطين بعض القواد مجتمعين في حصن رومانوس ومعهم فرانزا والسررشتن وهم يتفاوضون في امر ذي بال. فسألهم عن بياب سلقري من رجال الدفاع فاجابه فرانزا «مدير قسم الخبايا يامولاي» فقال القيصر: «لقد انقطع صوت المدافع من جهة باب ادرينوبل فما عسى ان يكون السبب؟» فاجاب السررشتن: «ان الحامية هناك قد اسكتت مدافع الاعداء. ولكن بعد التضحية بجانب عظيم من البارود وانني اخشى اذا استمرنا على هذه الحال ان لا يبق عندنا مثقال ذرة من البارود بعد اسبوع يامولاي» فقال الامبراطور وقد حول نظره الى معسكر الاتراك: «انهم يندفعون على الاسوار اندفاع السيل الجارف ولا سبأ

ثيودوره لما رأت ان الامبراطور عالم بحب السررشتن لها. الا ان قسطنطين هدأ روعها واكد لها ان لا شيء يسره قدر سروره ان براها زوجة للسررشتن متى حان لوقت المناسب

اما ما كان من امر كرزولا فان قسطنطين عرض على السلطان ان يستبدله برشيد باشا الذي كان اسيراً في الاستانة فرفض السلطان ذلك وقال اذا لم يستطع رشيد باشا ان ينقذ نفسه فانه ابي السلطان لا يعنى بامره. فاذا امكنه ان يهرب فليهرب والا فليلبث في الاستانة الى ان يمن الله على الاتراك بتسليمها الى ايديهم. وبناء عليه بقي كرزولا في معسكر السلطان يرافقه في روحاته وغدواته ويشاهد الاعمال الحربية الهائلة التي كان يقوم بها جيش الاتراك في حصار الاستانة. وكان احد مستشاري السلطان واسمه خليل باشا ودودأً لكرزولا وقد رشاه الروم باموال طائلة ليخدم باخبار السلطان. فكان يتظاهر امام السلطان بغيرته على ما فيه مصلحة الاتراك ولكنه في الباطن يشير شورات اخبث وويل ويحاول عرقلة مساعي سلطانه. وكان كرزولا يعلم ذلك فكان يقابله احياناً فيتفاوضان بما فيه خير للروم وعاصمتهم

اما فيروزية وابواها فانهم لبثوا في العاصمة منذ بدء الحصار لان مدينتهم سلقري كانت قد سقطت في يد الاتراك بعد دفاع مجيد. وكان القيصر قد انزلم في قصر يليق بهم. واما كوتاري فان الامبراطور رقاها الى رتبة اعلی عند عودته الى الاستانة فبات شهر يناير حتى عقد له الكاهن ديمتريوس زواجه على افدوية خطيبته

هذا ما كان من امر اولئك. واما الدوق ليونتيوس وزوجته فقد اشرفنا سابقاً الى فراقهما من الاستانة وذهابهما الى ادرينوبل. فلما بلغاها توجهوا وعرضا خدمتهما على السلطان فقابلهما بكل حفاوة واكرام مستبشراً بانضمامهما

فاجاب السر رشتن : « سنفعل كل ما نستطيعه يا مولاي » ثم التفت الى كوتاري وقال له « اذهب الى برستو ومره ان يأخذ شزيمة من العساكر ويهاجم بهم مؤخره الاعداء على حين غرة. وساباغتهم انا من الامام » ثم التفت الى بعض رجاله واوصاهم بالهجوم على المدفع وتحطيمه مهاكلهم ووند من يجي برأس ليونتوس عشرين قطعة من الذهب

واذ ذاك التفت الامبراطور الى احد قواد الحماية وامره ان يتبع السر رشتن بشزيمة من رجاله . وللحال انفتحت ابواب حصن رومانوس فاندفع السر رشتن برجاله يهبون الارض بجيهم . وما هي الا لحظة حتى احدقوا برجال المدفعية الاتراك فأخذ هؤلاء على حين غرة بينما هم ينصبون مدافع اخرى للحصار . ومع ان عددهم كان خمسة اضعاف عدد مهاجمهم وقع عليهم رعب عظيم فقتلتوا في بادئ امرهم . الا ان « بلطه اوغلي » لم شعهم واعاد الكرة على السر رشتن ورجاله وكاد يطعن السر رشتن بسيفه لو لم يتلقه هذا بمهارة فائقة . واذا ذلك ظهر برستو برجاله من وراء فلم يبق امام الاتراك سوى الفرار فاطلقوا سيقانهم للريح وهربوا نحو معسكرهم . وكان الامبراطور قسطنطين وفرانزا لا يزالان واقفين على الاسوار يشاهدان الواقعة وقد اعجبا ايما اعجاب بشجاعة السر رشتن ومهارته . وقال الامبراطور لفرانزا : « اليس من العار ان ينام رجالنا ويدافع عنا هذا الرجل الغريب الجنس ؟ حقا لو كان عندنا عشرة رجال مثله لامكنا مقاومة الاتراك الى ما شاء الله . ولكن ما عسانا ان نتظر من رجل كيوستياني مثلاً وهو يقضي اكثر ساعات فراغه في النوم ولا يحرك اصبعاً من تلقاء نفسه كأنه ماجور لا يصنع شيئاً ما لم يعط اجراً عليه . انظر الى هنالك ! لقد عطوا المدفع ! لقد عطوا ! حمد الله وشكراً للبطل السر رشتن ! »

ثم لاح بفكر الامبراطور خاطر فقال : « ترى ما الذي

ذلك البلغاري العنيد « بلطه اوغلي » . فيجب ان نشدد عزائم العساكر لثلاث نخور . اذهب بسر رشتن الى برج بليساريوس واجلب الانفار الذين هنالك اذ ليس علينا اقل خطر من جهة البحر »

فقال : « سمعاً وطاعة يا مولاي » . ثم انصرف

وظل قسطنطين وفرانزا يسيران على الاسوار يتفقدان الحصون بين وابل من القنابل وهزيم المدافع يصم الاذان ودخانها يعمي العيون . وما شد اختلاط الاصوات يومئذ وارتفاع جليتها فكنت من الجهة لواحدة تسمع تكبير المسلمين وهتافهم « لا اله الا الله » ومن الجهة الاخرى اصوات المرتلين تحت قباب الكنائس وهم يرفعون صلواتهم الى الله ليحمي مدينتهم ويرد عنها هجمات الاعداء .

وحانت التفاتة من الامبراطور فرأى في معسكر الاتراك مدفعا ضخماً قد وجهت فوهته نحو حصن مار نيولا فدهش لان المدفع كان ينطبق على وصف مدفع اشار اليه مرة القائد يوستياني في سياق كلامه عن فن الحصار في الغرب . واذا ذكر الامبراطور ذلك لفرانزا قال له « لاشك ان الخائن ليونتوس هو الذي وصف المدفع للسلطان محمد فامر بصنع واحد مثله » فصاح الامبراطور :

« واين يوستياني ؟ »

فقال كوتاري وكان واقفاً هنالك — « لقد ذهب

الى بيته ليستريح قليلاً يا مولاي »

فهب الامبراطور رأسه وقال : « اهذا وقت الراحة

ونحن في اخرج المواقف ؟ »

— : « ساذب واستدعيه »

— : « لا . لا تذهب . ها قد عاد السر رشتن . انظر

يا سر رشتن الى تلك الجهة تجد مدفعا ضخماً ونحو عشرة مدافع اخرى اصغر منه وجميعها موجهة الى حصن مار نيولا . فهل في استطاعتك رد المهاجمين عن ذلك الحصن ؟ »

فاجاب فرانزا: «ان لك الامر وعلي الطاعة يا مولاي»

فقال قسطنطين: «ان ما سأطلبه منك لا اريد ان اناله الا برضاك التام»

فاجاب فرانزا: «سل ما تريد يا مولاي»

فقال قسطنطين: «انني اعلم الباعث الذي ينفخ في السررشتن روح الشجاعة والاقدام...»

فلاححت على وجه فرانزا علامات الارتباك. واستمر الامبراطور في كلامه فقال:

«ان الحب يصنع العجائب يا فرانزا. لم تقرأ ما قاله عنه الكتاب والشعراء؟ لاشك انهم صادقون. وان التماسي منك هو ان لا تقف غثرة في سبيل اماني السررشتن فانه يجب ابتك حياً شريعاً أكيداً»

فاجاب فرانزا: «ليس في وسعي ان اخالف لك امراً يا مولاي. وان الذي جعلني احجم كل هذه المدة عن اعطائي ابنتي للسر ادورد رشتن هو تقاليد الاسر الشريفة التي تباهي بها مملكتنا اذ لم تسبق لنا عادة بالتزواج مع الغرباء»

(البقية تأتي)



عاق اسطولنا في خيوس (صاقس)؟ اني اريد ان ارسل السررشتن لاستكشاف السبب»

فقال فرانزا: «ان اسطولنا لا يتجاوز الخمسة مراكب فكيف يستطيع ان يخرق سفن الاتراك وهي تبلغ الثلاثة؟»

فقال الامبراطور: «ولكنه اذا لم يخرقها سقطنا في قبضة الاتراك لا محالة لان المون والنخائر جميعها قد نفذت او كادت. فاذا كان احد يستطيع ان يخرق ثلاثة مراكب بخمسة مراكب فقط فهو السررشتن ولذلك قد تولت على الاعتماد عليه في هذا الامر»

—: «انك تجاوزت بكل ما عندك يا مولاي وقد نسبت انه من المستحيل عليه ان يصل الى خيوس (صاقس)»

—: «انا اعلم ان الامر محفوف بمخاطر هائلة. ولكن لا بد من تجشمها والا هلكنا لا محالة»

—: «اذا افعل ما تشاء يا مولاي. وكلما اسرعت كان الخطر اقل»

ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى حانت منه التفاتة فرأى فرقة كبيرة من الجيش بقيادة مراد باشا قد كادت تحرق بالسررشتن ورجاله. ورأى انه اذا تأخر السررشتن دقيقة واحدة فقد هلك هو وجميع من معه. فكان قلب قسطنطين في تلك الدقيقة يخفق خفوق الخوف والملع وقد حبس هو وفرانزا انفاسهما كأن على رأسيهما الطير. وما هي الا لحظة حتى تنفسا الصعداء كان حملاً ثقيلاً قد ازيح عن صدريهما. فان السررشتن ادرك الخطر المحقق به فاسرع هو ورجاله يهبون الارض بجيولهم حتى بلغوا اسوار العاصمة فدخلوها آمنين

ثم التفت قسطنطين الى فرانزا وقال له: «ان لي طلباً اليك يا فرانزا ورجائي انك لا تحيب املي»

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- "El-Bakurat-el-Shahiya."** (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- "Manar El-Haqq"** (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam"** (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Salb El-Mesih"** (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jaleel"** (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus"** (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra"** (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2½ piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed"** (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya"** (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq"** (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya"** (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) **"Abraham, Isaac and Ismael."** Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) **"Jacob and Joseph."** Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) **"David and Samuel (with Ruth)."** 4 piastres.
- (d) **"Life of Moses."** (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) **"Joshua and the Judges."** 1 piastre.
- "Tarikh El-Mesih"** (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
- Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- "Life of St. Paul."** 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."**
- "The Spirit in the Quran."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef."** (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- "Ayat El-Rajm"** (The Verse on Stoning).
- "Ismat El-Anbiya"** (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba"** (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark."** (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديم بالامانة في المعاملة وبجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن ولقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر ١ أكتوبر سنة ١٩١٢ سنة ٨ عدد ١٦

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد السادس عشر

٣٦١	باب التفسير والدين : (يوحنا ٦: ٢٦-٦٩)
٣٦٥	آمال المؤمنين
٣٦٨	آيات وجود الاقانيم
٣٦٩	باب المباحث المتفرقة : الجنرال بوث
٣٧٢	التصوف
٣٧٦	الباب الادبي : اوراق متناثرة
٣٧٨	فظائح البشر
٣٧٩	انذية القمار
٣٨٠	واحد وأحد
٣٨١	باب الفكاهات : نيودورة او سقوط الاستانة

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاغاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسيقيية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانها غرشان صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)	
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
د انجيل برنابا	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانه غرش صاغ
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٢٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطاب

المشرق والغرب

مجلة ربيّة ارثية

تصدر مرتين في الشهر

١ أكتوبر سنة ١٩١٢

سنة ٨ عدد ١٦



باب التفسير والرؤية



(يوحنا ٦: ٢٦-٦٩)

من السماء لكي يأكل منه الانسان ولا يموت. انا هو الخبز
الحق الذي نزل من السماء ان اكل احد من هذا الخبز
يحيا الى الابد والخبز الذي انا اعطي هو جسدي الذي ابذله
من اجل حياة العالم

فخاصم اليهود بعضهم بعضاً قائلين كيف يقدر هذا ان
يعطينا جسده لناكل. فقال لهم يسوع الحق الحق اقول
لكم ان لم تأكلوا جسدي ابن الانسان وتشربوا دمه فليس
لكم حياة فيكم. من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة
ابدية وانا اقيمته في اليوم الاخير. لان جسدي ماكل حق
ودمي مشرب حق. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت
في وانا فيه. كما ارسلني الآب الحي والابن بالآب فمن
ياكلني فهو يحيا بي

فقال كثيرون من تلاميذه اذ سمعوا ان هذا الكلام
صعب من يقدر ان يسمعه. فعلم يسوع في نفسه ان تلاميذه
يتدمرون على هذا فقال لهم اهدنا بعتركم. فان رأيتم ابن
الانسان صاعداً الى حيث كان اولاً. الروح هو الذي يحيا
اما الجسد فلا يقيد شيئاً الكلام الذي اكلتم به هو روح
وحياة

من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه الى الوراء
ولم يمدوا يمشون معه. فقال يسوع للاثني عشر العلكم

اجاهم يسوع وقال اقول لكم انتم
تطلبوني ليس لانكم رأيتم آيات بل لانكم اكلتم من الخبز
فشيتم. اعمالوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة
الابدية الذي يعطيكم ابن الانسان لان هذا الله الآب قد
ختمه. فقالوا له ماذا نعمل حتى نعمل اعمال الله. اجاب
يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي هو
ارسله. فقالوا له غاية آية تصنع لئري ونؤمن بك. ماذا
تعمل. اباؤنا اكلوا المن في البرية كما هو مكتوب انه اعطاهم
خبزاً من السماء لياكلوا

فقال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم ليس موسى
اعطاكم الخبز من السماء بل ابي يعطيكم الخبز الحقيقي من
السماء. لان خبز انه هو النازل من السماء الواهب حياة
للعالم. فقالوا له يا سيد اعطينا في كل حين هذا الخبز. فقال
لهم يسوع انا هو خبز الحياة. من يقبل الي فلا يجوع
ومن يؤمن بي فلا يمشط ابداً. ولكني قلت لكم انكم قد
رأيتموني ولستم تؤمنون. كل ما يعطيني الآب فالي يقبل
ومن يقبل الي لا اخرجه خارجاً. لاني قد نزلت من السماء
ليس لاعمل مشيئة بل مشيئة الذي ارسلني
اباؤكم اكلوا المن في البرية وماتوا. هذا هو الخبز النازل

وقال الحق الحق اقول لكم. انتم تطلبوني ليس لانكم رأيتم آياتي ﴿ فانيتم وجلستم عند قدمي لتسمعوا تعاليمي ﴾ بل لانكم اكلتم من الخبز فشبعتم ﴿ اي ان افكاركم هي جسدية محضة. لذلك اقول لكم ﴿ اعملوا لا للطعام الباقي للحياة الابدية الذي يعطيكم ابن الانسان لان هذا الله الآب قد ختمه ﴾ يظهر ان القوم لم يفهموا مقصود المسيح من قوله لهم «اعملوا» ولعلمهم رأوا انهم يجب ان يتمموا بعض الاعمال المفروضة قبل ان يستحقوا الخبز من ملكوت المسيا. ﴿ فقالوا له ماذا نعمل حتى نعمل اعمال الله ؟ ﴾ وكان قصد المسيح ان يحول افكارهم عن ذلك الفكر العقيم ويربهم ان الله مستعد ان يسبغ بركانه على جميع الذين يقتربون اليه بروح الاولاد الطيعين ومحبوته ويؤمنون بالذي ارسله فيستسبغون البركات السموية. لذلك ﴿ اجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي هو ارسله ﴾ والحق ان الايمان بالمسيح يجعل الانسان ان يبذل حياته كلها ويستخدم قواه جميعها لان حياة الايمان هي حياة عمل مستمر. ولكن لاحظ جواب القوم له مما يدل على عدم ايمانهم ﴿ فقالوا له فاية آية تصنع لنرى ونؤمن بك ؟ ماذا نعمل ﴾ تأمل في سؤالهم هذا مع انه كان قد صنع امامهم في اليوم السابق. وهذا يدلنا على ان المتعصب المنكر قد يشاهد المعجزة اثر المعجزة ومع ذلك يظل غير مؤمن. اما طلب القوم آية من

انتم ايضا تريدون ان تمضوا. فاجابه سمعان بطرس يارب الى من نذهب. كلام الحياة الابدية عندك ونحن قد آمننا وعرفنا انك انت المسيح ابن الله الحي ﴿

اظهرنا فيما سبق غلط الدكتور صديقي افندي وتوهمه ان التعليم الذي جاء في البشائر الاربع بخصوص موت المسيح هو قليل. فيينا (١) ان الاشارات الى تلك الحادثة كثيرة ولا يمكن انتزاعها من النص (٢) ان الاسباب في تلك الاشارات يقوم مقام تعليم جوهرى (٣) ان مغزى حادثة الموت لهو في اسماى درجة من الاهمية. وسنبسط في هذا العدد والعدد الآتى من المجلة فصولا اخرى من البشائر تحتوي على تعاليم السيد نفسه بخصوص موته مما يدل على اهمية تلك الفصول والآيات التي تألف منها

كان المسيح قد سبق فاشبع خمسة آلاف نفس من خمسة ارغفة وسمكتين. فحدثت هذه المعجزة تأثيرا كبيرا في الجوع حتى انهم حاولوا ان يحتفظوا المسيح ليقيموه ملكا عليهم. ولما كان ذلك يتنافى خطته التي كان يري بها الى انشاء ملكوت روحي صرف الجوع واعتزل الى الجبل. ثم عبر البحر ورجع الى كفرناحوم. وفي الصباح التالي رجفت الجماهير ايضا الى كفرناحوم وهم لا يزالون تحت تأثير تلك المعجزة وغايتهم ان يقيموه ملكا عليهم. اذا رأوا ان في استطاعته ان يعولهم بخبز من السماء كما كان موسى يعول بني اسرائيل في البرية. هذا كان رأيهم في المسيا وملكوته. لذلك ﴿ اجابهم يسوع

أخرجه خارجاً ﴿ فالإيمان بالمسيح يشبه العذاء لانه يقدي روح المؤمن . وقد افضى كلام المسيح عن الحياة الى تصريحه الآتي وهو ﴿ لا ي قد نزلت من السماء ليس لاعمل مشيئتي بل مشيئة الذي ارسلني ﴾ ثم استاق حديثه فلخص الفرق بين امتيازات الاسرائيليين وامتيازات اولاد الملكوت فقال

ثم لخص جميع ذلك مشيراً الى انه خبز الحياة فقال ﴿ انا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء . ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد ﴾ لاحظ ان المسيح لم يقف عند هذا الحد من التعليم . ولو وقف لصح قول الدكتور صدقي من ان مهمة المسيح كانت فقط ان يبث اراءه وتعاليمه بين تلاميذه . ولكن الدليل على ان ذلك لم يكن كل المقصود من حيته الى العالم هو قوله ﴿ والخبز الذي انا اعطي هو جسدي الذي ابذله من اجل حياة العالم ﴾ ومن هنا يتضح لنا ان المسيح جاء الى العالم وهو على بينة تامة من مهمته وعالم انه قد جاء ليضحي بنفسه فدية لاجل البشر . ومع هذا فالدكتور صدقي يزعم ان المسيح لم يأت الى العالم بقصد بذل حياته

﴿ نخاصم اليهود بعضهم بعضاً ﴾ كما نخاصم آخرون غيرهم ﴿ قائلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده لنا كل ﴾ فواضح لهم المسيح انهم كانوا حجرة عثرة في سبيله وصرح لهم جلياً بانه لا بد من موته وقال لهم ﴿ الحق الحق اقول لكم ان لم تأكلوا جسدي ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم . من

المسيح فقيه تلميح الى رغبتهم في ان يستمر يطعمهم بطريق المعجزة ليكون ذلك دليلاً (حسب زعمهم) على ملكوت المسيح وطعامه الباقي . قالوا ﴿ اباؤنا اكلوا المن في البرية كما هو مكتوب . انه اعطاهم خبزاً من السماء لئلا ياكلوا ﴾

واذ ذاك تأثر المسيح من كلامهم كما يفهم من قوله لهم ﴿ الحق الحق اقول لكم ﴾ فاراد ان يشرح لهم المقصود من الخبز الباقي فقال ﴿ ليس موسى اعطاكم الخبز من السماء بل ابي ﴾ الآن ﴿ يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء ﴾ فالمن الذي كان ينزل على اباؤكم في البرية لم يكن خبزاً سموياً لانه كان يقيت الجسد لا الروح . فهو لم يكن الخبز الحقيقي ﴿ لان خبز الله هو النازل من السماء ﴾ وقد ترك الموصوف مبهماً ليحملهم على البحث والسؤال عنه . وقال انه ﴿ الواهب حياة ﴾ حقيقة روحية ﴿ للعالم ﴾ لاحظ قوله « للعالم » فان الدكتور صدقي يزعم ان المسيح لم يكن يعلم شيئاً عن مهمته للعالم ﴿ فقالوا له يا سيد اعطنا في كل حين هذا الخبز ﴾ وهذا يدل على ان القوم كانوا الازالون مجهلون معنى كلامه . لذلك قال لهم صريحاً معرفاً اياهم ما هو الخبز الحقيقي النازل من السماء ﴿ فقال لهم يسوع انا هو خبز الحياة . من يقبل الي فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش ابداً ﴾ فالمسيح اذاً هو خبز الحياة وماء الحياة . ﴿ ولكني قلت لكم انكم قد رأيتوني ولستم تؤمنون . كل ما يعطيني الآب فالي يقبل ومن يقبل الي فلا

يا كل جسدي ويشرب دمي فله حياة ابدية وانا اقيمه في اليوم الاخير) ذكرنا سابقاً ان الغذاء الروحي للنفس هو الايمان (ولا حاجة الى القول هنا باننا في حيز الروحيات) فالشرب الروحي اذاً هو الايمان ايضاً والتمتع بقرب النفس من الله كما يقول الصوفية . ثم ان هذا الايمان الذي هو قوت الجسد لا بد فيه من التضحية بالجسد اي ان المسيح ضحى بجسده فعلينا ان نؤمن بتلك الحقيقة ونقبل مغزاها ونستقبل فوائدها مع الشكر—وجميع ذلك مما لا يروق في نظر الدكتور صدقي واصحابه (لان جسدي ما كل حق ودمي مشرب حق) الاشارة هي الى وجوب الايمان بجسد المسيح المجروح ودمه المسفوك (من يا كل جسدي ويشرب دمي) بالمعنى الروحي (ثبت في وانا فيه) لان الاكل يجمل الغذاء قسماً من الجسد وهكذا الذي يؤمن بالمسيح مصلوباً وقائماً من الموت فانه يصبح جزءاً منه (كما ارسلني الآب الحي وانا حي بالآب فمن يا كلني فهو يحيا بي) وبعبارة اخرى ان الايمان بالمسيح هو الايمان بالله (فقال كثيرون من تلاميذه اذ سمعوا: ان هذا الكلام صعب . من يقدر ان يسمعه؟) وامثال اولئك التلاميذ كثيرون في العالم. لاحظ جواب المسيح لهم ولا مثالمهم (فلم يسوع في نفسه ان تلاميذه يتدمرون على هذا فقال لهم اهنا يعثركم؟) ان كان هذا يعثركم فستكون عثرتكم اشد اذا رفضتم تعاليمي حتى الصعب منها (فان رأيتم

ابن الانسان صاعداً الى حيث كان اولاً) فتستثرون بالاكثر لانكم سترون المسيا الذي كنتم في انتظاره يذهب وينيب عنكم . اما المؤمنون بي فلا يعثرون لانهم لا يحتاجون الى رؤية جسدي المادي حاضر ايدهم حتى يؤمنوا (الروح هو الذي يحيي) وانا سارسل اليكم الروح (اما الجسد فلا يفيد شيئاً) واذا وجدتم صعوبات في اقوالى فان (الكلام الذي اكلتم به هو روح) فيجب تأويله روحياً (وحياة) اذا نظر السامع اليه كغذاء (من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه الى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) وهذا يدلنا على انه وجد في ذلك اليوم اناس يحاربون الحق . على انهم كانوا مخطئين كما اثبتت الحقائق والايام . ومن الغريب المؤسف ان تأخذ مجلة النار بناصرهم (فقال يسوع للاثني عشر) وكانوا مؤمنين حقيقيين ما عدا يهوذا الذي لم يكن يؤمن بما يخالف آراءه (العلمكم انتم ايضاً تريدون ان تمضوا فاجابه سمعان بطرس يارب الى من نذهب؟) هذه الكلمات صادرة عن ايمان حقيقي فان بطرس كان يؤمن بما يشاهده وينتظر اعلان الحقائق الروحية فيما بعد . نعم ان الكلام الذي سمعه كان صعباً مبهماً ولكنه كان يؤمن بانه من عند الله . فقال لسيدته (كلام الحياة الابدية عندك) ثم تدرج من ذلك الى اعترافه الصريح بالاصالة عن نفسه والنبياة عن رفاقه (ونحن قد آمننا وعرفنا انك انت المسيح) وان كنت مزماً

على نتائج تلك الامور من تلك المشاهدة كما اذا رأينا
مزروعات نامية نمواً غريباً فنحكم بالبدية على ان ما
تعلمه تلك المزروعات كثير جداً

غير ان تلك الغلة العظيمة ليست المرئية باعيننا
بل هي المرجو يلها بعدئذ. وعلى هذا القياس ايضاً
قد نرى ولداً ذكياً فنحكم بأنه سيكون من الرجال
العظام الذين يشار اليهم بالبنان. وبالعكس اذا رأينا
ولداً غيبياً فنحكم بان مستقبله مظلم

غير ان مستقبل هذا الولد الغني لا يعد رجاء
كما يعد مستقبل الولد الذكي لان الرجاء يوضع في
امور حميدة لا في امور غير حميدة

واما العلم الذي ذكره الرسول في هذه الآية
بصفة الجمع قائلاً ونحن عالمون فلا يراد به العلوم
الفلسفية او الفلكية السامية بل معرفة حقيقة مؤكدة
اي ان المؤمن سيرى الرب وهذه المعرفة قد حصل
عليها المؤمن من العطيّة الثانية بعد المسيح اي عطية
الروح القدس

لان هذه العطيّة تعد المؤمن للاتحاد بالمسيح
والاشتراك في المجد السموي بالتجديد والتقديس
وهذه الحالة ليست خاصة بالنفس فقط بل بالاجساد
حتى تصبح هذه الاجساد هيكلًا للرب. لان
جسدنا هذا سوف يتغير بعمل الروح الى شكل
جسد المسيح المجد

وقد أتى الرسول بهذا التعليم ليؤكد للمؤمنين

ان تموت. وانك (ابن الله الحي) تصلك به صلة
منزهة عن مداركنا

آمال المؤمنين

—*—

«فاذا نحن واقفون كل حين وعالمون اننا ونحن
مستوطنون في الجسد فنحن متغربون عن الرب»
(٢ كو ٥: ٦)

قيل في الحكم والامثال ان الفقر في الوطن
غربة والغنى في الغربة وطن. وذلك لان الفقير في
وطنه شقي لفقره بخلاف الغني فانه وان كان متغرباً
عن وطنه فيستطيع ان يتمتع بمسرات الجسد. على ان
تعاليم الانجيل تعد توطن المسيح في هذا العالم شقاء
وبلاء واعتراجه عنه سعادة وهناء

في هذه الآية جملة امور لها علاقة بالامور
السموية

اولاً— ان فيها اشارة الى خلاصة كل تعاليم
الكتاب المقدس

ثانياً— ان من جملة ما يتكلم الرسول عنه في
هذه الآية الثقة والعلم. فالثقة هي الايقان او التصديق
بامور مستقبلية غير حاصلة لنا بعد وهي حقيقية في
حد ذاتها لا وهمية او تصورية وهي لا ترى بالعين
الباصرة لان ما يرى فيها لا يعد رجاء

قد يمكن ان اعيننا ترى مشاهد غريبة فنحكم

جسد مجيد روحاني لا يتأثر بالمؤثرات فكيف يصح
قتله وهو لم يبق لحمًا ودمًا

(٥) موافقة صحة هذا الجسد صحة الرب لان
الجسد الترابي يستحيل ان يكون سعيداً مع الرب
لانه لا يقدر ان يرى الله ويعيش كما قال الرب
لموسى (خر ٣٣: ٢٠)

رابعاً— لماذا يصف الرسول هذه الثقة
بالاستمرار بقوله فاذا نحن واثقون كل حين؟
الجواب لان ثقة المؤمنين بفادهم لا تبطل وقتاً ما
ولو اعترضها صعوبات ومقاومات وارزاء لانها
مبنية على كلمة الله الصادقة. الا تذكر ايها القارئ
العزيز تلك الجملة اللطيفة التي نطق بها القديسان الثلاثة
في آذان ملك بابل حينما ظهر لهم ان اجسادهم ستكون
مأكلًا لنار الآتون البابلي «لا يلزمنا عن امر
تهديدك ايانا ان لم نسجد للصنم سنطرح في آتون
النار انه يوجد الهنا الذي نعبده يستطيع ان ينجينا من
يدك ومن آتون النار والا (اي وان لم يشأ ان ينجي
من النار) فالهتك لا نعبد لان ثقتنا به لا تبطل

فرجاء المؤمن اشبه بشجرة مغروسة بجانب
المياه تعطي ثمراً مستمراً دون انقطاع بخلاف رجاء
اهل العالم فانه يبطل بل يتلاشى عندما يعترضه اقل
صعوبة كما نقرأ عن المذعن في كتاب سياحة المسيحي
فانه عندما اعترضته اول صعوبة في سياحته نحو السماء
بطل رجاءه للحال وقال لرفيقه المسيحي ان كان هذا

حقيقة من اهم الحقائق وهي قيامة الاجساد وان
المقدين الواثقين بهذه الحقيقة سوف يكونون مع
الرب بانفسهم واجسادهم خالدين. لذلك يجب ان
لا يتزعزع ايمانهم بتعاليم قوم كالزنادقة الذين
لا يؤمنون بالآخرة او الصدوقيين الذين فشى
تعليمهم بين كنيسة كورنثوس وقالوا ليس قيامة
(١ كو ١٥: ١٢)

ثالثاً— ما هو الامر المهم الذي وضع الرسول
ثقة وثقة كل المؤمنين فيه قائلاً فاذا نحن واثقون الخ
فالجواب هو التغيير من حالة الى حالة او بعبارة
اخرى هو التغرب عن الوطن والتوطن في الغربة
والامور التي تراها في هذا التغيير خمسة

(١) ان هذا التغيير خاص بالاجساد فقط
لا بالانفس (في ٣: ٢١)

(٢) ان الرسول يطلقه على اجساد المقدين فقط
لانه لا يبالي بالهالكين

(٣) ان هذا التغيير يحدث بعد الموت ولكن
عند قيامة الاجساد لا قبلها (١ كو ١٥: ٥١-٥٣)

(٤) غايته البقاء لان الجسد الترابي وقتي ويتأثر
بالمؤثرات كالذبح والقتل والشنق والموت واما
الروحاني فلا يتأثر بها

واني لا عجب من قول البعض ان ايليا النبي
سيأتي ويقتل بناء على ما قاله الوحي في رؤ ١١: ٧
والحال ان ايليا لما نقل حياً تغير جسده الترابي الى

تغييرات الفصول الاربعة وتبدل محاسنها. واحياناً تغتالها ايدي الفاتحين فتجلي اهلها عنها وتخربها. وهذه الاوطان سواء كانت جيدة ام رديئة هي وقتية وتنتهي بموت متوطنها. ومع ذلك يقال ان حب الوطن من الايمان فكم بالحري يجب ان يقال ذلك عن الوطن السموي الذي لا رداة فيه ولا تغيير بل هو مجيد ابدي

(٣) ان نسبتنا الى الوطن السموي تجعلنا محفوظين من اخطار الخطية واعتداء ابليس والناس الاشرار كما نعرف عن الاجانب الذين يتوطنون في بلاد اجنبية فانه متى حدث فيها مذابح وقتل ونهب فهؤلاء الاجانب يكتفون في مامن من ذلك لسبب نسبتهم الى ممالكهم الاجنبية

(٤) من المؤكد انه سيكون لكل منا جسد مجيد لان الرسول قد شبه جسدنا الحالي بآنية خزف ضعيفة سريعة العطب ومع كونه ضعيفاً باعتبار هذا التشبيه فقد جعل فيه الباري تعالى تركيباً عجيباً على حالة توجب المهابة والعجب والدهش من عظمة الله عز وجل فمن يقدر ان يدرك السر القائم بين القوة البصرية والشعور فيها التي قال سيدنا عنها انها سراج الجسد ومتى انطفأ هذا السراج عمي الجسد ومع ان هذا الجسد هو الجزء الادنى المخلوق في طبيعة الانسان مع ذلك قد جعله الله وطناً موقتاً للنفس اي مدة حياتنا على الارض واصبح آلة أليفة

اول نعيم افتحنا سفرتنا به فاني ادع لك هذا الملك العظيم. ثم جذب نفسه من البلوعة وارند على الاعقاب

خامساً— لماذا قال الرسول اننا متغربون عن الرب كلما نحن في الجسد مع انه قد قال في مكان آخر المسيح فينارجاء المجد (كو ١: ٢٧) فما هذا التناقض؟ فالجواب (١) ان المسيح في المؤمن بروحه القدوس ونحن لا نقدر ان نرى ذلك كلما نحن في الجسد التراي لاننا بالايمان نسلك لا بالعيان (٢ كو ٥: ٧) وهو محقق لدينا ان سلوكنا بالايمان ونحن في هذا الجسد افضل منه بالعيان ونحن في الجسد ايضاً (٢) ان لفظه رب في الآية تشير الى شخصية الرب يسوع بجسده لا الى لاهوته فقط لانه بجسده جالس عن يمين الله

فالنتيجة. (١) ان الثقة التي يذكرها الرسول في هذه الآية هي امل كل مؤمن لانها تعلمنا ان سعادتنا بوجودنا مع الرب تبتدىء عند مفارقتنا الجسد التراي وهي منافية للقول بانه لا سعادة للنفس قبل القيامة فعلى كل مؤمن ان يداري هذه الثقة بان ينسقيها من ينبوع كلمة الله وينقيها مما يلق بها من شوائب اليأس حتى تتحول من زهرة ايمان الى زهرة عيان

(٢) للمؤمن وطن مجيد مؤكد ابدي. بعض الاوطان في العالم جيدة الهواء وبعضها رديئة تنبأها

اثبات وجود الاقانيم

—*—

يعتقد اخواننا المسلمون ان عقيدة التثليث كفر وان القول بوجود الاقانيم محض ابتداع. ولو تأملوا في الامر قليلاً لوجدوا ان انكار الاقانيم لا ينطبق على العقل والفلسفة. واليك البرهان

يسلم اخواننا المسلمون بان الكلام صفة من صفات الله الازلية بمعنى انه وجد مع وجود الخالق منذ الازل. وهذا يقتضي وجود كائن او اقنوم آخر ازلي يكلمه الله. والا وجب القول بان الله كان منذ الازل الى حين ظهور الخليفة يكلم نفسه وهو ما لا ينطبق على كائن عاقل لان القاء الكلام على غير سامع هو الهديان بعينه وهو ما يجب تنزيهه الله تعالى عنه. فلا بد اذاً من انه وجد مع الله منذ الازل اقنوم كان الله يكلمه

وما يقال عن صفة الكلام الازلية يصدق ايضاً على المحبة. فاما ان نقول ان المحبة في الله تعالى حادثة او ازلية. فان قلنا انها حادثة نسبنا الى الله صفة لا تنطبق على جوهره الازلي. وان قلنا انها ازلية وجب وجود محبوب ازلي تظهر فيه تلك المحبة اذ لا محبة من غير محبوب. وهذا يثبت ان في الله اقنوماً آخر اظهر فيه محبته وهذا الاقنوم هو يسوع المسيح مخلص العالم

فمالة. وبما انه هكذا فكل الافعال تصدر عنه. فعملنا استخدام قواه في طريق القداسة وتجنب الفساد وعمل الخير

ان سيدنا كان له جسد نظيرنا عرضة للعوامل الطبيعية دون خطية ما وكان له ايضاً قوى قابلة للتعب وقلب يشعر بالاستياء واحساس رقيق يتأثر بالاهاثة ولكنه في ذات الجسد كان يفعل الخير مستمراً

فاذن لنستخدم اقداننا سعاة للخير وايدنا عملة للاحسان وعيوننا مرصد للمحتاجين ومرقب لحالة الهالكين فنقدم لهم الخلاص وهذا كله يوجب علينا المحافظة على صحتنا الجسدية لكي تتم بها خدمة من دعانا للخدمة ابي ان اكلنا او شربنا او عملنا شيئاً آخر فلنعمله لمجد الله لذلك لنحترس مستوطنين كنا ام غرباء ان نكون مرضيين عنده

(انطون عبد الاحد)





الجزال بوث

قائد جيش الخلاص

اشرنا في العدد الرابع عشر من هذه المجلة الى موت هذا المصلح العظيم ووعدنا ان ننشر فذلكم عن سيرته واعماله لتكون قدوة لكل من يضع خدمة بني جنسه نصب عينيه

ولد وليم بوث في اليوم العاشر من شهر ابريل سنة ١٨٢٩ في مدينة نوتهم من مدن انجلترا حيث صرف سني حياته وتلقى العلوم البسيطة. وكان وهو في الثالثة عشرة من عمره يظهر ميلاً الى الاستقلال في الآراء الدينية والابتعاد عن كل ما من شأنه ان يقيد حرية اعتقاده. ولذلك انضم الى الكنيسة «الوزلية» ولم يكده يبلغ الخامسة عشرة حتى اشتدت غيرته على الدين فاصبح منذ ذلك الحين لايهمه الا انقاذ العالم من ربة الشر والعبودية للشيطان. وكان يعتقد ان الله قد اتدبه لعمل عظيم ولا شك ان اعتقاده هذا هو الذي ساعده على نجاح المشروع الكبير الذي قام بتنظيمه ونفي به مشروع جيش الخلاص

ورأى راعي الكنيسة غيرة وليم بوث فعرض

عليه وهو بعد في السابعة عشرة من عمره ان يرسمه مبشراً في بلده فرفض وليم بوث بحجة صغر سنه وكان السبب الحقيقي اعتقاده ان في استطاعته ان يفيد بني جنسه اكثر اذا بقي حراً يبشر بالطريقة التي يستصوبها مما لو اصبغ مقيداً باوامر الآخرين. وكان الوعظ في الخلاء يلذ له اكثر من التقيد بالوعظ في اماكن معينة

ولما صار عمره تسعة عشر عاماً عرض عليه رؤساء الكنيسة الوزلية ان يرسموه قسيساً فابي بحجة ضعف صحته ثم نزع الى لندن حيث اقام ثلاث سنوات يزاول بعض الاعمال التي افادته فيما بعد عند تنظيمه جيش الخلاص. ثم ترك تلك الاعمال وعاد الى مهنة التبشير ويظهر انه عاد فرضي بالانخراط في سلك رجال الدين فانه رجع في الرابعة والعشرين الى لندن لاتمام الدروس المطلوبة. الا انه لم ينصب عليها بغيره ومواظبة بل كان يرجع في خلالها الى طريقته الاولى في التبشير. واخيراً رسم قسيساً ولكن لم يمض على ذلك مدة طويلة حتى قام بسياحة تبشيرية اتى في خلالها بنفوس كثيرة الى الايمان. وساح مدة سبعة اسابيع اخرى للقرض عينه فهدى الى الله نحواً من الف وسبعمئة نفس. واذ رأى

يكن احد يدخل الى الكنيسة الا القليلون فكان اكثرهم يصل الى الباب ولا يدخل . واذا ذلك خطر بناي ان انشىء الفرقة التي عرفت فيما بعد باسم «فرقة المتناف» تم جعلنا ندعو اشهر الاشقياء والاردياء من مدن نوتهام ودربي وبرمفهام وغيرها من البلاد المجاورة لحضور الاجتماعات التي نمقدتها... فتتج عن ذلك ان الكثيرين سمعوا البشارة المفرحة وقبلوها...»

* * *

وفي سنة ١٨٦٥ عاد بوث وزوجته الى لندن واقاما في الحي المعروف بالطرف الشرقي . وهناك انشأ جمعية باسم النهضة المسيحية ثم تحولت فيما بعد الى الجمعية الكرازة المسيحية وكان مركزها في مكان كان سابقاً نخارة تعرف باسم الكوكب الشرقي جيش الخلاص

اما جيش الخلاص الحالي فقد نشأ في الحقيقة عن جمعية الكرازة المسيحية المشار اليها . وكانت منذ اول نشأتها تشبه في نظاماتها الجمييات العسكرية . فكان اتباعها يسرون بهيئة مواكب عسكرية في الشوارع بطبولهم وصنوجهم . ولم تمض مدة طويلا على انشائها حتى رأت زوجة بوث اهمية الارتداء بالملابس الشبيهة بالملابس العسكرية . وقد كان غرض المستر بوث عند اول تنظيمه تلك المواكب ان يحمل السائرين فيها على الاعتراف (بمجرد سيرهم في تلك المواكب) بانهم من اتباع السيد المسيح .

رجال الكنيسة غيرته ونجاحه وسعوا له نطاق العمل فزارهم مدن إنجلترا . الا ان رغبته في الحرية عاودته فرجع الى هليفاكس ثم الى جاتسبيد وصرف فيها اربع سنوات هادئة مع زوجته الفاضلة . واذا اراد اهالي جاتسبيد ان يقيموه قسيساً عليهم رفض رؤساء الكنيسة فلم يعبأ بوث برفضهم بل قدف بنفسه على وجه العالم ليتم المهمة التي كان يعتقد ان الله قد اتدبه من اجلها

فرقة المتناف

وهكذا انطوت الصفحة الاولى من سيرة هذا الرجل

نفض وليم بوث غبار جاتسبيد عن قدميه وذهب بعائلته الى مدينة كورنوال ليفعل هنالك ما فعله في نوتهام . وكانت زوجته الفاضلة تساعد به بكل ما في وسعها وتلقي الخطب والمواعظ المؤثرة . ولما رأى رجال الكنيسة في كورنوال عزم بوث على اقامة المواعظ الدينية في الخلاء وعلى قوارع الطرق لم يستصوبوا خطته خوفاً من ان ينتج عنها استهزاء المارة باسم الدين . فحجر بوث تلك المدينة وذهب الى كريف ثم الى ولسال حيث انشأ فرقة تعرف «بفرقة الهللويا» او «فرقة المتناف» . قال عن انشائها:

«كنت اعظ الليلة اثر الليلة لجمهير كثيرة في الساحات العمومية . فكنا نسير مواكب مواكب في اقذر الازقة واطلمها متجهين نحو الكنيسة . ولم

اربع سنوات . ولم يكذب يشفي منها حتى قام بسفرة كبيرة في سيارة (اوتوموبيل) وهو شيخ في الثمانين من عمره . وافق عند اندفاع السيارة به ان ذرة من الغبار دخلت في احدى عينيه ففقد بصرها بالكلية واصبح منذ ذلك اليوم لا يبصر الا بعين واحدة . ثم تولاها ضعيف الشيخوخة حتى كان اهله واصدقاؤه ينتظرون موته من ساعة الى ساعة الى ان ادركته الوفاة في منزله «بهدي ود» في الساعة العاشرة وربع من مساء الثلاثاء الواقع في العشرين من شهر اغسطس الماضي . وقد ابنته الصحافة الاوربية باسرها تأييداً جميلاً وارسل الملوك والحكام يعززون اهله وذويه وفي مقدمتهم الملك جورج الخامس وقد ذكرنا رسالة التعزية التي بعث بها الى المستر برمويل بوث ابن الفقيه

هذا ويصعب الحكم على مستقبل جيش الخلاص بعد موت قائده العام وايلولة القيادة الى الابن بحسب وصية المتوفي اذ ان البعض يعتقدون ان نجاح جيش الخلاص راجع في الاصل الى صفات مؤسسه الشخصية واخلاقه الفردية . ومهما تكن الحقيقة فاننا نود ان يكون الجميع جنوداً حقيقيين في جيش المسيح يحاربون الخطية ويجهادون لنصرة الحق . ولنا أمل قوي ان يثار جيش الخلاص على السير بحسب الخطة التي رسمها له مؤسسه المرحوم فتم هذه الفرقة الغريبة العمل المطلوب منها . ومما يقوي الآمال بنجاحها انها ليس لها دين غير دين

ولكن بعض رجال الدين قاموا على المستر بوث فاخذوا ينددون بطريقته وحاولوا ان يقنعوا اتباعه ان السير في الشوارع مهيئة مواكب عسكرية ليس في شيء من الدين لان الدين الحقيقي هو بين الله والانسان وان الله لا يحتاج الى صنوج وطبول لتسميعه الصلوات والطلبات . الا ان المستر بوث لم يحفل بتلك الاعتراضات بل ظل بهم باصر فرقتهم ويعمل على ما فيه خيرها وسعادتها .

ولم يمض وقت طويل حتى انتشر جيش الخلاص في كثير من البلاد فتمت نظاماته وتشعبت قوانينه وكثرت فروعه . ورأى المستر بوث مجالاً واسعاً للعمل بمساعدة زوجته الفاضلة فاخذ يطوف في البلاد وينشئ فيها فروعاً لجيشه عرفت بالحمايات وفي سنة ١٨٩٠ نشر كتابه الشهير وعنوانه «اظلم ما في إنجلترا» فاحدث ضجة عظيمة وصادف استحسان الجمهور فاقبل الناس على المؤلف بمدونه بالمساعدات المالية لانجاح مشروعه . ومنذ ذلك الحين صار بوث يقوم بالسفريات الشاسعة براً وبحراً فقابل الملوك والقيصرة وواجه الولاة والحكام في سائر انحاء العالم وكان حينما سار يلقي الخطب الشائقة والمواعظ الزانة

* * *

وظل صاحب الترجمة يعمل بهمة لا تعرف الكلال حتى اخذت صحته في الانحطاط وادركه ضعف بصر فاجرى له اطباؤه عملية في احدى عينيه منذ

التصوف

(تابع)

(لصوفي نصر)

—*—

وقالوا. ان النفس الادمية (وان شئت قل
النفس المحمدية او الالهية) لما منعت عن الاكل من
شجرة الطبيعة وكان المنع والتحجير ليس من شأنها
لربوبيتها التبس عليها ما بين ما تعلمه لذاتها من سعادة
الربوبية. وما بين الاخبار الالهية بان تلك الاكلة
تشقيها. وبناء على الاستبداد الالهى الذاتي القائم
فيها. اعتمدت على علمها النفسي ولم تقف عند حد
النهي الالهى بسبب جها النفساني وميلها الطبيعي
للاكل (وحبك الشيء يعمي ويصم) كما في الحديث
المحمدي فمع علمها الذاتي والاخباري عن الله بان
تلك الاكلة تشقيها اي تسقطها ظاهراً من اوج
الذات في الذات الالهية. الى حضيض الالم والشقاء
في الطبيعة الظلمانية. اقدمت على الاكل بكل شراهة
والسر العظيم في جها للاكل بل البيعت
الوحيد لاقترافها خطية تلك المخالفة هو علمها اليقيني
بان وجود النوع الانساني وتشريع الشرائع الالهية
وعبادة الله تعالى في عالم الكون والفساد. بل جميع
هذا الظهور فيه متوقف على الاكل. فظاهر ما
فعله آدم خطية وعصيان. وباطنه طاعة واحسان.
ولذا فسر محي الدين بن العربي الحاتمي الآية القرآنية

الانجيل. وقد وقفنا على وصف لها في الوطن الاغر
ملخصه انها تقبل البروتستانتى والكاثوليكى
والارثوذكسى في صفوفها ولا تطالب احداً بغير
الصلاة والامتناع عن المنكرات والعمل بدل البطالة
ولها نظام في الصلاة خاص بها هو انها تقيم الصلوات
في العراء والشوارع ولكن ذلك لا يمنع من اجتماع
افرادها في الكنائس للصلاة والوعظ مثل بقية
الطوائف وهم يسرون فرقا فرقا في الطرق يرعون
الترايم الانجيلية او يقفون في موضع عمومي ليصلي
احدهم او يعظ ويقرأ فصلاً من الانجيل. وقد
انتشرت طريقهم انتشاراً كبيراً في انكلترا
ومستعمراتها وفي فرنسا وروسيا والهند والولايات
المتحدة واسوج وهم في كل مكان علامة حية واضحة
على ارتقاء الانسان من حضيض الهوان والمنكر
الى مستوى الافراد العاقلين المجددين بمجرد انضمامهم
الى هذه الطائفة. والوسيلة الفعالة في هذا الانقلاب
هي ان جيش الخلاص يطعم الذين ينضمون اليه
ويجد لهم اعمالاً يعكفون عليها بدل ان يقوا في حالة
البطالة والجوع وقد ظهرت فوائد هذه الطريقة في
رد الملايين عما حرمتهم الاديان



من البشر فلم ينله من ارث الخطية شيء كما اتفق على ذلك المسلمون والنصارى).

قالوا مجيبين . بما ان الله تعالى من اسمائه الحسنی (الظاهر والباطن) لا بد ان يعطي كل ذي حق حقه من المراتب والكمالات الالهية القائمة بجميع الاسماء والصفات في حضرتي الحق والخلق . والجمع والفرق . والشريعة والحقيقة . وفي كل شأن من الشؤون . سواء في (الظهور او في الباطن) نرى لكل آية في القرآن . ولكل حديث قدسي او محمدي بل لكل قضية وعبرة تظهر في عالم الظهور من اي ظاهر ومظهر كان . معنى ظاهر اصدر خطاباً لاهل الظاهر (اهل الشريعة) الذين هم اهل الحجاب . . . ومعنى باطناً اصدر خطاباً لاهل الباطن (اهل الحقيقة) الذين هم الاحباب . والحقيقة لب . كما ان الشريعة قشر . وكلاهما وجودهما ضروري لحفظ نظام هذا العالم ولبقاء الكون واهله على ما هو عليه من الاحكام والاحكام كالليضة لا يحفظها من الفساد الا قشرها . وما المقصود الا لهما ومحا . فتأمل . ولذا قال بعضهم «شريعة بلا حقيقة عاطلة . وحقيقة بلا شريعة باطلة» وذات الله تعالى وصفاته واسماؤه وجميع مراتبه قائمة بكل شأن يليق بها لا يعتريها بطل ولا يتورها تعطيل

ويبرهنون على هذه الدعوى . . . بآيات قرآنية . واحاديث مرعية . كقول القرآن «والله خلقكم وما تعملون» وقوله «وانا كل شيء خلقناه

«وعصى آدم ربه فغوى» بصد ظاهرها فقال (اي اطاع آدم ربه فاتقى) بمعنى انه فعل طبق ارادة ربه فضحى سعادته في سبيل ارادته تعالى . ووافقه على هذا التفسير الصوفية حتى ارتضاه كثير من علماء الشريعة والذي حملهم على ذلك اعتقاد اهل السنة والجماعة وغيرهم بمعصية الانبياء من كل خطية كبيرة او صغيرة وادم اول الانبياء . وبذلك انفتح لهم باب واسع فاولوا جميع خطايا الانبياء التي صرح بها القرآن بآيات عديدة واتوا بتأويل تشبه ما قاله محي الدين وضربوا لها الامثال التي تقرب تلك المعاني للافهام وترضى عقول الذين يقولون بالمعصية . انظر ما حكاه عبد العزيز الدباغ في كتاب الابرز حيث اطال الشرح لهذا البحث في مواضع متعددة

ولو قال لهم قائل كيف تهربون من نسبة الذنوب الى الانبياء وتحكمون بمصنهم وقد استهم مدعين كلهم من كل نقص مبرهنيين على صحة دعواكم بهذه التأويلات البعيدة مع وجود النصوص القريبة التي تعارض مقصودكم وهي عليكم شاهدة بالآيات القرآنية الصريحة والاحاديث المحمدية الصحيحة حتى عم نص الحديث وبالغ في نسبة الخطايا لكل بني آدم فقال (كل بني آدم خطاؤون وخير الخطائين التواؤن) ولا خلاف ان جميع الانبياء ابناء لادم فهم خاطئون (اللهم الا عيسى بن مريم الناصري) غاية منزله ومقدس عن كل خطية لانه ليس له اب

وذلك ينتج لنا تعطيلها . وقد تقرر وجوب الايمان
بأنها منزهة عن التعطيل

وبناء على ذلك قالوا ان من يصدر منه اي عمل
من الاعمال . سواء كان هدياً او ضلالاً كفراً
او ايماناً احساناً او عصياناً كلها في الحقيقة اعمال الله
تعالى وافعاله وليس الانسان الا مظهر او مصدر
او باباً تظهر وتصدر منه الاعمال لا كسب له فيها
مطلقاً وما شعوره واحساسه بها الا وصف لله في
ذلك المظهر لكن توهم الانسان بوجود شيء مع الله
جعله يشعر ونحس بوجود نفسه مستقلة عن الله
او أنها موجودة معه . فما سبب الشعور والاحساس
الا ذلك التوهم الذي هو عين الحجاب الحاجب
الكثيرين عن معرفة الله ومشاهدته في خلقه (تأمل
في هذه القضية . تجد كأنها مستمدة من مذهب
السنسبائية . القائلين بنبي الحقائق الكونية)

ثم أنهم بتقوية هذا الاعتقاد يوماً بعد يوم
بسبب مداولتهم المذاكرات والمباحثات فيما بينهم
مع تكرار التأويلات . و اراد الاحلام النومية الناشئة
عن قوة التصورات . يترقى الاعتقاد بهذه المعينات
لدرجة المشاهدات القلبية التي يسمونها « البصيرة »
ويقولون في من يرقى لذلك هو « على بصيرة من ربه »
وكما أنهم يسمون صاحب الاعتقاد المار ذكره . . .
« محباً او طالباً او مريداً » يسمون المترقي للمشاهدة
القلبية « بصيراً او فقيراً او اخاً » وربما قوى التصور
والتخيل الباطني (او القلبي) تدريجياً حتى يتجلى

بقدر» وكقوله في الحديث « لو لم تذبوا فاستغفروا
لذهب الله بكم وجاء بقوم يذبون ويستغفرون
فيغفر لهم » اي لثلاث تعطل اسماء العفو والمغفرة
والكرم . ولهم في هذا المعنى مقولات طويلة
الذيول

وهنا ترى بكل وضوح أنهم جبرية لا ار ولا
تأثير للاعمال البشرية عندهم قط بل كل شيء من
الخلق في الوجود كالريشة في الهواء يقلبها المحرك
كيف يشاء . لكنهم يلقون عبارتهم الجبرية بقولهم
« الانسان مختار ظاهراً مجبور باطناً » وهذا يشبه ما
قاله جمهور اهل السنة والجماعة « ان للانسان اختياراً
جزئياً ليس بمؤثر في العمل » فتأمل

وبما ان الاعتقاد بوحدة الوجود يؤدي
الى الاعتقاد بوحدة الافعال التي سنتكلم عنها .
تراهم يقولون بان كل حركة وسكنة ظاهرة او باطنة
تصدر وتظهر في الوجود هي عمل لله وحده وفيه
وبه وعليه ومنه واليه تعود . اذ معنى « لا اله الا الله »
لا موجود سواه . او بعبارة اوضح . لا معبود
موجود في الوجود الا هو ذات الله الحق المعبود
من جميع الاسماء والصفات الكونية اذ جميع
الموجودات هي ذات واحدة تنوعت اسمائها .
وتشكلت صفاتها ليس الا لاجل التعارف فيما بينها
خوفاً من اختلاط المراتب والمزايا المؤدي الى محو
الاسماء والصفات التي نشعر ونحس بأثرها وتأثيراتها

بصيرتي حده ولفظة الجلالة مرسومة بحروف نورانية عتيقة اللون وهي منزلة في حروف كلمة «لطيف» المرسومة بحروف ورانية ذهبية اللون وهذه منزلة في كلمة «عباده» المرسومة بحروف فضية اللون... ولكن مما ادهشني اني شاهدت ان هذا التنزل ليس على ظاهر مفهومه بل كان تنزلاً منزهاً عن معنى العلو والتسفل. وعن اتصال اسم بأخر بعد ان كان منفصلاً عنه. بل بلا اتصال وانفصال. وبغير هبوط من اعلى مما يعجز اللسان والقلم عن تأدية حقيقة معناه ولا يفهمه الا المشاهد له. ومما اعجبني اني رأيت كلمة «الله» نورها الطف من لفظة «لطيف» ولطيف الطف من لفظة «عباد» واقدر اعبر عن علاقة هذه الاسماء بعضها (بالانبثاق) او (الفيضان) او (الظهور) او (الصدور) لتقارب معانيها. اذ ان اختلاف الواهات الثلاثة واشكالها المتغايرة رأيتها قائمة بذات واحدة وهي ذات (الله) التي هي عين ذات (لطيف) الذي رأته حينئذ انه هو روعي الانسانية وهو عين صورتي الجسدية التي هي كلمة (عباد) والاسماء الثلاثة ومسمياتها ذات الله الفرد الواحد

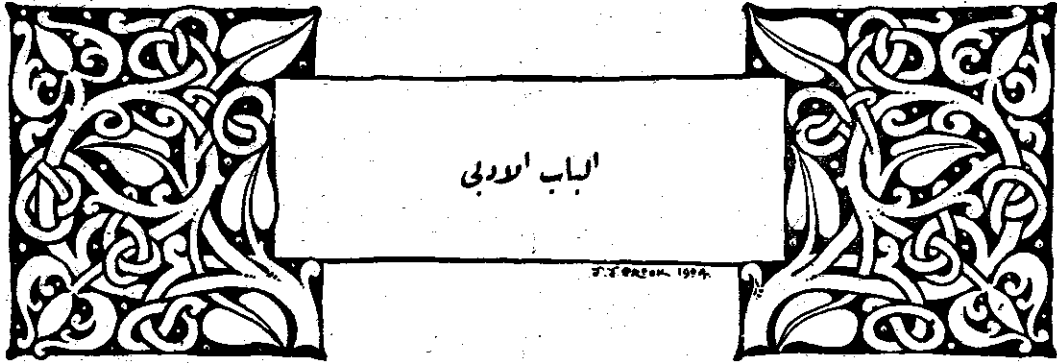
عبد الله عبد القادي

(تأتي الباقية)

طلي



المشهد بصورة ظاهرة فيراها بعيني رأسه لكن وهو غائب عن شعوره بحواسه كما يحدث في اعراض «المستيريا» وكمن مرات عديدة شاهدت بعيني رأسي المعاني مجسمة وظاهرة لي بكل جلاء. في عالم الفضاء حتى في خدانة سلوكي الطريقة الشاذلية اليسرطية بينما كنت جالساً في خلوتي بيت والدي ومشتغلاً بكل اجتهاد وجد في الذكر بالاسم الاعظم او الكبير او المد الذي هو كلمة «الله» وصفته ان تحرك طرف لسانك بالالف واللام الاولى حركة خفية جداً حتى انك لا تدركها الا بحواسك الباطنة ثم تمد بالالف المولدة من فتحة اللام الثانية مداً طويلاً مستمراً الى ان يتناهي نفسك تناهياً كلياً وحينئذ تمد بغير نفس بل بالملاحظة في خيالك وتصورك الى ان تعيب في باطن هذا التخيل وتموت عن عالم الحس والظهور. في عالم القلب والبطون بشرط ان تشخص مرشدك او شيخك الذي تعتقد انه اكمل اهل زمانه قائماً في باطن قلبك وتوقع عليه الاسم «الله» اي يكون في مشهدك الباطني ان المسمى والمشهود بهذا الاسم هو ذات الشيخ الذي هو ذات محمد الذي يظهر في كل زمان بصورة اكمل الرجال ويتسمى باسمه ويتصف بصفة ويتدين بدين مما يليق بذلك الزمان وهو «المرشد الكامل»... وعندما غبت عن شعوري الظاهر تجلت لي الآية القرآنية «الله لطيف بعباده»... شاهدتها مرسومة في فضاء او خلاء واسع بحيث لم يدرك بصري ولا



اوراق متناثرة

المرأة على الجلجثة!

الاسد يداعب العصفور وبطيل في عذابه! ...

—*

لم ارتحت الشمس شقاء اعظم من شقاء المرأة
ولا مصاباً اشد من مصابها. فقد قَدِّر لها منذ عهد
امها حواء ان تحمل ما تنوء به راسيات الجبال ولا
اعلم لماذا يسمونها بالجنس الضعيف مع ان مثقال ذرة
مما تحمله يزرع تحته اعظم الرجال

وقد قال احد الشعراء اني افضل ملاقة احوال
الحروب على معاناة احوال الامومة

نظرت الى الوراثة فرأيت التاريخ مشحوناً
باخبار النساء اللواتي ذهبن ضحية البؤس والشقاء.
رأيت المرأة من خلال العصور المتسabee تحمل
الصليب المصنوع لها وتسير به كما سار غيرها—الى
الجلجثة منتهى الكثيرات من النساء. هنالك يصب
الرجل المرأة ويسقيها خلاً ومرراً. هنالك يطعمها
محرقة في قلبها ويستنزف دمها الطاهر. هنالك

تصرخ وتقول يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا
يفعلون!

ليست حنة غراي وماري انطوانت وغيرها
من نساء التاريخ امثلة على ما قد يبلغ اليه شقاء المرأة؟
ليست سجلات الممالك مكتوبة بدموع المرأة
ومنقوشة على صفحات لا تفنى؟

اطلعتني صديق لي على حادثة وقعت منذ بضعة
ايام في هذه العاصمة—وما اكثر الشرور التي تقع
تحت شمسها. فقلت سبحان الله. هل بلغ انحطاط
الرجل الى هذا الحضيض؟ وهل قدر للمرأة ان
تماني من استبداد الرجل ما تذلل معه الوحوش في
فلواتها؟ الا يالك من عصر شديد الشقاء

تزوج زيد من الناس فتاة ليس لها منر سوى
جمال وافر وادب اوفر. وعاش معها خمس سنوات
رزق منها في خلالها ولد وابنة. وكانت هذه العائلة
عائشة في نعيم وهناء الى ان تجسد الشيطان في جسم
غانية من زبانية الجحيم فاعوت الرجل حتى وقع في
حبال غرامها ولم يعد ينأ له عيش بدونها. ولما علمت
زوجته بذلك ساورها الغم والقلق ولم تكن تجسر على

مخليه فكأها لم تخلق الا لمرضاته . وكأها لم توجد
الا لقضاء شهواته !

اللهم انهم يدعون ان الحق هو القوة . فاذا
كانت قوة الشر اعظم من قوة الخير فهل يظهر
الباطل ويزهق الحق ؟

ان كان هذا فردوسك ايها الرجل فاني اتركه
لك واتمتع بحجيم اقل عذاباً . تبا لطالبي نعيمك
الكارب ! في جهنم منازل كثيرة اخف عذاباً يوم
الآخرة !

انك تسيء الى من يحسن اليك . انك تهدم
حجرآ من بنيان المجتمع العمراني . انك تفرط عقد
المدينة الصحيحة . الا شئت يداك . وليكن حاضرک
اروع من مستقبلک . انك تظنيء سراجاً ينير ظلمة
هذا العالم

ماذا تركت ايها المتمدن لزواج افريقيا وآكلي
لحوم البشر ؟ وماذا ابقيت للوحوش المفترسة ؟
الوحش يضرب وانت تقتل . الوحش يجرح وانت
تذبح . الوحش اذا شبع اكنفى وانت لا يشبعك
الا حفنة من تراب . غداً تسقى عليك بدل الحفنة
حفتين

سلام على الوحوش الضارية !

سلام على المهجية الانسانية !



نصحه في اول الامر اذ لم يكن يعلم انها عالمة بغوايته .
فصبرت على احر من الجمر الى ان لم يبق في قوس
صبرها منزع . فجاءته ذات يوم باكية ووقعت على
قدميه طالبة ان يرفق بها وبولديه . فما كان من ذلك
الوحش الا ان رفسها برجليه واقصاها عنه . ثم
طردها من بيته وعزم ان يطلقها

فذهبت تلك التاسعة الى بيت امها باكية ناجبة
ولما اطلمت امها على جلية الامر حاولت تخفيف
مصاها . ثم سمعت لاصلاح ذات البين مع صهرها
فلم تفلح . وكان من ذلك ان الرجل طلق زوجته
وزوج تلك الغانية المتبرجة

امثال هذه الحادثة كثيرة تقع حولنا كل يوم
هي احدى الشرور العديدة التي نشاهدها تحت
الشمس

اذا كان لا بد للرجل من ازال الحيف باحد
فلا اختار له مخلوقاً اقوى من المرأة . ان الوتر
الضعيف اذا شدته ينقطع

اذا كان هذا الجيل يظلم المرأة وهو المعروف
بجيل العلم والمدنية . فما عسانا ان نسي القرون
المظلمة يوم لم يكن الرجل قد ادرك ماله من الحقوق
وما عليه من الواجبات قدر ما هو مدرك اليوم .
هل انساء مرور الزمان واجباته واثار مطامعه
للإستزادة من الحقوق فقط ؟ وهل قدر لآبنة جواء
ان يداعبها ابن آدم مداعبة الاسد للعصفور بين

يعود اولادهم الى احضائهم . على ان الحقيقة التي لا يجهلها اولئك اوالدون القساة هي ان اولادهم لا يعودون اليهم الا في اندر ما ندر لان معظمهم يموتون قبل انقضاء تلك الآجال المعينة بسبب ما يلاقونه من شظف العيش وسوء المعاملة في حقول ساداتهم ومواليهم

وقد جاء في احد الاحصاءات انه بيع في السنة الماضية مئة وخمسة وعشرون صبياً وعشرون بنتاً دون السادسة عشرة من العمر . وقد فطن الاهالي الى مساوىء هذه العادة الفظيعة فاخذ رجال الدين يراقبون معيشة اولئك العميد ويطلبون معاقبة الموالى الذين يسيئون معاملة عميدهم . الا ان تلك المراقبة قد جاءت متأخرة جداً — بمقد خراب مالطة — فضلاً عن انها اسمية اكثر من كونها فعلية فبش العصر الذي يبيع فيه الآباء اولادهم والامهات بناتهن على قوارع الطرق . وتمسأ لجيل يربي بينه للمصائب والضنا ويمرضهم في السوق كالسلعة المطل

فضائح البشر

الآباء يبيعون ابناءهم في الاسواق والامهات يتاجرن بناتهن!

—*—

في مدينة فريدرك هافن الواقعة على بحيرة كونستانس عادة فظيعة هي ابر من آثار الحمجية في العصور المظلمة . ذلك ان الآباء يتاجرون باولادهم على قوارع الطرق ويبيعونهم في سوق تقام سنوياً لهذا الغرض . فيجئون باولئك المنكودي الحظ ويعرضونهم على فلاحي ورتميرج وبادن وبقاريا باثمان زهيدة تتراوح بين الثلاثة جنيهات والخمسة عشر جنيهاً . ومما يزيد هذه المأساة فظاعة ان اعمار اولئك الاولاد تتراوح بين العشر سنوات . والست عشرة سنة

فاذا جلت في المقاطعات الجرمانية المذكورة ترى جيشاً كبيراً من اولئك الاولاد الاشقياء قد هزلت اجسادهم ونحلت قوامهم واصفرت وجوههم من شدة ما يلاقونه من شظف العيش ومساوىء العبودية حتى ان معظمهم يموتون قبل الوصول الى سن العشرين او ما يقاربها

واذا لمت آباء اولئك الاولاد التاسعين على هذه العادة الفظيعة اجابوك انهم لا يستطيعون ان يعولوا اولادهم او يقوموا بلوودهم . وانهم انما يبيعونهم الى آجال معينة لا تلبث ان تنقضي حتى



الحكومات المتمدنة لوضع حد لمساوئها ولكن نجاحها هو بالاسم فقط لان اندية الميسر لا تزال تنتشر تحت جناح السر والبوليس مقيد بسلاسل قانون طقسي فلا يستطيع تعقب المقامرين وتسليمهم الى القضاء الا في احوال معينة

ففي لندن وباريس ونيويورك وبرلين وغيرها من مدن اوربا واميركا الكبيرة اندية سرية للقمار تضيع فيها الاموال الطائلة في اقل من ملح البصر. وطالما سمعنا ان بعض الموسرين خسروا في اقل من ساعة من الزمن الوفا من الخسائر

وقد تفشى هذا الداء بين النساء ايضا فصرت ترى الكثيرات منهن يخسرن الالف او الالفين جنيه في جلسة واحدة. ومعظم هذه الخسارة يرجحها مدير وتلك الاندية فانهم يتقاضون البوطة (*) من كل من يرحل سواء كان زيدا او عبيدا. والغالب ان معظم المبالغ التي يتداولها اللاعبون ترسب بالتدريج في جيب مدير المحل فانها كلما انتقلت من يد الى يد تقاضى عليها المدير بوطته القانونية. قيل ان احد مديري هذه الاندية في القسم الغربي من مدينة لندن ربح في اقل من عام واحد نحو مئة الف جنيه وقد سمحت الحكومة الافرنسية بنحو مئة وخمسين منتدي للقمار وجعلتهم تحت مراقبتها. وحجتها في ذلك ان بعض الناس لا بد لهم من المقامرة سواء

(*) البوطة هي ما يتقاضاه صاحب منتدي القمار من المقامرين الذين يلعبون عنده

اندية القمار

البوطة التي يربحها مدير و اندية الميسر
مكاسب تزيد على الالف جنيه اسبوعيا!

—*—

بلي النظام العمراني بويلات اشدها الخلاعة والميسر والمسكر. وهي آفات تجدها على اشدها فتكا في الممالك المتمدنة حتى لقد يتوهم المرء انها من لوازم المدينة الحاضرة. على ان المدينة الصحيحة يرثه منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب. فاذا وجدت حيث توجد المدينة فليس ذلك لنسبة لازمة او لعلاقة ضرورية بينهما بل لان اثر خاضع لناموس النشوء والارتقاء شأن سائر المنظمات العمرانية. فكما يرتقي الانسان في الخير هكذا يرتقي في الشر ايضا لان الارتقاء عام يتناول كل ما يعرض في سبيله

ولقد يتوهم البعض ان القمار اشرف تلك الويلات وادعاها الى الفخر حتى لقد يتباهى الكثيرون بانهم قد قامروا في المحل الفلاني وخسروا اوربحوا المبلغ الفلاني الى غير ذلك من المباهاة الشائنة. ومن المؤسف ان اندية الميسر تفتك اليوم فتكا ذريعا في الاسر الكبيرة وضررها اشد من ضرر الخلاعة والمسكر لان شرور هذين الويلين تتحصر غالبا في الشخص الذي يتعمر فيها بخلاف القمار الذي يجرب البيوت ويقضي على الثروة

وقد كثرت الشكاوي من اندية الميسر فسمعت

واحد وأحد

(سؤال) ما الفرق بين واحد وأحد؟
(أحد القراء)

(الجواب) يأتي الأحد بمعنى الوحيد كقولنا رجل احداي وحيد. وقد يطلق على الذكر والانثى كقوله في سورة الاحزاب «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء». ويكون مرادفاً لواحد في موضعين سماعاً أحدهما وصف اسم الباري تعالى كقولنا هو الواحد وهو الاحد. ولا يطلق على غيره تعالى. والثاني أسماء العدد للغلبة وكثرة الاستعمال فيقال احد وعشرون وواحد وعشرون. اما في غير هذين الموضعين فالفرق بين اللفظتين هو ان الاحد تستعمل لثني ما يذكر معها وذلك في الجحد نحو ما قام احد. وقيل الفرق بين الاحد والواحد ان الاحد اسم لمن لا يشاركه شيء في ذاته. والواحد اسم لمن لا يشاركه شيء في صفاته. فقولنا هو الفرد الاحد يعني انه متفرد لا شريك له في ذاته. وقولنا انه واحد زمانه يعني انه فريد في صفاته بحيث لا يماثله فيها احد غيره. والله اعلم

وقد تأتي احد ايضاً بمعنى شيء وعليه قراءة ابن مسعود «وان فاتكم احد من ازواجكم» اي شيء من

(سليم)

ازواجكم

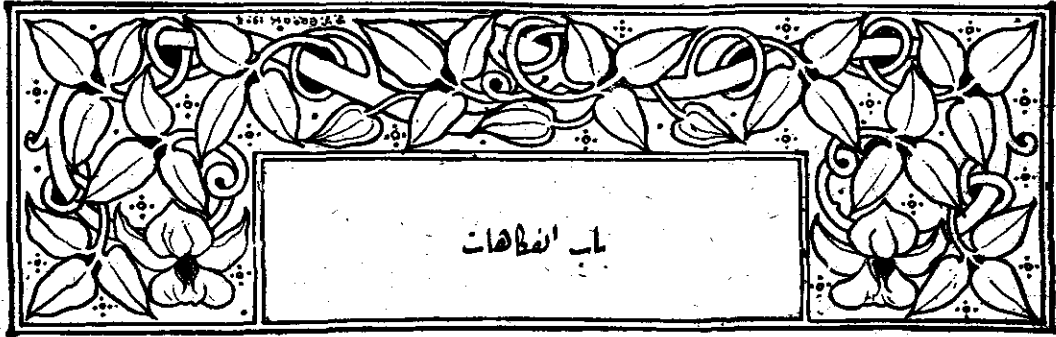
كان في السر او في العلن فالأفضل للحكومة ان تدعهم يقامرون في العلن بشرط ان تضعهم تحت مراقبتها. على ان في هذه الحجة الفارغة نظراً. فضلاً عن ان في فرنسا نحو اربعة آلاف منتدى سري للقمار خارج عن مراقبة البوليس ومعظم تلك الأندية في مدينة باريس وتبلغ الاموال التي يتداولها المقامرون فيها ملايين من الجنيهات سنوياً. يدل ذلك ان البوطة التي تقاضها الحكومة الافرنسية في العام الماضي من المئة وخمسين منتدى فقط بلغت المليونين ونصف من الجنيهات. فنأمل!

قال ان ثلاثة اخوة في فرنسا كان احدهم حوذاً والثاني طاهياً والثالث سائساً انشأوا نادياً للميسر فلم تمض عليهم بضع سنوات حتى افقت الحكومة محلهم ولكن مكاسبهم بلغت نحواً من مليون ونصف من الجنيهات

وهناك رجل آخر كان خادماً في احدى القهوات ثم افتتح نادياً سرياً للقمار فبلغت مكاسبه نحو مئة الف جنيه سنوياً وتقدر ثروته اليوم بنحو مليونين من الجنيهات

فهل يستيقظ المقامرون من غفلتهم ويعلمون ان اموالهم كلها راسب بالتدريج في جيوب مديري الأندية؟





وكانت الشمس قد قاربت المغيب فلم يكدها قرصها
يقطس وراء الأفق حتى وصل السررشتن ورجاله ابواب
العاصمة ففتحها لهم الحراس. وبعد قليل كان السررشتن
واقفاً بجانب الامبراطور وفرانزا. فكان اول ما فاتحه به
الامبراطور انه شكره على خدمته الجليلة للامبراطورية في
ذلك اليوم. ثم دعاه هو وفرانزا للذهاب الى حصن
رومانوس للمفاوضة في بعض الشؤون على انفراد. فلما
وصلوه دخلوا الى غرفة ضيقة وامر الامبراطور الخاجب
ان لا يدع احداً يدخل او يقترب من محل اجتماعهم. ولما
استقر بهم الجالوس قال الامبراطور للسررشتن: «انك تعلم
ايها القائد ان خلاص هذه الامبراطورية متوقف على
مساعدة الله ونعمته تعالى ثم على شجاعة رعيتنا واخلاص
اصدقائنا. على ان القحط يهدد عاصمتنا والاعداء ينعون
عنا كل ذخيرة وموتونة وقد قاربت كل ذخائرنا ان تنفذ
وليس لنا امل الا في السفن الحرس القادمة الينا من جنوى.
ولكن قد مضى زمن طويل لم نسمع في خلاله شيئاً عنها
وكان آخر ما بلغنا من اخبارها انها وصلت الى خيوس
(صاقس)»

ثم توقف الامبراطور كأنه يفكر في شيء جديد. فسأله
السررشتن: «وهل وصلت منها اخبار بعد وصولها الى
خيوس؟»

فقال قسطنطين: «لم اسمع عنها شيئاً بعد ذلك. فاما

ثيودوره

او

سقوط الأستانة

—*—

الفصل السابع عشر

(تابع)

فقال قسطنطين: «انني اشكرك على هذه الصراحة
ولكن تذكر ان الفتى من يقول ها انذا لا من يقول كان
ابي. وان الرجل الكامل هو بصفاته الشخصية لا بنا كانت
اباؤه وجدوده عليه من المجد والعظمة»

فسكت فرانزا ولم ينطق ببنت شفة. وراه قسطنطين
مطرقاً برأسه الى الارض فقال له: «لعلني قد أسأت اليك
بكلمة فرطت مني يا فرانزا. ولكن ثق انني لا التمس لك
الا الخير. ولو كانت لي ابنة وارثة لعرشي وطلب السر
رشتن ان يتزوجها فاني لا امنعها عنه لاعتقادي انها ستجد
فيه زوجاً لائقاً»

فقال فرانزا: «انني اضغي الى نصحك يا مولاي
واعمل ما فيه مرضاتك فلا احول دون امنية السررشتن
ابدأ»

فاجاب قسطنطين «بورك فيك يا فرانزا. انني
شكرتك من صميم قلبي»

جديدة فسأل الامبراطور: «متى تأمرون بان اسافر يامولاي وما هي اوامركم بالتفصيل؟»

فاجاب الامبراطور: «غداً عند طلوع الفجر وخذ معك ذلك الشجاع برستو فانه سيكون عضداً قوياً لك . وسنعطيك اوامر محتومة بختنا الخاص لكي تكون لك القيادة العامة على المراكب الخمسة . ولكن عامل رؤساءها بالحب واللين ولا تستأثر بالسلطة المطلقة الا في حالة الضرورة الماسة»

—: «سماً وطاعة يامولاي»

—: «تعال الى البلاط عند الغسق لاعطيك الاوامر المحتومة . اما الآن فاستعد وهي كل ما تحتاجه في سفرتك هذه»

—: «سافعل كل ما تريد يامولاي»

ثم التفت الى فرانزا وقال: «اني مقدم ياسيدي على سفرة ربما لا انجو من المخاطر المحدقة بها . وسأذهب بقلب اشد اقداماً اذا سمحت لي بروية السيدة ثيودوره مقدار نصف ساعة»

فقال فرانزا: «الا تخشى ان يكون من وراء هذا اللقاء فراق مؤلم؟»

فقاطعها الامبراطور قائلاً: «ان من عادات اهل الغرب ان يرى الرجل مخطوبته قبل ان يسافر فاجبه الى طلبه يافرانزا»

فاجابه فرانزا الى ذلك ثم قال: «متى ارادك ثانية؟» فقال الامبراطور مقاطعاً: «الاحسن ان تعجبني انت الينا عند الغسق يافرانزا فنجتمع معاً»

ثم نهض الثلاثة وخرجوا . وكان برستو واقفاً على السور خارج الحصن فدعاه السر رشتن على انفراد وحكى له بالاختصار عن المهمة المطلوب منها القيام بها . وبين له انه اذا لم تصل المراكب الخمسة من خيوس في خلال اسبوعين فان العاصمة تسقط بيد الاتراك لا محالة . ثم قال

ان تلك السفن لا تدرك مقدار الخطر المحدق بنا او انها لا تجسر على المحي الينا خوفاً من الاتراك»

قال السر رشتن: «ولكن يقال انها سفن هائلة قوية» فاجاب الامبراطور: «نعم ولكن ما عسى ان تفعله خمس سفن امام ثلثمئة سفينة؟ ان سفينة الاميرال هي من اضخم البوارج الحربية وقد سافرت بها مرة انا واخي المرحوم . واما السفن الباقية فلها على ما يقول اهل جنوى اقوى السفن العائمة على وجه المياه . ولكن مقابلة خمسة مراكب لاسطول مؤلف من ثلثمئة مركب ليس بالامر الهين . ولذلك يجب ان نرسل من يأتي الينا بتلك السفن لان ذخيرتنا قد كادت تنفذ ونحن في اشد الحاجة الى ما يدفع عنا القحط . فهل ترضى ياسر رشتن ان تكون ذلك المنقذ لعاصمتنا من الهلاك؟»

فتفكر السر رشتن قليلاً كأنه يشاور نفسه . ثم قال: «اني اشكر جلالتك على ما تظهره بي من الثقة العظيمة يامولاي . فانا مستعد ان ابذل حياتي في سبيل مرضاتكم وخدمة هذه الامبراطورية . اني افعل ما تريد يامولاي»

فتنفس الامبراطور كأن حملاً قد ازيح عن عاتقه . ثم التفت الى فرانزا وحده بنظرة فهم المقصود منها فقال مخاطباً السر رشتن: «انك اهل لثقة الامبراطور ايها النبيل بل انت اهل لكل شرف واحترام . ولقد اظهرت لي مرة رغبتك في الاقتران بابنتي . افلا تزال مضمماً على تلك الرغبة؟»

فاجاب السر رشتن: «ان تلك الامنية هي النعيم الوحيد الذي انتظر تحقيقه في هذا العالم»

فقال فرانزا: «حسناً . متى رجعت من سفرتك تكون ابنتي زوجة لك . انني اهبا لك مع بركاتي الابوية . علماً انها ستجد فيك زوجاً محباً لها يسعى لما فيه سعادتها»

فلم يسع السر رشتن الا اظهار عظيم امتنانه لكلا الامبراطور وفرانزا . وكأنه قد نفخت فيه روح حماسة

للسيدة ثيودورة فرانزا وقال انه اذا عاد من المهمة التي يريد الامبراطور ان يرسله بها فانه يتزوج ثيودورة

فصار الجميع يهنتونه ويمنون له النجاح في مهمته التي لم يشرحها لهم . ثم اوصى صوفيا كونياتس خيراً بثيودورة اذا اتفق لها حاجة اليها . فوعده ان تبذل كل ما في وسعها لمرضاته ومرضاة السيدة ثيودورة . فشكرها من صميم قلبه . ثم ودع الجميع وانصرف

ولما وصل الى قصر فرانزا استقبله بلام احد اتباع فرانزا المخلصين . فيأله السر رشتن هل السيدة ثيودورة في البيت . فاجابه انها في الحديقة فدخل متبسماً وسار تواء نحو الحديقة

وكان الفضل ربيعاً والوقت مساءً ومنظر الطبيعة يبعث في النفس شيئاً من الكآبة سببها احوال العاصمة وما كان يحدق بها من الاخطار . فكان البوسفور منبسطاً امام ذينيك العاشقين وقد انتشرت على وجهه اساطيل المسلمين

وبعد ان جلس الاثنان صامتين هنية لا يتكلمان الا برمش العيون قال السر رشتن : « اني قد اتيت الى هنا يا ثيودورة برضى ابيك فهل يسوءك هذا الخبر ؟ » فنظرت اليه نظرة تفهم منها الف معنى معنياً وبداها لا تزال بين يديه . ثم قالت له : « اتسألني هذا السؤال يا ادورد وانت ادري بالجواب ؟ »

فكلم السر رشتن يطير فرحاً . فقال لها : « انك قد نفخت في صدري حياة جديدة يا ثيودورة فقد قدرتي على عمل اعمال الابطال . فكل ما فكرت فيك استسهل اصعب الصعاب واندفع الى اعظم الاعمال . انك سبب كل سعادة اشعر بها . واذا كان في هذا العالم شيء يحزنني فهو اني مفارقك عن قريب . ولكني ساعود اليك ان شاء الله اشد استحقاقاً لك من قبل »

له : « لقد سمح لي الامبراطور ان اخذ لي مساعداً فاخترتك لما لي بك من الثقة التامة ولي امل اننا بمساعدة الله نسافر ونعود بالسلامة . ولست اطلب منك ان تفعل اكثر مما فعلت في سفرتك الى ادريانوبل فاذا اظهرت اليوم ما اظهرته يومئذ من الاقدام كان الفوز حليفاً لنا باذن الله »

وكان الامبراطور وفرانزا قد ودعا وانصرفا والسر رشتن وبرستولا يزالان يمشيان على الاسوار الى ان بلغا النقطة التي يبدأ منها زقاق سان ثيودور . فقال السر رشتن لبرستو : « اذهب الى القصر وانتظري هناك ريثما اذهب انا الى زيارة كونياتس لاودعه »

وهكذا افرقا . ثم خطر للسر رشتن ان يطالع زوجة كونياتس على خير خطبه للسيدة ثيودورة (وان تكن تلك الخطبة غير رسمية) لعل ثيودورة تستطيع ان تستعين بها في بعض الامور . وبعد قليل وصل الى البيت وقرع الباب فاستقبله كونياتس بكل بشاشة وترحاب وكان هناك فيروزية وامها ايضاً . وكان الجميع جالسين في باحة القصر كأنهم جالسون في سائري . فاعتذروا الى السر رشتن وقالوا انهم متعودون معيشة الفلا ولذلك لا يلذ لهم الانزواء في المقاصير . ثم اردف كونياتس ذلك بقوله للسر رشتن : « انك فعلت فعل الابطال في هذا اليوم يا مولاي فقد شاهدتك من على الاسوار ورأيتك تعطل مدافع المدونات وبضعة من رجالك . ترى كم مدافعاً عظيماً ؟ »

فقال السر رشتن : « اربعة مدافع . الا اني لم ارك على الاسوار فكيف ذلك ؟ »

ثم حانت منه التفاتة فرأى فيروزية جالسة مع امها فقال لها متبسماً : « هل بلغتكم اخبار جديدة من كريزولا ؟ » فاجابت صوفيا : « كلا يا مولاي »

فقال مخاطباً الجميع : « لقد اتيت لاودعكم قبل سفري بمهمة لا اعلم ماذا تكون نتيجتها » ثم اطلعهم على خير خطبه

ولما خرج وجد برستو في انتظاره . فقال له هذا وهما
ساتران نحو قصر الامبراطور : « انني يامولاي لا استصوب
اختراق اساطيل الاتراك ولدي خطة اسلم عاقبة »
فقال السر رشتن : « وما هي هذه الخطة ؟ »

فاجاب : « هي ان نساغر براً متزيين بزى الاتراك
ولا سيما لانني اجيد اللغة التركية كل الاجادة فلا يبي
عليك الا السكوت »

فقال السر رشتن : « انني اوافق على هذه الخطة اذا
استحسنها الامبراطور »

ولما وصلا الى قصر الامبراطور استقبلها الحاجب
وقال للسر رشتن : « ان جلالة الامبراطور في انتظارك
يامولاي »

فدخل السر رشتن الى غرفة قسطنطين وحيا . وكان
هناك فرانزا مستشار الامبراطورية والناموس الخاص
(اي سكرتير الامبراطور) واثنان من كبار رجال الدولة
والقائد يوستنياني وقد اجتمعوا في غرفة قسطنطين لمفاوضة
ولم يكده السر رشتن يجلس حتى ناوله الامبراطور اوامر
مختومة بخطمه الارجواني وموقع عليها باختام الموظفين
المجتمعين بالحبر الاخضر . فقال قسطنطين للسر رشتن :
« ههنا اوامر تخول لك حق القيادة العامة لجميع السفن
الراسية في جزيرة خيوس . وستكون جميعها تحت مطلق
تصرفك واملنا انك تسرع بالبحري بها لا تقاذ عاصمتنا معها
كلذك ذلك من لتعرض للاخطار »

(البقية تأتي)

فيقت عند سماعها عزمه على السفر وقالت : « انت
تذهب ؟ الى اين تذهب يا ادورد ؟ اتذهب وتترك
ثيودوره وحدها في هذه العاصمة المحفوفة بالمصائب
والاخطار ؟ »

فضمها الى صدره بحنان وقال : « لولا عزمي على السفر
ياثيودوره ما استطعت مقابلتك الآن . اما سبب سفري
فهو ان الامبراطور قد عهد الي الذهاب الى جزيرة خيوس
(صاقس) لقيادة الاسطول الصغير الراسي هناك والاتيان
به الى القرن الذهبي . ولا اظنك تجملين حرج موقف
العاصمة في هذا الحصار الشديد فان الذخائر والمؤن قد
نفدت او كادت تنفذ . واذا لم تأت السفن التي نحن في
انتظارها فان العاصمة لا تستطيع الثبات طويلاً في وجه
الاعداء . لهذا السبب عهد الي الامبراطور بهذه المهمة وقد
وعدني ابوك اذا افلحت ان لا يمنع يدك عني وهو الذي
سمح لي بالبحري اليك في هذه الساعة قبل ان ابرح
الاستانة »

فقال له وقد زاد اضطرابها وخفوق فؤادها : « وكيف
تستطيع اختراق صفوف الاعداء يا ادورد ؟ انني اخشى
ان تسقط اسيراً في ايديهم حالما تخرج من اسوار العاصمة »
فقال : « ان تقتي بالله عزيمة جداً . وانا امل ان
اعود مفلحاً في هذه المهمة فاكون مستحقاً لك ياثيودوره »
ولا تسل عما ساورها من الحزن على رغم ان السر
رشتن كان يحاول ان يقنعا بان الخطر ليس عظيماً كما توهم .
ثم اخذت تسأله عن الخطة التي عزم على السير بموجبها
فقال لها انه لم يخطط لسفره خطة صريحة بعد ولكنه سيفعل
ذلك بالاشترك في الرأي مع ايها في تلك الليلة

وظل الحيطان يتناحيان الى ان خيم الظلام قهض
السر رشتن مودعاً حبيته وقال لها : « ان الامبراطور
ينتظري الآن في قصره فلا بد من الذهاب » ثم قبلها
وانصرف وهي تشرق بدموعها



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**" (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon)-
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان الميزتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابرهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديمر بالامانة في المعاملة وبجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر * ١٥ أكتوبر سنة ١٩١٢ * سنة ٨ عدد ١٧

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد السابع عشر

٣٨٥	باب المباحث المتفرقة :	سنايل من حقول متفرقة
٣٨٨		كلمة بين الاديان
٣٨٩		التصوف
٣٩٤		قم ايها الشاب
٣٩٦		التوحيد
٣٩٩	الباب الادي :	السحر
٤٠١		متفرقات
٤٠٣		باب السؤال والجواب
٤٠٤	باب الفكاهات :	ثيودورة او سقوط الاستانة

الاشتراك

ثلاثون غرناً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
سنة وثلاثون غرناً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً.

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكينيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

الخبايرت يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانها غرشان صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي	ثمانه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانه غرش صاغ
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد . بط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيية ربيية

سنة ٨ عدد ١٧

١٥ أكتوبر سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



مبرحة عطش ايضاً فطلب الى احد العساكر الوثنيين
ان يسقيه ويروي له عطشه

ان الله يكافي حسب وعده كل من سقى غيره
كاس ماء بارد باسم المسيح

على ان هنالك عطشاً اشد من عطش الجسد
الا وهو عطش النفس. فان في كل امرئ ميلاً الى
معرفة الله والنفس لا تشعر بالراحة الا متى عرفت
الله. وهذه المعرفة لا تتم الا يسوع المسيح اذ قد
قال «كل من يشرب من هذا الماء (اي الماء الطبيعي)

يعطش ايضاً. ولكن من يشرب من الماء الذي
اعطيه انا فلن يعطش الى الابد» وهذا الماء هو كناية
عن معرفة الله يسوع المسيح. فكما ان الماء الطبيعي
هو ضروري للجسد هكذا الماء الروحي ضروري
لنفس الانسان. قال المسيح «وهذه هي الحياة

نسابل من حقول متفرقة

«من سقى احد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط
باسم تلميذ فالحق اقول لكم انه لا يضيع اجره»

نطق السيد المسيح بهذه الكلمات وهي حكمة
سامية تدل على حب الخير الصحيح. فكاس الماء
البارد هي هبة بسيطة ضرورية لا تكاد «تكاف»
شيئاً ولكن في تقديمها للآخرين خدمة عظيمة
لا تغفل عنها عين الله

ان المسيح عندما تجسد واتخذ ثوب البشرية
عطش كما يعطش سائر الناس وكان في حاجة الى من
يروى له عطشه. فقد جاء انه جلس مرة بعد سفرة
طويلة تقرب بئر وطلب الى امرأة كانت تستقي ماء
لكي تسقيه. ولما كان على الصليب يعاني غصص آلام

حارسي الامين. فاقتلاني ان شئما. اني لا اخاف»
فحول اذ ذلك الرجلان وانصرفا عنه

* * *

وليس ذلك كل ما يتحملة موزعو الكتاب
المقدس في البلاد البعيدة فان هنالك بلايا اخرى
ومخاطر يمانها او تلك الخدام الامناء كبلايا الطبيعة
والامراض والآلام وهلم جرا. فهم يذهبون الى
اقصى مجاهل سيريا الباردة حيث يجمد الزئبق مدة
شهرين من كل سنة ويطوفون في اصقاع الهند
والسودان الحارة وغير ذلك من البلاد التي تكثر فيها
الحيات

كان احدهم يجتاز نهراً في استراخان في فصل
الشتاء. وكان النهر متجلداً حسب عادته في كل شتاء
والناس تعبره بواسطة مزالج تجرها الخيل. واذ كان
الموزع عابراً بمنزلته وقد بلغ منتصف النهر انكسر
الجليد تحت منزلته فذهب كل ما معه من كتب
وذخيرة وغرق الحصانان والمزجلة معها. واما هو
فتمكن من النجاة بعد عناء شديد ثم سار ماشياً حتى
وصل الى ملجأ اوى اليه

* * *

كثيراً ما يعمل خدام الكلمة في الخفاء. فتمنوا
الكلمة سراً الى ان تتأصل وتقوى على النمو علناً
وعلى الثبات في وجه العواصف. قال احد الصينيين
«كثيراً ما يصادف الوعاظ والبشرون اناساً لم

الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك
ويسوع المسيح الذي ارسلته»

ان يثر هذه المعرفة — بثر مياه الخلاص —
عميقة جداً ومياهها لا تنضب ابداً ونحن نحتاج الى
من يساعدنا على ارتشافها. وبعبارة اخرى ان الله
قد جعل امامنا ماء الخلاص ورتب ان نشربه على
يد خدام الكلمة وغيرهم. فقد تأتينا كاس الماء البارد
بصفة نصيحة او عظة او كرازة او ما اشبه ذلك.
ومهما تكن الطريقة التي تأتينا بها فلا ترفضها ايها
القارى بل اقبلها بالشكر ولا تكن كالمرضى الجاهل
الذي يرفض الدواء وهو في دقائقه الاخيرة من
هذه الحياة

* * *

ان حملة تلك الكاس هم من المسيحيين المكلفين
بتقديمها للآخرين اطاعة لوصية السيد له المجد

كان احد موزعي الكتب المقدسة يجول في
احدى القرى فهجم عليه بعض الرعاع واخذوا ما
معه من نسخ الكتاب المقدس فمزقوها وذرروها في
الهواء. وبعد ان تخلص من ايديهم وانطلق من تلك
القرية تبعه اثنان منهم وبايديهم عصي وهما قاصدان
الايقاع به. فالتفت وقال لهما: «انكما تريدان ان
تقتلاني. ولكنكما لا تستطيعان ان تتلاني بسوء
لان سلطتكما هي على الجسد فقط واما النفس فلا
تستطيعان ان تمساها باذى لان يسوع المسيح هو

فستموا هنالك كلمة الله» وقد تمت نبوة تلك العجوز
فماشت الفتاة حتى رأت كلمة الله منتشرة في تلك
البلاد

* * *

ان اعظم فرح يتمتع به خدام الكلمة هو ان
يشاهدوا ثمار اعمالهم وانتشار كلمة الخلاص بين جميع
اهل الارض. قال احد موزعي الكتاب المقدس في
تونس: «صادفت ذات يوم رجلاً يباع فحم جالساً
في حانوته وهو يطلع كتاباً عن السحر بشوق
لامزيد عليه. فتقدمت اليه وقلت له ان لدي كتاباً
افضل يجدر به مطالعته. وبعد ان خاطبته عن المسيح
اشترى مني نسخة من العهد الجديد. ثم انصرفت.
وبعد بضعة ايام مررت ايضاً بحانوته فرأته يطلع
في العهد الجديد بشوق عظيم. فناداني وقال: «اني
اشكرك على نصيحتك لي فقد وجدت في هذا
الكتاب ما ابحت عنه منذ سنوات» ثم اشترى مني
نسختين من التوراة ليقدمها هدية لاصحابه.

* * *

كان احد اصحاب القنادق في مكدونيا يكره
الاديان ويبغض رجال الدين وموزعي الكتاب
المقدس حتى انه كان يرفض من طلب منهم الميث
عنده. ولكنه لم يمض عليه زمن طويل حتى ذهب
اليه احد موزعي الكتب المقدسة واقنعه بشراء
نسخة منها. فاشترى الرجل نسخة ولم يكذب فرغ
من مطالعها حتى ارسل وطلب منها كمية كبيرة

يسمعوا عن الانجيل من افواه المبشرين ولكمهم
عثروا على نسخة منه بطريق من طرق الصدفة
فاقلعوا عن عاداتهم الوثنية واعتقادهم الفاسدة.
ولذلك اعتقد ان احسن طريقة لتقويم دعائم الوثنية
وهدم حصونها هو ترويج الكتاب المقدس وتعميمه
بين الناس»

* * *

والحادثة الآتية تبين كيفية انتشار الكتاب
المقدس على رغم ما يعترضه من العقبات
روي الاسقف تجويل قصة وقعت في
لاغوس من اعمال افريقيا ملخصها ان رئيس احدى
القبائل الوثنية كان قد منع دخول المسيحيين الى
بلادهم ولم يكن هنالك الا ثلاثة فقط من المسيحيين.
واتفق بعد بضعة ايام انه عادت ابنة احد رجال
القبيلة من قريه كانت تتعلم فيها القراءة في مدرسة
للمسيحيين وكان معها نسخة من الكتاب المقدس
باللغة «اليورية» وهي لغة اهالي تلك المقاطعة.
وكانت تطالع كل صباح فيجتمع حولها اهلهما
وجيرانها ليسمعوا ما تقرأه. وبعد ايام بلغ رئيس
القبيلة خبر تلك الفتاة فزم على احراق كتابها.
فبين يوماً لذلك وجمع اهل عشيرته ثم امر باحضار
الفتاة وكتابها فاحضروها واخذوا منها كتابها
واحرقوه. واذ كان دخانه يتصاعد والريح تذهب
به كل مذهب التفت امرأة عجوز الى الرئيس
وقالت له: «حينما سقطت ذرة من رما هذا الكتاب

المسيحية. ويزداد الانسان دهشة عندما يرى ان كل فرقة من هذه الفرق المتعددة تجزم بصحة عقيدتها قاطعة بفساد ما عداها من العقائد وان الانسان ليذهل عندما يرى ان الكل يبني امالاً كبيرة ونعيمًا اخروياً ابدياً على اقامة شمائر دينه ولكي اقول ان اغلب معتقي هذه الاديان المختلفة انما اتبعوها بحض التقليد عن آباءهم واجدادهم او بعبارة اخرى عن الوسط الذي ينشأون به ويتربون فيه فان الطفل ينشأ خالي الذهن عن المعتقدات مقلداً في اعماله ومعلوماته كل ما يراه او يسمعه حسناً كان او قبيحاً صحيحاً او فاسداً. وهالك مثلاً محسوساً وهو انا اذا اتينا بطفل ولد من ابوين على اي دين واوجدناه بين وسط آخر على دين يخالف دين ابويه وترك لقطرته فلا ريب انه يشب على عقيدة ذلك الوسط جازماً بصحته وقلما فكر وقتاً ما في اصول الاديان الاخرى واساس جميع العقائد حينئذ هناك قاعدة لكل شخص عاقل سديد الرأي يقظ من غفلة ملاهي هذا العالم وشهوآته الجسدية وملاذه الزائلة وهي انه اذا نشأ على دين ما لا يلزمه ان يجزم بصحة دينه مهما كان لهذا الدين من البراهين الظاهرة او الوهمية بل يبحث بجد بحثاً دقيقاً في جميع الاديان بدون تحيز وميل الى احدها حتى يقف على الحقيقة الممحصنة من شوائب الاباطيل غير مقيد بما يمتقده اباؤه واجداده اذ ليس من العار ان يعرف الانسان الخطأ فينزع عنه ثيابه البالية ولكن

فوضع في كل غرفة من غرف فندقه نسخة من الكتاب المقدس وقال: « لقد اصبح فندقي الآن اغنى فنادق العالم كلها اذ يجد فيه الانسان الرياش الفاخر الذي لا يبادل له ريش وفيه راحة وعزاء لكل قلب كبير »

* * *

قال احد موظفي حكومة بورما وهو وثني: « اذا دخل الانسان قرية من قرى كارين ادرك للحال انه موجود في وسط مسيحيين فانه يرى نظاماً اجتماعياً وعادات ارق كثيراً مما يراه في قرى الوثنيين وهذا لا شك من فضل الديانة المسيحية تعال ايها القارىء. ذق وانظر ما اطيب الرب

كلمة بين الاديان

وردتنا الرسالة الآتية فآبنتها بمحرفها:—

اذا ارسل الانسان رائد النظر وصوب سهام التأمل في هذا العالم الانساني نحو ميدان المترك الديني ذلك الميدان الواسع الارحاء المتباعد الاطراف بدا له ما يدهش العقول ويحير الافهام من اختلاف الاديان وتباين العقائد فهناك فرقة تجنح الى عبادة الاوتان والسجود للاججار واخرى ذهبت لعبادة القبلة وفتة تعبد الكواكب واخرى تعبد الحشرات وقوم يعتقدون الحمدية وآخرون يسمون بالرافضية وجماعة تعتقد البهائية واخرى الموسوية وشعب يعتقد

التصوف

(تابع)

(لصوفي نصر)

(استدراك) اعلم ان سبب شهودي هذا المشهد الوهومي العجيب هو امر مرشدي لي بتلاوة هذه الآية في كل يوم التي مرّة صباحاً ومساءً بكل تدبر وتأمل وخشوع. فكثرة التكرار لها والتأمل فيها نقشاً في مصوري هذه الصور الوهومية والرسوم الخيالية ولا زالت تجسم حتى رأيتها بصري في وكنت وقتئذ في استعداد تام وقوابلي مفتوحة انفتاحاً كلياً لقبول كل تصور روحي..... ولذا شاهدت حينئذ ان ذاتي هي ذات مرشدي (الشيخ علي نور الدين الشرطي الحسني الشاذلي التونسي) وذاته هي ذات (محمد) وهو ذات (الله) تعالى الله عن ذلك. وتقدس عما هنالك. وكان الصورة او الخيلة تبلغ رقياتها بكثرة الثابرة على التصفية الى درجات بعيدة من الصفاء حتى تنعكس اشعة البصيرة الى البصر كما هي في العادة بالعكس (اي ان الانسان تنعكس اشعة بصره الى بصيرته فيدرك المرئيات)... وعلى كل فالله تعالى اودع في الصورة الادمية اسراراً وعجائب قد اعجز تليل اكثرها عقول الحكماء وافهام العلماء. حتى ان اكثر مشاهدات البصيرة القلبية لا طاقة للمبارات اللفظية. ولا للاشارات بالحروف المجانية. على التعبير عن

العار كل-العار بل الجبن كل الجبن في من يعرف الخطأ ويستمر عليه. لانه مهما تعددت الاديان وتفرقت العقائد فلا بد ان يكون بينها دين صحيح دين الخلاص والحياة الابدية فرجما بيحه وعدم تساوة قلبه وعدم التمسك تقليداً بدينه يهتدي الى الدين القويم دين الحق والنور والحياة او يوطد ايمانه فيه ان كان مؤمناً لان هذه الدار ما هي الا مطية تسير بالانسان الى حيث دار القرار فايام العمر فيها وان طال امدها فاعوامها قصار وما مكثنا فيها الا كوقفه الضيف لوداع المضيف فرحم الله امرأاً دعي الى الخلاص والنعمة فاسرع وبرك دواعي الهلاك والنعمة وهنئذا لمن جذبته ايدي العناية الالهية ففرع باب السعادة ودخل مع الداخلين وطوبى لمن يحوم حول حمي النجاة لينظر الية نور العالم ويسقيه درياق المحبة في كووس الهداية امضاء

تلميذ مدرسة عالية

كان مسلماً فتصير



حرموا حلالاً مما علم من الدين الاسلامي بالضرورة
يخلدون في النار الابدية لانهم خرجوا من الدين
بتكذيبهم النصوص القرآنية
(٢) قوم قاموا بالكتاب والسنة وعملوا
بظواهرها ولكنهم مع ذلك قبلوا عهد طريقة
الصوفية وساروا في سبيلهم ولكنهم لم يفتح عليهم
بشيء من الكشف والشهود بل وقعوا مقلدين اهل
الشهود مؤمنين بما يقولونه. ومسلمين لهم بكل ما
يزعمونه محنين فيهم الظنون ومعتدين عنهم بان
احوالهم واقوالهم التي يخالف ظاهرها الكتاب
والسنة هو في الحقيقة ليس بخالف لها ولكن ضيق
التعبير عن المعاني المقصودة لهم او همت القارئ
والسامع وجود المخالفة. او ان تصور الافهام من
علماء الرسوم (اهل الشريعة) والعوام وعجزهم عن
ادراك المعاني الحقيقية المرادة للصوفية—او تعسفهم في
اساءة الظنون حتى نسبوا لهم مذهب الحلول
والاتحاد والوحدة كما نسبوا ذلك للحلاج ولعمر ابن
الفارض ولحي الدين وغيرهم من شيوخ الصوفية
حيث صرحوا بمنظوماتهم ومنشوراتهم مما ضاقت
عن وسعها بطون المجلدات والدفاتر فترى احدهم
يصرح تارة بأنه ذات الله او الحق وتارة انه ذات
محمد وطوراً انه عين كل شيء ظاهراً وباطناً من
علوي وسفلي وكل ذلك من مقام الفناء الذي هو
الاستراق في ذات عظمة الخلاق وحقيقته عدم
الاحساس بعالم الملك والملكوت بسبب مشاهدة

المعاني الحاصلة بالمشاهدة القلبية ولذا قيل (التصوف
علم ذوق حالي عملي) كما تقدم في المطلب الاول
ولنرجع الى نتائج المعتقدات والمشاهدات في
وحدة الوجود او توحيد الذات في الوجود فنقول:
ان الصوفية الحقيقيين يقسمون المتدينين الى
ثلاثة اقسام

(١) قوم تمسكوا بظواهر الكتاب والسنة.
وفصلوا الحق عن الخلق انفصلاً كلياً في الذات
والصفات والافعال. فهؤلاء ان امتلوا الاوامر
واجتنبوا النواهي بقدر طاقتهم وماتوا على اعتقاد
اهل التوحيد. فهم حشو الجنة «والذين خلطوا
عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم»
فاما ان يعفو عنهم ويدخلهم برحمته جنة العوام
المصورة في افكارهم التي هي اكل وشرب ونكاح
مع الراحة الابدية وحصصهم تكون على مقدار
اعمالهم لقوله في الحديث القدسي «تجاوزون الصراط
بعضي وتدخلون الجنة برحمتي وتقتسمونها باعمالكم»
او يعذبهم على اعمالهم او يعفو عن بعضها ويعاقب
على بعضها... وشفاعة محمد تسري في كل نوع
من انواع من يموت مقتداً (بلا اله الا الله محمد
رسول الله) فلا بد من دخوله الجنة الابدية وان لم
يفعل خيراً قط مدة حياته الا اعتقاد الشهادتين فقط
وهذا المذهب هو نفس مذهب اهل السنة
والجماعة الماريدية والاشعرية
وعلى كل فاهل هذا القسم اذا حللوا حراماً او

تم تجردوا عن ارادتهم وهم المريدون الذين فتح لهم باب الاسماء وتوصلوا الى الله بالاسم. وسلكوا بخدم واجتهادهم. وترقوا في المقامات باجوالهم. لا يعلمهم وتصوراتهم. فحصل لهم علم عين اليقين المعلوم بالمشاهدة والعيان. فهؤلاء آمنون من تأثير الشبهات المضللة. ومستغنون عن الدليل العقلي والبرهان. قد قطعوا مراحل الطريق بصدق العزيمة والعزم. وهزلوا مسرعين بحسن النية والحزم ولا بد هنا من بيان معاني كلمات اصطلاحها عليها ووضعها لمسميات واعتبارات مخصوصة بهم فنقدم

(المسافر) هو الذي سافر بفكره في المعقولات والاعتبارات فسار عابراً من العدوة الدنيا الى العدوة القسوى

(السفر) هو توجه القلب الى الحق تعالى بالذكر في الاسم اللائق بحالة المسافر

(الطريق) عبارة عما رسمه الحق تعالى في شرائه الالهية التي لا رخصة فيها للمريد

(الوقت) هو الزمن الحالي للسالك ولا تعلق له بالماضي ولا بالمستقبل... ولذا قالوا الصوفي ابن وقته اي اللحظة التي هو فيها. وقيل هو عبارة عن حال السالك الذي يقتضيه استعداده الغير المجهول

(الولاية) هي قيام العبد بالحق عند فناءه عن نفسه بربه... اي ان جميع حركاته وسكناته وافعاله الباطنة والظاهرة مفعولة بالرب لا بالعبد. فتلوي

الملك (الحق تعالى) او بعبارة لوضح. هو فناء الخلق بالحق او العبد بالرب. او رجوع كل شيء لاصله. فالخلق بهذا المشهد عاد للفناء. والحق ظهر بحقيقته التي هي عين البقاء اي فليس الا الله الذي كان محجوباً بتوهم وجود الحجاب الذي هو الغير. وقد زال الوهم فظهر الله عظامه الكونية طبق نظام حكمته الالهية وانكشف الحجاب للسالك فلم يشهد الا الله. وهذا يستحيل مشاهدته الا حتى يصل السالك الجاد في سيره الى حضرة الجمع بعد مبارحته حضرة الفرق. والحضرة الاولى مشاهدتها واذواقها في الحقيقة. والثانية معتقداتها ومشاعرها في الشريعة

وعلى كل فاهل هذا القسم اسلموا في الشريعة وسلموا في الحقيقة فان مات احدهم قبل ان يفتح عليه او قبل ان يكمل سلوك المقامات والمراتب. قالوا لا بد من تكميل سلوكه وتتميم معارفه في عالم البرزخ (الذي هو متوسط بين عالمي الدنيا والآخرة) حتى لا يأتي يوم القيامة الا وقد صار من العارفين الراسخين. ذوي المراتب والمشاهد والمقامات الراقين اعالي الدرجات. وقالوا ان هؤلاء امناء من سلب الايمان عند نزع الروح من الجسد لان الشيخ الذي تلقوا عنه الذكر والعهد يحضر عند وفاتهم ويحافظ عليهم

(٣) هم العارفون المحققون وهم على نوعين - سالكين. ومجدوبين فالسالكون قوم ساروا بارادتهم

(المقام) عبارة عما يتوصل اليه بنوع تصرف
ويتحقق به بضرب من التطلب ومقاسات التكلف .
فمقام كل واحد موضع اقامته عندما وصل . وقيل
هو عبارة عن استيفاء حقوق مارسمه الحق على
التمام من شريفته للسالكين . وما شريفته لهم الا
تجلياته عليهم . فتأمل . قال عبد الكريم الجيلاني في
كتابه الانسان الكامل في باب تجلي الافعال .
اجتمع رجل فقير من اهل الغيب بفقير كان هذا
مشهده (اي تجلي الله له فيما يذم حقيقة وشرعاً فيشهد
تقلب الحق له في الخذلان فيأتيه . وهو يعلم انه
مخدول وذلك لما اقتضاه حكم مشهده من ظهور
الحق له في ذلك الفعل) . . . فقال له يا فقير لو
لزمت الادب مع الله بحفظ الظاهر (يعني الشريعة)
وطلبت منه السلامة كان اولى بك في طلب معاملته
تعالى . فقال له الفقير . يا سيدي موافقتي لارادته
ولو لبست خلع الخذلان او قلدت نجاد العصيان
اولى بالادب ام لبسي لاسم الطاعة وطلب مخالفتي
لارادته ولا يكون الا ما يريد

(الاتحاد) شهود الوجود الحق الواحد المطلق
الذي الكل موجود به فيتحد به من حيث كون
كل شيء موجوداً به معدوماً بنفسه لا من حيث
ان له وجوداً خاصاً اتحد به فانه محال

(ملاحظة) كيف سمو هذا الاعتبار بالاتحاد
مع انهم ينكرون وجود الاثنية وهم ايضاً اصحاب
وحدة الوجود . كما هو في اقوالهم مشهود .

الله تعالى على جميع الشؤون سمي ولياً . قال القرآني
«فانه هو الولي» وهو الولي الحميد» وحيث لافرق
بين العبد والرب في حضرة الجمع سمي العبد ولياً .
اذا استسلم لولاية ربه عليه . وقالوا في تعريفه (الولي)
هو العارف بالله وبصفاته بحسب ما يمكن بشرط
مواظبته على فعل الطاعات واجتنابه عن المعاصي
واعراضه عن الانهماك في اللذات والشهوات
النفسانية

وقال بعضهم الولي فعيل بمعنى الفاعل هو من
توالت طاعته من غير ان يتخللها عصيان . وبمعنى
المفعول هو من توالت عليه احسانات الله وافضاله
(الحال) هو ما يزد على قلب السالك من غير تعمد
ولا اجتلاب . . . ومن شروطه عند بعضهم ان
يزول ويعقبه المثل . وان يبقى ولا يعقبه المثل . فمن
اعقبه قال بدوامه . ومن لم يعقبه المثل قال بعدم
دوامه . . . وقيل الحال هو تغير الاوصاف على
السالك . . . اي نارة تراه قبض ونارة يبسط ومرة
بطاعة وطوراً بمعصية . ولا طاعة ولا عصيان هناك
لان الكل هو اعمال الله فيه لا كسب ولا اختيار
له اصلاً

والحال يزول بمجرد ظهور صفات النفس
سواء اعقبه المثل اولاً فاذا دام وصار ملكة سمي
مقاماً ولذا قالوا «الاحوال مواهب . والمقامات
مكاسب» و«الاحوال تأتي من عين الجود .
والمقامات تحصل ببذل المجهود»

ولو سألنا مطلق عاقل ماذا يفهم من معنى لفظة (اتحاد) لاجابنا بدهامة بقوله . هو تصوير الذاتين واحدة . وهذا لا يكون الا في العدد من اثنين فصاعداً . اي كما عرفه اللغويون . والمنطقيون يسمون الاتحاد في الجنس مجانسة . وفي النوع مماثلة وفي الخاصة مشاكلة . وفي الكيف مشابهة . وفي الكم مساواة . وفي الاطراف مطابقة . وفي الاضافة مناسبة . وفي وضع الاجزاء موازنة . وعلى كل نوع او قسم من اقسامه فهو لا يخلو من معنى امتزاج شيئين واختلاطهما حتى يصيرا شيئاً واحداً لاتصال نهايات الاتحاد . والصوفيون لا يقولون باي نوع من انواعه مطلقاً ولا بفصل من فصوله اصلاً . بل يقولون «الله واجب الوجود وما سواه مفقود» فكيف قالوا بالاتحاد ولو قصدوا اي فصل من فصوله على ما علمت لا يتخلصون من نسبة الاعتقاد بالاتحاد ومن الجمع بين الازداد . نعم انهم يقولون بعدم استحالة الجمع بين الضدين وبين المتناقضين حتى انهم يزعمون ان وجود الانسان في وقت واحد في مكانين بل في الوف اماكن جائز غير محال . فتأمل ذلك . فترى الحقيقة ليست هنالك

(الاحد) هو اسم الذات مع اعتبار تعدد الصفات والاسماء... وقالوا ان التعينات الاحدية اعتبارها من حيث هي هي بلا- اسقاطها ولا اثباتها بحيث يندرج فيها لسبب الخطرة الواحدة (احدية الجمع) معناه لا تنافيه الكثرة

(احدية الكثرة) معناه واحد يتعقل فيه كثرة وجهة او نسبية او اعتبارية ويسمى هذا بمقام الجمع واحدية الجمع . ولهم فيه مقالات مطولات (احدية العين) هي من حيث استغناؤه تعالى عنا وعن الاسماء ويسمى هذا جمع الجمع (ملاحظة) يفهم مما تقدم هنا ان الكثرة الاعتبارية والوجهية والنسبية يمكن اجتماعها مع الوحدة الذاتية كما مثل لها علي وفا الشاذلي بالكف والاصابع . وبالشجرة واغصانها . وحكاها عبد الوهاب الشراني وصاحب المواقف في بحث وحدة الذات مع تعدد الصفات وكل هذا مما لا يبقى اُراً لاعتراض اخوتنا المسلمين على المسيحيين القائلين بوحدة ذات الحق تعالى مع تثليث اقايمه لانه كما علمت يمكن اجتماع الوحدة والكثرة في ذات واحدة او نقول كاجتماع الذات والنفس والعقل في الانسان . او كما مثل بعض المسيحيين بجزم الشمس ونورها وحرارتها . فتشير الى جرمها بقولك طلعت الشمس اي ظهر جرمها وحرقتي الشمس اي حرارتها . واستضاءت بالشمس اي بنورها فتأمل هذا (البقية تأتي) عبد الله عبد الفادي

حلمي الحسيني



قم ايها الشاب

(للكاتب الاديب صاحب التوقيع)

قم ايها الشاب ! فان عليك عملاً يجب ان تؤديه . كفى ما انقته من الوقت جزافاً . ولم تعرف له قيمة ولا ثمناً . كفى ما صرفته في الالعب الصيائية والتقاعد عن واجبات الانسانية . استيقظ الى مسؤوليتك . الملقاة على عاتقك . والقيام بالاعمال المفيدة على قدر استطاعتك ! افكر في غاية وجودك في هذه الحياة الدنيا . وبدلاً من ان تنتظر وتقف متردداً . به فيك قوة شبابك . وابتدئ ان تأخذ على عاتقك مسؤولية هذه الحياة الخطيرة . كن رجلاً ! ايها الشاب . من سنين قلائل مضت . كنت تنظر الى الحياة كما ينظر اليها كل ولد صغير . كنت تتأمل في مسراتها وتنعانها اكثر مما كنت تفكر في مسؤولياتها واطارها . واما الآن فقد صرت شاباً قادراً ان تزن الامور بميزان العقل والحكمة . تأمل فيما حولك بينك النقادة ترى عادات مستهجنة واعتقادات سخيفة . فقم بهمة عالية في نفسك وروح كبيرة في صدرك لمحاربتها قلب مملوء غيرة واخلاصاً في العالم كثيرون ممن لم يتعلموا للآن ان يسوع المسيح هو المخلص الحقيقي . مصر في حاجة الى ايدي الشبيبة العاملة لنجاحها واصلاح شوونها . فاستعد لذلك العمل الجليل

ولكن ربما تقول « اني لا ازال صغيراً قليل

الاختبار . فكيف اصني الى من هم اكبر مني سخاً » اجل ما ارق شعورك بقلة الاختبار . كم من الشبان وضعوا انفسهم في مراكز رجال الاختبار واخذوا على عاتقهم ما يفوق حد استطاعتهم فكان نصيبهم الخيبة والفشل

تأمر التوراة قائلة « لا يستهن احد بمحادثاتك نيوثاوس ١٢:٤ » ولكن هذا لا يخول لك ان تندفع دفعة واحدة وتقف في صف رجال الاختبار . كما انه لا يلزمك ان تتقاعد وتكاسل بدون عمل ما الى ان يأتي ذلك اليوم السعيد الذي تكون فيه رجلاً محكماً متقدماً في الايام . بل عليك ان تبدئ باظهار صفات الرجولية بان تأخذ على عاتقك ما هو على قدر استطاعتك

قد لاحظت مراراً بعض الشبان في الاجتماعات الدينية يميلون الى الجلوس في الصفوف الخلفية من مقاعد الكنيسة وكأنهم يعمل الاسف يشعرون ان لا ضرورة لوجودهم هناك . ايها الشاب . اذا كنت تشعر بضرورة وجودك في بيتك لتجمله كاملاً . فاعلم ان وجودك بين جماعة الرب في بيته تعالى اكثر ضرورة من وجودك في بيتك

سرعان ما تجلس في بيتك حول المائدة لتتناول الطعام لانك تشعر انك سيعت في الحصول عليه وان لك الحق في اخذ نصيبك من تبيك . فلماذا لا تشعر كذلك عند وجودك مع جماعة الرب حول

النفس ومضاضة التقاعد او ما شاكلها»
ايها الشاب . اذا اهملت واضعت اوقالك عبثاً
لا تدرك معنى السعادة فتشعر بالكدر والالام اذ
لا سعادة بغير العمل ولا غرابة بعد ذلك ان تشتكي
من تعاسة الحظ وتكد الدنيا وفساد الزمان والذنب
ذنبك كما قال النبي

نصيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

يكثُر في السواد الاعظم العاملون الماجدون
فتكون للامة مكانة هي ارفع من مكانة الامم التي
ينتشر في بينها داء الفراغ «قم واعمل وليكن الرب
معك . اخبار الايام الاول ١٦:٢٢»

ايها الشاب . امامنا وطن محتضر فلنخش الله
في تمزيقه بايدينا ففي فرد عن فرد خلف وليس في
وطن عن وطن خلف

اي عزيزي . هذه نصيحتي اهدنيها اليك
فافق من سكرتك . وتنبه من غفلتك . وهب من
رقدتك . اعمل الصالحات . وابذ الطالحات . لان
وراء هذه الدنيا الحقيرة القرارة سكرات الموت
وهول المطع والوقوف بين يدي الحكم العدل
ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى فرج مرقص المنفلوطي

المائدة الروحية في بيته تعالى ؟ ولماذا لا تستفيد من
هذه الاجتماعات الدينية ؟ السبب في ذلك لانك
لم تعب وتعمل لهذا الطعام الروحي

ايها الشاب . يجب ان تشمر عن ساعد الجد .
وتشتغل بهمة ونشاط وتخلع عنك ثوب الخمول
والكسل فتجد في راحتك ونومك لذة وحلاوة
واما اذا تقاعدت وتكاسلت وفضلت الراحة على
العمل فلا تشمر بتلك الراحة الهنيئة ابداً

ايها الشاب . كن مثلاً حسناً بين زملائك
وعشرائك . لا تنطق الا بكلمات الشفقة ولا تعمل
سوى عمل الانسانية فيضي نورك وتجد خالقك
طالما يرشدنا والدونا قائلين «لا تفعلوا هذا
ولا تعملوا ذاك» حتى لقد تصورنا في انفسنا ان
اعمالنا كثيرة المعايب . ولسنا اهلاً للقيام باي عمل
مفيد وغاية ما يجب علينا هو اصلاح هذه المعايب

ان احسن علاج يقيك من الوقوع في الخطأ
هو عمل الصلاح . عندما يفر بك الشيطان في
اوقات البطالة والكسل على عمل الشر وارتكاب
الخطيئة فقم على الفور واعمل ما هو حسن ولا تق
لانك اذا استمرت في البطالة فيزداد في اغوائك
ويتلب عليك . قال اللورد افبري «السير جون
لوبك» يجب علينا ان لا نصور العمل والشغل
بصفة ظالم جبار او امرأة جهولة قاسية بل يلزمنا
ان نصوره كأم حنون يهرب الى احضانها الانسان
فراراً من الآلام المتولدة من ضيق الصدر وقلق



ان نشوء هذا الاعتقاد ليس راجعاً كله الى نبي المسلمين لان هذا لم يكن من واضعي النظمات ولا كانت عقيدته اللاهوتية منتظمة. فقد كان الله في نظره وحدة منزهة عن الخليقة المادية ومن صفاتها الخلق والحكم والابادة. على ان هذه الوحدة لا يمكن ادراكها في نظره الا بنسبة صفات اليها كالصفات البشرية. وفضلاً عن ذلك يعزى اليها اقوال اذا فرت تماماً وجب حملها على معنى الحلول. فاما وجهة التنزيه المذكورة فالذي حمل نبي العرب على تقريرها ما رآه من عبادات العرب المشركين. واما نسبة الصفات البشرية فقد حمله على التمسك بها افكاره وما ورثه عن اجداده العرب من قوة التصور والخيال. واما ذهابه مذهب الحلول فقد حذره اليه تقواه واعتقاده بعلامسة القوة الالهية غير المنظورة مباشرة. ومن دقق النظر في سيرة نبي العرب وفي كتاب القرآن رأى هذه الاعتبارات الثلاثة منبسطة هنالك باجلى وضوح

ولما كان الاسلام لا يزال بعد في طور النشوء والاتجاه نحو عقيدة لاهوتية صريحة لم يكن له بد من الايلولة بالتدرج الى الاعتبار الاول فقط اى وجهة التنزيه. فنجم عن ذلك ان القوم اتخذوا الوحدة الالهية المطلقة اساساً اولياً وقالوا ان تلك الوحدة انما تظهر بمظهر ارادة قاهرة - ولذلك وجد ائمة المسلمين انفسهم على بعض خلاف مع ائمة المسيحيين اذ رأوا من الواجب ان ينكروا تعدد الاقانيم في

التوحيد

ملخص خطاب للعلامة المستشرق

الاستاذ مكدونالد

—*—

ان كلا المسيحيين والمسلمين شعوب موحدون باعتبار الدين. ولكن التوحيد عند الطائفة الواحدة يختلف عنه عند الطائفة الاخرى. فالمسيحيون يعتقدون بوحدة ذات الله ويرفضون القول بتعدد الآلهة ولكنهم من الجهة الاخرى يعتقدون ان وحدة الذات لا تنافي تعدد الاقانيم التي كنا ندركها لو كشف عنا الحجاب لاسيما وان وحدة الذات تقتضي فلسفياً وجود التميز. واما كنه الفوارق التي تميز اقانيم تلك الذات فلا يستطيع ادراكها الا بالاعتاب والوحي. وذلك من ثمار القداسة وانتصار النعمة

ترى هل التوحيد الاسلامي عملي كما هو نظري؟ وما الذي نتج عنه في الماضي؟

لا ننكر ان علماء المسلمين وانتمهم قد بحثوا في هذا الموضوع بحثاً دقيقاً ولهم فيه المصنفات العديدة الامر الذي يستحق منا كل اعجاب وثناء. فقد امنوا في البحث والاستقراء الى درجة بعيدة. والتاريخ يشرح لنا ما ينشأ عن ذلك من العقائد الدينية. فالائمة المسلمون قد امنوا بالبحث في هذا الموضوع وغايتي الآن ان ابسط لكم ملخص ما وصلت اليه مباحثهم

هو داخل الله او خارجاً عنه. فان كان الاول اقتضى ذلك الاثنية اي وجود كيان الهي ثان فيه. واذا كان الثاني اقتضى ان يكون الشيء المعلوم غير الله وهذا يؤثر في تنزيهه. وبناء عليه لا يصح القول بان لله علماً. وقس على ذلك بقية الصفات مما جعل الله وحدة مطلقة مجردة لا يمكن معرفتها او ادراكها

الا ان هذه البدعة زالت بمرور الزمن فاخذ القوم ينسبون الى الله صفات منها ما هو مأخوذ من نص القرآن ومنها ما هو مستقراً باجتهادهم. اما المأخوذ منها من نص القرآن فقد تثبتوا من امكانه عملياً قبل ان قرروا فاذا ظهر لهم ما يناقض العقل قالوا انه ليس في الحقيقة مناقضاً للعقل وانما العقل لم يبلغ بعد الدرجة التي يمكنه معها ادراك كل شيء لان غشاء المادة يحول دون ذلك ولو كشف عنها الحجاب لرأينا وادركنا ما لا نستطيع رؤيته وادراكه الآن واذ جاء في القرآن ان الله يعلم كل شيء قال

القوم انه ينظر ويسمع ايضاً كل شيء. فهو يعلم الممكن والمستحيل والواجب منذ الازل. والتعلق بين علمه والاشياء المعلومة تميزي قديم اي انه واقعي منذ الازل. على ان تعلق سمعه وبصره بالاشياء منذ الازل هو صلوحه قديم اي ان هاتين الصفتين تصلحان للتخصيص ازلاً. واما بعد حدوث الاشياء فتعلقها تميزي حادث. على ان هاتين الصفتين ليستا قائمتين بحواس بل بذاته تعالى وبناء عليه فان كل ما يراه الله يسمعه وما يسمعه يراه. اما كيفية حصول

تلك الوحدة المطلقة وان يرفضوا القول بالجمع. نعم ان القرآن يعزو الى الله كلمة وروحاً ولكن تلك الكلمة وذلك الروح لا يجب تفنيهما باية وجهة كانت. ولما كان القرآن غير صريح فيما يختص بإرادة الانسان ونسبتها الى القدر والقضاء ذهب القوم الى جعل كل شيء خاضعاً لإرادة الله (بحيث لا تبقى للانسان ارادة ابداء) ولكنهم عللوا من الجهة الاخرى ارادة الله تعليلاً غير واف بالمراد وفضلاً عن ذلك ان القرآن ينسب الى الله اعمالاً وصفات بشرية كما في التوراة. الا ان المسلمين رأوا في ذلك ما لا ينطبق على مذهب التنزيه فمددوا الى استنباط مذهب جعل بين الخالق والمخلوق هوة فاصلة لا يمكن سدها بشيء. ولم يقفوا عند ذلك الحد فقط بل انهم لم يلبثوا ان وجدوا انفسهم في موقف خلاف مع فئة نشأت بينهم على مزيج من الفلسفة الارسطوطالية والافلاطونية الجديدة. فخلوا الله عقلاً واستنبطوا فلسفة جديدة لتكون حجة لهم وقوة على اعدائهم

والحق ان هذه الفلسفة فريدة في نوعها والوقت لا يسمح لي بالإسهاب عنها واما غرضي ان ابين تأثيرها في معتقد المسلمين بخصوص الله كان اولئك الائمة في اول الامر يسمعون جهدهم لتجنب المشاكل الفلسفية وذلك بتحليل عقيدتهم المذكورة وجعلها بسيطة. فقالوا مثلاً انا اذا نسبنا صفة العلم الى الله كان ذلك العلم يتناول ما

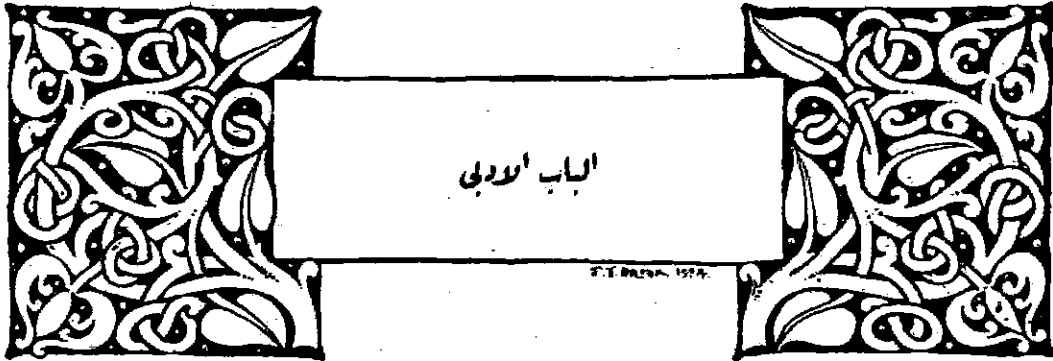
الوحدة جمع امكنا ان نجعل للمواطن مجالاً فيها .
 أما وتلك الوحدة مجردة على زعمهم فالتغير لا يمكن
 ان يتم الا تبعاً للإرادة المطلقة غير المقيدة . ومهما
 يكن فان الله لا يتغير . ولما كانت اعمال الله مطلقة
 غير صادرة عن عوامل او مؤثرات كانت بحكم
 الضرورة نتيجة ارادة لا يمكن تعليلها . وبعبارة
 اخرى ان الله في الاسلام هو عبارة عن ارادة
 حديدية مستبدة لا تتأثر ولا تتغير ولا تسأل عما
 تفعل . ولا يخفى ان الطبيعيين يعتقدون مثل هذا
 الاعتقاد في القوى الطبيعية التي يرون فيها نواميس
 حديدية وانما هنالك فرق مهم وهو ان قوى الطبيعة
 يمكن تحديدها وضبطها والاعتماد عليها بخلاف ارادة
 الله الحديدية المستبدة التي لا يمكن معرفة ما ستأتي
 به
 (البقية تأتي)



ذلك نفارج عن ادراكنا ولكننا نعلم انه غير مناف
 للعقل

ترى ما نسبة هذه الصفات الى ذات الله
 تعالى ؟ فان قلنا انها منفصلة عن الذات كان ذلك
 القول بمثابة اقرار بالتعدد حتى لقد يجوز تقسيمها اي
 جعلها اقانيم في ذات الله . وقد ذهب بعض المتكلمين
 الاولين الى ان هذه الصفات هي نفسها ذات الله
 وليست اموراً متميزة عنه . الا ان القوم الاصوب
 اعتقاداً اجمعوا على ان تلك الصفات ليست ذات الله
 نفسه ولا هي اشياء متميزة في ذاته تعالى بل هي
 صفات واجبة للذات زائدة عليها

وقبل ان ابسط لكم رأي المسلمين في صفات
 الله اسمحوا لي ان اذكر لكم ما يعتقدونه مستحيلاً
 اساسياً . واعني بذلك الانفعال او قابلية التأثر بواسطة
 عوامل خارجية . فهم يعتقدون ان الله غير قابل للتغير
 ولا تؤثر فيه العواطف وبناء عليه ليس للحزن او
 الشفقة او المحبة او امثال هذه الامور تأثير فيه . فاذا
 فعل امرأ فليس لانه مسوق اليه بقوة ما بل لان
 ارادته المستبدة تقضي بذلك . وانه لمن المستحيل ان
 تتصور ذاتاً هي عبارة عن محض ارادة مستبدة ومع
 هذا فهذا هو اعتقاد المسلمين في الله . وليت شعري
 ما عسى ان يكون غير ذلك في وحدة مطلقة غير
 قابلة للتأثر من العوامل الخارجية . فلو كان في تلك



الباب الاول

وقد اشتهرت بممالك الشرق القديمة بالسحر حتى لقد تضرب بها الامثال ولا يزال الغربيون يعتقدون حتى هذا اليوم ان الشرق مهبط السحر كما كان مهبط الوحي واشهر الامم التي اشتهرت به البابليون والمصريون والهنود والصينيون

اما السحر المذكور في الكتاب المقدس فيظهر انه على نوعين رئيسيين يتفرع منهما انواع اخرى اولهما ما كان من قبيل مخاطبة الارواح وثانيهما ما كان من قبيل الشعوذة. وقد كانت كلا النوعين محرمين عند اليهود ولذلك خافت ساحرة عين دور عندما ذهب اليها شاول وطلب منها ان تظهر له روح صموئيل فقالت له «هوذا انت تعلم ما فعل شاول كيف قطع اصحاب الجان والتوابع من الارض» وقد ذكر في سفر اعمال الرسل انه كان في اورشليم رجل يدعى سيمون يستعمل السحر ويدهش الناس باعماله. وقد كانت تلك الاعمال جميعها من قبيل الشعوذة بدليل انه هو نفسه لم يكن يؤمن بها بل هجرها عندما سمع كرازة فيلبس واصبح مسيحياً ويظهر ان السحر بمعناه الاول اي ما كان

السحر

ورد ذكر السحر في كتب المتقدمين والمتأخرين وعم الاعتقاد به في كل مكان وزمان وهو دليل على مبلغ ارتقاء العقل البشري وما قد يصل اليه من قوة الاستنباط. وقد اتخذ بعضهم حجة على بطلان مذهب النشوء والارتقاء لانه على زعمهم لا اثر له في الحيوانات. على اننا اذا دققنا النظر في الامر نجد ان لا علاقة له بالمذهب المذكور لان القدرة على اتيان الاعمال المدهشة التي تظهر من قبيل السحر انما هي اكتسابية لا غريزية وليس للوراثة فيها نصيب

على ان لفظة السحر في حد ذاتها مهمة لا يفهم المقصود منها بالتمام. وغاية المتحصل من معناها ان السحر قوة يستعان بها على اتيان امور تظهر انها منافية للنواميس الطبيعية. واكثر الناس يعتقدون ان السحر عمل يتقرب به الانسان الى الشيطان وهو التعريف الموضوع له في كتب اللغة. على ان تعريفنا اتم منه واشمل

خليقة يديه اللهم الا ما كان خاضعاً لنواميس طبيعية مقررة كالانبياء بحدوث الكسوف والخسوف وما اشبه ذلك

ولا شك ان للوهم تأثيراً عظيماً في مثل هذه الاحوال فان الشعوذة او ضارب الرمل يعتمد على ماله من السلطة لايهام الناظر او السامع لتجوز حيلته بذلك ويتم المقصود من ضربه للرمل . وقد يتفق ان احدينا يذهب الى ضارب الرمل او الساحر وهو مصمم على مراقبة حركاته وعدم الخضوع لعوامل الوهم . ولكنه لا يلبث ان يقف امامه ويشاهد شيئاً من شعوذته حتى يبدأ الوهم بالتسلط عليه وهو غير شاعر بذلك الى ان تجوز الشعوذة عليه ولا سيما اذا لم يكن قد شاهد قبل ذلك شيئاً من اعمال الشعوذة

وفي اللغات الاوربية مصنفات عديدة لوصف اعمال الشعوذة وكيفية اتقانها وعند كاتب هذه السطور ثلاثة منها تحتوي على ما لا يقل عن الالف حيلة من حيل الشعوذين مشروحة شرحاً بسيطاً وكلها دليل على ان الشعوذة شعوذة وليس فيها شيء من تجاوز النواميس الطبيعية ولن كانت في الظاهر توهم خلاف ذلك . ان الله نفسه لا يتعدى النواميس الطبيعية التي سنها فهل يسمح للانسان ان يتعدها او يتلاعب بها كما يشاء ؟ نعم انه قد سمح له بتعدي النواميس الادبية واما النواميس الطبيعية فليس للانسان قدرة على تجاوزها ومخالفتها

من قبيل مخاطبة الارواح آخذ في الاضحلال فقد كان الاقدمون ابرع منا كثيراً بهذا الفن . ويعزو البعض ذلك الى تقدم العقل البشري وارتقائه بحيث اصبح من الصعب غشه وخداعه بامور لا يريد الاعتقاد بها لانه لا يدرك سرها . واما السحر بمعناه الثاني اي ما كان من قبيل الشعوذة فانه قد ارتقى عما كان عليه قبلاً فتشعبت طرقة وكثرت انواعه حتى انك لا تكاد ترى مدينة من مدن العالم تخلو من الشعوذين الذين يتخذون الشعوذة حرفة يتعيشون بها . ولا شك ان جانباً كبيراً من حيلهم وشعوذتهم قد بلغ غاية الاتقان حتى لقد اصبح من الصعب تحليله وادراك سره . وقد روى السياح الذين يجولون في الهند والصين واليابان وقائع تكاد لا تصدق لما هي عليه من الغرابة العظيمة ولورونا بعض ما قد شاهدناه منها توهم البعض اننا نهذي او نخلق الاكاذيب المستحيلة . ولكننا قد رأينا الكثير من ذلك رؤية العين فدهشنا كما دهش غيرنا ولم نستطع تحليله . والغريب ان معظم اعمال الشعوذة مبني على اسرار بسيطة جداً بحيث انه كلما زادت تلك الاسرار بساطة زادت الشعوذة المبنية عليها غرابة ويقرب من السحر ما يعرف عند العامة بضرب الرمل او فتح القال وهو الانبياء بالغيب والاخبار عما سيجي به المستقبل . ولا شك ان في الادعاء بمعرفة الغيب تعدياً على حقوق الله لان ذلك انما هو من شأنه تعالى ولا يستطيعه احد من

اما كتب الابوكريفا (التي رفضها مجمع نيقية)
فحتوي على اربعة عشر سفرًا مجموعها ١٨٣ اصحاحًا
وفيها ١٥٠٨١ آية تألف من ١٥٣١٨٥ كلمة

واقصر اصحاح في التوراة هو المزمور المئة
والسابع عشر. ومن غرائب الانشاق انه واقع في
متصف التوراة تمامًا. اما الآية الواقعة في متصف
آيات الكتاب المقدس تمامًا فهي مزبور ٨:١٨

واقصر آية في التوراة هي في سفر يوحنا
٣٥:١١ واطول آية في استير ٩:٨

وقد تكررت أداة العطف ٣٥٥٤٣ مرة في
العهد القديم

ثم ان الآيات الثامنة والخامسة عشرة والحادية
والعشرين والحادية والثلاثين من المزمور المئة
والسابع هي متشابهة تمامًا. والاصحاح التاسع عشر
من سفر الملوك الثاني يشبه الاصحاح السادس
والثلاثين من سفر اشعيا. والمزمور الثامن عشر
يشبه الاصحاح الثاني والعشرين من سفر صموئيل
الثاني

وفي الكتاب المقدس اشارة الى عدة اسفار
قد فقدت ولم يوقف لها على اروهاك بيانها:—

سفر ياشر ذكر في يشوع ١٠:١٣ و٢ صم ١:١٨
سفر يعدو او عدو الرائي— ذكر في سفر
اخبار الايام الثاني ٩:٢٩ و١٢:١٥

سفر العهد— ذكر في خروج ٧:٢٤

كتاب صموئيل— ذكر في صموئيل ١٠:٢٥

اما النوع الآخر من السحراي ما كان منه
من قبيل مخاطبة الارواح فهو على ما يرجح البعض
ضرب من ضروب التنويم المغنطيسي واذا ثبت
فليس فيه ما يناق السنن الطبيعية والله اعلم

متفرقات

احصاء دقيق

بذكر القراء اننا نشرنا مرة احصاء دقيقًا فيما
يخص بالكتاب المقدس. وقد عثرنا على الاحصاء
الآتي فاحينا نشره للدلالة على شدة المتاعب التي
يعانها دارسو كتاب الله. وهذا الاحصاء يصدق
على الترجمة الانكليزية الا انه يصدق ايضًا في معظم
جزئياته على الترجمات الاخرى

فالعهد القديم يحتوي على تسعة وثلاثين سفرًا
بمجموع اصحاحاتها تسعمئة وتسعة وعشرون وعدد
آياتها ٢٣٢١٤ تألف (في اللغة الانجليزية) من
٥٩٢٤٣٩ كلمة او ٢٧٣٨١٠٠ حرف

اما العهد الجديد ففيه سبعة وعشرون سفرًا
ومثنان وسبعون اصحاحًا و٧٩٦٧ آية و١٣٢٢٥٣ كلمة
و٩٣٣٣٨٠ حرفًا

اما لفظة التوراة فتشمل العهدين القديم
والجديد وقد تستعمل احيانًا للدلالة على العهد
القديم فقط

وقد تكررت كلمة «الرب» ١٨٥٣ مرة وكلمة

«يهوه» ٥٨٤٥ مرة في العهد القديم

في العالم سبعة كتب مقدسة يدعي أهلها أنها منزلة وهي (١) القرآن (٢) توراة البوذيين (٣) كتاب الملوك الخمسة للصينيين (٤) كتب الفيدا الثلاثة للهنود (٥) الزندافستا للفرس (٦) كتاب الاداس لاهالي السكندناف (٧) التوراة للمسيحيين واليهود

اما القرآن فهو احدها ظهوراً ويرجع تاريخه الى القرن السابع للميلاد واما توراة البوذيين (وتسمى عندهم ري بيتيكنس) فترجع الى القرن السادس قبل المسيح وهي تحتوي على حكم سامية ونصائح مفيدة

وكتب الملوك الخمسة غير معروف تاريخها بالتمام والأرجح أنها ظهرت في القرن الحادي عشر للميلاد وهي تحتوي على نصائح حكيمه واقوال سامية اهمها في واجبات الانسان نحو اهله ونحو اصدقائه اما كتب الفيدا فانها اقدم كتب الهنود وقد اجمع العلماء على انها ظهرت حوالي القرن الثاني عشر قبل المسيح

ويقول الباحثون ان كتاب الزندافستا يلي توراتنا في اهمية محتوياته وسمو ما يشتمل عليه وهو مجموع اقوال الفيلسوف العظيم زورواستر الذي عاش في نحو القرن الثاني عشر قبل المسيح

اما كتاب الاداس فلم يعلم تاريخه بالتمام فالتوراة اذاً اقدم الكتب المقدسة جميعها

امثال سليمان الثلاثة الالاف— ذكرت في ١ ملوك ٤: ٣٢

نشائد سليمان الالف والخمسة— ذكرت في ١ ملوك ٤: ٣٢

تاريخ سليمان (سفر امور سليمان) ذكر في ١ ملوك ١١: ٤٢

سفر اخبار صموئيل الرائي
اخبار ناثان النبي
اخبار جاد الرائي

ذكرت في اخبار ٢٩: ٢٩
ذكرت في اخبار ٢٩: ٢٩
ذكرت في اخبار ١٥: ١٢

سفر ياهو بن حناني— ذكر في ٢ اخبار ٣٤: ٢٠
سفر اخبار الرائيين— ذكر في ٢ اخبار ١٩: ٣٣

الكتابة التي بعث بها ايليا الى يهورام— ذكرت في ٢ اخبار ٢١: ١٢

سفر كهنت هيرقان— ذكر في ١ مكابيين ٢٤: ١٦

سجلات ارميا— ذكرت في ٢ مكابيين ١٠: ٢
نبوة اخنوخ— ذكرت في رسالة يهوذا ع ١٤

وهناك حقائق اخرى يمكن اثباتها لولا ضيق المقام . وقد جمعها امير غرناطة الذي كان وارثاً لعرش اسبانيا وحكم عليه بالسجن ثلاثين سنة في «قصر الجاجم» بمدريد . وقد انفق مدة سجنه كلها في عمل هذا الاجزاء الغريب

باب السؤال والجواب

يرد علينا من وقت الى آخر بعض الاسئلة الدينية والعلمية والادبية واللغوية. فنحجب عليها بما تسمح به المعرفة ونهمل ما لا يلائم مواضع هذه المجلة. ولا يخفى ان نشر الاسئلة والاجوبة على صفحات الجرائد مما يفيد القراء عموماً فلا تنحصر تلك الفائدة في صاحب السؤال فقط بل تمتداهما الى كل من يطلع عليه

على انا نلتبس من حضرات القراء الكرام ان يقصروا استلهم على ما يرجي منه النفع العام فلا يستفهموا عن امور لا فائدة منها

* * *

(سؤال): ورد في الجزء الماضي من هذه المجلة (في صفحة ٣٧٧ عمود ثان) قولكم «تبالطالي نيمك الكارب» ولم اسمع قبلاً ان «كرب» تستعمل ثلاثية فهل «الكارب» بمعنى «المكرب» ام بين اللفظتين فرق؟ (ج. ح)

(الجواب): لم يسمع وزن افعل من مادة «كرب» ولذلك لا يجوز ان يقال «امر مكرب» بل «امر كارب» كما نصت على ذلك معجمات اللغة على ان الكثيرين من كتابنا اليوم يستعملون وزن افعل من هذا القفل ومن افعال اخرى لم يسمع رابعها فيجب الاتباه

(سؤال): جاء في مادة بسد من قاموس

محيط المحيط قوله «السد يوسمى القزول وهو اسم لاصل المرجان وفروعه». وقد بحثت عن معنى كلمة قزول في جميع ما وصلت اليه من معجمات اللغة فلم ار لها وجوداً فهل تستطيعون ان تفيديونا عن معناها؟ (ج. ح)

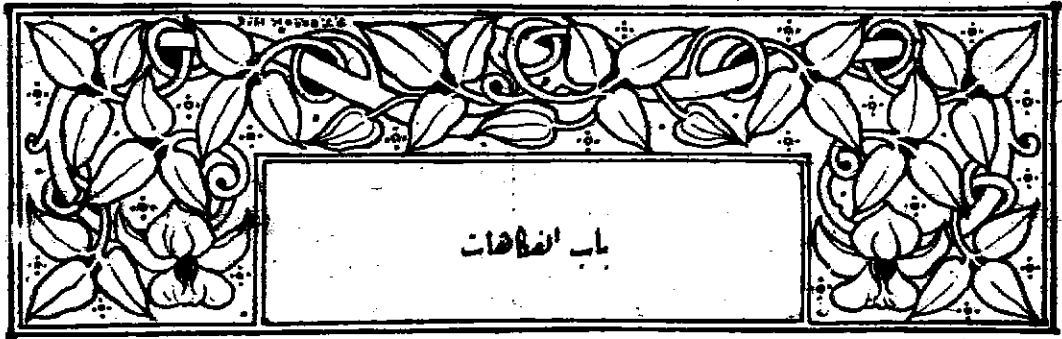
(الجواب): يظهر ان في اللفظة تحرفاً غير مقصود وان الوجيه الصحيح هو «القوزل» لا «القزول» و«القوزل» لفظة اعجمية معناها المرجان والله اعلم

(سؤال): جاء في انجيل لوقا ١٢: ٥٤ قوله «اذا رأيتم السحاب تطلع الح» فهل يجوز تأنيث السحاب ام في الآية غلط مطبعي؟ (ج. ح)

(الجواب): ليس في الآية غلط مطبعي او لغوي البتة لان لفظه سحاب هي من الالتقاط التي يجوز فيها التذكير والتأنيث كما نصت كتب اللغة. اما تذكيرها فهو باعتبارها اسم جنس ومن امثلة ذلك قول القرآن في سورة البقرة «والسحاب المسخر بين السماء والارض» وقول المتبي طلبهم على الامواه حتى

تخوف ان يفتشه السحاب

واما تأنيث هذه اللفظة فهو باعتبارها جمع سحابة او اسم جنس في معنى الجمع. ومن امثلة ذلك قوله في سورة الرعد: «وينشئ السحاب الثقال»



فاكل يوستيناني كتابة الجواز قائلاً: «... ومعه رجل من اتباعه. وسيمر كلاهما معاً عند مطلع الفجر. كتب في ١٤ ابريل سنة ١٤٥٣ للميلاد»

التوقيع — يوستيناني

ثم طوى الجواز وناوله للسررشتن فاخذ هذا شاكرًا ونهض فودع الجميع وخرج الى حيث كان برستو في انتظاره. وافق الاثنان على التزني بزى الاتراك ثم سارا والليل مرخ سدوله وقد لفت سيرهما في تلك الساعة انظار الحراس. واسترقا جانباً من ذلك الليل ليناما قليلاً فلما طلع الفجر نهضا وسارا نحو باب سلفري. فعرض لها الحراس ولم يدعها يبران الا بعد ان ابرزا الجواز الرسمي. فلما خرجا اغلق الباب وراءهما فاسرعا وغيرها تياهما بزى الاتراك. ثم قال برستو للسررشتن

«تذكر يا مولاي ان اسمك من الآن فصاعداً سيكون عبد الله واسمي مصطفى. فاذا تعرض لنا احد من الاتراك فساقول انا ذاهبون الى رودستو لرؤية والدنا اذ قد مضى علينا ربح من الزمن ونحن في الاسطول ولم نشاهده. ولكن اياك ان تكلم انت والاقامهم يكتشفون حيلتنا من نطقتك. دع الكلام كله لي فان التركية هي لغة والدي المرحومة وانا اعرفها كالاتراك انفسهم»

فقال السررشتن: «واذا خاطبوني؟»

فاجاب برستو: «ساجهد ان اصرف انظارهم عنك

ثيودورة

او

سقوط الاستاننت

—*—

الفصل السابع عشر

(تابع)

فرجع السررشتن وتناول الاوامر من يد قسطنطين ثم قال: «هل نسمح لي جلاتكم ان اختار الخطة التي استصوبها لاجل هذه المهمة؟»

فاجاب قسطنطين: «لك مطلق الحرية»

فقال: «اذاً ساختار طريق البر لانه اراه اوفى

بالفرض»

ثم بسط له خطة برستو فاستحسنها الامبراطور وسائر المجتمعين هنالك. واذ كان الجوال يوستيناني قائماً بحراسة ابواب العاصمة طلب منه السررشتن جوازاً للورود من باب سلفري. فاستأذن يوستيناني الامبراطور في ذلك ثم اخذ قلماً وورقاً وكتب ما يأتي:—

«الى القائم بحراسة باب سلفري. فأمركم بالسماح

لحضرة السررشتن ودوررشتن...»

ثم توقف وسأل: «كم معك من الاتباع؟»

فقال السررشتن: «انا وبرستو فقط»

فقال الضابط: « ولماذا يسمح لكما جلالتك بالمرور؟ »
فاجاب برستو: « لان ذرة واحدة من عقله تعادل
جميع ما عند القواد والضباط من العقل »

فسر الضابط من ذلك الكلام وامر الحارس ان
يسمح لهما بالمرور فاطاع الحارس للحال بعد ان ركع امام
الضابط هو والضابطان الآخران

فلما خرج برستو ورفيقه شكر الله على نجاةهما ثم قال
برستو للسر رشتن: « وهل تعرف من كان ذلك الضابط؟ »
فاجاب السر رشتن: « كلا »

فقال برستو: « هو السلطان محمد نفسه وقد عرفته
حالا فعمدت الى تليقه فراراً بما لا تحمد عقباه! »

فدهش السر رشتن من ذلك وقال الحمد لله فقد
نجونا من مصيبة عظيمة. والآن يجب ان نجد السير حتى
نصل الى سلقري ومن هناك نستأجر قارباً لعبور المضيق»

الفصل الثامن عشر

قدوم الاسطول

ندع برستو والسر رشتن في مهنتهما ونعود بالقارئ
الى الاستانة. وكان قد مر على سفرهما عشرة ايام اشتد
الحصار في خلالها على العاصمة ولم يبق من الذخائر والمؤن
الحرية ما تصديه هجمات الراك الا الشيء القليل

وكان الامبراطور لا يتأ يتأ يعقد المؤتمرات ويجمع
رجال دولته للمفاوضة. ففي اليوم الرابع والعشرين من شهر
ابريل اي بعد سفر السر رشتن وبرستو بعشرة ايام جمع
قسطنطين رجال دولته مرة اخرى للبحث في ما آلت اليه
احوال المملكة من الخراب ثم افهمهم ان ما بقي من البارود
لا يكفي اسبوعاً واحداً فاذا لم تلحقهم النجدة فقد
سقطت الاستانة لا محالة في يد الراك. ثم التفت الى
قائد الجيش وسأله بالتدقيق عن الكمية الموجودة من البارود

والهيبم بالكلام الى تنهي المسئلة. ولكن اذا لم يكن لك
بدم من الكلام فلا تنطق باكثر من كلمة دغم، او «لا»
او ما اشبه ذلك والا فاننا نفضل لا محالة »

ولم يكادا يقطعان مسافة قصيرة حتى تعرض لهما
حارس من الراك ونادها فوقها

فسألها الكلمة السرية (اي كلمة المرور) قبل ان
يسمح لهما فاجابه برستو: « ومن اين لنا ان نعرف كلمة
المرور يا اخي ونحن قادمان من الاسطول وبالصعوبة نجونا
من سهام الرماة الذين على اسوار الاستانة »

فقال الحارس: « ولكن لا بد لي من اخذ كلمة المرور »
فقال برستو: « اتنا لا نعرفها يا اخي وقد قاسينا مر
العذاب في الحصول على اذن من بلطه اوغلي لزيارة والدنا.
فهل تريد ان تعيدنا اليه بدون ان نري والدنا الذي قد
اصبحت دقائق معدودة على هذه الارض؟ »

فقال وقد لان قلبه « الى ابن اتنا ذاهبان؟ »

فاجاب برستو: « الى رودستو حيث يقيم والدنا
الشيخ »

وكاد الحارس يسمح لهما بالمرور لولا ظهور ثلاثة من
الضباط الراك سألوا عن الامر. فقال لهم الحارس ان
هذين الرجلين يريدان المرور ولا يملكان كلمة السر

فقال احدهم لبرستو ورفيقه: « وكيف ذلك؟ الا
تملكان كلمة السر؟ »

فاجاب برستو: « كلا ياسيدي. اني لنا ان نعرفها
ونحن قادمان من الاسطول؟ »

فقال الضابط: « وحق الانبياء انكم جاسوسان
فيجب ان نسوقكما الى الآغا »

فاجاب برستو: « انكم تهمونا تهمة عظيمة ونحن بريثان
منها. ولو كان جلالة السلطان هنا لانصفنا من هذه التهمة
وسمح لنا بالمرور! »

فسأل احد القواد: «وكم عدد الرجال القادمين البنا في الاسطول؟»

فاجاب يوستينياني «ان في كل سفينة جنوية مئتي رجل حاملي سلاح ومئة برميل من البارود فضلاً عن القمح والحبوب والزيوت والخبز والجبن وخلافه من المؤن التي نحن في اشد الحاجة اليها»

ولم يكذب يوستينياني يفرغ من عبارته حتى دخل واحد من موظفي الموانئ المكافين بمراقبة المراكب. وبعد تأدية التحية المعتادة قال للامبراطور: «مولاي ان الحراس الذين في حصن القديس ميخائيل يقولون انهم شاهدوا في الافق بعض المراكب ولكنهم لا يستطيعون ان يميزوا هل هي لنا ام لا»

فهض الامبراطور اذ ذلك هو وجميع الموجودين وقد استبشروا خيراً بقدم تلك المراكب. ثم اسرعوا بصحبة الامبراطور حتى بلغوا حصن القديس ميخائيل واخذوا يرقون الى قته ليشاهدوا المراكب من اعلاه. ثم وجهوا انظارهم نحو الافق غير مكترئين بذلك المنظر الجميل المحيط بهم فان العاصمة كلها كانت منبسطة امامهم يقابها الذهبية وقصورها الشائخة وكنائسها الفخيمة فضلاً عن مرأى البحر الجميل الذي كان يزيد في حسن موقعها

ثم التفت الامبراطور الى ثيوفيلات الحارس وسأله: «هل تستطيع ان تميز هذه السفن التي في الافق؟»

فاجاب الحارس: «ان سطمان اشعة الشمس يجعل تمييز القلوع صعباً... هوذا احدى السفن قد مالت قليلاً... ها هي تكاد تختبئ وراء تلك الكنيسة!»

فحول قسطنطين ورجاله انظارهم نحو تلك الجهة وابصروا سفينة كما قال الحارس تكاد تختبئ وراء احدى الكنائس

ثم التفت الحارس الى جهة اخرى فابصر سفينة اخرى

فقال ان اكثر الحصون فارغة خالية ولذلك لم يتمكنوا من اطلاق المدافع في ذلك اليوم اذ لو اطلقوها لغدت كل ذرة باقية عندهم

وقال يوستينياني القائم بحراسة الاسوار ان البارود الباقي لديه هو حبة براميل فقط وهي كمية لو علم بها الاتراك لضحكوا حتى استلقوا على ظهورهم

وقال فرائزا— وكان قائماً بحراسة حصن ادريانوبل— «انا لم نجسر ان نطلق اليوم بعد الظهر طلقاً واحداً لان الباقي لدينا هو برميل ونصف من البارود»

فقال قسطنطين: «ان الشيء الوحيد الذي يخيفني هو ان يكون السر رشتن قد فشل في مهمته ولم يصل الى خيوس. فان كان الامر هكذا فقد قضى علينا القضاء المبرم»

فاجاب يوستينياني: «ان الاستسلام الى اليأس لا يجدينا نفماً يا جلالة الامبراطور. فالاجدر بنا ان نسي لحل مشكلة الدفاع او ان نسلم الى الاعداء بشروط»

فحده الامبراطور بنظرة تشف عن ازدراء لاقتراحه ذلك الحل الشائن. وقال له: «اما الاستسلام الى الاتراك فهذا لا يخطر لنا ببال مطلقاً. فقد استسلمنا الى الله قبلهم وهو يفضل بنا ما يشاء»

فقال يوستينياني: «ولكن اذا تعطلنا عن الدفاع يوماً آخر بسبب قلة البارود فان الاتراك يجمعون كل قوام ويهاجموننا دفعة واحدة ولا شك انا نعيجز عن مقاومتهم لان لذي يقعدم عن مهاجتنا على هذا الوجه هو جهلهم حالتنا الداخلية وما نحن عليه من ضعف وسائل الدفاع»

فقال ناظر البحرية: «انا في انتظار قدوم الاسطول بزوغ صبر. وما ان الرجح هي مواظفة اليوم فاملنا ان يكون اسطولنا قريباً منا ان شاء الله. وقد اصدرت الاوامر بمراقبة كل سفينة تظهر في الافق واخباري عنها»

ترى الناس يسرون في الشوارع مسرعين نحو الميناء .
ليشاهدوا السفن . وقد صعد الكثيرون الى سطوح بيوتهم
ليتمكنوا من رؤية الاسطول القادم . وقد استبشر الجميع
بقدمه خيراً واملوا في النجاة على يده .

وكان الوقت نحو الساعة السادسة بعد الظهر والطبيعة
لابسة حلة بديعة من الجمال . وكانت ثيودوره تنزه في
الحديقة لتروّح ما قلبها من الحزن لفراق حبيبها وقد اخذت
آمالها تضال شيئاً فشيئاً حتى كادت تلاتى . واذا كانت
تمشى وهي مطرفة برأسها الى الارض اقبلت خادمتها ماريا
مسرعة وقالت لها : «لقد لاح اسطولنا في البحر يا مولاي» .

فلم تكذ ثيودوره تصدق ذلك في اول الامر ولكن
ماريا اكدت لها الخبر فاسرعت الى سطح المنزل لتتحقق
الخبر بنفسها فرأت شوارع العاصمة مزدحمة باقدام المارة
وسمعت اجراس الكنائس تقرع مستبشرة بقدم الاسطول
فكان الفرح عظيماً والسرور شاملاً .

واذ ذاك بدأت حركة في اسطول الاتراك فاصطف
الثلاثمئة مركب امام القرن الذهبي لمنع السفن الحرس من
الاقتراب واذا كانت ثيودوره تراقب ذلك سمعت وقع
اقدام في القصر واذا بآبيها والامبراطور وحاشية من القواد
ورجال المملكة قد دخلوا وجاءوا الى الحديقة . فركبت امام
الامبراطور وحاولت الرجوع الى مقصورتها ولكن
الامبراطور منعها عن ذلك واثار اليها ان تبقى معهم اذ كان
يهيئها مراقبة الاسطول كما بهم كل واحد سواها .

فتذكره على كلامه وبقيت في مكانها . ثم التفت
قسطنطين الى يوستينياني وامره باحضار كل البارود المتبقي
الى الاسوار المشرقة على البحر وقتل كل المدافع والاسلحة
النارية الى تلك الجهة لكي يعينوا المراكب الحنسة على
اختراق طريق لها للوصول الى الميناء . وكذلك امر
قسطنطين قائداً آخر من الواقفين معه ان يتبسه الى كل

فاشار باصبعه الى جهتها ولكن الامبراطور لم يستطع ان
يرى شيئاً وقال يوستينياني انه يشك في كونها سفينة

فقال ثيوفيلات : «ان الضابط كوتاري هو حاد البصر
جداً وليس له مثل في بعد النظر فاذا استدعيته جلائكم
استطاع ان يفيدنا كثيراً» .

ولم يمض عشرون دقيقة حتى حضر كوتاري فامره
الامبراطور ان ينظر غرباً ويخبر بما يرى

فحدق كوتاري ببصره الى الجهة المذكورة . وبعد
امعان النظر قال : «اني ارى سفيتين كبيرتين»
فقال قسطنطين : «هل هما سفيتان فقط؟»

فحدق كوتاري ببصره الى جهة الغرب مرة اخرى
ثم حانت الغفلة من ثيوفيلات فرأى سفينة اخرى فوجه
انظار كوتاري اليها فقال هذا نم اني اشاهد سفينة ثالثة
واذ ذاك لاحت السفيتان وفي اثرهما الثالثة فابصرها
الجميع . فقال فرايزا : «الافضل ان نذهب الآن الى بيتي
فنشاهد السفن من سطح قصري جلياً» .

فاستحسن الامبراطور هذا الرأي . وقبل ان ينزلوا
من اعلى البرج صاح كوتاري : «هوذا سفينة رابعة» .

فنظر الجميع مرة اخرى نحو البحر ورأوا السفينة الرابعة
تجد في اثر اخواتها على مهل .

فقال قسطنطين : «بقيت السفينة الخامسة فما عسى ان
يكون قد حل بها؟»

ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى صاح كوتاري : «هوذا
السفينة الخامسة» فاسرع الجميع ونظروا الى الجهة التي اشار
اليها كوتاري . واذا بالسفينة الخامسة تخر عباب البحر
وراء السفن الاخرى

وللحال نزل الامبراطور وزجاله ليذهبوا الى قصر
فرايزا . وما هي الا لحظة حتى ذاع الخبر في العاصمة فكنت

ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى اقبل احد النوتية مسرعاً
فسلم وقال: «مولاي لقد نشروا الراية الخضراء على مركب
الاميرال التركي»

فقال السررشتن: «اذأ لا بد من نشوب معركة بعد
ربع ساعة على الاكثر»

ولم يكن الاكلج البصر حتى ففخ بالبوق فاجتمع النوتية
المساكر فالتقى فيهم السررشتن خطبة حماسية مستهزئة
همهم ومشجعاً ايام على القتال ومما قاله لهم: «ايها الجنود
الشجعان! انكم تحاربون امام عيون نساء وبنات ورجال
يتظنون من الله نجاة على ايديكم. تحاربون لا تقاذ وطنكم
المقدس من ايدي اعدائكم الذين بادؤكم بالشر على حين
غفلة وارادوا اغتصاب بلادكم من ايديكم. قشددوا واعلموا
ان الله سينصركم لانكم انما تدافعون عن الحق. نعم ان
سفن الاعداء كثيرة ولكنها عبارة عن قوارب غير مدربة
على القتال. واما سفننا فهي اقوى المراكب السابحة على
وجه البحار ولا شك انها تستطيع باعتمادها على قوة الله ان
تغلب على سفن الاعداء. هوذا العاصمة تنظر اليكم بقلب
خائف وهي واضحة كل ثقتها فيكم»

(البقية تأتي)

تذييل

لدينا رسالة من حضرة صديقنا الفاضل
الدكتور صديقي لم تمكن من نشرها في هذا الجزء
من المجلة لضيق المقام فوعدنا بها الجزء القادم ان
شاء الله

حركة يأتينا الاعداء في الجهات الاخرى من الاسوار لثلاث
تؤخذ العاصمة على حين غرة

فقال فرانتزا: «هل اضدرت او امرك يا مولاي لفك
سلسلة (١) الميناء لكي يتمكن اسطولنا من الدخول؟»
فقلع الامبراطور خاتمه من اصبعه وقلوله للضابط
كوتاري وامره ان يذهب الى الميناء ويبرز الخاتم لناظر
الموائى حتى متى وصل الاسطول الى القرن الذهبي يأمر
فك السلسلة الحديدية لكي تدخل السفن
فتناول كوتاري الخاتم مقبلاً يد الامبراطور وذهب
لقضاء مهمته

وكانت الرياح قد تغيرت اذ ذاك بحيث اصبحت اكبر
موافقة للسفن الحس. ولم تكن بعد قد بدأت باطلاق
مدافعها على سفن الاعداء بل كانت تمخر بثبات مقربة
من الميناء بالتدرج. وكانت سفينة الاميرال تدعى
«اليونيكورن» (اي وحيد القرن) وهي اسرع السفن التي
تمخر يومئذ عباب البحار. وكانت قطعها الامامية مسلحة
باصخم المدافع وفيها عدد صغير من الرماة وعشرة مدافع
وآلة لقتل السائل المعروف يومئذ بالثار اليونانية. وبلي
«وحيد القرن» سفينة اخرى شبيهة بها تسمى «آرينه» وهي
اشد زخرفة وجمالاً من «وحيد القرن» اما السفن الاخرى
الثلاث فكانت تدعى «الدلفين» و«فرنسيس»
و«بوستور»

وكان السررشتن وبرستوفي سفينة الاميرال فلما رأى
انهم قرويون جداً من اسطول الاتراك التفت الى الاميرال
وقال له «تأكد حان الآن وقت العمل وجمالة الامبراطور
يطلب منا ان نجازف بكل شيء لا تقاذ العاصمة. فالذخيرة
هنالك قد نفذت والمؤن قد فضبت ولا شك ان اليأس
قد بلغ من الاهالي كل مبلغ»

(١) هي سلسلة حديدية ضخمة كانت في ميناء الاستانة تحت
الماء لمنع المراكب الاجنبية من الدخول

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition. Paper Covers, 2 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers, 1½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers, 1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra,**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.) 8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
- Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**" (The Alleged Uncorruptedness of the Text of the Quran). 1 piastre.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon)-
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديم بالامانة في المعاملة وجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ١٨

١ نوفمبر سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثامن عشر

٤٠٩	باب المباحث المتفرقة : التوحيد	وجه
٤١٢	سنا بل من حقول متفرقة	
٤١٤	المسيح قرآنا	
٤٢٠	السيدات والازياء الحديثة	
٤٢٢	جامع آيا صوفيا	
٤٢٣	اوراق متناثرة	الباب الادبي :
٤٢٤	متفرقات	
٤٢٦	اسئلة واجوبة	
٤٢٨	ثيودورة او سقوط الاستانة	باب الفكاهاات :

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

الخبايرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانها غرشان صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي	ثمانه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانه غرش صاغ
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة دينية عربية

سنة ٨ عدد ١٨

١ نوفمبر سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



(الصفة الاولى) - الوجود

والمقصود منها الحال الواجبة للذات ما دامت
الذات. وهذه الحال لا تطل بعلّة. والحال لا يسمح
لي بإيراد البراهين على ذلك

(الصفة الثانية) - القدم

والمقصود منها عدم الاولية. فمضى كون الله
قدماً لا اول لوجوده بخلاف الحادث فوجوده له
اولية

(الصفة الثالثة) - البقاء

والمقصود منها عدم الآخرة للوجود
(الصفة الرابعة) المخالفة للحوادث اي المخلوقات
وعنده من اهم العقائد الاساسية للديانة
الاسلامية اذ لا يصح وصف الله تعالى باوصاف
الحوادث من مشي وقعود وجوارح ولذلك يجب

التوحيد

ماخص خطبة للعلامة المستشرق
الاستاذ مكدونالد

(تابع)

على ان ما تقدم من القول انما ينطبق على الاله
باعتبار علماء الكلام فقط. وبعبارة اخرى ان المسلمين
ينظرون الى الله هذا المنظر في حلقاهم العلمية واما
في الاحوال الاعتيادية فانهم ينظرون اليه نظراً آخر
فيصلون له ويطلبون منه ما يحتاجون اليه ويمتقدون
بانه يسمع ادعيتهم ويحجهم

ولننظر الآن في صفات الله بحسب ترتيبها
وهذا الترتيب يختلف قليلاً باختلاف الباحثين
ولكنني ساعتمد على الترتيب الممول عليه عند معظم
القوم وهو المبسوط في كتاب كفاية العوام وعليه
اهل السنة

بقولك ليس لغير الله فعل كفعله لأنه يقتضي أنه لغير الله فعل لكنه ليس كفعل الله . وهذا باطل . لان القرآن يقول «والله خلقكم وما تعملون» وهذا الخلق هو مباشرة بدون اعتماد على علة اخرى . فوحدة الله اذاً هي اساس اختلافه عن سائر الحوادث واساس كيانه المطلق . اما القول بوجود علل اخرى هي سبب الخلق كالطبيعة مثلاً او وجود قوة اخرى - فباطل

(الصفة السابعة) - القدرة

وللقدرة وجهتان او تعلقان . احدهما صلوحى قديم والمقصود منه صلاحية القدرة منذ الازل للايجاد . وثانيهما تجزي حادث . وينشأ عن هذين التعلقين تعلقات اخرى بحيث يصبح مجموعها سبعة وهاك بيانهما: (١) تعلق صلوحى قديم (٢) تعلق قبضة قبل الوجود (٣) تعلق بالفعل وهو ايجاد الله تعالى الشيء (٤) تعلق قبضة بعد وجود الشيء (٥) تعلق بالفعل وهو اعدام الله الشيء (٦) تعلق قبضة بعد العدم وقبل البعث (٧) تعلق بالفعل وهو ايجاد الله لنا يوم البعث

فترى مما تقدم ان غاية القوم هي ان يبرهنوا ان قدرة الله هي قديمة ازلية حتى في علاقتها مع الحوادث على رغم كون الحوادث غير ازلية ولكنها موجودة صلوحياً في قبضة الله

(الصفة الثامنة) - الارادة

وهي صفة تخصص للممكن ببعض ما يجوز عليه

الاحتراس عند الكلام عن الله لانه منزه عن جميع ما تصف به الحوادث . قال اقدم من المتطرفين في هذا المذهب انه يصح ان ندعو الله باسم «الوهاب» لانه قد سمي نفسه كذلك في القرآن ولكن لا يجب ان ندعوه الوهاب لان هذا غير وارد في القرآن . والحاصل انه لا يصح ان نستدل على صفات الله بما نسب اليه في القرآن من الصفات التي يمتاز بها البشر مثلاً . فقولنا انه «الرحمن الرحيم» لا يجب ان نستدل منه انه تعالى متصف بصفة الرحمة المتصف بها الانسان لان هذه الصفة تمتاز بها الحوادث

(الصفة الخامسة) - القيام بالنفس اي بالذات

والمقصود من ذلك ان الله غني عن ذات يقوم بها وغني عن موجد لانه هو تعالى المخصص الموجد للاشياء

(الصفة السادسة) - الوحدانية

وهذه الوحدانية تتناول الذات والصفات

والافعال بمعنى عدم التعدد . فعنى كون الله واحداً في ذاته ان ذاته تعالى ليست مركبة وانه ليس في الوجود ولا في الامكان ذات تشبه ذاته تعالى . ومعنى وحدانيته في الصفات انه تعالى ليس له صفتان متفتتان في الاسم والمعنى كقدرتين وعلدين وارادتين . وليس لاحد صفة تشبه صفة من صفاته تعالى . اما وحدته في الافعال فمعناها انه ليس لاحد من المخلوقات فعل . لانه تعالى الخالق لافعال المخلوقات . ولا يصح ان تفسر وحدة الافعال

هذه الصفة تتعلق مباشرة بالكلمة الازلية التي كانت عند الله وانما تلك الكلمة غير مقننة عند المسلمين بل هي صفة وهي ذات الله وغير ذاته في آن واحد وما نفهمه من القرآن مساو لما كنا نفهم من الصفة القديمة لو كشف عنا الحجاب. ومن هنا ترى الشبه عظيمًا بين الكلمة القديمة وظهورها في شخص المسيح واطوي الآن صفتها عن الصفات التي تلي

الكلام وانتقل الى الصفة الحادية والاربعين وهي الجاز في حقه تعالى. ومعنى ذلك ان الله تعالى يجوز في حقه ان يخلق الخير والشر كما ان يخلق الاسلام في زيد والكفر في عمر. والعلم في احدهما والجهل في الآخر. ولذلك يظهر لنا الله هنا بمظهر الحاكم المطلق الذي يصوره لنا العهد القديم مجرداً من المشاعر والمواطف البشرية وهو في منتهى السلطة المطلقة. وليس الله مسؤولاً عما يفعل فقد ينزل الامراض والعلل بالاطفال لغير ذنب آتوه. واذا جزأ مخلوقاً مطيعاً من عباده كان ذلك نعمة منه واذا عاقب مذنباً فذلك من عدله. وبعبارة اخرى ان طاعة المخلوق او عصيانه لا يؤثران في الله بل هو المؤثر في المخلوق. فهو يرشد من يشاء ويضل من يشاء وما الطاعة والعصيان الا دليل جزائه او عقابه لانهما من خلقه كسائر اعمال الخير والشر

فالصورة الموضوع بها امامنا الله ههنا تمثله تعالى كائناً خالياً من المواطف الطبيعية. وهذه نتيجة محتمة للقول بالتوحيد والتنزيه على الوجه المار ذكره

وهي لا تتعلق لها بالمستحيل. وقد ذهب البعض الى ان الله يمكن ان يريد المستحيل اي ان يطلب من المخلوق مثلاً ما هو خارج عن قدرة ذلك المخلوق. وللارادة تعلقان احدهما صلوحه قديم والآخر تجزي قديم لانه هكذا شاءت ارادته تعالى منذ الازل. فكل فكر او عمل مهما كان صغيراً لا يجري الا بارادة الله وقدرته

(الصفة التاسعة) — العلم. وقد بحثنا فيها

(الصفة العاشرة) — الحياة

فكل كائن يعلم ويسمع ويرى لا بد ان يكون حياً. وليس من الضروري ان يكون العكس صحيحاً. والدليل على وجود العلم والقدرة والارادة والحياة في الله هذه المخلوقات لانه لو اتقى شيء من هذه الاربعة ما وجد مخلوق. ووجه ذلك ان الذي يفعل شيئاً لا يفعله الا اذا كان عالماً بالفعل ثم يريد الامر الذي يفعله وبعد ارادته يباشر فعله بقدرته. على ان هذه الصفات ليست متتابعة في الله لان التتابع مناف للازلية وانما ذكرت متتابعة لتسهيل ادراكها

(الصفتان الحادية عشرة والثانية عشرة) —

السمع والبصر. وقد بحثنا فيهما

(الصفة الثالثة عشرة) — الكلام

اساس هذه الصفة ما ورد في القرآن عن كون الله قد تكلم في بعض الاحوال. وهي (اي صفة الكلام) قديمة قائمة بذاته تعالى وليست بصوت ولا حرف بخلاف كلام الحوادث. والظاهر ان اصل

السامية . فاذا صادف احدنا رجلاً شريفاً ذا صفات سامية يعلم ان دافعاً قوياً قد سما به الى تلك الدرجة . ووراء كل حياة قوة تدفع بها الى الامام وهذه القوة هي قوة الله خالق الارض والسموات . فالله يدعو كل امرئ ان يرتقي اليه ولذلك نجد ان النفس لا تستريح الا متى وجدت يسوع المسيح ان اساس النجاح في هذا العالم هو محبة الله والقريب

لعل البعض يسألون «هل يستطيع الانسان ان يحب الله والقريب كنفسه وهو مهمك بامور الحياة؟» وقد اجاب الاسقف بروك على هذا السؤال فقال ان الرجل المستسلم الى المسيح وهو مرتبط ببعض الاشغال لا يلبث ان يرى تلك الاشغال سامية الى درجة تليق باولاد الله

كان كوباياشي التاجر الياباني الشهير قد نال امتيازاً بصنع مسحوق للاسنان ارى من بيعه . فقلده رجل آخر بصنع ذلك المسحوق واخذ يبيعه مزوراً أخفياً . الا انه لم يلبث ان نال جزاء تزويره فزج في السجن واشرفت عائلته على الموت من شدة الفقر . فلما علم كوباياشي بما آلت اليه تلك العائلة اخذته الشفقة فصار يحسن اليها سراً والعائلة لا تدري شيئاً . فكان يرسل اليها في كل مدة معينة كيساً ملاً ناً نقوداً فيذهب حامله ويقذف به الى داخل البيت ويقفل راجعاً قبل ان يراه احد . وفي ذات يوم تربصت له ام العائلة فلما جاء ليقذف بكيس

سنايل من حقوق متفرقة

من يغلب؟

من الذي يغلب في معترك هذه الحياة؟

حضرت البارحة حفلة للالعاب اقامها تلاميذ بعض المدارس فسررت لما شاهدته من دلائل الصحة والنشاط على وجوه الجميع

في مثل هذه الالعب يسهل تعيين الفائز . واما في معترك الحياة فليس الامر سهلاً هل الفائز هو الذي يجمع ثروة طائلة او يحرز العلم الواسع في جهاد الحياة؟ كلا

في العالم كثيرون يلهجون بذكر النجاح والانتصار ولكنهم لا يدركون معنى ما يقولون . فبعضهم يعتقدون ان النجاح هو القيام بمشروع عظيم او باداء خدمة للعالم . وبعضهم يزعمون ان الرجل المفلح هو الذي يقف نفسه على اعمال الخير . ولكن يجب ان تذكر انه قبل ان نسعى لخدمة الغير يجب ان نسعى لخلاص انفسنا اذ لا يستطيع الانسان ان ينجح في مشروع ما لم يكن مستريح الفكر والضمير

انا قد تجاوز الحد في احترام المال ومحبته . واكثرنا يسعى لاحراز القسط الوافر منه . ولكن هل نصبح سعداء متى احرزنا الثروة الطائلة؟

كلا لان قلوبنا تطلب ما هو اسى من المال ان الرجل المفلح هو صاحب الصفات الشريفة

المعابد الوثنية. حتى لقد بلغ عددها في تلك المدينة وحدها نحو اربعة آلاف. فلو كان في احدى المدن المسيحية اربعة آلاف كنيسة هل كنا نقول ان الديانة المسيحية في تلك المدينة آخذة في الاضملال؟ من تلك المعابد هيكل اسمه «هينجاشي هونغ

وانجي» وهو من اكبر الهياكل الموجودة في تلك المدينة. اذا زرت هذا المعبد تجد بابه بديع النقش والنحت وسقفه بالغاً حد الاتقان في الزخرفة والهندسة. وقد استغرق بناؤه سبع عشرة سنة وأنفق عليه ثمانية ملايين من الريالات. وهذا المبلغ لم يجمعه القوم بطريق الاكتتاب من الاغنياء بل جمع معظمه من الفقراء المساكين الذين كانوا يدفعون لاجله قوت يومهم ويحملون شظف العيش لكي يسروا المهم باقامة معبده. وفي احددها ليز هذا المعبد خمسون ملقاً عظيماً من الجبال المصنوعة من جدائل النساء. فان ربع مليون منهن حلقن شعور رؤوسهن وضفرن منها حبلاً لجر الاخشاب اللازمة لبناء الهيكل من الادغال والاحراج

فها اتخذ لنا قدوة منهم في الغيرة. ان ربع مليون من نساء اليابان شوّهن وجوههن بقص شعورهن اكراماً لاله كاذب. فلو كانت تلك الغيرة موجهة نحو المسيح لكانت الديانة المسيحية غير ما نراها اليوم. (انتهى ملخصاً عن رسالة لاحدى المبشرات باليابان)

* * *

النفوذ الى داخل البيت امسكته ولم تزل به الى ان اعترف لها بان المستر كوباياشي نفسه هو الذي كان يبعث اليها بتلك الاعانة. فلما سمعت ذلك بكت كثيراً ثم ذهبت الى السجن واخبرت زوجها فبكي هو ايضاً وندم على ما اتاه. ولما خرج من السجن ذهب توالاً الى منزل كوباياشي واستغفر اليه عن ذنبه فطيب كوباياشي خاطره وشكر الله على توبة ذلك الخاطيء

(انتهت ملخصة عن خطبة لاحد الطلبة اليابانيين)

* * *

غيرة اليابانيات

يشغل بال الحكومة اليابانية اليوم امران مهمان. (اولهما) انتشار الخلاعة وفساد الاخلاق بين الكثيرين من افراد الناشئة الحديثة. (وثانيهما) نمو روح الاشتراكية بينهم وضعف النفوذ الذي كان قبلاً للبيت المالك

ان عدد السكان في اليابان هو نحو خمسين مليوناً منهم نحو خمسة وسبعين الفاً من المسيحيين وما بقي كلهم وثنيون. اي ان عدد المسيحيين هنالك هو واحد من كل ٦٠٠ او ٧٠٠ نفس. ولما كان بعض الناس يزعمون ان اعتقاد اليابانيين بديانتهم قد اضمحل او تلاشى اردت ان الفت الانظار الى حالة مدينة من مدنهم

خذ مدينة كيوتو مثلاً. اصعد الى احد التلال المحيطة بالبلدة فتجد في كل شارع وزاوية معبداً من

المسيح قرآنا!

(رد الدكتور صدقي علينا وردنا عليه)

—*—

وردت الينا الرسالة الآتية من حضرة صديقنا
الفاضل الدكتور توفيق صدقي رداً على ما علقناه على
مقالته المدرجة تباعاً في مجلة المنار الاسلامية. وقد
قسم حضرته رسالته الى فقرات فاحيننا ان نشرها
مقسمة كذلك لكي يسهل الرد عليها. قال:—

«سلاماً واحتراماً. وبعد فاشكركم اولاً
لارسالكم مجلتكم الي دائماً وثانياً على عنايتكم بمقالتي
التي نشرتها في المنار ومحاولتكم الرد عليها. وخوفاً
عليكم من تماديكم في الخطأ اردت ان انبهكم اولاً الى
ما يأتي:—

(١) ان تردوا على المسائل الجوهرية (لا الفرعية)
التي تكلمت فيها في المنار بعد قرائتكم لها كلها وان
تردوا على عباراتي بعد نقلها حرفياً لاني ارى انكم
تستنجون منها بعض اشياء خطأ او لم اقلها»
(المجلة—انظر ايضاً الفقرة الثامنة ادناه. كان

بودنا لو ان حضرة الدكتور ذكر الاستنتاجات التي
اشار اليها فاننا لم نفهم المقصود منها بالتام ولا نخال
حضرته يعتقد اننا نستنتج اموراً مخالفة للواقع بقصد
المراوغة. فان كانت الاستنتاجات التي يشير اليها هي
المذكورة في الفقرة الخامسة (ادناه) فاننا نخشى ان
يكون حضرته هو الواقع في خطأ الاستنتاج لانحن.

غيرة المسيحين

على ان المسيحين لا يقلون غيرة عن اليابانيين.
ففي مدينة دايرن اليابانية كنيسة جميلة بنيت في سنة
١٩٠٧ وبلغت نفقات بنائها عشرين الف «ين» (الين
يعادل نصف ريال مصري) وقد جمعت كلها من
الفقراء الذين كانوا يتبرعون بكل ما يمتلكونه. وهذه
الكنيسة قائمة على قطعة من الارض هي هدية من
الحكومة اليابانية

* * *

كتب احد المرسلين في الهند يقول:—

اضطررنا بحكم القانون الياباني (المختص بالتعليم
الاجباري) ان نبني مدرسة في «كرناجالا» وبقي
علينا جانب من نفقات بنائها ديناً. فجمعت عمال
الارسالية كلهم وحثتهم على السعي لتسديد ذلك
الدين. وبعد يومين جآي وفد منهم وقالوا: «لقد
فكرنا في امر تسديد الدين وعزمنا ان نقدم
مرتبانا عن هذا الشهر كلها في ذلك السبيل.
فترجوك ان لا تدفع الينا شيئاً من مرتباتنا في آخر
هذا الشهر»

فلم يسعني اذذاك الا ان شكرتهم على غيرتهم
مع اني اعلم ان اكثرهم لم يكونوا ينالون الا مرتبات
قليلة لا تكاد تسد عوزهم. والحق انهم كانوا قدوة
حسنة لنا نحن المرسلين فاننا تشبهنا بهم. وفي آخر
الشهر التالي جاءونا بتبرعات جديدة كانوا قد جمعوها
لذلك الغرض عينه فالحمد لله على تلك الغيرة العظيمة

ان التدرج مشاهد في الاناجيل نفسها فان انجيل يوحنا كتب متأخراً عنها ولذلك توسع مؤلفه في هذه العقائد عن سالفه

(٣) اني قلت ان المسيح وكذا كتبت الاناجيل لم يقولوا ان المسيح جاء لخلاص الناس من خطية آدم وان ذلك الفكر نشأ مع الزمن حتى صرح به يولس في رسائله ولم يرد في الاناجيل نفسها. ففي اي موضع فيها ذكرت خطية آدم وسقوط البشر بسببها واحتياجهم الى مخلص منها؟

(٤) ان لفظ «العالم» في الكتاب المقدس قد يراد به ما هو اخص من العالم كله كما في قول لوقا ١١:٢ (كل المسكونة) وكما في سفر التكوين ٤١:٥٦ و١٩:٧ الح. فلو سلمنا ان المسيح قال انه جاء لخلاص العالم فيحتمل انه يريد خلاص شعبه فقط كما قال (متى ١:٢١) وخصوصاً لانه قال انه لم يرسل الا الى خراف اسرائيل الضالة (متى ١٥:٢٤)

(٥) اني لم اسلم بصفة جميع نصوص الاناجيل بل بعضها فقط والذي يفهم من اول مقالة لكم اني اسلم بها كلها»

(المحلة) اما الفقرة الثانية والثالثة والرابعة فلنا فيها كلام سيبي. واما الفقرة الخامسة فجوابنا عليها اننا بريثون مما نسبته الدكتور صدقي لنا ومن فهم من كلامنا اننا نسبنا اليه التسليم بصفة نصوص الاناجيل فهو في ضلال ميين. ولذلك ندهش لان حضرته ينسب الى القراء خطأ نجلهم عنه. فان كان

فحين لم نقل فيما كتبناه سابقاً ان حضرته يعتقد بصفة جميع البشائر اذ لو كان الواقع كذلك لاصبح مسيحياً في الحال. بل الذي قلناه هو انه يسلم بكون البشائر الحالية ترجع الى المئة الاولى للميلاد وانها اسبق من رسائل يولس التي عين حضرته تاريخها فارجمه الى العقد الخامس او السادس من بدء التاريخ المسيحي. ويلوح لنا مما كتبه في الفقرة السادسة (ادناه) من رسالته انه يعتقد بان البشارة الرابعة كتبت بعد ذلك التاريخ بخلاف البشائر الاولى الثلاث التي سبقت العقد الخامس للميلاد (اي في الثلاثين سنة التي عقت موت المسيح) ولعل الدكتور صدقي يقول ان استنتاجنا هذا ايضاً هو خطأ فان كان كذلك فاننا نلتبس من حضرته ان يكتب ما يكتبه بصراحة ام. والحق اننا نشكره من صميم قلبنا على عنيته بدرس هذه السجلات الراجعة الى القرن الاول للميلاد ونعتقد انه كلما امعن في درسها انجلي له الوفاق التام الكائن بين الوقائع وما يعتقدده المسيحيون واتضح له بطلان ما يتهمنا به اخواننا المسلمون)

(٢) «اني قلت ان العقائد المسيحية في مبدأ الامر لم تكن تامة ولا ناضجة بل نشأت نشوؤاً تدريجياً بحسب ترقى الناس في الفكر والفلسفة. واثبت ذلك بعدة مسائل ترونها في مقالاتي. فبعد ان كانت في الاناجيل صغيرة وناقصة توسع فيها الناس حتى وصلت الى ما وصلت اليه اخيراً. على

كانت العقائد فيه ناضجة شيئاً ما عما في الانجيل التي قبله ومع ذلك اراكم دائماً تستشهدون بعبارة مع انه لا يبعد ان كاتبه ممن تأثر باقوال بولس وفلسفته وخصوصاً لانكم تعترفون ببساطة مؤلفي الانجيل وجهلهم وسذاجتهم بالنسبة الى بولس المطلع على علوم اليهود واليونان والرومان والبارع فيها. اما كون انجيل يوحنا متأخراً فهذا معترف به في كتبكم. جاء في قاموس پوست انه كتب بين سنة ٧٠ و٧٥ واما رسائل بولس فين سنة ٥٢ و٦٧»

(المجلة—نوجه انظار القراء الى قوله « في الانجيل التي قبله » اي قبل سنة ٥٢ (اي قبل بولس!...)) ولعل حضرة الدكتور صدقي يقول ان هذا استنتاج اخر باطل. انظر ما يأتي:)

(٧) « ان قول المسيح الذي ذكرتموه نقلاً عن انجيل يوحنا ١٢: ٢٤ » ان حبة الخنطة ان لم تمت لا تأتي بثمر وان ماتت اتمت بثمر كثير» هو خطأ علمي لان الحبوب لو ماتت ما نبتت. فهي عند جميع العلماء حية ولو كانت جافة. فكيف يصح نسبة هذا الخطأ الى المسيح؟

(٨) ارجوكم مراعاة هذه الملاحظات من الآن فصاعداً في ردودكم علي وان تنشروا كتابي هذا حريفاً ان كنتم منصفين محيين للحق غير خائفين منه. وفي الختام تقبلوا تحية اخ لكم في الانسانية مخلص محب لخيركم وهدايتكم والسلام» الدكتور محمد توفيق صدقي

المقصود من قوله « صحة جميع نصوص الانجيل » صدقها فواضح اذاً ان جميع مقالاتنا مبنية على هذا اي انه « لا يسلم بصحة نصوص جميع الانجيل » بل يسلم بعضها فقط (وهو ما قلناه) فهو لا يؤمن بصحة الآيات التي تشير الى موت المسيح مثلاً. واما ان كان قصده انه لا يصدق بنسبة كل ما في الانجيل الى الكتاب الذين هي منسوبة اليهم بل يعتقد ان جانباً من البشائر الثلاث الاولى يرجع الى ما قبل العقد الخامس للميلاد والبعض الآخر الى ما بعد ذلك التاريخ فهذا امر لا نظن احداً في العالم يستطيع استنتاجه مما كتبه الدكتور صدقي. ولذلك ترانا نطالع آراءه بكل ايمان فنجدها بعيدة عن المعقول لانه اذا كان في الانجيل شيء صحيح فهو كون البشائر الثلاث الاول لا تقبل التجزئة فاذا توهم الدكتور صدقي خلاف ذلك فيسوء نا ان تقول انه منقاد مع الهوى والا فانه مضطر الى التسليم بان جميع الاجزاء التي تشير الى موت المسيح كتبت قبل العقد الخامس للميلاد وكاتبوها لم يكونوا قد سمعوا بعد شيئاً من فلسفة بولس (انظر الفقرة السادسة التالية) فالدكتور صدقي يحاول هنا ما حاوله ناطح الصخرة بقريه)

(٦) « اني قلت فيما سيطبع من المقالات ملحقاً بما قرأتموه في المنار ان انجيل يوحنا اصرح الانجيل وارقاها بالنسبة الى عقائدكم لانه كتب متأخراً عنها بل عن رسائل بولس اعظم مؤسسي المسيحية. فلذا

«جهالة» اما بطرس اكبر الحوارين فقال «لكم انتم الذين تؤمنون الكرامة واما للذين لا يطيعون فالحجر الذي رفضه البنائون قد صار رأس الزاوية او حجر صدمة وصخرة عثرة» وما الذي قاله المسيح بخصوص تلك العثرة؟

(٢) اشار الدكتور صدقي الى نشوء الاعلان المسيحي وكونه لم يتم في اثناء حياة يسوع المسيح الارضية فزعم انه قد اكتشف اكتشافاً جديداً مع ان هذا الامر قد عرفه ابائنا واسلافنا المسيحيون منذ الف وثمانمئة وتسع وسبعين سنة بالتدقيق اي منذ اليوم الذي نطق فيه مؤسس الديانة المسيحية بالكلمات الآتية قائلاً: «ان لي اموراً كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن. واما متى جاء ذلك الروح فهو يرشدكم الى جميع الحق» (يوحنا ١٦: ١٢ و ١٣)^(١) فترى من هذا ان نفس مؤسس الديانة المسيحية نبه تلاميذه الى هذه الحقيقة وهي انه لم يعلمهم كل شيء لان عقولهم لم تكن مستعدة لادراك جميع تعاليمه فن العبت حشوا ادمغتهم بها. ولذلك اجل تلك التعاليم الى ما بعد صعوده اي ريثما تصبح مداركهم الروحية اكثر استعداداً لادراك اسرار المسيحية. ومع هذا فالدكتور صدقي يزعم انه قد اكتشف امراً جديداً بقوله ان تعاليم

(الجلية) — اننا نشكر حضرة الدكتور لما تمناه لنا ونتمنى له نحن ايضاً نفس الشيء. على اننا يسؤنا ان يتوهم فينا ميلاً الى اخفاء الحق ولذلك ادرجنا رسالته بحرفيتها مع اننا مستاءون من توهمه الخوف فينا وسيرينا المستقبل من منا هو اشجع على الاعتراف بالحقائق الساطعة — نحن ام هو وقراؤه؟ فان حضرته يقود قراءه المسلمين الى التسليم بحقيقة تاريخية لايزال معظمهم يجمعون عن التسليم بها ونعني بها موت يسوع المسيح. وسنرى هل للدكتور صدقي ولهم الشجاعة التامة للاعتراف بتلك الحقيقة ولعل المراسل الاديب يعتبر ذلك من المسائل «الفرعية» لا الجوهرية (انظر الفقرة الاولى من رسالته) ولكن الحق يظهر لكل ذي عينين وكل ما في رسالة حضرة الدكتور ثانوي او لاشيء بالنسبة الى هذه المسئلة (١) لانه على صححتها تتوقف صحة الانجيل وصحة ماورد فيها وفي سائر اسفار العهد الجديد ولاسيما مسئلة الموت والصعود بعد الموت (٢) لانه على صححتها يتوقف رفض كل انجيل ينافيها لان كل كتاب لا ينطبق عليها يجب ان يضرب به عرض الحائط (٣) لانه على صححتها تتوقف صحة العقائد المسيحية وخطأ العقائد الاسلامية. فهل يصح اذاً اعتبار موت المسيح وقيامته وصعوده من المسائل الفرعية؟ كلا ان بولس (الذي كتب رسالته) على زعم الدكتور صدقي في العقد الخامس للميلاد كان يكرز «بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة وللليونانيين

(١) يظهر من مراجعة الفقرة السادسة من رسالة حضرة الدكتور انه يريد ان يحرم علينا اقتباس اقوال يوحنا. ولنا في هذا كلام سبلي

الطفل (الذي لم يتعلم القراءة والكتابة) الصرف والنحو مثلاً أو الطب أو الفلسفة أو ما شبه ذلك؟ ولكن هل نقول ان استاذ تلك المدرسة كان غافلاً عن ارتقاء تلاميذه ونشوء مداركهم وملاحظة ما يحتاجون اليه من التعاليم كلما ارتقوا درجة؟ كلا انه لم يكن غافلاً بل كان يسير في تعليمه على خطة تدريجية فلتدرج او النشوء او الترقى الذي يشير اليه

صديقنا الدكتور لا يخيفنا لانه في صالحنا وقد كنا نعلمه قبل ان بدأ حضرته بدرس الانجيل بل ان المسيحيين اجمع علموه قبل ان ظهر الاسلام في العالم. ولو كان المجال يسمح لنا لملأنا الصفحات اسهاباً في هذا الموضوع مستشهدين بانجيل مرقس نفسه وهو ابسط البشائر فان التدرج فيه مشاهد في اقواله وامثاله ومهمة المسيح تزداد فيه صراحة بالتدرج كما ان مدارك التلاميذ تتسع فيه ايضاً فدرجة فدرجة. اما الحجاب فلم ينكشف عن اعينهم الا عند نهاية حياة سيدهم الارضية. وقد كان المسيح يعلمهم بامثال لكي يدركوا بالتدرج معنى ابوة الله واعداء ان يكمل تعليمهم بواسطة الروح القدس^(١) قال الكتاب:

وقد كلمتكم بهذا بامثال ولكن تأتي ساعة حين لا اكلمكم ايضاً بامثال بل اخبركم عن الآب علانية

(١) لا يمكن تفسير الروح القدس كما يفسره اخواننا المسلمون اذ ليس من المعقول انه يتأخر سبعة سنة قبل ان يبدأ بعمله لان ذلك ينافي التاريخ والعقل والايمان. وحاشا لله ان يترك اتباعه سبعة سنة يمرحون فيها في فيافي الوساوس والاهوام

يوحنا ارقى واتم من تعاليم البشيرين الاخيرين. وسنسب في هذا الموضوع عند كلامنا عن الفقرة السادسة. وانما نقول هنا ان النشوء التدريجي مشاهد ليس في مجموع البشائر فقط بل في صفحات كل بشارة على حدها وذلك لان خطة السيد المسيح كانت خطة تدريجية. وهذه الحقيقة معروفة عند جميع دارسي الكتاب المقدس

اما الديانة الاسلامية فعلي خلاف ذلك فان القرآن والنبوة وطريقة الاعلان فيها امور ميكانيكية. وبعبارة اخرى ان الاسلام ينظر الى الحق كانه ولد دفعة واحدة على الارض. واما المسيحية فتعتبره انه نشأ نشوءاً تدريجياً واعلن اولاً لعقول السامعين الذين كانت اذهانهم مستعدة لقبوله. فاي النظرين اصدق واصح؟ لهذا ترى اننا لانكر على الدكتور صدقي رأيه في نشوء التعاليم المسيحية وان كان حضرته يعتقد ان نسبة النشوء الى البشائر تفعل بها ما لا تفعله القنابل بالحصون. اجل اننا لانكر وجود ذلك النشوء—ليس في الحقائق (لان الحق حق) بل في مدارك التلاميذ الذين كانوا يتعلمون تلك الحقائق لان التلاميذ في اول امرهم كانوا اشبه باولاد صغار يدرسون في مدرسة بسيطة فيبدأون بالدروس الاولى الاساسية ثم يرتقون بالتدرج من صف الى صف اعلى ويتدرجون في دروسهم بنسبة اتساع مداركهم. فهل كان يمكن اعلان كل الحقائق لهم منذ اول الامر؟ واية فائدة تحصل من تعليم

فاشارة الدكتور صدقي الى « نشوء عقائد لم تكن تامة ولا ناضجة نشوءاً تدريجياً » يجب ان تكون في الحقيقة اشارة الى نشوء قلوب المؤمنين وتدرج عقولهم تدرجاً ينطبق على ناموس الاقتصاد الالهي

وهناك امر آخر يجب التنبيه اليه وهو قول الدكتور « حسب ترقى الناس في الفكر والفلسفة » فحضرة ينسب الترقى الى الفلسفة ولا يجعل لله يدافيه

وهناك امر آخر جري بالاعتبار. فالمدة الواقعة بين سنة ٣٣ و٩٣ للميلاد (وهي المدة التي تم فيها كشف الحجاب بارشاد الروح القدس) قضاهها جمهور المؤمنين بالتبشير بين اناس مختلفي الطبقات. ولا شك ان الديانة المسيحية ليست ميكانيكية كغيرها من الاديان بل تنطبق على نواميس الطبيعة فمن الطبيعي ان التلاميذ كتبوا ما كتبوا وبشروا بما بشروا طبقاً للوسط الذي كانوا فيه. وههنا ايضاً وجهة اخرى لناموس الاقتصاد في الوحي. فالقديس بولس الذي كتب لليونانيين واليهود الهيلينيين لم يكتب كما كتب يعقوب لليهود الاصليين. والقديس يوحنا (١٠:١-١٨) لم يناطب يوناني افسس كما خاطب بطرس الرومانيين الهائدين (اعمال ١٠:٣٤-٤٣) ومع هذا فان جميعهم كانوا يركزون بالمسيح الهاً للعالم اجمع. فقد دعاه يعقوب «رب المجد» (١:٢) ودعاه بطرس «رب الكل» (اعمال ١٠:٣٦) ودعاه

بولس ايضاً «رب المجد» (١ كو ٢:٨) ودعاه يوحنا «رب الارباب» (رؤيا ١٩:١٦) فقول الدكتور صدقي اذا هو حجة لنا لا علينا. ولو كانت الفلسفة الوثنية قد افسدت اولئك القوم لنشأت تعاليمهم مختلفة باختلاف الاحوال. الا اننا نجد وفقاً غريباً بين تعاليمهم بخصوص اسرار العقائد المسيحية لانها مؤسسة على الانجيل كما اعترف حضرة مناظرنا الفاضل اذ سلم بوجود تلك العقائد في الانجيل وزاد على ذلك قوله: « وان كانت في الانجيل صغيرة وناقصة »

فاعلان الحق بطرق متنوعة مما يدل على حكمة الله تعالى الذي اراد ايصال بلاغه (١) الى اليهود الاصليين (٢) الى اليهود المتشربين عقائد الفلاسفة! (٣) الى اليهود المتشربين عقائد الفلاسفة الاسكندرانيين او الافلاطونيين (٤) الى اليونانيين المختلفي العقائد والمذاهب (٥) الى الرومانيين. وقد كان الاحرى بالدكتور صدقي ان يسلم بصواب خطة الله هذه فان المسلمين انفسهم يعتقدون ان القرآن نزل وفقاً لمشرب العرب. فاذا لم يسلم مناظرنا الفاضل بهذا المبدأ فسيلقى اعتراضات وانتقادات لا طاقة له بها. ولا يخفى ان علماء الغرب غير المتمين الى ديانة من الاديان قد لاحظوا من زمان طويل ان القرآن متشرب لكثير من التقاليد والاعتقادات الفلسفية التي ظهر في وسطها وذلك عن غير قصد او شعور بخلاف ما نجده في العهد القديم فان كتابه

السيدات والازياء الحديثة

خطاب

(للكاتب الاديب صاحب التوقيع)

عزيزتي جوليت

كنت اطالع ذات يوم في غرفتي وفيما انا كذلك سمعت قرعاً على الباب فتحتة واذا بخادم والدك واقفاً ويده رسالة لي منه يدعوني لمناولة الشاي عنده في اليوم المقبل فليت الدعوة شاكرآ وذهبت في الميعاد المعين فلاقائي والدك يبشاشته الممهودة وقص علي ما كان من امر عودتك الى المدرسة بمصر انت وجارتك روزينا

قال لي انه توجه معكما الى المحروسة في الاسبوع الماضي وارشدكما الى محل سمان لتنتقيا لكما ملابس جميلة ترتديان بها قبل دخولكما المدرسة وبعد ان عرضت عليكما الملابس المختلفة الالوان من اخضر ناضر وازرق زاهر وابيض ناصع واحمر يافع واصفر فاقع الخ اختارت زميلتك روزينا لوناً احمر يافعاً واما انت فطلبت من والدك ثوباً ازرق زاهراً

والدك مشتاق اليك ويتمنى ان تعود اليه لابسة ثوباً قشياً من الفضائل والكمالات وقد كلفني ان اكتب اليك بعض كلمات روحية اذ سبق ان وعدتني امامه ان تبذلي جهدك في ارضاء خالقك في كل شي

كانوا ملعين بالمقائد والتقاليد التي كانت شائعة بين اهل ذلك الزمن

فيوحنا مثلاً اذ رأى فلاسفة اليهود الاسكندر بين يلفطون بذكر «لوغوس» اي الكلمة الالهية خاطبهم قائلاً لهم ما معناه: «هل تريدون ان تعلموا «اللوجوس» اي كلمة الله الحقيقية؟ ان تلك الكلمة هي يسوع المسيح». وبولس الرسول اذ رأى نفسه في وسط جمهور من الفلاسفة الكولوسيين يشيرون الى كائن اعلن فيه ملء اللاهوت قال لهم (كولوسي ٢: ٩) «هل تريدون ان تعلموا من هو ذلك الكائن الذي اعلن فيه ملء اللاهوت؟ انه يسوع المسيح». وقس على ذلك بقية الرسل. فالحواريون اذاً وجدوا ان جميع تصورات الفلاسفة والعلماء في ذلك العهد قدمت بشخص يسوع المسيح. ولذلك اخذوا يكرزون بارشاد الروح. ان الديانة المسيحية تسد جميع الشروط التي كانت تقتضيها فلسفتهم. ولو ظهرت الديانة جديداً في بلاد اسلامية لكان لسان حال خدامها يقول: «ايها الاخوان المسمون. انكم تتكلمون عن كتاب او قرآن هو كلمة الله. فهل تعرفون ذلك الكتاب او القرآن؟ انه يسوع المسيح مخلص العالم. فهو قرآنا وهو كلمة الله المنزلة ا» وانا نؤكد لصديقنا الدكتور صدقي اننا من الآن فصاعداً سنركز بيسوع المسيح قرآناً جيداً لعل احباءنا المسلمين يؤمنون بذلك القرآن المنزل (البقية تأتي)

ما الطف هذه اللبوسات وما اجمل هذه
المجوهرات وما ازهى هذه الالوان . فمن اخصر
كأنما من الزبرجد . واصفر كأنما طلي بالمسجد .
واسود كأنه حدق الغزلان . واحمر كأنه شقائق
النعمان . فاختاري لنفسك نوب الحشمة . قلدي
نحرك بلآلىء الروح الوديع الهادي . صوغي لنفسك
اطواق الفضيلة . زيني بزينة انكار الذات .
حلي اناملك بالاعمال الصالحة . احتذي بالطهارة .
زيني نفسك بملو مكاتك من الآداب ومنزلتك
السامية من الحكمة والسداد

رجائي اليك ان لا تهتمي بالازياء الحديثة
قلبين مشدداً يحنق الخاصرة ويعصر الكبد
والطحال ويضغط على الاحشاء ويمنع من التنفس
الطبيعي

رجائي اليك ان لا ترتدي بالاثواب الكثيرة
الزركشة القليلة الحشمة او الرقيقة الشفافة ذات
الاجسام الواسعة التي يظهر منها نصف زندك والزيق
المنخفض الذي يبدو منه ربع صدرك ويكون معرضاً
للحر والقر واختلافات درجات الجو وجلب
النزلات الصدرية

رجائي اليك ان لا تشبهي ببعض النساء اللواتي
يخرجن عن حدود الادب والشرع متفانيات في
اتباع (الازياء) ولكن هناك فرقاً كبيراً بين (المودة)
والخلاعة فان لبست المرأة آخر الازياء في بيتها فما

اي عزيزتي . عينك زرقاوان ولونك ابيض
ولذا اخترت لنفسك نوباً ازرق حتى لا يظهر عليك
الكلف ولم تختاري لوناً احمر كزميلتك روزينا خوفاً
من ان يزداد ذلك الكلف فيشوه منظر وجهك
والآن اكتب اليك لارشذك الى محل اللبوسات
الروحية ذات الالوان الشبية التي ينعكس لونها على
وجهك الروحي فلا يلاحظ عليه كلف الكبرياء
ومحبة العالم التي يسمى ابليس ان يشوه بها وجهك
خذي الترام المؤدي الى «الطريق المستقيم»
هناك تجدين محلاً كبيراً مكتوباً عليه بماء الذهب
«الكتاب المقدس» وعندما تدخلين تجدين شخصاً
وقوراً يدعى بولس وآخر يدعى بطرس هناك
يربانك اللبوسات الروحية الجميلة والمجوهرات
المصفوفة على اتم نظام والمصنوعات المعروضة وهي
غاية في الصنع والاتقان

تفضلي وتأملي

«كذلك ان النساء زين ذواتهن بلباس الحشمة
مع ورع وتعقل لا بصفائر او ذهب او لآلىء او
ملابس كثيرة الثمن بل كما يليق بنساء متعاهدات
تقوى الله باعمال صالحة» ١ تيموثاوس ٢: ١٠ و٩

«ولا تكن زينتك الزينة الخارجية من ضمير
الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب . بل انسان
القلب الخفي في البديعة الفساد زينة الروح الوديع
الهادي الذي هو قدام الله كثير الثمن» ١ بطرس

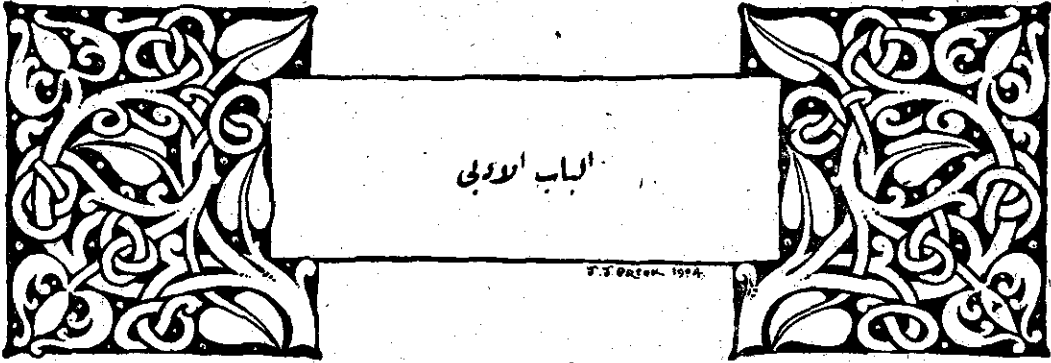
جوليت لا تنقادي لحكم «المودة» بل املائي
 قلبك بالنعمة
 هذه كلمتي الروحية اصوغها لك في قالب روائي
 عسا تأتيك بفائدة محسوسة ونتيجة باهرة ملموسة
 ولا اخالك ايها العزيزة الا عاملة بنصيحتي وحبية
 لرجائي والعاقل من اتعظ بغيره والسلام
 فرج مرقص المنفلوطي

جامع آيا صوفيا

ظهر بعد الزلازل الاخيرة في الاساتنة ان جامع آيا
 صوفيا المشهور اصبح في خطر من الخراب لان جدرانها
 تشققت وسقفه وهنت وقد رآه اثنان من كبار المهندسين
 في هذه المدة من الانكليز فاخبرا وكيل شركة روتر انه
 اذا لم يفتق مال كثير على تقوية البناء واصلاحه تهدم هذا
 الجامع الكبير بعد قليل من الزمان
 بني هذا الجامع على عهد الامبراطور قسطنطين سنة
 ٣٢٦ مسيحية وكان كنيسة من الخركنائس القسطنطينية
 قبل ان يستولي الاتراك عليها بنحو تسعمئة سنة. واقدمت
 النار مرة في هذه الكنيسة سنة ٥٣٢ فدمرتها ولكن
 الامبراطور يوستينانوس الاول اعاد بناؤها كما كانت.
 ودمرت الزلازل قسماً منها سنة ٥٥٩ ثم عني قياصرة الروم
 بها فاعادوا روتها وجعلوها من اهم الكنائس طراً. ولما استولى
 الاتراك على المدينة سنة ١٤٥٢ اخذوا هذه الكنيسة
 وجعلوها جامعاً فحوا منها بعض الرسوم وابدلوا آيات من
 القرآن و اضافوا المحراب وابدلوا بعض الشيء ولكنهم
 تركوا البناء على وجه الجملة كما وجدوه وهو باق على هذه
 الحالة الى اليوم
 (عن الوطن)

عليها في ذلك من حرج ولكن اذا اظهرت زينتها
 للهارة وظلت تتبختر وتتسكع وتداعب وتضحك
 فتلك هي الخلاعة الشائنة التي لا تليق واما انت
 يا جوليت فسيري في طريقك الى المدرسة بكل
 ادب واحترام فهذا خير لك ولاخيك الشاب
 رجائي اليك ان لا تتملي بالفتاة التي تتبرج
 وتتأنق مغالية في اظهار محاسنها وغناها تريد بذلك
 ان يعجب بها الخاطبون. ومن الغريب يا جوليت ان
 فتاة كهذه هي التي تتأخر دائماً عن الزواج وان
 تزوجت فبرجل احط مما كان ينتظر لملئها وهو عقاب
 طبيعي للمتبرجات لان الشاب مهما اعجبه شكل
 الخليفة وكلامها فهو لا يود ان يقتنيها لنفسه اعتقاداً
 ان ما اعجبه منها ظاهر لغيره ايضاً. ولو فطنت
 الفتيات الى ان اول شرط يشترطه الرجل في امرأته
 خاصة هو الحشمة والترفع عن التبرج ما تأخرت
 الفتيات لحظة عن الاقلاع عما زعمنه يجبهن الى
 الراغبين في الزواج وهو في الحقيقة يبعدهن وينفر
 الشبان منهن

عزيزتي جوليت لست ادعوك بذلك الى
 التقشف او البعد عن الزينة بالكلية ولكن غرضي
 الاعتدال في الزينة الى عدم الخروج عن المعروف
 اذ لا يليق بك ان تظهرين بزخرفك وبهرجتك
 العالمية وتدفعني ملبوساتك ومجوهراتك الروحية.
 وما الطف شكك الطبيعي بثوبك البسيط النظيف
 المرتب. نعم ما اجمل شكك المللي



الباب الاول

اوراق متناثرة

في بلاد السكوت !

على شاطئ الجنوب الغربي من فرنسا مدينة
يتردد اليها السياح من كل اقطار العالم ليمتعوا بهوائها
المعتدل . وهي يارتس التي اعلى شأنها الامبراطور
نپوليون الثالث وزوجته اوجيني . تراها كل سنة
تردح باقدام السياح فتجد منهم الوفاً يجولون على
رمال الشاطئ وهم يركضون ويعرحون واصواتهم
تشق عنان السماء وتنتقل على امواج الاطلانتيك
وعلى كسب من هذه المدينة دير للسكوتيين
تقيم فيه الراهبات الساكتات وهن فتيات اندرن
انفسهن لله واقسمن ان يقضين ما بقي لهن من العمر
بالسكوت فلا ينطقن بمنت شفة مهما طالت ايام
الحياة . هنالك حيث ينقطع كل صوت وتبطل كل
حركة . هناك حيث لا تسمع الا همس الروح الى
الروح . هناك حيث الطيور قد الفت السكوت ! الم
يكف ان الارض القائم عليها ذلك الدير ظلت اجيالاً
طويلة ترن بدوي المدافع وانين الجرحى ؟ الم تنزعج
تلك الارض زماناً من هزيم المدافع وقصف البنادق

عندما كان جيش ولتتون العظيم يهدد ذلك النسر
الكاسر ويتوعده بضربة قاضية ؟
هوذا اليوم لا يسمع هنالك الا صلوات
الضامات وصفير الريح . قد صمت ولتتون وجيشه
وسكتت مدافعه . والانين الذي كان يرتفع الى
السماء قد حلت محله صلوات تبلغ الى عرش الله .
فسبحانك يا مبدل الاحوال !
زرت هذا الدير مرة فوقفت اتأمل فيه وقد
اخرسني نخرس اولئك الصامتات . رأيت منهن
سرباً قد نبذن العالم واخترن تلك الزاوية الهادئة من
زواياه ليقضين فيها ما بقي لهن من ايام الحياة . فكن
يهتفن الى الله همساً—وهمس الروح اسرع الى عرش
الله من همس الشفاه

من يعلم الصلوات الخارجة من تلك الاعماق ؟
قد تكون ممزوجة بدموع القلوب المنكسرة . فاذا
بلغت الى السماء طلبت بلماً لشفاء تلك الجروح
اليس محزوناً ان يخرس الببلل وينقطع عن
الانشاد ؟ الم تحزن هيلاس عندما انقطع وتر قيثارتها
الذهبية فانقطع صوتها وبطل انينها الشجي ؟ في العالم

متفرقات

عنها أيضاً

« المرأة اكمل المخلوقات » - كنفوشيوس

« المرأة تعلمنا الظرف والادب » - فولتير

« ليس لروايات شكسبير ابطال بل بطالات »

رسكن

« انا ما انا لان ابي جعلتني كذلك » - ادمس

« المرأة افقدتنا الفردوس وهي وحدها قادرة

ان تعيدنا اليه » - هوتير

« تكون المرأة على اكملها عندما تكون على

اتمها تأشاً » - غلادستون

« المرأة آخر من بقي عند الصليب واول من

اسرع الى القبر » - باريت

« المرأة الجميلة جوهرة . والمرأة العاقلة كنز »

سندي

« تجد المرأة في بدء كل شيء » - دمرتين

« اعذب ما في الحياة تحية الزوجة المحبة » ولز

« اي شعر يفوق عيني المرأة في السحر ? »

شكسبير

« ان السماء لا تعرف شيئاً ارق من قلب

المرأة الذي تسكنه الشفقة » - لوثير

« نساؤكم حرث لكم » - القرآن

* * *

كثيرات ممن اخرستن المصائب فلا تسمع منهن

الا تهذات صادرة من اعماق القلوب وزفرات

تنتقل الى عرش الله على اجنحة الملائكة

رأيت في ذلك الدير شيئاً احزنني . رأيت

داخل سوره مقبرة بسيطة هي عبارة عن كومات

من التراب قد انهالت على بقايا الراقدات هنالك

وليس فوقها ما يدل على شخصية الميت او تاريخه

فقد استغني عن ذلك حذراً من افلاق عظام

الراقدات في منازلهن الابدية

رى هل زادهن الموت خرساً ؟

كلا ! انهن اخترن الخرس في الحياة فلم يزدن

الموت شيئاً . ازعجنن صحب العالم وضحجه فوجدن

في تلك الزاوية الهادئة موضعاً يتفرغن فيه لمناجاة

الله بصوت اشجي من قيثاره « اولية » التي كانت

اذا داعب النسيم اوتارها اجابته بانين رخيم

وللقلوب اناشيد لا تسمعها الا القلوب ! . . .

هل سمعت خرير الماء ورقراق النسيم

وحفيف اجنحة الملائكة ؟ هل سمعت الزنايق عندما

تتآبب اكلمها لكي تفتح ؟ هل سمعت نبض

القلوب وخفق الصدور ؟ جميعها صلوات تصعد الى

عرش الله

هكذا صلوات اولئك الصائحات !



مكاسب المخترعين

ليست مكاسب المخترعين هائلة كما يتوهم بعض الناس وذلك لان أكثر الاختراعات لا تعيش طويلاً ولا يعنى نفعها. وقد احصى احدهم ما كسبه بعض المخترعين فوجد ان مخترع الطباعة المعروفة بطريقه «هو» ربح ستين الف جنيه. وهنري بورتن مخترع عمل الحصان ربح مئة وثمانين الف جنيه. ومخترع القلم الستيلوغرافي ربح مئتي الف جنيه. وبلغت مكاسب اديسون من اختراعاته مليوناً واربعمائة من الجنيهات وهو من المخترعين القلائل الذين افادوا العالم باختراعاتهم

* * *

المزارات المقدسة

يسمى المسيحيون فلسطين «الارض المقدسة» لانها مسقط رأس المسيح وفيها نشأت الديانة المسيحية اما المسلمون فان مكة هي ارضهم المقدسة لان فيها ولد نبيهم. والصينيون وبعض البوذيين يعتبرون الهند ارضاً مقدسة لانها مسقط رأس ساكيا موني البوذة الاعظم. وكان مزار اليونانيين القدماء مدينة في ايلينوس تدعى «اليس» وفيها هيكل زفس اله الالهة عند اليونانيين. وكانوا يقيمون له هنالك الاحتفالات العظيمة. اما اتباع ديانة الستوفان كمنهم المقدسة مدينة تسمى سستاكارا وفيها عمود عظيم من حجر وقف عليه حاكمهم الاعظم مخاطبهم قبل مماته

ليلة سميدة!

عند اهالي سويسرا عادة جميلة وهي ان اهالي الجبال عندهم متى خيم الظلام نفخوا بالابواق قائلين «احمدوا الله» فينتدى بذلك اولاً احد الرعاة فيتبعه من كان قريباً منه وهكذا ينتقل المتناف من اكمة الى اكمة ومن جبل الى جبل آخر حتى انك تسمع ذلك الصوت على بعد اميال. وبعد الفراغ من ذلك ينادي احد الرعاة بصوت عال قائلاً «ليلة سميدة» فيكرر الرعاة نداءه بالدور حتى يملأ الصوت كل الاودية والآكام

الزواج المورغني

هو ان يتزوج الملك او احد الاشراف امرأة من العادة فضلاً عن تزوجه احدي الاميرات بحيث يكون بعل امرأتين. وهذا النوع من الزواج آفة من آفات العمران وقد اجازته القانون الالماني واعتبره زواجاً شرعياً. ولكنه لا يسمح للزوجة التي تكون من طبقة العامة ان تكون مساوية لضرها الاميرة او الشريفة في المقام والالاقاب بل تستأثر ضرها بجميع ذلك. اما تسمية هذا الزواج بالزواج المورغني فزعم بعضهم انه نسبة الى مورغن احد الذين اعتدوا اليه. وقال آخرون انه مأخوذ من لفظة «مورغانيسكا» الالمانية ومعناها «صداق الصباح» او المهر الذي يهبه الرجل لزوجته في صباح يوم زواجه. وعلى كل فان هذا الزواج هو آفة من آفات المدن الكاذب

عجائب البحر

ينطى الماء ثلاثة ارباع سطح الكرة الارضية وليس للامواج اتر على عمق ٣٥٠٠ قدم تحت الماء اما درجة برودة الماء على ذلك العمق فهي تقريباً متشابهة في سائر البحور والاقيانوسات من البحر المتجمد الشمالي مثلاً الى الاقياوس الهندي. وبلغ ضغط الماء على عمق ميل طناً واحداً على كل قيراط مربع. واذا ملأنا علبة علوها ست اقدام بماء البحر وتركنا ماءها يتبخر لبقى وراءه طبقة من الملح تبلغ القيراطين. ولو تجرت مياه البحار كلها لبقى بعدها طبقة من الملح يبلغ معدل ارتفاعها نحو ٢٣٠ قدماً. ثم ان ماء البحار هو ابرد في القعر منه في السطح ولذلك يبدأ تجمد البحور والخلجان عادة من القعر ثم يجمد صعوداً

اما امواج البحر فلها تحدع عين الرائي كثيراً اذ تحالها تتحرك وهي في الحقيقة لا تنتقل من موضعها ابداً. وقد يبلغ ارتفاع الموجة اربعين قدماً وسرعة حركتها خمسين ميلاً في الساعة اي اكثر من ضعف سرعة البواخر المعروفة اليوم. اما قاعدة الموجة فهي غالباً خمسة عشر ضعف ارتفاعها مربعاً فاذا كان علو الموجة اربعين قدماً مثلاً كانت قاعدتها مربع 40×15 اي ٣٦٠٠٠٠ قدماً مربعة. وتبادل قوة الموجة المندفعة على الصخور قوة ضغط سبعة عشر طناً على ذراع مربعة. فسبحان الخلاق العظيم

* * *

حرف النساء

في إنجلترا لا اقل من اربعين الف امرأة بين طبيبات وجراحات وممرضات. ونحو خمس مئة مؤلفة ومحرة جريدة. ونحو اربعة عشر الف يشتغلن في المطابع ومعامل التجليد. ونحو الفين يشتغلن بصناعة الفوتوغراف. ونحو عشرة الاف يشتغلن في معامل المسامير. ونحو مئة وخمسين الفاً يشتغلن بمهنة التعليم. والوف لا تحصى يدرسن في المدارس المختلفة. والفين في فن التصوير اليدوي. والوف عديدة في المخازن

وفي الزوايا المظلمة الوف اخرى لا تعد

اسئلة واجوبة

(سؤال) ما معنى قولهم آخر الزمان على القلوص؟

(يوسف حنا بمصر)

(الجواب) هو مثل قالة الزبان الذهلي واصله ان رجلاً من غفيلة يسمى خوتمة دل كشاف بن عمرو التغلبي واصحابه على بني الزبان الذهلي لثار كان عند عمر بن الزبان. فاقبوم وقد جلسوا على الغداء. فقال عمرو ولا تشب الحرب بيننا وبينك. قال كلا بل اقتلك واقتل اخوتك. قال فان كنت فاعلاً فاطلق هؤلاء الذين لم يتلبسوا بالحروب فان وراءهم طالباً اطلب مني يعني اباهم. فقتلهم وجعل رؤوسهم في غلالة وعلقها في عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم.

(الجواب) لا يجوز ان يقال ذلك لان صيغة
فعل بمعنى مفعول لا تلحقها التاء فيقال امرأه جريح
وأسلة كسير وقس على ذلك ما جرى مجراه
(سؤال) قرأت في بعض كتب اللغة ان اعضاء
الجسد المزدوجة مؤنثة كاليد والكف والعين .
ولكن الحد المذكور فكيف ينطبق على هذه القاعدة ؟
(يوسف حنا بمصر)

(الجواب) ليست كل اعضاء الجسد المزدوجة
مؤنثة بل اغلبها . ومن المذكور منها الخدان . والمنخران
والصدغان . والسياعدان . والمعصان . والرسان .
والباغان . والفكان . والفاظ اخرى لا تحضرننا الان
(سؤال) من هم اشهر كتاب اليوم في مصر ؟
(يوسف حنا بمصر)

(الجواب) نرجوكم اعفاءنا من الجواب على هذا
السؤال وتوجيهه الى من هو اقدر منا على الحكم في
هذه المسئلة . فالكتاب في مصر كثيرون وجانب
عظيم منهم قد بلغوا مكانة رفيعة في الانشاء . اما
تفضيل بعضهم على بعض فلسنا مما نستطيعه ولو
استطعنا ما فعلنا وذلك لعذر لا ينحى على اللبيب
(سليم)

جاءت الناقة والزبان ابوم جالس امام بيته فبركت .
فقامت الجارية وجست الحلاة فقالت قد اصاب
بنوك بيض النعام وادخلت يدها فاخرجت رأس
عمرو ثم رؤوس اخوته . ففسل الرؤوس ووضعها
على ترس وقال آخر البر على القلوص . اي هذا آخر
عهدي بهم لا اراهم بعده . فذهبت مثلاً . وشبت
الحرب بينه وبين بني غنيلة حتى ابادهم . فضرب
بخوته المثل في الشؤم يقال هو اشأم من خوته .
ومنه يقال ايضاً للرجل الصحيح الكلام هو اصح
من خوته لانه اخبر كثيف بن عمرو الخبر الصحيح
(سؤال) يستعمل بعض الكتاب لفظة استلف
فهل هي صحيحة ؟
(يوسف حنا بمصر)

(جواب) لم ترد هذه اللفظة في شيء من كلام
العرب وصحيحها اقترض . ومن هذا القبيل ايضاً
قولهم استلم بمعنى تسلم ولم ترد بهذا المعنى في كلام
الفصحاء

(سؤال) يستعمل بعض الكتاب قولهم
والاعرب من ذلك ان . . . الخ فهل هذا التركيب
صحيح ؟
(يوسف حنا بمصر)

(الجواب) التركيب غلط ووجه الصحيح فيه
ان يقال «والاعرب ان الخ» وذلك لان اسم
التفضيل المعرف بال لا يحتاج معه الى ذكر المفضل
عليه بل يكفي فيه بذكر وجه الافضلية فقط
(سؤال) هل يجوز ان يقال لحة حلقة ؟
(يوسف حنا بمصر)





باب انظارات

اكثرهم نحو الميناء وقد بلغت الحماسة منهم مبلغاً عظيماً .
وكان الامبراطور قسطنطين لا يزال في قصر فرايزا وحوله
لغيف من الانبياع يراقبون اقتراب السفن من الميناء وقد
حسبوا انفسهم كان على رؤوسهم الطير وهم منتظرون
نتيجة ذلك المشهد الرائع بفروغ صبر . ثم حانت منهم
الغفلة فرأوا ان المراكب الاربعة قد وقفت بقتة فسأل
الامبراطور للواقفين حوله :

« ترى ما هي تلك السفينة البطيئة ؟ »

فاجابه فرايزا : « لا اعلم يا مولاي »

وقال يوستينيانى : « اظن انها السفينة بوسنتور وقد
رأيتها في جنوى . على انها شديدة البطش في معامع القتال
فلا خوف عليها من اسطول الاتراك »

فسأل فرايزا : « ومن هو قائد الاسطول التركي ؟ »

فاجاب يوستينيانى : « يقال انه بلطه اوغلي »

وكانت بوسنتور قد لحقت اذ ذلك بالمراكب الاخرى .
فلما اقتربت المراكب من الابراج السبعة اصدر السر
رشتين اوامره الى السفينة « يونيكورون » لتدع السفينة آوينة
تمر . فمرت كطود شامخ يثيق عباب الماء . وكانت الشمس
معاكسة للاتراك تبهر ابصارهم فلا يستطيعون رؤية ما يفعله
اسطول اعدائهم . فلما عبرت السفينة آوينة ارتفعت
اصوات الهتاف من على اسوار العاصمة لان الالوف
المحتشدين هتلك من رجال وفصاء واولاد كانوا يلوحون

ثيودورة

او

سقوط الاستانته

—*—

الفصل الثامن عشر

(تابع)

ولما فرغ من خطابه ارتفع هتاف المساكر حتى ضج
به الفضاء وبلغ اسوار العاصمة . وكانت السفن لا تزال
تقترب من الميناء وقد صارت على قرب منه بحيث كان
يسمع فيها قرع اجراس الكنائس داخل العاصمة
واذ ذلك تقدم القبطان « بلغاري » الى السر رشتين
وقال له : « مولاي ارى الاوقف ان تخفف السير حتى تلحق
بنا السفينة بوسنتور لانني اخشى ان يفضلها الاعداء عنا
ويهاجموها على حدة »

فقال السر رشتين : « افعل ما تراه صواباً . انما لا تضيق
الوقت . اشر الى بوسنتور بالاسراع »

* * *

في تلك الساعة كان القائد يوستينيانى ورجاله مسرعين
بذخائرهم الحربية نحو السور المشرف على الميناء وقد جاء
المهندسون والحدادون والتجارون والعمال لفك السلسلة
الحديدية وادخال المراكب الحنسة . وكان سكان العاصمة
جميعهم قد هجروا بيوتهم وخرجوا الى الشوارع واتجه

«آرينة» اخرج السفن مقاماً فان الاتراك احاطوا بها احاطة السوار بالمعصم. وكان قسطنطين وحاشيته يشاهدون ذلك المنظر الحزن وافئدتهم تكاد تنفطر كدراً وحزناً. ولما رأت السفينة بوسستور خرج مركز «آرينة» اسرعت لتجديتها وادارت مدافعها على مراكب الاتراك

فلما رأى الاتراك انهم قد فشلوا صاح السلطان بقواده ان يمنعوا سفن الروم من دخول القرن الذهبي. فلخذا الاتراك يوجهون كل قواهم لمنع تلك السفن. والحق ان الامبراطور يئس في ذلك اليوم من انتصار مراكبه وقطع امله من نجاة السر رشتن ولكن السر رشتن ظل يدير حركة المعركة بنشاط لا يعرف الكلل حتى قاربت الشمس الغيب. وظلت مراكب الروم مجدة السير فلما كانت الساعة السابعة اقتربت من سراغيلو فلم يجسر اسطول الاتراك على اللحاق بها لان مدافع الاسوار كانت تصب عليهم مدراراً. ولو علموا ان الكمية الباقية من البارود لدى الحامية على الاسوار ليس الا قليلاً ما خافوا من اللحاق بسفن الروم

واذ ذلك نهض قسطنطين وحاشيته فركبوا وتوجهوا الى القرن الذهبي لمراقبة النتيجة من هنالك. فلما وصلوا ابصروا سفينتين من السفن الحيس قد وصلتا سالتين. وبعد قليل اقبلت بقية السفن حتى صار الناس على الشاطئ يحاطبون نويتها. وللحال صدرت الاوامر للجدادين والمهندسين بفك السلسلة الحديدية لكي تدخل السفن الحيس الى الميناء فدخلت ثم اعيدت السلسلة كما كانت وهكذا انتهت المعركة بانتصار سفن الروم

وكان هتاف الجمهور يشق عنان الجو. اما اسطول الاتراك افتراج متقهراً ورجاله لا يزالون يوجهون سهامهم نحو اسطول الروم ولكن على غير جدوى. ولا تسلى عن استياء السلطان وغضبه على بلطه اوغلي في تلك الليلة جلد السلطان محمد القائد بلطه اوغلي

بماديلهم وتشق اصواتهم عنان السماء. وكان الامبراطور وحاشيته واقفين تحت الراية الامبراطورية يعاينون ذلك المشهد الرائع بقلوب خافقة وابصار شاخصة وعند الساعة الثالثة ونصف اصدر بلطه اوغلي (قائد الاسطول التركي) اوامره ببدء القتال فاخذ سيلب القسي يهطل حول المراكب الحيسة ولكنها لم تصب مرمى واذا ذلك لاح لقسطنطين خاطر فصاح يوستينيانى ان يذهب الى حصن كوتاسكليون ويصلي الاتراك ناراً من هنالك

فلسرع يوستينيانى ينهب الارض بمحصانه نهياً حتى بلغ الحصن. وكانت مراكب النار قد بدأت جهادها العظيم فاحذت باطلاق المدافع حتى حجبتها دخان البارود عن ابصار الاعداء. وكان القوم على الاسوار يرشقون الاتراك بسائر انواع المقذوفات وقد اختلط الخابل بالنابل فاضاعت الام ابنتها والابنة اخاها

في تلك الساعة كانت ثيودوره قد حجبت وجهها يديها لكي لا ترى ذلك المشهد الفظيع. وحانت من الامبراطور التفاتة فراها على تلك الحال فاخذ يشجبها ويشدد عزائمها. ولكنها كانت كستفرقة في حلم او كمن قد اعتراه ذهول. فاشار عليها ابوها بالدخول ففضلت البقاء في موضعها

واذ ذلك ارتفعت اصوات مرعبة. فان ينبوعاً من النار اليونانية السائلة اخذ يصب على الاتراك ويلقي في صفوفهم رعباً وهلعاً. وكان ضجيج الحرب يزداد من دقيقة الى دقيقة وقد اصبح اسطول الروم في اخرج موقف لتألب سفن الاتراك عليه. وللحال هبت ريح موقفة فاخترقت السفينة بوسستور طريقاً بين الاعداء حتى وصلت الى تجاه كنيسة مارى صوفيا واقتربت من الميناء تحف بها المراكب الأخرى. الا ان مراكب الاتراك كانت مجدة في اثرها تطلق الحليسات بهم القسي وتعلن للدافع. وكانت السفينة

في تهيتها. وبعد ذلك التفت قسطنطين الى ثيودوره وقال لها: «لنا الامل ايها السيدة ان نتمكن من حضور الوليمة التي ستقيمونها هذه الليلة». ثم ودع وخرج يتبعه فرانزا ورئيس الاساقفة وقائد الجيوش

ولم يكذب الجميع يصلون الى القصر حتى كان كوتاري وبرستو واقفين ينتظران قدوم الامبراطور. فدخلوا القصر واخذ قسطنطين يسأل كوتاري عن اشاعة سير الاسطول التركي على البر. فقال كوتاري: «كنت يا مولاي قبيل غروب الشمس في برج القديس ميخائيل اراقب جيش الاتراك اطاعة لاوامر السر رشتن. واذا نظرت الى الجنوب لم اجد أثراً لاسطول الاتراك فظننت لاول وهلة بانه قد ابتعد نحو الافق. اما شمالاً فقد كان الجيش واقفاً في موضعه لا يبدي حراكاً حتى ان اطلاق النار كان قد بطل. ثم حانت مني التفاتة نحو غلظه فابصرت في السماء غمامة سوداء ورايت ايضاً في الافق نوراً ابيض وعشرة او اثني عشر مركباً من مراكب الاتراك قد نشرت قلاعها متجهة شمالاً غرباً واخذت تسير على البربل على التلال فاسرعت واخبرت برستو لكي يطلع جلاتكم على هذا الخبر الذي اقسم بشرف جنديتي على صحته

فقال الامبراطور وقد اخذ العجب كل مأخذ من الجميع: «ملك واهم يا كوتاري او قد خدعتك النظر فان للاتراك صلة بالارواح الشريرة ولعلمهم استخدموها للتأثير في باصرتك حتى خدعوا نظرك. وعلى كل حال فسنرسل من يتثبت لنا هذا السر ويكتشف لنا الحقيقة»

في تلك الدقيقة كانت الاخبار قد وصلت الى السر رشتن وهو مع عروسه ثيودوره. فالتفت اليها وقال لها: «اني ايها الحبيبة ارى من الضرورة ان اقوم بكل خدمة تنفع هذه العاصمة. انا اعلم ان الامبراطور لا يريد ان يكلفني الآن بخدمة ما وذلك مراعاة لزواجنا. ولكنني لا ارى من اللائق ان اجحد فضله وهو الذي كان المعين

امام جميع القواد والباشاوات وضربه عدة ضربات بعضا ذهبية كانت بيده يبلغ ثقلها خمس ليرات

الفصل التاسع عشر الاسطول على البر!

في مساء يوم من شهر مايو سنة ١٤٥٢ ازدحمت كنيسة الحكمة الازلية باشراف الالستانة وسماتها الذين كانوا قد ذهبوا لحضور حفلة زفاف السر ادورد دي رشتن بالآنسة النبيلة ثيودوره فرانزا مستشار الملكة البيزنطية. وكان القيصر ايضاً في وسط الجمهور وقد لاحظ على وجه آثار المصائب والهجوم لما كانت قد آلت اليه امبراطوريته من سوء الحال. وكان ذلك الاحتفال يوماً مشهوداً لكثرة ما اجتمع فيه من سرة الالستانة وعظماؤها. وقام بحفلة الاكليل رئيس اساقفة خلكيدونية وحوله ليفي من الاكليروس. ولما فرغوا منها كان الظلام قد بدأ يخيم على العاصمة. فلم يكادوا يخرجون من الكنيسة حتى سمعت في الخارج ضجة عظيمة ثم ظهر برستو وقد جاء يلهث من شدة الرقص. فلما وصل الى امام الامبراطور ركع امامه وقال: «مولاي صاحب الجلالة. ان اعجوبة عظيمة قد حدثت اليوم فان اسطول السلطان محمد روي ناسراً قلوبه ومجتازاً على البر قاصداً الجانب الاعلى من الميناء»

فقال الامبراطور: «مستحيل!»

وقال رئيس الاساقفة: «انهم يستخدمون السحر» فاجاب برستو مخاطباً الامبراطور: «اني لم اخبر جلاتكم الا الحق يا مولاي. فقد سمعت هذا الخبر من رجل لا يمكن ان يكذب او يكون مخدوعاً وهو الضابط كوتاري»

فقال الامبراطور: «ادعه للشول بين يدينا حالاً». وكان المرسان قد وصل حينئذ الى حيث كان الامبراطور واقفاً فنهاها متسبياً لها عيشاً سعيداً. ثم تبعه الجمهور الباقي

الاكبر لي للحصول عليك فكيف لا امد له يد المساعدة في ساعة الضيق . انني لا اعلم ما سيأتي به الغد ولكنني ارى جو المستقبل مكفهرًا فالواجب والشرف يقضيان علي ان اجرد سيني للدفاع عن هذه الامبراطورية المجيدة بقدر الامكان»

فاجابته ثيودوره بصوت تخالجه سكرة الحب «افعل ما بدالك يا ادورد . ولكن لا تنس ان حياتك ليست لك وحدك فخذار ان تجازف بها قسي* الى نفسك والي والي هذه الملكة»

ولم تكده تفرغ من عبارتها حتى جاء السر «اتيان دانقولم» احد القواد الفرنسيين فهنا العريسين بكل سرعة ثم اراد الخروج فقال له السر رشتن : «والى اين انت ذاهب بهذه السرعة؟»

فقال : «ان الامبراطور قد ارسل يطلبني حالاً فاردت ان ازورك على الطريق لابلغكما تهنتاتي القلبية»

فشكراه على كلامه . ثم قال له السر رشتن : «انني ات لقاء الامبراطور معك»

فقال السر اتيان : «ولكن ظننت انه سيكون عندكما وليمة في هذا المساء»

فاجاب السر رشتن : «نعم ولكن امامنا متسعاً من الوقت فيمكنني ان ازور الامبراطور بضع دقائق»

وهكذا خرج الاثنان وسارا معاً . فلما بلغا قصر الامبراطور قال قسطنطين للسر اتيان : «هل بلغتك هذه الاشاعة الغريبة؟»

فاجاب : «نعم يا مولاي»

فقال قسطنطين : «انا نريد ان تقف على جلية الخبر بالياً كيد . ولما كانت الاحوال لا تسمح لنا بارسال

السر رشتن للقيام بهذه المهمة لم تراوفق منك لتنفيذها» فقال السر رشتن : «مولاي . انك قد تفضلت فعهدت الي صديقي هذا القيام بمهمة شاقة . ولما كان لا يلزم لي البقاء هنا حالة كوني استطيع القيام بخدمة جلالكم فارجوكم ان تسمحوا لي بمرافقة صديقي السر اتيان»

فاجاب الامبراطور : «انك لرجل نبيل ايها البطل . ولكننا لا نسمح لك الان ان تترك عروسك وتجازف بحياتك . اذ ماذا يحل بها لو نزل بك مكروه لا سيجح الله؟» فاجاب السر رشتن : «انني في يدي الله يفعل بي ما يشاء . ولا اظنه تعالى يجنبي الاخطار باحتجابي امام الواجب»

الا ان قسطنطين ظل متردداً . فقال له السر اتيان : «ارى من الصواب ان تتنازل يا مولاي فتحجب السر رشتن الي طلبه لان هذه المسئلة مما يتوقف عليها موت وحياة . وليس من حسن الرأي ان نضن باحسن الوسائل التي تؤدي الي النتيجة الحسنة»

فاجاب الامبراطور : «ليكن ما تريد ايها السر رشتن ان هذه منة اخرى نضيفها الي منتك العديدة التي قد اصبحت امبراطوريتنا مديونة بها لك»

فقال السر رشتن : «شكراً لك يا مولاي . وسبأشر بهذه المهمة غداً ان شاء الله . الاتزال جلالكم عاقد النية على تشريف وليمتنا في هذه الليلة؟»

فاجاب قسطنطين : «وهل تأخر عن زيارة نبيل يودي مثل هذه الخدمات الجليلة لامبراطوريتي؟»

فشكراه السر رشتن على حسن رعايته له وانصرف



فقد قضي على الاستانة . ان الاستانة امنع من عقاب الطوب
ايها الباشا والدليل على ذلك ان جيش الاتراك لم يستطع
حتى الآن ان يفعل بها شيئاً منذ ظهوره عند اسوارها»

فقال خليل باشا : «هذا صحيح ولكنني قد سمعت
بخطبة جديدة ومشروع جديد قد عزم السلطان على تنفيذها
ويقال ان تيجتها مؤكدة . انني لا استطيع ان افصح
لك الآن عن شيء ولكنني ساطمك فيما بعد اي على اثر
صدور قرارا المجلس . وعلى كل حال فاني لا اتأخر عن
اطلاع فرانزا على كل ما يجري »

فقال كرزولا : «وهل تطلعه عليها بالطريقة القديمة ؟ »
فاجاب خليل باشا : «هي احسن الوسائل واضمنها
فان استخدام الرجال لمثل هذه المهمة لا يخلو من خطر
بخلاف استخدام الحمام فان الطيور اوفى ذماماً . اتبه
واختبر لنفسك . الوداع ! » قال ذلك وخرج من خيمة
كرزولا فركب حصانه وتوجه الى سرادق السلطان
فوجد جميع البشاوات والقواد مجتمعين وبينهم الدوق
ليونتيوس فعمود خليل باشا منه . وتشاءم من حضوره ولكنه
كظم ما في نفسه خوف الاقتضاح

(البقية تأتي)



الفصل العشرون

في معسكر السلطان

وكان كرزولا لا يزال اسيراً في معسكر السلطان
وهو محاط بحراس يراقبونه اشد المراقبة وكان قد شاهد
وصول السفن الحرس الى الاستانة ودخولها الميناء سالمة بعد
انتصارها على اسطول الاتراك . ولم تمنى لو كان مع صديقه
النسرشتن في تلك المعركة ليقوم هو ايضاً بنصيبه من
الواجب . وكان قد بلغه ان مجلس السلطان قد وقع به
شقاق بين الاعضاء فيما يختص باستمرار الحصار لان الصيف
كان مقبلاً وجيش الاتراك ليس على استعداد تام لادامة
الحصار . وكان الفضاء مملوءاً بهمس الناس والاشاعات
بتحفز دول القرب واستعدادها لاشهار الحروب على
السلطان محمد واسترجاع المدن التي كان قد اغتصبها من
مملكة قسطنطين . فرأى السلطان ان في سبيله عقبات
عظيمة واخذ يميل الى آراء خليل باشا الذي كان في الباطن
يسعى لصالح الروم ويفعل كل ما في وسعه لافشال السلطان
محمد وهو في الظاهر يتظاهر بكل وطنية واخلاص

وفي ذات ليلة جاء خليل باشا ليزور كرزولا سراً .
وبعد تبادل التحيات المألوفة قال خليل باشا : «انني ذاهب
عن قريب الى مجلس السلطان المعقود لاجل المفاوضة في
امر حصار الاستانة . فاذا اصر المجلس على استمرار الحصار
فقد قضي على عاصمتكم القضاء المبرم . وسافرغ كل ما
في وسعي لتحويل السلطان عن عزمه لعله يقنع برفع الحصار»

فاجاب كرزولا : «انني اشكرك على غيرتك ولكنني
اخالفك في قولك انه اذا اصر السلطان على مداومة الحصار

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**" (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابرهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديم بالامانة في المعاملة وبجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ١٩

١٥ نوفمبر سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشترار

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التليفون ١٣٣٩

فهرست العدد التاسع عشر

٤٣٣	وجه	باب المباحث المتفرقة : المسيح قرآناً
٤٣٨		هل هذه الحرب صليبية ؟
٤٤٠		في ايام شبابنا
٤٤٣		العبادات الغربية
٤٤٥		اسئلة واجوبة
٤٤٩		متفرقات
٤٥٩		اوراق متناثرة
٤٥٣		باب الفكاهات : ثيودورة او سقوط الاستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاك مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانها غرشان صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي	ثمانه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانه غرش صاغ
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصاة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

سنة ٨ عدد ١٩

١٥ نوفمبر سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



المسيح لم يكونوا في اول امرهم مستعدين لقبول
تعالم سيدهم بخصوص حادثة موته فكلم بالحري
يصعب عليهم ادراك مغزاها والغرض منها. فكان
من الطبيعي اذاً ان يؤجل تعليمه لهم بخصوص
سقوط بني آدم عموماً وحاجتهم الى مخلص وكونه
هو المخلص الوحيد. جميع هذه الامور وغيرها اجلها
ريثما يفتح الروح القدس اذهانهم وقد كان بولس
الرسول آله من الآلات التي استخدمها الله لاعلان
جانب كبير من تلك الحقيقة. والكنيسة ادركت
هذه الامور جميعها منذ تسعة عشر قرناً وصدقتنا
الدكتور يعتقد انه مكتشف امرأ جديداً

وقد سبق ان بينا في ثلاث مقالات سابقة
ان المسيح عندما كان لا يزال مع تلاميذه اشار الى
موته تلميحاً وكان يحاول دائماً ان يبين لهم مغزى

المسيح قرآنا!

(ردّ الدكتور صدقي علينا وردنا عليه)

(تابع)

—*

(٣) قال حضرته ان المسيح وكتبة الانجيل لم
يقولوا ان المسيح جاء لخلاص الناس من خطية آدم
وان ذلك الفكر نشأ مع الزمن حتى صرح به بولس
في رسالته. الى آخر ما جاء في الفقرة الثالثة

فلنا قد بينا سابقاً ان المسيح لم يعلم تلاميذه جميع
الحقائق الروحية عندما كان عائشاً بينهم بل اجل
ذلك عمداً الى ان يحيى روح الحق فيرشدهم الى جميع
الحق (يوحنا ١٦: ١٣) وذلك بعد ارتفاعه وارساله
الروح القدس اي روح الآب والابن. وقد سبقت
لنا في هذه المجلة مقالات عديدة برهننا بها ان تلاميذ

سقط وبسقوطه زال النور من العالم ففقد آدم بذلك ستة اشياء ولا يمكنه ان يسترجع شيئاً منها الا بواسطة المسيا ومن تلك الاشياء الستة الحياة الابدية اما ما حل بآدم فقد حل بجميع نسله وهكذا قضي على البشر بالموت لانهم فقدوا الكمال. هذه هي الآراء التي كان يجاهر بها احبار اليهود واثمهم. فلا شك ان المسيح قال بوحدة الجنس البشري. وبما ان ادراكه الاديبي والروحي كان ابعد من ادراكهم فهو قال بوحدة البشر في الخطية ايضاً لانهم مجبولون على الشر ويحتاجون الى الخلاص (انظر مزمو ٥١ الذي كان المسيح يعتبره كلام الله) واما بخصوص نجاتهم من الخطية. فنحن نعلم ان المسيح قدم نفسه ضحية ولو انكر الدكتور صدقي ذلك. وسنسب في هذا الموضوع عند كلامنا عن الفقرة الرابعة. وقبل الانتقال الى ذلك نقول ان حضرة الدكتور يوم الناس ان الانجيل يدور على محور «خلاص الناس من خطية آدم» مع ان هذا القول لم يرد ولا مرة في العهد الجديد حتى ولا في رسائل بولس مما يدل على «ان خلاص الناس من خطية آدم» ليس المحور الذي تدور عليه البشائر وقد اشار بولس الى آدم عرضاً فقابل المسيح الذي جاء بالخلاص للعالم بآدم الذي جاء بالخطية الى العالم وقلنا اشار بولس الى آدم فيما سوى ذلك الا عرضاً. والحق ان العهد الجديد يعلمنا بان المسيح جاء ليخلصنا من خطايانا نحن. هذه كانت غايته العظمى — اي ان ينقذ كل انسان من

ذلك الموت. ولعل حضرة الدكتور «يشطب» على الآيات التي فيها تلك الاشارات ويعتبرها خارجة عن الانجيل. ولكن مثل هذا الحكم لا يكون مبنياً على حقائق بل على الهوى وهو مناف للطرق العلمية الحديثة فضلاً عن انه لا يتفق مع روح الانصاف ومن اولى معرفة ذلك الانصاف ان لم يعرفه الدكتور المتخرج في العلوم الحديثة. حضرة الدكتور واقع في ورطة لا مخرج له منها وهو يحاول ان يؤيد دعوى الاسلام بان المسيح لم يمت قط مع ان العالم التمدن اجمع يسلم بوقوع هذه الحادثة ما عدا اخواننا المسلمين

اما ما جاء في كلامه بخصوص خطية البشر الاصلية فان المسيح لم يترك مجالاً للشك بل بين ان البشر خطاة ائمة. انظر ما جاء في لوقا ١١: ١٣ وهو قوله «فان كنتم وانتم اشرار... الخ» ومما يستحق الاعتبار ان لفظة «اشرار» هنا تدل في الاصل اليوناني على فساد اصلي. ومع هذا فقد خاطب بها المسيح نخبة القوم وصفوة اخيارهم فكم بالحري غيرهم من الامم؟ ولا شك ان المسيح كان يقول بما قاله بولس بعده وهو ان الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله (قابل ما جاء في لوقا ١٧: ١٠ حيث يلام جميع الناس حتى الذين يتصفون بشيء من الصلاح)

اما وحدة الامم وتسلسلهم جميعهم عن آدم فمن الامور التي كانت معروفة عند اليهود منذ ذلك العهد وكان الرابانيون يعلمون الشعب ويقولون ان آدم

رؤيا ١:٥ «الذي احبنا وقد غسلنا من خطايانا» وقوله في متى ٢١:١ «يخلص شعبه من خطاياهم» وقوله في كولو سي ٢:١٣ «واذ كنتم امواتا في الخطايا... الخ» فهذه الآيات وكثير امثالها تبين لنا ان الخطية وان تكن عامة الا ان المسؤولية فيها شخصية ولذلك يجب ان تكون كل من التوبة والمغفرة شخصية. وانا ندعو كل من يطلع على هذه السطور—ومن جملتهم صديقنا الدكتور— ليقبلوا الخلاص الشخصي والا كانوا مسؤولين افرادياً عن رفضه

ولما كانت هذه المسائل شخصية افرادية اقتضى ان تكون عامة ايضاً لان هاتين الحقيقتين مكملتان احدهما للآخرى. وكثيراً ما اشار العهد الجديد الى الوجهة الاولى (اي العامة) بدون التفات الى آدم. راجع ما ورد اعلاه في لوقا ٤٦:٢٤ و٤٧ و١٠ يوحنا ٢:٢ حيث يقول ان المسيح كفارة لخطايانا «ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضاً»

فالتعاليم العظمى هي مستقلة كل الاستقلال عما اذا كان بولس هو الذي اشار الى خطية آدم اولاً ام غيره. وانا نعتذر الى القراء لاسهائنا في مثل هذا البحث التافه وتقدم الى مسألة اهم وهي الواردة في الفقرة الرابعة

ولهذه المسئلة علاقة بما قبلها. فان الدكتور صدقي يزعم ان المسيح لم يدع انه جاء ليخلص العالم اجمع بل الامة اليهودية فقط. وانا لا نريد ان نجادل حضرة في قوله ان لفظ العالم «قد يراد به» ما هو

خطيته او وزرته الشخصية. ولذلك نرى في الكتاب قوله «خطايانا» و«خطاياكم» و«خطايام» وهلم جرأ كثيرة الورد اما مصدر الخطايا الشخصية وكونها راجعة في الاصل الى آدم فامر ثانوي لان المهم هو ان يعلم كل انسان انه مسؤول عن نفسه امام الله وانه محتاج الى من ينقذه من خطاياه الشخصية

وليسمح لنا حضرة الدكتور بايراد بعض الآيات التي تدل على تعليم العهد الجديد بخصوص الخطية. والحق ان آدم لم يذكر في عرض الكلام عن الخطية في العهد الجديد الا مرتين فقط (في رومية ص ٥ و١ كورنثوس ص ١٥) مع ان في العهد الجديد لا اقل من ثمانين وثلاثون آية تنسب فيها الخطية تليحاً او تصريحاً الى الذين يقترفونها مباشرة فمن التلميحي مثلاً قوله في متى ٢٦:٢٨ «هذا هو دمي... من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا» وقوله في لوقا ٤٧:٢٤ «وان يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الامم» وقوله في افسس ١:٢ «وانتم اذ كنتم امواتا بالذنوب والخطايا التي سلكتم فيها الخ» ومن التصريحي قوله في ١ كورنثوس ١٥:٣ «ان المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب» وقوله في غلاطية ١:٤ «الذي بذل نفسه لاجل خطايانا لينقذنا من العالم الحاضر» وقوله في ١ بطرس ٢:٢٤ «الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة» وقوله في ١ يوحنا ١:٩ «ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا» وقوله في

الحدود لا فسد نظام الحوادث ووقف في سبيل ناموس الاقتصاد الالهي. وفي نحو هذا الزمن نطق المسيح بالآيتين المشار اليهما. وقد رأى من الضرورة افهام تلك الامراة الكنعانية انه عاملها بطريقة استثنائية وان مسئلتها شذوذ. ولا يخفى ان القاعدة تثبت بشذوذها

وبنادي الزمن اي عند اقتراب النهاية كان المسيح يشرح لاتباعه ان ناموس الاقتصاد الالهي كان قد بلغ الى فصل جديد وان مهمة المسيح كانت لاجل العالم اجمع كما كانت منذ البدء في قصد الله. ولا يخفى ان نفس الامة اليهودية كانت قد اختيرت منذ البدء لخدمة العالم اجمع. ولعل الدكتور صديقي نسي كلمات الله لا برزهم وقوله تعالى له ان به وبنسله ستبارك جميع قبائل الارض. ومن راجع الاصحاح الاخير من انجيل متى رأى ضرورة تبشير العالم غير اليهودي اتباعاً لاوامر السيد المسيح. راجع ايضاً المثل الوارد في متى ١٠: ٢٠-١٦ الى قوله «هكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخرين» انظر ايضاً المثل المذكور في متى ٣٣: ٢١ الى قوله «ويسلم الكرم الى كرامين آخرين» اي انه سينقل العمل من اليهود الى الامم. وكذلك المثل المذكور في متى ١٠: ٢٢-١٠ حيث يشير الى ازدحام الجماهير المختلفة من الامم غير اليهودية. راجع ايضاً ما جاء في متى ٣٠: ٢٤ و٣١ حيث ترى الجماهير المجموعة في يوم القيامة قد جيء بها من سائر الامم والشعوب «وحينئذ تظهر

اخص من العالم كله اذ ان هذا لا يفيدنا شيئاً» «فقد لا يراد» بلفظ العالم ما هو اخص من العالم ولا نظن حضرته يخالفنا اذا قلنا ان القرينة في مثل هذه الاحوال هي التي تدل على المعنى الحقيقي. فانه واضح مثلاً ان المقصود في لوقا ١٠: ٢ من «قوله كل المسكونة» الامبراطورية الرومانية فقط اذ لم يكن لرومية سلطة على الشعوب الجرمانية البرابرة او الافريقية المتوحشين مع ان وجود تلك الشعوب كان معروفاً مشهوراً. فالقرينة في مثل هذه الحال هي التي تدل على المعنى المقصود بالتمام وهو امر لا يمكن ان يخفى على حضرة الدكتور صديقي. واما عبارة لوقا المشار اليها (لوقا ٢٤: ٤٧) فالمقصود منها التعميم المطلق

وامم من ذلك العبارة التي اقتبسها الدكتور عن متى ٢٤: ١٥ «فاجاب وقال لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة» وعبارة اخرى سها عنها وهي متى ١٠: ٦ «هؤلاء الاثنا عشر ارسلهم يسوع واوصاهم قائلاً. الى طريق امم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالبحري الى خراف بيت اسرائيل الضالة» وههنا مثال آخر على ناموس الاقتصاد الذي اتبعه المسيح في تنفيذ خطته الارضية فهو لم يذهب مباشرة من الناصرة الى الامم الوثنيين بل رأى من الضروري اولاً ان يسط مهمته لتلاميذه ليرى تأثيرها فيهم وفي العالم. ولذلك حصر مهمته اولاً ضمن حدود معروفة. ولو تجاوز تلك

والمغارب ويتكثون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات. واما بنو الملكوت فيطرحون الى الظلمة الخارجية. هناك يكون البكاء وصرير الاسنان» (متى ٨: ١١ و ١٢)

والقارىء يرى اننا قد استشهدنا بمتى فقط الذي كتب بشارته لليهود. وكان يمكننا ان نستشهد بكثير غيرها من البشائر الاخرى. ثم ان متى نفسه لا يجد تناقضاً بين افعال المسيح واقواله من الجهة الواحدة والنشوء الاقتصادي من الجهة الاخرى. فلماذا نجد نحن مثل ذلك الخلاف؟

والخلاصة اننا نستغرب جداً ان رجلاً كالدكتور صدقي يرتكب مثل هذه الاوهام فان مثل هذا العمل يزعزع ما كان لنا من الثقة بعد مداركه وتضله من فن الانتقاد. بل يزيد ما كنا نؤمن فيه من الانصاف وعدم التحيز. ولولا اعتقادنا باخلاصه لضعف اعتقادنا بأنه يسعى للوصول الى الحقيقة في هذه الانتقادات. والسلام على من ابع الهدى فاهتدى (البقية تأتي)

علامة ابن الانسان في السماء. وحيث تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير. فيرسل ملائكته يبوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من اقاصم السموات الى اقاصمها» وانظر كذلك ما جاء في متى ٢٦: ١٣ و ٢٨ «الحق اقول لكم حينما يركز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر ايضاً بما فعلته هذه تذكاراتها... لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا» واخيراً راجع متى ٢٨: ١٨-٢٠ «فقدّم يسوع وكلمهم قائلاً. دفع الي كل سلطان في السماء وعلى الارض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به. وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر. آمين» وهذه اقوال نطق بها المسيح بعد قيامته. فاذا كانت هذه الاقوال كلها غير كافية لاقتناع الدكتور فليتذكر ان لقب المسيح نفسه كان «ابن الانسان» للدلالة على انه كان مرسلًا الى الانسان عامة وقد كان دائماً يفضل ذلك اللقب على لقب «ابن داود» الذي كان يدل على كونه من اهل يهودي. وما عسانا ان نقول عندما نتذكر انه شفى عبد قائد روماني ورجلاً آخر هاد من الوثنية حتى ان المسيح تعجب من ايمانه وبعد ان قال: «لم اجد ولا في اسرائيل ايماناً بمقدار هذا» قال ايضاً: «واقول لكم ان كثيرين سيأتون من المشارق



هل هذه الحرب صليبية؟

قضت مطامع البشر بتكدير السلام مرة
اخرى فلم تكد الحرب التركية الايطالية تضع اوزارها
حتى جاءت بعدها الحرب البلقانية فاهتزت اعصاب
العالم المتعمدن مرة اخرى وارفع عويل الثاكلات
ليس غرضنا الآن ان نبحث في الاسباب التي
دعت الى هذه الحرب او ان نلقي تبعها على احد
من المتحاربين فان ذلك خارج عن نطاق مجتنتنا وبعيد
عما نريد تقريره. وانما نريد ان نبين الآن ان
الحرب الحاضرة ليست حرباً دينية ولا هي عاصفة
اثارها الصليب على الهلال لان عهد الحروب الصليبية
قد مضى وحوادثها اصبحت من الاخبار الغابرة.
فنحن اليوم في عصر يبرأ فيه الدين الصحيح من
الحرب ويأمر باجتتاب سفك الدماء. اذ ليس بين
الدين والمطامع السياسية علاقة صريحة

لم تكد الحرب الايطالية تشب جنودتها في
السنة الماضية حتى نهض اخواننا المسلمون في العالم
فصاحوا بالويل والثبور واستنهضوا هم المسلمين
قائلين ان الصليب قد شن الغارة على العالم الاسلامي
فقتلوا بذلك جروحاً لا تقبل الاندمال وحاولوا
ان يثيروا الاحقاد الدينية وهم عالمون ان ايطاليا لم
تقدم على محاربة تركيا لكون تركيا دولة مسلمة بل
حاربها لمطامع سياسية. وليت شعري ماذا عسانا
ان نقول عن الحرب التي شنتها تركيا على غيرها من

الممالك الاسلامية بل ماذا عسانا ان نقول عن
الحروب التي اشهرتها مصر على تركيا مراراً عديدة.
انقول انها كانت حروباً صليبية لان مصر اعتدت
على دولة مسلمة؟ انقول ان حروب تيمور كانت
حروباً صليبية؟ انقول ان ثورة اليمن وثورات
العرب جميعها على الدولة العثمانية كانت حروباً
صليبية؟ فلماذا يهولون الامر ويملاؤن الارض
صياحاً كلما قامت دولة لمحاربة تركيا ومناقشتها فيما
يختص بالفظائع التي وصم الاتراك بها في عهد عبد
الحميد وغيره وجه المدينة واتوا من انتهاك المحرم
ما قلام الله من اجله واهملهم في هذه الايام الاخيرة
ان الحرب الايطالية العثمانية لم تكن حرباً
صليبية. واذا كان الذين يلذ لهم الصيد في الماء
العكر قد اغتتموا الفرصة لا يقاظ الاحقاد الكامنة
في الصدور فان العقلاء من اخواننا المسلمين يعلمون
حق العلم ان عهد الحروب الصليبية قد انقضى
وصفحتها انطوت. ولو عقل اولئك المطلبون
المزمرين لاجتنبوا كل ما من شأنه اثاره الاحقاد
الدينية لان ذلك يترك اثرًا سيئاً في نفوس المسيحيين
العائشين في تركيا. لانه اذا صح ان الحرب
الايطالية كانت حرباً دينية فلماذا كان اولاد
المسيحيين العثمانيين يساقون الى معامع القتال ولماذا
كان هؤلاء يحاربون عساكر الطليان وهم اخوة لهم
في الدين؟ او كلما اثار امة حرباً على تركيا طلبوا
وزمروا بذكر الحروب الصليبية ونادوا بالويل

وعدم مسهم بشيء فضلاً عن ان ذلك من دواعي الذوق والمرؤة

على اننا نعجب بما قاله سلطان الاتراك حاتماً رعاياه ان يتعدوا عن كل ما من شأنه اثاره الاحقاد الدينية. وبقدر اعجابنا بما قاله نعان شديد استيائنا مما جاء في اقوال بعض ملوك البلقان عند اشهارهم الحرب الحاضرة اذ قالوا ان هذه الحرب صليبية وان قصدهم منها انقاذ اخوانهم «المسيحيين» من ظلم الاتراك وكان اجدر بهم ان يقولوا ان غرضهم هو انقاذ اخوانهم «المسيحيين والمسلمين» معاً من ظلم الاتراك (اذا كانوا يعتقدون ان الاتراك ظالمون) فلا يجعلوا للحرب صبغة دينية. ولذلك نعيد القول باننا مستأؤون من تصريح ملوك البلقان ونعلن على رؤوس الاشهاد ان الديانة المسيحية بريئة من هذه الحرب وتستنكر فظائماً بقدر استنكارها فظائع الحروب الصليبية ولا يليق باصحاب العروش في القرن العشرين ان ينادوا من على منصاتهم بالحروب الدينية اذ ابن الانجيل الذي يقول بوجوب اثاره الحروب وابن المسيح الذي يأمر بسفك الدماء؟ ان انجيلنا الذي يعلمنا بان ندير خدنا الايسر لمن ضربنا على خدنا الايمن—انجيلنا الذي يعلمنا ان نغفر لاعداً ونصلي من اجل الذين يسيئون الينا—انجيلنا الذي يأمرنا ان نقابل الشر بالخير ونجازي المنكر بالمعروف—انجيلنا الذي يأمرنا باحترام الحكام والولادة والخضوع لسلطتهم وقوانينهم—

والثبور؟ الم تشهر اليابان الوثنية منذ سنين قلائل حرباً على مملكة الروس المسيحية فكان معظم العالم المسيحي في اوربا واميركا يظهر انعطافاً على امة اليابان ويتمنى لها النصر؟ حقاً ان المسيحيين بعيدون عن مثل تلك السفساف التي تسود صفحات التاريخ لانهم اسحقوا من ان يظهروا مثل ذلك الجهل الذميم اما اليوم وقد اشتعلت جذوة الحرب في البلقان فقد عاد اخواننا المسلمون الى انشودتهم القديمة العهد فلا تسمع منهم الا ذكر الحروب الصليبية وغارة الصليب على الهلال. وقد فاتهم ان ذلك يسيء كل مسيحي عثماني لانه اذا كانت الحرب دينية فلماذا يدخلها المسيحي العثماني ويحارب اخوانه في الدين؟ واذا كان المسلمون كلما نزلت بدولة خلافتهم كارهة يحاولون اثاره الاحقاد الدينية وتأويل تلك الكارهة بحرب صليبية فاحر بمسيحي تركيا ان لا يشتركوا في حرب يقاتلون بها اخوانهم في الدين او ليركوا على الاقل بلاداً يقول لهم فيها مواطنهم المسلمون هلموا معنا لمقاتلة اولئك الكفار الذين يدينون بدينكم

ان عقلاء المسلمين احكم من ان يلجأوا الى مثل تلك الحيلة الدينية اي اثاره الاحقاد الدينية. لانهم يعلمون ان المملكة العثمانية لا تحكم على قوم من المسلمين فقط بل ان جانباً كبيراً من رعاياها هم من المسيحيين فالسياسة تقضي عليهم بمراعاة عواطفهم

في ايامر شباننا

(للكاتب الاديب صاحب التوقيع)

لا يخفى عليكم ايها الشبان والشابات انكم لا تستمرون على حالكم ولن تظلوا صغاراً على عمر الايام. بل لا بد لكم من الانتقال من دور الشبوية الى دور الرجولية والنسائية. واعلموا ان عهد الشباب هو اخصب مراعي ابليس فعليكم ان تستنبروا بنور العلم الصحيح وتسلحوا بسلاح الدين القويم حتى لا تقعوا في حبال ذلك الشيطان الرجيم عهد الشباب هو اهم عهد في اطوار حياتنا من جملة اوجه:—

اولاً—انه عتبة الرجولية والنسائية. ولا يوجد شيء اهم للجنس البشري من معرفته غاية خلقته

ثانياً—انه زمن النمو والتغير السريع سواء كان جسدياً او عقلياً او ادبياً. فالشبان والشابات يتركون معايشة الاطفال ويصيرون رجالاً ونساء

ثالثاً—انه العهد الذي نكون فيه اكثر عرضة للتجارب من اي طور في اطوار حياتنا رابعاً—انه يصعب على الشبان والشابات في هذا الزمن فهم انفسهم ودرس حالتهم فلا يميزون الفس من السمين ولا يعرفون النافع من الضار فيتركون العنان لشهواتهم منقادين وراء اميالهم ولا

هو نفس الانجيل الذي يتبرأ من الحروب سواء كانت صواباً باعتبار السياسة ام لا

ان كانت الشعوب البلقانية قد ارادت ان تثير هذه الحروب وتخوض غمراتها فلماذا يجعلها ملوكها باسم الدين ويصبغونها بصبغة الحروب الصليبية؟ اما ان لنا ان نظوي تلك الصفحة السوداء ونجعلها من اخبار الامم الغابرة؟ اما ان لنا ان ندع تلك الجروح تندمل وتلك القلوب تتجبر قبل ان تزيد في آلامها مطامع الانسان؟

نحن لا ندافع عن الاتراك ولا ندمهم في هذه الاحوال وان يمكن لنا فهم آراء خصوصية ولا نستطيع ان نمنع البلقان عن محاربتهم. ولكن لماذا يفعلون ذلك باسم الدين؟ لماذا يسترون ما ربهم تحت ستار الانجيل ويقولون انهم انما يسعون لانتقاذ المسيحيين؟ ان كلا المسلمين والمسيحيين سواء في ما عانوه من ذلك الظلم والاستبداد اذا كان هنالك ظلم حقاً انكم ايها القوم تسفكون الدماء باسم الدين؟ انكم كالجزار يذبح الشاة وهو يقول باسم الله الرحمن الرحيم

ان صلاتنا الوحيدة هي ان يحيا العدل ايما وجد وان تحيا الانسانية ايما كانت!



اصبحت موضوع انظار الذكور ومنافستهم في الحصول عليها. وكل ذلك عمل الطبيعة اجيالاً ووفاً من الاجيال خدمة للناموس الطبيعي القائل بحفظ النسل البشري واستمراره. وما الميل الجنسي فينا الا شعور داخلي يدفعنا الى الزواج لاتمام تلك الغاية النبيلة

ايها الاباء والامهات. لا تشكروا انه عندما ينتقل اولادكم وبناتكم الى دور الرجولية والنسائية لا يحتاجون الى ارشادكم فتركوهم يسرحون ويمرحون بدون كلمة ارشاد بل علموهم وارشدوهم في هذا الدور الجديد بدلاً من ان تمزحوا على اصواتهم الخشنة وتلك التغييرات الطارئة عليهم علموا بناتكم ان لا يعطين قلوبهن مملوءة اخلاصاً لكل شاب يقابلنه وان لا يفتحن صدوراً رحبية لكل رجل وان لا يسمعن منه كل حديث ثلاثين في مهواة الشقاء. كم من احاديث منمقة مذوقة تعجب السامع وتطربه فتخدعه. وكم من اساليب منطقية والفاظ عبقرية تأخذ بمجامع القلوب فتستهويها وتظللها. وكثيراً ما نجد من الذين اتصفوا بهذه الاخلاق الخارجية ضامراً فاسدة

ارشدوا اولادكم وخذوهم من تلك المرأة التي يبتها طريق هاوية الشقاء الا قرار لها. تلك المرأة التي تقنتت في نصب شباك قنص الشبان القاصرين تفتناً غريباً فوقعوا فيه

علموا بناتكم واولادكم حب الفضيلة. طبعوهم

غرو في ذلك فكم من الغلطات الادبية القطيعة قد ارتكبتها كلا الجنسين!

بطونه الشباب

ايها الشبان والشابات. عن قريب تخلمون رداء الشباب. وتمر هذه الفرصة مر السحاب. فكلوا شبابكم بعمل الصالحات ومجدوا خالقكم في ايام الشباب. قبل ان تقلبوا صفحاته وتطووا رحلته في ميدان الحياة. قال سليمان الحكيم «الهدانة والشباب باطلان»

كثيرون يقولون «زمان الشباب زمان الجهل» ولكن هذا لا يجب ان يجعلنا نستمر في الجهل وعمل الشر. بل علينا ان نستنير بنور العلم الكامل ونفهم تلك التغييرات الطارئة علينا في هذه السن فنأمن الوقوع في فخاخ الاخطار الادبية

قد يطرأ علينا تغييرات بدنية وعقلية وادبية ولكن التغييرات التي تجملنا اكثر عرضة للتجارب من غيرها هي تلك التغييرات الداخلية كالاميل الجنسية. فكل غلام في تلك السن تتغير حساساته نحو الجنس اللطيف تغييراً ظاهراً في حركاته و اشاراته وكلامه وسلوكه فهو يريد ان يجتذبهن اليه وان يتصف بكل الصفات التي يمتدح بها امام النساء

فالشاب اذا عرف ان الفتاة تميل الى من به شجاعة وكرم ونشاط جد في اكتساب هذه الصفات التي تؤهله للحصول عليها. ومثل ذلك يقال ايضاً في الفتاة وخصوصاً في السن التي بها تعلم انها

الرحمة الرحمة ايها الوالدون فالحياة ساعات تمر.
والعيش امال تمر. والحب للقلب دمه الذي عليه
حياته. فلا تقطعوه

هذان قلبان ان رأيتم بهما شوكاً فاقتلعوه بلا
رحمة. وان لم تروا بهما سوى زهرة الحب يانعة
فباركوهما. بارك الله لكم في العمر السعيد

هذان قلبان ان رأيتم بهما رجساً فطهروهما
بنار الغضب. وان لم تروا بهما الا طهراً فتمتعوهما
بنعمة رضاكما

هذه كلمتي ازفها الى ابناء وطني العزيز فان
حازت قبولاً لديهم وصلتها باخرى والا فاقبلوها
من عاجز رأى ضعفاً وفساداً فاراد لقت نظركم اليه
والسلام على من آتبع الهدى فرج مرقص
المنفلوطي

على الطباع الحميدة. ربوهم على حب الوطن واستقلال
الفكر. دربهم على انكار الذات. ارشدوهم الى
الخصال الحميدة والسجايا اللطيفة. وبعد ذلك
انظروا ناشئة راقية تعمل على رقي اوطانكم وتقدمها
تكون عوناً لكم على تكبات الزمان وطوارق
الحدثان لانكم انما قد هيأتموهم لان يكونوا رجال
المستقبل ونساءه الذين تشاد عليهم اسس المدنية
والحضارة فيكونوا انواراً ساطعة واقماراً لامعة
تتألق في افق العالم الملبدة غيومه بسحاب الجهل
والرذيلة وتكونوا خير اناس يقتدى بهم وينسج على
منوالهم ويؤخذ عنهم وتصبحوا مطمع انظار الشعوب
كما كان اسلافكم من قبل يحجون اليكم ويفتخرون
من بحر علمكم ويذكرونكم بما اتم جديرون به من
المدح والتطويب

ايها الوالدون. انني اشفق عليكم واشعر بتلك
المسؤولية العظمى الملقاة على عاتقكم. فاسمحوا لي ان
اقول لكم ان لا تغضبوا عندما تعلموا ان قد نبئت
في قلوب اولادكم وبناتكم ازهار المحبة—المحبة الصافية
الطاهرة النقية

ايها الوالدون. تعلمنا من الحب الذي يربط
قلوبكم ان الحب فضيلة. تعلمنا من سهركم علينا
وعنايتكم بنا ان الحب فضيلة

علمتمونا صغارا ان الله محبة فاعتقدنا ان الحب

فضيلة



الانسان . فاذا اغضينا الطرف عن الوجة الدينية ونظرنا الى الوجة الادبية فقط نجد ان الدين — بصفة كونه نظاماً ادبياً على الاقل — قد افاد البشر وساعد الحكام على اجتناب الفوضى وحفظ النظام . وبناء عليه لنفرض جدلاً ان وجود الاله الخالق للكائنات مشكوك فيه . فالاعتقاد بوجوده ان لم ينفع لا يضر قط . وبعبارة اخرى ان القول بوجود الله ان لم ينفع الانسان لا يضره ابداً

وقد ادرك العلماء اجمع ان الدين هو اس التمدن الحقيقي لان تأثيره في النفس اشد من تأثير غيره من المنظمات . على ان البشر استخدموه في بعض العصور المظلمة لقضاء مآرب نفسانية وغايات شخصية فخرجوا به عن حدوده واساءوا الى العالم اكثر مما افادوه

واذا نظرنا الى تاريخ الاديان نجد انه قد كان لكل قبيلة عند انبثاق فجر التمدن اله او صنم يعبدونه وكانت تلك الاصنام او الالهة محلية اي انها تعبد في محلات معينة فقط بمعنى ان اهل القبيلة الذين يعبدون الهام معيناً في بلادهم يجب عليهم اذا انتقلوا الى بلاد اخرى ان يعبدوا اله هذه البلاد . ولا تزال هذه العادة باقية حتى هذا اليوم عند بعض القبائل الوثنية وقد كان للاجرام الفلكية الحظ الاكبر من عبادة الوثنيين وذلك لما هي محاطة به من الغوامض التي يعجز العقل عن ادراكها . فكان اليونانيون القدماء يؤلهونها وينسبون الى كل منها صفات

العبادات الغريبة

بعض القبائح الدينية

يعتقد بعض المتطرفين في الفلسفة ان الشعور الديني في الانسان مكتسب غير وراثي وانه بناء على ذلك تكون اديان البشر مجموعة نظمات موضوعة اساسها الوهم والخيال . وهم يزعمون ان تلك الاديان نشأت وتشعبت بحسب الاحوال المحيطة بها ولا تزال ترتقي بارتقاء العقل البشري وتفقد كثيراً من الاوهام العالقة بها

هذا ما يقوله اولئك المتطرفون . فاما كون الشعور الديني في الانسان اكتسائياً فغير صحيح بدليل ان احط الشعوب الحمجية قد ورثت ذلك الشعور الديني عن اسلافها منذ العصور الخالية واسلافها ورثته عن قبائل الانسان الاولى وقد كانت تلك القبائل تعتقد بوجود كائن عظيم يدبر شؤون هذه الكائنات

ولو كان الاعتقاد الديني في الانسان اكتسائياً ما كان له هذا النهوذ الغريب على البشر لان العواطف الاكتسائية هي ميكانيكية في صفاتها ولا تستطيع ان تؤثر في النفس . بخلاف العواطف الوراثة فان تأثيرها لا يحد

ولا نظن ان في الكون كله رجلاً عاقلاً ينكر ما للدين من القوة الغريبة في حفظ نظام العالم اذ لولاه لكان البشر اقرب الى الحيوان منهم الى

في بعض مقاطعات الهند . اما الشريعة الموسوية فكانت تنهى الاسرائيليين عن مخالطة اولئك الامم خوفاً عليهم من اقتباس عاداتهم وطقوسهم الفاسدة . وكان الزناء محظوراً على بنات اسرائيل ولا سيما بنات الكهنة فاذا زنت احداهن وجب احراقها حية . وكانت الزانيات يمنعن من دخول اورشليم او الهيكل ولذلك كن يجلسن على قوارع الطرق ويلبسن ثياباً خاصة تميزاً لهن من غيرهن . ولا شك ان سبب التشديد على الزانيات كان ابعاد الاسرائيليين عن عبادات الامم الفاسدة . وقد ذكر المؤرخون ان اليونانيين كانوا يقيمون بعض شعائرهم الدينية بالزناء والفجور وكان لهم في مدينة كورنثوس هيكل نخيم لعبادة افروديتي (الزهرة) آلهة الشهوات ويظهر انهم اخذوا هذه العبادة عن الامم الذين كانوا يعبدون تموز (معشوق الزهرة) المشار اليه في العهد القديم . ومهما يكن فان تلك العبادات الغريبة كانت الباعث الاقوى على انحطاط تلك الامم واضمحلالها ومن انواع العبادات الغريبة عبادة الحيوانات وقد كانت شائعة بين المصريين منذ اقدم الازمنة وعندهم اخذها غيرهم من الشعوب . فكانوا يعبدون العجول وبعض الحشرات والديابات . ولذلك ضربهم الله في حيواناتهم ليربهم ان في وسعه استخدام آلهتهم كما يشاء ومعاقبتهم بها . على ان عبادة المصريين الاولى كانت التوحيد على ما اجمع المؤرخون ثم اخذوا يؤلهون صفات آلهتهم ويعبدونها ثم تطرقوا

خاصة ويعتقدون ان الشعب الهيليني (اي اليوناني) هو سلالة تلك الالهة . فكانت الزهرة عندهم آلهة الجمال والريخ اله الحرب وهلم جراً . ولما جاء الرومانيون اخذوا عنهم النظام الديني بعد ان غيروا فيه قليلاً وجعلوه اكثر موافقة لطباعهم . وكانوا هم ايضاً يعتقدون انهم سلالة الآلهة فان المريح زوج امرأة تدعى سلفيا فولد له منها توأمان وكان لهما عم خشي ان يقتصبا عرشه متى كبرا فامر عبيده ان يطرحاهما في نهر التير فطرحوهما ولكن النهر قدفهما على الشاطئ . واتفق ان ذئبة مرت من هناك فخت عليهما وارضعتهما . ثم مر بعض الرعاة فبصروا بهما واخذوهما وربوهما الى ان ترعرا وبنيا مدينة رومية وفيها نشأ الرومانيون

وقد تفنن البشر في عباداتهم فكان بعضهم يقيمونها بالولائم وبعضهم بالمناحات وبعضهم بما يدل على الخشوع والاحترام وبعضهم بطقوس غريبة . واتبح تلك الطقوس شعائر المصريين والفينيقيين والاشوريين والكلدانيين والكنعانيين والفرس فقد كانوا يقيمون عباداتهم بالزناء والطرق القضيعة وذلك اكراماً للآلهة ايسيس ومولك والبعل وعشتاروت ومليطه وغيرها حتى ان معابد هذه الالهة كانت عبارة عن مضاجع للرديلة والفساد . ويقول بعض المؤرخين ان البابليين كانوا يجبرون بعض النساء على الزناء اكراماً للالهة مليطه . ولا تزال آثار هذه العبادة الوحشية باقية حتى هذا اليوم

اسئلة واجوبة

وردتنا الاسئلة الآتية من عيسى افندي حلي عبد المسيح

س ١ لم امر الله نبيه حزقيال ان ياكل خبزاً
مطبخاً بالرجيع ثلاث مئة وتسعين يوماً؟

س ٢ كيف يمكن ان يكون اخزيا بن يورام
اكبر من ابيه بستين؟

س ٣ لم امر الله نبيه اشعيا ان يمشي عرياناً
حافياً ثلاث سنين؟

س ٤ اصحيح ان شمشون قتل عشرات

الالوف من الابطال برجل حمار؟ واذا كان كذلك

فلم لا تصدقون بنبوة الرب يسوع من ايدي اليهود؟

س ٥ اصحيح ان الشيطان جرب المسيح

اربعين يوماً وان اليهود دقوا المسامير في يديه وهزأوا

به وكسروا اضلاعه؟

س ٦ اصحيح ان الله تعالى رجلاه من نحاس

احمر وشعر رأسه ابيض وعينه كاهيب نار كما قال

يوحنا في رؤياه؟

س ٧- اصحيح ان يوحنا. رأى امرأة متسرولة

بالشمس والقمر تحت رجلها وعلى رأسها تاج من

الكواكب؟

س ٨ اصحيح ان الاتان كلمت بلعام وقالت له

لم ضربتني وان الله زاد عمر احد انبيائه احدى

عشرة سنة؟

س ٩ اصحيح ان المسيح قال عن الانبياء الذين

منها لعبادة الحيوانات وبعض المشاهد الطبيعية

كالانهار والاشجار والافلاك وهلم جرأ

جميع ذلك يدل على ان الانسان في هذا العالم

هو ا شبه بالرجل الاعمي يتلمس طريقه وهو محاط

بظلمة كثيفة لعله يبلغ الى النور. وقد علمنا الكتاب

المقدس ان الله لم يترك نفسه بلا شاهد بل جعل في

كل انسان نوراً هو الضمير واعطاء عقلاً لكي

يستخدمه في السعي الى الحقيقة. فما اتبع ان يستخدم

الانسان ذلك النور للاتعاد عن خالقه ولاختراع

عبادات فاسدة ما انزل الله بها من سلطان. انه بآياته

ذلك يستوجب سخط الله ويبعد نفسه عن الحق

سبحانه وتعالى. وكم في العالم اليوم من عبادات باطلة

فقد يعبد الانسان المال او اللذات او العظمة او

اموراً اخرى يتخذ له منها الهة يعبدها ليل نهار. وهو

يعلم ان مثل تلك العبادة تبعده عن خالقه وتحرمه

الحياة الابدية ولكنه يعمل بحسب المثل القائل ان

عصفوراً في اليد خير من عشرة على الشجرة.

فلنحترس لئلا تكون عبادتنا باطلة فتى وقفنا امام

الديان العادل يقول لنا اذهبوا عني الى الهتكم التي

عبدتموها. اني لا اعرفكم وليس لي بكم علاقة على

الاطلاق



حزقيال تلك النجاسة استبدلها الله بخي البقر مع ان كلا الرجيع والخبي نجسان ولا فرق في الحقيقة بينهما (الجواب عن السؤال الثاني) جاء في ٢ اخبار ٢٠:٢٢ ان اخزيا بن يورام كان ابن اثنتين واربعين سنة حين ملك. مع ان عمر ابيه كان (على ما يؤخذ من ٢ اخبار ٢٠:٢١) اربعين سنة. والظاهر ان ناسخ هذا السفر زل فكتب «٤٢» بدلاً من «٢٢» وهو عمر اخزيا الحقيقي كما جاء في ٢ ملوك ٢٦:٨ وليس في مثل هذا الغلط النسخي ما يشين التوراة فقد سبق ان قلنا مراراً في اعداد ماضية من هذه المجلة ان اعتقاد المسيحيين في وحي الكتاب المقدس هو غير اعتقاد المسلمين في وحي القرآن. فنحن نعتقد ان الله اوحى الى عبيده وانبيائه ان يدونوا الاسفار المقدسة الا انه ترك لهم مطلق الحرية في استعمال الالفاظ والاقوال التي يشاءونها. ولما كان اولئك الانبياء والكتاب لا يهتمون بالاعراض اهتمامهم بالجواهر لم يصرفوا همهم لا لتقاء الالفاظ بل كانوا ينطقون بما يوحي اليهم روح الله. اما اخواننا المسلمون فيعتقدون ان نفس الفاظ القرآن واحرفه موحى بها. واما نحن فنعتقد ان الفاظ كتابنا من اوضاع البشر ولذلك فليست منزهة عن غلط في النسخ او ما يماثله. فالعرض قابل للخطا واما الجوهر فلا

وهناك احتمال آخر لحل مشكلة اخزيا ويورام فالكتاب المقدس لم يذكر صريحاً ان يهورام كان

سبقوه جميع الذين اتوا قبلي هم سراق ولصوص؟ (المجلة) ارسل الينا حضرة السائل خطاباً مع هذه الاسئلة وحاول ان يقنعنا بانه مسيحي وهو امر غريب اذ ما الفرق بين ان يكون السائل مسيحياً او مسلماً او يهودياً او وثنياً. ومهما يكن فاننا نؤكد لحضرتنا ان ديانتها لا تخفى على من يطالع اسئلته. وها نحن نجيب على اسئلته بكل سرور وانما نريد ان نقول قبل ذلك كلمة قد سبق ان قلناها للقراء في عدد آخر من هذه المجلة وهي اننا لا نريد ان نضيع وقتنا ونشغل اعمدة المجلة باسئلة لا يرجى منها النفع العام او اسئلة لا يقصد منها الا المماحكة. فان كان قصد بعض الذين يرسلون الينا الاسئلة مجرد المماحكة فان لدينا اشغالات تحول دون دخولنا المناقشات العقيمة

(الجواب عن السؤال الاول) ان الله لم يأمر حزقيال ان ياكل خبزاً ملطخاً بالرجيع كما توهم حضرة السائل بل امره ان ياكل كمكاً مخبوزاً على الرجيع وبين الامرين فرق عظيم. ولا يزال الكثيرون من الفقراء حتى هذا اليوم يطبخون ويخبزون على نار «الجلية» وهي مزيج من الرجيع وخي البقر. اما قصد الله فكان انباء الاسرائيليين بما ستؤول اليه حالهم من الذل بين الامم التي ستسببهم فانهم سيضطرون ان يخبزوا كمكهم على الرجيع الذي كان محسوباً عندهم نجاسة شرعية. وبعبارة اخرى ان الله اراد ان يمثل للاسرائيليين ما سيضطرون الى قبوله من النجاسات قصاصاً لهم على آثامهم. ولما عاف النبي

١:٤ . وقد وقعت على المسيح باعتباره انساناً نائباً عن الجنس البشري وكانت وفقاً لارادة الله فان آدم الاول تجرب وسقط فأقتضى تجريب آدم الثاني لكي يظهر استحقاقه للنيابة عن الجنس البشري ولقد تبهم برفعه ايام من هاوية السقوط . ولا ريب ان التجربة وقعت فعلاً وان المسيح رواها لتلاميذه . ولسنا نرى في هذه التجربة ما يراه حضرة السائل من الصعوبة في تصديقهما مع ان ثلاثة من البشيرين اتفقوا على تدوينها . فان كانت تلك الصعوبة هي كون المسيح لا يجوز تجربته فهذا غلط لان الذي جرب هو ناسوت المسيح لا لهوته . ولا يخفى ان كون الناسوت قابلاً للتجربة ليس خطية وانما الخطية هي الاستسلام الى الخطية . وقد كانت تجربة ناسوت المسيح امرأ ضرورياً لاتمام عمل الفداء لانها كانت جزءاً من الجهاد العظيم الذي انبأ بوجود وقوعه بين نسل المرأة والنائب عن نسل الحية وكانت الغلبة للاول منهما . وقد اثبتت هذه الغلبة للانسان انه يستطيع باعماده على قوة الله ان يفلح كل تجربة وخطية

اما تسمير ايدي المسيح والمهزء به فقد كانا تماماً لخطية الفداء وتكميلاً للنبوة الواردة في مزمو ١٦:٢٢ وهي قوله «جماعة من الاشرار اكتفتني تقبوا ايدي ورجلي» على ان الانجيل لم يذكر ان القوم كسروا اضلاع يسوع كما توهم حضرة السائل بل صرح بالعكس انهم لم يكسروا ساقيه او ضلعاً

ابن اربعين سنة عندما كان عمر ابنه اثنتين واربعين سنة . بل قال ما نصه : «كان يهورام ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك . وملك ثمانين سنة في اورشليم» فيكون مجموع ذلك اربعين سنة . ولكن ما ادرانا انه لم يملك في غير اورشليم ؟ على اننا نرجح الحل الاول للمشكلة وهو وقوع الغلط في النسخ (الجواب عن السؤال الثالث) ان امر الله لاشعياء ان يمشي حافياً وعرياناً كان لكي يمثل لاهل مصر وكوش ما سيحل بهم من البلايا اذ يسوقهم الاشوريون اسرى الى اشور عراة حفاة . وليس المقصود من العري هنا ان الله امر اشعياء ان يمشي عرياناً بدون ثياب البتة بل ان يرتدي قميصاً او شعاراً فقط . ولا يخفى انه كثيراً ما يقال «رأيت الشخص الفلاني متعرياً» اي لابساً قميصاً او شعاراً فقط

(الجواب عن السؤال الرابع) هذا السؤال تافه ولا معنى له . نعم ان شمشون قتل الف رجل (لا عشرات الالوف) بلحي حمار (لا برجل حمار) على ما جاء في الكتاب المقدس . واما المسيح فلم يشأ ان ينجو من اليهود لانه كان قد جاء لكي يموت لا لكي يهرب من الموت . ولو اراد النجاة لاستطاع لانه قاله بطرس «اتظن اني لا استطيع ان اطلب الى ابي فيقدم لي اكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكمل الكتب انه هكذا ينبغي ان يكون»

(الجواب عن السؤال الخامس) ذكرت تجربة الشيطان للمسيح في متى ١:٤ ومرقس ١٢:١ ولوقا

ولم يقل احد من المسيحيين انها وقعت فعلاً او شوهدت عياناً. فلا محل للغرابة اذا لانها لا تخرج عن حيز الحلم او الرؤيا. اما المرأة فرمز الى الكنيسة المحاطة بنور وهي تشرق بهاءً. والاثنا عشر كوكباً رمز الى اسباط اسرائيل وعدد تلاميذ المسيح. وقد وصف الانبياء الكنيسة قديماً وصفاً ينطبق على ما جاء في هذه الرؤيا فدعوها «نوراً» (انظر اشياء ٦:٤٢ و٦:٤٩ و٦:٦٠ و١٩:١ و٢٠:١ الخ)

(الجواب عن السؤال الثامن) اما مسألة الاتان فقد وقع بخصوصها مناقشات كثيرة. جاء في كتاب «السنن القويم» ما يأتي: «زعم بعضهم ان الله اظهر بلعام ان الاتان تتكلم وهو لم يسمع الا صوتاً خيالياً. وذهب بعضهم ان الله بقوته العجيبة جعل الاتان تتكلم حقيقة ليبين بلعام ان ما اتاه حماقة تنزه عنها الحمير... ثم اعترض على هذه القضية بثلاثة امور. (الاول) كيف رأت الاتان الملاك ولم يره بلعام في اول الامر (الثاني) لماذا لم يظهر بلعام شيئاً من التعجب من هذه الحادثة المخارقة العادة (الثالث) لماذا لم ير الملاك من كانوا معه وظهروا تعجبهم. فاجيب على الاول بان الله منع بلعام من رؤية الملاك في اول الامر كما منع رقاء بولس وهو ذاهب الى دمشق من ان يروا ما رأى. واجيب عما بقي بأنه لا ريب من ان بلعام قد دهش من ذلك واقتصر الكتاب على ما هو المهم من النبأ «فان من معه ربحاراً ومارأى وسمعوا ما سمع او ربما لم

من اضلاعه اتماماً للنبوة القائلة ان عظماً منه لا يكسر وكانت الشريعة الموسوية تنهى عن كسر عظام خروف الفصح (خروج ١٢:٤٦ وعدد ٩:١٢) ولما كان ذلك الخروف رمزاً الى المسيح فما كان يصدق عليه وجب ان يصدق على الرموز اليه

اما الاستهزاء بالمسيح وهو على الصليب فقد كان طبيعياً بعدما رأى اليهود ان فريستهم قد وقع اخيراً في قبضة يدهم فكانوا يشتمون به ويسخرون منه فتمت بذلك النبوة القائلة «بذلت ظهري للضارين وخدي للناقضين ووجهي لم استر عن العار والبصق» (اشعيا ٥٠:٦)

(الجواب عن السؤال السادس) اما ما جاء في سفر الرؤيا فان نفس اسم السفر يدل على مسماه اي انه كان حلماً رآه يوحنا اللاهوتي. وجزئيات هذا الحلم رموز الى امور سامية. فليس في المسيحيين احد يعتقد ان شعر رأس المسيح ايض كالصوف او ان رجليه من نحاس ولكن يوحنا ابصر هذا المشهد في رؤيا. وقد كان ايضاً الشعر رمزاً الى القداسة والطهارة. ولهب العينين رمزاً الى ان المسيح قادر ان يرى اعماق الظلمة ويكشف خفايا الانم. وكون رجليه من نحاس وهما محميتان رمزاً الى انه لا احد من الاشرار يستطيع ان يحتمل دوسه اياه يوم يدوسهم بنفضه (اشعيا ٦٣:٣)

(الجواب عن السؤال السابع) اما ظهور المرأة المتسربة بالشمس فن جزئيات هذه الرؤيا الخيالية

متفرقات

غرائب البحر

في البحر حيوانات كثيرة لا يحصرها حساب
واكبرها البال وهو حوت عظيم قيل انه اكبر
مخلوق في ارضنا من الحيوانات المعروفة فقد يبلغ
طوله المئة قدم ومحيطه الخمسين قدماً. وهو يعيش
طويلاً جداً فقد وجد بعض الصيادين بالاً ميتاً في
البحر طوله ٥٥ قدماً وعلوه ١٨ ووزنه نحو الف
قنطار استخرج من دهنه اربعون قنطاراً زيتاً ونظر
بعض العلماء الفرنسيين في امره فحكوا ان عمره
نحو الف سنة فتأمل

ومن غرائب البحر ايضاً نوع من السمك
يدعى الرعاد وهو سمك كهربائي اذا مسه الانسان
بيديه تخدرتا وارتعدتا. وهناك نوع آخر من
السمك ذوزعائف كاجنحة الطير يطير في الجو ويقطع
مسافة في الهواء ثم ينزل الى البحر
وادي الموت

في جزيرة جاوا واد غريب يعرف بوادي
الموت. هضمه (اي بطنه) رمضاء محرقة لانيات
فيها ولا حيوان. فلا يقع عليه طائر او تربض فيه
بهيمة الا يهلك سريعاً. ولا ترى فيه الا الزم. فتتظر
هنا عظام الوحوش وهناك جنث البهائم
وهناك كوماً من هوالك النمل وغيرها من الهوام
والحشرات. وقد يشاهد فيه النمر هالكاً وبرائه

يدزكو اشيئاً من ذلك والكتاب سكت عن امرهم
اذ لم يكن من شأن له فيهم هنا» انتهى
اما زيادة السنين فكانت في عمر الملك حزقيا
لا في عمر احد الانبياء وهي حقيقة وليس فيها
غرابة البتة

(الجواب عن السؤال التاسع) نعم ان المسيح
قال: « جميع الذين اتوا قبلي هم سراق ولصوص »
(يوحنا ١٠: ٨) واذا رجعت الى الآيات السابقة لهذا
القول يتضح لكم مراد المسيح فان القرينة واضحة
وهي انه قال انه باب الخراف اي الواسطة التي بها
يصل الخراف الى حظيرتهم. وبناء عليه فليس معنى
المسيح ان كل الانبياء والمعلمين الذين سبقوه كانوا
سراقاً ولصوصاً اذ حاشا له ان يدعو ابراهيم وموسى
ويوحنا المعمدان لصوصاً بل بالعكس كرمهم
واحترمهم مراراً كما في هذه البشارة نفسها. وانما
عنى بذلك جميع الذين ظهروا قبله وادعوا اليهم المسيح
او انهم باب الخراف كالفرينيين وامثالهم من رؤساء
الشعب « ووصفهم بالسرقة واللصوصية لان غايتهم
كانت ان يمجدوا انفسهم ويظلموا الشعب »



الحيوانات القصيرة فان الحامض الكربوليك يبلغ
الى رؤوسها فتنشقه وتموت فيه
شجرة الخبز

في جزائر الباسفيك شجرة تعرف بشجرة
الخبز وهي ذات ساق مستقيمة محيطها نحو ذراع
وثلاث وعلوها نحو اربعين قدماً خشبها لين خفيف
اصفر وورقها كورق التين تحمل ثمرات كروية ثقلها
نحو اربعمئة وعشرين درهماً. وهي تجنى مدة ثمانية
اشهر متوالية في كل سنة واهل تلك الجزائر يقتاتون
بها كما تقتات نحن بالخبز الصناعي. وفي هذه الشجرة
نفع عظيم للاهلين نخبزهم من اثمارها وموائدهم من
اخشابها ونباهم من قشورها وقواربهم من سوقها

شجرة الحليب

من غرائب النباتات ايضاً شجرة الحليب تكثر
في جوار بحيرة والنشا وهي ضروب كثيرة. قال
احد السياح انه كان يحول في اجام غينيا يبحث عن
اشجار الحليب فدلّه بعضهم على شجرة منها نخدش
ساقها بسكين فسال منها اللبن فلا قدحاً وشربه فتلذذ
به اذ وجده اخثر من حليب البقر واحسن. ومزجه
بالقهوة فلم يستطع ان يفرق بينه وبين اطيب الالبان
الحيوانية

اعمار بعض الاشجار

نظر بعضهم في اعمار بعض الاشجار في
اسكتلندا فوجد بعضها عاثة منذ ثلاث مئة سنة.
ووجد بعضهم في كاليفورنيا شجرة صنوبر طولها

على القريسة. وكيف التفت لا ترى الا المنية
تنشب اظفارها في الاحياء. ومن تلك الآثار رمم
حيوانات بائدة لاجي منها في حيوانات ما جاور
ذلك الوادي من البلاد. قيل ان سبب ذلك وجود
شجرة «الاباس» اي السم في ذلك الوادي وما
حواله من الارض الى مسافة اثني عشر ميلاً ولذلك
لا يحيا هنالك انسان ولا حيوان ولا يطير طائر.
الا ان بعض العلماء والمحققين قد اكتشفوا امر ذلك
الوادي فأروا انه واقع في جوار جبل ناري يصعد
من منافسه الكثيره هواء سام هو مزيج من الحامض
الكربوليك وحامض الكبريت

كهوف الموت او الظلام

ويقرب من وادي الموت كهوف الموت
والظلام ومنها الكهف المعروف بكهف «غروتو
دل كان» اي غار الكلب وهو قريب من مدينة
نابولي في ايطاليا يبلغ طوله نحو عشر اقدام وعرضه
نحو اربع وعلوه نحو تسع. وهو فوهة بركان خمد
منذ زمن قديم ولا يزال يخرج من شقوق صغيرة
في ارضه هواء الحامض الكربوليك السام. ومن
غريب امر هذا الكهف ان الانسان اذا وقف فيه
لا يصيبه اذى بخلاف الحيوانات القصيرة فانها تموت
فيه. وسبب ذلك ان هواء الحامض الكربوليك
ثقيل فلا يرتفع في جوف ذلك الغار كثيراً بل يبلغ
الى علو نحو ثمانية قراريط فقط. فاذا وقف الانسان
فيه يكون رأسه فوق هذا الهواء فلا يتنفسه بخلاف

اوراق متناثرة

صوت من ساحة الحرب

سبعون الف جريح يثنون من آلام الجراح
ويشكون ظلم الانسان الى الله !

سبعون الف جريح بين الموت والحياة قد
اختلط انبيهم بهزيم المدافع فلم تعد الاذان تميزه
ولا السامع تعرفه !

سبعون الف جريح لا يعيش منهم الى الغد الا
القلائل ممن بترت المدافع اذرعهم وصلمت السيوف
اذانهم وشوّه البارود مناظرهم !

سبعون الف جريح سيقى من يعيش منهم
عالة على البشر وهم يحملون على جباههم وفي اجسادهم
اثار التوحش الانساني. فاذا تأملتهم رأيت الانسان
الذي يتمدّن في قرون عديدة يتوحش في اقل من
طرفة عين !

بيدون عن الاهل والاطوان. لا هم يعلمون
ما حل بذويهم ولا ذووهم يعلمون ما حل بهم .
ابرياء بين الموت والحياة !

ليس من الظلم ان يكون البري سنداناً
لمطرقة الظالم؟ اليس من الظلم ان يذهب عشرات
الوف بل مئاتها هدفاً لمطامع الانسان؟ اليس من
الظلم ان تكون حياة الامم متوقفة على كلمة ينطق
بها فرد من افرادها؟

اذهب اليوم الي الاستانة . هل تجد من

ثلاث مئة قدم ومحيطها ثلاثون قدماً وعمرها ستة
الاف سنة. فهي من عهد اقدم الدول المصرية. ولا
يعلم الا الله الى كم سنة ستعيش . واغرب من ذلك
شجرة العندم توجد في جزيرة تيناريف من جزائر
كناريا (في الاوقيانوس الاتلاتيكي) لا يحيط بساقها
عشرة رجال يمدون ايديهم حولها. وقد مضى على
اكتشاف تلك الجزيرة اكثر من خمس مئة سنة ولم
يتغير منظر تلك الشجرة العظيمة فان نبتها بطي النمو
جداً كما يشاهد من نمو صغارها. قال احد العلماء
بعد البحث الدقيق ان تلك الشجرة كانت تنمو منذ
قرون كثيرة قبل ان خلق الله الانسان. فتأمل !

الصاعقة

الصاعقة كهربائية تنقض من الجو ضوءها
البرق وصوتها الرعد. ان صبغت حيواناً ارتعد او
عمي او مات . ومن خواصها انها تلحق المعادن
والاشباح العالية . فمن شعر بقرب وقوع الصاعقة
فليطرح ما معه من المعادن ويفصل عن الاشباح
العالية وايه والاتجاء الى شجرة فان الصاعقة تنزل
به وتهلكه

جميع هذه الغرائب التي نقلناها عن الايات
البيانات دليل على عظمة الخلاق العظيم. وفي الكون
غرائب عديدة تثبت لنا ان هذا الكون هو من
صنع صانع عظيم قد دبر كل شيء بحكمته وجعل
الانسان تاجاً مخلوقاته لكي يمجده ويذبح عظمته على
توالي القرون فسبحانه انه المبدع العظيم

فيلاقون من قساوة الانسان وصعوبة الارتزاق ما
 يتنون معه لو ان الحرب حصدهم كما حصدت
 اخوانهم ورب بلية الموت احب منها الى الانسان
 هوذا فصل الشتاء مقبل . وسيزيد الطين بلة
 ويضيق سبل الرزق في وجوه اولئك البائسين
 الذين نجوا من غوائل النار والبارود ليتحملوا مشقة
 البرد والبرد . اولئك الذين ابتسمت لهم آلهة البخت
 نخرت بهم احياء من وسط المعامع ثم عبست في
 وجوههم وهم يطوفون الازقة ليبحثوا عما ينالون به
 بلغة العيش

فليفتح الاغنياء اكياسهم والمتمولون خزائهم
 لقد ارونا بعض دلائل سخائم تبرعهم للحروب
 فهل تبرعون لمساعدة اولئك البائسين؟ انهم
 يجودون بما تمتلكه ايديهم لمساعدة الدول لاجل
 الحرب فهل يجودون ببعض ذلك ليسدوا رمق
 الالوف من الاطفال الذين سقط اباؤهم بين سنابك
 الخيل وفي ظلال السيوف؟ ان القضاء مملوء بصياح
 الاطفال الذين لم يبق لهم من يعولهم وقد عضهم
 الجوع بنابه وقرسهم البرد فلم يبق منهم الا انفاس
 تترد بين الضلوع

حقاً ان اعظم ما نستطيع فعله هو ان نمد يد
 المساعدة لمن هم في ضيق من جراء هذه الحرب
 المشؤومة . فلننسل باعمالنا شيئاً من مظالم البشر



شبابها الا النفر القليل؟ هل تجد فيها غير مستشفيات
 يتصاعد منها انين الجرحى وملاجئ تشوهها مناظر
 تفتت الاكباد؟

اذهب الى ساحات الحروب . هل تجد الا
 دمآء قد صبغت الارض واشلاء قدملات البطاح
 ونسوراً قد حامت على الجثث؟

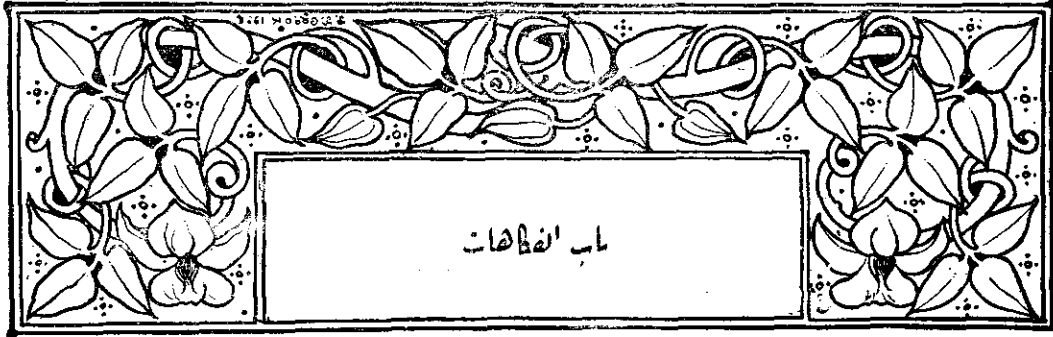
اليس لا اولئك القتلى اباء وامهات؟ اليس لهم
 زوجات واولاد؟ امن العدل اذا ان يذهبوا ضحية
 مطامع البشر ويتركوا اقاربهم عالة على المجتمع
 العمراني؟

ان الدمآء التي تسقي الارض والاشلاء التي
 تنهشها النسور والرقاب التي تحصدتها الحروب لهي
 عار على المتمدنين بل وصمة سوداء في تاريخ القرن
 العشرين المعروف بقرن النور والمدنية!

بل ان عويل الثاكلات الذي يملأ اليوم
 الفضاء سيظل رن حتى يصل الى عرش الله فيشكو
 اليه تعالى فظائع القرن العشرين وكيف يسيء الانسان
 الى اخيه الانسان

اليس الاجدر ان تبطل الحروب ويسود
 السلام؟ اليس الافضل ان ينعم الملوك سيوفهم
 ويستظلوا براية الاخاء؟ اليس في التحكيم العام
 نجاته من ويلات الحروب؟

ان الذين قد ساعدتم الحظ فخرجوا من هذه
 الحرب مشوهين مقطوعي الاوصال والاعضاء
 سيملاؤن الازقة غداً عراة حفاة هم واولادهم



والرجوع افضل والا فقد تكون العاقبة وخيمة

فقال خليل باشا: «ان ما قاله جلالة امير المؤمنين اني غاية الصواب والحكمة اذ يظهر ان الله لا يشاء سقوط الاستانة في ايدينا في هذه الحرب . فليس من العار اذا خضع الانسان لما هو مسطور في سفر القضاء . وربما اذا عدنا باستعداد اتم تسقط هذه العاصمة في ايدينا بل انا متيقن سقوطها حينذاك . اما الآن فارى انا غير مفاجين لان الجيش قد اصبح منهوك القوى والذخائر قد قلت والمرعى قليل حتى ان خيلنا لا تكاد تجد ما تأكله . والمياه قد اخذت تشح وعن قريب ستنضب لاننا على ابواب الصيف . زد على ذلك ان الامراض آخذة في الازدياد بيننا وهي تفتك بنا فتكاً ذريعاً والاطباء والسحرة عاجزون عن مقاومتها . فاذا رفعنا الحصار الآن عن العاصمة حفظنا شرفنا واذا استمررنا شهراً آخر حل بنا العار . فلنكن حكماً . ان رفعنا للحصار لا يستفاد منه عدولنا عن الاستيلاء على العاصمة بل تأجيل ذلك الى فرصة اكثر ملائمة اذ يكون اسطولنا على استعداد اتم فتمكن حينئذ من نيل المراد»

فلاحت على وجه السلطان لوائح الموافقة على كلام خليل باشا . فبهض احمد باشا وقال: «لقد نطق سعادة الباشا بما هو حسن له ولم!» (اي للروم)

فقطب السلطان محمد حاجيه عن سماع ذلك لان خليل باشا كان مقرباً اليه اكثر من سائر اهل حاشيته ولم

ثيودوره

او

سقوط الاستانة

—*—

الفصل العشرون

(تابع)

واخيراً ازاح احد الحصيان الستار فدخل السلطان محمد فوقف جميع الباشوات وحنوا رؤوسهم الى الارض وايديهم على صدورهم . ثم تصدر المجلس وامرهم بالجلوس وجلس الى جانبه ناموسه (اي سكرتيره) ثم التى عليهم خطبة وجيزة مبيناً فيها الغرض من اجتماعهم وانهم قد التأموا للمفاوضة في امر الحصار . واردف ذلك بقوله ان الله لم يبارك مساعبيهم حتى تلك الساعة على رغم انهم حاصروا الاستانة بجيش هائل لا يقل عن ثلاثمائة الف مقاتل واستعملوا ادوات جديدة للحرب ولم يذخروا وسماً في سبيل اخضاع عاصمة الروم . ولكنهم لم يستفيدوا من ذلك كبير امر ما عدا افتتاح بعض الحصون غير المهمة . وقد كان الاسطول المحاصر اسماً بلا مسمى لان الذخائر كانت تدخل الى العاصمة بكل سهولة . ولما كان فصل الصيف على الابواب وقد بدأت بعض الامراض تفتك بالجيش واوربا تتحفز لانجاء الروم فترك الحصار اولي

فقال السلطان : «حقاً اذا نجحت فما عليك الا ان تطلب ما تشاء حتى نصف المملكة واما اذا فشلت فلا تنتظر انت او احمد باشا الا الموت الفطيع»
فتردد احمد باشا اذ ذاك اذ لم يكن واثقاً من نجاح ليونتوريوس كل الثقة ولصكن ليونتوريوس رضي بما اشترطه السلطان وابدى حمية وشجاعة عظيمتين . فوافقه اذ ذاك احمد باشا ايضاً ورضي بشرط السلطان . فخلع السلطان خاتماً من يده واعطاه لاحد باشا وامره ان يبدأ بالعمل حالاً ولا يضع الوقت . ولما عاد خليل باشا الى مضربه احس بان زملاءه القواد الآخريين قد بدأوا يشعرون ببيله الى الروم فلم يجسر ان يرسل الى فرانزا خبراً بعزم السلطان ولكنه ذهب الى كريزولا باكرًا في الصباح التالي واطلمه على جليلة الامر

فدهش كريزولا لذلك الخبر وقال : «ان هذا المشروع مستحيل لان طبيعة الارض لا تساعد على تنفيذه اذ كيف يتسنى للمراكب ان تسير على الآكام والاوودية والمستنقعات ؟ ولا سيما ان حامية «غلطه» الجنوبية ستصلهم ناراً حامية»

فقال خليل باشا : «انني انا ايضاً استصعب نجاح المشروع ولكن هؤلاء المردة عازمون على انجازه . تعال قبل الظهر وانظر كيف يجري العمل بهمة ونشاط»

فشكره كريزولا على ذلك . وعندما قرب الظهر ركب يخفره ستة من الفرسان الانكشارية وانطلق الى حيث كان يجري العمل . فلما اقترب سمع ضجة عظيمة كأن الساعة قد قامت اذ اختلطت اصوات الفؤوس والمطارق وعلا صياح خمسين الف عامل كانوا يشتغلون بهمة ونشاط لتمهيد الآكام وسد الاودية وجعل الارض كلها سهلاً مستويًا لتسير عليه المراكب بالعجلات . فكنت ترى البعض يشتغلون بقطع الاشجار والبعض يفسخون الخشب ويصنعون الواحاً لرصف الارض والنجارون والحدادون

يحمل سماع وشاية عنه . فقال لاحد باشا : «ماذا تعني بهذا الكلام؟»

فارتجفت فرائض احمد باشا وقال : «انني لم اعن شيئاً مخفياً يا مولاي وانما لاح لي من كلام خليل باشا انه يعلق الالهية الكبرى على الاسطول . فهل يقصد سعادته ان يقول اننا اذا امتلكننا الميناء . وجب علينا استمرار الحصار؟»
فاجاب خليل باشا : «انني لولا حضور جلالة مولانا السلطان لاتنعمت من كل رجل يعرض بي تلميحاً كما فعل احمد باشا . اما رأيي فهو اننا لو كان الميناء في ايدينا لوجب علينا استمرار الحصار»

فقال احمد باشا : «اذاً المسألة سهلة . فان هذا الرومي الشريف الدوق ليونتوريوس يستطيع ان يملكنا الميناء في سبعة ايام»

فقال السلطان : «وكيف ذلك؟»

فقال ليونتوريوس : «الطريقة في ذلك هي ان نقل عشرين او ثلاثين مركباً من بحر مرمر الى القسم الاعلى من الميناء»

فقال السلطان محمد وقد اعتراه شيء من الدهشة : «اذا استطعت ذلك كلفأتك بما تشاء . . ولكن كيف يكون هذا؟»

فاجاب ليونتوريوس : «ان الامر لا يحتاج سوى العزم والحزم يا مولاي . هبني قيادة عشرة آلاف رجل واسمح لي ان اقطع من الغابات ما احتاجه من الخشب لصنع الآلات اللازمة وانا اجعل حياتي رهناً للقيام بما ذكرت»
فقال خليل باشا وقد اوجس في الباطن شراً : «ان مشروعك يا سمو الدوق غريب جداً . ومثل هذه السلطة لا تمنح الا لاحد الباشوات ولا شك انك تواقفي انه من الخطر وضع مثل هذه القوة الهائلة تحت امر رجل خارج عن ديننا»

فقال ليونتوريوس : «اذاً ليكن احمد باشا صاحب القيادة»

لكنني اصفح عن جراءتك هذه اذ ليس من المروءة ان نسي* الى اسير نبيل مثلك . ولكن كن على ثقة بان سفننا ستكون غداً في القرن الذهبي»

فاجاب كرزولا : «لعل جلالتم مصييون»

فقال السلطان : «وماذا يفعل مواطنوك؟»

فاجاب كرزولا : «نجاربون حتى لا تبقى نقطة دم حمراء في عرق احد منهم»

فقال السلطان : «اولا تعتقد ان القسطنطينية تسقط بايدينا؟»

فاجاب كرزولا : «لقد يتداخل الله عند اللحظة الاخيرة فينقذ العاصمة . ولكن سواء تمت هذه الاعجوبة او لم تتم فاني واثق ان كل فرد من عسكر الروم سيقوم بالواجب المطلوب منه حق القيام»

فالتفت السلطان محمد نحو العاصمة ورمقها بنظرة ممزوجة بالحزن وقال : «اسمًا على هذه المدينة الجميلة ! انها اهل لان تكون عاصمة العالم اجمع ولا شك ان النبوة عنها ستم»
فقال كرزولا : «واية نبوة يا مولاي؟»

فاجاب السلطان : «هي نبوة قديمة (*) تقول ان المسلمين سيفتحون عاصمة الروم ولكنهم لا يبقون فيها اكثر من اربعة قرون ونصف . اما مملكة الاسلام فلا نهاية لها»

فسكت كرزولا ولم يبد جواباً . فقال له السلطان : «انني اريد ان ارسلك الى امبراطورك ايها النبيل لتطلعه على خطتنا وكيف قد عولنا على اخذ العاصمة لعله يرضى بحقق دماء رجاله فهل تعديني بالرجوع بعد فراغك من هذه المهمة؟»

فاجاب كرزولا : «انني اعد جلالتم بذلك ولكنني

(*) كانت هذه النبوة شائعة في تلك الايام وقد ذكرها المؤرخون وعلى ذلك ينتهي حكم الاتراك في الاستانة في سنة ١٩١٣ بحسب النبوة الدجارية المذكورة

والمهندسون يشتغلون بهمة عظيمة لا تعرف الكلال وعليهم مفتشون يحثونهم للاسراع في العمل

ومع ان ليونتيوس لم يطلب من السلطان محمد في اول الامر الا عشرة آلاف عامل فقط الا ان السلطان رأى من الحكمة ان يمهده بخمسين الف عامل اسراعاً في العمل ثم امر بنج الالوف من البقر والجواميس لانهم كانوا في حاجة عظيمة الى المقادير الكبيرة من الشحم لتسهيل مرور المعجلات حتى سالت دماء تلك البهائم انهاراً وقطع من آكام تريباً الوف من الاشجار

وبينا كان كرزولا واقفاً يشاهد تلك الحركة العظيمة واذا بولئك الالوف من العمال قد وقفوا بقتة كان مجرى كهربائياً قد مس جميعهم فان المؤذن دعاهم قائلاً «حي على الصلاة . لا اله الا الله محمد رسول الله» وللحال انحنت كل هامة وبطلت كل حركة وركم الجميع للصلاة

ولما فرغوا التفت كرزولا واذا بالسلطان قد وقف بجانبه . فلم عليه برفع قبعته قليلاً ولم يفعل اكثر من ذلك فرد عليه السلطان التحية مبتسماً وقد كان محمد لطيف المعشر اذا لم يكن في حالة غضب او هياج . ثم قال له :

«ما رأيك في هذا المشروع ايها الشريف كرزولا؟»
فاجاب كرزولا «ان النصر في يد الله ايها السلطان . ونحن ايضاً في يديه . فان شاء سلم اليكم عاصمتنا وان شاء فشل مشروعكم»

فقال السلطان متبسماً : «ولكن الله يحارب عنا . . . انظر فان كل شيء يساعدنا ويدل على ان الاقدار ستلحق عاصمتكم في قبضة ايدينا . الاترى هذا الجو الازرق وهذه الشمس الساطعة وهذا الهواء العليل . الاتظن ان جميع عناصر الطبيعة مؤيدة لنا؟»

فاجاب كرزولا : «قد يسمح الله للباطل ان ينتصر

يا مولاي»

فابتسم السلطان وقال له : «انك لجري ايها الشريف

فاجاب الارمني : « سأفرغ منها بعد بضع دقائق يا مولاي » ثم التفت الى كيزولا وقال له : « لك ان تجول بين جميع هؤلاء العملة وتستفهم عن كل ما تريد معرفته » فاخذ كيزولا ينتقل بين الفعلة واحمد باشا يشرح له كل ما اراد معرفته . وبعد ان فرغ عاد بصحبة احمد باشا . ودعاه هذا للعشاء معه لان الوقت كان بعد الغروب وقد حان وقت عشاء العسكر والعمال . فشكره كيزولا على ذلك ثم عاد كلاهما يتفقدان ماتم من العمل فكان كيزولا يشاهد من اعمال الهندسة ما يشهد لذلك الجيش العظيم بالقوة والاقدام . وبعد قليل عثر بعسكري قد اعياه التعب والجوع فجلس قليلاً ليستريح . فلما رآه احمد باشا على تلك احوال صاح به صيحة مرعبة فذعر المسكين ونهض مرتجفاً من رأسه الى اخمص قدميه وقال « العفو يا مولاي . انني لم اذق طعاماً منذ ... »

ولكن احمد باشا لم يمهله ان يتم كلامه بل شهر سيفه من غمده وضرب به عنقه فسقط ذلك المسكين يتخبط بدماه وهو يصيح صيحات الالم الى ان اسلم الروح فقال احمد باشا « ليكن هذا عبرة للذين يستسهلون الى النوم والكسل »

وبعد بضع دقائق سمع وقع اقدام حوافر فالتفت كيزولا واذا بالدوق ليونتوس مقبل . ولما وصل ادار كيزولا وجهه عنه حتى لا يراه . فوقف ليونتوس وسلم على احمد باشا وجرى بينهم الحديث الآتي : —
(البقية تأتي)

اعلم ما سيكون جواب امبراطورنا . وانني اذا ذهبت فبدلاً من ان اثبط عزمه ساشجعه على الكفاح حتى النهاية » فسر السلطان من حرثته وشجاعته وقال له : « لك ان تنصحه بما تشاء ولكن عدني بانك تطلعه على تفاصيل مشروعتنا بكل دقة »

فاجاب كيزولا : « انني افعل ذلك بكل امانة » فقال السلطان : « اذاً انتظر حتى المساء فترى مبلغ تقدمنا في مشروعتنا وعندئذ يمكنك ان تذهب الى امبراطورك وتعود اليّ غداً عند الظهر »

فاجاب كيزولا : « سأفعل ذلك يا مولاي » فقال السلطان : « اذاً انت مطلق الآن » و اشار الى الحراس الانكشارية فتدخلوا عنه . ثم سمح له ان يتفقد كل جزئيات العمل ليكون على ثقة تامة من نجاح المشروع . فاسرع كيزولا الى الجهة المعروفة الآن ببشك طاش وكانت مركز العمل . فرأى نحو ثمانين قارباً راسياً واحمد باشا محاط بنفر من القواد وازكان الحرب . فلما رأوا كيزولا علموا ان السلطان قد اطلق له حرثته فقال له احمد باشا :

— « هوذا انت حر الآن . فتعال وانظر هذا العمل العظيم »

— « انني حر لمدة قصيرة فقط وقد سمح لي السلطان بمشاهدة الاعمال الجارية هنا »

— « لك ما تشاء . تفضل » ثم التفت الى احد العساكر الواقفين هنالك وقال « ماذا تريد؟ »

فاجاب العسكري : « انهم في حاجة الى غم يا مولاي فقد ذبحوا كل ما عندهم وهم يحتاجون الى شحم »

فالتفت الباشا الى احد الضباط الواقفين معه وامره ان يذهب بشرذمة من الجنود الى تراسيا ويأتي بما يجده هنالك من الاغنام » ثم التفت الى مهندس ارمني كان في خدمة الاتراك فقال له : « هل فرغت يا افيدكيان من رسم الخطة ؟ »



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Saib El-Mèsih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**" (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع
ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابرهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديم بالامانة في المعاملة و بجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٨ عدد ٢٠

١ ديسمبر سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد العشرون

٤٥٧	باب المباحث المتفرقة : المسيح قرآناً
٤٦٠	سنايل من حقول متفرقة
٤٦٢	في ايدي المعلم
٤٦٤	ولبية العرس
٤٦٦	حفلة تدشين
٤٦٩	باب المنظوم : تحية وسلام
٤٧١	الباب الادبي : تقنيات الحروب
٤٧٢	العفة والدنس
٤٧٣	متفرقات
٤٧٥	كيف يهلك البشر
٤٧٧	باب الفكاهات : نيودورة او سقوط الاستانة

الاشترك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحدب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في الطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانية غرشان صاغ
منار الحق	ثمانية ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانية ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانية غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانية نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانية غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانية غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى الجيد	ثمانية غرش صاغ
الوحي	ثمانية غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانية ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمانية الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانية غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانية غرش صاغ
آية الرجم	ثمانية غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانية غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانية غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانية غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

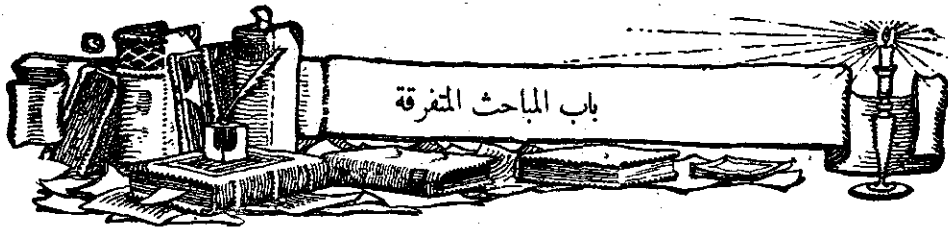
الشرق والغرب

مجلة ربيية ربيية

سنة ٨ عدد ٢٠

١ دسمبر سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



تكون له قيمة اعظم لان المؤرخ وهو في سن
الشيخوخة يرى مغزى كل حادثة من تلك الحوادث
ويدرك قيمتها وتأثيرها في مجموع ذلك التاريخ وبعبارة
اخرى انه وهو في الشيخوخة يستطيع ان يفرق
بين الحوادث فيعطي لكل منها ما تستحقه من
الاعتبار

هذا وان البحث الدقيق الذي اجراه العلماء
في كتب العهد الجديد اثبت لنا ان يوحنا هو كاتب
البشارة الرابعة المسماة باسمه وانه كتبها في ايامه
الاخيرة اي عند نهاية القرن الاول للميلاد. ولذلك
كان في موقف يستطيع معه اتقاء الحوادث المهمة
لتدوين سيرة سيده المسيح لانه ادرك مغزى تلك
الحوادث وعرف ما كان منها ذا تأثير مهم في تاريخ
الكنيسة. وهذا سبب الفرق الذي نشاهده في

المسيح قرآنا!

(ردّ الدكتور صديقي علينا وردنا عليه)

(تابع)

—*—

بقيت فقرتان من رسالة الدكتور صديقي فنأتي
الآن للكلام عنهما بكل ما يمكننا من الاجاز فنقول:
(٦) ان المسيحيين جميعهم مجموعون على ان
يوحنا كتب بشارته متأخراً. ولكن هذا التأخير
لا يفقد البشارة شيئاً من قيمتها لان يوحنا كان
تلميذاً للمسيح وقد دون ما دونه كشاهد عين.
فتاريخ كتابة البشارة اذاً امر ثانوي لانه اذا اراد
الانسان وهو في سن الشيخوخة ان يكتب تاريخ
وقائع شهدا فان لذلك التاريخ نفس القيمة التي
تكون له لو انه كتبه وهو في سن الحداثة بل قد

الاسلوب بين بشارة يوحنا والبشائر الاخرى
الثلاث بطريقة الاخرى. ذلك ان يوحنا كان في
احوال تمكنه ان يدون مادونه بشجاعة وحرية
اكثر من البشيرين الآخرين الذين لو استعملوا
الحرية والجرأة في ما كتبوه لالتحقوا بالكنيسة
ضرراً في تلك الايام اذ كانوا يلتقون بذلك نظر
الرؤساء واصحاب السلطة في اورشليم. ولذلك سكت
البشرون الثلاثة عن تلك الامور واكتفوا بتدوين
التعاليم التي كرز بها سيدهم عندما كانت اورشليم
لا تزال زاهرة واليهود فيها اقوياء (اي قبل سنة ٧٠
ميلادية) فلما سقطت اورشليم وخربت لم يبق هناك
ما يمنع يوحنا من تدوين الحوادث التي وقعت
للمسيح في اورشليم والكتابة عنها باسهاب

على انه من الغلط الفظيع القول بوجود فرق
كبير بين البشارة الرابعة والبشائر الاخرى الثلاث
فالتعليم بخصوص الكلمة لم يرد الا في يوحنا (ص ١:
١-١٨) ولكن يوحنا لم يجعل ذلك التعليم على فم
سيده المسيح ولا فعل احد من البشيرين مثل ذلك
وقد بينا في الجزء الماضي من هذه المجلة ان الفلسفات
التي كانت شائعة يومئذ حدث الكتاب المسيحيين
لاستعمال الالفاظ المأخوذة عن تلك الاصطلاحات
الفلسفية بقصد ابلاغ قصدهم الى اذهان القوم ايامئذ
فلما باشر يوحنا بكتابة بشارته تكلم عن ازالة الكلمة
وتجسدها. وسبب اختياره لموضوع «الكلمة» هو
لان الفلاسفة الاسكندرانيين واليهود كانوا يلغظون

الاسلوب بين بشارة يوحنا والبشائر الاخرى
الثلاث مع ان البشائر الاربع جميعها متفقة في الجوهر
والمعنى

ومما يستحق الاعتبار ان البشائر الثلاث الاولى
تبسط لنا بالاكثري الدروس التي كان المسيح يلقيها
على الناس فكان الناس بهذا الاعتبار اشبه بطلبة
يحضرون الدروس او بطلبة مترشحين للمعمودية
ولذلك اهتم كاتبو البشائر الثلاث الاولى بتدوين
الحوادث التي وقعت في الجليل والتعاليم التي كان
المسيح يبسطها للناس في اثناء كرازته في اليهودية
فلما جاء يوحنا بعد ذلك استصوب ان يضيف الى
تلك البشائر الثلاث بشارة متممة لها تحتوي على
الاخبار والحوادث التي وقعت اثناء خدمة المسيح
في اورشليم ولاسيما في الاعياد التي عيدها هنالك.
ومن المحتمل ان المسيح لم يكن يستصحب تلاميذه
دائماً عند صعوده الى اورشليم فقد ذكر يوحنا (١٠:٧)
انه (اي المسيح) صعدمرة الى اورشليم في الخفاء اذ لم
يرد ان يحدث صعوده ضجة عظيمة. والارجح انه ترك
تلاميذه يومئذ وراءه. ومهما يكن فن المحتمل كثيراً
انه استصحب يوحنا وحده في كثير من مثل هذه
الاحوال. فلما رأى يوحنا ان البشائر الثلاث لم تكن
حاوية لجميع الحوادث التي وقعت في تلك السفرات
الانفرادية رأى من الواجب ان يدون بشارته تمة
للاصحاح

وقد يمكن تأويل الفرق الذي نشاهده في

يوحنا والاققباس من التعاليم المعزوة فيها الى المسيح (٧) اما الاعتراض الوارد في الفقرة السابعة من رسالة الدكتور فتافه جداً لان المسيح لم يكن يلقي على تلاميذه درساً علمياً بل كان قصده ان يوضح لتلاميذه ناموساً روحياً فاستعار لذلك مثلاً من عالم الشهادة . حبة الخنطة ليست ميتة عندما تكون يابسة بل هي ذات حياة . والامر المهم هو انها طالما تبقى بتلك الكيفية اي غير مزروعة في الارض فهي لا تستطيع ان تنمو او تكثر وانما تتبدى بالنمو عندما تزول منها تلك الحياة وتأخذ شكلاً آخر فهي تسقط الى الارض ويتغير اسلوب حياتها الاول فتدخل في طور حياة جديدة فهذا التغيير هو الذي عبر عنه بلفظة الموت . وانا يؤسفنا وائم الحق ان نرى شهاً تاماً بين الدكتور صدقي اليوم واليهود في زمن المسيح فانه يهمل الجوهر وتمسك بالعرض ويتجاهل مغزى كلام المسيح السامي . حقاً ان يهود القرن الاول قد القوا رداءهم على اخواننا مسلمي هذا العصر ولذلك نحن نصلي من اجلهم حتى يكشف الله الحجاب عن عيونهم ليروا الحق

اجل ان ما قصده المسيح في مثل حبة الخنطة هو ان تلك الحبة اذا لم تلخع ثوب حياتها وتستبدله بثوب آخر—ثوب الرقاد في الارض فانها لا تنمو ابداً وحبة الخنطة هكذا المسيح فقد قال عن نفسه انه اذا لم يندل حياته ويودعها في التراب لا تقاد اليه

بفلسفة «الكلمة» ويضربون في يدياء الجهل فاراد يوحنا ان يفهمهم من هو الكلمة الحقيقية لاحظ ان يوحنا لم ينسب ذلك الاصطلاح الفلسفي اي «الكلمة» الى المسيح لان المسيح عندما كان يتكلم عن ازالة النفس كان يستعمل اصطلاحات وتعابير اخرى اسهل على ادراك الناس . فقد قال مثلاً «قبل ان يكون ابراهيم انا كائن» فامثال هذه الدقائق تجعل بشارة يوحنا موضع ثقة وتبين لنا غلط الدكتور صدقي القائل بان يوحنا انما نسج على منوال بولس

اقرأ الآية التالية وانظر هل في جميع كتابات يوحنا او بولس عبارة ابلغ منها وقد وردت في بشارتين من البشائر الثلاث التي يسلم الدكتور صدقي بانها كتبت قبل العقد الخامس للميلاد (اي بعد صعود المسيح بنحو عشرين سنة) وهالك الآية كما وردت في متى

﴿ كل شيء قد دفع الي من ابي . وليس احد يعرف الابن الا الاب . ولا احد يعرف الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له ﴾
وهالك الآية كما وردت في لوقا

﴿ والتفت الى تلاميذه وقال كل شيء قد دفع الي من ابي . وليس احد يعرف من هو الابن الا الاب ولا من هو الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له ﴾

والخلاصة ان لنا الحق التام ان نعتمد على بشارة

اهتدائه وقال له: «انني كنت كافراً لا أومن بالله .
ولكنني عندما قرأت الكتاب الذي اشتريته منك
سقط الغشاء عن عيني فادركت الحقيقة وعلمت ان
يسوع المسيح هو القادي الوحيد الذي به نستطيع
الوصول الى السعادة الخالدة . انني لا اعلم لماذا لم
يسمح الله بسقوط الكتاب المقدس بيدي منذ
طفولي . فلعله علم بانني كنت اکتني بمطالعة يومئذ
بدون ادراك معناه ومتى كبرت اكون قد سئمته .
لذلك فضل ان يلفت نظري اليه وانا في سن الستين
لكي ادرك فظاعة خطيئي واتوب اليه تعالى توبة
حقيقية

مدرسة جديدة للبنات في السودان

يهم جناب الاسقف جوين (مطران الخرطوم)
تهذيب السودانيين اهتماماً عظيماً ولا سيما بمدرسة
واد مدني الانجليزية الجديدة وهي مدرسة لتعليم
البنات السودانيات تابعة للكنيسة الانجليكانية .
وسيعهد بادارة هذه المدرسة لخصرة الفاضلة مسز
هول رئيسة مدرسة ام درمان الانجليزية للبنات
كلام لرئيس اساقفة كنتبري

وقف رئيس اساقفة كنتبري بانجلترا خطيباً
في احدى الاحتفالات الكبيرة التي عقدت في
اواخر فصل الصيف الماضي فالتقى خطبة نفيسة على
جمهور عظيم من الانجليز ومما قاله ان الرسائل تتوارد
عليه من الهند والصين واليابان وسائر انحاء العالم
وكلها تدل على نجاح الانجيل وتقدمه بين البشر وان

قلوب المؤمنين فلا بد اذاً من زوال اسلوب الحياة
السابق ليكون سبب حياة للكثيرين
فموت المسيح وصعوده بالمجد وحلوله بالروح
هو الذي يميزه عن جميع الانبياء الذين جاءوا قبله او
بعده فهو مخلص العالم قاطبة—جوهر الله الذي
تجسد وحل بين الناس

سنابل من حقول متفرقة

في مجلس الرشتاغ

وقف مؤخراً احد الاشتراكيين في مجلس
الرشتاغ الالماني واخذ يدافع عن الاسلام فقال
انه قد ساعد كثيراً على نشر المدنية في مستعمرات
المانيا الافريقية . فرد عليه وزير المستعمرات بما يأتي:
«ان مملكتنا هي مملكة مسيحية . ولما كانت البلاد
التي نمتلكها في القارة الافريقية ذات شعوب غير
مسيحية فالواجب يقضي علينا بنشر لواء المسيحية
بينهم . اننا لا نتدخل بامور غيرنا واديانهم ولكن
لا يسعني الا القول بان تأثير الاسلام في تلك
الشعوب لم يرقها وينتشلها من الخيض التي هي فيه»
اهتداء كافر

ذكر احد موزعي الكتاب المقدس في اسبانيا
انه باع مرة نسخة من التوراة لرجل من اهالي
البلاد . وبعد ثلاث سنين رآه ثانية في محل يدعى
«قلتر دي فازو» فاخذ الرجل يشرح للموزع كيفية

ان يسافر الى اقرب مركز من مراكز الحكومة
فقطع نحو مئة وخمسين ميلاً وما كان اعظم خيبته
عندما لم يجد رجلاً مسيحياً في ذلك المركز. فعاد الى
قريته ولبث فيها يتنسم اخبار المرسلين الى ان بلغه
اني موجود هنا فاتي اليّ حالاً (وكان يسكن على
بعد ثمانية اميال) وطلب مني ان اعمده فعمدته .
ورجع الى بيته فرحاً مسروراً . وهو اليوم مسيحي
غير يعمل بامانة

هل تسمحون لي بالحضور؟

ذكر السر اندرو فريرز حاكم بنغال السابق
انه بينما كان يتجول ذات يوم في مقاطعة بهلا سپور
امر ان يضرب سرادقه على كذب من احدى
القرى لاصدار بعض الاوامر لمأمور الپوستة. فجاءه
مأمور الپوستة وتلقى منه الاوامر ثم سأله «هل
تعقدون في سرادقكم اجتماعاً دينياً يا مولاي؟»
فاجابه الحاكم «نعم»

فقال: «وهل تسمحون لي بحضور اجتماعكم؟»

فاجاب الحاكم: «انا نقبل بك كل سرور»

وفي مساء ذلك اليوم حضر ذلك المأمور
اجتماعاً دينياً لم يكن قد حضر مثله من عهد طويل



خير واسطة لنشر الدين هي تلقين اصوله للاولاد
الاحداث قبل ان يتجاوزوا عهد الصبا. لان العلم في
الصغر كالنقش في الحجر فاذا اردنا ان تشب اولادنا
على المبادئ الدينية المستقيمة فما علينا الا ان نتذكر
ان الفصون اذا قومتها اعتدلت ولا تلين اذا قومتها
الشجر

في برما

روى القس شابمان المرسل الانجليزي المقيم في
برما القصة الآتية قال :

استيقظت ذات يوم باكراً جداً فقبل لي ان
رجلاً يطلب مقابلي . فلما دخل قال لي انه كان قد
قطع اميالا عديدة ليرى احد المرسلين ويطلب منه
العماذ . وكان منذ ثمانية عشر شهراً قد اشترى نسخة
من الكتاب المقدس بلغة اهالي برما وانكب على
مطالعة كل ليلة هو واهل بيته حتى انهم قرأوه
بامعان من اول سفر التكوين الى آخر سفر الرؤيا .
ولما رأى الرجل ان الكتاب يحتم عليه العمودية
دهش للفرق العظيم بين ديانة قومه والديانة المسيحية
فان الاولى لم تكن تسمح لاحد من اتباعها الانخراط
في سلك احد المنظمات ما لم يتم بعض الطقوس
ومنها ان ياتي برأس احد من اعدائه يقطعه عن
الجسد في حرب او خصام . حالة ان الديانة المسيحية
تطلب السلام ومحبة الاعداء وتفرض على الانسان
ان يعتمد باسم الآب والابن والروح القدس .
واخيراً اخذ الرجل يبحث عن يعمده فلم يجد . فعزم

الموسيقى من الكماليات المدوحة فهي مهدبة للطبع
مرققة للشعور. فليك ان لا توقعي على الآلات
الموسيقية الا تلك النغمات الشريفة التي تؤول الى
سعادتك ورقيك. وان تنبذي تلك الالحان التي
تسمع في محلات الرقص واللهو لانها غير سارة في
نظرة تعالى

اعلمي يا جوليت اننا كآلات موسيقية. لنا
نغمات جميلة وصفات لطيفة. فان لم نسلم انفسنا
لايدي معلم ماهر يضرب على اوتار قلوبنا فلا
تكون موسيقى حياتنا في هذا العالم شجية ومطربة.
قيل انه بينما كان احد الالمانيين يعزف على ارغنه
حضر اليه زائر وطلب منه ان يسمح له بالضرب
على الارغن فلم يسمح له الالماني. فالح عليه الزائر
قائلاً: ارجوك ان تسمح لي بعزف نغمة واحدة.
فسمح له الرجل فابتدأ يوقع على الارغن نغمات
شجية لم يسمع نظيرها من قبل. فدهش الالماني
وقال في نفسه لا بد ان يكون هذا الزائر معلماً
موسيقياً. ولما سألته عن اسمه اجابه قائلاً: « اني
مندلصون» فقال الالماني بصوت الاعتذار «أ أنت
مندلصون الموسيقي الشهير ولم اسمح لك بالضرب
على ارغني!»

من الاشياء التي عرضت في مزاد عمومي في
لندن منذ عهد قريب كمنجة قديمة قدمضى عليها من
الزمن نحو المائة سنة. فرغ الدلال تلك الكمنجة
بين يديه وبعد ان وصف مزاياها الحسنة اعطاها

في ايدي المعلم

مطاب

(للكاتب الاديب صاحب التوقيع)

—*—

عزيرني هوليت

خرجت بالامس الى متزده قد كسته الطبيعة
باجل حللها السندسية. فجلست على احد المقاعد
الموضوعة على ذلك البساط المزين اللطيف. وكان
السكون مستولياً على الطبيعة والهدوء يشمل كل
شيء. واسعدني الحظ بمقابلة والدك فصاحته وسألته
عن صحتك واحوالك المدرسية. فاخبرني بنجاحك
الباهر الذي شاهدتماره في احتفال المدرسة في
الاسبوع الفائت. اذ القيت خطاباً نفيساً صفق له
الحاضرون. وعزفت دوراً موسيقياً اهتز له الجميع
ايتها العزيزة. لا استطيع ان اصف لك مقدار
سروري وعظم ابتهاجي لهذه الاخبار السارة
وخصوصاً لاعترافك امام والدك انك جاعلة محبة
الله غايتك. ومخافته تعالى رأس مالك. نعم هذا مما
يبعث في نفسي طرباً وفي فؤادي سروراً ومما
يشجني على الكتابة اليك من وقت الى آخر

ايتها العزيزة. يظهر لي ان لك ميلاً شديداً
لاقتان فن الموسيقى. ولذا اريد ان اكتب اليك
الآن خطرات افكار. فاعيرني يا جوليت قلباً واعياً
لاحرمك سبحانه وتعالى السعادة والهناء. ان

صوت موسيقى حياتنا في يديه تعالى فتنة الموسيقى
لو انها تعقل

«يسوع المسيح» هو معلم المعلمين واستاذ
الاساتذة الذي خلقنا وخلق هذا الوجود الجميل
بمشماتة. تأملي في النجوم الزاهرة. والشمس
الساطعة والاقمار اللامعة. والجبال الشاخنة. انظري
الى الطيور الصادحة. والغزلان السارحة. والفأكة
الجنية. والازهار الشبية. والروائح العطرية. أفلا
يقدر ذلك المعلم العظيم خالق كل هذه الاشياء الجميلة
ان يجعل نعمات حياتك جميلة؟

انت تاج جميع المخلوقات وسلطانها. انت افضل
بكثير من الطيور والازهار وكل هذه الاشياء التي
نراها في الطبيعة. انت درة غالية الثمن في نظره
تعالى. وعلاوة على ذلك فانه مات لاجلك حتى
يفديك ويشترى لك ذلك الخلاص الذي فقده
ابوانا الاولان. هو يريد ان يتعدي عن الخطيئة
التي كدرت صفو حياتك. هو يجب ان تكوني
مسرورة طول ايامك. وكل ما يريده منك هو
ان تسلمي نفسك الى يديه

ايتها العزيرة. الآن وقت مناسب ومقبول.
فسلمي نفسك اليه تعالى. لا تتركي هذه الفرصة
تفوتك. بل اقضي عليها بكل قواك. طوباك
لو اغتنت هذه الفرصة الآن وبثت الحياة بدون
المسيح

لاشك انك ترغين ان تكون ادوار حياتك

الى احد الواقفين ليضرب على اوتارها امام
الحاضرين. فاخذها الرجل وابتدأ يعزف عليها
ولكن نعمات الكمنجة لم تصادف استحساناً. وبعد
ان نادى الدلال مدة لم يقدم احد في انائها على
مشتراها فأتى رجل ايطالي وتقدم الى الامام حتى
يمكنه الاطلاع عليها. وبعد ان تناولها وخصها جيداً
وضعها على صدره وابتدأ يضرب على اوتارها
فاخذت الكمنجة تطرب الحاضرين وتستهوي
مسامعهم بنغماتها الشجية فكان الاستحسان شاملاً
والتأثير عاماً ففهم من بكى ومنهم من ابتسم حتى لم
يبق احد من الحاضرين الا واهتز فرحاً ورقص
اعجاباً

وكان الموقع على اوتار تلك الكمنجة «باجاني»
الموسيقي الايطالي الشهير. وعندما ارجع الكمنجة
ثانية للدلال ابتدأ هذا ينادي كالاول فلم يجد اقل
صعوبة في مبيعها. ففي ايدي الموسيقى الاول لم تظهر
صفات تلك الكمنجة ولم يعرف الحاضرون قيمتها.
اما في ايدي ذلك المعلم العظيم فقد ظهرت صفاتها
العجيبة واكتشفت نعماتها المطربة

عزرتي جوليت. اعلمي اننا كمنجات ولنا
صفات حسنة ونعمات شجية ولكن ان لم نسلم انفسنا
الى ذلك المعلم الماهر والاستاذ العظيم «يسوع
المسيح» فموسيقى حياتنا لا تبعث في نفوس من
حولنا فرحاً. ولا تؤثر في قلوبهم مطلقاً. نعم. اذا
كانت نعمات الموسيقى فتنة الالباب فقولني في

حبة الله وكبرياء الانسان. ونرى الفرق العظيم بين
 رغبة الله في خير الانسان وتهور الانسان من الله
 ان السيد مثل لنا بهذا المثل وليمة عرس في
 قصر احد الملوك. وفي الحقيقة انه لا مثل يصور لنا
 حبة الله كهذا المثل. فالوليمة ليست مجرد اجتماع
 لا كل الاطعمة الفاخرة لان في استطاعة الانسان
 ان يأكل تلك الاطعمة في بيته. واما في الولايم فان
 صاحب البيت يجتمع بضيوفه فياكلون معاً وهم
 مسرورون من اجتماعهم. وما الطعام الا اشارة الى
 وحدتهم والمحبة التي تربطهم معاً

ان الله يدعو الانسان بواسطة يسوع المسيح الى
 مثل تلك الوليمة. فالانسان منفصل عن الله بسبب
 خطاياها التي تقوده الى سبل الضلال. ولكن الله
 يدعو الانسان لكي يرجع اليه ويقاسمه افراحه
 ويقول له ادخل الى فرح سيدك

ولا يخفى ان المدعو الى وليمة اذا رفض دعوة
 مضيفه كان رفضه بمثابة اهانة. وهذا ما فعله
 المدعوون الى الضيافة في هذا المثل. ولم يرفضوا
 الدعوة مرة واحدة فقط بل مرتين. فان الملك ارسل
 عبيده اولاً ليدعو الضيوف « فلم يريدوا ان يأتوا.
 فارسل ايضاً عبيداً آخرين... ولكنهم تهاونوا
 ومضوا» اي أنهم فضلوا امورهم العادية على دعوة
 الملك لان تلك الامور كانت في نظرهم ائمن من
 ضيافة العرس. فذهب احدهم الى حقله والآخر الى
 تجارته وكل الى اعماله الشخصية

سلسلة افراح حلقاتها من ذهب خالص. فتعالي في
 الحال اليه تعالي وقولي له «هانذا يارب اني اخصك
 وفي يدك اسلم حياتي. فاطهر صفاتي الحسنة ونعماتي
 الشجية لتسجد عظمتك»

فرح مرقص المنفلوطي

وليمة العرس

آخر الامثال العنانية

—*—

في هذا المثل امور عديدة حرية بالاعتبار فهو
 آخر الامثال التي نطق بها يسوع امام الجماهير
 العديدة وكان قصده من استعمال الامثال كما لا يخفى
 ان يوجه اذهان الناس الى مغازيها السامية. على ان
 المسيح نطق بعد هذا المثل بثلاثة امثال اخرى
 ولكنه وجهها الى تلاميذه على انفراد. ولا يخفى ان
 الانسان متى شعر بدنو اجله وعلم انه لم يبق له من
 الحياة الا ساعات معدودة لا يضيع تلك الساعات
 في امور تافهة بل يستخدمها للنطق باهم ما لديه من
 الاقوال

وهذا ما وقع للسيد له المجد. فانه صعد الى
 اورشليم ليحفظ عيد اليهود العظيم وهو يعلم ان
 ساعته قد اقتربت فاخذ ينبي تلاميذه بما سيحل به.
 ولم يكن بينه وبين الموت الا يومان فقط فلا عجب
 اذا هو قضى ذنبك اليومين يحذر القوم من عاقبة
 شرهم. ولذلك نجد في هذا المثل جهاداً عظيماً بين

حقول وتجارة بل أنهم برفضهم دعوة الله ختموا على انفسهم عدم استحقاقهم لحضور الوليمة. اما المدعوون الجدد فأنهم جمعوا من قوارع الطرق ومفارقها. ولما غص بهم قصر الملك دخل الملك ليرى ضيوفه. ومع انه امر خدامه ان يجمعوا اولئك الضيوف الا انه حفظ لنفسه حق اخراج كل من يشاء منهم وابقاء من كان جديراً بالبقاء. بهذه الكيفية يرسل الله عبيده ليدعوا الناس من ظلمة الخطية الى نور البر الا ان السيد له المجد يعرف قلب كل واحد ويعلم هل هو مستحق للوقوف في حضوره ام لا

وكان بين المدعويين المشار اليهم في هذا المثل رجل تجاسر على الدخول الى قصر الملك وهو ثياب غير لائقة لما يعلوها من الغبار والاقذار اذ لم يهتم بابدال ثيابه ولذلك لم يكن بينه وبين المدعويين الاولين فرق لان اولئك استخفوا بالدعوة فلم يأتوا وهذا استخف بالدعوة فأتى بثياب غير لائقة

وهكذا نرى اليوم بين الناس فريقاً يصمون آذانهم عن سماع دعوة الله وفريقاً آخر يطلبون بركات الله وانعامه ولكنهم لا يهتمون بتغيير نفوسهم واعدادها لكي تكون لائقة بتلك البركات. فمثل كل من هؤلاء يقول الملك السموي «يا صاحب كيف دخلت الى هنا وليس عليك لباس العرس؟» ولا بد له من السكوت كما سكوت ذلك الضيف غير اللائق في العرس. فاعلم ايها القارئ ان الله يرانا

هكذا يستخف الانسان بدعوة الله ويصم اذنيه عن سماع صوته تعالى. وذلك لانه يفضل تروته وغناه على اجابة دعوة الله ولسان حاله يقول: «يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة. استريح وكلي واشربي وافرحي» ومن هذا نرى ان ابليس قد يستخدم ملذات هذا العالم او همومه. وغناه او فقره. لكي يجعل الانسان يصم اذنيه عن سماع صوت الله

على ان بعض المدعويين في هذا المثل لم يكتفوا برفض الدعوة فقط بل تمادوا في غيهم فقتلوا عبيد الملك الذين جاءوا بالدعوتهم. وكثيراً ما يحدث مثل هذا الامر في هذه الايام فكم وكم من عبيد الله الامناء ذهبوا ضحية المهمة التي انتدبهم الله من اجلها وهي دعوة الناس الى وليمة العرس السموي او تبليغهم بشارة مفرحة. وهذا ما يثير غضب الله لمعاقبهم والاقتصاص منهم حسبما يستحقون

فالمدعوون الاولون حرموا تلك الوليمة العظيمة بسبب اهمالهم لان الله يريد خلاص الجميع وهو لا يبقى احداً خارج الباب الا الذين يفضلون البقاء هنالك بمحض ارادتهم

ولم يشأ الملك ان تذهب وليمته عبثاً فارسل عبيده مرة اخرى لكي يدعوا اناساً اخرين اكثر استحقاقاً من الاولين. اما المقصود من قوله ان المدعويين الاولين لم يكونوا مستحقين فليس أنهم لم يكونوا اهلاً لحضور الوليمة لانهم كانوا اصحاب

حفلة تدشين

في اليوم العشرين من الشهر الفائت عقدت الكنيسة الاسقفية الوطنية حفلة ضخمة في مصر القديمة حضرها الكثيرون من اعضاء الكنيسة وغيرهم فزادوا الحفلة هبة وخشوعاً. والمجال لا يسمح لنا بالاسهاب في وصف ما جرى وانما نود ان نبسط بعض الافكار التي عنت لنا. وكان القائم بهذه الحفلة حضرة الاسقف جوين مطران الخرطوم المعروف هنا وفي السودان عند الكثيرين من الانجليز والوطنيين

* * *

كان الجزء الاول من الحفلة تدشين المقبرة الجديدة التابعة للكنيسة الاسقفية. فسار اليها موكب كبير من المستشفى الانجليزي بمصر القديمة يتألف من اعضاء الكنيسة ورعاتها وغيرهم. فلما وصلوا الى المقبرة دار القسوس والاسقف حولها بينما كان احدهم يتلو مزموراً بالمناوبة مع الشعب بصوت عال وكان بين رجال الدين المذكورين جمهور من قسوس الطائفة القبطية وشمامستها واحد رعاة الكنيسة الانجيلية بالقاهرة. ولذلك كان الاجتماع دليلاً على وحدة الكنيسة وارتباطها معاً ولا شك ان الحفلة كانت اكثر قيمة في نظر الله بسبب ما ظهر فيها من دلائل الاتحاد

* * *

كما نحن ويلم اننا ونحن في هذه الحالة غير لائقين بملكوته ولذلك قد اعد لنا ثياباً لئلبسها في عرس ابنه—ثياب البر والقداسة. جميعنا قد اخطأنا ولكن هناك من لم يخطئ قط وقد بذل نفسه للتكفير عن اثمنا لكي نكون قدام الله مبررين. فليس اذاً تحت السموات كائن آخر نستطيع ان ننال به الخلاص ونقترب من الله. اننا نستحق الطرد من لدنه تعالى كما طرد ذلك الرجل الذي لم يكن لابساً ثياب العرس وارسل الى الظلمة الخارجية. ولكن الله يغفر لنا جميع خطايانا وهفواتنا اكراماً للفادي المجيد سواء كانت تلك الخطايا فكري او قول او عمل او كذب او قساوة او غيبة او ما اشبه ذلك. جميع هذه الخطايا هي كالاقدار التي كانت عالقة بثياب ذلك الضيف غير اللائق بالعرس. ولا يخفى ان الله لا يطبق رؤية تلك الخطايا فاذا ولينا وجوهنا اليه فانه يغفر لنا جميع خطايانا اكراماً للمسيح ويغسل جميع الادران العالقة بنا ويلبسننا ثوب البر الكامل يسوع المسيح ويسكب علينا روحه القدس لنعيش عيشة الطهارة والقداسة كيسوع المسيح فاعلم ايها الاخ القارىء انك احد المدعويين الى وليمة عرس المسيح ابن الله. فتمال واجعل نفسك من جملة مختاريه تعالى



وبعد الانتهاء من حفلة التدشين عاد الموكب الى كنيسة مصر القديمة لحضور تدشين بعض الاثاث الموهوب حديثاً لتلك الكنيسة. ولا بد لنا من القول هنا ان ذلك الاثاث لم يكن على شيء من الفخامة قط بل كان بالعكس على منتهى البساطة مما يدل على فقر الجماعة وقلة عدد اعضائها. الا ان الادوات جميعها كانت جديدة وجميلة وقد وهبت لكنيسة الله بقلب ملوئها بالغيرة والاخلاص. ولا شك ان الله ينظر الى قلب الواهب اكثر مما ينظر الى ماهية هبته

ان الجماعة التي هم بنیان كنيسة الله لا بد لها من النمو والنجاح. وكلما كان بيت الله جميلاً كان مرآة ادعى الى الهية والخشوع. نعم ان جمال المنظر لا يولد القداسة في قلب الانسان لا بل ان تجاوز الحد في تزيين المنظر قد يبعد عن القداسة. ولكن اذا روعيت البساطة والطهارة في ذلك التزيين وكان ذلك الجمال نتيجة غيرة المصلين وثمره تقدماتهم الصادرة عن حب واخلاص فلا شك ان ذلك الجمال يزيد في قيمة العبادة اذ ان كل من يدخل مثل تلك الكنيسة يشعر لاول وهلة بهيبة وخشوع ويمس بدافع سري يحذوه الى الصلاة اذ يرى ان كل ما حوله من رموز وشعائر يحمله على ذلك

انا نزين بيوتنا من الداخل ليس لكي تلهينا عن التمتع بالحياة العائلية بل بالعكس لنزداد شغفاً بها

ومما يسر ذكره ان ما بدا ثمره من دلائل الاتحاد يعمل على ازالة ما شكت منه هذه المجلة في احدى اوراقها المتناثرة المنشورة في احدى السنين السابقة اذ تأسف الكاتب لان البشر يتفرقون حتى في مماهم فانهم لا يكتفون بما يظهرون من التباعد في الحياة حتى يفصلون بين مرآة الاجساد الارضية بحواجز مادية. وقد كان اجدر بهم ان يعملوا على ازالة تلك الحواجز ويسعوا لهدمها. ولا شك انها ستهدم يوم ينفخ بالصور فان الله سيمد يده يومئذ ويزرعها ويظهر للبشر ان الجميع سواء في نظره تعالى. واذا كانت كنيستنا الاسقفية تقتدي بغيرها في اقامة تلك الحواجز فذلك عن كره منها ولانها لا سلطة لها على ازالة التقاليد الراسخة. على ان مجرد رؤية الرعاة الكنسيين من انجليز ومصريين - اقباط واسقفين وانجليين وهم يطوفون معاً بتلك المنازل الفانية لا قوى احتجاج على عادة فاسدة ورثها الابناء عن الآباء بل لاعظم تبكيت للبشر على اختلافهم التافهة. والحمد لله ان لجميع الطوائف المسيحية في الخرطوم مقبرة واحدة

* * *

وان كاتب هذه السطور ليرى ان تجزأ جثته بعد موته وتدفن كل قطعة منها في مقبرة مختلفة اذا كان في ذلك ازالة لتلك الحواجز الشائنة!

* * *

العبادة الجمهورية ان تكون (١) صادرة من كل القلب
والفكر و(٢) جمهورية مشتركة و(٣) مصحوبة بكل
هدوء وسكوت واحترام

* * *

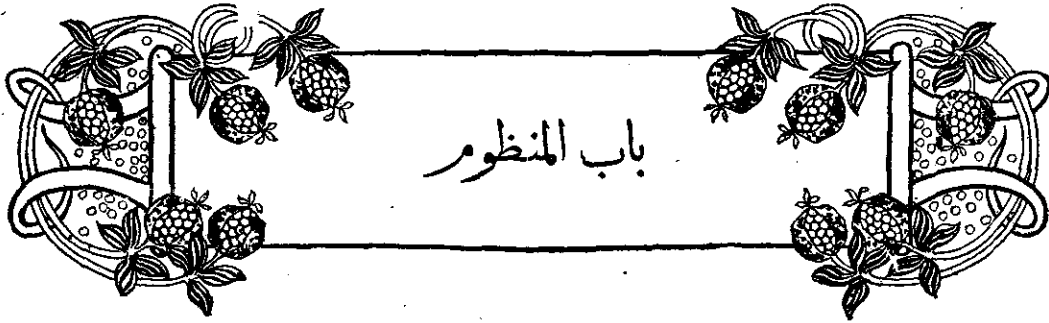
ان الكنيسة الاسقفية تمنى الخير لجميع الذين
يعملون لخير الكنيسة وهي تساعد بقدر امكانها كل
عمل صالح وعمال مخلصين بدون تمييز او فرق . نعم
ان الاختلافات في بعض الآراء لا بد من بقائها
ولكن ذلك لا يمنع من التعاون والعمل معاً
اما الخارجون عن الديانة المسيحية فان الكنيسة
الاسقفية تفتح لهم احضانها وترحب بهم ايما ترحيب
وهي لا تفعل ذلك في الخفاء بل تنادي به من على
رؤوس المنابر وتتمنى ان يجي ذلك اليوم الذي يصبح
فيه الجميع رعية واحدة لراع واحد هو الرب يسوع
المسيح

بازدياد ما يجذبنا اليها. أفلا يكون الامر كذلك في
بيت الله ايضاً؟ نعم اننا لا يجب ان نتجاوز الحد في
تزيين بيت الله لثلاث نجعله متحفاً او معرضاً للزائرين
ولكن لا يجب ان نهمله او نجرده عن كل ما يزينه
زينة بسيطة تدعو الى الهية والخشوع . فقد امرنا
الرسول قائلاً ليكن كل شيء بلباقة وبحسب ترتيب
لان الله ليس اله تشويش بل اله سلام كما في جميع
كنائس القديسين

ومما قاله احد منسئي هذه المجلة في تلك الحفلة
« اننا لا نطلب للكنيسة اثناً تميماً ورياشاً فاخراً لان
جامعتنا فقيرة ولا طاقة لها بذلك كما واننا لا نسعى
للمادي في زخرفة هذا البيت لثلاث يكون ذلك سبباً
في تشتيت افكار العابدين فيه . وانما نحن نسعى ان
نعمل كل شيء بلباقة واحترام وظرف . . . ان هذا
البيت مقرون في اذهاننا بتذكريات عديدة مختلفة—
تذكريات افراح واحزان . تذكريات توبة ومغفرة .
تذكريات معمودية وتثبيت . ولذلك نحن نحبه حباً
عظيماً ونسعى لحفظه لائقاً بعبادة الله »

والخلاصة ان حفلة التدشين هذه كانت مجموعة
دروس القيت على الذين اجتمعوا فيها فقد استفدنا
فيها جمال البساطة في العبادة من الانجيلي وجمال
التراتب الدينية من القبطي وهمة السكوت من
المسلم وما اجمل ان تكون صلواتنا متضمنة للدروس
التي نستفيدها بعضها من بعض فان من شروط





تحية وسلام

~

يا بني مصر سلاماً عاطراً دونه ربا الاقاحي والخزام
شدتم في كل قلب منزلاً لكم حل وللغير حرام
انتم للفضل ركن ثابت ولاهل الفضل نور وسلام
عمد الفضل واركان النهي وحماة المجد والنبل العظام
فيكم آمالنا معقودة وبكم نأمل احراز المرام
فلكم اعليتم للفضل في مصر داراً وطوها سحب الغمام
كلما مرت بها السحب انحنى تخفض الجنح ذهولاً واحترام
موطئ المجد اذا المجد سما ومقام العز ان عز المقام
يحفظ النيل لكم اثاركم وبنو النيل لكم ترعى الذمام
اي صدر لم تزينوه بما يرفع الرأس ويانم الوسام
هي احدى غرر تذكرها لكم ما رف بالايك حمام
حسنت قلدت اجيادنا خالداً الذكر تبقى للدوام

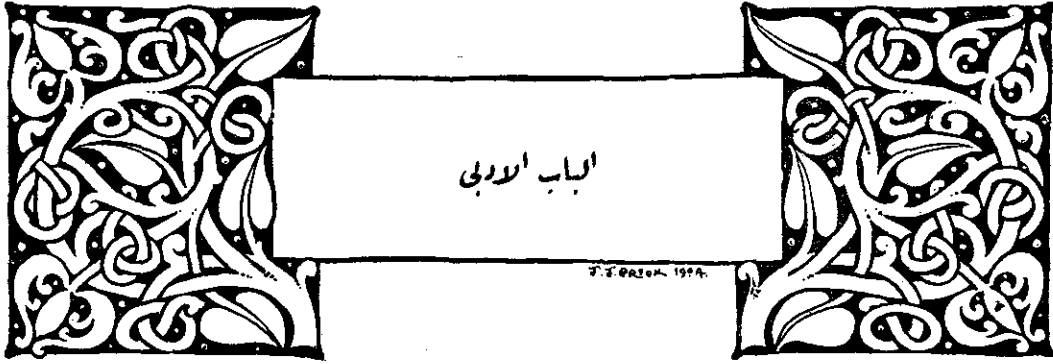
* * *

يا بني مصر سلاماً عاطراً
 ان للآباء مجداً باذخاً
 حفظ النيل له الذكر في
 ورثته الولد عن ابائها
 هو مجد الشرق رامته بنو
 نجر اجداد خلت ايامهم
 جثم المجد على اهرامهم
 فاح من ذكراكم بين الانام
 يارعاه الله مجداً لا يرام
 كل ربيع ذكره السامي اقام
 حبذا ارث جلال لا يضام
 يافت فاستعطفت ابناء حام
 واليكم بعدم آل الزمام
 وحواليهم بنو الارض قيام

* * *

يا بني مصر سلاماً عاطراً
 بكم مصر استنارت فلذا
 كل فضل اتم مصدره
 فاذا رمنا بان نشكركم
 ما لنا ان نحن قصرنا سوى
 دونكم كل مديح فاذا
 فاقبلوا شكر قلوب عودت
 فلكم في البدء شكر وافر
 اتم النور الذي يجلو الظلام
 كل ثغرات يفترا ابتسام
 اسوى اثاركم فينا يشام
 خاننا النطق واعيانا الكلام
 عفوكم والعفو من طبع الكرام
 نحن قصرنا فهل تكفي الملام
 لكم الاخلاص من عهد الفطام
 ولكم منا ثناء في الختام





نققات الحروب

ما تحسره الامم من اموال ورجال لاجل مطاعمها البفسانية

—*—

يكاد العقل يحار في نققات الحروب الهائلة ويأسف لفقدان هذه المبالغ الباهظة من الاموال والرجال. ولكن هي المطاعم البشرية لا تقف عند حد بل تنمو وتنشأ شأن سائر الامور الخاضعة لناموس النشوء والارتقاء. وقد وقفنا على احصاء دقيق لنققات الحروب الحديثة فاحيننا ان نورده للقرآء بكل ايجاز

انفقت اوربا على الحروب في خلال الاربعين سنة الاخيرة مبلغاً باهظاً لا يقل عن خمسة وعشرين الف مليون من الجنهات! (٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه) فضلاً عما فقدته من الرجال وما تكبدته من خسائر التجار. وقد انفقت انجترا القسم الاكبر من هذا المال وتليها فرنسا فروسيا فاميركا فالمانيا فدول اوربا الاخرى. ومع ان انكلترا وفرنسا هما اغنى الامم القادرة على تحمل نققات الحروب الا انهما تشمران بشقل وطأة الحروب وتحاولان ان تجنبها بقدر

الامكان. ويظهر من مراجعة احصآآت الحكومات ان اميركا انفقت نحو مئة وواحد وعشرين مليوناً من الجنهات في حرب استقلالها اي نحو مليون ونصف كل اسبوع. وانفقت فرنسا في حروب نيوليون نحو مئتين وثلاثين مليوناً من الجنهات وهو مبلغ يسير جداً بالنسبة الى حروب نيوليون ولكن يجب ان تذكر ان نيوليون كان مقتصدّاً جداً فكان يستطيع ان ينال بمئة مليون ما لم يستطيع غيره ان يناله بخمس مئة مليون. ومما يستحق الذكر ان حروب نيوليون «كلفت» انكلترا ثمانين مئة وواحداً وثلاثين مليوناً من الجنهات (٨٣١٠٠٠٠٠٠٠ جنيه) وهو اكبر مبلغ انفقته دولة في الحرب منذ تأسيس العالم. على ان انجلترا لم تنفق هذا المبلغ كله بنفسها بل وزعت الجانب الاكبر منه على دول اوربا تحريضاً لها على محاربة نيوليون. وانفقت روسيا في حربها مع تركيا سنة ١٨٢٨ عشرين مليوناً من الجنهات وخسرت مئة وعشرين الف رجل. وفي سنة ١٨٥٤ نشبت حرب القريم فبلغت نفقاتها اكثر من ثلاث مئة مليون من

الجنيهاً ونفقات أميركا نحو ستة وعشرين مليوناً ونفقات ألمانيا نحو عشرين مليوناً ونفقات فرنسا نحو عشرين مليوناً. أما الروس فقد بلغت نفقات أسطولها في هذه السنة سبعة عشر مليوناً ونصفاً وقد كانت في السنة الماضية نحو أحد عشر مليوناً ونصفاً فقط فتأمل في نفقات الحروب الجائرة وما يذهب من الأموال والدماء هدراً على مذبح المطامع البشرية جميع تلك الأموال تذهب دخاناً في الفضاء فان البارود يتلاشى كما تتلاشى السحب وهو ان كان له قيمة على الاطلاق فقيمتها انه يحصد رقاب البشر ميتماً اطفالهم ومرملاً نساءهم وتاركاً اموالهم اسلاباً للقاتلين

العفة والدنس

هي خطبة نفيسة القاها الدكتور شحاته افندي خزام حكيمباشي سجن اسبوط في الاحتفال السنوي لجمعية الترقى القبطية باسيوط بافتتاح سننها الرابعة. وقد تصفحنا هذه الخطبة فوجدناها جزيلة الفوائد ولا سيما لشبان اليوم الذين يستسلم الكثير منهم لشهواتهم فيذهبون ضحايا الجهل وذلك لضعف الارادة ونقص في التربية. وقد بحث الخطيب في هذا الموضوع من الالوجه الصحية والاجتماعية والدينية فاجاد كل الاجادة وشخص الداء ووصف الدواء. فنحول انظار الشبان الالذباء الى هذه الخطبة النفيسة لكي يطلعوا عليها ويستفيدوا منها

الجنيهاً وقتل فيها من الروس والاراك والانجليز والافرنسيين نحو نصف مليون من الرجال اما ما انفقته انجلترا وحدها في هذه الحرب فبلغ ثمانية وسبعين مليوناً من الجنيهاً وفي سنة ١٨٧٦ تجددت الحرب بين روسيا وتركيا فدامت نحو سنة وبلغت نفقاتها مئة وتسعين مليوناً من الجنيهاً وخسارة النفوس مئة وثمانين الفاً من الرجال

وفي سنة ١٨٧٠ نشبت الحرب بين فرنسا والمانيا فبلغت خسائر فرنسا فيها ثلاث مئة وستة عشر مليوناً من الجنيهاً وهي اعظم نفقة حربية معروفة في التاريخ نظراً لقصر مدة تلك الحرب فقد بلغ متوسط ما انفقته فرنسا فيها سبعة ملايين من الجنيهاً في كل اسبوع او مليوناً من الجنيهاً في كل يوم

وبلغت نفقات حرب الروس واليابان الاخيرة اربع مئة وخمسين مليوناً من الجنيهاً تكبدت روسيا اكثر من نصفها وبلغت خسارة اليابان في اسطولها فقط خمسين مليوناً من الجنيهاً

اما حرب الترانسفال الاخيرة فقد «كلفت» انجلترا نحو مئتين وخمسين مليوناً من الجنيهاً اي نحو مليوني جنيه عن كل اسبوع

وقد نشرت نظارة البحرية الانجليزية مؤخراً احصاء دقيقاً للاموال التي تنفقها الدول المختلفة على اساطيلها ويؤخذ من هذا الاحصاء ان نفقات الاساطيل الانجليزية قد بلغت نحو خمسين مليوناً من

القبيلة واقاموا الكمة خارج بلدتهم لكي تراها الاجيال المقبلة وتلعن من كان سبباً في اقامتها. ومن واجبات كل عابر طريق يمر بتلك الكمة ان يرمي عليها حجراً إشارة الى رجه للكذب. فاذا لم يفعل ذلك يعاقب من حيث لا يدري

رئيس الولايات المتحدة الجديد

هو الدكتور وودرو ولسن رئيس جامعة برنستن الاميركية سابقاً ويسميه رفاقه في المدرسة «ودي» او «دوك» (اختصار دوكتور) ويلقبه البعض «بالقديس» لانه لا يشرب خمرأ ولا مسكراً ولم يوضع على مائدته شيء من المشروبات الروحية قط. عمره الآن ستة وخمسون عاماً وله ثلاث بنات مولعات بالالعاب الرياضية. وهو محام درس القانون جاً بالتضلع من السياسة وخوض غمراتها ولكنه لما رأى من المستحيل ان يكون محامياً واميناً معاً هجر المحاماة وانكب على العلوم حتى اصبح رئيساً لجامعة برنستون ثم اختير اخيراً لرئاسة الولايات المتحدة

ومن غرائب الاتفاق ان العدد ١٣ الذي يتشاهم منه الكثيرون من المستسلمين للاوهام والحرافات قد كان فالاً حسناً للدكتور ولسن. فقد كان الرئيس الثالث عشر لجامعة برنستون. وانتخب لرئاسة تلك الجامعة في السنة الثالثة عشرة من بدء اشتغاله بالعلوم ولما سافر مؤخراً الى الولايات الغربية كان الثالث عشر بين ركاب السكة الحديدية والثالث عشر بين الجالسين على مائدة الاكل

متفرقات

ولي عهد روسيا

هو اغني وارث للعروش فان ثروته ستبلغ عند ارتقائه سرير الملك اربعين مليوناً من الجنيهات او اكثر وسيكون مرتبه السنوي مليونين من الجنيهات ويقدر عدد العمال الذين هم في خدمة ابيه الخاصة بثلاثين الف عامل. ولما ولد ولي العهد ضمنت احدي الشركات حياته بمبلغ نصف مليون جنيه. اما اخته الفرانكوقة اولفا فقد ضمنت الشركات حياتها بمبلغ ثمان مئة الف جنيه

معيشة امم البلقان

التي العالم يوشيا اولديفيد احد اساتذة مستشفى اللادي مرغريت بانكاترا خطبة نفيسة على جمهور كبير من العلماء قال فيها ان انتصارات البلقانيين في الاونة الحاضرة راجعة الى المبدأ القائل بان العقل السليم في الجسم السليم وان هؤلاء الشعوب يعيشون عيشة البساطة ويقتصرون في اكلهم على القمح والحبوب والثمار اليابسة ولا يدمنون المسكر ولذلك تجد ان معدل الاعمار عندهم قد كان في ارتفاع مستمر في الثلاثين سنة الاخيرة

اكمة الكذابين

في جزيرة بورنيو قبيلة تسمى «الدياك» وهي مشهورة بصدق افرادها وامانتهم في المعاملة. فاذا كذب احدهم كذبة كبيرة اجتمع جمهور كبير من

مدينة برمنغهام

ليس في العالم مدينة تستطيع منافسة برمنغهام في صنائها المتعددة الغريبة . ومعظم تلك الصنائع تظهر لأول وهلة طفيفة ولكنها في الحقيقة من الصنائع الكبيرة فمنها صناعة الصفارات التي يرسلون منها الكميات العظيمة الى كل اقطار اوربا واميركا ليستعملها رجال الشرطة (البوليس) ومنها السلاسل الحديدية التي تستعمل لتقييد المسجونين والمحكوم عليهم . ومنها صناعة العيون الزجاجية وهم يصدرون منها المبالغ العظيمة الى اسواق اوربا واميركا ومنها صنائع اخرى لا يسعنا حصرها ولكنها عظيمة النفع جداً

الكلاب والحروب

قد اصبحت الكلاب من مقتنيات الحروب الحديثة وانفع خدماتها البحث عن الجرحى في ساحات القتال . وقد ظهر فائدة هذه الحيوانات في سائر الحروب الحديثة حتى صارت الدول المتقدمة تستخدم منها جيشاً كبيراً وهم يهدونها تهديباً متقناً ويعودونها - عدا اكتشاف الجرحى الساقطين في ساحات القتال - ان تنقل الرسائل بين اقسام الجيش وشرادمه المتفرقة . وقد كان للكلاب في حرب السبعين وحرب الروس واليابان مقام عظيم جداً . واستخدمت ايطاليا في حربها الاخيرة مع تركيا ستة مئة كلب ويستخدم اليوم البلقان جيشاً مرمماً من هذا الحيوان الذي ظهرت فوائده خدماته اتم ظهور

شريعة الطلاق

يسوءنا ان نقول ان الاحصاءات الاخيرة تدل على انتشار عادة الطلاق انتشاراً هائلاً في سائر انحاء العالم . ولا يخفى ان القانون الانجليزي لا يبيح الطلاق الا لاسباب معينة لا موضع لذكرها هنا وقد عينت لجنة منذ ثلاث سنوات لتتقح هذا القانون فابدت هذه اللجنة بعد البحث الطويل ملاحظات عديدة واهمها اباحة الطلاق في الاحوال الاتية (عدا الاحوال المنصوص عليها في القانون) وهي (١) هجر احد الزوجين لزوجه عمداً مدة ثلاث سنوات متوالية او اكثر (٢) القساوة (٣) الجنون غير القابل للشفاء (٤) ادمان المسكر (٥) اذا ظهر بعد مهلة ثلاث سنوات انه من المستحيل الاقلاع عن المسكر (٥) صدور الحكم بالسجن المؤبد او الموت

نقول ان اسباب الطلاق كلها يمكن اجتنابها اذا اجتهد الناس في انماء بذور الوفاق بين الزوجين ولو فعلوا ذلك لخدموا الانسانية اجل خدمة لان الطلاق آفة من آفات المدينة الحاضرة



سلحت البوارج البريطانية الكبرى بالمدفع الجديد الهائل وقطر فوهته ثلاثة عشر قيراطاً ونصفاً. ويبلغ وزنه ثمانين طناً وذلك يعادل ثقل الف وثلاث مئة رجل. اما قنبلته فثقلها الف ومئتان وخمسون ليبرة اي نصف طن وهي بهيئة لفافة تنبع مخروطة الطرف. وتبلغ سرعتها نحو ثلاثين ميلاً في الدقيقة ومداهما نحو ثلاثين ميلاً ايضاً. اي ان قنبلة هذا المدفع تصل الى هدف على بعد ثلاثين ميلاً وذلك نحو ضعف المسافة بين مصر وحلوان. وقد قدروا انهم اذا اطلقوا قنبلة من هذا المدفع من مدينة دوفر بالانجلترا تسقط في مدينة كاله بفرنسا وتحدث اضراراً لا يتصورها العقل. وقد جربوا هذا المدفع في صفايح من الفولاذ (الصلب) يبلغ ثخن كل منها اثني عشرة بوصة فخرقتها القنبلة على بعد ثمانية اميال

ومن غرائب هذه المدافع الهائلة انها مصنوعة بطريقة غريبة تجعل القنبلة عند انفلاتها من فوهة المدفع تنبعث بعزم شديد وهي تدور على محورها في الفضاء. ولهذا الدورة المحورية تأثير غريب في تدمير الهدف المتجهة نحوه فانها تزيد في قوة القنبلة وشدها اضعافاً كثيرة

اما المدافع التي قطر فوهتها ١٢ بوصة فهي ايضاً ذات تأثير هائل ولا تزال اساطيل الدول وكثير من البوارج الانجليزية مسلحة بها الا انها اقل تأثيراً من المدافع الجديدة المشار اليها لان ثقل قنبلتها نحو

كيف يهلك البشر

الانسان يستعين بجهم

كيف يصنعون المدافع الخفيفة

لم يتفنن البشر في شيء قدر تفننهم في اختراع الوسائل الجهنمية وآلات الهلاك. واعظم تلك الاختراعات المدافع الهائلة التي تجدها اليوم في الاساطيل والحصون مما يدهش العقل ويحير الالباب. ولو بعث الاقدمون من قبورهم ورأوا هذه المدافع الضخمة لتعوزوا مما وصلت اليه مقدرة الانسان على استنباط الوسائل الجهنمية لاهلاك البشر

ان اساطيل الدول مجهزة اليوم بمدافع ضخمة في استطاعتها ان تدمر مدينة كبيرة ببضع طلقات. واكبر تلك المدافع هي التي تجدها في البوارج الحربية الكبرى وقطر فوهة كل منها اثنا عشر قيراطاً (بوصة) الا ان انجلترا قد توفقت الى صنع مدافع جديدة هائلة قطر فوهتها ١٣ قيراطاً ونصفاً وهي اهل الآلات الجهنمية المعروفة عند البشر وقد سلحت بها جميع البوارج الكبرى التي من طرز «دردنوط»

وقد رأينا في احدى المجلات العلمية وصفاً دقيقاً لهذه المدافع الهائلة وكيفية صنعها وتأثيرها في الحرب فاحيينا ان نورد ملخصه للقراء. قالت المجلة:

اسلحتنا الى محارث ومناجل فينصرف العالم عن الحرب الى ما هو خير وابقى؟

والمخزن في امر التسليح ان المعدات الحربية التي تعدها الامم اليوم لا يمر عليها عشر سنوات حتى تصبح قديمة فيحل محلها آلات جديدة اعظم فعلاً واشد فتكاً. فتذهب الاموال التي انفقت عليها سدى وهي باهظة لو انفقت في سبيل اصلاح الشؤون الاجتماعية لكان العالم فردوساً تقبطناه عليه الملائكة

قال بعض الباحثين انه لو جمعت اشلاء البشر الذين قتلوا منذ عهد آدم حتى هذا اليوم لكان منهم خط يمتد الى مسافة ستة ملايين من الاميال فقد قدرت قتلى الحروب منذ اول تاريخ البشر حتى اليوم بعشرة آلاف مليون من الانفس. ولو كومت اشلاء هؤلاء القتلى لكان منها جبل تمس قته القمر فتأمل

تقريظ

اهدى الينا حضرة صديقنا الفاضل الدكتور توفيق افندي صديقي نسخة من كتابه دين الله ولنا فيه نظرة موعداً بنا بها العدد القادم ان شاء الله



نصف ثقل القنبلة التي تستعمل في تلك المدافع الكبيرة

على ان البشر لم يكتفوا بما اوصلوا اليه هذه المدافع من الاتقان بل تراهم يسعون دائماً لاستنباط مدافع اقوى. وقد توفقوا في انجلترا حديثاً لصنع مدفع سيكون اشد الآلات الجهنمية في العالم واعظمها فتكاً وهو مدفع قطر فوهته ١٤ بوصة وثلاث والمجال لا يسمح لنا بوصفه وهو لم ينبج بعد ولكن الحكومة البريطانية قد عولت على تسليح اساطيلها به فيزيد في مناعتها. ولكي يدرك القارئ فعل هذا المدفع الجهنمي نقول انه لو نصب في حلوان واخذ يصب قنابله على القاهرة فانه يدمرها في نحو ساعة واحدة ولا يتي فيها بيتاً او بناءً

الى هذه الدرجة بلغت قوة البشر على استخدام وسائل الشر واستنباط آلات الهلاك. وهم يقولون ان زيادة التسليح خير ضامن للسلام العام. ونحن نقول ان خير ضامن للسلام العام هو بث بدور الدين الصحيح والآداب الصحيحة في عقول البشر حتى يدركوا ما لهم وما عليهم من الحقوق. فاذا عرف الناس ذلك طرحوا السلاح وتفاضوا الى دولة العقل وكفى ما شهد العالم من حروب طاحنة وسفك دماء. اوليس من العار العظيم ان تفترس الحروب كل سنة الوفاً من الشبان الذين هم آمال امم وشعوب بل زهرة خليفة الله؟ الم يحن الوقت الذي نحول فيه



انني الآن اعزل من السلاح والا لاختفت بك الارض
وجعلتك عبرة للخائنين!

فقبض ليونتيوس على سيفه ولكن احمد باشا اوقفه
بنظرة حادة قائلاً «امن الشجاعة ان تحارب بسلاحك
رجلاً اعزل من السلاح؟ وهل يليق بك ان تمد يدك الى
رجل هو الآن ضيفي؟»

فقال كريزولا: «اذا لم ينتقم الله منك على خيانتك
هذه يا ليونتيوس فاني اقسم لك بشرفي ان اجعل عقابك
منذ اليوم هي الوحيد في هذه الحياة. فسأقتص منك قصاصاً
يرجع الابطال الجابرة ويجعل العظام تتأمل في القبور. انني
الآن اسير لا استطع شيئاً ولكن سيأتي يوم نلتقي فيه وجهاً
لوجه واكون مطلق اليدين فالتقي على البغاة امثلة لم يسمع
بمثلها الاولون»

ولكن ليونتيوس عاد قبل ان اكل كريزولا عبارته

الفصل الحادي والعشرون

عودة كريزولا الى العاصمة

في مساء اليوم التالي للحوادث التي ذكرناها في الفصل
السابق خرج السررشتن يصحبه برستو من احد ابواب
العاصمة بعد ان ابرزا جوازيهما للحراس واتجهما نحو القرن
الذهبي فنزلا في احد قوارب الامبراطور وسارا حتى وصلا
الى «غلطة» ومع ان «غلطة» كانت معدودة من ضواحي

ثيودوره

او

سقوط الاستانته

—*—

الفصل العشرون

(تابع)

قال ليونتيوس: «قد تم كل شيء بقرب القرن
الذهبي»

فقال احمد باشا: «اذاً لترجع نحو الشاطئ. لا بدان
السلطان سيصدقنا الآن اذا رأى ما قد تم من العمل»

ليونتيوس: «ولكن لا يحسن بنا ان نتأهب قبل ان
ينجز كل شيء. والآن نحن نحتاج الى مصاييح عديدة اذ
يجب ان نحول الليل الى نهار حتى لا يبطل العمل في الليل»
احمد باشا: «لقد اصدرت اوامر لصنع الشموع

اللازمة»

فقاطعه كريزولا سائلاً: «هل كان هذا المشروع من
مخترعات الدوق ليونتيوس؟»

فاجاب احمد باشا: «نعم هو الذي عرض هذه الفكرة
على جلالة مولانا السلطان»

فالتفت كريزولا الى ليونتيوس وقال له: «اذاً انك
انذل من عرفه البشر واشدهم خسة. وانه لمن حسن طالعك

فقال السررشتن: «حسناً. اما الآن فان هذين الجوازين يسمحان لنا بالخروج والدخول. وسنذهب الآن لتجسس احوال الاترك والوقوف على ما يعملونه»

فاجاب الحارس: «لك ما نشاء يا مولاي. ليحرسكما الله» قال ذلك وفتح الباب فخرج السررشتن وبرستو

وكانت الطريق خالية ليس فيها اثر لعابر سبيل. والبيوت على كلا الجانبين قد اخلاها اصحابها وهربوا فلم يبق فيها اثر للاحياء. ولما اشرف الاثنان على معسكر الاترك رأوا انواراً عديدة منتشرة في تلك المرتفعات والمنخفضات من بحر مرمر جنوباً الى اقصى ما تصل اليه العين شمالاً. وكان بخار الشحم يتصاعد من القدور والمراجل واصوات المطارق يرن في الفضاء. فتقدم السررشتن ورفيقه بقدر الامكان فابصرا اكبر المراكب التركية موضوعاً على عجلات يجره خمسون ثوراً ووراءه جيش عرعرم من العبيد يدفعون المركب من الوراء ويدهنون العجلات بالشحم لكي يسهلوا حركتها. ولما وصل الثيران الى مرتفع قليل من الارض زادت الصعوبة فزرع بعضها واتقطعت بعض الجبال فاسرع المسكر وجاءوا بجبال وثيران جديدة ثم جاء الحدادون والتجارون لاصلاح الخلل. ولا تسل عن اصوات المطارق والطبول وصياح العساكر وجلبة القوم فقد كان المشهد اشبه بيوم القيامة. وبعد صعوبات لا توصف بلغ المركب قمة المرتفع وابتدأ بالنزول والنزول اسهل—فقال السررشتن لرفيقه: «كفى. لقد رأيت كل ما اريد معرفته. فلنرجع قبل ان يجيء المركب الثاني»

فقال برستو: «هل رأيت الدوق ليونتوريوس؟»

فاجاب السررشتن: «نعم ولولا المهمة التي نحن قادمان لاجلها لأخسفت به الارض. ولكن سيأتي دوره ان شاء الله»

اما ليونتوريوس فكان قد جاء على حصانه ورافق

الاستانة الا انها كانت اشبه ببلدة صغيرة مستقلة خاضعة لعوامل المدينة الفرنسية اذ كان معظم اهليها من الفرنسيين. وكان لها حاكم مستقل يدير شؤونها بدون ان يتعرض له احد من قياصرة الروم وليس ذلك فقط بل كان اذا نشأ مشكل كبير يرجع حاكم «غلطة» الى جنوى ويخضع لاوامر ملكها. ولذلك كانت العلاقات بين «غلطة» والاستانة ضعيفة جداً. وكان الاترك عند مهاجرتهم الاستانة يجاذرون ان يمسا «غلطة» بسوء اثلا يثيروا غضب جنوى عليهم

ولما وصل السررشتن وبرستو الى غلطة كان الليل قد ارخى سدوله فالتجها نحو الباب الشمالي الشرقي حيث قامت بعدئذ سفارة فرنسا. فلما بلغا الباب اعترضهما الحراس وطلبوا منهما ان يبرزا جوازيهما. فلما ابرزاهما انحنى رئيس الحراس للسررشتن لانه عرف انه واقف بحضرة رجل كبير من رجال الامبراطورية. وقال له: «انك تعرض نفسك للخطريامولاي فان الاترك هم على بعد نصف ميل فقط من هذا الباب»

فقال السررشتن: «لا بأس ولكن ما الذي يفعلونه الآن»

فاجاب الحارس: «لم نعلم مقاصدهم تماماً حتى اليوم بعد الظهر فقد مضى عليهم بضعة ايام وهم يشتغلون ليلاً ونهاراً بهمة لا تعرف الملل. وقد سمعنا اليوم بعد الظهر انهم عازمون على نقل اسطولهم براً الى الطرف الشمالي من الميناء ويظهر انهم سيفلحون في هذا العمل»

فقال السررشتن: «دولكن لماذا لم ترسل خبراً الى جلالة الامبراطور بعزمهم على هذا الامر؟»

فاجاب الرجل: «سبب ذلك ان حاكمنا لما بلغه الخبر اقسم بالالهة انه لا يفتح ابواب المدينة حتى للقيصر نفسه ولذلك لم يستطع احد اختراق الابواب والذهاب الى الاستانة لاطلاع الامبراطور»

— لا بد من الاسراع في تبليغ الامبراطور فاذا شاء امرنا بالهجوم قبل طلوع الفجر»

— «ولي رجاء انك تسمى لديه لكي يسمح لنا بعد كسر الاتراك ان نعاقب هؤلاء الجنويين على قصووم واهالم»

— «وهل انت واثق من غلبتك على الاتراك؟»
— «لي امل عظيم. وعلى كلا الحالتين فسواء غلبنا او انهزمتا فان هؤلاء الجنويين سيؤدون حساباً عن تصرفاتهم اذ لا هم في جانبنا ولا هم في جانب الاتراك»

— «صدقت ولكن صه! ما الامر؟»
ذلك انهما سمعا صوت عراك شديد بالقرب منهما.
فقال برستو «لنسرع حتى نطلع على الخبر»
فاجابه السررشتن: «اني اسمع كلاماً باليونانية. انسر بكل حذر»

فاسرعا في جهة الصوت فرأيا عن كثب شعباً ممدوداً على الارض والى جانبه رجل انكشاري ثم حانت منهما التفاته فابصرا رجلين يظهر انهما هربا عندما سمعا وقع اقدام السررشتن وبرستو. ولم يستطع هذان ان يتبذرا الرجل الممدود على الارض لشدة الظلام فسألا الانكشاري الواقف الى جانبه فقال لهما: «ارجوكما ان تساعداني قبل كل شيء حتى انتقل هذا الرجل الى مكان امن. ان هذا المسكين كان ذاهباً الى العاصمة بجواز من السلطان وكنت انا برفقته فخرج علينا رجلان هجما علينا وطعنا هذا المسكين عدة طعنات ولم اسطع ان امنهما لانهما هاجمنا على حين غرة وفعلا ما فعلا ثم هربا عندما سمعا وقع اقدامك. مسكين هذا الرجل. اظن انه قد مات»

فقال السررشتن: «وما اسمه؟»
فاجاب الانكشاري: «اسمه كيزولا وقد كان اسيراً عند السلطان والبارحة اطلق له جلالة الحرية ليذهب الى الاستانة بمهمة ويعود الى معسكر السلطان»

المركب حتى بلوغه قمة المرتفع. ثم الوى العنان وعاد الى مضربه وامر ان يوثق له بكاس من المرطبات

وكان له خادم يدعى نيستياس قد جعله موضوع ثقته لانه كان مثله في خسة الصفات ودنائتها. وبينما كان ليونتوريوس يشرب «المرطبات» دخل عليه هذا الخادم فسلم وقال «لقد ارسلت علياً وشنودة في اثره وقلت لهما انهما اذا اخلاً بجزء من الواجب فقد قضيا على نفسيهما بالهلاك»
فقال ليونتوريوس: «بورك فيك يا نيستياس. وفي اية جهة انطلق صاحبنا؟»

فاجاب الخادم: «رأيتة يسير نحو «غلطة» يا مولاي وليس معه الا رجل من الانكشارية»

فقال ليونتوريوس: «وفي اية ساعة ذهب؟»
فاجاب الخادم: «منذ نحو نصف ساعة. ولا شك انه

قد اصبح الآن في قبضة ايدي علي وشنودة»
فقال ليونتوريوس: «حسناً. ان ذلك الطفيلي كيزولا

لا بد من موته. لعله قد مات الآن فاسترحت من تهديده لي. اذا بلغك الخبر اليقين فعمال و بشرني يا نيستياس فنتال مني مكافأة عظيمة» قال ذلك ثم نهض فركب حصانه وتوجه لمشاهدة ماتم من العمل

وفي اثناء ذلك كان السررشتن وزفيقه برستو راجعين الى العاصمة بعد ان وقفا على كل ما كانا يريدان الوقوف عليه

وكانا يتحدثان وهما سائران. فقال السررشتن «لاشك ان هؤلاء الجنويين الكلاب علموا بخطة الاتراك منذ اول الامر وكان في استطاعتهم منعهم لو شاءوا ومع هذا لم يرسلوا لنا خبراً على الاطلاق»

فقال برستو: «لوبلغتنا اخبارهم البارحة لباغتناهم واقبلنا مشرووعهم. ومع ان الوقت ليل فلعل الفرصة لم تفرط بعد وربما نستطيع ان نلحق بهم بعض الضرر اذا اسرعنا بمهاجمتهم قبل طلوع النها»

عينه ولكن نزيف الدم كان قد اضعفه فلم يستطع ان يتكلم . ثم اخذ الطيب يضمده جراحه بكل اعتناء وقد لاحت على محياه علامات اليأس . فسأله السررشتن على انفراد : « اتظن الجرح خطراً ايها الطيب » . فجز الطيب رأسه وقال « اذا عاش هذا المسكين فيكون ذلك اعجوبة ورحمة من الله »
(البقية تأتي)

شكر والتماس

تشكر مجلة الشرق والغرب حضرات المشترين الكرام الذين آزروها بتسديد قيم اشتراكهم فاظهروا بذلك ما انطوا عليه من كرم الخلق . ولتمس من حضرات المشترين الذين لم يسددوا قيمة اشتراكهم حتى الآن ان يتكرموا علينا بتسليمها الى حضرة وكيلنا المتجول جرجس افندي حنا زيبك . اما حضرات المشترين الذين هم في بلاد لا يصل اليها وكيلنا فترجوهم ان يرسلوا لنا قيمة الاشتراك حوالة على البوسطة باسم ادارة مجلة الشرق والغرب بمصر ونحن لهم سلفاً من الشاكرين



فلما سم السررشتن وبرستو ذلك ارتعدت فرائصهما وانحنى الاول واضعاً اذنه على صدر الجريح ليرى هل هو حي بعد ام قد مات ثم التفت الى الانكشاري وقال : تعال وساعدنا على نقله الى باب « غلطة » فاننا قريبون منه . انا نعرف هذا التاعس الحظ فانه من اعز اصدقائنا »
فاجاب الرجل : « ارى الاوفق ان اعود به الى المعسكر لئلا يظل السلطان في انتظاره غداً . حقاً اني لا اعلم ماذا اقول لجلالته »

فاجاب برستو : « قل له الحقيقة كما هي . والآن ساعدنا على نقله الى باب غلطة »
فقال الرجل : « لا بل يجب ان ارجع به الى المعسكر »
فقال برستو : « دع عنك العناد وافعل ما قلنا لك »
فاجاب الرجل : « بل لا اسمح لكما ابداً . لا بد من الرجوع الى المعسكر »
فقال له برستو بصوت يميز غيظاً : « قلت لك دع عنك العناد والاقتلاك هنا . اسرع احمل الجثة »
وقال له السررشتن مطيماً خاطره : « تعال معنا اذا شئت فنقدمك الى جلاله الامبراطور فيحسن اليك ويخبر السلطان بما فعلت فتنال مكافأة عظيمة »

فطاع الرجل مدفوعاً بعاملي الخوف والطمع فحمل الجريح وسار جميعهم الى باب غلطة . فاعترضهم الحراس فابرز السررشتن الجواز وهكذا دخل الجميع . ثم ساروا توالاً الى قارب كان معداً بالقرن الذهبي فنزلوا فيه وساروا قاصدين قصر السررشتن . فلما بلغوه ارسل السررشتن يستدعي الطيب ثيوفراستس وكان طيب بلاط قسطنطين ثم ارسل برستو لاجبار الامبراطور للحال وارسل رسولاً ثالثاً الى فرانزا يستدعيه للحضور . وما هي الا بضعة دقائق حتى حضر الطيب ثيوفراستس فاخذ يفحص كرىزولا ويسبر جروحه . ثم جعل يدلكه ليعيد اليه الحياة فلم تمر بضعة دقائق حتى دبت الحرارة في جسم كرىزولا وفتح

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- "El-Bakurat-el-Shahiya."** (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- "Manar El-Haqq"** (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam"** (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Salb El-Mesih"** (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jaleel"** (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus"** (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra"** (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed"** (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya"** (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq"** (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya"** (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) **"Abraham, Isaac and Ismael."** Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) **"Jacob and Joseph."** Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) **"David and Samuel (with Ruth)."** 4 piastres.
- (d) **"Life of Moses."** (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) **"Joshua and the Judges."**
- "Tarikh El-Mesih"** (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- "Life of St. Paul."** 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."**
- "The Spirit in the Quran."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef."** (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- "Ayat El-Rajm"** (The Verse on Stoning).
- "Ismat El-Anbiya"** (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba"** (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark."** (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
التقدير بالامانة في المعاملة و بجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر * ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٢ * سنة ٨ عدد ٢١

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الحادي والعشرون

٤٨١	باب المباحث المتفرقة : المتبولي والمسيح
٤٨٣	قصة رد هاند
٤٨٥	صوت من الصين
٤٨٧	لا تشاكلوا هذا الدهر
٤٩٠	القارة على الانجيل
٤٩٤	هل تزول الحروب
٤٩٥	فضائل الصينيين : الباب الادبي
٤٩٧	مشورات
٤٩٨	نشوء آداب اللغة العربية
٥٠١	نيودورة او سقوط الاستانة : باب الفكاهات

الاشترك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سته وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكينيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التليفون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشبية	ثمنها غرشان صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	ستظهر قريباً
د انجيل برنابا	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمنه غرش صاغ
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية ببلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

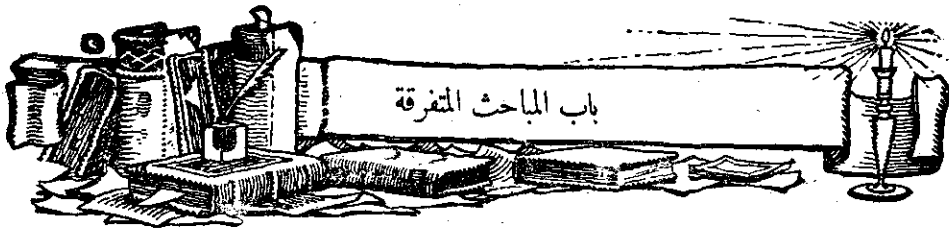
الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

سنة ٨ عدد ٢١

١٥ ديسمبر سنة ١٩١٢

تصدر مرتين في الشهر



الينيات . وانا نؤكد لحضرتة انه لو ظهر كتابه في غير البلاد التي ظهر فيها ما وجد من يعيره التفاتاً او يتصفح منه عشرة اسطر متوالية. اما وقد ظهر كتابه في بلاد يستطيع ان يجيز فيها ترهاته على البسطاء فلا بد لنا من تبيينه السذج وتحذيرهم من الاغترار بزخرف الكلام

وقد اخترنا فكاهة المتبولي المشار اليها اتقاً لان حضرة المؤلف جعلها خاتمة كتابه ولا نعلم هل هي آخر ما في جعبته من الطعن والتنديد ام لديه غيرها من المضحكات

اورد الدكتور صدقي حادثة المتبولي نقلاً عن المقطم وعلق عليها بما يفهم منه ان حكاية قيامة المسيح خرافة انتشرت بنفس الكيفية فلا يجب التسليم بها ولا يخفى ان قيامة المسيح هي اساس الديانة

المتبولي والمسيح

كيف ينتقد الدكتور صدقي روايات الانجيل ؟
اقرأ وتأمل !

—*—

اشرنا في الجزء السابق من هذه المجلة الى كتاب الدكتور توفيق افندي صدقي الحديث ووعدنا القراء ان نقول كلمتنا فيه . موقد رأينا قبل الاقدام على ذلك ان نشير الى الفكاهة التي نشرها المؤلف على غلاف كتابه ونبه اليها انظار قراءه وملخصها ان حكاية قيامة المسيح من الموت نشأت كما نشأت حكاية قيامة المتبولي من قبره وان كلا الحكايتين سواء في كونهما خرافتين مبتدعتين والحق اننا لا نستغرب هذا القول من حضرة الدكتور بعدما رأينا من خبطه ما رأينا من الآيات

الامبراطور انطونيوس بيوس الى تقرير بيلاطس المذكور وهو (اي التقرير) لا يزال محفوظاً في سجلات رومية

قال جوستينوس مخاطباً الامبراطور انطونيوس بيوس في الفصل الخامس والثلاثين من دفاعه عن الديانة المسيحية :

« اما هذه الامور (اي صلب المسيح وموته الخ) فستطيع ان تثبت صحتها من تقارير بيلاطس البنطي » وكان بيلاطس يدون هذه التقارير قانونياً ويرفعها الى الامبراطور. ومهما يكن فلا بد لنا من التسليم بان المسيح مات مصلوباً وراه اليهود والوثنيون والمسيحيون معلقاً على الصليب فلا سبيل بعد الى انكار صلبه

بقي امر قيامته. وقد اتفقت كل المصادر على ان اليهود والرومانيين اتخذوا كل الاحتياطات اللازمة لحراسة جثته في القبر فسدوا بابه ودحرجوا عليه حجراً كبيراً واقاموا هنالك الحراس ليمنعوا الناس من الاقتراب منه ومع ذلك لم تستطع قوات العالم اجمع ان تقيد المسيح في قبره بل قام ساخراً بقوات الموت

ولو وقفت اخبار القيامة عند حد الاشاعة فقط لكان مجال للريب في اقوال النسوة اللواتي اشعنها. ولكن المسيح ظهر بعد موته لتلاميذه ولكثيرين من الناس غيرهم فسمعوه وابصروه ولمسوا يديه وجلسوا معه فانتفى كل ريب في صحة

المسيحية فاذا ثبت بطلانها بطلت الديانة المسيحية نفسها وثبت ان مئات الملايين من المسيحيين الذين هم نخبه المجتمع العمراني وعنوان المدينة والارتقاء قد بنوا ايمانهم على اوهام وابطال

ان الحوادث المدونة في الانجيل مؤيدة بشواهد تاريخية عديدة لا يستطيع الف دكتور صدقي انكارها. وكثير من تلك الشواهد هي من مصادر وثنية ويهودية فلا سبيل له لا نكارها ابداً. قال تاسيتس المؤرخ الروماني (وكان من مبغضي المسيحيين) « ان مؤسس الديانة المسيحية قتل في عهد طيباريوس في حكم بيلاطس البنطي ولكن البدعة التي جاء بها انتشرت ليس في اليهودية فقط بل ايضاً في رومية التي هي مصب عام لجميع الاقذار والادناس »

ولا يخفى ان تاسيتس هذا ولد بعد موت المسيح بعشرين سنة وقد كتب تاريخ الامبراطورية الرومانية من موت اغسطوس قيصر الى حكم نيرن الظالم. وكان له واسطة للوقوف على سجلات الحكومة الرومانية الرسمية. وكانت تلك السجلات الرسمية ترد من جميع الايالات الرومانية ومن جملتها فلسطين. وهناك دلائل تاريخية تثبت ان الاخبار التي ارسلها الوالي بيلاطس البنطي الى الامبراطور طيباريوس تحتوي على ذكر عجائب المسيح وصلبه «وقيامته». وقد اشار فلاقيوس جوستينوس الملقب بالفيلسوس الشهيد في دفاعه الذي رفعه الى

قصة رد هاند

(للكاتب الاديب صاحب التوقيع)

بينما انزه الطرف في احدى المجلات الانكليزية استوقف نظري منها قصة حقيقية فاحيت ترجمتها ونشرها لقراء مجلة «الشرق والغرب» الفيحاء للدلالة على تأثير قصة آلام المسيح وموته العجيب كان بين الهنود الذين يقطنون اقاصي اميركا الشمالية رئيس لقبيلة وثنية يدعى «رد هاند» (اي اليد الحمراء) وقد دعي بهذا الاسم لانه لطخ يديه بدماء اعدائه

وكان المرسلون الذين يرغبون في نشر الملوكوت بين هذه القبائل الوثنية يذهبون اولاً الى رؤسائها للاستئذان منهم فكان يأذن لهم. الا ان «رد هاند» لم يكن كباقي الرؤساء لانه عندما كان يأتي اليه احد المرسلين كان يصرخ في وجهه قائلاً: - لا اريد ان يقطن المرسلون في قبيلتي. لا احب ان تدخل ديانة الجنس الابيض في قبيلتي. لا احب ان ياوي الي مسيحي. انا متمسكون بديانة اجدادنا وكما عاشوا هكذا نعيش. وبعد ان اصر «رد هاند» بضع سنوات على افكاره شعر اخيراً بالفائدة التي تعود على قبيلته من وجود احد المرسلين بين اهلها لتعليمهم الصناعة والتجارة والزراعة والفلاحة والقراءة والكتابة. الخ واتفق ذات يوم ان احد المرسلين زار «رد هاند» فوجد منه ميلاً لقبول

قيامته. اما المتبولي فانا لم نسمع حتى هذه الساعة ان احداً ابصره وجلس معه وخاطبه ولمسه فلاشبه اذاً بين قيامته الوهمية وبين قيامة المسيح التي شهد لها تلاميذه الذين رأوه بعد قيامته رؤية العين وسمعوا صوته واكلوا معه. ولو كان اولئك الذين شاهدوه بعد موته رجلاً واحداً فقط لكان في شهادته لقيامه المسيح مجال للريب. ولكن الذين شاهدوه اشخاص عديدون ومنهم نحو خمس مئة نفس ظهر لهم السيد جميعاً فهل كانوا جميعهم مخدوعين في امره واهمين في ما رأوه؟ وهل يريد الدكتور صدقي ان نكذب شهادة المثات من البشر الذين ابصروه بعد قيامته وان نصدق شهادته. انكذب شهادة المعاصرين ونصدق شهادة رجل جاء بعدهم بنحو النفي سنة فادعى انهم كانوا منخدعين في ما رأوه وان قصتهم لا تختلف كثيراً عن قصة المتبولي؟ حقاً ان هذا قول هراء كنا نود ان نجعل حضرة الدكتور عنه لو لم يلجئنا حضرته الى نسبته اليه. ولقد كان لنا قبل اليوم اعتقاد آخر في مدارك حضرته وسعة عقله ولكن الواقع قد ارانا اننا لم نكن اقل الخداعاً فيه منه في نفسه

هذا واننا لا نتصدى في هذا المقام لاثبات قيامة المسيح من نفس القرآن لان الذي ينكر حقائق التاريخ لا يصعب عليه ان يتلاعب بغيرها من الحقائق ولذلك اقتصرنا بما ذكرناه لعل فيه عبرة لالي الالباب

المعلقة على الحائط وكانت تشخص «يسوع المسيح» متسرلاً بثوب الاحتقار وعلى رأسه اكليل الشوك فوقف «رد هاند» مدهوشاً امام هذه الصورة ولا ندري سبب دهشه ويحتمل ان يكون ذلك بسبب علامات الصبر والسكينة التي كانت تلوح على وجه سيدنا وهو على تلك الحالة . وبعد تأمله التفت الى المعلم وقال «ماذا تمثل هذه الصورة؟»

فابتدأ المعلم يشرح له قصة مخلصنا ومحبه لنا. تلك القصة المعلومه لنا جميعاً الا ان «رد هاند» لم يكن قد سمعها في حياته من قبل قط. وبعد ذلك صار يتردد «رد هاند» يومياً الى المدرسة فكان تارة يجلس متواضعاً بجانب التلامذة الصغار وطوراً يقف امام صورة المخلص ويقول للمعلم «عرفني أكثر عن سيرة هذا الشخص»

وبعد ان استمر هذا الرئيس بضعة ايام على هذه الحالة ولم يعمل قط سماع قصة ذلك المخلص انقطع عن الحضور دفعة واحدة ولم يعرف المعلم لذلك سبباً

واتضح اخيراً ان فصل الصيد والقنص كان قد ابتداءً نخرج الرئيس مع اصدقائه الاخضاء الى الجبال للصيد كما دأبهم وهناك وقعت به ملمة فنقل على أثرها الى بلدته ثم مات بعد ذلك

واتفق يوماً ان ذلك المعلم توجه الى احدى القرى المسيحية التي تبعد عن محل اقامته ببضعة اميال وبمروره في حوش الكنيسة رأى قبراً حديث

احد المرسلين على شرطين . ففكر المرسل قليلاً فيما اذا كان يمكنه الموافقة على اتفائه ثم قال له «وما هذان الشرطان؟» فقال «الشرط الاول يكون هندية» فقال المرسل «حسناً اني اوافق على ذلك وسارسل لك معلماً وطنياً. وما هو الشرط الثاني؟» فاجاب «الشرط الآخر ان يكون هذا المعلم مكلفاً بتدريس الصغار لا الكبار» ففكر المرسل هنيهة ثم قال اني «اوافق على ذلك ايضاً»

ثم استحضر مدرساً مسيحياً وطنياً وارسله الى قبيلة «رد هاند» لتعليم الصغار وخصص له الرئيس محلاً مناسباً للتدريس بجوار منزله ووضع فيه كل ما يلزم من الادوات المدرسية وكانت التلامذة الصغار تأتي كل يوم لسماح ما يلقي عليهم من العلوم ولا يخفى انه توجد عادة شائعة بين الناس في جميع انحاء العالم وهي حب الاستطلاع . ففي احد الايام توجه «رد هاند» الى المدرسة ليتفقد الحالة هناك وكان ذلك بعد انصراف التلامذة ولم يكن هناك سوى المعلم جالساً لتصحيح بعض الكراريس فنظر بفتة واذا «رد هاند» ولكنه (اي المعلم) لم يفه بنت شفة بل استمر في اشغاله بكل هدوء وسكينة ليعرف ما عساه ان يفعل . فدخل «رد هاند» المدرسة واخذ يطوف غرفها متفقداً ما فيها من الادوات والكتب وغيرها فسر جداً مما شاهده من حسن نظافتها وترتيبها ونظامها وخصوصاً من احدى الصور

صوت من الصين

وصف مجمل للاحوال في الجمهورية الصينية

دعائم المسيحية بنى على انقاض الوثنية

(لسامح متجول)

—*—

حدث في اواخر السنة الماضية ان جماعة من المرسلين كانوا ذاهبين من «كويلين» الى هونغ كونغ فرافقهم في مركبهم الصغير وكانت اعصاب الصين يومئذ ترتعش بسبب الانقلاب الهائل الذي طرأ عليها. فلم يكن يخطر بال احد قط ان عرش الامبراطورية سيدك دكاً نهائياً فتنطوي صفحة الاسرة المالكة. وبعد ثلاثة اشهر هدأت الاحوال في مقاطعتين «هونان» و«كوانغ ساي» فعاد بعض المرسلين الى مراكزهم الا ان القنصل نصحي الا اعود الى «كويلين» بطريق «وشو» نظراً لانتشار عصابات اللصوص هناك فاضطرت ان اسير بطريق شانغاي وهانكو وهي اطول كثيراً من الطريق الاولى. ولكنني استفدت من طول المسافة اذ وقفت على احوال النصف الجنوبي من المملكة بعد ذلك الانقلاب

ولا يخفى ان ضفائر الصينيين هي رمز الى خضوعهم للاسرة المالكة. فلما رأيت الاهالي الذين مررت بهم قد قصوا ضفائرهم علمت ان سلطة المانشو (الاسرة المالكة) قد زالت. وازدادت دهشتي اني

المهد وفوقه صليباً من الخشب فسأل «قبر من هذا؟» فقيل له انه قبر «رد هاند»

فذهل المعلم من هذا الجواب وصاح قائلاً باستغراب «ان رد هاند لم يكن مسيحياً فاجابه بعض الاهالي المسيحيين «حقاً انه كان مسيحياً» ثم قصوا عليه ما كان من امره وما فاه به في آخر نسمة من حياته قائلاً: — «بشروا جميع شبان قبيلتي ان «يسوع» قد تغلب. اني اموت مسيحياً. وبعد موتي يصير دفني في حوش الكنيسة. ويوضع على قبري صليب صغير من الخشب. وعندما يسأل الناس عن ذلك القبر. لا تخبروهم عني. ولكن خبروهم عن ذلك الشخص الذي مات لاجلي» فلا تستغرب ايها القارئ العزيز كيف يستعمل الله سبحانه وتعالى الطرق اللازمة لخلاص الضالين والعضاة. وما عليك الا ان تساعد على نشر كلمة الله فتنمو الكلمة الى ان تتأصل وتتقوى على النمو اجل. ان قصة يسوع العجيبة تفعل من السحر ما يفعله النوم المغنطيسي فتحرق قلب كل عاص وتلين تلك القلوب الصخرية فرج مرقص المنفلوطي



من الجند يقودون ثمانية رجال قد حكم عليهم بالموت وحوطهم جمهور من المتوظفين ماشين على اقدامهم وليس فيهم احد محمولاً على الكرسي كما كانت العادة سابقاً. والغريب انك اذا انصت اليوم الى محادثات الصينيين لا تسمع منهم القاب التخميم والتيجيل التي كانوا يستعملونها عند مخاطبتهم بعضهم بعضاً فلا يقولون مثلاً «سعادتك» و «عطوكتك» و «جلالتك» بل يخاطبون كلاً منها كان رفيع المقام بقولهم «انت» ولا يعطون لاحدٍ اكثر من لقب «سين سن» اي خواجه. وهذا يذكرنا بايام الثورة الفرنسية عندما منعوا القاب التخميم فلم يكن يسمح للبعد ان يخاطب مولاه بقوله «يا سيدي» او «ياخواجه» بل كان يقول له «يا مواطني»

ومن اثار الانقلاب الحديث ان الاهالي لا ينظرون اليوم الى الاجانب كما كانوا ينظرون اليهم قبلا اي بعين الكره والبغضة. فلا يسمونهم «الشياطين الاجانب» كما كانوا يسمونهم قبلاً بل هم يحترمونهم ويكرمونهم واذا مر اوربي بقربة خرج اهله ليروازيه ويدرسوا ثيابه بالتدقيق حتى يستطيعوا تقليده. سألت مرة احد الصينيين «لماذا لا تسموننا الآن شياطين اجانب كما كنتم تسموننا قبلاً؟» فاجاب على الفور «لاننا نريد ان نكون مثلكم»

وقد اخذ عامة الاهالي يدركون اليوم ان هذا الانقلاب الغريب الذي تم في مملكتهم انما هو

لم ار في هانكو وشانغ شا وسيانغ تان وهنغ شوفو ويونغ شوفو وغيرها من المدن الاشخاصاً واحداً اذا ضفيرة وكان ولداً في نحو الخامسة عشرة من عمره. الا انني سمعت ان الضفائر لا تزال شائعة في بعض المقاطعات الشمالية

وعند الصينيين مثل ترجمته «افعل ما يحلو لك» وهم يتبعون هذه القاعدة في مسألة شعر الرأس. فكل منهم يتبع الزي الذي يحلو له. فمنهم من يقص شعر رأسه على النسق الغربي ومنهم من يجزه بطريقة اخرى ومنهم من يحلقه بالموسى ومنهم من يكاد يسمط رأسه سمطاً انتقاماً من الاسرة المملكة!

اما الثياب فان الزي الاوربي منها اخذ في الانتشار بسرعة عظيمة فالتعبات الاوربية قد حلت محل القبعات القديمة وصار كل من يستطيع ان يشتري ثياباً جديدة يلبس الزي الجديد وينبذ كل ما يذكره بالنظام القديم

وقد امتد الانقلاب الى سائر المنظمات فغيرها او محاسنها حتى صار السائر في احد الشوارع لا يكاد يصدق انه في شارع مدينة كانت بالامس غير ما هي اليوم. فمن ذلك ان الاشراف والمتوظفين كانوا يسرون في الازقة محمولين على كراسي ترفعها الخدام والحشم. اما اليوم فتزاهم يسرون مشياً على اقدام حتى لقد بارت تجارة الكراسي الخيزرانية

رأيت في الاسبوع الماضي موكباً عظيماً يسير في الشارع. فوقفت لارى ما الخبر واذا بشرذمة

لي: «اظن ان الامة الصينية لا تمتنع الآن عن قبول الديانة المسيحية وان افراد الشعب سيقننون بعضهم بعض في «اعتناق» الديانة المسيحية لانهم قد ادركوا الآن ان عبادة الاصنام خرافة باطلة وهم ينتظرون صدور امر من رئيس جمهوريتهم الجديد ليطلوا عبادة الاصنام ويدينوا بالمسيحية. ولكن المسيحيين لا يريدون ذلك بل يفضلون ان يكون دخول الناس في ديانتهم عن اعتقاد تام لا عن اطاعة لاوامر الحكام لان دخول الناس في دين الله بهذه الطريقة مما يضعف الكنيسة فيحدث ما حدث من الضعف في ايام الامبراطور قسطنطين الذي ادخل الديانة المسيحية الى امبراطوريته دفعة واحدة»

لا تشاكلوا هذا الدهر

—*—

الموضوع (رو ١٢: ٢)

لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة

ربما يكون القارى قد سمع ملاحظات عديدة ومواعظ شتى عن هذه الآية فما اقوله الآن ليس جديداً بل قديماً وانما اقوله كذكر لا اكثر ان هذه الآية مقسومة بطبيعتها الى قسمين (الاول) نهي رباني وهو «لا تشاكلوا هذا الدهر»

راجع الى نفوذ الديانة المسيحية. فمعظم الصينيين يعلمون ان «سن ياتسن» هو رجل مسيحي. ولما كان بركان الثورة في اشد هياجه رأى الناس ان بيوت المرسلين كانت الملاجئ الوحيدة التي يستطيع الانسان ان يجد فيها امناً وطمانينة. وفي اليوم الذي هجرنا فيه مدينة كويلين وجد المرسلون في كنيستهم نحو عشرين شخصاً قد التجأوا اليها ليلاً

ومما يستحق الذكر ان الاهالي قد اخذوا يستعملون التقويم الغربي بدلاً من التقويم القمري ولا شك ان هذا سيؤثر في عبادات القوم الوثنية لان اعيادهم هي في ايام يحددها التقويم القمري. وقد كان عدد المتوظفين الذين حضروا عيد الشهر الثاني من هذه السنة (وهو عيد سنوي عظيم) قليلاً جداً وذلك لانه لم يعد المتوظفين مضطرين لعبادة الاصنام مرتين في الشهر كما كان يطلب منهم في عهد الامبراطورية الساقطة. وكذلك ابطلت العادة التي كانت تقضي على تلاميذ المدارس بالانحاء امام «نصب كنفوشيوس» التذكري. ولما كنت في هونان سمعت اشاعة لم ادهش لها قط نظراً لما نحن فيه من الاحوال ومؤداها ان الحاكم قد عزم على اصدار منشور يحظر به على الناس الانتظام في سلك الكهنة الوثنيين

اما اراء القوم بخصوص الديانة المسيحية فما يبعث على الارتياح. وقد فاتحت رجلاً من كبار الصينيين في هذا الموضوع وسألته رأيه فيه فقال

وجمالاً من امتزاجهم بالجنان العطرة والاشجار
النضرة الوارقة فكيف يمكننا ان نكون في العالم
ولا نشابهه. هل يمكننا ان نلقي طيراً في الهواء ولا
يسبح فيه وهل نقدر ان نرمي حجراً في الهواء ولا
ينزل الى الارض فكيف يمكننا الامتناع عن مشابهة
هذا الدهر ونحن نسبح في هوائه ونصعد جباله
ونزل الى وطائه ونسكن في احسن سهوله. اما
كفى تعليم الديانة المسيحية ان نسكر نفوسنا ونحمل
صلينا كل يوم ونحب اعداءنا ونسلم مبغضينا ونغفر
لمن يضطهدنا وندير الخد لمن يلطمنا؟ اما يكفي كل
ذلك حتى نحمل حملاً آخر فلا نشاكل هذا الدهر؟
حقاً ان هذه الامور فوق طاقة الطبيعة لولا مساعدة
نعمة الله لنا

القسم الثاني يجب ان نتغير عن شكلنا بتجديد
اذهاننا. ان هذا التغيير لا يجب ان يكون في
الخارج فقط بل في الداخل ايضاً لان الدهن هو
في الداخل وهو العمل الجاري فينا بعد ولادتنا من
فوق (يو ٣: ٣ مع رو ١٤: ١٧ وغل ٢: ٢٠)

بناء عليه اننا في اشد الاحتياج الى الاتفاق
مع العمل الجاري فينا لكي يمكننا ان نتغير عن
شكلنا بتجديد اذهاننا. وهذا الاتفاق لا يتم لنا ما لم
نستسلم لعمل الروح فينا باختيارنا وذلك بعد وجود
طبيعة جديدة داخلنا وحينئذ نمتاز عن اهل العالم في
شكلنا (٢ كو ٦: ١٤-١٨) اما اهمية هذا الامتياز
فتعرف

(والثاني) امر الهي وهو «تغيروا عن شكلكم» اما
باقي الآية فكنتيجة لما سبق من التعليم في ع ٢٠١
فالقسم الاول يوجب على المسيحي ان
لا يشاكل هذا الدهر وليس المراد من لفظ الدهر
الزمان بل اهله وهذا من قبيل حذف المضاف
كقولنا خرجت المدينة لاستقبال الامير اي اهل
المدينة. وبناء عليه يكون معنى الآية ان لا نشاكل
اهل الدهر

اما المشاكلة فمعناها المشابهة. فالرسول ينهانا
عن مشابهة اهل العالم ليس في طولهم او قصرهم او
وجوههم بل في الغايات والاخلاق والاعمال لان
هذا الدهر قد استولى عليه الشيطان بعد السقوط
وافسده الى درجة حتى سمي الهه ولا يزال يوسع
دائرة سلطته فيه باعمائه اذهان غير المؤمنين وقد كنا
نحن ايضاً منه الا اننا قد انقذنا منه بالفداء (غل ١: ٤)

والامر الغريب في هذه القضية هو اننا
بحسب الطبيعة من العالم ومع هذا فالرسول يطلب
مننا ان لا نمثله فماء النهر تجري الى البحر المالح بقوة
لا تقبل الانعكاس وناموس المساواة يقضي انه اذا
سرت حرارة جسم الى جسم آخر بارد، فلا بد من
المساواة فكيف نتعد عن مشابهة العالم وطبيعتنا منه؟
فلا جواب لهذا السؤال الا رو ٦ كله

ان سكان الجبال يكتسبون قوة ونشاطاً من
الهواء النقي وسكان السهول المخصبة يكتسبون بهاء

فهايل لانه كان على جانب الله قدم ذبيحة دموية تشير الى المسيح واما قاين فلم يفعل نظيره لانه كان مع العالم . ونوح وحده كان باراً في الجيل الذي كان فيه كل العالم شريراً . وابرهم اظهر ايماناً وطاعة وعزم على تقديم وحيدته وهذا لا يستطيعه العالميون . وشعب اسرائيل اظهروا صفة هذا التمييز ليس في طقوس ديانتهم فقط بل في احوالهم حتى في مااكلهم وملابسهم فلم يلبسوا صوفاً وكتاناً معاً ولم يحرثوا على نور وحرار معاً ولم يزرعوا حقلهم صنفين ولم يؤجروا بيوتهم ومخازنهم واطيانهم ودوابهم لمن لا يحفظ السبت حتى انهم لم يجزوا مخالطة الذين تهودوا قليلا كالسحرة فامتازوا بذلك من اهل العالم

واذا قيل لو سلمنا ان شعب اسرائيل امتازوا من اهل زمانهم في البسهم ومااكلهم وعدم تأجيرهم املاكهم لمن لا يحفظ السبت فكيف يكون عدم زرعهم حقولهم صنفين معاً وعدم حرثهم على نور وحرار معاً دليلاً على انهم مع الله ؟ نقول يفهم من معنى الآية (تث ٢٢: ٩) التي تنهى عن زرع الصنفين معاً ان احدهما مقدس اي خاصة الرب (لا ١٩: ٢٣) والآخر غير مقدس فزرع المقدس مع غير المقدس لا يجوز لانه اذ ذلك يكون الصنفان وغلتهما مقدسين لان المقدس اذا اختلط بغيره يتقدس شرعاً وهكذا الثور والحمار لا يجوز اشتراكهما في الحراثة معاً لان الثور من الحيوانات الطاهرة التي

(١) من قديميتها. لانظن ان اصحاب هذا الامتياز هم المسيحيون فقط لان لله خاصة منذ القديم كانت تمتاز باخلاقتها ومقاصدها وشكلها عن اهل العالم مر على العالم زمن لم يكن فيه احتياج الى هذا التمييز وكان ذلك قبل السقوط حيث لم يكن قد وضع العالم في الشر (١ يو ٥: ١٩) ولم يكن ابليس قد نبى دهرًا عالمياً وزينه بالباطيل بل كان العالم فردوساً نظير السماء

اما بعد ذلك فصار الاحتياج ضرورياً لمعرفة هذا التمييز اي تغير الشكل وقد ابتدأت المعرفة عن ذلك في اول ولد قتل في العالم وهو هايل الذي شهد لايمانه انه ارضى الله (عب ١١: ٤) ثم حصر في انوش الذي يقال انه في زمانه ابتدئ ان يدعى باسم الرب (تك ٤: ٢٦) ثم في بني الله الذين قيل عنهم انهم اخطوا بينات الناس (تك ٦: ٤) ثم في نوح الذي قيل انه كان كاملاً في اجياله (تك ٦: ٩) ثم في ايننا ابرهم الذي اظهر اعظم امتياز في ايمانه وطاعته لله بعزمه الاكيد على تقديم وحيدته اسحق ذبيحة (تك ٢٢: ٣ و ١٠) ثم في نسله حتى وصل مؤخرًا الى الكنيسة المسيحية التي يجب ان تكون مفروزة عن العالم ولا تماثله

(٢) نعرف اهمية هذا الامتياز من صفته المختلف فيها لدى ذويه ومهما اختلفت تلك الصفة فالغاية واحدة وهي ان الانسان يجب ان يكون مع الله لا مع العالم

غير ان حالتنا احياناً لا تزال تشبه حالة اسرائيل لما
خرجوا من مصر فاهم دائماً كانوا يحنون للرجوع
الى مصر

فيا ايها القارئ ان المقام الذي نحن فيه سام
والدعوة التي دعينا اليها جلية والعمل الذي عمل
لاجلنا ثمين فلا تتوان ونشاكل هذا الدهر لان
المعاشرات الرديئة تفسد الاخلاق والازهاف
والاميال

(انطون عبد الاحد)

الغارة على الانجيل

يناقشوننا ويحرموننا حرية الكلام

—*—

نشرنا في هذه المجلة منذ بضع سنين سلسلة
فصول تحت عنوان «هل من تحريف في الكتاب
الشريف» ثم جمعنا تلك الفصول وطبعناها على حدة
بهيتة كتيب لفائدة الجمهور. وقد بلغنا اليوم ان هذا
الكتيب قد اثار سخط المسلمين وربما افضى الى ضجة
لا تحمد عقباها. ولذلك طلبت الينا نظارة الداخلية

ان نمنع نشره بين القوم

ولقد كان هذا الكتيب دفاعياً غاية ان ثبت
لاخواننا المسلمين ان الشروط التي يتطلبونها في
الانجيل هي غير متوفرة في القرآن نفسه وان الطريقة
التي جمع بها القرآن لا تحمل على الثقة بانه نفس

تقرب للرب بخلاف الحمار فانه نجس شرعاً فالنجس
والظاهر لا يجتمعان وهذه الامور تعلمنا ان
الانسان يجب ان يكون في جانب الله

النتيجة

(١) ان علة عدم مماثلتنا العالم اختبارنا لارادة الله
وهي القداسة فالعالمي والطبيعي لا يعرفان هذا ان
في العالم مشيئات وافكار ومقاصد وطرقاً متنوعة
كلها ظلم واغتصاب. والمسيحي يحار ويقف قلقاً
فالشكر لله ان ارادته تريه طريق التخلص والنجاة
(٢) ان علة عدم مشاكتنا لهذا الدهر هي
لانا مختارون لعالم سماوي باق

لما رأى الله ضرورة اختبار نوح لعالم جديد
طهر الارض بالطوفان ولما اختار ابراهيم ليعطيه
ارض الموعد طهرها بدم سكانها بواسطة نسله الذي
دعاه من مصر. وهكذا لما اختار الكنيسة المسيحية
لذاته طهرها بدم ذاته لكي لا تماثل اهل العالم
لقد كنا اولاد الغضب فكنا نسرق ونكذب
ونحلف ونخدع ونعش ونعمل كل ما هو غير مرضي
عند الرب

كنا غير مكترئين بالتقوى لايهمنا امر الدين
لا نحسب لله حساباً لا نعرف التقوى الا بالاسم
نحامي عن الظلم لايهمنا خلاص احد حتى ولا خلاص
نفسنا

واما الآن فبنعمة الذي دعانا قد انقلب الحال

في كتبنا ومجلاتنا والرد عليها صاغرين طائعين لاوامرهم فلا ننطق بحرف واحد يسبب استياءهم. فاذا حاولنا الدفاع عن انجيلنا كما فعلنا في الكتب المشار اليه آفياً وقلنا ان انتقادهم للانجيل يصح توجيهه الى القرآن ايضاً اقاموا الارض واقعدوها وقالوا ان كلامنا يثير سخط المسلمين واخيراً سعو الى ولاية الامور لاسكاننا عما يجرح عواطفهم

فنحن اليوم نسكت اطاعة لاوامر اولي الشأن ومراعاة لمزاج الذين تتخذ مسامعهم باصغاثهم الى صوت الحق. نعم اننا نسكت ونوقف نشر كتبنا الى ان يبرغ فجر ذلك اليوم السعيد الذي نستطيع فيه ان نقول الحق ولا نخشى سخط الجمهور. على اننا نحتج بكل قوانا على هذه المعاملة ونعلن مزيد استيائنا لهذا التصرف

ان في نفس اليوم الذي بلغنا فيه طلب نظارة الداخلية المذكور جاءتنا رسالة طويلة من الدكتور صدقي افندي تشغل جانباً كبيراً من هذه المجلة وقد يشغل الرد عليها اعداداً كثيرة. وهي شبيهة بالرسالة التي نشرناها له في الثلاثة اعداد الماضية ورددنا عليها فقرة فقرة فهي من اولها الى آخرها طعن فاضح في الانجيل وادعاء صريح بأنه قد طرأ عليه تحريف وتبديل وتغيير منذ اول بزوغ الديانة المسيحية اي منذ ايام بطرس وبوحنا وبولس. مثل هذه المطاعن يطلبون منا ان نملأ مجلتنا ورد عليها بحسب ما يوافق مزاجهم فاذا نحن اظهرنا شيئاً من الاستياء—ولنا

الكتاب الاصيل كلمة فكلما فان هنالك الفاظاً وآيات وسوراً بكاملها قد كانت موضوع جدال ومناقشات فضلاً عن ان الادلة الناصعة والبراهين القاطعة متوفرة على ان جانباً كبيراً من القرآن الاصيل فقد وبناء عليه فهجم المسلمين على كتاب النصارى ليس في شيء من الانصاف

هذه هي مشتملات ذلك الكتيب الذي ليس فيه شيء من التهجم على القرآن. فهو دفاع جدي لاسيما وان جميع ما فيه مأخوذ عن المصادر الاسلامية الموثوق بها كالبخاري ومسلم وجلال الدين والبيضاوي وغيرهم. ومع هذا فان نظارة الداخلية تطلب منا اليوم ان نمنع نشره بحجة انه يسبب استياء!!! نعم اننا نعلم انه قد سبب استياء ولا شك ان الكثيرين قابله بالشتائم والمسبات. ولكننا لم نسمع بعد انه قد حمل القوم على الرد عليه بطريقة جدية علمية— الامر الذي يطلبونه منا عندما يوجهون الى كتابنا افظع المطاعن والثالب

اننا نرى كل يوم فصولاً ونبداً وكتباً مكتوبة بلهجة يأسف لها العقلاء وجميعها تقول بان الانجيل محرف من اوله الى آخره وان التحريف وقع فيه منذ القرن الاول للميلاد (حسبما جاء في آخر تلك المطاعن) والافضح من ذلك كله ان حواربي المسيح الاطهار هم الذين حرفوه وبناء عليه فيكون الانجيل الحالي كله كذباً وبهتاناً!!! هذه هي المطاعن التي يوجهونها الينا ويطلبون منا ان نفسح المجال لنشرها

ان شاء الله باسهاب تام في اعداد مقبلة . واما الدخول في الجدل والمناقشات ونحن محرومون حرية الكلام فهذا ما لا يرضاه ولا يرضاه عاقل منصف اذ ليس من العدل ان تطلق نظارة الداخلية الحرية لخصمنا وتمنعها عنا . لذلك سنقول ما نقوله حسبما يترامى لنا وفي الاحوال التي نستنسبها فنجيب عن المطاعن التي تستحق الجواب متى حان الحين . اي متى رضي جمهور المسلمين في هذه البلاد ان نضع قراءهم تحت البحث المدقق كما يطلبون منا ان نفعل بانجيلنا وذلك كل ما نطلبه ويطلبه الانصاف . ومادام هذا الشرط مفقوداً ونحن تحت رحمة سخط الجمهور اذا جاهرنا بالحق فعلى الحق السلام

وفي الختام لنا كلمة نقولها لحضرة الدكتور صدقي وهي ان الانتقادات التي قد وجهها حضرة الى التوراة عموماً والانجيل خصوصاً ليست بالشيء الجديد على مسامعنا ولا نحن نجهل المصادر التي قد اخذ عنها فقد درسنا تلك الانتقادات وانتقادات اخرى غيرها ونحن تلاميذ في مدارس اللاهوت وغيرها وقد اطلنا فيها البحث والامعان ووقفنا على ردود العلماء عليها حتى ثبت لنا انها «سطحية» لا تؤثر في الديانة المسيحية بل تزيدها ثباتاً بخلاف ما لو وضع القرآن تحت مثل ذلك النقد فانه يضر بالديانة الاسلامية ضرراً لا يستطيع الدكتور صدقي ان يتصوره

* * *

الحق لان مطاعنهم غير معقولة — قالوا لنا لماذا اتم مستأوون والاستيلاء حجة المغلوب؟ نعم ان الاستيلاء حجة المغلوب اذا لم يكن لديه ما يدافع به عن نفسه . اما اذا كان سلاحه اقوى من سلاح خصمه ولم يسمح له باستعماله في رد الفريات والشبهات فاستيأؤه في محله لان تلك المعاملة ليست في شيء من الانصاف . لانه اذا سمح بالحربة لاحد الخصمين فهي واجبة للخصم الآخر ايضاً اذ كيف يستطيع احدهما المحاربة ويدها مربوطتان؟ اجل . انا نحتاج بكل قوانا ونرفض نشر رسالة الدكتور صدقي التي وصلت الينا في نفس اليوم الذي بلغنا طلب نظارة الداخلية . اذ كيف ينتظر منا نشر مثل تلك الرسالة والمسيحيون عموماً مقيدون لا يستطيعون الدفاع عن انجيلهم؟

انما يلاحظ القارئ المنصف :

(١) انا نشرنا سابقاً رسالة اخرى لنفس الكاتب ورددنا عليها فقرة فقرة وللقرآء ان يحكموا بيننا وبين حضرة المناظر

(٢) ان المطاعن التي وجهها بعض الكتاب الغربيين الى الانجيل ليست بالشيء الجديد على مسامعنا وقد نقل الدكتور صدقي تلك الانتقادات زعماً منه انها امور جديدة تزعم اركان الديانة المسيحية مع اننا قد اطلعنا على جميع تلك الانتقادات ونحن بعد تلاميذ في مدارس اللاهوت وقد اشرنا الى بعضها في بعض اعداد هذه المجلة وسنشير اليها

المسيحيون اليوم يرجع الى المئة الاولى للميلاد فهو من عصر الرسل. والمباحث الحديثة تثبت لنا بوجه لا يقبل الشك بان تعاليم الديانة المسيحية الحالية هي نفس التعاليم التي كان يركز بها اتباع المسيح وتلاميذه. وان الحقائق المدونة في الانجيل بخصوص حياة يسوع المسيح وموته وقيامته هي نفس الحوادث التي كانت تركزها الكنيسة الاولى. فاذا علم الانسان ذلك ادرك ان لا خوف عليه من سهام الانتقاد لان ايمانه مبني على صخرة. لا تززعها عواصف الشكوك والشبهات وحسب الايمان ان يكون كذلك

وقد اوضحنا في المقالات التي نشرناها حديثاً رداً على اعتراضات الدكتور صديقي افندي ان سعي الناشئة المسلمة الحديثة وراء الحقائق والتجاءها الى انتقادات علماء الغرب واقتباسها ما وافقها من افواههم سيؤدي بها الى امر ليس في حسابها. فهي في الحقيقة تلعب بالنار كما يقول المثل الافرنجي ومثلها مثل طفل يداعب سيفاً ذا حدين فلا بد ان يؤذيه اذية لا يحسب لها حساباً. اجل ان عمل الناشئة هذا سيفضي بها الى موقف حرج فتخرج منه مضعضة القوى. ويبقى الاعتقاد المسيحي ثابتاً في مهب الانواء والعواصف. وليس ذلك فقط بل ان ذلك السعي لا بد من ان يفضي الى زوال الرأي الاسلامي فان احدث المباحث العلمية تثبت لنا ان رأي القرآن في بعض ما يختص بعيسى وكتابه وم

ان تكرار التهم على الديانة المسيحية لا يثبط عزائنا بل بالعكس يشدها ويفرحنا اذ من واجباتنا ان نبسط للعالم اجمع الحقائق المتعلقة بالديانة المسيحية وبالعهد الجديد. ولا يخفى انه اذا كانت الديانة المسيحية صحيحة فلا بد لكل واقعة جديدة من ان تفضي الى تقرير تلك الحقيقة وتساعد على تثبيتها. كما ان القارب العائم على نهر النيل مثلاً لا بد ان يصل الى المصب وان تعرج به النهر في بعض المواقع عن مجراه المستقيم حتى لقد يجري احياناً بعكس خطته الاصلية ولكن لا بد له من الوصول الى غايته وهي البحر الملح. اما الربان فلا يخشى تعرج النهر والتواء مجراه ولا هو يحاول الهرب من ذلك المجرى لانه يعلم انه سائر نحو غايته ولا بد له من بلوغها. فلندع افكارنا تسير على مجرى الحقائق واثقين انها لا بد لها ان ترسو عند ذلك الميناء الامين صخرة خلاصنا يسوع المسيح

هذا ولعل حضرات القراء الكرام يذكرون اننا نشرنا منذ مدة في هذه المجلة مقالات عديدة بسطنا بها ماهية حقيقة الانجيل وراء العلماء الباحثين فيه فاثبتنا ان تلك الآراء وان يكن من مقتضاها تغيير اعتقاد البعض بخصوص كيفية جمع الانجيل وصفة وحيه الا انها تقوي ايمانهم بحقيقة ذلك الوحي وبعثة المسيح للخلاص. ولا تزال مباحث العلماء الحديثة تأتينا كل يوم بادلة جديدة على هذه الحقيقة الناصعة وهي ان العهد الجديد الذي يتداوله

هل نزول الحروب

—*—

اعطى المستر كارنجي (وهو من اعظم اغنياء العالم) مليونين جنيه للمساعدة على ازالة الحروب . ولا يخفى ان الحروب «تكلف» دول الارض اربع مئة مليون جنيه كل سنة ولذلك يشك البعض فيما اذا كانت هبة المستر كارنجي ستفليح في ازالة الحروب على ان الحقيقة التي لا مرآء فيها هي ان الحروب ستظل تعمل على تدمير العالم ما زال الناس لا يكفون عن مطامعهم البشرية ولا يرون تحكيم السيف انما محرماً . فتي ادركوا فظاعة مطامعهم حق الادراك استطاعوا ان يحكموا العقل بدلاً من السيف

ان هبة المستر كارنجي وان تكن صغيرة بالنسبة الى مطامع الانسان الا انها تفرس في النفوس فكرة جديدة اذا تشرّبها الاجيال المقبلة استطاعت نبذ السلاح والتقاضي الى دولة الفكر . ومتى حان ذلك اليوم السعيد ابتدأت صفحة جديدة من تاريخ البشر فينقسم تاريخ العالم يومئذ الى قسمين - التاريخ الدموي (ويكون امتداده من خلق العالم الى بزوغ عصر السلام) والتاريخ السلمي ويكون امتداده الى ما شاء الله

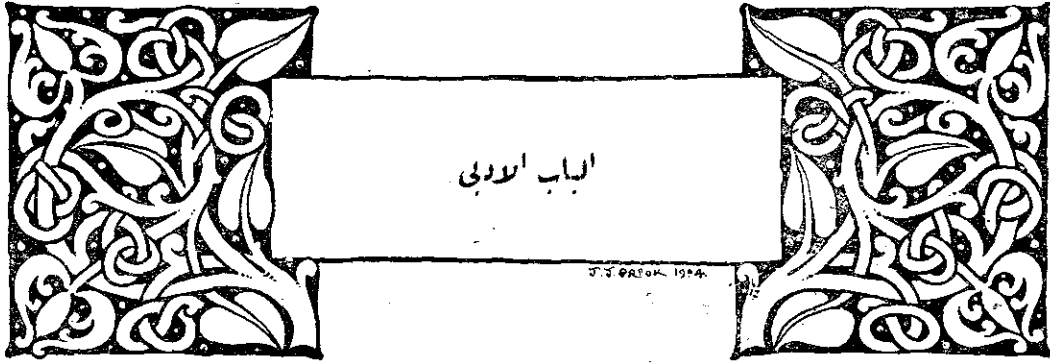
فتبطل كل حرب ولينكسر كل سيف وليحي

عصر السلام آمين

ما بعده وهم لانه من اختراع الخيلة . واذا رأى اخواننا المسلمون شيئاً من الشدة في هذا القول فهم الذين الجأؤنا اليه لان الحق لا بد له من الظهور عاجلاً او آجلاً ولذلك لا نرى مندوحة عن تأكيد ما قلناه بخصوص رأي القرآن في عيسى وكتابه . اجل ان مباحث العلماء الذين يستشهد بهم اصحابنا اليوم هي نفس المباحث التي قد اثبتت ان ذلك الرأي لا اساس له مطلقاً وقد بينت كيفية تطرقه الى ذهن صاحبه !!! فاذا كان الامر كذلك (وليس تمت ما يدل على العكس) فقد بطلت دعوى المسلمين لان اول ما ينتظر من نبي هو ان لا يرتكب غلطاً بخصوص نبي آخر جاء قبله . وهذا يثبت المثل القائل ان العلم القليل يضر صاحبه

شكر والتماس

تشكر مجلة الشرق والغرب حضرات المشتركين الكرام الذين آزروها بتسديد قيم اشتراكهم فآظروا بذلك ما انطوا عليه من كرم الخلق . ونتمس من حضرات المشتركين الذين لم يسددوا قيمة اشتراكهم حتى الآن ان يتكروا علينا بتسليمها الى حضرة وكيلنا المتجول جرجس افندي حنا زبك . اما حضرات المشتركين الذين هم في بلاد لا يصل اليها وكيلنا فترجوهم ان يرسلوا لنا قيمة الاشتراك حوالة على البوسطة باسم ادارة مجلة الشرق والغرب بمصر ونحن لهم سلفاً من الشاكرين



فضائل الصينيين

—*—

اهم ما يتعلمه الصينيون في مدارسهم هو احترام الوالدين فان ذلك من الفضائل الدينية عندهم وقد نشأ عنها عادة عبادة السلف . وقد وقفنا على كتاب فيه فكاهات صينية فاحيننا تلخيص بعضها للقراء

* * *

كان شاب يدعى «ين» يحب ابويه محبة عظيمة وكان كلاهما ضيرين ففي ذات يوم زارهما احد الاطباء وبعد ان فحص اعينهما قال ان الدواء الوحيد لهما هو لبن الابل وهو غال جداً . فلما اقبل الليل خرج ين بقوسه ونشابه الى الجبال واصطاد ايلاً ثم سلخه ولبس جلده ودخل بين قطع من الابل فحلب ايلاً وجاء بلبنه الى والديه وهكذا اعاد نظرهما اليهما

* * *

ماتت امرأة صينية فتركت لزوجها ولداً صغيراً يدعى هوانغ . فعزم هوانغ ان يعيش مطيعاً لايه .

فاتفق في ذات يوم من ايام الصيف ان اباه كان نائماً على سريره وهو يتقلب عليه من شدة الحر فزحف هوانغ سرّاً اليه واخذ مروحة وصار يحركها فوق وجهه بكل لطف فغفا والده ونام مستريحاً حتى الصباح . وصار هوانغ يفعل ذلك مدى الصيف كله ولما جاء الشتاء كان يجلس على سرير ابيه ليدفئه له قبل ان يجي *

* * *

ماتت امرأة صينية وخلفت ولداً صغيراً يدعى ليانغ . وبعد زمان تزوج الوالد الارمل فكانت زوجة الثانية تسيء معاملته ابنه . ولكن ليانغ الصغير ظل يقوم بجميع واجباته من نحو زوجة ابيه . واتفق انها كانت تحب السمك كثيراً . ففي احد ايام الشتاء اذ لم يكن في السوق سمك خرج ليانغ ليلاً الى بحيرة كانت مياهها قد تجمدت من شدة البرد فتمدد عليها واخذ ينفخ على الجليد حتى ذاب ثم اصطاد سمكتين وجاء بهما الى زوجة ابيه

* * *

سقط ابن احد الصينيين اسيراً في يد عصابة من اللصوص فكتبوا الى ابيه يطلبون منه كل روته او يقتلون ابنه . وعينوا له مهلة عشرة ايام ولكن الولد تمكن من سرقة الخطاب الذي ارسله اللصوص الى ابيه لانه علم ان والده لا يملك مالا كثيراً فاذا اعطى ماله فيعيش عيشة البؤس والشقاء . وهكذا لم يصل خطاب اللصوص الى الوالد فبعد عشرة ايام قتل اللصوص الولد فوجدوا خطابهم لا يزال معه فندموا على قتله وهكذا اتقذ الولد والديه من فقر مدقع

* * *

ان الصينيين هم اساتذتنا في دروس الطاعة البنوية فيجب ان تتعلم منهم هذه الفضيلة السامية وتقتدي بهم في اكرام الوالدين لكي تطول ايامنا على هذه الارض



كان لولد صغير يدعى «وامانغ» والدان فقيران لا يستطيعان شراء غشاء (ناموسية) لسريرتها ليتقيا به لسعات البعوض . فكان «وامانغ» يزحف ليلاً الى سريرتها ويتردد عنهما البعوض

* * *

كان «لاي» شيخاً في السبعين من عمره وقد اتفق كل سنه في اطاعة والديه فلما كبرا جعل يسليهما بكل الوسائل الممكنة . واذ كانا قد طعنا في السن كانت قواهما العقلية قد ضعفت فكانا يزعمان ان ولدهما لا يزال حديث السن . وكان هذا الابن (وعمره سبعون سنة) يتزيا بزني الاولاد الاحداث ويقف امام والديه ويخدمهما بكل طاعة ومحبة ولا يهمل شيئاً مما يؤول الى راحتها

* * *

كان ولد يدعى «يوشون» مطيعاً لوالديه مع ان والديه لم يكونا يجبانه بل يفضلان اخوته عليه . وفي ذات يوم القاه والده في بئر وصار اخوته يرشقونه بالحجارة . الا انه تمكن من الصعود من البئر واختبأ في غرفة فاشعل اخوته النار فيها لكي يموت ولكنه نجاة مرة اخرى وظل يشتغل في حقل ابيه ليلاً ونهاراً بكل جد ونشاط . فكان يصطاد السمك ويقطع الاخشاب ويقوم بكل عمل نافع . ولما سمع به الامبراطور يوان اختاره زوجاً لابنته ثم تنازل له عن العرش بعد ذلك بقليل

* * *

منشورات

البنفسجة تعطر الفضاء ولو باسم زهرة اخرى
العالم مسرح والحياة رواية والبشر يمثلون
ادوراهم وينصرفون

من الجمال ما ليس للزمان سلطة عليه. جمال الخلق
حسن ان تمتنى السعادة لنفسك. واحسن منه

ان تمنها لغيرك

الآمال تطيل الحياة. اذا تلاشى الامل انقلب

الربيع الى زمهرير شتاء حالك

قد تلاشى الامل ثم تعود فتنتعش. الشمس

تغيب قليلاً ثم تشرق. وغمامة الصيف لا تستطيع
ان تكسفها

الربيع يعش في الانسان امالاً جديدة.

والصيف يزيد بها بهاءً. والخريف يذويها. والشتاء
يتآب ليتلها

ما اقصر الخلود في نظر النفس التي تتمتع

باحلام هنيئة

الحياة مملوءة من المتناقضات الغريبة. فالليل

الذي هو رمز الى الموت تنشأ فيه الاحلام التي هي

رمز الى السعادة

خير للنفس ان تحب وتفجع من ان لا تحب

على الاطلاق

الموت والنوم اخوان توأمان ولد البكر منهما

بعد اخيه

يستطيع الانسان ان يحصي كثيرين ممن
يخدمهم على ما يتمنون به. ولكنه لا يستطيع ان
يحصي عشر الذين يغبطونه على سعادته

لا يحزنك الشتاء فانه فصل الترجس والبنفسج
ولا يرعك الخريف فقد يعيد الى فكرك تذكارات
سعادة وهناك

ما اشقى العصفور الذهبي الالوان. انه في خطر

دائم من رصاصة الصياد

تأخى ابن آدم وابن آوى. وكان ابن آدم بهيماً
وابن آوى بشراً. فلم يلبث الاول ان نكث عهده.

فكان الثاني اقرب الى الاستقامة من اخيه

ما اشد ازدياء الشمس عندما تبسم اشعتها

لقلب الحزين

تفق الحكومات كل يوم الوفا من الجنيحات

على اطلاق المدافع لاجل الاعياد والتحيات وما
شا كل ذلك. فهي تستبدل الذهب بدخان يضحل

في الفضاء. وفي اثناء ذلك يموت الوف من الجوع!

للجاهل عرش كما للعاقل وهو يحكم على تسعة

اعشار اهل العالم. وعاصمته الخمرات والحانات

والازقة المظلمة!

يشترى البشر شقاءهم بايديهم ثم يتدمرون على

الله لانه لا ينقدهم من ذلك الشقاء. هل السماء جرن

ماء حتى يعودوا اليه كل يوم ويغتسلوا من ادرانهم؟

زينة الانسان عقله وهو يفرض تلك الزينة

كالطفل يكسر كل ما وصلت اليه يده

نشوء آداب اللغة العربية

القرآن . النحو . كلية ودمنة

—*—

طلب الينا احد القراء ان نضع فصلاً في نشوء آداب اللغة العربية وان نذكر بوجه الاختصار بمجمل العوامل التي ساعدت على ابلاغ اللغة الى حالتها الحاضرة. وبينما نحن نستعد للكتابة في هذا الموضوع عثرنا على فصل بهذا المعنى في تقدمات العرب فرأينا ان نلخصه لانه يفي تماماً بالمراد. قال الكاتب :

لا يخفى ان العرب في زمن جاهليتهم كانوا في اعلى طبقة من نباهة الفكر وفصاحة اللسان وسرعة الخاطر . وكانت فصاحتهم طبيعية حتى انهم كانوا ينظمون الشعر ارتجالاً . ولما لم يكن لهم اعمال يشغلون بها كانوا يصرفون همهم الى تهذيب لغتهم والتفنن فيها حتى ذهبوا في ذلك كل مذهب وساعدهم على ذلك التصرف فيها ما عندهم من الخداعة فكانوا يجعلون لكل حكم من احكامها وجهاً سيدياً يحكم العقل بصحته فكانت باعتبار الفاظها منقولة وباعتبار احكامها معقولة

وكانت القبائل التي يوثق بعريتها بين العرب سبعة وهي قريش وهذيل وهواذن وكنانة وبنو تميم وكيس وغيلان واليمن . وهذه القبائل اوساط العرب ولا تعتبر لغات القبائل الاخر لاختلاطها

بالاعاجم وقيل بل ان القبائل الموثوق بعريتها هي بنو قيس وتميم واسد وبعض الطائيين وهما لغة قريش ولغة حمير . وكانت الاولى مستعملة في مكة وما حولها والثانية ببلاد اليمن فلما نزل القرآن بلغة قريش غلبت على لغة حمير وبقيت متداولة في المكاتب والتأليف والاشعار

وقولهم بقيت متداولة في المكاتب والتأليف والاشعار يراد به حصر بقاء اللغة حسب قواعدها واصولها في القلم فقط وسلب ذلك عنها في المحاطبات الشفاهية المعتادة. لانه بعد ان ظهر الاسلام اختلطت لغات القبائل كلها بما فيها القبائل الموثوق بعريتها مع لغات الاعاجم من الشعوب الكثيرة التي دخلت فيه فانتشر الفساد في اللغة العربية ولذلك اضطر الحال فيما بعد الى وضع مؤلفات لحفظها وصيانة قواعدها من التلف والضياع

وكان القرآن الذي هو اساس الدين الاسلامي الوحيد لا يزال الى زمن خلافة ابي بكر غير مجموع في صحف بل باقياً في مستودع اذهان الحفظة الذين سمعوه من فم صاحب الشريعة الاسلامية . فاعتنى هذا الخليفة بكتابته في صحف باشارة عمر بن الخطاب خوفاً من ان يذهب كثير منه بموت الذين يحفظونه من القراء الذين كانوا يقتلون في الجهاد . فامر زيداً بن ثابت بجمعه ولم يزل يبحث عن آخر سورة التوبة حتى وجدها مع ابي خزيمة الانصاري ولم يجدها مع احد آخر غيره . فلولا سرعة اهتمام هذا الخليفة

بجمعه لكان في ذلك مصيبة على الاسلام بفقد كثير منه
وفي ايام خلافة عثمان بن عفان وقع اختلاف في القراءة بين الحفظة . فجاء حذيفة بن اليمان فاخبره بذلك . فامر زيد بن ثابت المذكور وعبد الله بن الزبير وسعد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام بان ينسخوا الصحف المذكورة في المصاحف وقال عثمان للوسط القريشيين الثلاث . اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء فاكتبوه بلسان قریش فانما نزل بلسانهم . ففعلوا . . . حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف ارسل عثمان الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن بكل صحيفة او مصحف يحرق . وكانت قد فقدت آية من الاحزاب فالتمسوها ووجدوها مع خزيمه بن ثابت الانصاري فالحقوها بسورتها
وقال ابن خلدون ان الخط العربي لاول الاسلام كان غير بالغ الى الغاية من الاحكام والاتقان والاجادة ولا الى التوسط لما كان عليه العرب من البداءة والتوحش وبعدهم عن الصنائع . وانظر ما وقع لاجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الاجادة يخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند اهلها

قتادة السدوسي قال . لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان فقال ان فيه لحناً وليقيمته العرب بالسنتها . وقال ايضاً نقلاً عن كتاب التصحيف لابي الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ما نصه : وعبر الناس يقرأون في مصحف عثمان بن عفان اربعين سنة وينفاً الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق فقزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وكان يومئذ عاملاً على البصرة وسألهم ان يضعوا للحروف المشبهة علامات . فقام بذلك النضر بن عاصم ووضع النقط افراداً وازواجاً وخالف بين اماكها . فغير الناس بذلك لا يكتبون الا منقوطة فكان مع استعمال النقط يقع التصحيف ايضاً فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط والاعجام . واذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم تعرف حقوقها اعترى التصحيف فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالثقلين

وكان ابو الاسود الدؤلي يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو يومئذ والي العراقين . وكان لا يخرج شيئاً اخذه عن علي بن ابي طالب فبعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئاً يكون للناس اماماً ويعرف به كتاب الله عز وجل . فاستغفاه من ذلك الى ان جرت اسباب كثيرة لوضعه علم النحو

حكى انه سمع ذات يوم قارئاً يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله (بالكسر) فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا . فرجع الى زياد

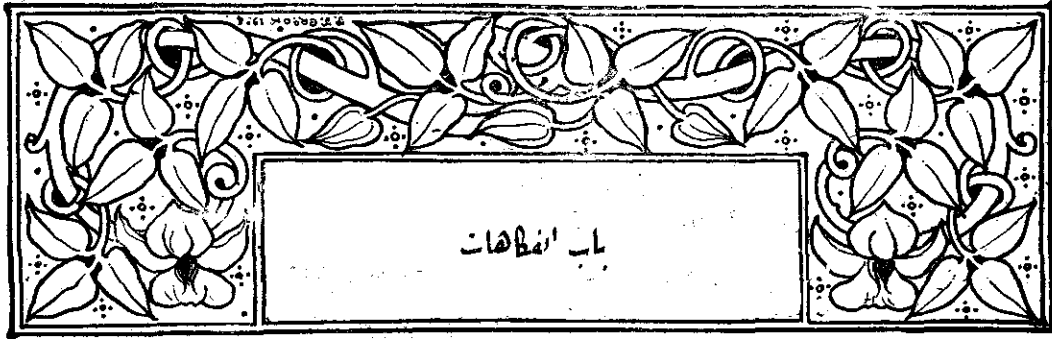
وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي عمرو بن العلاء التميمي الماذني البصري ما نصه . قال : حدثنا

والزندقة في اللغة تطلق على من يظن الكفر ويظهر
 الايمان فارسية معربة . ومن تأليفه الدرّة اليتيمة التي
 لم يصنف مثلها في قها . قتله متولي البصرة باسم ابي
 جعفر المنصور وهو يومئذ في خدمة عمه . وقيل له
 المققع لانه كان يعمل القفّاع ويبيعها وهي شيء يعمل
 من الخوص شبيه بالزنايل لكنه بغير عروة .
 وخلاصة الكلام ان المققع المذكور اما بترجمته
 كلية ودمنة او بتأليفه اياه وضع اساساً لعلم المناظرات
 الذي الف فيه اخيراً كثيرون من علماء العرب في
 الاسلام . وهو من فنون العرب الاثني عشر التي
 هي علم متن اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان
 والبديع والعروض والقوافي والخط وقرض الشعر
 وانشاء الرسائل والخطب والتواريخ وهي من
 مشتملات علم المحاضرة . والمحاضرة في اللغة هي ما
 بين القوم ان يجيب الواحد صاحبه بما يحضره من
 الجواب

وقال افعل ما امر به الامير فليعين لي كاتباً لبقاً يفعل
 ما اقول . فأني بكاتب من عبد القيس فلم يرضه .
 فأني بأخر فقال له ابو الاسود اذا رأيتني فتحت في
 فانقط بين يدي الحرف . وان كسرت فاجعل
 النقطة من تحت . ففعل ذلك . وقال العاري في
 حاشيتين على شرح الاجرومية ان علياً دفع الذي
 جمعه الى ابي الاسود وقال له انح هذا النحو . اي
 اقصد هذا المقصد . فسمي حينئذ هذا الفن نحواً .
 انتهى كلامه

ويقال انه في ايام الخليفة ابي جعفر المنصور
 العباسي وضع عبد الله بن المققع كتاب كلية ودمنة
 وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فنقله الى
 العربية . وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب
 هو من كلامه . وقال ابن خلدون ان كتاب كلية
 ودمنة ترجم الى الفارسية في ايام كسرى انوشروان
 الذي كان محباً للعلم مكرماً للعلماء ترجمه من لسان
 اليهود . وكان ذلك في الزمن الذي ولد فيه صاحب
 الشريعة الاسلامية . وقال صاحب تذكرة الحكم ان
 المققع كان كاتباً لابي جعفر المنصور وهو الذي ترجم
 له الثلاثة الكتب في المنطق وترجم ايضاً كتاب
 فرفوروس الصوري بعبارة سهلة قريبة المأخذ .
 وترجم كذلك كتاب كلية ودمنة من الهندية الى
 اللغة الفارسية . وان من تأليفه رسالة في الادب
 والسياسة ورسالة في الطاعة للسلطان . انتهى كلامه
 وحكي ابن خلكان ان المققع كان زنديقاً





وعند ذلك ظهر ثيوفراستس وقال لفرانزا: «ان الجريج في حالة خطرة يا مولاي واقل انزعاج يوتر فيه فاذا كنت في الحقيقة تجبه فدعه يستريح الآن . وقد تركت عنده الآن مساعدي شليداس و امرته ان يفيدني حالاً اذا طرأ شيء جديد وساعود ثانية عند اشراق الشمس . مسكين كرزولا ! لي امل عظيم بشفاائه ان شاء الله . لقد طلب اليّ ان اخبر فيروزية عن حالته . فمن هي فيروزية هذه؟»

فاجاب السر رشتن : «هي خطيئة»

فقال الطيب: «الافضل ان لا تطلعوها اذاً على شيء حتى الغد» قال ذلك ثم ودع وانصرف . فخرج السر رشتن في اثره لينطلق الى الامبراطور وتبعه فرانزا ذاهباً ليطلع ثيودوره على ما جرى . ولما وصل السر رشتن الى قصر الامبراطور دخله فوجد قسطنطين في انتظاره مع ان الفجر قد قارب البزوغ . وكان برستو قد سبقه الى هناك فاطلع الامبراطور على ما جرى فالتفت هذا الى السر رشتن وشكره على ما ابداه من البسالة هو وبرستو في نجس اخبار الاتراك ثم قال : «اما الآن فلا اعلم هل نستطيع مباغته الاتراك قبل ان يفرغوا من نقل اسطولهم الى القسم الاعلى من القرن الذهبي لانني اخشى ان تمكنوا من ذلك ان نعجز عن مقاومتهم فسقط في قبضتهم»

فقال السر رشتن : «اذا تنازل جلاله الامبراطور فسمح لي بالكلام اشرت بوجوب مباغته الاعداء حالاً»

ثيودوره

او

سقوط الاستانته

—*—

الفصل الحادي والعشرون

(تابع)

وعندئذ دخل احد الحجاب واعن وصول فرانزا فخف السر رشتن لاستقباله فقال له «ما هذا الخبر؟ اصحيح ان كرزولا قد عاد مجروحاً؟»

فقص عليه السر رشتن بالاختصار كل ما جرى وقال: «والآن يجب ان اذهب الى جلاله الامبراطور فارجوك ان تعود الى ثيودوره وتكون معها الى حين رجوعي . اظن الفجر قريباً من البزوغ»

فاجاب فرانزا : «نعم لقد كاد الصباح يشرق فاسرع وعد قبل ان يشتد قلق ثيودوره عليك . اما الآن فاريد ان ارى كرزولا لحظة من الزمن قبل ان اعود الى البيت»

فقال السر رشتن: «بل الافضل ان لا تراه الآن فان الطيب ثيوفراستس اشار بعدم ارجاعه ابداً»

— : «وهل حالته تندر بالخطر؟»

— : «بكل الانذار»

— : «اذاً لا بد لي من مشاهدته»

حتى دخل فرانزا فسلم وقال : «بلغتني الآن اشاعة مؤداها ان السراياتان دانغولم قد وقع اسيراً . فاذا صح الخبر كان ضربة عظيمة»

فبغت الامبراطور وقال : «ماذا؟ هل قضي علينا ان نفقد رجالنا الواحد تلو الآخر؟ حقا ان المصائب لا تأتي الا تباعا»

فقال فرنزا : «لم يكن بودي ان ازيد همومك بنقل هذه الاشاعة اليك ولكنني اعلم انه لا يجب اخفاء شيء عن جلالتك»

فقال قسطنطين : «حسناً فعلت يا فرانزا . فالافوق ان تتحرى الخبر الصحيح وتطلعني عليه حالاً»
فوعده فرانزا بذلك وخرج مودعاً

الفصل الثاني والعشرون

الاستانة تحضر

ولما اشرفت الشمس في صباح اليوم التالي كانت الاستانة قد بدأت تحضر . فان الاتراك تمكنوا من نقل ثمانين مركباً من اسطولهم الى القسم الاعلى من الميناء فاصبح البوسفور بعد ذلك خالياً وقل القتال في شمالي المدينة وبقرب برج رومانوس . ولم تكن العين تشاهد في الخارج الا ثيراناً تنقل الذخائر ووسائل الحصار من كل جهة نحو الجانب الشرقي من القرن الذهبي . وكان السلطان محمد ركباً على حصانه الابيض وحوله الباشوات والقواد واران الحرب وعددهم آخذ في الازدياد . والرسل تنقل الرسائل من السلطان واليه . والغلاصة ان الاتراك كانوا قد جمعوا قوتهم للمرة الاخيرة واعتمدوا على آخر حيلة يتعللون بها لفتح الاستانة

اما الروم فكانوا يظهرون من الضعف قوة وقد عزموا على الدفاع عن عاصمتهم حتى لا تبقى فيهم قطرة من دم .

نم اننا لانملك اسطولا كبيرا نستطيع الاعتماد عليه ولكننا نستطيع على الاقل ان نحشد كل قواتنا في تلك الجهة وننصب مدافعنا على الجهة المحاذية من الاسوار بقرب كنيسة ماري يوحنا مثلاً فنستطيع اذ ذاك اصلاحهم تاراً حامية»

فاجاب الامبراطور : «اننا ندع كل شيء لتديريك وحكمتك ايها السررشتن . والآن قل لي كيف حالة كرزولا؟»

فاجاب السررشتن : «انه في خطر يا مولاي . ولكن الطيب ثيوفراستس يقول انه لا يياس من شفائه باذن الله»
فهر قسطنطين رأسه متهدأ وقال : «مسكين كرزولا! بلغني انه كان قادماً بمهمة من السلطان»

فاجاب السررشتن : «نعم يا مولاي وهذا ما يزيد في آلامه فانه يخشى ان يتهمه السلطان بخيانة الذمة اذ كان قد وعده ان يعود اليه غداً . ولذلك أرى من اللائق ارسال خبر الى السلطان لاطلاعه على ما وقع»

فقال الامبراطور : «لا بد من ذلك . والافوق ارجاع الانكشاري الذي رافق كرزولا لكي يطلع السلطان على ما حدث . فاذا لم يصدق السلطان ذلك فله ان يرسل طبيبه الخاص ليثبت من الامر ونحن نتعهد بارجاع طبيبه او أي طبيب آخر سالماً اليه»

فقال السررشتن : «انني فاعل ما تشير اليه يا مولاي»
فقال قسطنطين : «واما بخصوص عودة كرزولا الى السلطان بعد شفائه فاني أرى ان نعرض على السلطان قائده رشيد باشا مرة اخرى لعله يرضى ان يستبدله بكرزولا لا سيما وان حياة كرزولا هي بين اليأس والامل»

فاجابه السررشتن : «حسن ما تقوله جلالتككم . وسأوصي الرجل الانكشاري بجميع هذا الكلام»
ولم يكده السررشتن يخرج من حضرة الامبراطور

فقال الامبراطور: «انني ارجو الله ان يسرع في شفائك لاننا لسنا في غنى عنك . بلغني انك طلبت ان ترى السررشتن لتعلم ما تم بشأنك مع السلطان . وبما ان السررشتن منهمك الآن في مراقبة تركيب البطريات الجديدة فقد اتيت لاؤكد لك اننا ابلغنا السلطان ما وقع لك وقد ارسل طيبه الخاص ليتحقق الامر فاني وراك ثم عاد الى مولاه ليطلعه على امرك . وقد عرضنا على السلطان استبدالك برشيد باشا وانا الامل الوثيق بانه يرضى بهذه المبادلة . وعلى كل فقد فعلنا كل ما يقتضيه الشرف في مثل هذه الاحوال»

فاجاب كريزولا: «انني اشكر جلالتك يا مولاي على هذه المنه العظيمة فقد ازحت عن صدري حملاً ثقيلاً وان كنت تسمح لي ان اسأل عن . . .»

فقاطعه الامبراطور قائلاً: «دعن خطيتك؟ انك تبسم وهذا دليل حسن على تماثلك الى الصحة . ان خطيتك فيروزية في احسن ما يكون من الصحة والانشرح وستزورك مع والدها حاملما يري الطيب ثيوفراستس ان لا باس من زيارتهما»

فاجاب كريزولا: «شكراً لك يا مولاي . وهل تأذن لي ان اسأل عن الاسطول؟»

فقال قسطنطين: «اتعني اسطول الاتراك؟ لقد وصل الى القرن وهو امر قد احزننا جميعاً . الا اننا قد اتخذنا الاحتياطات اللازمة ولي امل وثيق ان مساعينا لا تخيب . اظن انك قابلت خليل باشا . فهل لنا ان نثق به؟»

فاجاب كريزولا: «كل الثقة يا مولاي»

فقال قسطنطين: «ألا تظن ان الذي يخون سلطانه قد يخوننا نحن ايضاً؟»

فاجاب كريزولا: «لست اعلم الدافع له ان يعمل على ما فيه خيرنا ولكنني واثق من اخلاصه نحونا»

فجمعوا كل اسطولهم ولم يكن يزيد على عشرة مراكب وصفوه للقتال . ثم حصنوا الاسوار من كنيسة مار باسيلوس الى بوابة مار بطرس . وكان البناؤون يشتغلون بهمة فائقة لترميم السور بين النقطتين المذكورتين والامبراطور قسطنطين يراقب العمل بنفسه وينفخ في العساكر روح الحماسة والشجاعة

ولما سمع السلطان بما وقع لكريزولا امر طيبه الخاص ان يذهب الى العاصمة ليتحقق الخبر ويرى هل في استطاعة الجريح ان يعود الى معسكر الاتراك . فذهب الطيب حسب امر السلطان . وبعد ان تأكد حالة كريزولا عاد الى مولاه واخبره ان الجريح في حالة غير بعيدة عن الخطر ولكن الامل بشفائه قوي . فلما سمع السلطان ذلك رفض استبدال كريزولا برشيد باشا واصر على رجوع الاول حالما تمكنه حاله من الرجوع

اما السررشتن فانه ابلغ عائلة كونيانس ما وقع لكريزولا واذ اراد كونيانس ان يزور الجريح منعه الطيب ثيوفراستس ولكن كريزولا اصر على رؤية السررشتن ليرى ماذا دبر مع السلطان . واراد ثيوفراستس ان يقنعه ان السررشتن قد قام بكل ما يقتضيه الشرف ولكن الجريح لم يكتف بذلك بل اصر على وجوب رؤيته للسررشتن حتى اضطر الطيب ان يسمح له بذلك

وبعد قليل سمع كريزولا وقع اقدام بالقرب من غرفته فظن ان السررشتن قادم . ثم فتح باب غرفته واذا بالامبراطور نفسه قد دخل وهو ينظر اليه بابتسام . فحاول كريزولا ان ينهض ولكن الامبراطور نهاه عن ذلك ثم جلس على كرسي بجانبه وسأله عما يشعر من الالم فاجاب كريزولا: «انني اشعر براحة اكثر يا مولاي واشكر جلالتك تعطفكم هذا تازلكم لزيارتي ولا شك ان هذه الزيارة ستساعد على تماثلي الى الصحة»

خبزني بكل شيء. فان والدي لم يظنني الا على ملخص ما حدث»

—: «سأطعمك على كل شيء يا حبيتي. اما الآن فأظن ان والدك قادم»

وللحال دخل فرانزا فسلم على صهره وقبل ابنته وقال لها «ان زواجك يا ابنتي قد ملا قلبي فرحاً لا سيما وانك ستظلين بقربي فلا تنفصل بعضنا عن بعض»

فاجابت ثيودوره: «انني سأبقى دائماً بقربك يا والدي كما كنت قبل زواجي. اليس هكذا يا ادورد؟»

فقال السر رشتن: «لا شك في ذلك يا ثيودوره فسنكون جميعنا عائلة واحدة ان شاء الله»

فقال فرانزا: «انني اشكرك على احساساتك هذه ولا يسعني الا ان اهني ابنتي لاصولها على شريك حياتها يستطيع حمايتها احسن مما استطع انا. وبما اني لم آت الا للسلام عليكما فقط فسأعود الآن لان الامبراطور في انتظارني وقد ارسل يخبرني انه حدث خصام بين القائد يوستيناني وأحد القواد فيجب ان اذهب لمصالحتهما. قال ذلك وودعها وانصرف»



فقال الامبراطور: «فهت. والآن يجب ان افارقك لان المهام العظيمة تدعوني» ثم مد يده الى كريزولا فقبلها واذ ذلك دخل الطيب ثيوفراستس فتركها قسطنطين وانصرف

* * *

في مساء ذلك اليوم كانت ثيودوره دي رشتن جالسة في مقصورتها وقد ازاحت الستار واخذت تنظر الى الافق وتأمل في احوال تلك العاصمة الجميلة ولم تكن قد رأت زوجها ذلك اليوم لانه كان مشغولاً بمراقبة تحصين الاسوار وقيادة الحامية الفرنسية لان السرايتان دانغولم كان قد وقع اسيراً في يد الاتراك. وكان ذلك اليوم قد مر بدون وقوع حوادث مهمة فكان اشبه في هدوئه باليوم الذي سبق الزوبعة. واذ انقضى ذلك اليوم ولم يحدث امر خطير ظنت ثيودوره ان تقل اسطول الاتراك الى مركزه الجديد ان يؤثر تأثيراً كبيراً في امر الحصار

وبينا هي تتأمل كذلك اذا بباب مقصورتها قد فتح والسر رشتن قد دخل فنهضت لاستقباله حالاً وارتمت بين ذراعيه وقد حبس كلاهما شفاههما عن النطق واطلقت العنان للحاظ. ثم قال لها: «لقد تمنيت ان ارى لي ساعة من الزمن لا صرفها بقربك هذا اليوم فلم استطع الا الآن يا حبيتي. فكيف صرفت نهارك؟»

—: «لقد كان اطول الايام عليّ وابعثها على كاتبتي يا ادورد»

—: «لا بأس لقد انقضى العمل وفرغت من كل شيء فاستطيع ان اخصص لك هذا الوقت. اما كريزولا فهو احسن والحمد لله وقد سمح ثيوفراستس لفيروزية ان تزوره غداً»

—: «مسكينة فيروزية! ما الذي حدث البارحة؟»

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ).
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. ½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef.**" (The Alledged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
التقدير بالامانة في المعاملة وجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا
